

خطابات محمد خان إلى سعيد شيمي

الجزء الثاني

انتصار للسينما

إعداد وتعليق
سعيد شيمي

خطابات محمد خان إلى سعيد شيمي

الجزء الثاني

انتصار للسينما

إعداد وتعليق
سعيد شيمي

إهداء

أتمنى أن تستريح وترضى.. فأنا أنشر ما كنت تصبو
إلى نشره ولم يمهلك القدر.

سعيد شيمي

المحتويات

انتصار للسينما.. وللصداقة والتاريخ

أحمد شوقي

لا شيء يمكن أن يكون محيرًا أكثر من الذاكرة البشرية، بألاعيبها وقدرتها على اختزال وتعديل وتفسير الوقائع بصورة مختلفة مع مرور الزمن. والحديث عن الذاكرة قد يكون أمرًا هينًا عندما نتحدث عن شخصيات اعتيادية، إنجازها شخصي وحياتها لا تهم إلا الأسرة والمعارف. أما إذا تعلق الأمر بقيمة فنية وثقافية كبرى، فإن الحاجة تصبح ماسَّة لمساءلة الذاكرة وأفعالها، الأمر الذي يمكن أن أعتبره هوسًا شخصيًا لديَّ تجاه صُناع الأفلام؛ هوسًا كانت أهم نتائجه هي انشغالي بمحاورة كبار المخرجين، محاورات هدفها الرئيسي هو النبش في الذاكرة واستعادة ما دار خلال صناعة الأفلام العظيمة التي نراها على الشاشة ولا نعرف ما دار في كواليسها، إلا ما سُمح لنا بمعرفته، وهو دائمًا مبتور، منقوص، مشكوك في صحته ودلالاته.

بشكل خاص أعتز بسلسلة المحاورات التي نُشرت في كتب مع فنانين بحجم داود عبد السيد ويسري نصر الله، وبالنبش المشترك في الذاكرة الورقية التي يحتفظ بها مبدع بقيمة خيري بشارة. أما محمد خان، وهو الأكثر شبابًا واندفاعًا ـ وطفولة ربما ـ بين الأسماء الشاهقة المذكورة، فقد ظل الحوار معه لغزًا وتحديًا لم يكن من السهل عليَّ أن أخوضه.

يعلم البعض أنني ـ لحسن الحظ أو لسوئه ـ كنت من أواخر من زاروا محمد خان وتحدثوا معه، فقبل أقل من ٧٢ ساعة من وفاته المفاجئة، جمعتني به جلسة طويلة

استمرت ما يزيد على ثلاث ساعات في منزله بحي المعادي، في وجود زوجته الكاتبة وسام سليمان، بهدف استكمال الجلسات الحوارية التي كان من المفترض أن ترى النور في صورة كتاب محاورات جديد يتناول مسيرة خان وأفلامه فيلمًا فيلمًا. لكن الوفاة الصادمة وأدَت الفكرة في مهدها في ظل عدم توافر ما يكفي لصياغة الكتاب ولو منقوصًا.

صدمة الرحيل كانت ثلاثية: فقدان خان المخرج العظيم الذي نعشق أفلامه، وخان الصديق خفيف الظل والروح الذي كان كلٌّ منّا يفخر بصداقته، وتعطل مشروع الكتاب الذي كان واحدًا من مشروعات عديدة طرحها خان الذي لم يتوقف عقله لحظة عن العمل وخلق الأفكار الجديدة وبث الحماس فيمن حوله ليكونوا فريقه وداعميه (أمر يظهر جليًا في الكتاب الذي أتشرف بتقديمه الآن). الصدمة دفعتني طويلًا للوم نفسي على عدم الإصرار على المضي قدمًا بمشروع الكتاب عندما كانت الفرصة متاحة، والتفكير في السبب الذي جعل المحاورات مع خان تحديدًا تسير بإيقاع أبطأ مِن كل مَن حاورتهم.

ما توصلت إليه بعد أسابيع من التفكير، والذي أكده هذا الكتاب الذي استمتعت بقراءة كل حرف فيه، تمامًا مثلما حدث عند صدور جزئه الأول، هو أن محمد خان، على كل ما تمتع به من طاقة وحيوية وروح شابة مندفعة، لم يكن قَطُّ ـ على الأقل في المرحلة التي عرفته خلالها ـ بنفس الانفتاح عندما يتعلق الأمر بالذاكرة. قد يتعلق الأمر بمرور السنوات وسقوط التفاصيل من رأس صاحبها (كما يعترف صديق عمره سعيد شيمي في تعليقه على خطابات عام ١٩٧٢)، ربما لأنها طبيعة الذاكرة: أن تزيل الشوائب والنتوءات وتجعل الأمور أكثر تبسيطًا، أو ربما لأن ما أنجزه خان في مسيرته المدهشة كان بالفعل أكبر من التوقف عند التفاصيل. لا يهم السبب ولكن النتيجة، وهي أن خان عندما كان يتحدث عن ذكريات ماضيه، وبالتحديد مرحلتي بيروت ولندن، كان يميل إلى اختزال الأمور، وتلخيص سنوات طويلة في عدة حكايات بسيطة تتراوح بين الساخر والمتعلق بمشاهداته ولقاءاته (مثل مقابلته لـ«أنطونيوني» التي لم يتوقف عن سردها بسعادة طيلة حياته). لكن فيما يتعلق بالمشاعر، الهواجس والمخاوف ولحظات الضعف، ظلت المرحلة

اللندنية تُمثِّل لي لغزًا كبيرًا في حياة محمد خان، وأنا أزعم أنني قمت ببحث لائق حول حياة خان، وقرأت وشاهدت كل ما أتيح لي بلوغه عن الرجل الذي يُمثِّل هو الآخر هوسًا يسيطر عليَّ من حين لآخر. وإذا كانت هذه الهواجس هي تحديدًا ما يصنع الفنان ويُشكِّل هويته، فإن جانبًا رئيسيًّا من مسيرة محمد خان كان غائبًا، كاد يختفي للأبد برحيل صاحبه، حتى جاء الصديق الأوفى سعيد شيمي ليفجر أكبر مفاجأة سارة في الثقافة السينمائية بالكشف عن هذه المراسلات التي صارت كتبًا تحمل ثانيها بين يديك.

لا أتحدث هنا عن قدر ما تحمله هذه الخطابات من حميمية، من تعبير مدهش عن صداقة حقيقية وليست مصطنعة، مليئة بالصدق والحب والعتاب ولحظات الصفاء والكدر، وبطرق تعبير لم نعد معتادين عليها في عصر السماوات المفتوحة والتواصل الفوري مع كافة أرجاء العالم: التعبير بالورقة والقلم، وبذل الأفكار والخواطر والمشاعر في صورة كلمات ذات طعم ولون ورائحة، كلمات ذات شخصية وليست مجرد أدوات للتواصل ونقل الأفكار - لا أتحدث عن هذا، وإنما أميل - بحكم التكوين الشخصي ربما - إلى الفائدة الثقافية والفنية الكبرى التي تُقدمها هذه الخطابات إلى كل باحث ودارس وناقد ومهتم بتاريخ السينما المصرية.

«خطابات محمد خان إلى سعيد شيمي»، بجزأيها اللذين قرأتهما والثالث المُرتقب، هي دراسة حالة كاملة الأركان لفهم محمد خان، وبالتالي فهم جيله بشكل عام؛ الجيل الذي عاش شبابه في الستينيات وشهد النكسة والعبور، ثم عبَّر عن نفسه سينمائيًّا في نهاية السبعينيات وطيلة الثمانينيات، ليمنحنا الحركة السينمائية الأكثر اكتمالًا وتأثيرًا في تاريخ السينما المصرية حتى يومنا هذا؛ حركة جيل الثمانينيات والتي يعرفها الجميع بـ«الواقعية الجديدة» وفقًا للمصطلح الذي أطلقه الناقد الراحل الكبير سمير فريد؛ الجيل الذي تُخبرنا خطابات خان لشيمي أننا أيضًا نمارس عليه نوعًا من ألاعيب الذاكرة، ونختزله في عنصر وحيد هو الرحلة من أحلام الناصرية إلى كابوس الهزيمة، ثم آمال النصر فصدمة الانفتاح، بينما الحقيقة - كالعادة - أعقد كثيرًا.

التصور السابق يعزل تجربة الجيل عن سياقها العالمي، وكأن أفراد جيل الواقعية الجديدة لم يتأثروا سوى بما حدث داخل مصر، بينما هم، في حقيقة الأمر، عاشوا أكبر فترة حراك ثقافي وسياسي واقتصادي في القرن العشرين. وعي خان ومن معه لم يكن فقط وليد النكسة والانفتاح، ولكن أيضًا الثورة الثقافية والجنسية، الانفتاح على سينما العالم، الجمعيات والحركات والنوادي السينمائية، عروض المراكز الثقافية، نشاط الترجمة وإنتاجات مركز الأفلام التجريبية، وقبل كل ذلك كانوا نتاج أنفسهم كبشر موهوبين، شباب يريد أن ينطلق ويعيش حياته حتى الثمالة، يحب ويكره وينجح ويفشل ويمارس الجنس ويجوب العالم. من هذا كله ـ وأكثر ـ كان جيل الستينيات شبابًا، الثمانينيات إبداعًا، وكان رأس حربته هو محمد خان الذي نعيش معه في هذا الكتاب، نتلمس رحلته المادية والنفسية، اغترابه في عاصمة الضباب، ظروفه الأسرية والمالية السيئة التي دفعته للعمل في وظائف متواضعة من أجل توفير أبسط مصاريفه، لحظات ضعفه وانكساره وشعوره بانقطاع الأمل لدرجة وصلت أكثر من مرة للتفكير في الانتحار. نعم، كان من الممكن جدًّا أن نفقد هذه الروح الخفيفة في لحظة شطط من لحظاته المعتادة، وما كنا لنعرف «الحريف» و«أحلام هند وكاميليا» و«فارس المدينة»، لولا أن حبه للحياة غلب يأسه منها، وربما وجود صديق مثل سعيد شيمي، يكتب له بشكل شبه يومي حتى بعد سنوات من الفراق، يصارحه بكل ما يدور داخله من غضب وكبت وتخبط ورغبة مشتعلة للتعبير بالسينما، ربما كان وجود شيمي أحد الأسباب التي حمت خان من شططه وقدرت لنا أن نستمتع بأحد أكثر صُناع الأفلام عذوبة في تاريخنا بأكمله.

غير أن أكثر ما يمكن أن تكشفه هذه الخطابات في شخصية محمد خان هو ذهنه المتقد الذي لا يتوقف عن العمل، عن توليد الأفكار ووضع الخطط ورسم السيناريوهات التي تدور كلها حول معشوقته السينما. فيلم تلو الآخر يرد على ذهنه فيسيطر عليه، يغدو غير قادر على أن يمنع نفسه من كتابة خطابات متتالية ـ دون حتى أن ينتظر الرد ـ يشرح لصديقه الفكرة ويدافع عنها، ويغضب إن لم يكن وقعها جيدًا. أفكار أفلام قصيرة ومتوسطة وطويلة، خطط متباينة للتمويل تحاول

كلها التلاعب بما هو متاح من أجل تحقيق الهدف الأسمى: صنع الفيلم، وهي سمة لم تفارق خان حتى يومه الأخير، فكان الوحيد من بني جيله الذي جرب كافة أشكال الإنتاج تقريبًا، من النجم المنتج في «ضربة شمس» و«عودة مواطن»، إلى المنتج الكلاسيكي في أغلب أفلامه، إلى الإنتاج الجماعي من الصُّناع في «الحريف»، إلى الاقتراض من البنك ومعاملة الفيلم كمشروع تجاري في «فارس المدينة»، وصولًا إلى طرق أبواب صناديق الدعم وتمويل المنح الذي جربه في فيلميه الأخيرين كأي مخرج صاعد يصنع فيلمه الأول حاليًّا. هذه القدرة الدائمة على دراسة ما هو متاح وتطويعه لإنجاز الفيلم هي كنز خان الذي جعله أحد أكثر مخرجي جيله إنجازًا للأفلام.

فماذا لو لم يتمكن من تحقيق حلم الفيلم؟ المرحلة اللندنية هي سلسلة من الإحباطات في هذا الصدد، والمدهش فيها أن خان كان يداوي نفسه بالتي كانت هي الداء، فيهرب من السينما إلى السينما؛ إن لم يصنع الأفلام كتب عنها، فمارس النقد بانتظام وكتبه بالعربية والإنجليزية، وكان يراسل المجلات المصرية بمقالات ودراسات وتغطيات لمهرجان لندن السينمائي، وتؤكد الخطابات أن هدف كتابتها الأول هو المتعة وتطوير الذائقة، وليس المال، لأننا لا نكاد نلاحظ أنه تقاضى ولو أجرًا بسيطًا عن هذه المقالات. المقالات لا تكفي، فيقرر تأليف كتاب عن تاريخ السينما المصرية، ثم آخر عن السينما التشيكوسلوفاكية، ولا يتوقف عند حد التأليف، بل ينشر الكتابين بنفسه، ويقرر أن يصبح ناشرًا يتخصص في الكتب السينمائية. وبالتوازي يتحمس لفكرة توزيع الأفلام المصرية في بريطانيا، فيقوم ببعض المحاولات التي لم يقابلها أي حماس من الجهات المصرية مما وأد الفكرة في مهدها. هذا العقل النشط، والروح التواقة، والعزيمة التي لا تفتر حتى وإن شعر صاحبها بالإحباط أو الفشل، كانت هي الأخرى محركًا من محركات سمة خاصة لخان لا يتوقف عندها كثيرون، هي كونه واحدًا من مبدعين معدودين احتفظوا حتى آخر أعمالهم بمستوى مرتفع من الأصالة والطزاجة؛ فالسائد أن للموهبة عُمرًا افتراضيًّا يأخذ صانع الأفلام بعدها عادة في تكرار نفسه وتقديم أعمال أقل في القيمة والتأثير من أعماله الأولى، وهو ما لم يحدث مع خان، ربما للسبب السابق.

أما آخر وأطرف ما يكشفه هذا الجزء من خطابات محمد خان إلى سعيد شيمي، فهو إخلاص خان المدهش لأفكاره. كنت على سبيل المثال أتعجب من احتواء فيلمه الأول «ضربة شمس» على خبر حول قيام امرأة بتسميم زوجها، الحادث الذي صار لاحقًا الأساس الدرامي لفيلمه الخامس «موعد على العشاء». وكنت أظن أنه من غير المنطقي أن يعلم شاب يصنع فيلمه الأول (الذي قد يكون الأخير) ما الذي سيرويه في فيلم لاحق بعدما يصير مخرجًا متحققًا. حتى أتت هذه الخطابات لتؤكد أن ذلك ممكن؛ فالأفكار التي تنبع من عقله وتسيطر عليه تبقى داخله بصورة ما تنتظر فرصة الخروج للنور، فهو مؤمن بها، معجون بتفاصيلها، يريد أن «يلدها» ولو بعد حين. ففي يوم ١٥ نوفمبر ١٩٧١ يخط خان لصديقه شيمي فكرة بعنوان «الصورة الأخيرة»، سرعان ما تتبلور في الخطابات التالية لشكل أكثر وضوحًا وتتابع مشاهد وتصور بصري؛ هذه الفكرة ستكون بحذافيرها ودون تعديلات تُذكر هي فيلمه الأول «ضربة شمس» الذي صوره بعد ثماني سنوات كاملة.

كذلك يروي خان فكرة بعنوان «القميص الحرير» ثم يُغيرها إلى «قميص حرير»، يمكن بسهولة اعتبارها النواة التي نبع منها فيلم «مشوار عمر» الذي قدَّمه لاحقًا، وهو بالمناسبة أحد أروع أفلامه وإن لم يكن بين أعماله المشهورة بين المتابعين. الفكرة والفيلم ينطلقان من النقطة نفسها: الثري المدلل الذي يعيش في برج عاجي يفصله عن الواقع، والذي يدفعه حادث أن يخوض لأول مرة رحلة اكتشاف الحياة الحقيقية. بل إن ما قاله لي خان بشكل شخصي هو أن نهاية «قميص حرير» تطورت لاحقًا من قيام البطل بالتخلص من القميص الذي خاض الرحلة من أجله، إلى قيامه بإحراق القميص الذي كان شديد الحرص عليه في البداية، وهو التضاد بين البداية والنهاية الذي استخدمه خان لاحقًا في قصة بعنوان «حطمت قيودي» سيتم تطويرها إلى سيناريو «سواق الأتوبيس» الذي سيخرجه عاطف الطيب ليصبح الفيلم العمدة في حركة الواقعية الجديدة، وهو الفيلم الذي كان محمد خان يشعر بمرارة في نهاية أيامه لتجاهل علاقته به عند الحديث عن الفيلم ونسبته إلى مخرجه الطيب وكاتب السيناريو بشير

الديك والبطل نور الشريف، بينما كان خان هو صاحب الفكرة الأصلية ومحرك المشروع الذي جمع هؤلاء الموهوبين لصناعة فيلم، لم تعد السينما المصرية بعده مثلما كانت قبله.

هذا التواصل بين الأعمال وحده أكبر دليل على الصدق والموهبة، على أن هذا الفنان الفريد امتلك حتى قبل أن يأخذ خطوته الأولى هذا المسار الذي نُطلق عليه «مشروعًا فنيًّا»، بينما هو في الواقع ليس مشروعًا واضح المعالم والاتجاه، وإنما فهم عام لفن السينما، ولنوعية الأفكار التي يرغب الفنان في طرحها، والشخصيات التي يود أن يدخل عالمها، والأسلوب الذي يفضل أن ينتهجه، وهي الأمور التي يكشف الكتاب مجددًا أنها كانت موجودة وواضحة في عقل الشاب الذي لم يُكمل عامه الثلاثين بعد، لكنه يمتلك من الرؤية ما يجعله يكتب لصديقه:

> السينما أو الأصح أن أقول نوع من السينما وهو النوع الذي أحبه، يجب أن يكون جو ليس جو سينمائي بل جو من الحياة، سواء واقعيًّا، سرياليًّا أو بسخرية.. فالجو يجب أن يقتبس ويسلط على الشاشة ليكسب مشاعر المتفرج وليس ليسرق مشاعره.. فالفرق شاسع.

أكرر أن هذه هي لغة وأفكار وتوجُّه شاب لم يكمل الثلاثين، يعيش أسوأ حالاته النفسية والمادية، ويشعر بالفشل وانسداد كل الطرق نحو عشقه الوحيد، ويكاد يفقد كل شيء إلا إيمانه بالسينما وفق نظرته الخاصة، وإصراره على أن يدخلها من هذا الباب ولو مرة وحيدة. وتشاء الأقدار أن يعود إلى وطنه الذي كان أحد أسباب معاناته هو عدم انتمائه القانوني إليه، وإصرار البعض، ومنهم أصدقاء له مثل الناقد سامي السلاموني، أن يصفوه في كتاباتهم بالشاب الباكستاني ليزيدوا آلامه دون أن يدروا. يعود خان إلى القاهرة عام ١٩٧٢ في زيارة لمدة شهر، كتب لصديق عمره سعيد شيمي عن شعوره بأنها ستكون الزيارة الأخيرة، لكنه وخلال هذه الزيارة يأخذ الخطوة الأولى ويصوِّر فيلم «البطيخة»، ليكتب السطر الأول في مسيرة ملهمة ستستمر حتى آخر يوم في حياته، وتبقى آثارها ما دام على هذه الأرض مَن يحب الأفلام ويؤمن بها.

كانت رحلة السنوات اللندنية في الجزء الثاني من «خطابات محمد خان إلى سعيد شيمي» رحلة درامية من الطراز الأول، رحلة تُلقي الضوء، كما لم يحدث من قبل، على هوية فنان حقيقي ومسيرة جيل بأكمله، لكنها بالأساس رحلة صمود رغم المعاناة، وتشبُّث بالأمل رغم خفوته، وطريق غير ممهد كان على محمد خان أن يخوضه كاملًا، حتى يبلغ أول لحظة يمكن لصديق عمره وشريك رحلته أن يصفها بـ«انتصار للسينما»، ويمكننا أن نقول: وللحب والصداقة والإنسانية كذلك.

مقدمة

سعيد شيمي

في ذكرى رحيله الثانية أقمت معرضًا لصور محمد خان وهو خلف الكاميرا يُخرج أفلامه، وهي في أغلبها نابعة من صميم آلام صدره في سنوات الحرمان في لندن. كنت أريد أن يرى جمهوره كم هو صادق خلف الكاميرا، فالصورة الفوتوغرافية دائمًا تحمل الشيء الكثير من الحقيقة. والحمد لله وصلت رسالتي.

حضرت إلى المعرض صحفية شابة صغيرة ممن يكتبون على صفحات النت، سألتني سؤالًا وهي متعجبة: لماذا احتفظت بخطابات خان كل هذه السنين؟ بهدوء أفهمتها أن الصداقة الحقة بدون أي أسباب كانت هي الرابط الأساسي بيني وبين خان من الطفولة إلى الممات، ثم حبنا المشترك لمعشوقة واحدة.. أقصد السينما.. هو الرابط الثاني إلى الممات كذلك، ثم كمية المعلومات والثقافة السينمائية التي تحملها الخطابات لي وأنا في مرحلة التكوين، وهو في مجتمع سينمائي مفتوح على ثقافات عديدة ومتنوعة، جعلت خطاباته مرجعًا كبيرًا مثلها مثل الكتب، فهناك أفلام كثيرة لم أشاهدها وعرفتها منه بهذا النقد والوصف الدقيق الذي يرسله لي باستمرار، والذي للأسف اختصرت منه الكثير، ولولا ذلك لأصدرت عديدًا من الكتب من كثرة ما كتب لي من مشاهداته للأفلام. وفي اعتقادي اقتنعت الصحفية الصغيرة بما قلت.

* * *

في هذه المرحلة من عمرنا معًا كانت النقاشات بيننا تحتد في كثير من الأحيان،

حينما أفكر في ذلك الآن أجد أني كنت متحفظًا بشكل عقلاني وهو متهور بشكل غير عقلاني، ربما طبيعة كل منا فرضت نفسها ونحن في عمر الثلاثين، وتحولت حدة الخطابات حين حضر ونفذنا فيلم «البطيخة» إلى حدة في التعامل، وعدم ثقة منه في إخلاصي لعملي معه، كما كان عصبيًا جدًا وينظر لنا كأننا أعداء، وعندما واجهته بذلك، وواجهني هو بما لم يرضَ به، لم أتخيل ونحن في هذه السن أن نتعارك بالأيدي مثلما كنا صبية.. ولكنه حدث.

لم نفقد صداقتنا، وتغيرنا بعد هذا العراك، لأنه تبين أن هناك اختلافًا في طريقة حياة كل منا، ومجتمعنا يختلف بالضرورة عن المجتمع الإنجليزي الذي اكتسب منه كثيرًا من عاداته. وكنت أنا في نظره ديكتاتورًا، وهو في نظري يتصرف أحيانًا بدون أي مسؤولية أو اعتبار لما حوله.

* * *

كان دائمًا يحب، وحكايات حبه دائمًا محطمة له. هو رومانسي إلى أبعد حد، «دلوع» منذ الصغر، لا يتحمل مسؤولية، بل يهرب منها باستمرار، ويقع في مشكلات بسبب ذلك.

* * *

مشروعات سينمائية غزيرة مستمرة، ولكن بدون إمكانيات مادية حقيقية. وأنا في بلدي حقًا بدأت أعمل ولكن الجو والنظرة التي كان يُنظر بها إلينا من الوسط السينمائي الأقدم كان فيها كثير من الريبة وعدم الاحترام، بل كان يجري تجنبنا كدخلاء «بتوع المعهد».

كما أن هذه السنوات حملت لبلادنا آلامًا ما بعدها آلام: النكسة، وموت ناصر، وغموض الرؤية في الموقف، وكان علينا أن نقف، ونقاوم، ولا نموت.

وعلى الرغم من كل ذلك، حينما صنعنا معًا في صيف ١٩٧٢ فيلمًا روائيًا قصيرًا يحمل روحًا تسجيلية مستترة ـ «البطيخة» ـ كان، في رأيي، البذرة التي زرعها خان من فكره وتكنيكه لمولد سينما مصرية جديدة ومختلفة ستأتي فيما بعد، وهذا انتصار للسينما، لا شك في ذلك.

١٩٦٧

الكتابة من دون توقف

«وصلني خطابك ذو الثماني صفحات الذي يبدأ برأي ثم يتردد في الرأي وينتهي بدون رأي، ولكن هناك جملة واحدة هي بلا شك خلاصة الكل وهي «ربما حين نكون معًا... نصبح قوة». فالسينما التي تكفرك وتكفرني، تذكر كم آمنا بها مع بساطة مجهودنا، أنت بالكاميرا في يدك وأنا بأفكار متشتتة في عقلي في سبيل عمل وتحقيق فكرة سينمائية ألا وهي «الهرم». فكما تواعدنا أن أذهب إليك في الفجر، استيقظت أنت لتسرع معتقدًا أنك ستلحق بي قبل ذهابي إليك.. والنتيجة كانت أنا في انتظارك تحت منزلك، وأنت في انتظاري تحت منزلي، لأن كل منا اعتقد أنه استيقظ قبل الآخر، ولأن كل منا كان في قوة وإيمان نحو تحقيق الفكرة معتقد أنها أقوى من قوة الآخر. وهذا المثال الواقعي البسيط الذي من الممكن أن ينساب مع الذكريات ويتوه بينها، هو في رأيي أساس لما نؤمن به ونحلم به ونتعذب من أجله الآن».

لندن في ٧/ ١/ ١٩٦٧

أخي سعيد

تحية وبعد

ربما يصلك هذا الخطاب أول يوم العيد.. فكل عام وأنت طيب. ولعل تنفيذك للفيلم كان على ما يرام(*). إنني فرحان لاهتمامك بـ«التون» للون بالفيلم، وإن شاء الله ستكون النتيجة كما تريدها، وفي نفس الوقت تجربة هامة لعملك في المستقبل. على فكرة ذكرك براعة الفرنسيين بتصويرهم الأبيض والأسود لا يقارن ببراعة السويديين بالذات. السويد ذو سماء رمادية تقريبًا طوال السنة ولذلك إتقان المصورين هناك باستغلال هذا المناخ ذو جمال ساحر... ربما ستتاح لك فرصة في يوم ما لمشاهدة بعض الأفلام السويدية لتلاحظ هذا.

عن أخ السيد بشير قويدر فلم يتصل بي أبدًا حتى الآن. لقد وصلني كارت رأس السنة في ظرف كما أخبرتك في خطابي السابق، ولكن بالنسبة لأعداد نشرات المؤسسة والسيناريو فلم يصلني بعد... ربما في القريب.

وصلني الرد من مكتب مندوبي كتاب سيناريو الذي أرسلت له نسخة من قصتي السينمائية التي كتبتها منذ أيام، وقد أعجبوا بالفكرة جدًّا، ولكنهم ذكروا صعوبة بيعها في السوق حاليًّا لأنها تلائم الأفلام «ب». ومع ذلك سأرسل في القريب إن شاء الله عدة نسخ لمكاتب أخرى، وكذلك لشركة سينمائية، ربما فوكس وكذلك ربما لمخرج بولاندي وهو «رومان بولانسكي»، إذا وافق هو على قراءته للقصة.

(*) يقصد فيلم «شهر الصيام»، من إنتاج جمعية الفيلم عام ١٩٦٧، عن فكرتي وتصويري وإخراج أحمد راشد. (سعيد شيمي).

القصة كلها تدور في حوالي ١٢ ساعة وفي محطات وقطارات لندن تحت الأرض. هذه طبعًا آمال فقط... لعلها تتحقق.

الجو هنا حاليًّا في منتهى البرودة. جنسيتي الإنجليزية لا أستطيع الحصول عليها إلا بعد عام حيث أثبت فيها إقامتي الدائمة في لندن. أرجو أن تزور خالتي كليليا، وتسلم عليها وتتمنى لها الصحة والعافية بالنيابة.. من فضلك.

إذا وافقت مجلة الكواكب على نشر مقالاتي، فأخبرني لكي أتابع في كتابتهم. هناك معروف آخر. لماذا لا تحاول أنت أو أحد الزملاء كتابة مقالة عن سيناريو «فراغ»(*) الذي حتى الآن أهملته الشركة، ربما بهذه المقالة تعيد الشركة اهتمامها نحو السيناريو وينفذ... أنا متأكد أنك أيضًا تريد أن تراه على الشاشة في يوم ما... إنه سيناريو غالي لنا نحن الاثنين فقد مر بمرحلة نهوض في حياتنا. الصندوق متوقع أن يصل من لبنان خلال الأسبوع القادم وأدعو الله أن يكون فيلم «الهرم»(**) بداخله ولم يسرق.. سأكتب لك عنه في الخطاب القادم.

والآن عن الأفلام التي شاهدتها أخيرًا:

١) هاواي HAWAII

إخراج: GEORGE ROY HILL

تصوير: RUSSELL HARLAN

من نوع الأفلام الضخمة التي تعرض باستراحة وحوالي ٣ ساعات. لكل فيلم لحظات ولمسات ولكن الصعوبة في نوع هذه الأفلام الضخمة فعلًا، لوضع المتفرج خلال مدة كبيرة وإبقاء اهتمامه بالقصة. هذه قصة فيها جرأة معينة.. فهي تهاجم الدين المسيحي لتحطيمه ولتحطيم الحضارات القديمة.

(*) سيناريو كتبه محمد خان في عام ١٩٦٣، حينما حضر إلى القاهرة وعمل لفترة قصيرة في قسم السيناريو بـ«الشركة العامة للإنتاج السينمائي»، وقد اشترت منه الشركة هذا السيناريو بمبلغ ٦٠ جنيهًا، ولكنه لم يُنفذ. (سعيد شيمي).

(**) فيلم نفذناه معًا حينما حضر محمد خان إلى القاهرة في إجازة قصيرة، أغسطس ١٩٦٥، وبعد عرضه في جمعية الفيلم سافر به خان عائدًا إلى بيروت حيث كان يعمل على نحو متقطع كاسكريبت أو مساعد مخرج في أفلام لم يرضَ عنها، ثم اضطر للعودة إلى لندن في أغسطس ١٩٦٦ بعدما ساءت الأحوال وعجز عن تجديد تصريح العمل في لبنان. (سعيد شيمي).

الممثل MAX VON SYDOW السويدي الذي قام بدور المسيح في فيلم THE GREATEST STORY EVER TOLD يقوم بدور القسيس ببراعة فعلّا.. فهو كل شيء في الفيلم. ×××

٢) A COUNTESS FROM HONG KONG كونتيسة من هونج كونج

إخراج: CHARLES CHAPLIN

إذا كتبت أنا مقالة أخرى ستكون عن شارلي شابلن.

شارلي شابلن عمره الآن ٧٧ سنة أخرج هذا الفيلم. وقد قابلته شخصيًّا في العرض الخاص وهو رجل دمه خفيف فعلًا وبلا شك. ولكن الفيلم ميلودراما وكوميدي من النوع القديم، وللأسف الفيلم فاشل ولو أن به لحظات شابلنية ممتازة. ××

فيلم من إخراج: «آرثر بين».

«ميكي واحد»

بطولة: وارن بيتي ـ ألكساندرا ستيوارت.

سيناريو: ألان سورجال.

تصوير: جيسلاين كلوكيه.

موسيقى: إدي سوتر.

إنتاج: آرثر بين.

أسود وأبيض ـ ٩٣ دقيقة ـ توزيع كولومبيا ـ أمريكا:

بعد حفل صاخب، وخسارة فادحة في القمار، يشعر مقدم برامج لإحدى الملاهي أنه ارتكب جريمة ما، فيهرب محاولًا أن يختفي في عالم التشرد والفقر. يأخذ اسم «ميكي واحد» من كارنيه تأميني حكومي وجده في الشارع، فيعمل كزبال ثم في ملهى رخيص. وحين يعرض عليه العمل بملهى آخر شهير، يرفض ويتجنب الشهرة خوفًا من أن يلحق به العدو الذي يخافه ولا يعرفه.. إلى أن بمساعدة الفتاة التي

تشارك حجرته ثم حياته، يجد أن الطريقة والحل الوحيد هو أن يواجه المجهول مهما كان الثمن. هذا الفيلم يذكرني في بعض الأحيان بعالم «كافكا» في روايته الشهيرة «المحاكمة» التي قدمها «أورسون ويلز» على الشاشة. ولكن ما جعلني أكتب على هذا الفيلم بالذات، حتى ولو أن «آرثر بين» قد أخرج من بعده فيلم «المطاردة» بطولة مارلون براندو، هو أن حرية المخرج في هذا الفيلم مثال للسيئات والحسنات، حينما تتاح مثل هذه الحرية الفنية. من الافتتاحية نكتشف نية المخرج في تقديم أسلوب خاص للرواية. المزج المتتالي والإضاءة الهادئة والمونتاج البطيء مع سرعة القصة نفسها، يعطينا هذا المزيج من التكنيك السينمائي جوًّا غامضًا وغريبًا. فبعد مرور الخمس دقائق الأولى يبدأ المتفرج في التفكير فيما حدث وفيما سيحدث. شيكاغو يراها سينمائيًّا من وجهة نظر جديدة وعميقة. «وارن بيتي» نراه لأول مرة في راحة تامة لم نراها من قبل إلا مع كازان. ولكن «آرثر بين» هيأ هذه الصفات الفنية منذ عمله الأول لفيلم «المسدس الأشول» الذي كان بطولة «بول نيومان» وهو من إنتاج ١٩٥٨ عن فيلم كاوبوي ولكن حوى مثل هذه الغرابة والغموض. ثم فيلمه الثاني بعد غيبة طويلة وهو «صانعة المعجزات» عن الفتاة العمياء الذي نال نجاح كبير وجوائز عديدة، ثبت أقدام «آرثر بين» كمخرج ذو أسلوب خاص. و«ميكي واحد» هو الحرية التامة التي يعمى فيها المخرج عن فلتاته الفنية، فينساب نحو مشاهد يهيأ له أنها تخدم الرواية، بينما كل ما تؤديه هو أن تخدم حبه للمشهد بالذات، وتظهر كبقعة سوداء في وسط الرواية. مثال لذلك في هذا الفيلم هو شخصية فنان ياباني يظهر في كل مكان وهو يبتسم، ويشير لـ«ميكي واحد» أن يتبعه.. وكأن هذه الشخصية تأتي من بين الكورس اليوناني في الروايات القديمة. بل إن مشهد هذا الفنان حين يُعرض في إحدى الشوارع عمل فني له، عبارة عن قطع من الحديد والأشياء متشابكة معًا لتقدم حركة معينة إلى أن يشعل بها النيران، ويأتي رجال المطافئ ليرموا المواد الكيماوية بالبرج فيحطم، بينما الفنان يبكي ويغوص ويظهر بين السوائل. مشهد ليس له أي داعي بالمرة للقصة ولا يضيف أي شيء سواء رموز تائهة. في فيلم «المطاردة» الذي أخرجه «آرثر بين» بعد هذا الفيلم كان تحت سيطرة المنتج «سام سبيجل»، مما جعل من الفيلم مزيج من

الفن والإثارة معًا. ربما المخرج أحيانًا يحتاج إلى مثل هذه السيطرة لأنها لا تقف دائمًا في طريقه بل أحيانًا تضيء له الطريق. «آرثر بين» فعلًا يمثل صف خاص من ضمن صفوف المخرجين الأمريكيين، وأتمنى أن يظل في هذا الصف ولا ينزوي عنه، مثلما بدأ مخرجين آخرون ثم انتهوا في الصف المعتاد. «ميكي واحد» فيلم يمثل هذه الحرية التي كتبت عنها في السطور السابقة. فخطوات «آرثر بين» قديمة وبطيئة بالسينما الأمريكية، ولو أنه في عهد «فرانكنهايمر» و«لوميت» و«ريت» إلا أنه يحتفظ بميزات ناضجة وخاصة، مما يجعلني أتنبأ له بعمل سينمائي خالد في يوم ما. هذا لا يمنع الخوف من أنه ينزوي إلى صفوف المخرجين التجاريين التي للأسف ترحب بهم استوديوهات هوليود دائمًا. إنني لا أنكر أهميتهم لحفظ مستوى السينما الأمريكية ماديًّا، ولكن «آرثر بين» الفنان الذي لا يثير دائمًا اهتمام النقاد أو الجماهير هو أساس هام في حد ذاته للسينما الأمريكية. ربما تكهناتي هذه طائشة أو ربما ستتحقق. كل ما أشعر به حاليًّا نحو هذا المخرج، هو إما أنه في انتظار القصة الموعودة أو أنه يبحث عنها. بكلتا الحالتين هنالك أمل كبير.

محمد خان ـ لندن.

فيلم من إخراج: أنييس فاردا.

«السعادة»

تصوير: جان رابييه ـ كلود بوسولي.

موسيقى: موتسارت.

سيناريو: أنييس فاردا.

ألوان ـ فرنسا.

عدد النساء المخرجين في السينما قليل، وأنييس فاردا بلا شك أحسنهم، بجانب ثقتها في مقدرتها فنيًّا، أفلامها تعبر بإخلاص وبغرابة عن مشاعر مختفية في أعماق الشخصيات. بدأت حياتها كمصورة فوتجرافية وذلك التأثير ملحوظ

في أفلامها. ثم حياتها الشخصية، زوجة للمخرج «جاك ديمي» مخرج «مظلات شربور» وزمالتها لـ«آلان رينيه» مخرج «هيروشيما حبيبتي» يضيف إلى مواهبها الشخصية عوامل كثيرة. فبجانب أسلوبها نجد أحيانًا قطعات سريعة لأشياء موجودة في حجرة ما، مما يذكرنا بأسلوب «رينيه»، وحتى أنه نفسه في عام ١٩٥٥ قام بعملية مونتاج فيلم صغير من إخراجها. ثم هذه المرة الألوان وبراعة اختيارها للديكورات والأماكن، يذكرنا بألوان «جاك ديمي» في «مظلات شربور». إنني أقدم نبذة عن ماضي هذه المخرجة لأن به العوامل والنتائج التي نراها في هذا الفيلم الحديث. أول أفلامها الطويلة كان عام ١٩٥٨ عن امرأة حامل وتجولها في باريس والمخرجة نفسها كانت حامل أثناء مرحلة تصوير الفيلم. ثاني أفلامها هو الفيلم الشهير «كليو من ٥ إلى ٧» عن المغنية التي تتوقع الموت وتودع باريس. أما هذا الفيلم الذي يحمل عنوان بسيط وهو «السعادة»، مليء بالجمال وروح السعادة نفسها. اختيار فاردا لشخصية النجار الشاب الفلاح الزوج والأب، كان أساسي لتجنب تعقيدات مبادئ وفلسفة رجل المدينة مثلًا. إذن فالسعادة تتطلب بساطة الشخصية والمجتمع حوله.

هذا الشاب سعيد في زواجه ويحب زوجته الشابة، الخياطة، الفلاحة والأم. هذه السعادة نراها في منزلهم وفي رحلاتهم الأسبوعية إلى الحقول بين الورود والخضار. موسيقى موزارت تضيف الكثير لتكوين روح السعادة. هذا الشاب يقابل فتاة أخرى، يحبها وتحبه ومعها يجد نوع آخر من السعادة. إنه يعترف لها ويؤكد أنه يحب زوجته أيضًا. فهذا الرجل وجد بل اكتشف أنه يستطيع أن يجد السعادة مع زوجته ومع الفتاة دون أي تأثير. وتقبل الفتاة هذا الوضع. وحتى زوجته حين تسأل عن السعادة الزائدة التي تراه فيها، يخبرها أنه وجد مزيد من السعادة ويعترف لها، فبعد تردد تنسى وتقبل، وربما تحاول أن تنسى أو تقبل. وبعد ذلك فورًا تموت الزوجة. إما كان ذلك انتحار أو حادث، فالمخرجة تترك هذه النقطة غامضة، فبالنسبة لموضوعها ليست لها أي أهمية. الزوج حزين، وطفليه في حاجة إلى حنان مفقود. فيتزوج الفتاة وتستمر السعادة في المنزل وفي الحقول. دراسة المخرجة للسعادة وبساطتها مخيف بالذات في مجتمعنا المعقد... فهي تؤكد أن

السعادة موجودة في كل مكان، وكل ما علينا هو أن نعترف بها ونأخذها إلى أنفسنا. الزوج نراه في سعادة تامة وإخلاص في أحضان زوجته، ثم نراه في سعادة أخرى وإخلاص في أحضان الفتاة. تلك المرأتين لكل منهم نوع من السعادة، وذلك الرجل وجد احتياجه لذلك النوعين. الغيرة ليس لها مكان في هذه السعادة... إذا بدأت أن تنمو فقد انتهى كل شيء. فاردا تحرك الكاميرا ببراعة خاصة بالمشاهد الداخلية عكس بعض المخرجين الآخرين. فإذا كنا قد شاهدنا «كليو من ٥ إلى ٧» فسنتذكر الكاميرا في استوديو المغنية، وهذه المرة أيضًا، نعومة وسهولة في تكوين كل مشهد. في المشاهد الخارجية أيضًا زوايا وإضاءة خلابة فعلًا. هذا الفيلم من أجمل الأفلام الملونة التي شاهدتها في حياتي... فالسعادة نفسها تتطلب ذلك الجمال. لقد بدأ الفيلم في الربيع في رحلة ريفية، الزوج والزوجة والطفلين وانتهى الفيلم في الخريف في رحلة ريفية، الزوج والفتاة والطفلين. السعادة في كل كادر وفي كل لحظة ومع كل لقطة.

محمد خان ـ لندن

لندن ١٠ يناير ١٩٦٧

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني خطابك المؤرخ ٢/ ١/ ١٩٦٧ ليلة أمس، وسعدت جدًّا لتقدمك في الفيلم الذي تقوم بتصويره حاليًا، كل ما أتمناه أن تعهده تحت إشرافك إلى مونتير جيد حتى لا يفسد الجو الذي تريد أن تخلقه.

لقد أرسلت لك خطاب منذ حوالي ثلاث أيام، والسبب الرئيسي الذي جعلني أكتب لك فورًا هو مشروع أريدك أن تفكر فيه وتعطيني رأيك.

المشروع: طبع نشرة سينمائية أسبوعيًّا أو كل ١٥ يوم. تطبع هذه النشرة بالاستنسل كأرخص طريقة وتباع لطلاب معهد السينما وللعاملين بالسينما.

هدف المشروع: ليس ماليًّا بل فنيًّا. أولًا المقالات تكون عبارة عن نظريات سينمائية ونقد فني كامل لأعمال فنية. هذه النشرة ليست نشرة تهدف إلى نجاح أكثر من النشرات الأخرى، ولكن هدفها أن تجمع آراء ونظريات فنية من الممكن أن تجذب اهتمام خاص نحو أعمال فنية خاصة ومنها تزيد الآراء المختلفة إلى القارئ الفني.

دراسة المشروع: عليك أن تدرس تكاليف الاستنسل، وهذا يعني لن يكون هناك أي صور للطبع أو أكلاشيهات. الكتابة ستكون مهما كانت المقالة كتابة عادية. أنا متأكد أنها لن تكلف الكثير ولكن لا بد أن تتبع القانون لتلك العملية، وهذا سيكون بمساعدة جمعية الفيلم. مثلًا يكون ثمن النشرة ٢ جنيه فقط. إذا مع التجربة أصبح هناك مكسب... المكسب يدخر في سبيل تقدم النشرة وفي سبيل عمل أفلام قصيرة باسم النشرة. ربما تنجح العملية وتكبر، ولكن مهما حدث فهدفها لا بد وأن يظل كالأساس هدف فني وليس مادي. (ليس هناك غلاف للنشرة طبعًا).

تحرير النشرة: من جهتي أنا مستعد إلى كتابة عدة مقالات مختلفة من لندن، ومن جهتك أنت عليك تكوين أساس للنشرة من أشخاص تثق فيهم وترى فيهم الصفات الفنية البحتة مثل «رأفت الميهي وأحمد راشد وشخص آخر».

هذا يعني أن تصبح النشرة باسمنا نحن الخمس أشخاص. التكاليف الأولى للعدد الأول يكون من جيوبنا نحن الخمسة (أنت ستدفع عن طرفي.. تأكد المصاريف ستكون رخيصة جدًّا) والمكسب سيصبح باسم النشرة فقط.

سيكون هناك:

أمين الصندوق: سعيد شيمي

رئيس التحرير: ؟

رئيس التوزيع: ؟

مساعد توزيع: ؟

مندوب من لندن: محمد خان

تنبيه: قبل طبع العدد الأول لا بد وأن تكون هناك عملية دعاية، وهذا يعني في معهد السينما خاصة وفي الجمعية.

العدد الأول من الممكن أن يكون صفحة واحدة أو اثنين أو ثلاث وكل عدد بعد ذلك من الممكن أن يختلف عدد صفحاته.. حسب التكاليف وحسب المقالات.

أي كاتب من خارج أصحاب النشرة، دائمًا مرحب بمقالاته.

هذه المقالات هدفها لا بد وأن يكون فني فقط، وليس لهم أي دخل بالسياسة بتاتًا.

هذا المشروع الذي أقترحه من الممكن أن يساعدك أنت خاصة في عملك الفني، ومن الممكن مثلما حدث في السينما الفرنسية، تصبح لهذه النشرة قوة فنية خاصة في داخل السينما العربية من الناحيتين التكنيكية والأساليب الحديثة.

أرجو أن تفكر في هذا المشروع جيدًا.. والله معنا.

أخوك المخلص

محمد خان

الرد حالًا

ملحوظة: إذا تم نجاح لهذا المشروع الذي لا بد وأن يطبع عقود بين الأفراد الخمس.. فالأفلام القصيرة التي تنتج لا بد وأن تكون بموافقة الخمس أشخاص.

لندن ٢٤/ ١/ ١٩٦٧

أخي سعيد

وصلني خطابك المؤرخ ١٧ من هذا الشهر صباح اليوم مع عدد نشرة الجمعية وشكرًا. بلا شك خبر وفاة خالتي كليليا، كان شيء غير متوقع بالمرة وساد بالحزن علينا جميعًا. إنني أشكرك بالنيابة عن العائلة، لأن لولاك ربما لما عرفنا شيء عنها. أرسلنا تلغراف باسم أوجو، ولو كان عنده شوية دم وذوق كان هو الذي عليه واجب التبليغ. على كل حال رحمها الله فلن ننساها أبدًا. أرجوك وهذا شيء هام بالنسبة لوالدتي، وهو أن تبلغني عن كل تفاصيل مرضها ووفاتها ودفنها والظروف حول كل هذا.. هذا مهم يا سعيد وأنت أدرى بقلب الأخوات لبعض.

أرجو أن تتقدم نشرة السينما في شكلها وآرائها.. فللأسف أجدها نشرة عبارة عن أخبار سينمائية وآراء سينمائية لأشخاص تكلموا عن تلك الآراء الخاصة بهم. ما أتمناه هو أسلوب قوي للنشرة وهدف قوي، فأريد أن أرى بها أساليب سينمائية تُقدم ونظريات سينمائية تُكتب عنها.. إلخ. هذا هو ما أتمناه وما سأحاول أن أساهم فيه ببعض من النظريات الخاصة. حالتي كما هي. ولو أنني عضو بجمعية سينمائية في لندن تحاول تشجيع الأفلام الخاصة.. فهذا لا يحل أي شيء.

وصل من يومين الصندوق من لبنان وفيلم الهرم بخير. سأحاول عرضه في هذه الجمعية للتجربة فقط. مع هذا الخطاب بعض الأفيشات ونقدي لبعض الأفلام ومنهم «مدموازيل» الذي أجده سيُعرض في الجمعية يوم ٢٩ يناير.. لا بد وأن تراه وتعطيني رأيك عنه. ربما يصلك هذا الخطاب بعد أن تكون قد شاهدته. كيف أحوال إخوتك والعائلة.. اذكر بعض الأشياء عنهم في خطابك القادم. أنت مرحب بمجيئك هنا وبلاش فلسفة. وكنت أتمنى أن أكون في حال أحسن من هذا علشان أتأنزح عليك شوية. مبروك على امتحان عدسة التصوير.. والله بقيت جدع. متنساش تشغلني ولو مساعد عاشر كاميرا مان. طبعًا هذه الكلمات جعلتك تفرح.. إنني لا ألومك بل أتمنى لك كل النجاح دائمًا.. فنجاحك هو نجاحي، ونجاحي هو نجاحك، تأكد من هذا الشعور دائمًا. لقد نشأنا معًا في جو واحد وجنون واحد، فالنتيجة طبعًا واحدة.. كده ولا إيه. أُنهي خطابي هذا.. منتظر منك رد كبير جدًّا.. قد أخبار كثيرة جدًّا.. والسلام.

أخوك المخلص

محمد خان

الرد حالًا

ملحوظة: لا تنسى إرسال خطاب أحمد راشد لي.

أفلام شاهدتها:

١) مدموازيل ×××× MADEMOISELLE

بطولة جان مورو.

إخراج توني ريتشاردسون.

هذا الفيلم كان بالنسبة لي مفاجأة، في نوعه، في تأثيره وفي أسلوبه. «توني ريتشاردسون» أخرجه في فرنسا باللغة الفرنسية، ولكن النسخة التي شاهدتها مدبلجة إلى الإنجليزية. قبل أن أعبر عن تأثري من هذا الفيلم سأذكر لك ملخص القصة. (مدرسة فرنسية في قرية بفرنسا، نفسيتها مليئة بالعقد من الناحية الجنسية خاصة. هناك أرمل إيطالي يعمل مع ابنه وزميله في الغابات المجاورة بقطع الأشجار. أهل القرية خاصة الرجال يكرهون الغرباء الإيطاليين لأن الأرمل خاصة يجذب إليه النساء. ابنه الصبي يقع في سحر المدرسة في شبه حب بريء يتحول إلى كراهية مريرة. المدرسة وهي المدموازيل تتسبب في خرائب كثيرة عمدًا، مثلًا تغرق بعض الأراضي، تسمم البهائم وتقيم الحرائق. الكل يتهم الأرمل الإيطالي المظلوم. في النهاية تستطيع المدموازيل أن تنال الأرمل في ليلة جنسية، ثم في اليوم التالي تتهمه بأنه اغتصبها. رجال القرية وجدوا الفرصة ليثأروا من الرجل الذي يغارونه فيقتلوه. تسافر المدرسة في منتهى البراءة، ويعود الصبي البريء الذي يحمل الحقيقة في صدره إلى بلده). بجانب قوة التمثيل وجمال الصورة التي هي بالأبيض والأسود وبالشاشة اليانافيزن الواسعة، هناك شيء تجريبي وممتاز. الكاميرا لا تتحرك أبدًا طوال الفيلم. الفيلم يقوم في شبه كادرات مدروسة من زوايا مدروسة وباكجراوند عميق، والشخصيات هي التي تتحرك فقط. النتيجة ليست مسرحية بالمرة بل لدهشتي ممتازة. لقد بنى ريتشاردسون بهذا الأسلوب جو للقصة والريف الفرنسي.. جو لن تنساه. هناك لقطة ممتازة كلوز لوجه المدموازيل، وهي تنظر بسعادة في عينيها نحو حريق هي التي سببته وترى الحريق نفسه معكوس في عينيها. هذا الفيلم لا بد وأن تشاهده لترى بعينيك أن ممكن أن لا تتحرك الكاميرا أبدًا، ومع ذلك هناك قوة كبيرة. بلا شك الشاشة الواسعة تلعب دورًا كبيرًا في هذا الأسلوب الخلاب.

٢) رجل وامرأة ××××× UN HOMME ET UNE FEMME

(نال جائزة أحسن فيلم بمهرجان كان عام ١٩٦٦ وكذلك جائزة في التصوير)

بطولة: أنوك إيمي ـ جان لوي ترينتينيان

سيناريو، تصوير وإخراج: كلود ليلوش.

هذا الفيلم عن الحب في شبه قصة عادية، ولكن الشيء الغير عادي هو الإخراج والتصوير، الفيلم عبارة عن مشاهد في مثل أبيات الشعر. والكاميرا تتحرك وتلتقط الوجوه وكأنها ريشة الرسام ترسم وجوه جميلة. إنك لن تنسى جمال الألوان والتصوير في هذا الفيلم أبدًا.. أبدًا. هناك مشاهد كثيرة يستعمل فيها الفلترات، فنرى مشهد بأكمله رمادي، وآخر أخضر، وآخر أزرق، وحسب المشهد يتغير نوع الألوان. هذا الفيلم حقًّا هو فيلم المصور.. الذي هو المخرج أيضًا. إنك ستحبه وتحبه لدرجة أنك ستريد أن ترى الفيلم مرة بعد الأخرى. هذا حقًّا هو فيلم الموسم من نوع الأفلام الشاعرية التي تريد أن تعبر بطريقة جديدة.. طريقة ممتازة ومخلصة.

٣) موتي يا حبيبتي ××× DROP DEAD DARLING

إخراج: كين هيوز.

كوميديا سوداء، بالألوان. هناك الضحكات والسخريات اللاذعة، وتوني كيرتس دمه خفيف، ولكن الفيلم مليء بالفلاشباك للتطويل فقط.

٤) شجار المجرمين ×× MURDERERS' ROW

إخراج: هنري ليفين.

جيمس بوند على كوميدي.. ولكن زودوها شوية. دين مارتن يحاول المستحيل في أن يكون دمه خفيف. وكذلك آن مارجريت.

لندن ٣/ ٢/ ١٩٦٧

أخي سعيد

تحية وبعد

هذا خطاب هام جدًّا. لدهشتي الكبيرة، اتصل منتج أمريكي في هوليود بمندوبه هنا في لندن تلغرافيًّا لكي يتصل بي حتى يتأكد من فراغي في شهر مارس وأبريل، لأن المنتج يريد تصوير فيلم كبير في مصر، ويريدني أن أكون مرشد للإنتاج. المنتج سيصل هنا في أواخر الشهر وإن شاء الله سأقابله. ادعيلي أن يصبح كل شيء على ما يرام. إذا سمح الله بهذه الخطوة أن تحصل.. فهي فرصة العمر كله. معنى هذا فلوس كثيرة. وفيلم عالمي. وسأحاول المستحيل لإدخالك في الإنتاج.. إن شاء الله.

أريد منك حاليًّا المعلومات الآتية فورًا:

١- اسم وعنوان ورئيس الشركة التي تعمل الإنتاج الأجنبي. وأخبار عنها وبعض الأفلام التي نفذت معها من الأجانب.

٢- عدة أسماء لخبراء مشهورين في الملابس التاريخية والأفلام التي عملوا بها. وعناوينهم.

٣- عدة أسماء لمهندسين مشهورين في الديكورات التاريخية والأفلام التي عملوا بها.. وعناوينهم.

أرجو أن ترسل لي هذه المعلومات في سرعة البرق. ادعيلي.. إذا حدث ووقعت عقد مثل هذا، معناه سأكون معك في القريب العاجل.

أرجو الدقة والإتقان في هذه المعلومات التي لا بد وأن تحصل عليها بأي وسيلة. الرد.. حالًا.. حالًا.. حالًا.

أخوك المخلص

محمد خان

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني صباح اليوم خطابك المؤرخ ٤/ ٢/ ٦٧ مع خطابات أحمد راشـ ورأفت الميهي. لقد أرسلت إليك خطاب سريع منذ بضعة أيام ولعله وصلك الآن وعلمت ما فيه.

أنا في انتظار اتصالات من هوليود من منتج أمريكي الذي سيصل أو يتوقع وصوله في أواخر هذا الشهر. إذا ساعدني الله ووقعت عقد معه كمستشار فني كانت خطوة ممتازة لأن اسمي سيكون مع عناوين الفيلم.. مندوبه ذكر هذا كشرط للعمل.

تأكد إذا جئت إلى مصر، فسأريد منك أن تعمل معي كمساعد.. فستكسب قرشين محترمين وسنعمل معًا. كما تعلم إذا دخلت في قسم التصوير معهم فسيكون مركزك صغير جدًا، وفي أي حال من الأحوال لتذكر في عناوين الفيلم. فمن حظي أن تعمل معي، ونساعد بعض، وكذلك يدور في عقلي فكرة تصوير فيلم قصير من إخراجي وإنتاجي.. لأن هناك مسابقة الأفلام التجريبية في بلجيكا وآخر موعد للتقديم هو أكتوبر ١٩٦٧ والجائزة الأولى ٤٠٠٠ دولار والثانية ٢٠٠٠ دولار.. والفيلم له فرصة التوزيع السينمائي والتلفزيوني. ولكن من الشروط أن لا يكون قد عُرض من قبل. هذه الخطة جانبية، وستكون بعد إعداد تام، السيناريو جاهز والذي يقف في طريقه هو وجودي معك ووجود الفلوس. وسيكون للسيناريو ترتيبات كثيرة وحاول من الآن أن تفكر في فتاة جميلة، شعرها طويل ودمها خفيف. وكذلك شاب وجيه جدًا، وشاب قبيح جدًا.

إذن، إذا حدث الغير متوقع ووقعت هذا العقد الذي أحلم به ليلًا ونهارًا فلست متأكد ماذا يريدون مني بالضبط. أما من ناحية الإنتاج أو ناحية الإخراج. لقد أرسلت خطاب للمنتج طالبًا نسخة من السيناريو.. وأنا في انتظار الرد. أطلب منك شيء هام آخر «اشتري مذكرة صغيرة واملأها بأسماء وعناوين وأرقام تلفونات وملاحظات»، أريد أسماء في جميع الجهات الفنية من العمال إلى كل شيء. نجارين يعملون بالسينما، خياطين.. كل ما يخطر ببالك، بجانب مساعدين

مصورين، مساعدين إخراج، مصورين، مخرجين، مصممي ديكورات، مصممي ملابس، كهربائية.. إلخ. هذا مهم لنا إذا وقعت العقد. وهناك سؤال.. هل عنوانك التلغرافي لا يزال «ZODIAC» أم تغير. ربما ينفعني هذا أثناء العمل. لأن الأمريكان مجانين تلغرافات.

السيناريو بتاعي الآن مع مخرج سينمائي.. يا رب يعجبه. لا داعي لأخبار خالتي المرحومة، فقد وصلتنا بالتفصيل.. رحمها الله. أنا في انتظار ردك على خطابي السابق وعناوين مصممي أزياء ومصممي ديكورات. اسأل أيضًا عن أي كتب عن الأزياء المختلفة في التاريخ المصري منذ فرعون حتى الآن... واكتب أسماءهم عندك. كذلك إذا كان هناك كتاب عن الإكسسوارات.. إلخ. كل ما أعرفه عن هذا الفيلم الأمريكي أنه ضخم وبه ممثلين عالميين.. ربما هذا كذب ولكن سأكتشف الحقيقة هذا الشهر إن شاء الله. سلامي للجميع.

أخوك المخلص

محمد خان

أفلام شاهدتها:

١) ليلة الجنرالات THE NIGHT OF THE GENERALS

أول فيلم من تصوير «هنري ديكا» في النطاق العالمي. الفيلم من إخراج «أناتول ليتفاك» وبطولة «بيتر أوتول» و«عمر الشريف» ميلودراما عن القواد الألمان وعقدهم النفسية أثناء سيطرة هتلر. الفيلم طويل أكثر من اللازم. «عمر الشريف» كضابط ألماني هادئ وطيب زيادة عن اللزوم. الفيلم مسلي للغاية.

٢) العلاقة القاتلة THE DEADLY AFFAIR

المخرج «سيدني لوميت» يقدم فيلم ملون عن الجاسوسية في داخل وزارة الخارجية الإنجليزية من وجهة نظر واقعية ومخيفة. مع هذا ومع تصوير «فريدي يونج» يظل الفيلم ذو قوة مركزة في تطور القصة وفي أدوار الممثلين «جيمس ميسون» و«ماكسيميليان شيل».

٣) الملك والوطن KING AND COUNTRY

من إخراج «جوزيف لوسي» الذي أخرج «الخادم».. هذا الفيلم كان فاتني

أثناء غيابي في لبنان وأخيرًا شاهدته. بطولة «ديرك بوجارد» و«توم كورتني» أثناء الحرب العالمية الأولى ومحاكمة وإعدام هارب من الصفوف الأولى. التصوير لهذه المرحلة المعينة بالظلام والنار والطين ممتاز. التمثيل وقوة القصة المقبضة فعلًا ترينا مهزلة الحرب علينا كبني آدمين.

٤) حادثة ACCIDENT

آخر أفلام «جوزيف لوسي»، وقد عُرض هذا الأسبوع وهو بطولة «ديرك بوجارد» و«ستانلي بيكر» وفي قوة فيلم «الخادم» من الناحية الفنية للجنس والمجتمع.

هذا بلا شك أكمل وأحسن أفلام «جوزيف لوسي»، البطء في تحركات الكاميرا وفي تحركات الشخصيات متعمد وممتاز.. كادراته مليئة بالمعاني وهذا الفيلم فعلًا ممتاز جدًا.. جدًا.. لقد استمتعت في مشاهدته، الألوان طبيعية ومريحة للعين. المصور هو «جيري فيشر» وهذا أول أفلامه كمدير تصوير. كان الكاميرا مان في أفلام «جوزيف لوسي» السابقة.

٥) شيء لطيف حدث لي في طريقي إلى المسرح

A FUNNY THING HAPPENED ON THE WAY TO THE FORUM

إخراج «ريتشارد ليستر» الذي يستعمل الخدع السينمائية وكأنه يلعب البيانو. بدأها في أفلام البيتلز ويستعملها مرة أخرى في هذا الفيلم الروماني المضحك المبني على مسرحية غنائية مشهورة. الضحك متواصل والفيلم مش بطال.

٦) الخطر ينمو بتوحش DANGER GROWS WILD

هذا الفيلم من إنتاج هيئة الأمم المتحدة، وإخراج مخرج أفلام جيمس بوند «تيرانسي يانج» بل مُثِّل عن قصة من مؤلف روايات جيمس بوند «إيان فليمينج» - مليء بالممثلين العالميين منهم «ستيفن بويد - يول براينر - عمر الشريف - تريفور هوارد».. إلخ. الفيلم عن محاربة المخدرات في العالم. الألوان زي الزفت. الفيلم مش بطال.. الرسالة سليمة فيما يجعله مخلص لموضوعه.

ملاحظة: بالنسبة لرأيك عن ألوان «توم جونز» فكما أتذكر الألوان خاصة لتحمل لون المرحلة التي تمر بها القصة في العهد البريطاني القديم. لقد نال الفيلم الأوسكار عن التصوير الملون حينذاك.

الرد حالًا

هام جدًّا: أرسلّي عنوان المجلة التي تريد تجديد اشتراكك بها.. وسأدفع أنا الاشتراك.
واذكر من الشهر التي تريده.

لندن ـ ١٩٦٧/٢/٢١

أخي سعيد

وصلني خطابك بتاريخ ١٦ فبراير مع المقالة عن كوبرو فيلم، ومع تجديد اشتراكك للمجلة السينمائية. إن شاء الله خلال الشهر القادم، سأرسل لك المبلغ المطلوب، إذ إن ليس هناك داعي للعجلة لأنك تريد أن يرسلوا لك من عدد شهر مايو، كما كتبت أنت بنفسك في بطاقة التجديد، ثق أنني سأجدد لك المجلة ولا تحمل أي هم.

أولًا: بالنسبة لمشروع الشركة الأمريكية فبدأ الشك يدور بعقلي أن المشروع لن ينجح. هذا معناه أن أمل حضوري لن يتحقق. على كل حال إذا حدث العكس، فأنت أول من سأخبره بذلك.

ثانيًا: بالنسبة لمحاولاتي عامة في العالم السينمائي فحتى الآن بدون ثمار. السيناريو لا يزال مع مخرج ليدرسه، ربما لا يعجبه.. آمال أخرى قليلة جدًّا. ونفسيتي تعبانة جدًّا من جميع النواحي.

المهم كما ترى مليش نفس أكتب الكثير.

بلغ سلامي للجميع.

أخوك المخلص

محمد خان

ملحوظة: إذا أمكن في أي مناسبة أو عيد قادم أن ترسل شوية حلويات لأن والدتي طلبت مني أن أطلب منك ذلك... إذا استطعت فلا تنسى بلحتين بالشوكلاتة.
شكرًا

آه نسيت أن أذكر لك أن فيلم «الهرم» عرضته في جمعية فيلم مشترك فيها.. وكان بالنسبة للأفلام الأخرى التي عرضت أحسنهم في تسلسل الموضوع خاصة.. وفهمه الجميع.

عزيزي سعيد

مع هذا الخطاب صديقي مستر «جون هولم»، وهو سيمر يوم فقط في بعثة سينمائية تابعة للتلفزيون.

أرجو أن تعزمه على عصير مانجة وحاجة حلوة بالنيابة عني. سلامي للجميع.

أخوك المخلص

محمد خان

لندن ـ ٥/ ٣/ ١٩٦٧

لندن ـ ٨/ ٣/ ١٩٦٧

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني خطابك المؤرخ ١/ ٣/ ١٩٦٧، والذي تدعيه فن تشكيلي ومليء بالمغامرات الجنسية. لقد كان مفتوح من الرقابة. أول خطاب يصلني منك مفتوح. وبلا شك الرقيب ضحك على تفسيراتك الجنسية. المهم إزاي أحوالك.. وحشتني، فكم أحتاج حاليًا إلى أخ مليء بنفس الروح السينمائية التي تعذبني. مع هذا الخطاب الأشياء الآتية:

١ – أفيشات أفلام. ٢ – قائمة بجميع جوائز الأوسكار للمصورين منذ بداية هذه

الجائزة، وذلك لمعلوماتك الخاصة. ٣- قائمة بالأفلام والشخصيات المرشحة لأوسكار هذا العام رسميًّا. ٤- نقد لفيلم شاهدته.

هذا الشهر لندن مليئة بالأفلام وسأشاهد خلال الأسابيع القادمة، الأفلام الآتية:

١) THE 25th HOUR بطولة أنتوني كوين ـ فيرنا ليسي. إخراج: هنري فرنوي.

٢) GRAND PRIX بطولة جيمس جارنر ـ إيف مونتان. إخراج: جون فرانكنهايمر.

٣) TOBRUK بطولة روك هدسون ـ جورج بيبارد. إخراج: آرثر هيلر.

٤) BLOW-UP بطولة فانيسا ريدجريف. إخراج مايكل أنجلو أنطونيوني.

٥) MAROC 7 بطولة جين باري.

٦) HOW TO SUCCEED IN BUSINESS WITHOUT REALLY TRYING بطولة روبرت مورس. إخراج: ديفيد سويفت.

٧) A MAN FOR ALL SEASONS بطولة باول سكوفيلد ـ أورسون ويلز. إخراج فريد زينمان.

٨) THE HONEY POT بطولة ريكس هاريسون ـ سوزان هيوارد. إخراج: جوزيف مانكيفيتس.

٩) THE SAND PEBBLES بطولة ستيف ماكوين ـ ريتشارد أتينبورو. إخراج: روبرت وايز.

١٠) HOMBRE بطولة بول نيومان ـ ديانا سيلنتو. إخراج: مارتن ريت.

وبلا شك سأكتب عنهم في الخطابات القادمة.

إنني أدعيلك أن توفق في الحصول على العمل الثابت، فهذه هي الطريقة الوحيدة لك للتقدم في هذا الوسط المحصور.

وشكرًا على الحلويات التي سترسلها. هناك صديق لي، سيمر في مصر يوم الجمعة أو السبت القادم لمدة ٢٠ ساعة فقط. فهو يعمل مع شركة التلفزيون الإنجليزي وسافر بالباخرة مع ١٠٠ طالب ليزوروا الأهرام. ولقد أعطيته عنوان المحل، حتى إذا وجد الفرصة تعزمه على عصير منجه وحلويات. هذا الأخ اسمه

«جون هولم» وقد شاهدنا فيلمنا «الهرم» وأخذه لمونتير الذي مر بالفيلم كله وعاد لزق جميع اللقطات جيدًا... فإذا وصلك هذا الخطاب قبل اتصاله بك.. فلا تنسى أن تشكره.

بالنسبة لأخباري الغير مشمرة:

أولًا: قصتي السينمائية حاليًا في يد شركة للكتاب التي أتمنى أن تحاول بيعها لي. هذه القصة تحيرني جدًّا. فقد قرأها مخرج سينمائي معروف، وكتب لي أنها فعلًا قصة قوية وستكون ممتازة للتلفزيون. ولكن بيعها صعب جدًّا.. وأنا وحظي.

ثانيًا: المشروع الأمريكي.. انقطع اتصالي.. وليس هناك أمل حالي فيه.

ثالثًا: لا زلت أملي في مجلات سينمائية، وأحاول أن أجد عمل ما كمستشار فني للأفلام الشرقية الموضوع.

رابعًا: أحلم بمبلغ محترم.. حتى أستطيع أن أنفذ فيلم قبل شهر أغسطس لأقدمه لمسابقة في بلجيكا.. أحلم فقط.. إذا تحقق الحلم كان به إذا لم يتحقق كان به.

سلامي للجميع. أخبارك أول بأول من فضلك. مبروك مقدمًا على نتيجة فيلم رمضان. الرد سريعًا. أخباري الجنسية حاليًا بلا مغامرات، فليس لي أي مزاج بالمرة. نفسيًّا زهقان فأنت أدرى بحالتي. أريد أن أنفذ أشياء وأفكار كثيرة ولكني مشلول.. مشلول حقًّا. أحيانًا لا أستطيع حتى أن أنام. إلى خطابي القادم. خد بالك من صحتك ومن فلوسك. إزاي والدتك وأخواتك وخيلانك.. اكتب عنهم المرة القادمة. سأختار لك كارت مني لعيد ميلادك.. علشان تعلقه في حجرتك.

أخوك المخلص

محمد خان

أفلام شاهدتها: (الأصح فيلم شاهدته)

THE TAMING OF THE SHREW تدريب الشرسة

هذا الفيلم من بطولة «ريتشارد برتون» و«إليزابيث تايلور» وإخراج مخرج إيطالي باسم «فرانكو زيفيريللي». الفيلم مبني على مسرحية من مسرحيات

شكسبير. ولو أن هناك أفلام أمريكية في الماضي بنيت مع اختلاف الزمن على هذه المسرحية، فهذا الفيلم يظل مخلص للمسرحية الأصلية. حتى في مصر، إذ تتذكر فيلم «آه من حواء» بطولة «لبنى عبد العزيز» و«رشدي أباظة» بُني على هذه المسرحية أيضًا.

المخرج «زيفيريللي» بنى شهرته على المسرح الإيطالي ثم الإنجليزي ثم الأمريكي بإخراجه مسرحيات عديدة لشكسبير بوجهة نظر جديدة. والغريب طبعًا أنه إيطالي والمسرحيات إنجليزية ولكن شكسبير بنى شخصيات عديدة في مسرحياته على أساس المجتمع الإيطالي القديم. اشتراك الزوج والزوجة «برتون» و«تايلور»، أثبت تأثير الاثنين على بعض في أفلام عديدة، وتقدمهم في عالم التمثيل. كلما أتذكر فيلم «BUTTERFIELD 8» الذي نالت «إليزابيث تايلور» عنه الأوسكار والذي شاهدته مرة أخرى من مدة قريبة، أندهش على سوء تمثيلها حينذاك وسذاجة الفيلم الذي لا يستحق أي جائزة ما. ولكن الآن تثبت هذه الممثلة جدارة قوية. في فيلمهما السابق «?WHO'S AFRAID OF VIRGINIA WOOLF» الذي يرشح للأوسكار هذا العام.. كان الاثنين ممتازين.

للأسف ولأسباب سياسية أفلامها ممنوعة العرض في الشرق الأوسط، ولهذا لن تتاح لك فرصة مشاهدة هذا الفيلم. التصوير ممتاز، والألوان جديدة في نوعها، إذ إنها مع الملابس والديكورات، تقدم المجتمع الإيطالي القديم أو الأصح المجتمع الشكسبيري في قوة خلابة.

والمصور هو «أوزوالد موريس» الإنجليزي. الفيلم نفذ في استديوهات إيطاليا، واختير ليُعرض في الحفل الملكي لهذا العام.

اللغة الشكسبيرية تقدم بسهولة ونعومة وتثبت عبقرية هذا الكاتب التي تلائم الأذواق حتى الآن.

إن هذا الفيلم كوميديا ممتعة. الإخراج بسيط في ذوقه، ويملك لمسات دائمًا تخدم الموضوع.

محمد خان

أفلام شاهدتها:

١) THE 25^{th} HOUR. بعد نجاح المخرج الفرنسي «هنري فرنوي» في استغلاله للألوان وشاشة السينما سكوب بفيلم «WEEKEND À ZUYDCOOTE» الذي شاهدناه معًا في القاهرة، فليس من الغريب أن تشجعه الشركات الأجنبية، وتساهم في إنتاج هذا الفيلم من توزيع شركة مترو، التي أصبح لها يد في الاستديوهات الفرنسية أكثر من الشركات المنافسة الأخرى.

«أنتوني كوين» يقوم بدور الفلاح الروماني الأبله الذي حطمت الحرب حياته ظلمًا. فلأن رئيس البوليس بقريته يريد أن ينام مع زوجة الفلاح «فيرنا ليسي»، يرسله في أوائل الحرب في صفوف اليهود المقبوض عليهم، فيهرب مع بعض اليهود إلى بولندا، حيث لا يستطيع اليهود مساعدته للهرب إلى أمريكا لأنه ليس يهودي فعلًا. فيقبض عليه مرة أخرى ويرسل إلى ألمانيا حيث يعمل في المصانع الحربية كسجين، وفجأة يلمحه ضابط نازي ويجد في شكله نموذج علمي لجسم الإنسان، فيجعل منه شاويش ألماني، والدعاية تضع صوره في جميع المجلات. وتنتهي الحرب فيقبض عليه الأمريكان لأنه عمل كشاويش نازي، وفي المحاكم تظهر الحقيقة، واجه ظلم لمدة ٨ سنوات من سجن إلى آخر، وأنه لا يفهم أي شيء عن هذه الحرب الملعونة. وهناك خطاب من زوجته التي ولدت طفلًا جديدًا غير شرعيًا من عسكري روسي. المشهد الأخير هو أجمل مشهد بالفيلم، حيث يقابل زوجته بعد تلك المدة الطويلة في إحدى المحطات. وهناك يرى ولديه اللذين قد كبروا الآن ويرى الطفل الجديد الغير شرعي. وفي هذه اللحظة يظهر مصور صحفي أمريكي ليستغل مشهد المقابلة، وبعبطه كالعادة يستسلم الفلاح للمصور الذي يأمره بأن يحمل الطفل الصغير وأن يضع ذراعيه حول زوجته وأن يبتسم ويبتسم ويبتسم وينتهي الفيلم في كلوز كبير لوجه «أنتوني كوين» يحاول بكل جهد أن يبتسم.. المسكين. عيب هذا الفيلم أنه يتأرجح في أسلوبه بين الدراما القوية والدراما الخفيفة، والحق أن براعة «أنتوني كوين» في هذا النوع من الأدوار تنقذ الفيلم كله. ×××

٢) GRAND PRIX. هذا هو عاشر أفلام «جون فرانكنهايمر» وأولهم بالألوان. بل أولهم تجاريًا بحتًا. إذا كنت قد شاهدت منذ عام فيلم «RED LINE 7000» عن

سباق السيارات، ومن إخراج الشيخ «هاورد هوكس»، ستجد فرق الدماء الحية والشباب المفكر عكس الدماء العجوز. «جون فرانكنهايمر» يمثل الجيل الجديد الناضج، أفلامه عميقة مهما كان موضوعها. وأسلوبه دائمًا جريء. استغلاله لشاشة السينيراما هنا في منتهى الروعة والادخار. مثلًا أحيانًا في مشاهد السباق يقسم الشاشة إلى ٣ أو ٤ أو ١٠ أو ٢٠ كادر. كل كادر يمثل جزء من السباق. فمثلًا في لقطة نرى ثلاث أقسام. في الوسط السائق وفي الشمال يديه التي تغير السرعة وفي اليمين قدميه الذين يسببوا السرعة. فالخدع السينمائية والمونتاج الرائع والتصوير المشوق، يجعل من هذا الفيلم تسلية جميلة الشكل والروح. القصص وراء السباقات نفسها بدون أهمية، فهي لا تخدم ولا تهدم الفيلم. إن فرانكنهايمر يثبت أنه من ضمن عمالقة الإخراج الجدد في السينما الأمريكية والعالمية. ×××

٣) THE PERSECUTION AND ASSASSINATION OF JEAN-PAUL MARAT AS PERFORMED BY THE INMATES OF THE ASYLUM OF CHARENTION UNDER THE DIRECTION OF THE MARQUIS DE SADE

ترجمة اسم هذا الفيلم الغريب هو الآتي «تعذيب واغتيال «جان بول مارت»، كما مثلوها مرضى مستشفى المجاذيب في شارينجتون، تحت إخراج «الماركيز دي ساد»».

لا تسيء الفهم، هذا الفيلم دراما قوية وليست كوميديا. الصراحة الفيلم غريب لدرجة إنني مهما كتبت لك عنه، فلن أستطيع شرح لك مغزى الموضوع نفسه. كل ما أستطيع أن أذكره هو أن مخرج الفيلم هو «بيتر بروك» وهذا ثالث أفلامه. الفيلم يصور مسرحية نالت نجاح هائل في المسارح العالمية. والمسرحية نفسها عن مسرحية داخلها. «الماركيز دي ساد» شخصية واقعية ومعروف بتأليف مسرحيات عديدة في مستشفى المجاذيب، حيث كان مريض هو نفسه والممثلون كانوا المرضى أنفسهم. المتفرجون كانوا الأرستقراطيون الفرنسيون أيام نابليون. باللغة الإنجليزية وبالقاموس الإنجليزي «SADISM ساديزم» معناه حب للقسوة والشذوذ، وهذه الكلمة مشتقة فعلًا من اسم الماركيز دي ساد. هذا الفيلم الغريب يصور المسرحية بروح سينمائية وشاعرية. من الجائز أن يُعرض مثل هذا النوع من الأفلام عندكم،

ولكن ليس في اعتقادي لأنه فيلم ليس جماهيري، ومبني على الحوار أكثر من أي شيء آخر. التصوير الملون الممتاز تحت يد «ديفيد واتكن» مصور «HELP» و«MADEMOISELLE» إن شاء ذكرني حينما نتقابل في يوم ما أن أكلمك عن هذا الفيلم الغريب. ××××

٤) ELGRECO فيلم إيطالي مدبلج للإنجليزية وتوزعه شركة فوكس. الإنتاج والبطولة لـ«ميل فرير» و«روزانا شيافينو» عن الرسام اليوناني الذي نال نجاح في إيطاليا ثم في أسبانيا، ولكن حبه للفتاة من الطبقة العليا في أسبانيا حطم كل شيء، بسبب التقاليد والقيود الدينية التي كانت حينذاك ذو قوة كبيرة في القوانين والأحكام. يعني الفيلم عادي ولو أن هناك ملامح من الذكاء وراء المشاهد نفسها، ولكن هذه الملامح باهتة لدرجة أن الفيلم يظهر كقصة حب ومأساة، شاهدنا مثلها في الأعوام الماضية عشرات الأفلام. «ميل فرير» في دور الرسام مثلما عرفناه دائمًا في أي دور آخر. ××

لندن ١٧/ ٣/ ١٩٦٧

شاهدته اليوم مرتين متتاليتين:

BLOW-UP المكبر

(نقد خاص)

منذ «المغامرة L'AVVENTURA» وأنطونيوني يبني مواضيع أفلامه على جو معين وأحاسيس معينة. خطوط القصص إذا وجدوا بدون أي أهمية بالنسبة لذلك الجو وتلك الأحاسيس. في «L'AVVENTURA» اختفاء الخطيبة هو عامل لبناء العلاقة بين الخطيب والصديقة في خلال عملية البحث عنها. أما بالنسبة لسبب اختفائها أو إما سيكتشف وجودها أم لا... فهذا بدون أهمية لأنطونيوني ولفيلمه. كذلك في «الليل LA NOTTE» شخصية بنت الأرستقراط التي تكاد تصبح عشيقة الزوج وخروجها من القصة، أيضًا بدون أهمية لأنطونيوني الذي ركز فيلمه عن علاقة الزوج والزوجة النفسانية والجسدية. في «الخسوف L'ECLISSE» وهذا

من أحسن أفلامه بالنسبة لرأيي الخاص، علاقة الشاب والشابة بنيت مع نفس نفسية المجتمع حولهم. أنطونيوني لا يريد أن يؤكد أي شيء بالنسبة لتصرفات الشخصيات... هل سيتقابلوا في النهاية أم لا... هذا شيء آخر خارج موضوع فيلمه، وينطبق على نفسية وفكر المتفرج. في «الصحراء الحمراء IL DESERTO ROSSO» أيضًا علاقة الزوجة وزوجها وطفلها وعشيقها علاقات سطحية، العمق هو بين نفسية الزوجة والمجتمع المقبض حولها.

«BLOW-UP» هو محاولة فاشلة في تأكيد نظرية أنطونيوني، ولكن هذه المرة في المجتمع اللندني الحديث. فاشلة كفكرة وليس كتكنيك. بلا شك أنطونيوني رجل شاعري في تعبيراته السينمائية. ومرة أخرى الجريمة التي تحدث في هذا الفيلم ليست هي العقدة الأساسية التي يجب أن تحل، ويثبت ذلك بعدم حلها بتاتًا. بل إن الفيلم بدون عقد واقعية. الشخصيات كلها سطحية. أنطونيوني ينظر إلى هذا المجتمع الملون الراقص، نظرة مريرة، مليئة بالدهشة والخوف والاضطراب. الألوان تلعب دورًا كبيرًا في هذا التعبير. كما حدث في «IL DESERTO ROSSO» يحدث هنا مرة أخرى مع استغلال نفس مدير التصوير «كارلو دي بالما». في «IL DESERTO ROSSO» أنطونيوني دهن شوارع بأكملها باللون الهادي - بل دهن الحشائش نفسها. مرة أخرى في «BLOW-UP» يدهن منازل باللون الأحمر، ومنزل باللون الأزرق، حتى إنه يبني خصيصًا شكل بالنيون لكي يضاء في الليل.. وقد استغله في مشهد الحديقة ليلًا حينما يكتشف المصور الجثة. وكل هذه الأشياء تظهر لحظات معدودة على الشاشة. ولكن لن أنكر أن هذه اللحظات ذو قيمة كبيرة لتهيئة الجو الحديث بأكمله.

غلطة أنطونيوني الكبرى هي خروجه عن الخط الرئيسي بالقصة بدون أي داعي عدة مرات.. ولو أن ليس هناك قصة فعلًا، ولكن هناك خط رئيسي ظاهر مثل الشمس وهو الفنان المصور الشاب الناجح والمجتمع حوله، الغريب والخيالي في مظهره ولو أنه الواقع فعلًا. مثلًا: ١ - مشهد الفتاتين اللتين يثيرونه حتى ينام معهما معًا على أفرخة الورق البنفسجية على الأرض. (المشهد مثير ولعلك تكون قد شاهدته بدون مقص الرقيب)، هذا المشهد بدون أي داعي بالمرة بالذات في

تطويله، لقد دهشت لمقص الرقيب الإنجليزي في لقطة سريعة أثناء تعريتهم لبعض. فقد تعودنا على رؤية الصدور العارية والمؤخرات العارية، ولكن لأول مرة في حياتي وعلى الشاشة العامة أرى في لقطة سريعة، عورة الفتاة ظاهرة وهي تدور على الأرض. لقد شاهدت الفيلم مرتين، وفي المرة الثانية تأكدت من دهشتي هذه، وبعد أن رآه صديق لي.. أكد لي ذلك أيضًا.. ولا زالت الدهشة مرسومة في ذهني. ٢- مشهد النادي الليلي بالمغنين والشباب الذين يعزفون ويضربون بعض في سبيل الجيتار أو جزء من الجيتار المكسور. ٣- مشاهد الجار الرسام وعشيقته، لم يزيدوا أو ينقصوا من جو القصة... بلاش أقول قصة كمان مرة.. من جو الخط الرئيسي.

المشهد الأخير ممتاز. الطلبة الجامعيين في أزياء ومكياجات مختلفة، يجمعون تبرعات معينة في ظيتة وظنبليتة «هذا باللغة العامية طبعًا» ثم مباراة التنس الوهمية، واللقطة الأخيرة له «أي الفنان المصور» يشاركهم هذا الوهم، شاعرًا فجأة مع كلوز عليه، بشيء غريب وسؤال غريب في عقله «هل هذا خيال أم واقع؟»، وطبعًا مكر أنطونيوني يعطينا مع هذه اللقطة صوت كرة تنس فعلًا في الباكجراوند ليثبت هذه النظرية. وفي هذا المشهد نشعر فعلًا، ما كان الفيلم يدور في خطه المتفرع عنه.. فالجو والأحاسيس الأنطونيونية موجودة دائمًا من لقطة إلى أخرى، حتى يبني لك بالتدريج جو المكان، فتشعر بوجودك فيه، الديكور باستوديو الفنان روعة سينمائية، واستغلال مدير التصوير للألوان والإضاءة بلا شك موهبة. مع كل هذه الملامح الحسنة، شعرت بندم لأنني توقعت شيئًا أحسن من أفلام أنطونيوني السابقة. ربما إذا شاهدته مرة ثالثة ثم مرة رابعة لبدأت أقع في غرام الفيلم نفسه، ولكن متأكد أن غرامي لهذا الفيلم سيكون دائمًا غرام نظري وسطحي، وليس عميقًا كما شعرت في «الرحلة» و«الليل» و«الخسوف» و«الصحراء الحمراء».

«المكبر» فيلم يستحق الاحترام والتقدير... والنقد، لأن به روح من الإخلاص عن المحاولة.. عن البحث في عالمنا هذا عن أحاسيس وأجواء.

لندن ١٩٦٧/٣/٢١

عيد مبارك.. كل عام وأنتم بخير

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني صباح اليوم خطابك بتاريخ ١٥/ ٣/ ١٩٦٧ معه صورة سعادتك المنشورة في مجلة الإذاعة... عقبال لما يبقى المقال كله عنك. «جون هولم» سيصل هنا غدًا وشكرًا لعصير المنجة الذي سيخبرني عنه. مع هذا الخطاب نقدي فيلم «BLOW-UP» وصور لأثناء تصويره. لماذا لم تراه حين عُرض في الرقابة، بعد مروره بالرقابة الشرقية لا يمكن أن تستمتع به كما يجب.

أرسلت لك خطاب مع مقالة وعدة أفيشات يوم ١٦/ ٣/ ١٩٦٧، ولعلهم وصلوا إليك فبالخطاب أيضًا كارت لعيد ميلادك فني كما تريد. الشمس هذه الأيام بدأت تشرق والحرارة تدفيء. ولكن الغيوم التي في ذهني لا زالت. أنا حيران جدًّا ولست أدري ماذا أفعل على الأقل حينما كنت معك... كان هناك نشاط من نوع آخر.

على فكرة كلمة «BLOW-UP» هي فعلًا عملية التكبير، ولكن ليس بالذات من مقاس ١٦ إلى ٣٥، فكما سترى في مشاهد الفيلم نفسه عملية التكبير هي من ٣٥ إلى..........

BLOW-UP: هي عملية التكبير عامة، من أي مقاس إلى مقاس آخر. وعملية التكبير تلعب دورًا كبيرًا في جزء من الفيلم.. الذي هيتشكوك نفسه سيندم لعدم استغلال هذه الفكرة من قبل.

سأشاهد خلال الأسبوع القادم فيلم «THE HONEY POT» ومع هذا الخطاب نقدي له. وفيلم «CHIMES AT MIDNIGHT» أي «أجراس الليل» بتاع أورسون ويلز. يوم ٣٠ من هذا الشهر سأشاهد الفيلم المرشح لعدة جوائز وهو «A MAN FOR ALL SEASONS».

أنا فعلًا كالمشلول، أريد أن أخرج عدة أفكار سينمائية، وليس هناك المال

ولا الفريق لعمل ذلك. إذا الله مثلًا أراد مساعدتي، على الأقل أستطيع أن أبيع القصة السينمائية، وبالمال ربما أحضر ونعمل فيلم طويل سويًا بأرخص ما يمكن.. بدون استديوهات والتكاليف تكون إيجار المعدات وثمن الأفلام وتحميضها. بالنسبة لسيناريو «فراغ» أيضًا الذي أتحسر عن عدم تنفيذه وكم أتمنى أن أنفذه بنفسي، إنني أشعر الآن بثقة في إمكانياتي الفنية لتنفيذه كما يجب. وليس أنه يحتاج إلى تعديلات كثيرة، ولكن مع هذه التعديلات من الممكن أن أخرج فيلم ذو لون معين محبذ في المهرجانات السينمائية.

إن السينما العربية تحتاج إلى نجاح في هذه المهرجانات، بالذات نجاح في الإخراج.. فجائزة الإخراج هي جائزة الفيلم نفسه وتلفت نظر الموزعين.

أرجو أن تكتب عن أخبارك باستمرار وبدون تأخير. ربما «أحمد راشد» الذي شاهد «BLOW-UP» يفهم الآن لماذا لم أكتب القصة في نقدي لـ«الصحراء الحمراء»، فأنطونيوني أفلامه ليست قصة أبدًا. أرجو أن تذكره بهذه الملاحظة وتقول له إن أفلامه هي علاقات فقط. المهم أُنهي هذا الخطاب متمنيًا لك كل خير وسعادة.

سلامي للجميع.. الكل هنا بخير ويبلغون سلامهم لك.

أخوك المخلص

محمد خان

لندن - ١٩٦٧/٣/٢٨

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني اليوم خطابك الطويل المؤرخ ٢٠/ ٣/ ٦٧. وإليك جدول صغير لمراسلاتنا.

وصلني منك خطاب

٢١-٣-١٩٦٧ (ردًّا على ٨-٣-١٩٦٧)
٢٨-٣-١٩٦٧ (ردًّا على ١٦-٣-١٩٦٧)
أرسلت إليك خطاب
٨-٣-١٩٦٧
١٦-٣-١٩٦٧
٢١-٣-١٩٦٧ (معاه مقالة نقد فيلم أنطونيوني)
٢٤-٣-١٩٦٧ (معاه مقالين عن السينما)
٢٨-٣-١٩٦٧

فكما ترى أسبقك بخطابين بدون هذا الخطاب. إنني لا ألومك، ولكن هذا يمثل صورة للخطابات، لذلك في كل خطاب أذكر الخطابات التي وصلتك.

بالنسبة لرأيك عن توسيع مقالة «الرمز السينمائي» فإنني لا أحاول أن أكتب كما تقول مقالة كبيرة ومحترمة، بل أريد أن أكتب مقالات صغيرة بسيطة، مفهومة ومسلية في باب «سينمائيات» التي أظن وأشعر أن القارئ ينبسط أكثر من هذا النوع من المقالات من أن يتفلسف عليه فنان. مثلًا سيسعدني جدًّا إذا وضع في باب سينمائيات الثلاث مقالات، «الرمز السينمائي» - «البرغوث السينمائي» - «المعادلة السينمائية»، لأنني أثق أنني سأصل بهم إلى روح القارئ السينمائي. من الممكن وضعهم تحت عنوان «رموز ومعادلات وبراغيث سينمائية»... إيه رأيك(*).

طبعًا أوافق أن فيه روح من الدعاية لفيلم «فراغ».. أليس لي الحق في ذلك. بل إنه واجبك أنت أن تضع هذه الدعاية التي طلبتها منك من قبل ولم تفعل أي شيء نحوها. من الممكن أن تثير الرأي في عدة مرات، حتى تلفت نظر المؤسسة نفسها. إنني مستعد شخصيًّا أن أكتب خطاب إلى المؤسسة طالبًا بل راجيًا الفرصة لإخراج «فراغ» بدون مليم واحد ما عدا تكاليف السفر والإقامة...

(*) كان خان يرسل لي مقالات سينمائية قصيرة لأتولى عرضها للنشر في نشرة جمعية الفيلم ونادي السينما، ونُشر العديد منها. (سعيد شيمي).

ولكن من الذي سيسمعني. إنني في انتظار الرد على بيع قصتي. أحتاج إلى الفلوس لكي أنتج وأخرج فيلمي القصير الذي أريد أن أنفذه قبل شهر سبتمبر، لكي أرسله إلى معهد جان في بلجيكا للأفلام التجريبية. هذا الحلم يحطمني. لأن السيناريو جاهز وبدون قنزحة أشعر أنه ممتاز. لو كان عندي فلوس كافية فسأحضره إلى مصر لأنفذه معك، ففي هذه الحالة التكاليف أرخص بكثير من هنا. لكن الطبع والصوت سأفضل عمله في لندن لأن الآلات الحديثة تلعب دور كبير في جودة الفيلم. عندي فكرة عمل كتاب كبير كأرشيف للمخرجين العالميين، ولكن معنديش الصبر كما كان عندي من قبل... ربما في يوم ما. المهم «سيناريو فراغ» لا بد وأن ينفذ... وإنني أثق أن بالدعاية من الممكن أن نلعب دورًا هامًا في تنفيذه. أرجوك أن تساعدني في ذلك وكذلك الزملاء. ربما أنا أطلب الكثير. أريد مقالة مكتوبة باسمكم جميعًا تطلبون تنفيذ هذا السيناريو، وتقترحوني في الإخراج لشعوري بإخلاص نحوه. هذا ليس طلب بل محاولة... أطلبها منك من صميم قلبي، فإذا كان هناك مقالة من هذا النوع ويمضيها عدد كبير من السينمائيين.. مثلًا إذا وافق الأستاذ «صلاح أبو سيف» على الإمضاء... سيكون لها تأثير.. حاول من أجلي يا سعيد.. أرجوك. فإنني أشعر فعلًا استطاعتي من عمل فيلم ذو نوع جديد بهذا السيناريو. إنني بدأت أفكر في تغييرات ما به. إنني لن أضع أمل كبير في ذلك، ولكنك لا بد وأن تحاول هذه المحاولة الصحفية.. إذا لعبت دورًا كبيرًا كان به.. إذا لم تلعب هذا الدور.. كانت المحاولة في صف الخير دائمًا. لعلك تثق أيضًا بشعوري نحو هذا السيناريو، فأنت أدرى بالظروف التي كنت بها حينما كتبته. مبروك على خالك عبد الرحيم وسلامي لزوجته. سلامي للجميع. الكل هنا بخير. الرد في أقرب فرصة.

أخوك المخلص

محمد خان

أفلام شاهدتها:

(١) THE HONEY POT قدر العسل

إخراج وسيناريو: جوزيف ل. مانكيفيتس.

تصوير: جاني دي فينانزو.

من الأصح أن أقول إن هذا الفيلم يدور مع مسرحية «فولبوني» الكلاسيكية بدلًا من أن أقول أنه مبني على هذه المسرحية، وحينما تشاهد أنت الفيلم ستتيقن مما أعنيه بذلك. هذه إحدى الأفلام التي ذهبت لمشاهدتها دون أن أبني أمل كبير في قيمه الفنية، ولحسن الحظ قضيت سهرة ممتعة مع فيلم ممتاز. إنك تشعر أثناء مشاهدته بالخبرات الفنية الموثوقة به. تكوين كل مشهد لا يحمل لحظة من المحاولة أو التجربة. تعبير كل ممثل أيضًا في نفس الدرجة. الفيلم صور في استديوهات روما وفي فينسيا والسيناريو لبق، وكعادة مانكيفيتس مليء بالشخصيات النسائية المتنوعة. «جوزيف مانكيفيتس» يبدع في إخراجه حينما يعتمد على كتابته. هذا ما حدث في فيلم قديم وهو «رسالة لثلاث زوجات» الذي نال عليه أوسكار، وكذلك في فيلم «كل شيء عن حواء» الذي أيضًا نال عنه أوسكار. في «كليوباترا» الظروف وتغير وتعدد كتاب السيناريو كان في رأيي سبب كبير في فشل الفيلم من الناحية الدرامية الفنية. الفيلم يبدأ بمدح وينتهي بمدح. ولكنه يحمل الغموض والتفسيرات خلاله. والمرح نفسه والغموض نفسه، خفيفي الظل. مدير التصوير «جاني دي فينانزو» من أعظم مديري التصوير في العالم بالذات لاستغلاله الألوان، قد توفي أثناء عمله بهذا الفيلم، وكمل الفيلم الكاميرا مان «باسكولينو دي سانتيس» الذي هو تلميذه وعمل معه في معظم أفلامه الماضية. وأتوقع منه أن يكمل فن أستاذه في المستقبل. إضاءته وألوانه مريحة للعين لدرجة خلابة. ومن المقالات التي كُتبت عنه وجدت أن إتقانه في عمله ومسؤوليته نحو فنه تصل لدرجة كبيرة جدًّا. مثلًا أثناء تصوير فيلم «حواء» الذي أخرجه «جوزيف لوسي» بالأبيض والأسود، ذهب في يوم أحد مع المخرج ومساعده ليصوروا لقطة، حتى بعد أن انتهى الفيلم رسميًّا وبدون أجر.. في سبيل اهتمامه بهذه اللقطة. في أثناء تصوير هذا الفيلم أيضًا «مانكيفيتس» والمونتير انتظرا

١٥ يوم في سبيل الحصول على طبع بعض اللقطات حتى يوافق «جاني دي فينانزو» على نوع الطبع الذي يعاد طبعه عدة مرات. من أفلامه الأخرى «الليل ـ خسوف ـ الصيحة» لأنطونيوني و«١/٢٨» و«جوليتا والأرواح» لفليني. توفي في شبابه بعمر ٤٥ سنة. وهذا من عدة شهور ماضية.

فهذا الفيلم بجانب مكانته ولذة مشاهده، يجب أن لا يمر بدون أن تشاهده حتى في سبيل وداع آخر أعمال هذا المصور الخالد.

٢) CHIMES AT MIDNIGHT رنين في منتصف الليل (هذه هي الترجمة الحرفية وليس «أجراس في الليل»).

بطولة وإخراج: أورسون ويلز

إنني واثق أن «أورسون ويلز» أثناء إخراجه لهذا الفيلم، كان إما كان متأثرًا خارجيًّا أو داخليًّا بنفسية الفيلم الروسي «هاملت»، وهذا التأثير يخدم فيلمه خدمة كبيرة كصورة شاعرية بالأبيض والأسود، ولكن لم يحسن استخدام هذا التأثير في التعمق في شخصيات موضوعه التي بدت في النتيجة النهائية كدمى تلفظ حوارًا محفوظًا. ربما المشاكل التي واجهها ماليًّا أثناء إنتاجه لهذا الفيلم كانت سببًا في هذا التفكك الدرامي. بلا شك ضخامته الجسمانية تخدم دوره بالذات، وإخلاصه الشخصي يحمل الفيلم كله على كتف هذا الدور. هناك معركة ممتازة في تكوينها وافتتاحية الفيلم شاعرية. إنني أحترم فن «أورسون ويلز» لدرجة أنني أشعر بصغر نقدي هذا الهدام الذي أكتبه بألم. «رنين في منتصف الليل» محاولة فنية تستحق المشاهدة والاحترام... ولكن لا يمكن أن نخلدها أو نضعها في صف «المواطن كين» فالفرق يقاس بالأميال. الدوبلاج الإنجليزي للممثلين الأجانب سيئ التنفيذ.

* ملحوظة: انتهى كتاب السينما رقم ٦، وقد وصل عدد الأفلام التي شاهدتها به إلى ٢٦٣٠ فيلم.

٣) BLOW-UP

أزيد على نقدي لهذا الفيلم الأخبار الممتازة أنه ينال نجاح تجاري ممتاز في نيويورك وفي لندن. هذه هي الخطوة التجارية الأولى لأنطونيوني وإنني فرح له لهذه النتيجة. الجمهور يذهب إلى الفيلم غالبًا لحب الاستطلاع. هناك من يحبه وهناك

من يكرهه. الآراء تختلف المناقشات تنشأ... هذه هي النتيجة المثيرة التي سببها هذا الفيلم. الكاثوليك بأمريكا منعوه.. معنى ذلك أنه لن يُعرض في إيطاليا. بلد المخرج نفسه. النقاد تختلف آراؤهم أيضًا بل لأول مرة.. ناقد كتب عن الفيلم في أسبوعين متتاليين. في نقده الأول كتب عن دهشته، عن بحثه بالفيلم، في نقده الثاني كتب عن وصوله واستقراره عن رأي بالفيلم. أنطونيوني كعادته يثير الآراء... بلا شك يتعمد ذلك بأفلامه، ولكن دائمًا هذا التعمد في سبيل تكوين شعور عام بالفيلم.

لندن ـ ١/ ٤/ ١٩٦٧

أخي سعيد

وصلني خطابك المؤرخ ٢٨-٣-٦٧ (هذا التاريخ اكتشفته من الختم البريدي) أرجوك أن تكتب دائمًا في خطاباتك التاريخ.. فهذه عادة بنت ستين كلب من سيادتك وتترفزني جدًا. لقد أرسلت لك خطاب يوم ٢٨-٣-٦٧ أيضًا، لعله وصلك الآن. إذن أعجبتك مقالة البراغيث. على فكرة في خطابي السابق كتبت لك تواريخ الخطابات التي أرسلتها لك حتى تتأكد أنت وتؤكد لي أنها وصلتك. فمثلًا لم تخبرني إذا كان وصلك الخطاب الذي فيه نقد لفيلم «BLOW-UP» مع بعض الصور.

مع هذا الخطاب أفيش «VIVA MARIA» كما أمرت سيادتك، مع أفيشات أخرى.

شاهدت أمس «A MAN FOR ALL SEASONS» و«HOW TO SUCCEED IN BUSINESS WITHOUT REALLY TRYING» ولكن سأرسل لك النقد في الخطاب القادم... لأن يوم الاثنين صباحًا سأشاهد الفيلم الكوميدي «BACHELOR GIRL APARTMENT» في عرض صحفي الذي ربما يعرض عندكم تحت اسم «ANY WEDNESDAY» وسأشاهد يوم الثلاثاء في عرض صحفي آخر فيلم «THE SAND PEBBLES» وهو مرشح لعدة جوائز أوسكار.. فسأرسل لك نقد كل هذه الأفلام معًا. أما عن صور من فيلم «THUNDERBALL» تحت الماء.. فآسف معنديش منها. أولًا فيه شيء مش عجبني فيك، هو أنك تريد أن تكتب عن التصوير تحت الماء ولم

تغطس في حياتك وكاميرا في إيديك... لماذا لا تكتب عن أشياء لك أنت خبرة فيها.. النتيجة ثق ستكون أحسن بكثير. الجو هنا جنوني شوية، الشمس ساطعة والبرودة فظيعة والأمطار نازلة تشخ علينا. بذكر الشخاخ فحالتي لا زالت زي الخرا. محتاج إلى الفلوس لدرجة كبيرة... إلى فلوس كثيرة... لأن الطريقة الوحيدة لإنقاذ مستقبلي هي عمل أفلام قصيرة... ولعمل هذه الأفلام لا بد من الفلوس. الأفكار والإخلاص والآمال موجودة ولكن للأسف الفلوس تزن في الميزان أكثر بكثير. بالنسبة لرقم التلفون فقد تغير إلى الرقم الآتي «٢٨٥٩-٦٩٣» هذا هو الرقم الجديد.

على كل حال حتى إذا طلب شخص النمرة القديمة فالسنترال يعطيه النمرة الجديدة، وإذا كان الشخص خارج لندن، فلا بد وأن يزيد على الرقم ٥١.. والتلفونات كلها.. أوتوماتيكي حاليًا. فكما تلاحظ لهذه الأوتوماتيكية حذفوا الأحرف. أنا متأكد أنني أعطيتك سابقًا النمرة، ولكن سيادتك وأنت بتنقل النمرة إلى الخطاب كنت سرحان في السينما والكاميرات، والنسوان كالعادة. أمال تعمل إيه لو كنت هنا مثلي... يمكن كنت رحت مستشفى المجانين. أنا يمكن أروح تبليك(*) للراحة والاستجمام من هذا العالم الذكي.

السيناريو الذي كتبته بالتفصيل أي «الدوكيوباج» (**) في استعداد اسمه بالإنجليزي «THE DESSERT» أي «الحلوى». لا تقفز بتفكيرك إلى الاستنتاج، فالفيلم ليس عن صانعي الحلوى أو آكلي الحلوى، بل هذا العنوان الرمزي له معاني كثيرة. الفيلم يدور في مشهدين الأول داخلي بمطعم، والثاني خارجي في الشوارع وعلى البحر أو على النهر حسب الظروف. في المشهد الداخلي هناك فتاة تأكل مع شاب وجيه جدًا. المطعم مزحوم وصاخب بالأصوات ومن حوارهم الذي لا نسمع إلا أشياء قليلة منه نفهم أن الشاب الوجيه يحبها وهي لا تحبه. في النهاية يحدث شجار وتسرع هي خارجة، المطعم الآن خالي من الناس. الكاميرا تظل على الشاب الذي يجد أنها لم تأكل الحلوى التي أمامها، فيستبدل طبقه بطبقها المتروك ويبدأ في أكل الحلوى. المشهد الخارجي يتتبع

(*) مكان على الساحل (مصيف) في فرنسا. (سعيد شيمي).

(**) تقطيع المشهد السينمائي الواحد إلى عدة لقطات متسلسلة ليعطي للحدث المرئي المعنى المطلوب. (سعيد شيمي).

الفتاة الحزينة التي تنسى حزنها سريعًا وهي في طريقها لتقابل الشاب الذي هي تحبه. وتجد أن الشاب الذي تحبه هو عامل وفي منتهى القبح الشكلي ربما سأجعله «بربري» ذو شفايف غليظة. هذا الشاب لا يحبها. ويبدأ مناقشتهم مثل المناقشة الأولى تنتهي بشجار ويتركها الشاب وحيدة مع علبة شوكولاتة التي أحضرها لها في البداية، وتبدأ هي في أكل الشوكولاتة. ربما الآن بدأت تفهم معنى الحلوى في الفيلم. هذه هي النهاية. ولكن التكنيك هو الذي يلعب دور كبير في تكوين جو الفيلم. مثلًا في المشهد الأول الكاميرا لا تتحرك كثيرًا ومليء بالقطعات والخيال حتى أني أقطع من خيال الشاب الوجيه إلى الواقع فجأة من المطعم المليء بالناس إلى المطعم الخالي وهو يصرخ في وجهها. عكس المشهد الخارجي الذي هو حركة دائمة. كذلك الملابس تلعب دورًا آخر. فالفتاة في المشهد الداخلي تلبس بلوفر أسود وبنطلون أسود، ونحن لا نرى حذاءها «البوت» الأبيض لأنها جالسة. والشاب الوجيه يلبس ملابس فاتحة. هنا الفتاة هي الشر والشاب هو الخير. لكن حينما تخرج الفتاة إلى الشارع فترتدي بالطو أبيض وبشارب أبيض وحذاء أبيض كما كانت من قبل.. فالبالطو كان متروك على الكرسي. هي تصبح الخير حينما تقابل الشاب القبيح الأسود حتى في ملابسه. لعلك في يوم ما ستشاهد السيناريو الذي درسته دراسة كاملة ومرسوم لقطة لقطة. الصوت أيضًا يلعب دورًا كبيرًا. صوت الناس والأطباق والجرسونات في المطعم ثم صوت مياه البحر أو النهر أو السيارات بالشوارع في المشهد الثاني. ادعيلي أحقق هذا الفيلم.

أخوك المخلص

محمد خان

لندن ـ ١٢ أبريل ١٩٦٧:

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني خطابك المؤرخ ٣/ ٤/ ١٩٦٧ مع كل من نشرة الجمعية والمؤسسة.

شكرًا. كان ذلك صباح أمس وقرأت خطابك بالأوتوبيس في طريقي لحضور عرض خاص لفيلم «HOMBRE» الذي أكتب عنه لك في صفحة النقد الأنيقة التي أعددتها في وقت فراغي الطويل. لم أستطع أن أكتب لك هذا الخطاب أمس لانشغالي بعد الفيلم. فقد وصلت والدتي إلى المطار لأنها سافرت إلى ميلانو لزيارة خالتي السا، وستمكث هناك حوالي أسبوعين. واتصلت بنا تلفونيًا ليلة أمس عقب عودتي لتطمئن عن وصولها بالسلامة والحمد لله. قرأت صباح اليوم مقالتك للمرة الثالثة. وقد أحسنت ربط الموضوع. (هناك خطأ ليس له أهمية كبيرة، ففيلم «المغازلة» الذي أخرجه ريتشارد ليستر، ليس بالألوان، وليس غنائي مما يجعله بدون أي أهمية للمقالة، ثانيًا مخرج «رجل وامرأة» اسمه كلود ليلوش وليس جان ليلوش). لأعد إلى محتوى المقالة فقد خاب أملي بعد قراءة عنوان المقالة لأجد أنها عامة وسطحية. فقد بدأتها بذكر سريع لفيلم «قصة الحي الغربي» ثم ربطت نفسك بأفلام ريتشارد ليستر، والخنافس حتى النهاية، مما أنساك أفلام ثمانية أخرى. بتعمق في مقالتك باحثًا عن العيب الكبير الذي شعرت بوجوده، فقد كان رأيك أنت المختفي.. أعني أن المقالة لم تحوي أي رأي لك، بل سردت أمثلة وحللتها.. بينما إذا كنت قد وضعت رأيك الشخصي لأعطيت المقالة روح للمناقشة والمداولة. أنا طبعًا فاهم آرائك لأنني أعرفك، ولكن ليس كل قارئ يعرفك. لعلك تفهم الآن النقطة التي أرفعها، ولعلك في مقالاتك القادمة تضع رأيك حتى ولو كنت تبنيه عن نظريات وليست عمليات. فالرأي عامل هام يجعل من أي موضوع شيء حي للمجادلة والنقد. عامة المقالة كما ذكرت مربوطة ومتسلسلة في بساطة للفهم وأعجبني تحليلك بالذات لأغنية القطار وأغنية الاستديو. بلا شك بعد أن شاهدت فيلمهم مرات عديدة. وكنت تصفر وتغني وتدور في الشوارع لا ألومك أن تملأ المقالة بهذه التأثرات.

اليوم أنا الطباخ في البيت والساعة الآن الثانية ظهرًا والجو في منتهى البرودة.

سأشاهد فيلم «CASINO ROYALE» ظهر غد، فأريد أن أكتب لك عنه بالمرة. جوائز الأوسكار أعلنت أمس، وهذه السنة الجوائز أعطيت فعلًا لمن يستحقها. والعجيب أن منذ يومين كتبت في ورقة الجوائز التي أتوقعها، ولأول مرة نجحت تكهناتي تقريبًا ٩٠٪ مع هذا الخطاب لستة جوائز الأوسكار.

بالنسبة لاقتراحك عن إرسال خطاب للوزير، فالفكرة جيدة ولكن لا أظنها ستنجح بالوضع الحالي. لا بد وأن أتأكد من شخص ذو مركز يرشحني من عندكم مثل «أحمد الحضري» أو «صلاح أبو سيف». وأنا لا يزال معي باسبورت باكستاني صالح لمدة خمس أعوام قادمة.. فالجنسية ليست مشكلة. لقد أرسلت اشتراكك لمجلة السينما هوليود والعملية مكنتش سهلة كما توقعت، فهناك الآن بإنجلترا قوانين قوية بالنسبة للنقود. فقد أرسلت الاشتراك بالطريقة الوحيدة وهو شيك عن طريق إدارة البريد، سيصلهم باسمي أنا، وقد كتبت لهم خطاب واصفًا رقم الشيك وشارحًا أنني أدفع المبلغ بالنيابة عن اشتراكك في المجلة وقد أرسلت هذا الخطاب في الظرف المطبوع الذي أرسلته لي. لذلك أرجوك عقب وصولك عدد شهر مايو أن تخبرني حتى أتأكد من أن كل شيء على ما يرام وأنا معي وصل الشيك إذا احتجت إليه.

بالنسبة لعناوين الأفلام عندكم فهو شيء مخجل للغاية، عناوين مثل «أخطر رجل في العالم - إضراب الشحاتين - معبودة الجماهير - شقة الطلبة - العريس الثاني - الراجل ده حيجنني - غراميات مجنون» إيه الخرافات ديه. عنوان «السمان والخريف» معقول، وأعقل من ذلك عنوان «فراغ».. كده ولا إيه ولا حتتفلسف عليا. أعود إلى خطابك الساعة السادسة مساءً، فقد اتصلت بي «.....» تلفونيًا تؤجل موعدنا إلى يوم آخر.. الحمد لله. وصلني الآن خطاب آخر منك بتاريخ ٦/ ٤/ ١٩٦٧. بالنسبة لفكرتك في استعمال الألوان في فيلمك الصغير، فهي فكرة جيدة ولا بد وأن تتخذها في سبيل التجربة. حينما ستشاهد فيلم «رجل وامرأة» سترى كيف استعمل المخرج والمصور للفيلم في نفس الوقت «كلود ليلوش» - الذي هو فخر لفرنسا الآن بعد أن نال جائزتين للأوسكار - الألوان في الفيلم. لعبت الألوان بالفلترات دورًا هامًّا طوال الفيلم وأعطته سحر وجمال. وكان عمر «كلود ليلوش» حينما أخرج الفيلم وصوره وكتب السيناريو ٢٨ سنة فقط. بالنسبة لفكرتي «الحلوى» آه لو تقابلنا وكلمتك عن التكنيك الذي نظمته حينما أخرجه، ستموت في سبيل أن تصوره أنت. أنا راسم الجو حاليًّا معتمدًا على أماكن في لندن، ولكن من الممكن تغييره إلى جو القاهرة لو التزم الأمر. العقبة الكبيرة حاليًّا هي الفلوس فلتعتبر هذا سيكلفني على الأقل ٢٠٠٠ جنيه

بالصوت والطبع والمكساج... إلخ، ولكن حتى إذا نفذته في القاهرة سيكلفني على الأقل ٣٠٠ إلى ٥٠٠ جنيه. فأنا لا أريد أن أنفذه كهاوي بل كل خطوة مرسومة لتنفيذه.. وله هدف كبير. بالنسبة للزنجي فأنا لا أثير أي نوع من التفرقة العنصرية بالمرة، فهي تحب الزنجي الذي لا بد وأن يكون قبيح جدًّا.. وليس هناك أي عامل لإثارة موضوع التفرقة العنصرية، فقد درست هذه النقطة عدة مرات. واختياري للزنجي هو اختيار للألوان وكأنني أختار الملابس فأريده أن يكون «كونتراست» في التصوير إذا كان ملون أو أبيض وأسود. مع هذا الخطاب أيضًا نيجاتيف لصورة قليطة لي أخذتها وأنا في بيروت، عاوزك توريني شطارتك في الطبع والتكبير وتبعتلي عدة نسخ، ومن الممكن أن تأخذ نسخة لنفسك لكن للأسف هناك صرصور على الحائط فعاوزك تقطع الصورة حتى تطبعها.



محمد خان في بيروت عام ١٩٦٦

هذه الصورة أخذت لي أثناء عملي كمساعد مخرج أول لفيلم «مغامرات فلفلة».
عاوز طبع نظيف يا مستر كاميرا مان..

الخميس ١٣/ ٤/ ١٩٦٧

وصلني صباح اليوم هدية مفاجئة من إيطاليا، وهي عبارة عن إبريق خاص صغير لقهوة اكسبرسو، الهدية من امرأة إيطالية شابة كنت قد تعرفت عليها من مدة في لندن. يصحبها طفل صغير اسمه «لوكا».. شربات لم أحب طفل في حياتي مثلما أحببت هذا الطفل الذكي. وهي متزوجة لمصور أزياء مثل نوع «توماس» في «BLOW-UP» سوانجي درجة أولى. على كل حال أرسلت رقم التلفون لماما حتى تشكرها تلفونيًّا في إيطاليا. سأحضر عرض «CASINO ROYALE» في الساعة الثانية والنصف ظهرًا. وبما أن معي تذكرة زيادة للعرض الخاص، فستحضر معي زوجة روجر، وربما بعد ذلك أذهب إلى منزلهم.. هل أخبرتك من قبل عن زواج روجر أم لا؟ المهم زواجه في منتهى السعادة والحمد لله. والصراحة الاثنين ولاد حلال جدًّا.

والآن أترك هذا الخطاب حتى يصلك في أسرع ما يمكن. سلامي للجميع.

محمد خان

لندن ـ ١٨/ ٤/ ١٩٦٧

أخي سعيد

أكتب إليك هذه المذكرة الصغيرة ردًّا على خطابك بتاريخ ١٠/ ٤/ ١٩٦٧.

أرسلت صباح اليوم خطاب إلى الدكتور ثروت عكاشة باللغة الإنجليزية (معنديش آلة كاتبة عربي) وخطابي عامة عن رغبتي ورجائي للعودة والعمل في الحقل السينمائي المصري.

هل تستطيع أنت أيضًا باسمك واسم زملائي أن ترسلوا خطاب للسيد الوزير ذاكرين خطابي بتاريخ اليوم، حتى أتأكد من وصوله إلى يده، وعلى الأقل تمدحوا فيه شوية. أنا طالع ديني.

أخوك المخلص

محمد خان

أفلام شاهدتها:

أفلام يابانية (٤)

١- المرتفع والمنخفض HIGH AND LOW

DIRECTED: AKIRA KUROSAWA

٢- وحيد بالباسفيك ALONE IN THE PACIFIC

DIRECTED: KON ICHIKAWA

٣- الرغبة PASSION

DIRECTED: YASUZO MASUMURA

٤- الجنس المفقود LOST SEX

DIRECTED: KANETO SHINDO

فجأة رغبتي في مشاهدة الأفلام اليابانية ازدادت بوجود الفرص لذلك. مما دفعني إلى مشاهدة هذه الأفلام الأربع في أيام متتالية من دار سينما إلى أخرى ومن حي إلى آخر.

١- مثلما اقتبس الغرب بعض الأفكار السينمائية عن أفلام يابانية، اقتبس كوروساوا قصة فيلمه عن كتاب عربي. فالقصة عن اختطاف ابن رجل أعمال ثري في مرحلة يحتاج إلى كل مليم لديه ليسيطر على شركته، ولكن السارق اختطف ابن السائق بالخطأ، مما يحور القصة إلى هل قيمة ابن السائق في مثل قيمة ابن الثري، ولكن كوروساوا يزداد عن ذلك أيضًا في حصر البوليس للمجرم بالتدريج، بينما نحن نرى ونعرف المجرم الفقير الذي يسكن في حي الفقراء ومن نافذة كوخه يرى على التل بيت الرجل الثري، مما يشرح عنوان الفيلم بالمرتفع والمنخفض. الفيلم طويل ولكنه ليس ممل بالمرة. براعة كوروساوا تظهر في تكنيكه، الساعة الأولى تدور تقريبًا في حجرة واحدة وبالشاشة الواسعة ووجود حوالي ثماني شخصيات بالحجرة. الزوايا واللقطات الطويلة التي يستغلها المخرج تشعرك بنعومة وعمق أسلوبه، الذي يتغير فجأة بالمشاهد الخارجية إلى حركة وإثارة. بل إن رمزه في التقاط المشاهد بالبيت العالي من زوايا عالية، ثم الشوارع وأحياء الفقراء بزوايا منخفضة، في نفسه إثبات لخط قصته. المشهد الأخير رائع، حينما يواجه المجرم

ثرواته قبل أن يعدم بسبب قتله لآخرين للرجل الثري الذي تسبب في تحطيم حياته المالية، تحمل قوة سينمائية خلابة. ××××

٢- بدأ إعجابي بأعمال إيشيكاوا يزداد بكل فيلم أشاهده له، فهو بلا شك مخرج عميق في مقدرة كبار المخرجين العالميين، هذا الفيلم الملون والجميل في ألوانه، موضوع عن قصة حقيقية لشاب منذ خمس سنوات الذي أبحر بمركبه الصغير من اليابان إلى سان فرانسيسكو بمفرده، فمعظم الفيلم عن هذه الرحلة وعن وحدة الشاب بجانب بعض الفلاشباكات والنهاية في أمريكا، وطوال الفيلم ليس هناك لحظة من الملل، بل إنسانية الشخصية وجمال الإخراج، يجعل من الفيلم لذيذ المشاهدة، فهو عن تحقيق الآمال وسخرية من المجتمع الحديث الذي نعيش به، هروب الشاب من واقعية بلده إلى سان فرانسيسكو لتحقيق رغبته، ليس هروب بالمرة لأن الحياة في سان فرانسيسكو وفي أي مكان آخر لا تختلف عن الحياة التي كان بها. ××××

٣- هذا أول أعمال لهذا المخرج أشاهدها، وجمال التصوير يتغلب على الإخراج ولكن استغلال الموسيقى الكلاسيكية الغربية مع الثقافة اليابانية ذو نتيجة جميلة تثبت عالمية السينما. السيناريو من وضع «كانيتو شيندو» الذي كتبت لك عن فيلمه «ONIBABA» من قبل، والفيلم الرابع أيضًا من إخراجه. القصة غريبة عن حب امرأة متزوجة لفتاة عذراء وفي النهاية حب الفتاة لزوج المرأة، ليعيش الثلاث حياة جنسية غريبة. المرأة تنام مع الفتاة، والفتاة تنام مع الزوج وبالعكس كذلك. هناك شاعرية في تحليل القصة وتحليل الحب الغريب بين المرأة والأخرى. ×××

٤- قصة الرجل الذي يبحث عن رجولته الجنسية التي فقدها منذ هيروشيما بلا شك فرصة لاستغلال الجنس للإثارة واليابان يستغلوا حاليًا هذه النظرية في بيع أفلامهم بأنحاء العالم، ولكن هذا لا يقلل من قيمة أفلامهم الشاعرية في أسلوبها والتي تبعد عن أسلوب الرخص. فهذه المشكلة الجريئة تقدم بخفة وشاعرية مما يتركك بعد مشاهدة الفيلم بالشعور وكأنك شاهدت أسطورة. فهذا هو فعلًا جمال الأفلام اليابانية بالنسبة للمشاهدين الشرقيين والغربيين سواء. فأفلامهم شبه أساطير والأساطير تحمل سحرًا في غرابتها ذو تأثير دائم على المشاهد. الإخراج بطيء

ومتعمد في بطئه ليسيطر على الشخصية الرئيسية. الشتاء والثلوج ثم الربيع في الأبيض والأسود ذو جمال خلاب. ×××

أفلام إيطالية (٢)

١ - قبّل الفتيات واجعلهم يموتوا KISS THE GIRLS AND MAKE THEM DIE

DIRECTED: HENRY LEVIN

فيلم إيطالي مناظره الخارجية في البرازيل والداخلية باستديوهات دي لورينتيس بإيطاليا، فمع الدوبلاج والختم الأمريكي بالنسبة للتوزيع فالروح الإيطالية موجودة به. القصة في خط العملاء السريين تابع لجيمس بوند الذي شبعنا منه. ولكن الفيلم ذو خفة دم تنقذه من التكرار والملل. ××

٢ - لحظة الحقيقة THE MOMENT OF TRUTH

DIRECTED: FRANCESCO ROSI

بطل الفيلم مصارع للثيران فعلًا، مما يجعلك تشاهد مصارعة على أصولها. الإخراج ذو روح تسجيلية لزيادة الواقعية. التصوير تحت يد الأستاذ الراحل «جاني دي فينانزو» روعة في الألوان الطبيعية. القصة عن الفقر الذي يجعل من المصارع تاجر في حياته، حتى أن يفقدها في المصارعة. الدماء مليئة بالفيلم فموت الثيران يجعلك تبحث عن الوحشية التي لا زالت في الإنسان حتى في عهدنا الحديث هذا. ×××

فيلم يوناني (١)

أفروديت الصغيرة YOUNG APHRODITES

DIRECTED: NIKOS KOUNDOUROS

بينما كان «إلكترا» مسنود بدراما قوية، هذا الفيلم اليوناني الآخر مبني على أسطورة أيضًا ولكنه يكاد يقع لضعف دراميته. قصة الراعي الصغير في سن العاشرة الذي يلتقي بفتاة في سن الثانية عشر بقرية للصيادين. الحب والجنس الغريب على حياتهم ينمو إلى أن يصطدم في النهاية حينما يراها تستسلم في أحضان رجل أكبر منه سنًا، فيذهب إلى البحر ليغرق. المخرج محتار في تكوين جو الأسطورة لدرجة التدهور في أسلوبه، ولولا البساطة وطبيعة الشخصيات وهدوء التصوير والاعتماد

في الصورة أكثر من الحوار الذي لحسن الحظ معدود، لانهار الفيلم. فالموسيقى السينمائية أيضًا تهيأ الجو، ولكن هناك فرق شاسع بين سينمائية هذا المخرج وبين «كوكاتيس» مثلًا فالخبرة ثمنها كبير. ××

أفلام قصيرة (٢)

١- من أجل بلوفر أصفر FOR A YELLOW SWEATER

DIRECTED: CLAUDE LELOUCH

هذا الفيلم عن سباق الدراجات الطويل حول فرنسا، يستغل المخرج ليلوش التكنيك الذي تأكد منه ثم استغله بعد ذلك في فيلمه «رجل وامرأة» الذي نال الأوسكار، أي الفلترات، مشهد بالأصفر آخر بالأحمر، وبالأصفر.. إلخ مع المشاهد بالألوان الطبيعية بجانب سخريته من عذاب الرجال والصحفيين والمصورين في عملية السباق من أجل البلوفر الأصفر الذي يرتديه المنتصر في النهاية.×××

٢- ج.ج باشون G.G. PASSION

DIRECTED: DAVID BAILEY

فيلم من إخراج مصور فوتوغرافي مشهور، وسخرية من مغني باسم «ج.ج باشون» في شبه الخيال... فيلم لطيف فعلًا. ×××

أفلام كوميدية (٢)

١- الجاسوس ذو الأنف الباردة THE SPY WITH A COLD NOSE

DIRECTED: DANIEL PETRIE

الحرب الباردة بين روسيا والغرب كانت ولا تزال أساس لكوميديات ودراميات سينمائية عديدة وفي هذا الفيلم الجاسوس الإنجليزي هو كلب «بول دوج» إهداء من رئيس وزراء إنجلترا إلى الرئيس الروسي ولكن داخل أمعاء هذا الكلب ميكرفون صغير جدًا لدرجة أنه يرسل الأخبار إلى إنجلترا... سخافة الفكرة من الممكن أن تضحك عليها سريعًا، ولكن لا يمكن أن تسند فيلم بأكمله و«لورانس هارفي» ثقيل الدم لدرجة كبيرة. ولكن هناك ممثلون آخرون يحملون الفيلم على أكتافهم بعض الأحيان. ××

٢- بعيد.. بعيد جدًا WAY... WAY OUT

DIRECTED: GORDON DOUGLAS

«جيري لويس» في أفلامه الأخيرة بالتدريج يبتعد عن دور البهلوان في سبيل كوميديا سطحية، وهذا مما يفقده معجبوه الأطفال ولكن هناك مكسب لنا المعجبين الكبار. هذا الفيلم عن المستقبل ووجود محطات إرسال بالقمر والتنافس بين الروس والأمريكيين حتى في سبيل ولادة أول طفل بالقمر. الفيلم خفيف ومسلي. ×××

أفلام قديمة (٥)

هذه الأفلام من الفن الذين يتيح التلفزيون لنا فرصة مشاهدته وأشعر أنهم يستحقوا الذكر والمناقشة.

١- عنب الحقد THE GRAPES OF WRATH

DIRECTED: JOHN FORD

هذا الفيلم من إنتاج عام ١٩٤٠ ونال «جون فورد» جائزة الإخراج عنه. بلا شك فاروق عجرمة اقتبس فكرة عنوان «العنب المر» من هذا الفيلم الكلاسيكي عن هجرة الأمريكيين من الولايات الصحراوية إلى كاليفورنيا. براعة «جون فورد» في تكوين جو الأماكن الخارجية ظاهرة مثل الشمس في كادراته الواسعة واستغلال الأفق والسحب والخيالات بشاعرية بسيطة وعميقة وجميلة. «هنري فوندا» في شبابه يقوم بدور الغلام التائه والمظلوم في طبيعية ممتازة. ×××

٢- عاصفة في الشرق THUNDER IN THE EAST

DIRECTED: CHARLES VIDOR

هذا الفيلم عادي في قصته التي تدور بولاية بالهند عن الثورات والمهراجات والرجل الذي يتاجر بالأسلحة ويهمه المكسب فقط، ولكن الذي يدفعني إلى الكتابة عنه هو بعض تكوين المشاهد. بالذات مشهد لـ«ديبورا كير» الفتاة العمياء حينما تكتشف طمع واستغلال الرجل الذي بدأت تحبه وهو «آلان لاد»، فتندفع نحوه وتحسس بيدها على جسمه باحثة على وجهه ثم حينما تتأكد من خديه، تصفعه صفعة قوية. هذه الحركة تتم بانفعال مثير، مما يجعلك تشعر بأنها بلا شك فكرة المخرج وهو «تشارلز فيدور» وقد توفي منذ عدة أعوام. ××

٣- حافة الفناء EDGE OF DOOM

DIRECTED: MARK ROBSON

كان هذا الفيلم مفاجأة كبيرة بالنسبة لي، فإنني لم أسمع عنه من قبل ووجدته يشير إلى الواقعية لدرجة كبيرة بالنسبة للمرحلة التي نمر بها. فنحن نرى أمريكا بوجهة نظر أخرى، بالفقر والإجرام وليس هناك أي معالم للغناء والدعاية السخيفة التي تملأ الأفلام الأمريكية عامة. فالقصة عن الشاب الذي يكره الكنيسة لأنها حرمت على والده جنازة محترمة. وحينما تموت والدته التي تتبرع دائمًا للكنيسة يجد نفسه في حالة ذهول فهو يريد لأمه أكبر جنازة ممكنة، ويذهب إلى القسيس الذي يحاول أن يقنعه أن جنازة متوسطة معقول لها، وفي نقاشهم يضرب القسيس ضربة قاتلة. وجو الفيلم في مشاهده الخارجية ممتازة، فهناك واقعية دائمة، حتى في مركز البوليس.. إلخ. «مارك روبسون» المخرج قدم فيلم سابق لزمنه حينما نفذه، وربما الدعاية فعلًا هي التي قتلت سمعة هذا الفيلم حينذاك.. تذكر اسمه وحاول أن تشاهده في يوم ما. ××××

٤- الأصدقاء العشاق THE PASSIONATE FRIENDS

DIRECTED: DAVID LEAN

«ديفيد لين» مخرج «لورانس» و«زيفاجو»، أجده في أفلامه القديمة رجل شاعري للغاية في تحركات كاميراته وفي تكوين مشاهده. هذه قصة حب قديمة بين رجل وامرأة، كل منهم تزوج وفي شبه صداقة يعود إليهم الحب ثم يبتعد مرة أخرى. في تكنيك «لين» تشعر ببوادر بعض التكنيكات الحديثة. ولكن الاندفاع نحو روح الميلودراما المصطنعة حينذاك كان مثل الموضة فلذلك لا أستطيع أن ألوم هذه النقطة. ××

٥- اتفاق رجال GENTLEMEN'S AGREEMENT

هذا الفيلم نال جائزة الأوسكار لأحسن فيلم حينذاك. فـ«جريجوري بيك» يقوم بدور الصحفي الباحث عن موضوع مثير والمخرج «إيليا كازان» يعالج مشكلة التعصب الديني ببساطة وإخلاص. فهو مخرج دائمًا يبحث في أفلامه عن مشاكل المجتمع الذي يعيش به أو يشعر بوجودها في مجتمعات أخرى. مثل «ذئاب الميناء» و«فيفا زاباتا» وغيرهم. ×××

لندن ٢-٥-١٩٦٧

أخي سعيد

تحية وبعد

أكتب إليك هذا الخطاب وأنا تعبان نفسانيًّا وجسمانيًّا لدرجة فظيعة. منذ أسبوع وأنا في شجار مع والدي الذي للأسف بدأت أحب البعد عنه لدرجة كبيرة. المهم الجو في المنزل في غياب والدتي مقبض جدًّا. وحتى إنه عادة يعطيني فلوس مؤقتة كل أسبوع، فلم يعطيني هذا الأسبوع ولم أطلب منه، بل إذا أعطاني فلن أقبل أي مبلغ. فكما أنني طردت لفظيًّا عدة مرات فالكلام يرن في أذني ولن أنساه أبدًا وبلا شك نقصت النقود التي في جيبي بالتدريج وأنا لا أفكر ولا أعرف كيف أفكر في أن أعيش. ومنذ أربع أيام وأنا لا أخرج من المنزل وأقضي معظم الوقت بحجرتي بمفردي أكلم نفسي وأشخبط بعض الأفكار وأحلم وكأنني أركب مشاهد حقًّا... ربما هذه بوادئ الجنون. في المساء التلفزيون هو الشيء الوحيد الذي أستطيع أن أسلط عيني نحوه وأتوه في محتوياته. واليوم كان عندي تذكرة دعوة لفيلم «THE PROFESSIONALS» وليس في جيبي ثمن تذكرة الأتوبيس ولو حتى جهة واحدة. فبلا شك تستطيع أن تفهم مشاعري في سن ٢٥ وليس في جيبي مليم، وليس هناك شيء واحد في هذه الدنيا أستطيع أن أستند عليه لأستريح. لهذه المشاعر فقط ولهذه الاضطرابات النفسية، استيقظت مبكرًا وحلقت ولبست وخرجت في الساعة ٨,٣٠ صباحًا لأذهب إلى السينما سيرًا، فتأخذ مني ساعتين مشيًا متواصلًا ذهابًا وساعتين إيابًا والمسافة مثل من المحل في سليمان باشا إلى بيتكم القديم في مصر الجديدة. ذهابي إلى السينما وتعذيب نفسي لهذه الدرجة ليس لمشاهدة الفيلم قدر ما أن أثبت لنفسي ولمبادئي أشياء كثيرة. فأنا أكتب إليك هذا الخطاب كما ذكرت في البداية في ألم نفسي وجسدي. والدتي ستصل مساء اليوم من إيطاليا. عدت لأجد خطابك في انتظاري وكأنه الراحة التي أحتاج إليها. إني لا أتوقع الأبواب المفتوحة حينما أحضر. ولكن يا سعيد كم فجأة أثق في نفسي. فربما لن تعرفني هذه المرة، فأنا لست خان بتاع زمان، فالسنة في بيروت وهذه الفترة الأخيرة علمتني أشياء كثيرة منها الحسن ومنها السيئ. في الماضي السينما كانت بالنسبة لي شيء أريد

أن أخرجه من صدري وأعبر عنه لكي أستريح، ولكن اليوم مع نفس المشاعر فإني أريد أن أخرج أفلام ليس لأريح نفسي بل لأريح المتفرج، لأمتعه، لأصل إلى قلبه بمشاعره. نظريتي تختلف بالمرة عن أيام زمان. فكم من فكرة تعذبني ليلًا ونهارًا لكي أحققها في يوم ما، حتى أستطيع أن أتصل بالجمهور، أفهمه وأحاول أن أمهد له الطريق كي يفهمني، ففهمه لي هو الشيء الذي أتمناه.

أنا مستعد أشتغل زي الحمار وأحوش فلوس وآجي، ولكنك نسيت شيئًا هامًّا بخصوص إذن إقامتي، فأنا لا أستطيع العمل كسائح.. وفي البداية أحتاج إلى تصريح عمل ثم أريد أن أخذ الجنسية المصرية إذا وافقوا.. فكم أريد أن أكون ملك لبلد وطن.. أنا كالمشرد وأنت أعلم بذلك في كل بلد وفي كل مكان، مثل الغريب أعيش وإذا جيت فسأحضر بالبحر لأنني سأحضر معي كل أشيائي وكتبي، وهذه المرة إذا مت فسأموت في مصر، وليس في مكان آخر، وإذا لم أوفق هذه المرة فليس هناك أي أمل آخر لي.. أبدًا. ولكن أرجوك أن تحاول بعض المعرفة والوسائط لأجل تصريح عملي ولو أني أعلم أنه شيء كما تعرف فشل من قبل، أريد عقد عمل وإذن من الوزارة إلخ، ربما الوزير لن يرد على خطابي. أُنهي هذا الخطاب متمنيًا لك كل خير وشكرًا لك وللزملاء على اهتمامهم بمشكلتي لعل هذا الأمل يتحقق.. لعله.

أخوك المخلص

محمد خان

الرد حالًا

أخي سعيد

تحية وبعد

مبروك على عرض «شهر الصيام».. خطوة ممتازة. الجو هنا عائليًّا ولندنيًّا مش ولا بد. إصراري على الحضور عندكم أكيد... بل إنه أملي الوحيد والأخير... معناه إنني لا أريد أن أعود هنا أبدًا. إنني لا أتوقع السجادة الحمراء في انتظاري كما تظن.

إنني أعلم أني سأنتظر أن أفعل لا شيء عدة شهور وأنا معك. أطلب في هذا الخطاب بعض الأسئلة.. أرجوك أن تبحث في إجابتها، فكما تعلم أن عندي أمل عمل فيلم في هذه الفترة حتى أحضر هذا الفيلم وفكرته تدور بخيالي ليلًا ونهارًا. ربما لن أذكر لك الفكرة ككتلة واحدة.. بل سأرويها لك مشهد مشهد إذا بدأنا تنفيذها، حققت أملي هذا.. لأنني أريدك أن تكتشف جوها وقصتها بالتدريج.. حتى لا ترسم في ذهنك فكرة عامة من البداية وتؤثر هذه الفكرة على أسلوبك في التصوير. إنني لا أتفلسف عليك ولكن أريدها أن تكون غامضة على كل الذين يعملون بها.. ما عدا أنا حتى يشعروا بجمالها وبقوتها كلما يستمر تصويرها. المهم في حالة مثل هذه الحالة لا بد وأن تثق وتؤمن بي ليس كفنان أو صديق فقط بل كأخ. الفيلم عامة لن يقل عن نصف ساعة أبدًا. بل أريد التيم أن يكون بطيء متعمدًا عكس إذا نفذتها هنا في لندن فأسلوبي سيتغير بالمرة. هذه الأسئلة أريد إجاباتها حتى أستطيع أن أرسم ميزانية لأرخص طريق ممكن لتنفيذ الفيلم وهذا لن يحدث أبدًا إلا بالتخفيضات وبمعاونة الزملاء.

انتهيت أخيرًا بعد عمل شهر تقريبًا من إعداد بحث عن أعمال أنطونيوني في ١٧ صفحة فولسكاب باللغة الإنجليزية على الآلة الكاتبة. هذا البحث جمعته من خمس كتب مختلفة ومن ٦ مقالات مختلفة بجانب آرائي الشخصية. أبدأ الآن في ترجمة بحثي، ولقد حفظت حياة هذا الفنان منذ ولادته حتى الآن، يعني من الممكن أن أتكلم محاضرة عنه لمدة ثلاث ساعات متواصلة. بعد انتهائي من الترجمة.

١- ما هو ثمن علبة ١٢٠ متر ٣٠٠ قدم ٣٥ م. م أبيض وأسود؟

٢- ما هو ثمن تحميض وطبع المتر؟

٣- ما هو ثمن إيجار كاميرا أريفلكس ٣٥ م. م باليوم؟ أو بالأسبوع؟ (بالبطارية)

٤- ما هو ثمن إيجار البلمب(*) للكاميرا يوميًّا؟

٥- ما هو ثمن إيجار آلة تسجيل صوت بالميكروفون باليوم؟ أو بالأسبوع؟ (بالبطارية)

(*) كاتم الصوت. (سعيد شيمي).

٦- ما هو ثمن علبة ٣٠٠ قدم شريط تسجيل ٣٥ م. م؟
٧- ما هو ثمن إيجار مثلًا ٣ أكرانات يوميًّا؟
٨- ما هو ثمن إيجار عدة لمبات وأسلاكها للإضاءة الداخلية باليوم؟
٩- ما هو ثمن إيجار استوديو للمكساج بالساعة؟ أو اليوم؟
١٠- ما هو ثمن إيجار المافيولا بالساعة؟ أو باليوم؟
١١- ما هو ثمن طبع صوت وصورة بالمتر؟
١٢- ما هو أجر عامل كهرباء باليوم؟
١٣- ما هو ثمن إيجار الدُّوْلِّي الصغير باليوم؟
١٤- ما هو ثمن إيجار كل من عدسة ١٨ عدسة ٢٥ عدسة ٣٤ عدسة ٥٠ عدسة وعدسة زوم باليوم لكل منهم؟

لندن ـ ٢٣ مايو ١٩٦٧

أخي سعيد

وصلني خطابك ذو الثماني صفحات الذي يبدأ برأي ثم يتردد في الرأي وينتهي بدون رأي، ولكن هناك جملة واحدة هي بلا شك خلاصة الكل وهي «ربما حين نكون معًا... نصبح قوة». فالسينما التي تكفرك وتكفرني، تذكر كم آمنا بها مع بساطة مجهودنا، أنت بالكاميرا في يدك وأنا بأفكار متشتتة في عقلي في سبيل عمل وتحقيق فكرة سينمائية ألا وهي «الهرم». فكما تواعدنا أن أذهب إليك في الفجر، استيقظت أنت لتسرع معتقدًا أنك ستلحق بي قبل ذهابي إليك.. والنتيجة كانت أنا في انتظارك تحت منزلك، وأنت في انتظاري تحت منزلي، لأن كل منا يعتقد أنه استيقظ قبل الآخر، ولأن كل منا كان في قوة وإيمان نحو تحقيق الفكرة يعتقد أنها أقوى من قوة الآخر. وهذا المثال الواقعي البسيط الذي من الممكن أن ينساب مع الذكريات ويتوه بينها، هو في رأيي أساس لما نؤمن به ونحلم به ونتعذب من أجله الآن. أنا حاليًّا معي فكرة، أؤمن بها وأنام وأستيقظ لأعيش بين كادراتها.

هذه الفكرة ربما ليست كاملة ولكن إذا أتيت الأساس سيختلف عن كل المرات السابقة، فهو عزمي وكفاحي في سبيل أن أمكث وأستقر بدلًا من الشعور السابق الذي كان في سبيل التجربة فقط. إنني أعتقد أن لكل حائط هناك ثغرة. فلنبحث معًا عن الثغرات التي من خلالها أستطيع أن أحصل على الجنسية وأعيش مرتاح البال أكافح في الخط الذي وجهت إليه حياتي والذي ليس له طريق للرجوع. مثلا هل إذا تزوجت من فتاة مصرية، أستطيع الحصول على الجنسية؟ هل من الممكن أن يحدث هذا الزواج قانونيًّا؟ هل من الممكن أن أتزوج من امرأة اسمًا فقط في سبيل مبلغ معين لها وبعد الحصول على الجنسية تطلق؟.. هل... وهل.. وهل كم ثغرة أخرى هناك.. لا بد وأن تساعدني في البحث عنهم.

أكتب لك هذا الخطاب والساعة الثانية والنصف ظهرًا. سيصل عمك حوالي الساعة الثالثة والنصف، وسيقابله والدي في مكتب شركة الطيران. لذلك سأرسل لك هذا الخطاب غدًا.

«شهر الصيام» بلا شك هو شهادتك ومسألة معهد السينما أعتقد خيالية ولا يجب حتى أن تفكر فيها. يجب أن تحسن نفسك على أساس شهرته، وإذا نال جائزة إن شاء الله في سويسرا، فهو تصريح وجود عمل لك بأي طريقة.. إنه حقك ولا بد أن تطالب به. البكش لا بد منه فقد تعلمته شخصيًّا من لبنان، فهو أساس السينمائيين هناك وربما في الدنيا كلها. أرسلت لك في ١٨ من هذا الشهر مقالتين ثم أرسلت في ٢٠ من هذا الشهر بحث بعنوان «عالم أنطونيوني» الذي أتمنى أن يحوز إعجابك ورضاء الآخرين.. المهم أن ينشر. فإذا نجح فربما أعد بحثًا آخر من نوعه.

المعلومات بالنسبة للتكاليف التي أرسلتها سيادتك ونقلتها من دفتر المؤسسة الصغير، كانت معي من قبل سفري نسخة من هذا الدفتر، ولكن أريد التأكد من كل شيء لأن هذا الدفتر طبع منذ سنتين أو أكثر.. فربما تغير كل شيء. إنني أعتقد أن لتنفيذ فيلم قصير سيكلف ما بين الـ ٤٠٠ والـ ٥٠٠ جنيه، وهذا مبلغ كبير، ولكن حتى إذا كان لا بد منه فسأضطر أن أعمل في سبيل ادخاره ومجيئي لتنفيذه. معنى ذلك سأحتاج على الأقل أن أدخر ٨٠٠ إلى ١٠٠٠ جنيه كي أعيش

يكفينك لمطالب السفر.. إلخ. هذا مبلغ كبير وهو العامل أو العقدة الكبيرة، أما حاليًا فإنني إن عملت فيلم فأريد أن أعمله كمحترف وليس كهاوي.. معنى هذا ستكون هناك تكاليف في أنحاء كثيرة، لعل السماء تمطر بعض الأوراق المالية على رأسي. على كل حال لأعطيك فكرة عن تنفيذ الفيلم بالنسبة للأماكن فإني أتخيل الأماكن الآتية:

المشاهد الخارجية:

١- شارع غالب بمصر الجديدة، أمام منزلك بشارع أسيوط أو أمام منزل خالك عبده.

٢- البلكونة المستديرة في منزلك بشارع أسيوط أو بلكونة خالك عبده. ليلًا ونهارًا.

٣- شوارع مختلفة. نهارًا.

٤- حديقة نادي رياضي. نهارًا.

٥- حمام السباحة. نهارًا.

٦- ملعب الاسكواش راكيت. نهارًا.

٧- ميدان العتبة الخضراء. نهارًا.

٨- شارع الموسكي وزحامه. نهارًا. وإحدى الحارات. نهارًا.

٩- دكان. من الأحسن لبائع قطن وبه منجدين.. على باب الدكان. نهارًا.

١٠- دكان عصير قصب. غروب. نهارًا.

المشاهد الداخلية: نهارًا (ظهرًا) مظلمة بعد العصر.

١- شقتك.. (الحمام.. أو الأحسن حمام قريب آخر).

٢- جزء من المطبخ.

٣- جزءين مختلفين من حجرة النوم.

٤- منظر عام للصالون كله.

٥- سلالم بيت آخر بمصعد. (ليس منزلك).

٦- داخل أوتوبيس زحمة. (من الممكن تنفيذ المشهد مع الزملاء).

(العدسات الذي سأحتاج إليها غالبًا ١٨ ـ ٣٢ ـ ٥٠ ربما مرة واحدة زوم).

(هل من الممكن استئجار كرسي بعجل مثل بتاع المرضى المشلولين.. يقع جدًّا في التصوير).

ربما تستطيع أن تكون فكرة بالنسبة للإضاءة، تذكر الوقت فظهرًا يعني الشبابيك نصفها مغلق والضوء مظلم بعض الشيء.

بالنسبة للشخصيات المختلفة التي هي أصعب شيء لتحقيق الفكرة فسأتركها لوقت آخر.

سأترك الخطاب الآن لأعود إليه غدًا. عمك سينام في سرير وضعناه بحجرتي. شوف الدنيا إذا بتتشقلب.

أكمل الخطاب الساعة السادسة والنصف من نفس اليوم، وفي الحجرة حقيقة عمك الذي قابلته منذ عشر دقائق وهو والحمد لله بخير وتكلمنا عنك، وعن مشاكلك العويصة. وبلا شك شتمنا نحن الاثنين معًا شتيمته المعروفة «حمير». سأجعله يكتب لك كلمتين. مع هذا الخطاب أيضًا عدة صور لتلحقها مع مقالة أنطونيوني. ولماذا لا تحاول أن تنشر صورتي أنا القليطة التي معك النيجاتيف في بداية المقالة هذا إذا وافقوا طبعًا من نشرها. النهارده رائحة البيت كلها ملوخية. أصل الست الوالدة عاوزة تتفاخر بطبيخها لزيارة عمك... شيء طبيعي عن النسوان بالذات في بلد لا يعرف فيها أحد الملوخية. لا تنسى أن تضع الصور تحت لوح زجاج وعليه كتب ثقيلة أمال لازم ذلك حتى تفردهم قبل أن تقدمهم مع المقالة.

٢٤ مايو ١٩٦٧

سأترك الجزء الباقي من الخطاب حتى يستطيع عمك أن يكتب بعض من الكلمات. أنا لم أعمل بعد، بل لم أبحث عن عمل بعد.. لماذا؟.. هذا هو نفس السؤال الذي أسأل به نفسي.. وليس هناك جواب. في المنزل هناك حرب أعصاب. خد بالك من نفسك ومن صحتك ومن فلوسك ومن أفكارك.

أخوك المخلص

محمد خان

(عاوز أخبار بعد مقالة «أنطونيوني» أول بأول).

لندن: ٢ يونيو ١٩٦٧

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني خطابك المؤرخ ٢٨/ ٥/ ٦٧ صباح اليوم. عمك حسين بخير ولا يزال جيدًا ويبلغ أطيب تحياته إليك وللعائلة. إن شاء الله والدتك في تحسن مستمر. القضية العربية أتابعها صحفيًا وتلفزيونيًا كل يوم، وقلبي معكم وكم أتمنى أن أكون فعلًا معكم.

الحمد لله مقال «أنطونيوني» عجبك ولعله يعجب الآخرين أيضًا. بالنسبة لتعليقك عن كلمة «المكبر»، فأنا أكتبها تابعًا لخطاباتك السابقة معتقدًا أن هذا هو العنوان العربي الذي سيعرض الفيلم به، أما بالنسبة للترجمة الحرفية فهي بلا شك وبدون فصاحتك «تكبير» سأرسل هذا الخطاب مساء اليوم لأنني ربما سأشاهد فيلم «ULYSSES» والذي أريد أن أكتب عنه لك لأنه أثار ضجة في أنحاء العالم وقد نال تصريح في إنجلترا لعرضه في لندن فقط وبدون أي قطع. الفيلم جرأته ليست في المشاهد الجنسية بل في الحوار الجنسي. إنك لم تخبرني بالمزيد عن مشكلة الجنسية، فعمك يذكر أنه حق كل شخص مولود في بلد الحصول على جنسيتها. بالنسبة لعملي فأنا لا زلت أحاول وبلا شك بدون يأس. شكرًا على الصورتين.

قرأت جريدة «الأهرام» بتاريخ ٣١/ ٥/ ٦٧، والأفلام المعروضة عندكم زي الزفت. ذهبت إلى السينما المحلية مع عمك ومع والدتي وشاهدت للمرة الثانية فيلم «HOMBRE» وكان معه فيلم آخر «THE NAKED BRIGADE». الجو اليومين دول مشمس وبعض الحرارة تنتشر أحيانًا خلال النهار.

المهم أثناء تصويرك للمعارك لا تحاول أن تصور كلوز لقنبلة مثلًا وأنت نايم على ظهرك لحسن الزاوية حتكون مشتتة. سأترك الخطاب الآن لأعود إليه في المساء.

أعود إلى خطابك وعندي صداع مؤلم للغاية. الجو اليوم بالذات طلع حر جدًا.. ربما هذا هو سبب الصداع. سأرسل لك الخطاب صباح غد، لأنني سأنام الآن والساعة السابعة مساء فقط من هذا الصداع الملعون.

٣ يونيو ١٩٦٧

بعد سماع الأخبار مع عمك بالراديو، طلب مني أن أخبرك عن غضبه لعد
اهتمامك بمسألة المحامي، ولعدم كتابتك وردك على خطاباته أو خطابات زوج
من أسبانيا... فلعلك تستيقظ وتقوم بواجباتك. الحمد لله مفيش صداع تاني ونمت
نومة طويلة فعلًا.

أنا الصراحة عاوز أخس بأي طريقة، فقد كان وزني ممتاز في بيروت ولكن م
أن عدت وأكل البيت تخني جدًّا وإنت أعلم بتأثير الطعام عليَّ أحيانًا. أنا بقالي شه
ومربي شنبي وسكسوكة قليلة علشان أشعر بشيء من العظمة المزيفة. كمان شه
لما يتوضبوا كويس حتصور وأبعتلك صورة.. الصراحة لايقين عليَّ قوي والكل
معجب بها ما عدا عمك الذي يريد أن ينتفهم.

عن العمل سأحاول أن أجد عمل ككومبارس في أي شيء.. أو ربما عمل في
الشركة القديمة التي كنت أعمل بها. لعل مقالة «أنطونيوني» تنجح حتى تشجعني
في إعداد غيرها بنفس النطاق الكبير.

أما عن والدي فنحن لا نتحدث معًا حتى الآن، وهذا هو أحسن حل، إنك تنظر
إلى هذه المشاكل بنظرة عاطفية، ولكن هذه العاطفيات هي التي هدمت حياتي
حتى الآن. إني لا أحمل أي كراهية ولكن لا بد وأن أترك هذا المنزل بأي طريقة.
فإنني أعيش مرة واحدة فقط، وقد مر يمكن نصف عمري وأريد أن أشعر بشيء
من السعادة في النصف الباقي.

والآن سأنهي هذا الخطاب القصير، الفارغ من الأخبار لعدم وجودها.

خد بالك من صحتك واعتني بنفسك وعاوز أخبارك أول بأول.. السلام للجميع.

أخوك المخلص

محمد خان

الرد حالًا.

٢٠/٦/١٩٦٧

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني خطابك بتاريخ ١٤/ ٦/ ٦٧ اليوم والحمد لله أنك بخير وبسلامة. في بداية الحرب الأخبار كانت ميتة تقريبًا في البلاد الخارجية ثم بالتدريج بدأت تصل إلينا وللأسف الطريقة المُرة التي عالجتها الصحافة الإنجليزية والتلفزيون الإنجليزي كانت تثير أعصابي لدرجة أنني أحيانًا كنت أقفل التلفزيون ولا أشتري الجريدة ولا أستمع إلى الراديو حتى لا أواجه تلك البروباجندا الغربية الأنانية التي لا تخدم ولا تقدر قيمة الشعب العربي بالمرة بل فرصة انسحاب القوات، وبلا شك خسائرنا في عملية الانسحاب تستخدم هنا كوسيلة كاذبة في تمجيد الانتصار الإسرائيلي المدعم. وبلا شك الأفلام التي تعرض مرت بالرقابة الإسرائيلية وتحمل الدعاية الإسرائيلية، وهي أفلام مؤلمة لدرجة كبيرة. إنني لا أشك أن انتصار إسرائيل في الجو كان بمساعدات غربية مختفية، ولكن في رأيي أن الحرب لم تنتهي، وكم أنتظر اليوم القريب والعاجل الذي سيسحق الجيش المصري كل جندي إسرائيلي في صحراء سيناء. والأردن هي التي عانت المآسي هي أيضًا ستنتعش وتنتصر في النهاية. إن الخطوة التي قامت بها إسرائيل تثبت خطورتها نحو الشعب العربي، وتؤكد له أن الطريقة الوحيدة هي الانتهاء من الحكومة الإسرائيلية وعودة أهالي فلسطين إليها. فالحكومة الإسرائيلية ليست إلا حائط للسياسة الغربية الاستعمارية.

تأثري من هذه المرحلة كان لدرجة ذهابي إلى مكتب القنصلية المصرية لأتطوع وهناك أرسلوني إلى مكتب البعثات ولكن هناك أرسلوني إلى مكتب آخر، وللأسف بسبب عدم النظام المعهود في تلك المسائل لم أجد الشخص المسؤول عن التطوع ولو أن هناك بعض الأفراد الذين تطوعوا فعلًا بيوم سبق لذهابي.

عمك لا يزال معنا ومعًا نتتبع التطورات، واستمعنا أمس وشاهدنا «كوسيجين» يخطب في هيئة الأمم ويهاجم إسرائيل، ولكن كما تعرف أن هذه السياسات بطيئة التحرك، فالصبر هو العامل الوحيد الذي لا بد وأن نؤمن به.

لا أظن أنه وقت للكتابة عن الأفلام وسأترك ذلك لخطاب آخر. بلغ تحياتي إلى الزملاء وأن قلبي معكم جميعًا.

والدي ووالدتي بخير والحمد لله.

أخوك المخلص

محمد خان

٥/ ٧/ ١٩٦٧

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني كل من خطابك بتاريخ ٢٥/ ٦، ٢٧/ ٦، الأول عن طريق أسبانيا والثاني مباشرة. فكرتك عن عمل فيلم لتفضح الدعاية الإسرائيلية بالأفلام الأمريكية فكرة ممتازة. ولكن للأسف لا أستطيع أن أساعدك للأسباب الآتية: ١- إنك بدون تفكير ستجد نفسك تضم كل فيلم سواء تاريخي، ديني أو اجتماعي لأن به شخصية يهودية أو أي شيء مماثل. ٢- الأفلام التي ذكرتها ليس منهم إلا اثنين فقط التي تستطيع أن تعتبرهم دعاية إسرائيلية مباشرة.

في رأيي أن الأفلام التي هي دعاية إسرائيلية علنية هي:

١- EXODUS.

٢- CASTA A GIANT SHADOW.

٣- JUDITH.

١- EXODUS كان عن هجرة اليهود إلى فلسطين ومحاربتهم بعد ذلك للإنجليز والعرب وإعلان إسرائيل.

٢- CAST A GIANT SHADOW عن محاربة الإسرائيليين للعرب بمساعدة جنرال من أمريكا.

٣- JUDITH عن بحث امرأة عن زوجها النازي الذي تسبب في قتل أهلها حتى

تذهب إلى إسرائيل وتجده يساعد السوريين فيخطفوه ويقتلوه، وفي النهاية تؤمن بإسرائيل وتعيش هناك.

هذه الأفلام الثلاث هم فعلًا دعاية سخيفة وغير واقعية وغير صادقة.

لكن مثلًا «الوصايا العشر» ستجد قصته في القرآن الكريم نفسه. أو «مذكرات آن فرانك» قصة حقيقية مؤلمة عن مآسي الحرب العالمية الثانية في عائلة يهودية، وليس لها أي رابط بإسرائيل. كذلك مع الأفلام الأخرى التي ذكرتها. فإذا تتبعنا طريقك فكل الأفلام الأمريكية دعاية إسرائيلية في جملة ما أو حوار ما، لأن كتابهم ومنتجيهم ومخرجيهم وممثليهم لهم عطف نحو إسرائيل.

ليس عندي صور لأي من هذه الأفلام الثلاث إلا صورتين من «CAST A GIANT SHADOW» الصورة الأولى تريك الممثل الذي اكتشفه إيليا كازان في «الابتسامة الأناتولية» حيث يقوم بدور عسكري إسرائيلي، والثانية عن الممثل اليهودي «توبول».. وهو شهير في لندن حاليًا على المسرح يقوم بدور شيخ عربي لا يحب إلا النساء والمال.

أظن في إحدى المجلات التي عندك ستجد صور من «EXODUS»، أما عن فيلم «JUDITH» الذي كان بطولة «صوفيا لورين» فليس عندي صور له.

عن الأفلام الجديدة التي شاهدتها فهي كثيرة وبأحوش الأفيشات لك. وإن شاء الله سأرسلهم لك في خطاب كبير في المستقبل.

ماذا حدث لمقالاتي. تحياتي للزملاء. قلبي معكم.

أخوك المخلص

محمد خان

ملحوظة: حاول أن تركز فكرتك على الأفلام الثلاثة موضحًا أن السبب الذي يجذب الغرب نحو تمجيد ونحو تشهير إسرائيل هو لأن إسرائيل تتبع سياسة غربية ومستوى اجتماعي غربي لأن حكامها هم اليهود الغربيين وليس اليهود العرب.

لندن - ١٩/ ٧/ ١٩٦٧

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني أمس خطابك الدسم بالتفاسير والتعاليل عن الأفلام، وبما أني أوافقك في كثير منها فلا داعي أن أحاول تعليل أو تفسير مع فعلته أنت، ولكن أريدك أن تفهم تفسيري الشخصي العام نحو هذه الأفلام ونحو صناعة السينما الأمريكية عامة. أولًا وأخيرًا هدف الفيلم هو تسلية المتفرج سواء دراميًا أو فكاهيًا، فالمتفرج يريد أن يأخذ ما دفع ثمنًا له على باب السينما. والفيلم مبني على سيناريو هدفه وضع هذه التسلية في خط سينمائي ذو بداية ونهاية، وهذا الخط يتجه من بدايته نحو الكلايمكس خلال مواقف ومشاهد إما عاطفية أو حزينة أو مثيرة. في سبيل الوصول إلى هذا النوع من التسلية السينمائية يتجه السيناريو نحو شيء من الخيال، ومن الممكن هذا الخيال أن يكون كذب، هذا الخيال والكذب لا بد من وجوده ليتزن السيناريو ويسلي الفيلم مشاهديه. فهذا الخيال والكذب يعترف به المنتجين في أعماق أنفسهم ويعلم به المتفرجين، ولكن الكل يحاول أن ينساه. مثلًا ونحن صغار كنا نستمتع أن نرى الهنود الحمر يموتوا في أفلام الغرب الأمريكي، فهم الشر دائمًا في السيناريوهات، وإذا فوجئنا بفيلم يجعل منهم الأبطال شعرنا بنوع من عدم الارتياح. لهذه الأسباب أيضًا تتجه الأفلام التاريخية أو الدينية نحو شيء من الخيال والأكاذيب التي هدفها تسلية الجمهور... الجمهور الغربي خاصة، الذي بالنسبة له نحن الشرقيين الهنود الحمر. ربما منع الأفلام الأمريكية من العرض في الشرق خطوة ذو مفعول نحو جيوب المنتجين الذين يشجعون هذا الخيال وتلك الأكاذيب، ولكنها خطوة ذو تأثير محلي فقط. فمن هو الذي تريد أن تحاربه. الصناعة أو الجمهور؟.. للأسف كل من الصناعة الغربية والجمهور الغربي راضي على هذه التسلية المزيفة.. فستجد أنك تحارب هواء فارغ دون أي مفعول. الطريقة الوحيدة والمستحيلة لأسباب عديدة هي نشر هذه النظريات والتصحيحات في الغرب نفسه، وليس آلاف من الأميال بعيدًا عنه. إنني أشجع فكرة فيلمك لتبرهن للجمهور الشرقي فكرتك، ولكن لا تحاول أن تخدع نفسك

متفقًا أنك ستبرهن ذلك للجمهور العالمي... لأن كما ذكرت الجمهور العالمي أو لأصح الجمهور الغربي يستمتع بتلك التسلية إما التاريخية أو الدينية... ولا يمكن أن يستمتع بها دون بعض من الخيال والأكاذيب والحيل السينمائية التي هي طريقة ما قلب كل صناعات السينما في العالم أجمع. بل لعلك ترى خلال هذه السطور قضية الفيلم الفني نفسه التي تحاربها أنت وأنا وفنانون آخرون مثلنا في جميع أنحاء العالم، ولكننا الأقلية وسنظل الأقلية لأن التاريخ نفسه يثبت أن الفن البحت كان دائمًا من ضمن الأقلية. لذلك سأحاول في القريب بعد أن تزول بعض الهموم من ذهني أن أحصل لك عن بعض الصور والمواد في هذا الموضوع.

عمك حسين لا يزال معنا وسيسافر إلى أسبانيا ربما يوم السبت القادم. الجو في لندن هذه الأيام في منتهى الحر بشيء غير طبيعي. أرسل لك مع هذا الخطاب طابع بريد لم يختم بقيمة ١٥ جنيه لعلك ترسله لي مرة أخرى مع نشرة الجمعية، وأخبرني أيضًا عن مصير مقالة «أنطونيوني».

الكل هنا بخير وأنا أبحث جديًا عن عمل محترم، لأنني أريد أيضًا أن أجد حجرة أو شقة صغيرة لي فقد آن الأوان أن أبدأ حياتي بمفردي. إذا أراد الله فهناك فرصة أن أجد عمل مع شركة الطيران السويسرية، فإنني عامة أحاول إيجاد عمل مع شركات طيران لأستطيع في المستقبل السفر برخص كبير.

إنني بلا شك لا زلت أتابع أخبار وخطوات القضية العربية بإخلاص وآمال على الانتصار التام الذي لا بد منه، فهو الملجأ الوحيد الباقي. بلغ تحياتي للزملاء ولإخوتك وأزواجهم ولخالك عبد الرحيم وعائلته. لعل والدتك في صحة طيبة وبلغها أيضًا تحياتي القلبية. أرسلت لك من عدة أيام خطاب عبارة عن قائمة للأفلام التي شاهدتها مع بعض من الأفيشات لعلهم يكونوا قد وصلوك. إنك لم تخبرني أبدًا عن إذا كانت مجلة التصوير الأمريكية قد تابعت إرسال لك الأعداد وهل تستمر في ذلك الآن؟ أرجو أن تخبرني أيضًا بخطواتك السينمائية والأمل في عملك باستمرار في ذلك الحقل المحروم أنا منه، فإني أتمنى أن أسمع أخبار طيبة منك. اعذرني على خطاباتي القصيرة ولو أني أشعر بشيء

من الوحدة والحزن ولكن لا أستطيع كما كنت في الماضي أن أعبر عن نفسي بسهولة فجملي وكلماتي تقصر، فالأيام تمر والسنين تختطف من عمرنا. كم أريدنا أن نتقابل في القريب.. أن نتناقش.. نتخانق.. نتذكر ولكن أريد مقابلتنا أن تكون في وضع طيب وأن نكون نعمل ونكسب ونصرف ونتقنزح على بعض. فتذكر يا أخي أننا نعيش مرة واحدة فقط، وكم هناك من أشياء لا بد وأن نستمتع بها في هذه الدنيا.

قبل أن تتفلسف فلسفتي على بعضها، سأُنهي هذا الخطاب متمنيًا لك كل خير وطالبًا أن ترد في أقرب فرصة.

أخوك المخلص

محمد خان

هذا الخطاب قبل إرساله وصلني منك نشرة جمعية الفيلم ومؤسسة السينما وشكرًا لك عليهم.

محمد خان

ملحوظة بالنسبة لمقالتك في نشرة الجمعية للأسف مليئة بالأخطاء بالنسبة للمواضيع، فمثلًا هجومك على فيلم «مذكرات آن فرانك» هجوم بدون أي أساس فهو من أجمل الأفلام الحساسة التي لا تقف في أي معسكر، بل هذه القصة الواقعية دارت كلها في منزل قديم حيث اختبأت عائلة، وفي هذه المرحلة من حياتهم كانت تكتب الفتاة هذه المذكرات عن حياتهم اليومية حتى أن اكتشفهم الألمان، بسبب خيانة لأحد كان سيسرق هذا المنزل المهجور وكل العائلة ماتت أو الأصح قتلت في الاعتقال الألماني ما عدا الأب الذي أنقذه وصول الأمريكان. والذي عاد إلى المنزل الذي اختبأوا به ليجد مذكرات ابنته. فكر من فضلك قبل أن تكتب عن أي شيء.

لندن ـ ٢١/ ٧/ ١٩٦٧

أخي سعيد

أرسلت لك خطاب منذ يومين ولكني أرسل لك هذا الكارت لأخبرك أنني عندك سيناريو مع صور كثيرة على الدعاية السينمائية الأمريكية لإسرائيل وضد العرب. فأرجوك لا تبدأ في إعداد أو تصوير أي شيء حتى أنتهي من كتابة السيناريو والحصول على الصور المطلوبة. سلامي للجميع.

أخوك المخلص

محمد خان

(قلوبنا معكم جميعًا).

ملحوظة: السيناريو سيكون ممتاز.

لندن: ٣١/ ٧/ ١٩٦٧

سيناريو «الحقيقة».

الانتصار للعرب قريبًا إن شاء الله.

أخي سعيد

تحية وبعد

مع هذا الخطاب سيناريو مع مجموعة صور لأفلام أمريكية كما طلبت حتى تصنع فيلم يقدم حقيقة الفيلم الأمريكي الذي يهاجمنا دائمًا إما مباشرة أو بطرق مخفية. ولكن أريدك أن تلاحظ الآتي:

١ - التعليق المكتوب مؤقت، وقد وضعته ليساعد في توضيح الخط الذي يهدف إليه السيناريو بطريقة قصصية.

٢ - المعلق يجب أن يكون ذو صوت هادئ وأن يقول تعليقه في شكل قصة وليس في شكل خطبة.. لأنني أريد المتفرج أن يستنتج بنفسه الحماس المطلوب دون صياح.

٣- مع السيناريو أرقام للصور، ومع كل صورة اقتراح لطريقة تصويرها وبلا شك توقيت تصوير كل صورة سيعتمد على التعليق وعلى الإخراج.

لعل هذا السيناريو يحوز رضاءك ورضاء الزملاء ولعل مؤسسة السينما أو جمعية الفيلم تقوم بعملية إنتاجه.

أخوك المخلص

محمد خان

لندن ـ ٢ أغسطس عام ١٩٦٧

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني صباح اليوم خطابك المؤرخ ٢٢/ ٧/ ٦٧، وألف مبروك على عرض فيلم «العار لأمريكا» بدور السينما، ولكن الذي لا أستطيع فهمه أن لماذا هذه الخطوة الناجحة لا تسهل لك الالتحاق بالمركز القومي للأفلام التسجيلية.

أولًا: بالنسبة للسيناريو الذي وعدتك به، فقد أرسلته منذ يومين وهو ضخم وبه أكثر من ٨٠ صورة ولعله يحوز رضاءك وإعجابك.. أخبرني فورًا عقب وصوله حتى أطمئن.

ثانيًا: بالنسبة للأفلام التي كتبت أنت عنها ففيلم «KWAIDAN» معروض حاليًّا في لندن وسأشاهده، ثم بالنسبة لفيلم «THE ADVENTURERS» فهو من إخراج «روبرت إنريكو» وليس «هنري إنريكو» وهو المخرج الشاب الذي شاهدت أنت له الفيلم القصير الذي نال جائزة الأوسكار «INCIDENT AT OWL CREEK» عن الرجل الفرنسي أثناء الحرب الأهلية بأمريكا الذي سيشنق على الكوبري، وقد كتبت أنا عنه كذلك في مقالتي عن السرعة البطيئة، هذا الفيلم القصير كان جزء من فيلم طويل عبارة عن ثلاث أجزاء، شاهدتهم أنا من عدة سنوات. الصراحة يجب على

جمعية الفيلم عرض جميع أفلام «جان لوك جودار»، فإنني أتابع أفلامه باستمتاع وأهمية.. هذا الرجل فنان كبير فعلًا وأفلامه دائمًا مبتكرة. لقد أخرج حتى الآن منذ عام ١٩٦٠، ١٤ فيلم طويل.. شاهدت أنا منهم ١١ فيلم فقط، فهو سريع في إنتاجه ويخرج على الأقل فيلمين بالسنة.

ثالثًا: بالنسبة لاشتراك مجلة «SIGHT & SOUND» فأرجو الصبر، لأنني مفلس كالعادة، وعلى كل حال هذه المجلة تصدر كل ثلاث أشهر والعدد القادم سيكون بعد شهرين.

رابعًا: بالنسبة للتوكيل فهذه عملية معقدة، لماذا لا أكتب أنا لك ورقة وأمضيها، وخلي أي محامي من عندك يمضي عليها أيضًا.

خامسًا: إنني في انتظار الرد بالنسبة للعمل من الشركات الآتية:

١- SWISS AIR شركة الطيران السويسرية كما ذكرت لك.

٢- BBC شركة التلفزيون في فرعها بجلاسكو (اسكتلندا) كمساعد إنتاج.

٣- وزارة الاستعلامات في قسم السينما كمساعد إنتاج.

٤- عمل مكتبي بإدارة المهرجانات المسرحية.

هذه الأعمال أحاول الحصول على أي منهم ولكن العملية بطيئة والله يفرجها في المستقبل.

سادسًا: أرسلت لك مع السيناريو مقالتين صغيرتين لجمعية الفيلم. إنني أستمتع بكتابة هذا النوع من المقالات الذي ثق أنهم صعب كتابتهم وكل مقالة أفكر فيها على الأقل يومين، ولكني أحاول أن أجعل منهم وفي بساطتهم عظة وأفكار لما أكتب عنه، وهم ليس في مثابة خفة دم أو شيء من هذا المثل... لعلهم يعجبوك.

سابعًا: عمك الآن في أسبانيا ولم أكتب له أنا بعد.

ثامنًا: مع هذا الخطاب نفس طابع البريد الذي أعدته لك المرة السابقة وأظن أنك تستطيع أن تستعمله مرة ثالثة... بختك من السما. هو به علامة صغيرة ولكن أظن غير ملحوظة بالمرة... لأ.. هذا طابع آخر فقد نظرت إليه

وتذكرت أن الطابع الذي أعدته لك المرة السابقة كان بقيمة أكبر... أنا آسف على الحداقة بتاعتي.

تاسعًا: الكل هنا بخير ويبلغونك سلامهم.

عاشرًا وأخيرًا: سلامي للزملاء ولعائلتك جميعًا. خد بالك من صحتك ونفسك ولا بد أنت أيضًا أن تفرض نفسك على السينما.. إنني أعتقد أن لك كل الحق الآن في إيجاد عمل بالسينما، بس خليك غلباوي شوية.

أخوك المخلص

محمد خان

الرد حالًا

*

لندن ـ ٩ أغسطس ١٩٦٧

أخي سعيد

أكتب لك هذه الكلمات قبل أن يصلني منك ردًّا على خطابي أو على السيناريو الذي أرسلته لك. ولكني لن أكمل هذا الخطاب حتى يصلني خطاب منك. ما دفعني إلى بداية هذا الخطاب، هي إحدى فترات الظهر حيث أشعر بالفراغ والملل حولي، ولذلك أحاول أن اتصل بك على هذه الورقة التي أوجه إليها الكلمات وبلا شك لا تجيبني. مع هذا الخطاب أرسل مقالتين أخرتين لنشرة جمعية الفيلم، فلقد أرسلت اثنين أيضًا مع السيناريو وهم كلهم بالترتيب كالآتي:

١- المشاهد الثالثة أو التالتة تابتة. ٢- مغازلة. ٣- تحية إلى مصور عظيم. ٤- الفكرة والقصة.

على فكرة تذكرت أن مقالة «الرمز السينمائي» التي كتبتها من مدة طويلة لم تنشر، ربما لم تحوز رضاءهم أو بسبب عدم وجود مكان لطبعها. لعلك تخبرني برأي الزملاء في هذه المقالات. فيهمني دائمًا رأي الآخرين فأنا لا أكتبهم لنفسي فقط. لو كانوا ولاد حلال فعلًا، يبقى ينشروا هذه المقالات الأربع معًا.

شاهدت الأفلام الآتية:

xxx ١ - دليل للرجل المتزوج A GUIDE FOR THE MARRIED MAN. وهو بطولة «والتر ماثو» و«روبرت مورس» مع عدة ضيوف شرف. كوميديا عن الخيانة الزوجية من إخراج «جين كيلي» ودمها خفيف. بالألوان والبانافيزون إنتاج شركة فوكس.

xx ٢ - قاتلي الكاراتيه THE KARATE KILLERS. هذا سادس فيلم لـ«روبرت فون» و«ديفيد ماكالوم» في دور العميلين السريين الذين يهربوا من الموت دائمًا بأعجوبة ويغزوا النساء بكل سهولة. الفيلم كالعادة سريع وخفيف وكلام فارغ على الآخر. ألوان وتوزيع مترو.

٣- لا تصنع الأمواج DON'T MAKE WAVES بطولة «توني كيرتس» و«كلوديا كاردينالي» ومن إخراج «ألكسندر ماكيندريك» هذا الفيلم الكوميدي عجبني خاصة ولو أن النقاد هاجموه. هو فعلًا السيناريو بعد منتصف الفيلم بدأ يهتز ولكن مش عارف ليه أضحكني جدًّا. هو الصراحة للأفلام الكوميدية زبائنها المختلفة. المخرج له أعمال سابقة محترمة ولكن من نوع آخر بالمرة مثل فيلم «نشوة النجاح» الذي كان من بطولة «توني كيرتس» و«بيرت لانكستر»، وكذلك أخرج فيلم «A HIGH WIND IN JAMAICA» الذي كان بطولة «أنتوني كوين» و«جيمس كوبورن» ولعلك تلاحظ الاختلاف بين كل هذه الأفلام. الفيلم كان بالألوان والبانافيزون وتوزيع مترو.

سأترك الخطاب الآن لأعود إليه في وقت آخر. على فكرة اليوم كان عيد ميلاد خالتي «كليليا» رحمها الله. كلما أتذكرها أشعر بحزن كبير في فقدانها... الدنيا كده، بدون عطف أو رحمة.. أنت أعلم بذلك.

أعود إلى هذا الخطاب بعد مشاهدتي لفيلم آخر في حفل صحفي.

٤- البوبو THE BOBO بطولة «بيتر سيلرز» و«بريت إكلاند» و«روزانو برازي»، إخراج «روبرت باريش». وأظن اسم الفيلم من المستحيل ترجمته لأنها كلمة دلع. و«بيتر سيلرز» مثل الفيلم نفسه دمه خفيف جدًّا في دور مصارع الثيران الأسباني

الذي يصارع بغنائه فحينما يسمع الثور صوته يهرب من الخوف. ولكن الفيلم على
ليس على مصارعة الثيران قدر علاقته على البطلة التي تصبغه في النهاية باللون
الأزرق من وجهه إلى أرجله لأنه خدعها واستسلمت لأحضانه معتقدة أنه رسول
لرجل مليونير، بينما هو يسدد رهان مع رجل سيمنحه عمل على المسرح إذا نجح
في التسلل إلى سريرها في مدة ثلاث أيام. وتصور منظر «بيتر سيلرز» باللون الأزرق
وهو في النهاية يصارع الثور ويغني. الفيلم عاطفي وشربات.

لندن ـ ١٧ أغسطس ١٩٦٧

أعود إلى هذا الخطاب عقب وصول خطابك المؤرخ بـ١٣/ ٨/ ٦٧ ومش فاهم
لماذا لم يصلك السيناريو بعد، على كل حال إذا لم يصل بعد مدة أخرى حاول أن
تتصل بالرقابة ربما هو تحت الدراسة. لأنه كان ضخم وبه ما فوق الثمانون صورة
وتبقى خسارة فعلًا إذا لم يصلك.

منذ حوالي أسبوعين كنت أراقب برنامج في التلفزيون وفجأة في آخر البرنامج
ذكروا أن هناك مسابقة مفتوحة للجميع وهي إرسال فكرة سينمائية ثم الفكرة الناجحة
سيخرجها صاحبها على نفقتهم، وطبعًا حضرتي أسرعت إلى كتابة فكرة من عندي
في حوالي ١٠ سطور فقط لا غير، فهم أرادوا فكرة وليس سيناريو. ولم أقتنع بهذه
المسابقة جديًا. وفي الأسبوع الماضي شاهدت البرنامج مرة أخرى وذكروا أن عدد
المشتركين في المسابقة قد وصل إلى ما فوق الـ٥٠٠ مشترك وأن النتيجة ستعلن
يوم الجمعة الموافق ١٨/ ٨/ ١٩٦٧، وأن المخرج «ريتشارد ليستر» الذي أخرج
أفلام البيتلز، سيكون من ضمن الحكام. وندمت فعلًا لعدم اهتمامي جديًا في كتابة
الفكرة بوضوح وتفسير أحسن.

ولكن ظهر أمس، اتصلت بي شركة التلفزيون تلفونيًا لتخبرني أن فكرتي
قد اختيرت من ضمن العشرة الأوائل وأن المخرج «ريتشارد ليستر» هو الذي
اختارها بنفسه، وطبعًا كنت في حالة نشوة لا تتصورها حتى إذا لم أكسب هذه
المسابقة فالفخر أن هذا المخرج اختار فكرتي من ضمن ما فوق الـ٥٠٠ فكرة..
شيء لا أصدقه. وأخبروني أن النتيجة ستعلن في التلفزيون وقد اتصلوا بي حتى

يتأكدوا من وجودي ويعلموا بوقت فراغي.. إلخ. النتيجة ستعلن غدًا ولو أني لا أظن سأكسب المسابقة، ولكن إذا حدث ذلك فمعناه أخيرًا سأستطيع أن أخرج فيلم على حساب التلفزيون وبلا شك يعرض في التلفزيون. إنني لن أبقي هذا الخطاب حتى الغد، حتى أن أبقيك أنت أيضًا في شوق للنتيجة. على كل حال في أني إذا كسبت فسأرسل لك خطاب آخر فورًا... الحظ بقه والله معنا. إني مصمم حتى إذا لم أكسب أن أرسل خطاب شكر إلى المخرج «ريتشارد ليستر» لاختياره فكرتي. ديه فرصة العمر... بس أنا دايمًا من النوع الذي يصل قبل النهاية ولكن لا يصل أبدًا إليها.. ده بوزي الفقر. مبروك لرأفت الميهي وسأكتب له في المستقبل. أنهي خطابي هذا فأنا طبعًا عصبي خالص. الرد حالًا.. لعل السيناريو يكون قد وصلك.

أخوك المخلص
محمد خان

الرد حالًا.
(ادعيلي).

لندن ـ ٣٠ أغسطس ١٩٦٧
أخي سعيد
تحية وبعد

وصلني صباح اليوم خطابك المؤرخ ٨/٢٣، ويهيأ لي أن السيناريو والصور قد طاروا في مهب الريح للأسف الكبير. بالنسبة لالتحاقك بمعهد السينما فأتمنى لك كل التوفيق ولو أني شخصيًا أشعر أنها تضييع سنين أخرى من عمرك. إنني لا أنكر أنك ستستفاد علميًا ولكن نفس الاستفادة كان يجب أن تحصل عليها في عملك في الحقل السينمائي وبذات الوقت تتقدم في عملك.

بالنسبة للمسابقة السينمائية فكما ذكرت لك في خطابي السابق أن المخرج «ريتشارد ليستر» هنا قد اختار فكرتي من ضمن العشرة الأوائل وأظن أنها كانت الرابعة، لأن الثلاث الأوائل قد بدأوا في تنفيذ فكرتهم وهم طلبة مدارس من سن الـ١٥ إلى الـ١٧ سنة فقط وليست لهم أي خبرة سينمائية. وقد أرسلوا لي خطاب ليذكروا أن من الممكن في المستقبل القريب أن يعطوني فرصة تنفيذ فكرتي لإتاحة فرصة لخبرتي السينمائية بالتوسع. هذا ليس مؤكد ولكنه أمل. وأظن اختيارهم للطلبة الثلاثة كان لصغر سنهم ولعدم خبرتهم حتى يعتبروا هواة. على كل حال لا يزال هناك بعض من الأمل، وأنا أحاول أيضًا في الاتصال كتابيًّا بأفراد مختلفة للحصول على ممول للفيلم. إنني أشعر أنه من الممكن أن يصبح فعلًا فيلم ممتاز لو وجدت العوامل المختلفة التي تسهل تنفيذه بالطريقة التي صممتها له. بالنسبة للعمل فإنني في انتظار رد أخير من شركة الطيران السويسرية خلال الأيام القادمة وكذلك رد من شركة التلفزيون عن عمل قدمت طلب له وإذا حدث أن حصلت عليه فمعناه سأعمل في اسكتلندا.

الجو اليومين دول ممتاز فالشمس دافئة والسماء زرقاء. خالتي إلسا، ستعود إلى ميلانو غدًا. بالنسبة لعلاقتي مع والدي فهي من المستحيل إعادتها إلى الأول لأسباب لا أستطيع إيضاحها بسهولة على الورقة وأنت تظنها سطحية أو كلها غلبة فقط، ولكنها أعمق من ذلك بكثير. فحالة والدي العقلية أو الأصح العصبية ليست على ما يرام وربما تصرفاته غير طبيعية بالمرة، ولذلك تجنبه هو فعلًا لصالحه ولصالحي... ربما في يوم ما حينما نتقابل سأشرح لك كل شيء بالضبط وحاول أن تفهم الوضع دون فلسفتك الحمقاء. إنني لم أتصل بعمك حسين منذ سفره ولعله على اتصال بك وبخير.

سلامي لخالك عبد الرحيم وعائلته، ولا بد أن ترسل لي صورة للتوأم وهل هم بنات أو صبيان أو من النوعين.. أذكر لي ذلك في ردك. سلامي لحميدة وأولادها وزوجها ولسامية وبشير ولوالدتك... ولجانو إذا كنت تراه وكيف أحواله.

سلامي لأحمد راشد ولرأفت الميهي (مبروك على فيلمه) ولمصطفى محرم.

لاحظ شيء في كل من النقدين التي أرسلتهم عن «العار لأمريكا» أنهم لا يذكروا اسمك بالمرة.. يا مسكين. مع هذا الخطاب نقد لبعض الأفلام التي شاهدتها وبعض الأفيشات لهم.

أنا في رأيي إذا كنت تريد أن تملأ أي فراغ في خطابك فإما بأشياء معقولة أو تركه فارغ أحسن. منذ عدة أيام وقعت كالعبيط على السلالم ولو أني لم أشعر بأي ألم إلا أنه بعد عدة أيام بدأ ذراعي يؤلمني للغاية، ولو أن لم يكن هناك أي ورمان أو علامة، فكان للتأكد ذهبت إلى المستشفى أمس وطمئنوني أن الألم ليس إلا اهتزاز عصب بالداخل.. الحمد لله. أُنهي هذا الخطاب متمنيًا لك كل خير وصحة. والرد حالًا.

أخوك المخلص

محمد خان

ملحوظة: اسم الفكرة التي أرسلتها في مسابقة السينما هي THE GAME أي «اللعبة»........ اسم سهل ومش بطال وله معنى كبير للموضوع.

لندن ٩ سبتمبر ١٩٦٧

أخي سعيد

تحية وبعد

أرسلت لك خطاب بتاريخ ٣٠/ ٨ ولم يصلني الرد بعد وربما هو في الطريق، ولكني فجأة شعرت بالحاجة إلى كتابة هذا الخطاب، وكأنني أستطيع أن أتحدث معك على هذه الورقة، فإنني بحجرتي أفكر وأدخن وأستمع إلى الموسيقى الصاخبة ترن في أذني بنغمات أخرى ودقات أخرى، وكأني أنا الذي لحنت هذه الموسيقى لتناسب الأفكار التي تخيم عليَّ. فالسينما حاليًّا بالنسبة لي، ليست إلا أفكار ربما ستتحقق وربما لن تتحقق أبدًا.. ولعل هذا هو عذاب كل فنان. هنالك

الآن حبوب اسمها LSD وهي تثير مشاكل اجتماعية في أوروبا وأمريكا لخطورتها على الشباب. فهذه الحبوب قوية لدرجة أن من يأخذها يرى ألوان أخرى أمامه وأشكال أخرى وخيالات أخرى ويشعر بسعادة غير طبيعية بل كأنه يحيى حياة أخرى، والخطورة ليست في التأثير أكثر من في تشقق عروق المخ. إنني أذكر ذلك لأن ربما الألوان والأفكار والخيالات السينمائية التي أعيش بها ٢٤ ساعة في اليوم هي حبوب طبيعية في عقل كل فنان، دون الحاجة لبلع تلك المواد المصنوعة. لم أشعر في حياتي بالحاجة للتعبير سينمائيًّا كما أشعر في هذه المدة. فالسينما ليست زخرفة أو مستوى معين أريد الحصول عليه بل هو هواء أريد أن أتنفس به. هذه الفلسفة التي أشعر وكأنها مصطنعة وكأنها لن تعبر عما يدور في خلدي، ربما بل فعلًا السينما هي الآلة الوحيدة للتعبير عن ذلك، فهذه الكلمات لا تعتبرها مرآة بل خيال لما أريد أن أعبر عنه. إنني أعرف اليوم وفي هذه اللحظة بالذات أن مستقبلي سيتحدد في فرعين الأول هو تحقيق ما أريده والثاني هو الفناء المرير. فليس هناك ولن يكون هناك فرع ثالث بينهم، لقد وصلت إلى الحد الذي أثق أن ليس هناك طريق إلى الوراء بل هناك طريقين فقط اللذين ذكرتهم ولست أدري بالضبط أي منهم سيكون.

لعلك أنت بخير والجميع كذلك فلقد وحشتني مصر لدرجة كبيرة، وكم أشعر أن فعلًا وجودي معكم الآن وشعوري معكم في كل الأوضاع، لكان شيء بديل لهذا العذاب الذي أمر به نفسانيًّا. فربما الطريق الثالث هو الإيمان بشيء آخر بعيدًا عن الفن أو المستقبل، الإيمان بشيء تستطيع أن تواجه به الحياة والموت معًا. كفاية فلسفة وإلا مزقت هذه الورقة ولغيت هذا الخطاب.

على فكرة هل تعرف أن المصور CONRAD HALL الذي دوشتك عن تصويره لفيلم THE PROFESSIONALS هو الذي صور فيلم MORITURI الذي شاهدناه معًا في الإسكندرية وكان بطولة «مارلون براندو» و«يول براينر» وأعجبنا بالذات بدقة لقطة الهيليكوبتر الطويلة.. أنا اكتشفت ذلك بالصدفة في إحدى المقالات.

حدث لمقالة «أنطونيوني».. أو تكون بتبيع بها لب وسوداني في محلات ... للحلويات الشامية... آه البسبوسة والقشطة. المهم سلامي للجميع وخد ... من صحتك وتعمق في مستقبلك وما زلت لا أوافقك على فكرة تضييع وقت ... معهد السينما.. هذا هو رأيي ففي سنك يجب أن تتمرن عمليًا بالعمل بطريقة ما ... الحقل السينمائي.. لا بد من ذلك. اكتب لي باستمرار والله معك.

أخوك المخلص

محمد خان

لندن ـ ١٨/ ٩/ ١٩٦٧

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني خطابك المؤرخ ٤، ٥ سبتمبر اليوم وسأرد عليه في نفس الطريقة التي ... أنت بها.

١- الحمد لله وصلك السيناريو، وكما تعلم جيدًا أنني كتبته كهيكل فقط وبسرعة لأرضيك وإنني أعترف أن لتعدد الصور لم أعطيهم الوقت أو التفكير الكافي لتكنيك تصويرهم وبلا شك فكري كان تلفزيونيًا أكثر من سينمائيًا، ولكن إن شاء الله أحمد راشد سيجعل منه الفيلم الذي تريدونه. هنالك الشروط الآتية لتنفيذه:

أولًا: لا بد وأن يكون من تصويرك أنت وإلا أرجوك تسحب الصور من أي كان يريد تنفيذه حتى وإذا أدى الأمر حرقهم.

ثانيًا: لا بد من ذكر «شكر خاص لي بالعناوين لجمع المعلومات والصور وللاشتراك في السيناريو»... ربما تعتبر أنت ذلك قلاطة أو سماجة... ولكني أعتبره حقي. أصل أنا مش عبيط زيك أخليهم يضحكوا عليا مثلما ذكرت أنت عن فيلم «العار لأمريكا».

٢- بالنسبة للمقالات التي لم يعجبوك فأنا لا أكتب إلا أحاسيس شخصية، ويا أستاذ ليس من الرأي أن يكون هناك استفادة من أي مقالة، يكفي الاتصال بالمكتوب بها. وثانيًا ليس هذا عذر بالنسبة للمصور «جاني دي فينانزو» الذي لا يعرفونه.. فقد آن الأوان أن يعرفوه... إنه يمثل جزء كبير من نهضة السينما الإيطالية. إذا كانت هذه فكرتك فلماذا لا تكتفوا بالكتابة عن المصورين والمخرجين المصريين فقط وطز في العالم كله.

٣- سأرسل لك الكتاب ولخالك عبد الرحيم حينما ينشر وبلغه ولعائلته تحياتي.

٤- لا زلت مقتنع أن دخولك في معهد السينما ليس إلا تضييع جزء آخر من عمرك ولا أظن حتى بعد تخرجك سيكون هناك فرق كبير... أنت حر.

٥- ماذا حدث لمقالة «أنطونيوني»... هل هي مسألة تجارة مع صديقك لإرسال مجلة «SIGHT & SOUND» له أو ماذا؟ إذا كان كذلك فلا داعي لنشرها.

٦- احكيلي عن «.....» بالتفاصيل، وماذا حدث لخطيبها وهل لا تزال تعمل في...

٧- أرسلت لك خطاب آخر بتاريخ ٩/ ٩ لعله وصلك.

٨- معنديش ورق كتير علشان أسبلك هامش للدوسيه بتاعك... وكتك نيله.

٩- سأنهي هذا الخطاب لأنني متنرفز وإذا استمريت ربما أشخلك على الورقة من نرفزتي.

سلامي للجميع.. الرد حالًا

أخوك

محمد خان

أفلام شاهدتها

xxxxx مذكر ـ مؤنث MASCULIN FEMININ

xxx أحدهم يولد كل دقيقة ONE BORN EVERY MINUTE

xxxx انتصار مرير BITTER VICTORY

xxxx الدستة القذرة THE DIRTY DOZEN

xxxxx شخصية PERSONA

كلمة مخرج:

«الفيلم الوحيد الذي أريد أن أنفذه من المستحيل تنفيذه. إنه فيلم عن الحب أو من الحب مع الحب. لأتكلم في الفم، لألمس الصدر، للنساء أن تتخيل وترى الجسد والجنس عند الرجل، لأحسس على كتف أشياء من الصعب أن أريها وأفهمها مثل الرعب والحرب والمرض. إنني لا أفهم لماذا تعذبني. ماذا أستطيع أن أفعل؟ إنني لا أعرف كيف أنفذ الأفلام ببساطة ومعنى. نعم، ماذا أستطيع أن أفعل؟».

جان لوك جودار

«The only film I really want to make, I'll never make because it's impossible. It is a film about love, or of love, with love. To talk into the mouth, to touch the breast, for women to imagine and see the body, the sex of the man, to caress a shoulder things as difficult to show and understand as horror, war and desease. I do not understand why, it makes me suffer. What can I do then? I do not know how to make films, simple and logical. Yes, what can I do?».

JEAN-LUC GODARD

سبتمبر ١٩٦٧ ـ لندن ـ محمد خان



JEAN-LUC GODARD جون لوك جودارد

من مواليد ٣ ديسمبر عام ١٩٣٠ في باريس، ولكنه عاش في
سويسرا. بعد إلحاقه بالفن السينمائي أخرج عدة أفلام
قصيرة وظهر كممثل في عدة أفلام أخرى، واشترك في مجلة
سينمائية Cahiers كراسات السينما، كما تعرف ... هناك ببعث
حركة الموجة الجديدة: هو وفرانسوا تروفو وكلود شابرول
وغيرهم.
الأفلام المذكورة تمثل أفلامه الطويلة وعدة أجزاء
من أفلام أخرى التي أخرجها قصصاً مختلفة، وكما
ترى أنه رجل سريع في عمله وتقريباً
لا يتوقف عن العمل من فيلم إلى
آخر ومن فكرة إلى أخرى والسبب
الرئيسي في استطاعته الاستمرار في العمل هو
الشكل رخص تكاليف أفلامه وازدياد
إيراداتها بسبب شهرته العالمية.

1959 X A BOUT DE SOUFFLE . النفس الأخير
starring : jean-paul belmondo
jean seberg
photography : raoul coutard
Black & White - 89 minutes

1960 X LE PETIT SOLDAT . الجندي الصغير
starring : michel subor
anna karina
photography : raoul coutard
Black & White - 88 minutes

1961 X UNE FEMME EST UNE FEMME . المرأة هي المرأة
starring : jean-paul belmondo
anna karina
jean-claude brialy
photography : raoul coutard
Colour - CinemaScope - 85 minutes

LA PARESSE (episode in LES SEPT PECHES CAPITAUX) .
starring : eddie constantine
nicole mirel
photography : henri decae
Black & White - 20 minutes

1962 X VIVRE SA VIE . هذه هي الحياة
starring : anna karina
photography : raoul coutard
Black & White - 85 minutes

LE NOUVEAU MONDE (episode in ROGOPAG) . الدنيا الجديدة
starring : alexandra stewart
jean-marc bory
photography : jean rabier
Black & White - 20 minutes

1963 X LES CARABINIERS . العساكر
starring : marino mase
albert juross
photography : raoul coutard
Black & White - 85 minutes

LE MEPRIS .
starring : brigitte bardot
jack palance
fritz lang
photography : raoul coutard
Colour - Franscope - 100 minutes

نموذج من نشرة السينما التي كان محمد خان يعدها ويرسلها إلى سعيد شيمي

1963 LE GRAND ESCROC (episode in LES PLUS BELLES ESCROQUERIES DU MONDE).
starring : jean seberg
charles denner
photography : raoul coutard
Black & White – 25 minutes

1964 ✗ BANDE A PART . الخارجون
starring : anna karina
sami frey
photography : raoul coutard
Black & White – 95 minutes

✗ UNE FEMME MARIEE . المرأة المتزوجة
starring : macha meril
philippe leroy
bernard noel
photography : raoul coutard
Black & White – 98 minutes

MONTPARNASSE ET LEVALLOIS (episide in PARIS VU PAR..).
starring : johanna shimkus
photography : albert maysles
Colour – 16mm – 20 minutes

1965 ✗ ALPHAVILLE . ألفافيل
starring : anna karina
eddie constantine
akim tamiroff
photography : raoul coutard
Black & White – 98 minutes

✗ PIERROT LE FOU . بيرو العبيط
starring : anna karina
jean-paul belmondo
phtography : raoul coutard
Colour – Techniscope – 110 minutes

✗ MASCULIN FEMININ . مذكر - مؤنث
starring : jean-pierre leaud
photography : willy kurant
Black & White – 110 minutes

1966 MADE IN USA . صنع أمريكا
starring : anna karina
laszlo szabo
photography : raoul coutard
Colour – Techniscope – 85 minutes

DEUX OU TROIS CHOSES QUE JE SAIS D'ELLE .
starring : marina vlady
photography : raoul coutard
Colour –Techniscope –

1967 EN L'AN 2,000 (episode in LE PLUS VIEUX METIER DU MONDE)
starring : anna karina
jacques charrier
photography : pierre lhomme
Black & White – 20 minutes

LA CHINOISE . الصينية
starring : jean-pierre leaud
anne wiazemsky
photography : raoul coutard
Colour –

... التي شاهدتها له ستجد علامة X أمامها.
... لم أترجم كل العناوين لعدم تأكدي من ترجمتها
... الفرنسية.
... من المستقبل أن أرسل الى مثل هذا الأرشيف
... دائما من الشخصيات السينمائية العالمية.



«سينما حرة»

MASCULIN–FEMININ مذكر–مؤنث

PHOTOGRAPHY: WILLY KURANT

DIRECTED: JEAN-LUC GODARD

BLACK & WHITE - 110 MINUTES

FRENCH - 1965 PRODUCTION

الملخص: «بول» يقابل «مادلين» التي تريد أن تصبح مغنية. الفيلم يتتبع حياتهم حيث يغير «بول» عمله من التجارة إلى الصحافة ثم إلى أبحاث اجتماعية بينما تبدأ «مادلين» في النجاح كمغنية. يعيش «بول» في شقة مع «مادلين» وصديقتيها «إليزابيث» و«كاترين» التي تحاول أن تعرقل علاقة الاثنين. «مادلين» تصبح حامل وبينما «بول» و«مادلين» يزوروا شقة جديدة سيشتريها هو من الوراثة التي حصل عليه ولكن يقع من البلكونة ويموت. وتقول «مادلين» للبوليس أنها كانت حادثة.

مثل هذا الملخص المشتت، أفلام جودار ليست إلا ريبورتاجات عن الحياة. المصور هذه المرة ليس «راؤول كوتار» كالعادة بل مصور آخر. كان جودار يريد أن يثبت أن تحركات الكاميرا في أفلامه من تصميمه هو فقط أو ربما لأن «راؤول كوتار» كان مشغول بفيلم آخر. ولكن بينما يهدف الفيلم ليكون ريبورتاج عن المجتمع الحديث الفرنسي، يحاول أيضًا أن يدرس بعض من الشباب الفرنسي الحديث. هذين الخطين لا يجتمعا أبدًا، ربما من المستحيل جمعهم في أسلوب مثل أسلوب جودار. مع هذا الضعف أي فيلم من أفلام جودار ثقافة أو الأصح يسجل ثقافة مرحلة معينة من المجتمع. هنالك سحر في مراقبة أفلامه، سحر بدون أسباب وبدون نتائج. سحر مؤقت يسيطر على المتفرج أثناء العرض لدرجة غريبة. الكتب والمجلات، الأغاني والسياسات العالمية هي المزيج الذي يصنع سيناريوهات أفلامه. التعليقات لا تلفظ في الحوار بل تظهر كعناوين وأفلامه تقسم إلى أبواب ثم عناوين أو أرقام، والأرقام

ليس من الضروري أن تكون متتالية بل أحيانًا القطع من لقطة إلى أخرى بدون تسلسل. هذا ليس خطأ، بل تعمد في الإخراج لكي يقول لنا جودار دائمًا أن ما نشاهده ليس إلا فيلم سينمائي إنه لا يريدنا أن ننفعل مع الشخصيات، لا يريدنا أن نحب أو نكره الشخصيات، لا يريدنا أن نفكر فيما شاهدناه وبينما سنشاهد الفيلم يطلب منا أن نشاهد فيلم سينمائي مركب تكنيكيًا من عدة مشاهد مركبة من لقطات. الموسيقى تسمع ثم تقف ثم تسمع مرة أخرى.. إلخ. هذه الهرجلة السينمائية هي في نفسها سحر أفلام جودار التي تسرق انتباهنا واهتمامنا وتعليقنا عليها. هذا لا يعني أن أفلامه، أو هذا الفيلم ليس بذكي، بل بالعكس الفيلم في منتهى الذكاء، والدهاء والفكر، فجودار رجل يعيش في حياته الخاصة في صفحات الكتب والمجلات والجرائد... هو صحفي في دمه وأفلامه عبارة عن صفحات عديدة متنوعة. إنه يقدم الشباب بالفيلم بعنوان «أبناء ماركس والكوكاكولا» الدنيا التي تمر حول الشخصيات دنيا غريبة، رجل في الشارع يطلب من البطل علبة كبريت وبها يحرق نفسه اعتراضًا على حرب فيتنام بينما البطل مشغول عن السبب بأن الرجل لم يعيد له علبة الكبريت ويعتبرها إهانة. الزوجة التي تخرج خلف زوجها من كافيتريا بعد شجار مع زوجها لتطلق عليه الرصاص في الشارع بينما البطل يصيح لها أن تقفل الباب لأن الدنيا برد. هذا العنف وعدم انفعال البطل منه، غريب في تقديمه لكنه يعكس أفكار ورموز من المجتمع الحديث. الرجل الذي يطعن نفسه بخنجر بعد أن يلهي نفسه بإحدى اللعب قد زهق من الحياة. كل هذا العنف خارجي حول الشخصيات التي يقدمها جودار لكي نهتم بها، بينما مقتل البطل نفسه بوقوعه من البلكونة، لا نراه أبدًا على الشاشة بل نسمع عنه حينما تذكره البطلة للبوليس. إن تعدد الأفكار والمواقف واللمسات لا يمكن أن أكتب عنها بالتفسير في صفحة أو صفحتين أو ثلاث فقط.. بل ربما الأصح أن أقول لا يمكن أن أكتب عنها أبدًا، فأفلام جودار لا تشاهد لكي تنقد أو يكتب عنها، بل تشاهد في سبيل المشاهدة فقط، لأنها كصورة دائمًا حية، دائمًا دسمة، دائمًا ذكية ودائمًا معلقة... أفلام

جودار هي سينما حرة ونقية، لا تقف القوانين السينمائية أمامها كعقبة، فهي تكسر أو تلغي.. القوانين هي الحياة نفسها فقط.

[كوميديا بدموع]

أحدهم يُولد كل دقيقة .ONE BORN EVERY MINUTE

Starring: GEORGE C. SCOTT

SUE LYON

MICHAEL SARRAZIN

Photography: CHARLES LANG

Directed: IRVIN KERSHNER

COLOUR - PANAVISION - 104 MINUTES - 2Oth Century-Fox -

1967 production

إنني أتذكر جيدًا فيلم شاهدته في سينما «ريفولي» بعنوان «STAKEOUT ON DOPE STREET» عن ضياع علبة مخدرات في مزبلة إحدى البلدان، وبحث مجموعة من الشباب عن هذه العلبة الثمينة من بين أكوام الزبالة. أتذكر ذلك الفيلم بالذات لإثارتي حينذاك بسرعة تكنيكه ولتعرفي على عمل المخرج «إيرفين كريشنر» الذي كما أعتقد كندي الأصل. منذ ذلك الفيلم وتتبعي لأفلامه مليء بالإعجاب والتوقع لعمل عظيم في يوم ما. هذا الفيلم الجديد له، ليس ذلك العمل العظيم الذي أتوقعه، فجدارة هذا المخرج في التكنيك السريع المليء بالحركة، يوقفه ويجمده السيناريو الذي يهدف إلى تشريح الشخصيات. وكذلك في عدة مشاهد يشعر المشاهد فجأة بهروب المخرج من هذه القيود ولكنها مشاهد قليلة وقصيرة بالنسبة للتكوين العام. الفيلم من الممكن أن أصفه كالتالي «كوميديا عن مأساة نصاب».

[كوميديا بدموع]

أحدهم يولد كل دقيقة

ONE BORN EVERY MINUTE .

starring : GEORGE C.SCOTT
SUE LYON
MICHAEL SARRAZIN

photography : CHARLES LANG

directed : IRVING KERSHNER

COLOUR - PANAVISION - 104 minutes
20th Century-Fox - 1967 production



إنني أتذكر جيداً فيلم شاهدته في سينما "ريفولي" بعنوان [STAKE OUT ON DOPE STREET] عن ضياع عائلة مخدرات في محلة إحدى البلدان، وبحث مجموعة من الشباب عن هذه العلبة الثمينة من بين أكوام الزبالة. أتذكر ذلك الفيلم الذي أثارني حينذاك بسرعة تكنيكه وتعرفت على عمل المخرج "إيرفنج كيرشنر" الذي كنا أعتبره كندي الأصل. منذ ذلك الفيلم واسمه يرتبط بذهني بالإعجاب والتوقع لعمل عظيم في يوم ما. هذا الفيلم الجديد له ليس ذلك العمل العظيم الذي أتوقعه، فجدارة هذا المخرج في تكنيكه السريع الملئ بالحركة، يوقفه ويحجزه السيناريو الذي يهدف إلى تشريح الشخصيات. ولذلك في عدة مشاهد يشعر المشاهد فجأة بهروب المخرج من هذه القيود ولكنها مشاهد قليلة وكثيرة بالنسبة للتكوين العام. الفيلم يلخصه كالتالي "كوميديا من مأساة نصاب". وكما نرى من وصفي المتناقض هنا أن الفيلم في عراك بين السيناريو والإخراج. شخصية النصاب العجوز يعطيها الممثل "جورج سي سكوت" كل الحيل اللازمة لإقناعنا بها، فهو نصاب في أفكاره وفي كل سكناته وفي أحلامه... نصاب في دمه. وهو فخور بهذه المهنة ويستمتع بها ويحاول أن يجعلها طرفا. ثم هناك الشاب الذي يتعلم منه ذلك الدهاء والمكر، ولكن الشاب وجد نفسه بين طريقين الأول حبه لفتاة والثاني إخلاصه لمعلمه العجوز. موقف حرج من الماضي النصاب العجوز نفسه ولكن استسلم لمهنته فوق قلبه ولكن الشاب يستسلم لحبه فوق مهنته. ويستمر النصاب في طريقه وحده، بعد أن صنع ضحية جديدة وتلميذاً آخر. ولكن الكوميديا تحتاج إلى السرعة والمأساة تحتاج إلى البطء، وفي هذا العراك يتفكك الفيلم ويتميع وتطول الـ ١٠٤ دقيقة وتقصر. فأحيانا اللقطات المثيرة كثيرة وأحيانا طويلة تذكرك بالشبح اللحظات الحلوة ولو أنها معدودة. إن المتفرج سيندم لأن الفيلم يلتزم بخط ونوع معين... بالذات كوميديا السريعة التي كانت دائما تحقق الفيلم بالحياة. التصوير جميل وهادئ ولكن العامل الأساسي الذي فعلا يساعد في تفوق الفيلم على نفسه هو موسيقى الملحن "جيري جولدسميث" فلحنه ترابط المشاهد قبل أن تتفكك. هذا خلاف الموازنة التي تطبع على الورق قبل تنفيذها وتحدث بعد ذلك على الشاشة.

هذا هو عنوان الفيلم كما يعرض في أمريكا ويعني كلمة عامية أمريكية للنصاب "THE FLIM-FLAM MAN."

وكما ترى من وصفي المتنافر هذا أن الفيلم في عراك بين السيناريو والإخراج. شخصية النصاب العجوز يعطيها الممثل «جورج سي. سكوت» كل الحيل اللازمة لإقناعنا بها، فهو نصاب في أفكاره وفي أعماله وفي كلامه وفي أحلامه.. نصاب في دمه. وهو فخور بهذه المهنة ويستمتع بها وبمخاطرها. ثم هناك الشاب الذي ارتبط به ليتعلم منه ذلك الدهاء والمكر، ولكن الشاب وجد نفسه بين طريقين الأول حبه لفتاة والثاني إخلاصه لمعلمه العجوز. موقف مر به في الماضي النصاب العجوز نفسه ولكنه استسلم لمهنته فوق قلبه ولكن الشاب يستسلم لحبه فوق مهنته. ويستمر النصاب في طريقه بمفرده، باحثًا عن ضحية جديدة وتلميذ آخر. ولكن الكوميديا تحتاج إلى السرعة والمأساة تحتاج إلى البطء وفي هذا العراك يتفكك الفيلم ويتجمع وتطول الـ١٠٤ دقيقة وتقصر فأحيانًا اللحظات المثيرة قصيرة وأحيانًا طويلة، وكذلك بالنسبة للحظات المملة ولو أنها معدودة. إن المتفرج سيندم لأن الفيلم لم يلتزم بخط وبنوع معين.. بالذات الكوميديا السريعة التي كانت دائمًا تحقن الفيلم بالحياة. التصوير جميل وهادئ ولكن العامل الأساسي الذي فعلًا يساعد في وقوف الفيلم على قدميه هو موسيقى الملحن «جيري جولدسميث» فلحنه يربط المشاهد قبل أن تتفكك. هذا مثلًا للأفلام التي تلمع على الورق قبل تنفيذها وتجف بعد ذلك على الشاشة.

هذا هو عنوان الفيلم كما يعرض في أمريكا ويعتمد على كلمة عامية أمريكية للنصاب «THE FLIM-FLAM MAM».

«الشجاعة والجبن شيء واحد»

انتصار مرير BITTER VICTORY

DIRECTED: NICHOLAS RAY

BLACK & WHITE - CINEMASCOPE - 90 MINUTES

COLUMBIA - 1957 PRODUCTION

نعمة اختراع التلفزيون هو وصول بعض الأفلام القديمة التي لم تشاهدها إلى بيتك لتشاهدها واقفًا، جالسًا أو نائمًا. هذا الفيلم أتذكر عرضه في سينما راديو ولست أدري لماذا لم أشاهده حينذاك. ولكن ربما مشاهدتي له بعد تلك المدة الطويلة لها محاسنها، فاعتمادي السابق على قراءة الترجمة كان سببًا في عدم فهمي وتعمقي بالشخصيات كما يجب. ويا ليتني كنت أتكلم لغات العالم أجمع حتى أستطيع أن أستمتع بكل فيلم وجنسية كما يجب. طبعًا الفيلم مرئيًا ذو لغة عالمية ولكن اللفظ يحمل معه قوة أخرى في حد ذاتها. هذا الفيلم من إخراج «نيكولاس راي» الذي من أفضل أفلامه هو «طيش الشباب REBEL WITHOUT A CAUSE» الذي جعل كل منا يعتبر نفسه «جيمس دين» آخر. مزايا هذا المخرج هو تحليله لشخصيات أفلامه، فرجاله دائمًا في موقف لا يمكن أن ينتقلوا منه إلى موقف آخر إلا إذا تصرفوا. وفي تصرفهم هذا تتبلور شخصياتهم. ولو أن السينما سكوب لا تلائم ضآلة شاشة التلفزيون بالذات حينما يكون ذوق «نيكولاس راي» الرفيع يضع الممثلين على أطراف الكادر ليملأ الباقي بمحتويات المكان، فمع ذلك فالفيلم يستحق المشاهدة دون أي تردد. فيلمهم هذا الذي يدور في صحراء ليبيا أثناء الحرب العالمية الثانية، وهروب فريق من الجنود الإنجليز للعودة إلى مراكزهم بعد سرقتهم لأوراق سرية هامة من مركز الألمان في «بنغازي». الفيلم ليس عن الحرب بل عن الرجال في الحرب. «كيرد يرجنز» هو القائد الإنجليزي الذي يكره الضابط تحت قيادته «ريتشارد برتون» لأنه يمثل الشجاعة التي فقدها والحب الذي تشعر به زوجته نحوه بدلًا من نفسه. هذه الكراهية والغيرة هي سبب عدة محاولات للتخلص من «ريتشارد برتون». فالمحاولة الأولى أنه يأمره بالمكوث مع جريحين ألمانيين في وسط الصحراء بمفرده. في هذه المرحلة هنالك

مشهد ممتاز الذي أريد أن أكتب عنه. بينما يجلس «ريتشارد برتون» مراقبًا هذين الجريحين في ألم ونزيف دون أن يستطيع أن يساعدهم بأي طريقة، يجد نفسه في عذاب مع ضميره. فهو يعلم أنهم سيموتوا ولكنه إذا تأخر ولم يلحق بالباقين فربما يموت هو أيضًا. لذلك لا بد وأن يقرر في أن يقتلهم أو الأصح يستعجل موتهم. وفي تردد يصوب مسدسه نحو الجريح الأول الذي يبكي ويترجاه أن يرحمه وهو يخرج صورة عائلته من جيبه ليكسب شفقة «برتون» ولو أن هذا الجريح أقوى من الجريح الثاني، فـ«برتون» يطلق الرصاصة ليقتله فورًا، ثم يصوب مسدسه نحو رأس الجريح الثاني الذي في شجاعة يطلب منه أن يسرع في طلق الرصاصة ويعلق أنه يقدر موقفه، وبينما يظهر «برتون» إعجابه بالجريح الثاني ويضغط على الزناد يكتشف فجأة أن المسدس قد فرغ، وفي هيستريا يبكي الجريح لهذه اللحظة الحساسة، ويقرر «برتون» سريعًا أن ينقذ هذا الجريح وكأن القدر يأمره بذلك فيحمله على كتفه بينما يصرخ الجريح من الألم ولكن بعد عدة خطوات يكتشف «برتون» أن الجريح الثاني قد مات على كتفه. فيضعه على الرمال، ويبتسم لنفسه ساخرًا وهو يقول بدموع جافة في عينيه: «أنه شيء مضحك... إنني أقتل الأحياء وأنقذ الأموات». هذا المشهد الممتاز هو مثال لإخلاص رسالة هذا الفيلم الغير مباشرة نحو السلام. المحاولة الثانية من «كيرد يرجنز» ليتخلص من «برتون» هو حينما يرى عقرب متجه نحوه وهو نائم لا ينبهه بالأمر، وتلدغ «العقرب» «برتون» لتسبب موته في النهاية أثناء محاولته لإنقاذ «كيرد يرجنز» من عاصفة رملية. فهنا المظلوم ينقذ الظالم. والسخرية في النهاية هي إهداء «كيرد يرجنز» وسام للشجاعة وبينما الوسام في يده، ورجال الفرقة تتفرق وهم ينظرون نحوه بحقد، وزوجته في دموع تتركه، يعلق الوسام بعصبية على صدر دمية من دمى التمارين العسكرية. هذا الرمز اللاذع يمثل قصة الفيلم كلها. وكما يدور الحوار في البداية بين «ريتشارد برتون» وزوجة قائده «روث رومان»، حينما تقول هي عن زوجها: إنه ليس رجل جبان. فيرد عليها «برتون»: كل الرجال جبناء. إنه فيلم بسيط في مظهره، جميل في معانيه ويستحق كل التقدير.

THE DIRTY DOZEN الدستة القذرة

DIRECTED: ROBERT ALDRICH

COLOUR - PANAVISION - 150 MINUTES

M.G.M - 1967 PRODUCTION

عدد أبطال هذا الفيلم ازداد من «العظماء السبعة» إلى «الدستة القذرة»، ازدياد في العدد ونقص في الأخلاق. الدستة القذرة هي مجموعة من الجنود المحكوم عليهم البعض بالسجن المؤبد والبعض بالإعدام لجرائم مختلفة من السرقة والقتل والاعتداء على النساء. وتجمع هذه الدستة لتوكل مهمة حربية، إذا نجحوا فيها سيفرج عنهم. المهمة هي الهجوم والتخلص من مجموعة من الضباط النازيين الكبار في إحدى المراكز الفرنسية المستعمرة. التمارين مثيرة والعملية مثيرة كذلك ولكن أغلبيتهم يُقتل أثناء تنفيذ العملية ما عدا قائدهم ومساعده. المعادلة السينمائية لـ«العظماء السبعة» التي اقتبست من الفيلم الياباني «الحراس السبعة» تعد هنا ولكن بدلًا من الدفاع عن مكان، الفكرة هي الهجوم على مكان. المخرج «روبرت ألدريتش» رجل وصل إلى مستواه الحالي عن الطريق الصعب من مساعد ثاني إلى أول إلى مخرج. ولهذا العامل التجاري له أساس دائم في أفلامه، ما عدا عدة محاولات جريئة منه في الماضي مثل فيلم «السكين الكبير THE BIG KNIFE» التي هاجم فيه سياسة الاستديوهات السينمائية وفيلم «الهجوم ATTACK» الذي هاجم به سياسة الجيش الأمريكي، ومُنع عرضه في أمريكا بمدة معينة. يهيأ لي أن مهارة هذا المخرج في جمع العامل التجاري والفني معًا، مثل فيلم «ماذا حدث للطفلة جين ?WHATEVER HAPPENED TO BABY JANE» وهنا أيضًا يدخل العامل الفني في تشخيصه للشخصيات المختلفة بالفيلم، فخلالهم يجد فرصته في التعليق على المجتمع الذي أتى كل منهم منه. وإنني لا ألومه في ذلك، ففيلم مثل هذا تكاليفه باهظة ولكن ثق أن إيراداته ستكون أبهظ. فيكفي عنوان الفيلم نفسه الذي سيجذب الطوابير على باب السينما، وهو حاليًا يلاقي نجاح كبير في أمريكا. مدة عرض الفيلم ساعتين ونصف مدة طويلة يميل إليها المنتجين في سبيل الدعاية أكثر من الموضوع، وفي موضوع مثل هذا تستطيع أن تعطيه الوقت الذي تريده من

ساعة ونصف إلى أربع ساعات، فهو موضوع من الممكن وضع مواقف وحوادث مع أي شخصية تختارها طالما تجعل من الموقف أو الحادث شيئًا مثيرًا. النساء في الفيلم مثل الاكسسوار فهو فيلم رجالي نقي ١٠٠٪. ملحوظة خاصة بالنسبة لتكنيك «روبرت ألدريتش» هو غرامه بالزاوية الرأسية العالية ستجدها في كل فيلم من أفلامه إذا كنت تتذكر فيلم «خريف الحب AUTUMN LEAVES» فستجدها على ما أظن بالمشهد الغرامي بين «جوان كراوفورد» و«كليف روبرتسون» على السرير. وكذلك مع الطفلة جين على السلالم وفي فيلم «أسكتي يا شارلوت HUSH... HUSH, SWEET CHARLOTTE» والباقي... وكأن هذه الزاوية هي الختم الفني لأسلوبه مثلما يظهر هيتشكوك في أفلامه. الفيلم عامة تسلية جماهيرية من الدرجة الأولى.

«عبقرية ممتازة»

شخصية PERSONA

PHOTOGRAPHY: SVEN NYKVIST

DIRECTED: INGMAR BERGMAN

BLACK & WHITE - SWEDISH FILM - 1965 PRODUCTION

هنالك شعور مقبض بعد مشاهدتي لأي فيلم من أفلام «إنجمار برجمان» فإني أسأل نفسي، ماذا حدث للسينما بين الفيلم السابق الذي شاهدته له وهذا الفيلم؟ هل تقدمت؟ هل تغيرت؟ والجواب هو أن هذا المخرج العبقري دائمًا يسبق المستوى السينمائي بعدة سنوات، فهو في القمة والأفلام الأخرى لا تزال تحاول أن تلحق به. هل تكنيكه هو السبب؟ لا. هل موضوعه هو السبب؟ ربما. إذن ما هو السبب الأكيد. في رأيي هو أن «برجمان» فيلسوف بمعنى الكلمة، فمواضيعه ومعالجته لهم طبيعي تصبح فلسفيًا، هذا أيضًا يحدث بالنسبة لتكنيكه البسيط والهادئ الذي في زواياه وفي تحرك كاميرته لتصبح مرة أخرى طبيعيًا فلسفيًا. ولكي تسمح لنفسك بالتفكير في أي فيلم من أفلامه لا بد وأن تكون قد شاهدت شيء من عمله

... لأن في كل عمل له هناك روابط فلسفية بأعماله السابقة. الصمت في فيلم «الصمت» كان هو المكان، أما هنا فالصمت يحدث فعلًا جسمانيًا. سأوضح نفسي. «إليزابيث» الممثلة التي فجأة وقفت عن التمثيل أثناء إحدى المسرحيات وصمتت ... فقد شعرت فجأة أن كل تمثيل هو كذبة وكل حركة كذبة. فمن الصعب ... قول الحقيقة ومن السهل الكذب. لذلك فجأة صمتت. الحقيقة تؤلم والكذب ... ولكنها فضلت الألم. فهي تريد أن تكف عن الكذب والطريقة الوحيدة لذلك هو الصمت التام ثم هنالك «ألما» الممرضة التي تهرب من الماضي في الكلام أي ... وبينما «ألما» تحاول الخدع والطرق لتجعل «إليزابيث» تتكلم، تجد نفسها ... منها نفسانيًا وكأن الاثنين أصبحا شخصية واحدة، ومن هذا المعنى يأتي ... الفيلم نفسه. فـ«إليزابيث» تراقب الممرضة وتخرجها من شخصيتها الحقيقية حتى أن تصبح هي فعلًا ممرضة في دور تمثيلي بالمستقبل. وكأن الممرضة في الحياة ستكون في المستقبل الممرضة على المسرح. وبينما تحاول «إليزابيث» في صمتها ... «ألما» تصبح جزء من «إليزابيث» الممثلة. فحينما يعود زوج الممثلة الأعمى يخطئ في حجرة نوم زوجته وينام مع الممرضة، تقول له بعد العملية الجنسية أنه ... ممتاز فيها. هذه هي كذبة.. هذا هو تمثيل. وتزداد محاولات «ألما» في جعل الممثلة «إليزابيث» أن تتكلم، ولكن تأثيرها دائمًا سريع وغالبًا صامت. وبالتدريج تكتشف «ألما» أن الممثلة لا تحتاج إليها كممرضة بل تستغلها كإكسسوار وكأن حياتها هو المسرح نفسه وكل شيء حولها هو الإكسسوار. ولكن اكتشاف الممرضة ... متأخر. بعد أن استغلتها الممثلة في كل شيء حتى في علاقة جنسية بينهم. ... الممرضة فقدت دون أن تدري كل شخصية فيها وأصبحت هي الممثلة. هذه الفلسفة المعقدة ينجح هذا المخرج العبقري في تحويلها إلى فيلم سينمائي رائع. حينما تتكلم الممثلة أخيرًا، الكلمة التي تقولها هي «لا شيء» فقط. فيلم غريب، ساحر وممتع، وكما ترى من الصورة، حساسيته وعفويته في كادر واحد قوة ذلك برجمان يقول لنا أن فيلمه ليس إلا كذبة أخرى. ففجأة نرى الصورة تهتز وتحترق ثم تعود كأن آلة العرض وقفت ثم بدأت صورة أخرى.

لندن ـ ٢٢ سبتمبر ١٩٦٧

أخي سعيد

تحية وبعد

أرسلت لك صباح اليوم نقد لعدة أفلام شاهدتها مع أرشيف للمخرج «جان لوك جودار» في شبه نشرة أنيقة وبمزاج، ولقد قررت أن في الأسبوع الأخير من كل شهر سأرسل لك مثل هذه النشرة عن الأفلام التي شاهدتها وكذلك مع أرشيف لمخرج أو مصور. طبعًا معنى ذلك أن المرة القادمة النشرة ستزداد في الصفحات لازدياد الأفلام التي سأكتب لك عنها، ودائمًا سأرسلها في خطاب منفرد، بذلك تستطيع أنت أن تجمع كتابتي عن الأفلام في قسم واحد، ولعلك أيضًا تمررها على الزملاء إذا أحبوا. لعلها تكون أعجبتك الفكرة والتنظيم.

لقد أرسلت لك أيضًا خطاب بتاريخ ١٨ سبتمبر. بالنسبة للأفيشات فسأرسلها مع الخطابات كالمعتاد. طبعًا هذا الخطاب لن أكمله إلا بعد وصولي ردًّا منك على خطابي المذكور وكذلك ردًّا على خطاب آخر أرسلته لك بتاريخ ٩ سبتمبر. الجو هنا بدأ يميل إلى البرودة المعتادة الناس بدأوا ينكمشوا في الشوارع والوجوه تحمر والنساء تتغطى للأسف. منذ أسبوع كنت في أحد المطاعم الصينية مع بعض الأصدقاء وأكلت لأول مرة طبق «أخطبوط بصلصة أبو جلمبو»، والصينيين بلا شك خبراء في هذه الفروع... الصراحة طعمه كان مش بطال أبدًا. إنني أتتبع أخباركم كالعادة من كل الوسائل الصحفية ولعل الخير والانتصار يكون في القريب بإذن الله. من الأفلام التي أتوقع مشاهدتها خلال الشهر القادم هي الآتية:

١ – THOROUGHLY MODERN MILLIE ميلي المودرن

بطولة: جولي أندروز. إخراج جورج روي هيل. فيلم موسيقي غنائي في فترة العشرينيات بأمريكا.

٢ – FAR FROM THE MADDING CROWD بعيدًا عن جنون الجماهير.

بطولة: جولي كريستي ـ بيتر فينش ـ آلان بيتس ـ تيرينس ستامب. إخراج: جون سليزينجر. فيلم يقال إنه عظيم.

٣ – HOW I WON THE WAR كيف انتصرت في الحرب.

بطولة: جون لينون (أحد أفراد فرقة البيتلز). إخراج: ريتشارد ليستر. سخرية من الحرب.

وغيرهم، وبلا شك أحسن فيلم شاهدته في الشهر الماضي كان «شخصية - PERSONA» من إخراج ذلك السويدي العبقري «إنجمار برجمان» والذي نقده من ضمن الأفلام بالنشرة الأولى التي في الطريق إليك الآن. لماذا لا تحاول جمعية الفيلم إحضار أفلامه عن طريق السفارة السويدية... إنها من أروع الأفلام في الدنيا، ولكن لكي تفهمها وتقدر فلسفتها لا بد وأن تقرأ عليهم أيضًا ولا بد أن تراها بالترتيب لأن دائمًا هناك علاقة بين الفيلم والآخر بالذات أعماله الحديثة. سيكون أرشيف هذا المخرج بالنشرة القادمة لتكون عندك فكرة عن أسماء أفلامه فهو أخرج حتى الآن ٢٨ فيلم منذ عام ١٩٤٥. طبعًا إذا حدث وازدادت عدد الأفلام بكثرة وبسبب الوزن سأضطر أن أرسل لك نشرتين في الشهر ولكن هذا ليس وعد بل حينما أضطر لذلك فقط.

لعلك تفعل المثل وتكتب عن الأفلام التي تشاهدها أنت وربما أناقش كتابتك إذا كنت قد شاهدت أنا الفيلم كذلك، فبهذه الطريقة تجد نفسك تتعمق أكثر في كل فيلم تشاهده، فالفيلم يساعد الفكر. سأترك الخطاب الآن وأعود إليه حينما يصلني خطاب منك في القريب إن شاء الله. ولكن أريد أن أكتب بعض الأشياء عن فيلم «شخصية PERSONA» التي هي شرح وتفسير لبعض الأشياء بالفيلم. يفتتح الفيلم على بقعتين من النور على الشاشة وكلما نقترب منهما ويكبرا في حجمهما تجد أنهما شعلتين يكادا يلمسا بعض. فهذه الشعلتين هم الكربون داخل آلة العرض وحينما يلتقيا تبدأ الآلة في العمل. ونرى في لقطات أخرى الفيلم وهو يدور داخل الآلة أمام عدسة العرض ثم الشاشة البيضاء والنور عليها وقطع من أفلام قديمة وعدة لقطات رمزية تمثل العنف والرهبة، مثل يد تفعص عين أرنب أو ميت يفتح عيناه على صوت التلفون. كل هذه الأشياء يضعها برجمان لكي يقول لنا أن ما سنشاهده هو فيلم سينمائي وأن هذا العنف وهذه الرهبة هما وسائل سينمائية لتشعرنا به. فكما ذكرت في نقدي عن الفيلم أن التمثيل هو الكذب وأن الكذب هو الراحة، ففلسفته تقول إننا كلنا في الحقيقة ممثلين، وأن فيلمه ليس به إلا ممثلين فنحن نكذب وهو يكذب معنا. فشخصية الممثلة الصامتة والممرضة المتكلمة تلتحمان في شخصية واحدة، ويرينا برجمان ذلك في لقطة كلوز

كبيرة لوجه الممثلة حيث بالمزج يتحول نصف وجهها إلى نصف وجه الممرضة، وما نراه هو وجه واحد.. هذه لقطة ممتازة ولا تشعر بالحيلة السينمائية فيها من الدقة في التكنيك. هناك لقطة أخرى رائعة التي أرسلت لك صورتها مع النقد، ففي الحقيقة هذه اللقطة تظهر على الشاشة باللون الرمادي الغامق الباهت وتعطي ذلك المشهد الجنسي بينهما نوع من النقاء والطهارة الغريبة في مظهرها. الحقيقة أن براعة هذا المخرج تظهر في شيء هام بكل أفلامه وهو الوجه... فالوجه دائمًا هو الشيء الذي يعبر عما يدور بالقصة، وبرجمان يؤكد ذلك بكلوزاته الطويلة الفنية للممثلين. فإن أنانية الممثلة التي تعيش كل دور حتى نهايته ثم تتخلص منه تبدعها الممثلة السويدية التي قامت به ولو أن دورها كله تقريبًا صامت. فهي تكف عن التمثيل بمسرحية «إلكترا» على المسرح ولا تريد أن تنطق أو تكذب بكلمة أخرى، ولكن في النهاية تجد أن في هذا الصمت هو دور في نفسه، تلعبه هي وربما في المستقبل ستتخلص منه أيضًا، بل مراقبتها للممرضة هو استعداد لدور ممرضة ربما تقوم به في يوم ما. الممرضة نفسها التي تقول في أحد المشاهد أنها لا تعرف أي شيء عن التمثيل تكتشف في النهاية أنها هي أيضًا ممثلة. وينهي برجمان الفيلم على الشعلتين اللتين رأيناهما في البداية وهما يفترقا. إن هذا الفيلم بلا شك سيكون كتمثال يزوره كل ممثل سواء في السينما أو المسرح، مثلما جعل المخرج «فيديريكو فليني» من فيلم «٥, ٨» تمثال ليزوره كل مخرج. أظن كفاية كتابة وإلا وجدت نفسي أكتب لك مشهد مشهد من ذلك الفيلم العظيم.

لندن: ٩ أكتوبر ١٩٦٧

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني اليوم خطابك المؤرخ ٢٨ سبتمبر وشكرًا على طابعين البريد، الذي سأستغلهم في إرسال نقدي عن الأفلام في أواخر هذا الشهر، وهو نقد عما فوق العشرين فيلم.

قبل أن أناقش الفكرتين «هذا الإنسان» و«السينما ذلك الشيء الرائع» أريد أن أحدثك عامة عن فن الصور الفوتوغرافية. استغلالك لهم بفيلم «العار لأمريكا» مقبول لأن لم يكن في يديك أفلام تسجيلية أو مواد سينمائية، فاعتمادك كان على الصور الفوتوغرافية لإرسال فكرة معينة إلى الجمهور السينمائي بحرفة التكنيك أما إذا كان نجاح هذه الطريقة ستعتقد أنه وسيلة لتستخدم في التعبير عن أي فكرة فهي وسيلة متأخرة ووسيلة بدون طعم. إذا كنت قد وافقت معك وحاولت أن أساعدك بالصور لفكرة الأفلام الأمريكية التي تهدف إلى الإساءة إلينا، فهذه كانت كذلك الطريقة الوحيدة والمدخرة التي تستطيع تكوين تلك الفكرة. إذا كانت هناك أفلام عن رسامون حيث ترى لوحاتهم بتكنيك معين فتلك أيضًا طريقة لا مفر منها أما بحثك وتفكيرك في التعبير عن أي شيء كان بهذه الفكرة فإنني شخصيًا لا أستطعمها ولا أعتبرها سينمائية. هذا التكنيك في رأيي يستغل حينما لا توجد طريقة أخرى أو حينما يكون لهذه الطريقة علاقة تامة بالموضوع نفسه.

المهم: الفكرة الأولى «هذا الإنسان» سطحية وطفولية الشكل. فإنك توجه الفكرة إلى الإنسان نفسه لتقول له أن يولد ويفرح ويحزن ويحب ويتزوج وينجب أطفال ويحارب ويموت... أشياء يعرفها الإنسان نفسه ولن يشعر بعلاقة بين نفسه وبين ما يراه بالمرة لأن معالجتك أولًا متجمدة الشكل «فوتوغرافيًا». ثانيًا: عامة، لأن صورة الطفل ليست صورة الرجل وليست صورة الزوج.. إلخ أي الصور لشخصيات مختلفة فالمشاهد لن يتعلق بشخصية واحدة معينة بل بعدة شخصيات الهدف منهم كلهم تمثيل الإنسان الذي المشاهد نفسه واحد منه.

إذا كانت هذه الفكرة كفيلم سينمائي متحرك.. فهو شيء آخر بالمرة وحسب السيناريو والتكنيك.. إلخ. إن هذه الفكرة تذكرني بفكرة كتبتها أنا شخصيًّا حينما كنت على وشك الالتحاق بشركة السينما وكانت اسمها «هذه هي الحياة»، والآن حينما أتذكرها أشعر حتى ولو أنها كانت سينمائية في الحركة فهي كانت بدون روابط قوية بل متفككة بالمرة. الحل الوحيد في رأيي لتكوين فكرة مثل فكرتك بطريقة مثل استغلال الصور الفوتوغرافية لا بد وأن يربطهم مثل «قصيدة» أو «شعر» أو «أغنية».. فالصوت حينذاك والكلمات هو الرابط أو الأصح الحجة التي تفرض على السينمائي أحيانًا تقديم فيلم

بهذه الطريقة. فرأيي عامة عنها أنها كما ذكرت سطحية وبلا داعي. وإني أثق أن اهتمامك
أو كتابتك لها متأثرة مباشرة بالتكنيك نفسه في استغلال صور فوتوغرافية. لا بد وأن
تجعل الموضوع هو الذي يفرض نفسه على التكنيك وليس العكس.

الفكرة الثانية «السينما ذلك الشيء الرائع» فمثلما كتبت عن الأولى ستجد تأثيرها
أيضًا على هذه الفكرة المتناقضة، فبينما تهدف أنت على التعبير عن السينما كشيء
رائع.. كشيء حي.. كشيء متحرك.. تقدمه أنت كشيء متجمد.. كشيء ميت..
كصور فوتوغرافية، ومهما كان دور الصوت في هذا الفيلم... ففكرته نفسها تنقض
وتتنافر مع الوسيلة التي تريد تنفيذه بها. إنك لا تكتب مقالة بل تصنع فيلم، فالفيلم
شيء حي لا بد وأن تدب فيه الحياة.. بالحركة وبالتعبير.. فالسينما ذلك الشيء
الرائع هو حركتها، تنفساتها. سأعطيك مثلًا قريبًا جدًّا لذلك. فمقالتي «مغازلة» التي
لم تعجبك.. أستطيع أن أفهم لماذا لم تعجبك بل لماذا لن يعجب بها آخر. لأنني
فجأة أردت أن أكتب عن جو السينما كصناعة.. كآمال. أردت أن أكتب عن ذلك
كمغازلة خلف السطور. ولكن للسبب الرئيسي وهو أن السينما شيء حي، ولأنني
أردت التعبير عن هذا الشيء الحي في سطور وكلمات وجمل متجمدة.. فمهما
مثلت هذه السطور والكلمات والجمل حياة السينما فهي لن تتحرك إلا في خيال
قارئها، فقد حاولت أنا أن أقدم تلك الفكرة من الحركة في شبه متجمد.. ناقضت
نفسي في أسلوبي وطريقتي، ربما إذا كانت كتابتي نفسها ذو روح متجمدة فعلًا
بدون محاولتي لتحويل الخيال لنجحت المقالة بعض الشيء. هذا الفشل هو نفس
الشيء الذي في رأيي ستناله تلك الفكرة بالطريقة التي ستنفذ بها.

أرجو أن لا أكون قد أزعجتك أو خيبت آمالك فيهم، فما كتبته لك ليس إلا
تأثري ورأيي الشخصي بهم. إنني أشعر وكأنك اليائس الذي يريد أن ينفذ أي
شيء.. ولكن كيف ذلك أنت الذي ترمي نفسك على الرصيف من أجل زاوية معينة،
أنت الذي كدت تقع من على الهرم من أجل حركة معينة. السينما يا سعيد حياة..
حركة، طبعًا بأسباب وعلاقات، فلماذا لا تبذل جهدك في تلك الجهات. «التمثال»
موضوع ذو حركة. ذو تكنيك سينمائي... مثلًا هذا أفضل من عشرين فكرة بتكنيك
الصور الفوتوغرافية. شيء آخر ربما كل من هذين الفكرتين من الأحسن أن يكونوا

رسومات الكرتون.. أحسن ألف مرة. ولكن هذا فن آخر ليس لك علاقة به أو خبرة فيه. المهم لعلك الآن فهمت رأيي بالكامل فيهم.

بالنسبة للمخرج الفرنسي «جورج لمبان» فلا أعرف شيء عنه.. لماذا لا تكتب اسمه بالإنجليزية بالضبط.. ربما أعرف شيء عنه. ثانيًا بالنسبة للمصور «ديفيد واتكن» فأنا أعرف فقط الأفلام التي صورها وهم الذين ذكرتهم أنت، مع فيلم لم يوزع بعد، فقد صور منذ شهرين مع «توني ريتشاردسون» وهو صور بتركيا والألوان.. ولست متأكد إذا كان هو مصور الفيلم الأخير للمخرج «ريتشارد ليستر» ... فسأشاهد الفيلم الأسبوع القادم.

بالنسبة لـ«BLOW-UP» فهو يريد صفحات عديدة وبحث كبير ولا أستطيع عمل ذلك الآن. بالنسبة للأفلام التي شاهدتها أنت فيهمني منهم فيلم واحد خاصة وهو «THE GIRL OF THE GENE...» فهو لم يعرض عندنا بعد ولكني قرأت عنه من مدة.

أنهي الآن خطابي متمنيًا لك كل خير. وسلامي للزملاء والعائلة. سأرسل لك ... الأفلام الـ٢٠ من هذا الشهر وربما خطاب مفصل معه.

أخوك المخلص

محمد خان

BATTLESHIP POTEMKIN. السفينة الحربية بوتيمكين

photography: EDUARD TISSE.

MUSIC: EDMUND MEISEL.

DIRECTED: S.M. EISENSTEIN.

Black & White - Russian (روسي) - 1925 production.

مثل طبق البسبوسة بالقشطة الذي فجأة أتوحم عليه، شعوري نحو مشاهدة فيلم روسي أتى بنفس الطريقة. ولو أني خجول من نفسي لعدم مشاهدة هذا الفيلم الكلاسيكي من قبل، بل يزداد خجلي لأني ذهبت لمشاهدته لأنه يُعرض مع فيلم

روسي آخر أكتب لك عنه في صفحة أخرى. فهو فيلم يستحق المشوار له فقط. ربما شاهدته أنت فهو كما أتذكر عُرض في الجمعية. بعد ٤٢ سنة منذ إنتاجه ولا تزال الحياة تدب فيه لتثبت النظرية، أن الفيلم الممتاز شيء حي، لا يموت أبدًا، كتب السينما تذكر هذا الفيلم دائمًا كمرجع للدراسة في فن المونتاج خاصة. فالفيلم الصامت الذي يريد أن يقص قصة أو يعطي شعور معين يعتمد فقط على التكنيك السينمائي الذي به سيصل إلى أعماق المتفرج. مشكلتنا أثناء إنتاج فيلمنا الصغير «الهرم» ليست إلا كلقطة واحدة بالنسبة لهذا الفيلم الخالد. ولكن ثق أننا تعلمنا من خلال اعتمادنا على التعبير والوصول إلى فكر المتفرج بفيلم صامت الكثير.. تعلمنا كيف نعتمد على الصورة فقط. وفي «السفينة الحربية بوتيمكين» قاموس لوسائل التعبير السينمائية البحتة. إن «آيزنشتاين» يعالج مشكلة تمرد البحارة على قواد السفينة بسبب الطعام ويعالج الاستقبال الحار للسفينة من سكان مدينة «أوديسا» والهجوم الأخير من الجيش ثم عودة السفينة لتلتحق بالسفن الأخرى بهم، يسيطر على أسلوب تدريجي مثل «الكريشيندو» الذي يبني بكل جزء نوع من الكلايمكس. ومثلًا فن هذا المخرج في استغلال حركة الكاميرا حينما يعبر عن خروج السفينة من الميناء يعتبر اختراع في حد ذاته حينذاك. فالسفينة في الواقع كانت مربوطة بالميناء، ولكنه بتحريك الكاميرا وبزوايا معينة أعطانا الشعور بتحرك السفينة نفسها وسأشرح على ذلك:

الكاميرا على شاريو موازي للباخرة (فبهذه الحركة مع البان تشعر أن الباخرة تتحرك - في الحقيقة الكاميرا فقط هي التي تتحرك)

ومع هذا العمل الفني الكبير فمن قراءتي لكتاب عن تاريخ السينما الروسية، يذكر الكاتب ذهابه إلى السينما في أوائل عرض الفيلم حيث كان العاملين في السينما في ملابس بحارة كوسيلة للدعاية وأنه وجد السينما تقريبًا فارغة، فالفيلم لم ينال نجاح مادي في روسيا. فمثل اللوحات الفنية التي لا تقدر بالملايين من الجنيهات إلا بعد مرور سنوات عديدة وغالبًا بعد وفاة الرسام. هذا الفيلم يهيأ لي أنه مثل اللوحات الفنية التي تنظر إليها اليوم وتتعجب عن كل من جمالها وقدرتها الفنية القديمة. بلا شك الروح والدعاية الشيوعية هي القلب الأساسي للموضوع

...ضل مشهد إلى نفسي هو هجوم الجنود على الشوارع المدرجة بالمدنيين، ...ا المشهد يستغل المخرج فن المونتاج بكل محاسنه ليثيرنا ولينال عطفنا نحو ...ب. طبعًا هذه النسخة مضاف إليها تعليق وموسيقى. الحمد لله أخيرًا رأيت ...فيلم الذي هو واجب على كل فنان سينمائي.

السفينة الحربية بوتمكين

BATTLESHIP POTEMKIN .

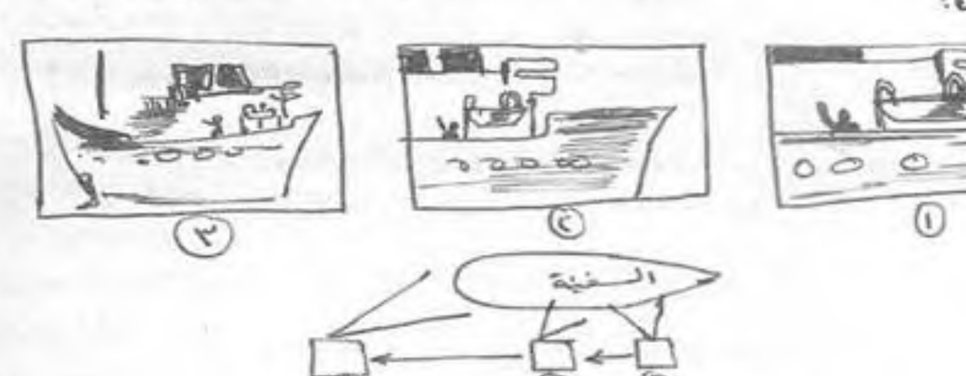
photography : EDUARD TISSE .

MUSIC : EDMUND MEISEL .

DIRECTED : S.M.EISENSTEIN .

Black & White – Russian (روسي) – 1925 production .

[illegible] أتوهم عليه [illegible]
[illegible] فيلم روسي [illegible] ولو أني [illegible]
[illegible] مشاهدة هذا الفيلم الكلاسيكي من قبل، بل تزداد
[illegible] ذهب لمشاهدة لأنه يعرض مع فيلم روسي آخر
[illegible] من جهة أخرى. فهو فيلم يستحق المشوار له فقط.
[illegible] كما أتذكر عرض في الجمعية. [illegible]
[illegible] إنتاجه ولا تزال الحياة تدب فيه لتثبت [illegible]
[illegible] لا يموت أبدًا. كتب السينما تذكر
[illegible] دائمًا كمرجع للدراسة في فن المونتاج خاصة. فالفيلم الصامت الذي يريد أن يقدم قصة أو يعطي شعور معين
[illegible] على التكنيك السينمائي [illegible] مشكلتنا [illegible]
[illegible] بالنسبة لهذا الفيلم الخالد. [illegible] التعبير والوصول إلى فكر
فيلم صامت [illegible] الكثير... تعلمنا كيف نعتمد على الصورة فقط. وفي (السفينة الحربية بوتمكين) قاموس للوسائل
السينمائية الجيدة. [illegible] يعالج مشكلة تمرد البحارة على قواد السفينة بسبب الطعام [illegible]
[illegible] للسفينة [illegible] "أوديسا" [illegible] الجيش ثم [illegible] السفينة لتلتحق بالسفن
[illegible] الكلاسيكي. ومثال من
[illegible] استغلال حركة الكاميرا [illegible] السفينة من الميناء [illegible]
السفينة في الواقع كانت مربوطة بالميناء، ولكن بتحريك الكاميرا [illegible] الشعور بتحرك السفينة نفسها
[illegible] شرح لذلك:



الكاميرا على شاطئ موازي للباخرة [illegible]

[illegible] هذا [illegible] الكبير [illegible] لكتاب عن تاريخ السينما الروسية، يذكر الكاتب ذهابه إلى السينما في أوائل [illegible]
[illegible] تقريبًا [illegible]
[illegible] اللوحات الفنية [illegible]
[illegible] هذا الفيلم [illegible] اللوحات الفنية [illegible]
[illegible] أفضل مشهد
إلى نفسي هو هجوم الجنود على الشوارع المدرجة بالمدنيين، في هذا المشهد يستغل المخرج فن المونتاج بكل محاسنه ليثيرنا
ولينال عطفنا نحو الشعب. طبعًا هذه النسخة مضاف إليها تعليق وموسيقى. الحمد لله أخيرًا رأيت هذا الفيلم الذي
هو واجب على كل فنان سينمائي.

THOROUGHLY MODERN MILLIE. ميلي المودرن

Starring: JULIE ANDREWS

JAMES FOX

JOHN GAVIN

Directed: GEORGE ROY HILL

Colour - Universal - 1967 production.

[ملحوظة: وصلت إيرادات هذا الفيلم في أمريكا فقط إلى مبلغ ١٢ مليون دولار حتى الآن]

إذا أردنا أن نفرق بين الممثلة والنجمة، فالعامل الأساسي ليست الموهبة قدر المركز التجاري لهذه النجمة. «جولي أندروز» ذات موهبة مسرحية غنائية ممتازة في أول أفلامها السينمائية (ماري بوبينز MARY POPPINS) نالت الأوسكار، وفي ثاني أفلامها (صوت الموسيقى THE SOUND OF MUSIC) رفعت دخل شركة فوكس من الخط الأحمر إلى القمة. فمنذ فيلم «ذهب مع الريح» لم يحصل فيلم آخر على دخل مثلما حصل عليه «صوت الموسيقى» وفي فترة أقصر بسنوات عديدة عن فيلم «ذهب مع الريح». لذلك منتجي هذا الفيلم لشركة يونيفرسال هدفهم كان أن يحدث لهم مثلما حدث لشركة فوكس. فـ«جولي أندروز» هي قطعة من الذهب، وفعلًا هذا الفيلم بدأ يحصل على مكاسب هائلة لم تذوق طعمها شركة يونيفرسال منذ زمن بعيد. فأفلام الغناء أعادتها هذه النجمة إلى قلوب الجماهير بنشوة من السعادة وشيء من الكرامة تحملها في وجهها، في حركاتها وفي صوتها الذهبي الذي ينطق الكلمات الإنجليزية بنوع من الشعر. هذه المرة عامل الرقص يضاف إلى عامل العشرينيات بأمريكا، حيث كانت رقصة الشارلستون هي بمثابة الرقصة الشيك في هذه الأيام. ولكن لا بد وأن نهتم بهذا الفيلم ضمن الأفلام التي ستعيد إلى الشاشة في الموسم القادم خاصة مجموعة من أفلام الرقص والغناء. هذه الأيام كل من الشاشة الواسعة والديكورات الضخمة والتكنيك الحديث، يزيد ما نقص في أفلام الرقص والغناء أيام جين كيلي وفريد آستير.

THOROUGHLY MODERN MILLIE . ميلي المودرن

starring : JULIE ANDREWS
JAMES FOX
JOHN GAVIN

photography :

directed : GEORGE ROY HILL

[وصلت إيرادات هذا الفيلم في أمريكا فقط [illegible] مليون دولار حتى الآن.]

Colour - minutes - Universal - 1967 production

[illegible] تفرق بين الممثلة والنجمة، فالعامل الأساسي ليست الموهبة قدر المركز التجاري [illegible] "جولي أندروز" ذات موهبة مسرحية غنائية ممتازة. في أول أفلامها السينمائية (MARY POPPINS) نالت الأوسكار، ومن ثاني أفلامها (صوت الموسيقى Sound of Music) [illegible] شركة فوكس من الخط الأحمر إلى القمة. فمنذ فيلم (ذهب مع الريح) لم يحصل فيلم على ما حصل عليه (صوت الموسيقى) [illegible] (ذهب مع الريح). لذلك ستنتهز هذا الفيلم لشركة يونيفرسال، [illegible] لشركة فوكس، في "جولي أندروز" كل قطعة من الذهب. وفعلا هذا الفيلم [illegible] على مكاسب هائلة لم تذقها شركة يونيفرسال منذ زمن بعيد.

[illegible] أعادت هذه النجمة إلى قلوب الجماهير نشوة من السعادة [illegible] وجهها ومن حركاتها ومن صوتها الذهبي الذي ينطق الكلمات الإنجليزية [illegible] الشعر. هذه المرة [illegible] في أيام العشرينات بأمريكا، [illegible] الشارلستون هي بمثابة رقصة [illegible] في هذه الأيام.

[illegible] نهتم بهذا الفيلم [illegible] الأفلام التي ستعيد إلى الشاشة في الموسم القادم [illegible] من أفلام [illegible] هذه الأيام كل [illegible] الواسعة من الديكورات الفخمة والتكنيك الحديث [illegible] فهذا الفيلم كلف ٦ ملايين دولار. [illegible] "جولي أندروز". المخرج هو "جورج روي هيل" الذي نال نجاح هائل لفيلم (هاواي HAWAII) [illegible] (THE WORLD OF HENRY ORIENT) [illegible]

[illegible]

. [illegible] هذا الفن [illegible] كبير [illegible]

فهذا الفيلم كلف ٦ ملايين دولارات. وهذا مبلغ ضخم فعلًا، ولكنه سيعود إلى جيوب منتجيه بفضل «جولي أندروز». المخرج هو «جورج روي هيل» الذي نال نجاح هائل لفيلم «عالم هنري أورينت THE WORLD OF HENRY ORIENT» ثم نال فشل مادي وفني كبير بفيلم «هاواي HAWAII»، ولهذا ربما هذا الفيلم يقف بين الاثنين. فهو لم يستغل «جولي أندروز» دراميًّا كما يجب في «هاواي» ولكنه الآن يستغل مواهبها الأصلية في الغناء والرقص. لذلك مقياس نجاح هذا الفيلم لا يمكن أن يقدم قيمته الفنية في نفس الوقت. فهذا هو إحدى الأفلام التي يجب أن تقبلها كبضاعة رابحة ثم بعد ذلك بينك وبين نفسك تبحث عن القيم الفنية به إذا وجدت. فكيف تهاجم فيلم يربح الملايين. هل كل الجماهير التي استمتعت به جهلاء؟ ربما. وحتى إذا كانوا جهلاء فالفيلم الناجح تجاريًّا هو الذي يساعد بطرق غير مباشرة في صعود أفلام ومواهب أخرى. فإذن لهذا النجاح التجاري نفسه لا بد وأن تحترمه. ولكن طبعًا مهنة الناقد الفني أي كان هو أن يوزن الفيلم بالنسبة للفنيين أنفسهم العاملين به والغير عاملين به. فإذا وجدتني قد أعطيت الفيلم درجة «جيد جدًّا» فإني أشعر كأن ذلك هو واجبي نحوه أكثر من أي شيء آخر. فيكفي منظر الطوابير أمام شباك الحجز لتطمئن أن مركز السينما في مجتمعنا الحديث لا يزال وسيكون دائمًا قوي وثمين. إن هذا النوع من الأفلام خاصة هي التي تجذب الجماهير من بيوتها ومن أمام التلفزيونات لكي تدفع وتشاهد هذه الأفلام. ومن خلال تجربتهم هذه يشاهدون أفلام أخرى. إن خطورة التلفزيون التي هددت ولا تزال تهدد أحيانًا السينما من الناحية التجارية تظهر هذا النوع من الأفلام الضخمة كدفاع منتصر لا بد منه. إن السينما اليوم مليئة بالممثلين والممثلات عكس السينما في الماضي التي امتلأت بالنجوم والنجمات فـ«جولي أندروز» هي من ضمن النجمات المعدودات في السينما الحديثة وأهميتها تجاريًّا كبيرة جدًّا لكي تتنفس وتستمر السينما في التنفس. لهذا ستجد نقدي هذا ليس عن الفيلم كموضوع أو كتكنيك بل كمركز أو كوضع هام في السينما. فنجاح هذا الفيلم أساسي بطريقة غير مباشرة لنجاح أفلام أخرى لمثل أنطونيوني وفرانكنهايمر وغيرهم... هذا ماديًّا طبعًا، وأنت تعلم كم المادة في هذا الفن الباهظ التكاليف هي أساس كبير لاستمراره قبل وبعد الفن البحت نفسه.

...ـ ٢٥ أكتوبر ١٩٦٧

...ي سعيد

تحية وبعد

...ي اليوم خطابك المؤرخ ١٦ من هذا الشهر مع عدد مجلة الجمعية ... عن الأفلام. لقد أرسلت لك خطاب بتاريخ ٩ من هذا الشهر وكذلك ...لأفلام مع أفيشات بتاريخ ١٩، ولعلهم قد وصلوك أو في طريقهم إليك.

... مبروك على قبولك في معهد السينما وإن شاء الله ستظل في المرترتبة الأولى ... تخرجك. وبالنسبة للكتاب فهو موجود في السوق ولكن المصاريف ليست ...ة في جيبي حاليًا... فالصبر مفتاح الفرج.

... يقال إنه عيد ميلادي وكم أتمناه أن يكون يوم وفاتي.... ربما الشاعرية ... الخيالية يجب أن تنتهي بهذا الشكل جاعلًا من حياتي دائرة كاملة بدأت ...وم ٢٦ أكتوبر عام ١٩٤٢ وتنتهي في يوم ٢٦ أكتوبر عام ١٩٦٧. ولكن لأن ... أو القوة الإلهية لا تريد ذلك فقلة شجاعتي الشخصية للأسف لا تستطيع تنفيذ ... لقد آن الأوان أن أواجه الحقيقة وهو إني قد فشلت... سواء هذا شيء أستحقه ... لا أستحقه، فذلك بدون أي أهمية. سواء الخط أسود أو أبيض فهو كذلك بدون ...همية. الفشل موجود في مركزي الحالي فبينما آخرون في مثل عمري سواء ...يرات أو مهندسين أو فنانين أو موظفين، فأنا لم أصل إلى أي شيء. كل ما ...لت إليه فقط أشياء في أعماق نفسي لا تخدم أي أحد، حتى نفسي، فهي أشياء ...ستطيع دفنها أو الهروب منها.. والدوامة بالتدريج تحيطني وتعصرني، فإما أن ... انهيار عصبي أو سأنتحر. سواء هذين الخطين سيزعجوك أو تندهش لهم أو ...ي عنهم... فهذه هي الحقيقة. إنني لا أبكي بل ربما لا أستطيع أن أبكي... ...دموع متجمدة وحقدي نحو الحياة ونحو نفسي يزداد يوم بعد الآخر. فقد أصبحت ...اهدتي للأفلام وكتابتي عنها وتفكيري بها شبه مرض بدلًا من حب. مثلما كان ...رم سبب تحطيمي في فيلمنا القصير، السينما ستحطمني في حياتي الحقيقية. ...شبه بينهم قريب جدًّا، بل ربما باطنيًّا حينما فكرت في ذلك الفيلم، وبينما نفذناه ...قنت أن هذا هو مصيري. إني لا أناسب هذه الدنيا.. أبدًا. فعائلتي مفككة جنسيًّا

في الأصل، دينيًا في الأصل وحتى فكريًا. أب من الهند، أم من إيطاليا مولود في بلد أخرى، أعيش في بلد ثالثة... كل هذه العوامل بطرق غير مباشرة لها سبب في هذا الفشل الذريع الذي يواجهني الآن. فأنا ضحية الحضارة الغربية والشرقية لعلك لا تسخر من هذه الكلمات التي لا أحاول بها أن أتفلسف بل كل ما أحاوله أن أصل إلى قاع هذا الفشل الفكري والمادي.

فمحاولتي الأخيرة لإنقاذ نفسي كانت منذ عدة أيام. حيث علمت أن هناك فيلم إنجليزي بطولة «ديفيد همينجز» سيصور حوالي عشرة أيام في بيروت. وبعد اتصالي بالمنتج وشركة التوزيع أتيحت لي فرصة مقابلة ليلة أمس مع مدير الإنتاج. الرجل كان في منتهى الذوق والأخلاق، وعبر عن مدى فائدتي لهم إذا كنت قد اتصلت بهم في شهر سبتمبر على الأقل، ففي ذلك الشهر أرسلوا مندوبهم إلى بيروت وقاموا بكل الاتفاقات اللازمة لعملية الإنتاج. فأنا بالنسبة لهم حاليًا بدون الفائدة التي احتاجوها حينذاك ومصاريف سفري زائدة على الإنتاج. وأنا طبعًا لم أعرف عن الفيلم في شهر سبتمبر. إذن فالحظ لم يوافقني، وأملي في السفر والعمل كان كبير لأن بهم لبدأت معنويتي ترتفع وبدأت أتنفس. بل كان من الممكن أن آتي وأزورك.. ولكن هذا هو الماضي أما اليوم.. فالأمل قد حطم ليلة أمس. وليست لديَّ العزيمة أن أحاول وأحاول وأحاول. فثق حتى جسمانيًا أشعر بضعف كبير جدًا. مثل السكران المدروخ.

ستجد في نقدي عن الأفلام التي شاهدتها وأرسلتهم لك ذكري أثناء نقدي عن فيلم «شكسبير والاه SHAKESPEARE WALLAH» مقابلتي لفتاة جامعية، هذه الفتاة شاهدتها مرة أخرى، فهي جميلة ولطيفة وبنعومة عجيبة حديثنا متسلسل ومندمج. فقد شعرت براحة كبيرة في مقابلتي لها. راحة دون أي تفكير جنسي بالمرة. بل ربما قد أدهشتها فعلًا فبعد أن وصلتها إلى منزلها بالليل، وصل قطاري وقبلتها قبلة سريعة جدًّا على خدها وذهبت، بينما شعرت في تلك اللحظة كم أرادت هي أن تحتضني وتقبلني... فتصرفي كان سريع.. طبيعي. بدون أي نية أو فكرة.. تصرفي كان مخلص... ربما سأقابلها في مرة أخرى... ربما سأحتضنها... ربما سأنام معها... ولكن هذه الأشياء إذا حدثت فستحدث بطبيعية.. دون أي ترتيب أو

هذا هو ما أحببته في هذه العلاقة الجديدة. ربما ستدوم أو ستنتهي فهذا أيضًا أي أهمية... لأنه سيكون شيء طبيعي أيضًا. فمقابلتي معها دامت حوالي ساعات، لم نتوقف فيها عن الكلام... فالكلام أتى بنفسه والمواضيع تنبعث إنني لم أقع في حبها.. وربما لن أقع في حبها أبدًا.... أو ربما هذا هو نوع الحب... نوع طبيعي دون انفعالات أو تدبيرات.

بين هذه العلاقة الجديدة ومحاولاتي نحو النجاح المادي على الأقل، تنافر آخر داخل جدران المنزل الذي أعيش به. فوالدي كما تعرف لا يحدثني ولا أحدثه. بل قرر أن لا يعطيني أي نقود بالمرة. واضطررت أن أذهب إلى مكتب التأمين وأقف في طوابير العاطلين وأملأ الاستمارات وأنتظر، وربما يدفعولي أي مبلغ. فإنني لا أهتم. كل هذه العمليات والمواقف تؤثر عليَّ تأثير كبير. إنك تلومني وتريدني أن أعمل أي شيء وأدخر المال وأعمل أفلام.. إلخ.

ولكن ذلك العمل الذي سأعمله، كيف أعمل به بينما نفسيًّا أنا في عذاب إنني أريد أن أعمل أي شيء ولكن لا أستطيع... لماذا؟.. لست أدري. ربما أنا على وشك الجنون. ربما... ربما.. ربما... مهما كان الأمر فقد بدأت فعلًا أن لا أهتم.

إنني أجد سهولة كبيرة في الكتابة إليك لأنك آلاف من الأميال بعيدًا عني، بأن إذا كنت معك في نفس البلد، فلن أجد تلك السهولة. لأنني ممثل كبير.. كذاب كبير.. أكذب على نفسي دائمًا.. أحلم، أتمنى، أريد.. ولا أفعل شيء.. وإذا حاولت.. فشلت. إنها دوامة عميقة. أتمنى لك أن لا تصيبك أبدًا.. فنجاحك مهم حقًا بالنسبة لي أيضًا.. فهو نجاحي أنا بطريقة غير مباشرة.

وكما يقول المثل «أن السماء لا تمطر النقود».. فأنا أريدها أن تمطر تلك النقود. فأنا أحارب الخيال بالخيال، بينما السلاح الوحيد هو الحقيقة.

وقد قال المخرج أنطونيوني في إحدى أحاديثه «إذا كان لك عدو، فلا تحاول أن تضربه، أو تهينه، أو تلعنه أو تذله ولا تتمنى أن تحدث له حادث سيارة، ولكن بكل بساطة تمنى أن يكون عاطل بدون عمل. هذه هي أكبر مصيبة تواجه أي رجل».

وكم ترن كلماته بالحقيقة... فإنني أواجهها وأشعر بها.. ولكن من هو عدوي
هل هو القدر؟

أرجو أن تعذر هذا الخطاب المقبض. سلامي للجميع.

أخوك المخلص

محمد خان

أفلام شاهدتها:

TWO WEEKS IN SEPTEMBER

BRIGITTE BARDOT

DIRECTED BY SERGE BOURGUIGNON

المخرج «سيرج بورجينيون» أصلًا مهندس معماري، قفز إلى شهرة عالمية في عام ١٩٦٢ بفيلم «يوم الأحد وسيبل SUNDAYS AND CYBELE» حيث نال الفيلم جائزة الأوسكار كأحسن فيلم أجنبي، ثم سرقته هوليود ليخرج فيلم «الجائزة THE REWARD» عام ١٩٦٤ مع الممثل السويدي «ماكس فون سيدو» وكانت محاولة المخرج الثانية فشل مادي ذريع، فحبه للرسم جعله يتمادى في دراسته للصحراء بدلًا من استغلال الصحراء بالقوة المطلوبة على شخصيات ذلك الفيلم الذي كان موضوعه هو الطمع. بعد ثلاث سنوات أخرى بدأ المخرج محاولته الجديدة في تقديم قصة غرامية، صور جزء منها في اسكتلنده وفي لندن والباقي في باريس ومع ملكة الإغراء «بريجيت باردو». وهذه المرة الفشل مادي وفني. لماذا؟ قصة فيلمه قصة حب، حب عارضة أزياء بعد تردد في علاقتها الغرامية مع ناشر تعيش معه في باريس وتذهب إلى لندن للعمل لمدة أسبوع لتكتشف ذلك الحب الجديد مع شاب آخر. حب مصيره الفراق ولكنه هام لكل منهم. هذه هي القصة إذا أردت أن تعتبرها قصة فالمخرج يجعل منها استعراض لوجه وابتسامة «بريجيت باردو» ويعاملنا الجمهور كأننا لا نعرف ولم نعرف ما هو الحب في حياتنا. المناظر الطبيعية

أجمل من الممثلة ومن القصة.. وربما إذا وضعناهم في شبه فيلم قصير على الأقل بعض الشيء. فلسفته عن الحب تمادى فيها بالحوار، فمثلًا تقول وهو جالس بجوارها «لماذا أنت بعيد عني؟» فيسرع ليلصق وجهه في ليقول «لأنني لا أستطيع أن أراكي إذا كنت قريب منك». مثل آخر. يقول «إنك جميلة، لأن هناك من يحبك» فترد عليه «إنك قبيح» فيرد عليها «لأن هناك من يحبني».. هاهاها.. كنت على وشك التوقع أنهم سيبدأوا في الغناء، على الأقل الغناء قد أنقذ هذه التفاهة الكبيرة. الفيلم إنتاج إنجليزي/ فرنسي بالألوان والتكنيك. طز. الذي يدفعني للكتابة عنه خاصة هو بحثي عن اختيار الموضوع وسبب طريقة تنفيذه بالذات تحت يد هذا المخرج الذي حساسية ممتازة في الأول. هل الشهرة، هل المال، هم أسباب لانهيار موهبته.. أدري؟ إنني أستطيع أن أفهم مثلًا لماذا قبلت «بريجيت باردو» الدور، فعلى فرصة أخرى لها لتستعرض جمالها بعدة ملابس مختلفة. هنالك سبب أساسي فشل هذا الفيلم هو درس هام لكل كاتب سيناريو، حينما تبرق الكلمات على ورق وتختفي في كلام الممثلين. أستطيع أن ألمح في لحظات هدف المخرج في هروب من الواقعية إلى الشاعرية، ولكنه هروب مؤقت لا يساعد الفيلم بأي جزء بل في عدم توازنه. فالفيلم يفتتح على صواريخ في السماء بإحدى المهرجانات فرنسية ومثلما تتفكك هذه الصواريخ وتقع على الأرض في أجزاء مشتتة، يقع الفيلم بنفس الطريقة، فليس هنالك مشهد واحد يعطيك ولو بريق من الأمل المشهد الذي يليه، فمن السهل أن تخرج في منتصف الفيلم وكأنك لم تشاهد شيء فالذي أبقاني حتى النهاية هو أملي الشخصي أن أجد مشهد يثيرني بطريقة «بريجيت باردو» في هذه النسخة الإنجليزية، تلفظ كلماتها بالقطاعي وكأنها تكاد تتهته. فهي تنظر نحو الكاميرا بأعين تقول «أنا جميلة.. أنا جميلة» لدرجة أنك تزهق من هذا الجمال وتشعر فجأة ببرودته. الممثل الشاب «لوران تيرزييف» لا يليق بالدور أبدًا. خفة دمه مصطنعة مثلما جديته بالمواقف الغرامية. إنني أستطيع أن أتخيل منتجي الفيلم وهم يشدون شعر رؤوسهم من الغيظ أثناء عرضه.. فعطفي الكامل نحوهم. هنا المخرج هو المتهم وهو المذنب. فليس هناك موضوع لننقده

ولا تكنيك لنشرحه، بل هناك تفكك كامل في كل من الأسلوب والوزن. فأحيانًا يقطع المخرج من لقطة إلى آخر، بطريقة معقولة ليدخر بعض من الزمن السينمائي ثم أحيانًا يحدث العكس تمامًا. فمثلًا «بريجيت باردو» على التلفون تطلب رقم في باريس، ثم تظل الكاميرا على وجهها حوالي نصف دقيقة حتى يرد عليها التلفون. هذه النصف دقيقة شعرت وكأنها زمن طويل ليس له أي داعي. هذا مثال صغير رمز لبقية الفيلم ولذلك التفكك الذي أعنيه والذي هو بلا شك من ناحية ذوق وحرفة المخرج أيًا كان الموضوع. أستطيع أن أقول بندم إنه فيلم لم أتوقعه أبدًا أن يكون بهذا الشكل وبتلك التفاهة.. للأسف الكبير.

THE DAY THE FISH CAME OUT يوم خروج السمك
DIRECTED BY MICHAEL CACOYANNIS

المخرج «مايكل كاكويانيس» نستطيع أن نقول إنه «فلت بجلده» مع هذا الفيلم الذي صوره باليونان، وبعد عملية المونتاج سافر بالنيجاتيف إلى فرنسا وبعد سفره بعدة أيام قامت الثورة العسكرية باليونان التي منعت استمرار عرض «زوربا اليوناني»، وإذا كان في استطاعتها لمنعت هذا الفيلم أيضًا الذي لحن موسيقاه الملحن اليوناني «ميكيس ثيودوراكيس» ملحن زوربا أيضًا، وهو حاليًا مقبوض عليه في اليونان وسيحاكم من أجل معارضة الحكومة.

طبعًا نجاح فيلم «زوربا اليوناني» ماديًا حول حياة المخرج إلى مستوى عالي جدًا بين مخالب المنتجين العالميين. ففيلمه هذا «يوم خروج السمك» بالألوان ومن توزيع شركة فوكس وهو المنتج وكاتب السيناريو ومصمم الملابس كذلك. فالفيلم سواء نجح أو فشل فنستطيع أن نضع الحمل كله على المخرج. قبل أن نصل إلى أي قرار فلنرى ما هي قصته.

القصة تدور في المستقبل، والمستقبل يغري كثيرًا من الكتاب والمخرجين في هذه الأيام. فالعام هو ١٩٧٢ وبسبب تعطل ميكانيكي بإحدى قاذفات القنابل الأمريكية

يستطيع القائد الأمريكي ومساعده الإنجليزي أن يرمي القنبلتين الهيدروجينيتين في الحوت تابعين للأوامر في مثل هذه الظروف، وكذلك صندوق سري ثم يقفزوا سريعًا إلى إحدى الجزر الصخرية. وتصل فرقة لتبحث عن القنبلتين ويجدوهما ولكن البحث يستمر على الصندوق السري الذي لا يعرف أحد ما به، وتتعقد القصة بتشابك الشخصيات حتى أن يجد رجل وزوجته الصندوق ويفتحه ليجد بداخله أشياء في شكل البيض يرميهم بالبحر وبالمجاري. وبينما يسرع الرجل المختص بعملية البحث والذي يعرف سر الصندوق، لينبه الجماهير من الخطورة، لا يهتم به أحد وترقص الجماهير على الشاطئ بينما ترمي الأمواج الأسماك الميتة على الرمال... ربما هذه هي نهاية الدنيا.

فكما ترى أن الفيلم كوميديا سوداء أخرى تهجم على مجتمعنا الحديث ومستقبله. الذي قرأت عنه أثناء تنفيذ هذا الفيلم هو أن المخرج جعل من القصة نفسها سر كبير حتى عن الممثلين... لماذا؟ لست أدري. أفلام «كاكويانيس» السابقة من «إلكترا» إلى «زوربا اليوناني» تحمل الطابع اليوناني نفسه بثقة وإيمان سواء الماضي أو الحاضر. ولكن المستقبل يعالجه المخرج بتردد كبير. إننا إذا ضحكنا في «زوربا اليوناني»، فقد ضحكنا على الواقعية التي به، ولكن الضحكات المطلوبة منا في هذا الفيلم مبنية على الخيال المفروض به. والفرق بين الاثنين كبير جدًا. فمثلًا ناقد مجلة التايمز الأمريكية كان قاسي جدًا على الفيلم. فقد ذكر في بداية نقده مثل يقول «ثلاث أيام كل من السمك والضيوف يعفنوا» وأن بعد ١٠٩ دقائق من مدة عرض هذا الفيلم السمك الذي به من المستحيل هضمه. فالشذوذ الذي بالفيلم يقع في الشخصيات، فـ«كاكويانيس» يلمح إلى علاقة جنسية بين الرجلين والفتاة ذو شذوذ جنسي أيضًا واسمها بالقصة «إلكترا» ولكن هذه اللمحات سطحية. ربما ناقد مجلة التايمز كان قاسي في رأيه ولكنه مع ذلك له الحق في مهاجمته خاصة لأعمال المخرج السابقة. التصوير تحديدًا «والتر لاسالي» أحيانًا يتمادى في ألوانه، ولكن هذا التمادي يقع على المخرج أيضًا الذي تعمد في الأزياء التي صممها أن يمزج الألوان بكل الطرق كوسيلة لخيال المستقبل... وسيلة لم تنجح للأسف.

ROUGH NIGHT IN JERICHO ليلة عصيبة في جيريكو

DIRECTED BY ARNOLD LAVEN

PRODUCED BY MARTIN RACKIN

من الصعب الآن استغلال الغرب الأمريكي القديم بطريقة مبتكرة، لذلك خيال الأجانب مثل الإيطاليين يعطوا أحيانًا شاعرية جديدة. فهذا الفيلم الجديد ليس به أي شيء جديد أو مثير بالمرة. «دين مارتن» يحاول في دور الشرير أن يقنعنا بشره دون أي نجاح. «جورج بيبارد» يحاول أن يقنعنا بطيبته بدون أي نجاح. «جين سيمونز» لا تحاول أن تقنعنا بأي شيء وكذلك بدون أي نجاح. الشوارع والبارات والأحصنة والملابس والرصاص والجثث، شاهدناه من قبل في مئات الأفلام. المخرج «أرنولد لافين» يتتبع السيناريو والمصور «راسل ميتي» يتتبع السيناريو.. فكل شيء يتبع السيناريو ولا أشك أن السيناريو يتتبع القصة الأصلية فالنتيجة هي عملية تنفيذ وحرفة. الحوار يحاول استغلال عامل الدهاء اللفظي بين الشخصيات، بينما احتاج الفيلم إلى الدهاء الحركي، فالغرب بدون رصاصة مثل الأكل بدون ملح. إذا لم أعتبر الفيلم فاشل بالمرة فهو لأني أعتقده بضاعة أخرى عادية، هوليودية متينة من المصانع السينمائية هناك. فلا أستطيع أن أهاجم التكنيك... فليس هناك أخطاء لا أستطيع أن أهاجم القصة أو الممثلين أو الإخراج فهم عاديون. كل ما أستطيع أن أهاجمه هو مستواه العادي فقط. فهو فيلم تشاهده وكأنك شاهدته من قبل وبعد مشاهدتك تنساه وكأنك لم تراه أبدًا. إذا أردت أن تنام وتشخر أثناء عرضه فهو أحسن دواء لكل مشاهد.

THE SAILOR FROM GIBRALTAR بحار من جبل طارق

الذي يدفعني إلى الكتابة عن «بحار من جبل طارق» هو دردشتك السينمائية عنه. فالفيلم قد شاهدته منذ عدة شهور ويهيأ لي أنني كتبت عنه من قبل، فلذلك دردشتي هذه مبنية على أحاسيس من الذاكرة بدلًا من انفعالات تالية ومباشرة عقب

مشاهدة الفيلم. فمن الظاهر في كتابتك أنك لم تفهم الفيلم وكان تأثرك ناتج عن تصويره فقط. المصور هو «راؤول كوتار» الفرنسي المعروف وزميل «جان لوك جودار» بأفلامه. الفيلم مبني على قصة من تأليف «مارجريت دوراس» الكاتبة التي كتبت قصة وسيناريو فيلم «هيروشيما حبيبتي» وغيرهم، وهي الآن كما أعلم مخرج فيلم سينمائي. فبلا شك في كتابتها لغة شاعرية دائمًا تعتمد على خيال مشاعر الشخصيات. «توني ريتشاردسون» في نقل الكتاب إلى السينما أراد أن يعطي فيلمه شاعرية سينمائية مماثلة ولكن مختلفة في القالب. فالحوار الذي في الكتاب يصبح صور في الفيلم. فالممثل «إيان بانين» يقوم بدور الشاب الإنجليزي «آلان» الذي يذهب إلى إيطاليا بإجازته الصيفية مع عشيقته «شيلا» ويكتشف مدى سخفه في عمله كموظف حكومي ومدى تفاهة وبساطة عشيقته التي لا تهتم إلا برحلتها كفرصة سياحية بدلًا من هروب من المجتمع الذي يعيشون فيه طوال أعمارهم. وتظهر الفرنسية الغامضة «آنا» تسحره وتشجعه في الهروب الكامل من كل قيود ومسؤولية مجتمعه. فذهابه مع الفرنسية على اليخت هو تحقيق لحلمه بينما الفرنسية نفسها تبحث عن عشيقها «بحار جبل طارق» من ميناء إلى آخر. بينما تستمتع بعلاقتها الجنسية مع «آلان». وبالتدريج ومع فشل كل عملية بحث في كل ميناء تجد «آنا» أن حبها المفقود هو «آلان» الذي لم تعرفه من قبل. فـ«بحار جبل طارق» ربما لم يخلق أبدًا. إلا في خيال «آنا» حتى أن حققته في شكل «آلان». هذه الفكرة الشاعرية والفلسفية ربما نجح أو لم ينجح «توني ريتشاردسون» في تقديمها، ولكنه على الأقل قدم الفيلم بشاعرية مطلقة، وكأن ما تراه هو أبيات من الشعر عليك أنت تفسيرها. النقاد الأوروبيين هاجموا الفيلم ليس لعدم فهمه بل لتلك الشاعرية المطلقة التي تعتمد على الكتاب الأصلي في كثير من الأحيان. النتيجة في رأيي مجموعة من المواقف والأجواء الممتعة. قرية الصيد بإيطاليا وحفل الرقص ليلًا، المركب والبحر. الإسكندرية والسينما الدرجة الثالثة والنهار ثم «أديس أبابا» كذلك. تلك اللحظات تكفي لنستمتع بالفيلم بعض الشيء. ففي غموضه سحر بحد ذاته. ما يريد أن يقوله الفيلم أن لكل منا حلم في شبه «بحار جبل طارق» كما هو بالنسبة لـ«آنا» نحققه بالتدريج وبإرادتنا في أشباه أخرى.

لعلك تكون الآن قد بدأت تفهمه أو على الأقل تستطعمه. الأغنية وموسيقى الفيـ
عجبتني شخصيًا جدًّا.

HE SERPENT الثعبان

هذا الفيلم السويدي بعنوان «الثعبان» وهو يرمز إلى ثعبان بالفيلم وكذلك إلى تصرفات شخصياته. الحقيقة أن الفيلم يستحق الكتابة عنه بالتفسير، لأن إخراجه ممتاز. ممتاز كأسلوب وكتركيب عام له. والذي اضطرني أن أعطيه درجة جيد جدًّا بدلًا من ممتاز، هو ترددي بعد مشاهدتي له بيني وبين نفسي «هل كان من الممكن أن يكون أحسن أم لا؟». وبسبب هذا التردد فقط أعطيته تلك الدرجة. فالسويد والدنمارك والنمسا بلاد وصلت في مجتمعاتهم إلى حرية الجنس وفهمه واحترامه. ولذلك نجد في أفلامهم الجنس بطريقة صريحة وأحيانًا غريبة ومفاجأة بالنسبة لنا. حوادث هذا الفيلم تدور في نهاية الحرب العالمية الثانية، حيث نسمع بالراديو بإحدى معسكرات التجنيد خبر وصول الحلفاء إلى فرنسا. والحرب التي لا نرى منها أي شيء بالفيلم لها تأثير كبير على موضوعه إذا أردنا أن نعالجه بطريقة منطقية. فالحرب دائمًا تترك وراءها شعور عام بالعنف. وهؤلاء الشباب المجندون والفتيات في المجتمع، حتى ولو أنهم لم يشتركوا جسمانيًا بالحرب، إلا أن الحرب لها تأثير نفساني عليهم دون أن يدروا في جعل تصرفاتهم وأفكارهم دائمًا ممزوجة بنوع من العنف. إذن فالفيلم في جميع محتوياته ممزوج بعادة العنف دائمًا. ففي المعسكر، بالصباح المجندين يغسلوا أنفسهم ويستحموا وهم عراة. ولكن كما يوجد في كل جيش هنالك الشاب الخجول الذي يلبس نظارات ويغسل وجهه وهو لابس البيجاما، وكما في كل جيش يضحك عليه الباقي ويرشونه بخرطوم الماء. هذه إحدى اللمسات التي يقدمها المخرج بقوة ملاحظة حساسة وأحيانًا ممتازة. ثم نرى الفتاة «إيرين» نائمة عارية في سريرها وهائجة جنسيًا، فهي تقبل حديد السرير بفم مفتوح وكأنها تقبل قضيب الرجل. ثم يأتي الشاب الذي يريد أن يدعوها إلى حفل بإحدى الأكواخ في الريف وحينما تتردد

في قبولها، رؤيتها للخنجر الذي في يديه وبالعنف الذي في عينيه يزيد هياجها وتقبل
الدعوة. ولكنها قد هربت من منزلها ومن أمها وأبوها العجائز لتعمل في معسكر
الجنود بالكانتين ولذلك تتجنب أمها التي تراها في محطة القطار. ولكن الأم تقابلها
في القطار نفسه وفي شجار بين المقطورتين تدفع «إيرين» أمها لتقع من القطار. فالعنف
أصبح الطريقة الوحيدة للتعبير الشخصي. وفي ذهول تحاول الفتاة جعل ما حدث
حلم بدلًا من قبوله كواقع. ثم ذهابها إلى ذلك الكوخ لإعداد مشروبات الحفل،
ومقابلة صبي الجزار في الطريق الذي يرشدها إلى المكان ويعبر عن رغبته في أن
يصبح جزار ويشرح لها كيف يقطع لحم البقر والخنازير. عنف طبيعي آخر. ثم بعد
أن تعطيه مشروب يهجم عليها ليغتصبها، ولكنها تدفعه ثم تضطر أن تستسلم له ولكنه
بدون خبرة جنسية، فينتهي قبل أن يبدأ أي شيء. بل وهو راقد عليها على الأرض
يضع بيده المنضدة نحوهم حتى يخفي وجوههم بظل المنضدة مما يثير ضحكها عليه
هستريا ممزوجة بعنف الذي يحدث وعنف الذي حدث بينها وبين أمها. ثم الحفل
نفسه الذي يحضره الشاب بعد هروبه من سجن المعسكر بسبب شجار، جرسونة هي
التي بلغت البوليس العسكري عنه، ولذلك يريد أن يثأر منها فبعد أن يسكرها يرميها في
الماء، ولكن الفتاة «إيرين» تنقذها دون أن يدري. كل هذا العنف سيطر على الفيلم
ولكن جدارة المخرج هي في تقديمه بخفة ونوع من السذاجة المتعمدة. والرموز مليئة
بالفيلم. هنالك الثعبان الذي يخيف شاويش المعسكر ولذلك يضعه الشاب في حقيبته
ليخيف الباقين في الحفل. هنالك كلوز مثلًا لحوض مستدير حيث يرمي فيها الشاب
الذي يعمل بالمعسكر فضلات الأكل من الكانتين.. في هذا الكلوز رمز لعورة المرأة
وكأن الفضلات هي قذف المني الذي يُرمى فيه. هنالك مثلًا حديدة مثل ذكر الرجل
في القطار التي تنظر إليها الفتاة. هنالك برج مثل ذكر الرجل أيضًا تنظر نحوه الفتاة.
حتى الجنس نفسه يرمز إليه بطريقة أو مظهر ذو شيء من العنف. إحساس المخرج
نحو قصته وإخلاصه لأسلوبه يساعد الفيلم في تسلسل ونعومة تدرجه. قطعاته أحيانًا
جميلة. في مشهد مع أم الفتاة العجوز وزميلتها العجوزة جالسون يتكلمون في محطة
القطار يقطع مع الحوار من كلوز كبير جدًا لعين العجوز، ثم وجه الأم ثم كلوز كبير
جدًا لفم العجوز، مما يعطي الحوار والمشهد شاعرية وواقعية وعنف ممزوج معًا.

فالعنف هنا مثلًا هو في العين وفي الفم وفي جلد الوجه. حتى القبلة في الفيلم عنيفة فالفتاة تخرج لسانها وتحرك شفائفها قبل أن يقبلها الشاب وكأنها جائعة... وهي فعلًا جائعة جنسيًّا. الشاب وهو يجري في الحقل هاربًا من المعسكر يرى فأر فيضع قدمه عليه ليوقفه ثم يأخذه ويضعه داخل حقيبته التي نعرف نحن أن بها الثعبان. فالعنف الذي لا نراه هنا، نشعر بوجوده. صبي الجزار حينما يقابل الفتاة بالطريق وهو راكب دراجته، نرى يديه على قضبان الدراجة، وكأنه يحاول إثارة الفتاة بهذه الطريقة رامزًا لعضوه. فالفيلم بروحه العنيفة إذا أردت أن تحلله منطقيًّا بحتًا، فمن الممكن أن تجد نفسك مستهزئًا به. ولكن إذا قبلته كما هو، ككتلة واحدة، كمرحلة لم تعيش بها ولا تعرفها فمن الممكن أن تستمتع به. هنا في إنجلترا النقاد اختلفوا في آرائهم، هنالك من قدره وهنالك من هاجمه بعنف أيضًا. أنا شخصيًّا من الذين قدروه ويجب أن أذكر أيضًا أن كل الممثلين به ممتازون، فمدة عرضه حوالي ٩٠ دقيقة وقد مروا بنعومة وبسرعة دون أن أشعر بالوقت. التصوير كمعظم الأفلام السويدية هي رمادية ساحرة. من النادر أن أتوقع عرضه عندكم خاصة لجرأته الجنسية. وربما تتحسر لأنك لم ولن تراه.

مين عارف؟؟

JERZY SKOLIMOWSKI'S

BARRIER

قبل أن أستمر في نقدي هذا، لا بد أن تعتبر وصفي لهاتين الصورتين هام لكي أشرح لك شيء معين وخاص بهذا الفيلم وليس من أجل جمال الصور فقط. هذا هو ثالث أفلام المخرج البولندي «جيرزي سكوليموفسكي» وأول أعماله التي أراها. المخرج خريج مدرسة السينما في بولندا، وبدأ ككاتب سيناريو مع مخرجين شهيرين مثل «أندريه فايدا» ومثل خاصة «رومان بولانسكي» حيث اشترك في كتابة سيناريو فيلم «السكين في الماء» الذي شاهدته منذ عدة سنوات وكتبت لك بل تكلمت عنه في الماضي.

فيلمه الرابع الذي يلي هذا سيعرض هذا العام في مهرجان لندن السينمائي

حاز على جائزة في مهرجان آخر. هذا الفيلم أيضًا قد حاز على جائزة بإحدى المهرجانات السينمائية. والمخرج حاليًا قد ترك بولندا ليعمل في فرنسا وبلجيكا.

هذا الفيلم عنوانه «حاجز BARRIER» ويرمز للحاجز الموجود دائمًا بين شباب اليوم وعجائز الأمس. إنني أتذكر في مصر حينما عرض الفيلم القصير «دنيا» من إخراج خليل شوقي» أثار إعجاب الكثير بالذات لأنه مختلف ولأنه أعتبر فن تشكيلي. هذا الفيلم أعتبره شخصيًا تحفة في هذا الفن التشكيلي. إنه تحفة لأنه لا يعتمد على ديكورات غريبة أو أشياء مصطنعة، بل يستغل الأماكن الواقعية نفسها في كثير من الأحيان بخيال لا مثيل له، محولًا هذا الواقع بكدراته وإضاءاته وقطعاته إلى جو غريب خارج هذه الدنيا. هذه هي روعة هذا الفيلم. فيلم لتفهمه لا بد وأن تشاهده اكثر من مرة.



مثلًا: يفتتح الفيلم على كلوز كبير ليد خلف ظهر جسد عاري وعلى هـ
الكلوز تظهر عناوين الفيلم. هذه اليد مريبة وفجأة يقع الجسد كله أسفل الكا
ثم يظهر رجل آخر ليضع يده خلف ظهره وينحني ليقع هو أيضًا أسفل الكا
بعد أن تربط يديه. ثم من زاوية أخرى، نرى رجل بعد الآخر ينحني ويقع أسف
الكادر. وكل هذه اللقطات تعطيك الشعور وكأن هذه الأجساد تقطع رؤوس
أي مثل لرهبة الحروب، ولكن بعد ذلك نكتشف أن هذه الأجساد ليست إلا
أجساد طلبة جامعة الطب، يلعبون لعبة بين أنفسهم، وهي أن يلتقط أحده
علبة الكبريت الموضوعة على يد تمثال طبي وهو مربوط يديه دون أن يقع م
على المنضدة. (كما ترى بوضوح في الصورتين). إذن ففي مدة خمس أو عش
دقائق. كون هذا المخرج من هذه اللعبة العادية ومن هذا الجو العادي، خيا
غريب. وبهذه الطريقة يستمر الفيلم ليعلق بخياله على الماضي وعلى الحاضر
الذي يقف بين شباب اليوم وعجائز الأمس. فكل مشهد تبدأ بالتدريج أن تفهـ
وأن تكتشف مع كل زاوية ومع كل تنقل من لقطة إلى أخرى ما يريد المخر
أن يشعرنا وأن يرينا. فتخرج من هذا الفيلم بسحر غريب مسيطر على خيالك
الشخصي لتبحث وتفسر كل لقطة. فالفيلم في أساسه قصة حب بين تلميذ الطـ
والفتاة سائقة الترومواي. فالترومواي والثلوج والمباني هي أشياء موجودة في
الحياة تلتقطها الكاميرا لتقدمها إلينا بوجهة نظر جديدة. إنني أقدر هذا المخر
لخياله أكثر من أي شيء آخر. فإنك ستشعر بضعفك الشخصي لأن ربما إذا كنت
فكرت في تصوير ذلك المشهد العادي فربما لما صورته مثلما تخيله وقدمه هو
فكل مشهد يبدأ وكأنه ليس الواقع ولكنه يقنعك في نهايته أنه الواقع. هذا الفيلـ
لا بد وأن تراه.. بل لا بد وأن تقترحه على جمعية الفيلم ليشاركوا هذا الخيا
الرائع الذي لا نراه في السينما إلا نادرًا.

لندن ـ ٣ نوفمبر ١٩٦٧

أخي سعيد

تحية وبعد

أرسلت لك أول الشهر مقالة كبيرة عن المخرج الفرنسي «جان لوك جودار» بنفس تفاصيل مقالتي الأخرى عن أنطونيوني. هذا إذا نجحت مقالة أنطونيوني فنفس النجاح ينال تلك المقالة أيضًا التي بعنوان «عالم جودار».

وها أنا أرسل لك مجموعة كبيرة من الصور لأفلام جودار التي يجب أن تلتحق بمقالته.

أرجو أن تخبرني بمصير هذه المقالة، ربما مجلة «المسرح والسينما» تعجب بها وإذا أعجبوا بنوع المقالتين فربما في المستقبل أستطيع أن أكتب غيرهم. إلا أن في كتابتهم جهد كبير. ولكن كما أذكر مع المقالة التي فضلًا لدار الفيلم الشعبي استطعت أن أشاهد جميع أفلام جودار الطويلة، وحينما أكتب عن أفلام شاهدتها فعلًا أجد سهولة أكبر في التعبير عنهم.

أخوك المخلص

محمد خان

لندن في ١١ نوفمبر عام ١٩٦٧

أخي العزيز سعيد

تحية وبعد

وصلني صباح اليوم عدد نشرة السينما وبه صورة كارت معايدة عيد ميلادي وشكرًا. ولكن الصراحة لا بد وأن أعبر عن دهشتي لغبائك، فلقد أرسلت أنت لي نفس العدد من مدة، فلماذا تضيع فلوسك على إرساله مرة أخرى وكما أرى كلفك بسبب الوزن والكرتون المحيط به مبلغ ١٥ جنيه بينما كان في استطاعتك إرسال كارت عادي في ظرف عادي.. يمكن السبب هو أنك ورثت مليون جنيه،

أو يمكن كان قصدك ترسلي عدد المجلة الجديدة «المسرح والسينما» ولكن كعادتك اتلخبطت. المهم شكرًا مرة أخرى على غبائك الطيب.

آخر خطاب وصلني منك كان بتاريخ ١٨-١٠-٦٧، ووصلني هذا في ٣٠-١٠-٦٧ ومنذ ذلك ليس لديَّ أخبار معقولة عنك. طبعًا سيادتك مشغول في دراستك والله معك.

المهم في هذه المرحلة أرسلت لك خطاب وعدة مقالات وسأذكرهم مرة أخرى
بتاريخ ١٩/ ١٠/ ٦٧ أرسلت لك مقالة «البساطة السينمائية».
بتاريخ ١/ ١١/ ٦٧ أرسلت لك مقالة طويلة بعنوان «عالم جودار».
بتاريخ ٣/ ١١/ ٦٧ أرسلت لك مجموعة صور تابعة لمقالة «عالم جودار».
بتاريخ ٥/ ١١/ ٦٧ أرسلت لك مقالتين (فيلم من إخراج جون فرانكنهايمر)-(فيلم من إخراج لويس بونويل).
بتاريخ ٧/ ١١/ ٦٧ أرسلت لك مقالة «مهرجان لندن السينمائي الحادي عشر» و«رسائل إلى السينما المصرية».
بتاريخ اليوم ومع هذا الخطاب مقالة طويلة أيضًا مع صور بعنوان «عالم لوسي».
كما أني أرسلت لك أيضًا توكيل لتقبض فلوسي على مقالاتي، فكما ترى هدفي في إرسال هذا العدد من المقالات هو إبقاء معك ذخيرة من المقالات حتى تستطيع أن تقبض عنهم فلوس، وإني متأكد أنك ستحتاج إلى الفلوس أثناء دراساتك في معهد السينما، وهذه هي الطريقة الوحيدة التي أستطيع وأحس بها أني أساعدك فأرجو أن تقوم بكل جهدك على نشرهم. ولا تنسى أن ترسل لي أعداد «المسرح والسينما» بل لماذا لا تقنع هيئة المجلة أن يرسلوا هم لي عدد كل شهر. سلامي للجميع، وخد بالك من صحتك ودراستك.. والله معك.

أخوك المخلص

محمد خان

ـ ١٥ نوفمبر ١٩٦٧

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني أمس خطابك بتاريخ ٢٧ & ٣١ أكتوبر. وكما تعرف الآن أنني أرسلت عدة مقالات. بالنسبة لفكرة نشر مقالة «عالم أنطونيوني» كملحق. شيء يفتح النفس ولكن المهم إنه يتحقق في القريب وليس بعد شهور طويلة. فهنالك سلسلة أخرى من هذا النوع. أرسلت لك منهم «عالم جودار» و«عالم لوسي»، وأعد الآن ولن أنتهي إلا بعد أسبوعين أو ثلاث مقالة رابعة وهي «عالم فيسكونتي». هذا النوع من المقالات تأخذ جهد وبحث طويل لإعدادهم. فهدفي فيهم ليس مسألة تقييم شخصية مخرج وأفلامه، أو مسألة تحليل أعماله كاملًا. فهذا مستحيل بالنسبة لمساحتهم، ولكني أهدف أو أتمنى أن أصل بكل منهم إلى معرفة القارئ المهتم بالروابط والمؤثرات التي ينفعل معها كل من هؤلاء المخرجين، وبلا شك بسبب مشاهدتي لأغلب أفلام كل منهم أجد نفسي شخصيًّا ذو اهتمام ورأي فيما أعده بجانب التجائي إلى بعض التفاصيل والآراء الأخرى من الكتب والمجلات بالذات بعض الأفلام التي لم أتمكن من مشاهدتها. فمهما نجحت هذه المقالات فلا يمكن أن تقدم صورة كاملة لكل مخرج لأن الطريقة الوحيدة لفهم أي مخرج كان هو مشاهدة أفلامه. أرجو أن ينشروا كلهم وأن يستفاد منهم من يهتم بهذا الفن الرائع.

أعجبني تحليلك السطحي المبني على نمو خطاباتي وتعليقاتي عن السينما. فلا شك كلامك صح ١٠٠٪، فلندن لها فضل كبير عليَّ في إتاحة فرصة مشاهدة أعمال عالمية وتجريبية وفي القراءة عن الفن نفسه بتوسع، وفي الاستمتاع بالفنون الأخرى كذلك. فالسينما ليست ولن تكون أبدًا مسألة تكنيك بحت وثق أن الطريقة الوحيدة والمهمة هي في تثقيف الفنان لنفسه باستطعام عدة فنون أخرى، من المسرح، الرسم، التصوير، والكتب، فالسينما تجمع كل الفنون الأخرى ولذلك يسمونها أحيانًا بالفن السابع الحديث. فمثلًا مرحلة وجودي في «بيروت» كانت مهمة لعملي في السينما نفسها. لوقوفي خلف الكاميرا، لتقطيع المشاهد، لحضوري المونتاج والمكساج والدوبلاج.. إلخ. وسبب بعدي عن الفن نفسه كفن، هو

إرهاقي النفسي والجسماني. فمثلًا أتذكر مهرجان السينما في بيروت، وحضوري
لعدة حفلات به... كنت أنام فعلًا في السينما ولا أستطيع فتح عيني. هذا شيء لم
يكن يحدث لي أبدًا قبل ذلك.. ولكني كنت مرهق بمعنى الكلمة.

بالنسبة لمشروعك الذي لم توضحه بعد بالتفاصيل فهو شيء لا أستطيع الاهتمام
به جديًا حتى أن أعرف هذه التفاصيل، وكم تعلم أنت أملي في العودة معكم. إن
أملي أيضًا هو فرصة إعداد كتاب ضخم باللغة الإنجليزية عن السينما المصرية،
كتاب شبه ألبوم مليء بالصور أدرس فيه السينما المصرية خلال مخرجيها وتقديم
كل منهم ونوع أفلام كل منهم. فهنا تجد كتب مثل هذه عن السينما اليابانية والروسية
والإيطالية والسويدية وبهذه الكتب تقدم كل بلد فنها السينمائي للجماهير والنقاد
الذين لا يعرفوا شيء عنهم. ولكن كتاب من هذا النوع يحتاج إلى جهد كبير ووقت
طويل، في رأيي على الأقل سنة أو سنتين لتنفيذه. ولا يحتاج إلى قلم وورقة فقط
بل يحتاج إلى مكتب وسكرتيرة ومساعد، وتسهيلات من الحكومة للحصول على
معلومات وتواريخ الأفلام والصور، وتسجيل أحاديث مع المخرجين.. إلخ. إذا
كان هناك فعلًا كتاب من هذا النوع عن السينما المصرية فثق أنه سيشرف البلد
وسيكون دعاية طيبة وربما ذو بذور طيبة للصناعة نفسها، ولكن لا يمكن تنفيذ
مشروع مثل هذا بدون اهتمام الحكومة نفسها ودفع التكاليف، وطبعه في صورة
ممتازة مثل الكتب الأخرى. هذا حلم من أحلامي ولكنه حلم واقعي أؤمن به. سواء
من الممكن أن يتحقق أو لا.. فهذا أمر آخر، يجب أن تهتم به السينما المصرية أكثر
من اهتمامي الشخصي. لا تنسى إرسال لي أعداد مجلة «المسرح والسينما»، وإذا
فعلًا نشر ملحق عن «عالم أنطونيوني» أو غيره فيجب أن ترسلي أكثر من نسخة
حتى أستطيع إرسال نسخة كهدية إلى أنطونيوني نفسه أو غيره من المخرجين.

مع هذا الخطاب طوابع بريد من الممكن لك أن تستعملها مرة أخرى فهي
تساوي ١٠ جنيه.. أي خطاب آخر مجانًا لي.

سأرسل لك أفيشات الأفلام الجديدة بعد أن أنتهي من مقالة «عالم فيسكونتي»
حتى أرسلهم سويًا.

بالنسبة لبعض الأفلام التي شاهدتها فسأذكرهم فقط هذه المرة وهم:

١- كاميلوت CAMELOT ××××

بطولة: ريتشارد هاريس ـ فانيسا ريدجريف. إخراج: جوشوا لوجان. إنتاج وارنر ـ ٣ ساعات ونصف ألوان إنفيزيون ـ فيلم موسيقي غنائي مبني على قصة لانسيلوت وجوينيفير» وقد مثل وأخرج «كورنيل وايلد» فيلم درامي من نفس القصة منذ بضعة سنوات. التكاليف ضخمة والفيلم ممتاز تكنيكيًا، فهو هوليودي من الأفلام التي لا تستطيع استديوهات أخرى تنفيذها بنفس الحرفة.

٢- امرأة البراري WOMAN IN THE DUNES ياباني ××××.

٣- عقل البليون دولار BILLION DOLLAR BRAIN ×××. بطولة: مايكل كين.

٤- جنون BERSERK (زي الزفت.. مقلب كبير جدًّا). بطولة جوان كراوفورد.

٥- حديقة التعذيب TORTURE GARDEN (زي الزفت أيضًا). بطولة: جاك بالانس.

والآن أُنهي خطابي متمنيًا لك كل خير وسعادة. سلامي للجميع.

لا تنسى أن تخبرني عن مصير المقالات.

أخوك المخلص

محمد خان

لندن في ٢ ديسمبر ١٩٦٧

ردًّا على رسائلك بتاريخ ١٧ & ١٩ & ٢٠ نوفمبر.

أخي سعيد

تحية وبعد

إذا فتحت رأسي في هذه اللحظة فسيقفز من داخله عشرات الأفلام، ففي المدة الأخيرة حضوري الحفلات الصحفية التابعة لأفلام المهرجان السينمائي، وحضوري الحفلات الصحفية المعتادة لأفلام لندن، وحضوري أفلام معروضة بالسينمات، أدى

إلى خروجي من المنزل في الصباح والعودة بمنتصف الليل ومعنى ذلك مشاهدة على الأقل ثلاث أو أربع أفلام طويلة وخمس أفلام قصيرة يوميًا، وغدًا هو آخر يوم من هذا النوع. قبل أن أتكلم عن الأفلام سأحاول الرد على بعض النقط في رسائلك. بالنسبة لاقتراحي عن كتابة وإعداد كتاب عن السينما المصرية فقد أسأت أنت فهمي، فهذا شيء أريد أن أحققه إذا عدت إلى القاهرة. وفلسفتك عن الدماء الجديدة في السينما المصرية، فلا تنسى أنني كنت في بيروت لمدة سنتين وكنت شاهدت بعض الأفلام المصرية. ومهما حاولت إقناعي فالأفلام المصرية عامة لم تصل بعد إلى مستوى عالمي ولن تصل أبدًا إلا إذا بدأت في الحصول على جوائز فنية عالمية. هذا حقيقة لا تستطيع مناقشتها. وكم أتمنى أنا شخصيًا نجاح وتقدم السينما المصرية، ولكن كما ذكرت لك من قبل هذا أيضًا لا يمكن حدوثه إلا حينما تتوجه مواضيع الأفلام المصرية بذوقها نحو الجمهور الخارجي وعدم اعتمادها على السوق المحلي الذي كما تعرف لا يغطي التكاليف، عكس أمريكا مثلًا، ولذلك نجد أحيانًا أن الأفلام الأمريكية في الماضي وفي الحاضر وفي المستقبل تفرض ذوقها على السينمات الأخرى. طبعًا الموجة الجديدة وغيرها فرضت نفسها على السوق الأمريكي، ولكن بالتدريج تعود السيطرة من الجهة الأمريكية. هذا طبعًا لأسباب مادية بحتة وبسبب مساحة وكثافة السكان في أمريكا التي تغطي تكاليف الأفلام محليًا، ثم بالخارج تبدأ في جذب العملة الأجنبية وبالتالي السيطرة المادية بالشركات الأخرى في البلاد الأوروبية.

أرسلت لك خطاب آخر بتاريخ ١٥ نوفمبر ولعله وصلك الآن، وكذلك أرسلت لك عدة أفيشات مع مقالة ودراسة أخرى بعنوان «عالم فيسكونتي» هذا هو آخر دراستي من هذا النوع إلى أن أطمئن على نشرهم جميعًا.

بالنسبة لفتاة السينما، فقد خرجت معها أكثر من مرة ولكنني لم أتصل بها من مدة لانشغالي بكل هذه الأفلام وهنالك فتاة جديدة تعرفت عليها في الحفلات الصحفية وهي يوجوسلافية. بالنسبة لفيلم «DAISIES» الذي كتبت أنت عنه، فهو من ضمن عروض المهرجان، ولم أشاهده بعد وربما لن أشاهده حاليًا، والآن سأبدأ في الكتابة عن الأفلام التي تغلي في عقلي.

- MOUCHETTE موشيت ×××××

سي - إنتاج ١٩٦٦ - إخراج «روبرت بريسون».

حدى أفلام مهرجان لندن السينمائي (نال جائزة خاصة بمهرجان كان السينمائي ١٩٦٧ عن أعمال «روبرت بريسون» السينمائية كلها).

هذا المخرج عبقري بمعنى الكلمة. عبقريته ليست في حرفته أو حركاته أو خياله في بساطته السينمائية البحتة. فيلمه السابق لهذا كان عنوانه «AU HASARD BALTHAZAR» وكان بطله «حمار» فعلًا وليس ممثل. وعذاب هذا الحمار في المجتمع الذي حوله. هذه المرة الضحية هي فتاة اسمها «موشيت» في سن الرابعة عشر. هذا المخرج لا يستغل ممثلين أبدًا، بل يستغل شخصيات من الحياة ويخرج منهم أدوار حية وخالدة فهي طبيعية وبدون أي فلسفات درامية التي يتشبثها أي ممثل. القصة نفسها بسيطة أيضًا مثل التكنيك نفسه. فهي قصة فتاة فقيرة في عائلة سكيرة وحياتها المملة ونظرتها نحو الشخصيات التي حولها والتي تحطم بعضها الآخر والتي تتسبب في اعتداء الرجل الذي ساعدته عليها، وفاة أمها بعد أن تشرب نفسها الأخير وهي مريضة على السرير. هذه الفتاة ببساطة وحزن تذهب إلى شاطئ النهر لتنتحر. مشهد الانتحار من أجمل المشاهد التي شاهدتها في السينما وأقواهم. في بساطة أيضًا تتدحرج على تلة النهر ولكنها لا تقع في الماء، فتصعد مرة أخرى وتتدحرج وكذلك لا تقع، فتقوم بمحاولتها الثالثة لتقع في الماء وتختفي. هذا المشهد الحساس الذي ينهي الفيلم بينَّ لي على الأقل كم هنالك جمال وحساسية وشاعرية في أي بساطة كانت.

٢- سيمون الصحراء SIMON OF THE DESERT ××××

مكسيكي - إنتاج عام ١٩٦٥ - إخراج «لويس بونويل» - إحدى أفلام مهرجان لندن. (نال جائزة خاصة بمهرجان كان السينمائي لعام ١٩٦٥، وجائزة النقاد كذلك، ونال جائزة بمهرجان أكابولكو لعام ١٩٦٥، وكذلك بمهرجان مونتريال لعام ١٩٦٦).

سبب اختيار هذا الفيلم لعرضه بالمهرجان هو لعدم اهتمام الموزعين به لسبب أساسي وهو أن مدة عرضه ٤٠ دقيقة فقط حتى ولو أن مخرجه شهير جدًا. فالموضوع

لم يحتاج إلى مدة أكبر، وهو فعلًا فيلم يستحق التقدير لخيال فكرته وتعليقه على مجتمعنا الحديث خلال التاريخ الديني. فأفلام «لويس بونويل» دائمًا تسخر بالأديان.

في القرن الحادي عشر، كان هنالك فئة من الناس في مصر وسوريا غالبًا، كانوا يخلصوا حياتهم لعبادة ربهم من على قمة الأعمدة، و«سيمون» هو إحدى هؤلاء الناس الذي يعيش على قمة إحدى الأعمدة، وله تابعيه الذين يمولوه بالغذاء، يقضي أيامه ولياليه على قمة العمود، يعبد ربه ويطلب بالمعجزات لتابعيه، حتى يأتي الشيطان في شبه امرأة حتى تستطيع أن تصعد إلى القمة ويستسلم هو لإغرائها وفي هذه اللحظة تقول له أنها ستأخذه معها إلى العالم الآخر، وينظر الاثنين نحو السماء، ونقطع إلى طائرة ركاب نفاثة أي إلى القرن العشرين. ثم إلى عمارات نيويورك الطويلة التي تمثل الأعمدة في الماضي، ثم إلى نادي ليلي حيث يرقص الشباب على النغمات الصاخبة الحيوية، ونرى الآن «سيمون» مع الشياطين في ملابسهم المودرن، ثم تتركه هي لترقص مع الشباب. هذا التعليق المباشر يقول لنا بصراحة أن الدنيا التي نعيش بها اليوم هي دنيا الشيطان. كما ترى الفكرة جميلة في تكوينها وفي تنقلها المفاجئ من التاريخ إلى الزمن الحديث.

٣- THE EXTERMINATING ANGEL ملاك التفرقة ×××

مكسيكي - إنتاج عام ١٩٦٢ - إخراج «لويس بونويل».

هذا الفيلم شاهدته خارج المهرجان لكي أتابع أعمال هذا المخرج القديم، ودائمًا تجد أفلامه ذو أفكار جديدة ورموز كثيرة وتعليقات مؤلمة على المجتمع واعتقاداته. فالفيلم يدور على حفل لإحدى الأثرياء، حينما يكتشف الضيوف فجأة أنهم لا يستطيعوا مغادرة المكان حتى ولو أن الأبواب مفتوحة. فهنالك شيء في أعماق كل منهم يمنعهم من مغادرة المكان، وهنالك نفس العوامل مع الناس خارج المنزل التي تمنعهم من دخولهم للمنزل وإنقاذهم. فخلال حبسهم بهذا المكان تبدأ شخصياتهم بالانهيار والانحدار في أخلاقهم حتى أن في النهاية بعد وفاة أحدهم وانتحار اثنين منهم، يجدوا أنفسهم أنهم الآن يستطيعوا الخروج إلى العالم الخارجي. ينتهي الفيلم في اليوم التالي لذلك، بإحدى الكنائس حيث ذهبوا ليصلوا ويطلبوا السماح من ربهم ولكن وهم على وشك الخروج يكتشف

الكنيسة، حتى القسسة لا يريدون أو الأصح لا يستطيعون ترك المكان.
فكرة رمزية ولكنها ممتازة.
SAMURAI REBELLION ×××
ياباني - إنتاج ١٩٦٧ - أحد أفلام مهرجان لندن - إخراج «ماساكي كوباياشي».
شارك جائزة بمهرجان كان لعام ١٩٦٧).
الممثل الياباني الشهير «توشيرو ميفوني» كعادته يقدم المحارب الياباني بروح
حتى ولو أن الفيلم في منتهى البطء ولكنه يهدف بإخلاص إلى نقد العادات والتقاليد
اليابانية القديمة وحاجة تحرر أفرادها من هذه القيود، الربع ساعة الأخيرة تعوض
الفيلم كله من ناحية الإثارة والمبارزة وقطع الرؤوس والأرجل والأيادي... إلخ.
كانت هنالك مشكلة على هذا الفيلم حينما رفضته لجنة مهرجان كان، لأنها اعتبرته
من مستوى عادي، ومع ذلك عرض بإصرار في أسبوع النقاد.
SWITCHBOARD OPERATOR عاملة السويتش ×××
يوجوسلافي - إنتاج ١٩٦٧ - إخراج «دوسان ماكافيجيف».
عرض في مهرجان كان بأسبوع النقاد، وفي مهرجان مونتريال وفي مهرجان لندن.
القصة قصة حب ولكن المخرج يقدم القصة بجانب خط تسجيلي آخر، كحديث
صحفي لدكتور في علم الجنس، ودكتور في علم الإجرام وبالتالي أشياء في الحياة
التسجيلية الشكل التي تحدث ويفعلها الشخصيات الرئيسية أيضًا. نتيجة التجربة
سلبية. مثلًا الفتاة عاملة السويتش وعشيقها «أحمد» مفتش الصحة علاقتهم تنتهي
في موتها بحادث وهو سكران غاضبًا عليها لأنها خانته أثناء سفره مع رجل آخر.
نرى جثتها في المشرحة، بل نرى سكين يقطع مخ إنسان، ونرى ملابس مع أرقام
حكومية (تذكر فكرتي هذه في سيناريو «فراغ»). الأشياء التسجيلية الروح تأتي
مثلها حينما نراها تضع كيكة في الفرن ونتابع هذه العملية أو حينما نرى عامل يضع
الدوش في الحمام ونتابع العملية... إلخ.

بعد عرض هذا الفيلم في الحفل الصحفي، قابلت المخرج اليوجوسلافي مع
كأس ويسكي وتحدثت معه عن الفيلم. أولًا طبعًا ذكرت بعض اللقطات التي
أعجبتني وبالتالي وضح هو لي أنه عمل في كثير من الأحيان دون أي ترتيب،

مثل فكرة تركيب الدوش، اكتشفها في المكان الذي صور به. ناقشته على مشه
المشرحة، وذكرت له سيناريو «فراغ» وكيف أن الذين قرأوه لم يوافقوا على مشه
المشرحة لرهبته. فذكر لي أنه نال بعض من الصعوبات قبل تنفيذه بالذات لأ
يرينا جثة الفتاة عارية كاملًا ومن الأمام (على فكرة الفتاة التي تمثل الجثة، ليست
نفس الممثلة التي تقوم بالبطولة بل تشبهها جدًّا، ومن الصعب أن تفرق بينه
هذا ما ذكره لي). ناقشته على لقطة المخ وقطعه، بل اقترحت لماذا مثلًا لم يشق
البطن ويخرج الجنين الميت (في القصة الفتاة المفروض أنها حامل) هذا كان ل
علاقة أقوى بالفيلم. وافق هو وأعجب باقتراحي ولكنه ذكر صعوبة وجود جثة ف
حامل فعلًا في مرحلة التصوير. ذكر لي أيضًا أن فيلمه الأول وهذا الفيلم قد يب
إلى مصر... أي أن من الممكن أن تراه في المستقبل.

هنا سأذكر فقط أسماء الأفلام الأخرى التي شاهدتها:

٦- LE DÉPART المغادرة

بلجيكي - إخراج المخرج البولندي «جيرزي سكوليموفسكي» - إنتاج ١٩٦٧.
.××××

حصل على الجائزة الكبرى بمهرجان برلين السينمائي.

٧- LA COLLECTIONNEUSE (العنوان يعني الفتاة التي تجمع الرجال)
××××

فرنسي - إنتاج ١٩٦٦ - إخراج «إيريك رومير».

جائزة النقاد الخاصة بمهرجان برلين لعام ١٩٦٧.

٨- FAR FROM VIETNAM ×××

فرنسي - إنتاج ١٩٦٧ - إخراج «جان لوك جودار» - «آلان رينيه» - «كلود ليلوش» - «ويليام كلاين».

بني على أفلام تسجيلية ضد أمريكا وحربها في فيتنام.

٩- LES CRÉATURES البشر ×××

فرنسي - إنتاج ١٩٦٦ - إخراج «آنييس فاردا».

عرض في مهرجان فينسيا لعام ١٩٦٦.

١٠- THE DREAMERS الحالمون ××
دنماركي - إنتاج ١٩٦٧ - إخراج «كيرستين ستينباك». شاهدته في المهرجان.
موسيقي.
١١- MARTYRS OF LOVE عبيد الحب ××
تشيكوسلوفاكي - إخراج «جان نيميك».
١٢- DUTCHMAN الهولندي (وهو عنوان رمزي) ×××××
إنجليزي - إنتاج ١٩٦٧ - بطولة «شيرلي نايت» التي حصلت على جائزة أحسن ممثلة في مهرجان فينسيا لهذا العام. إخراج «أنتوني هارفي» هذا هو أول أفلامه ومدة عرضه ٥٥ دقيقة فقط.. هو أصلًا مونتير وعمل في كل أفلام «برايان فوربس». الفيلم كله يدور في قطار تحت الأرض بنيويورك، وصور كله في مدة أسبوع فقط في استديوهات لندن، ما عدا عدة لقطات بسيطة في نيويورك. الفيلم كله رمزي عن التفرقة العنصرية.. وهو فعلًا ممتاز. (هذا شاهدته خارج المهرجان).
١٣- COOL HAND LUKE «لوك البارد» ××××
بطولة «بول نيومان» إخراج «ستيوارت روزنبرج».
١٤- THE WAR WAGON عربة الحرب ××.
بطولة «جون وين» و«كيرك دوجلاس» إخراج «بيرت كينيدي».
١٥- MIRAGE سراب ×××
بطولة «جريجوري بيك» - إخراج «إدوارد دميتريك». إنتاج ١٩٦٥.
والآن كفاية ذكر أفلام، فاليوم وقت راحة تامة ولكن ليس هنالك هروب من أفلام التلفزيون.
أريد أن أذكرك بأن حينما ترسل لي أي مقالة عن مخرج أو أي شيء آخر بالذات في مجلة غير «نشرة الجمعية» فأرجو إرسال أكثر من نسخة واحدة.
لعل كل المقالات التي أرسلتها لك قد وصلتك وأخبرني أول بأول عما يحدث لهم أو سيحدث لهم.
إنني أحاول هنا من جهتي لفت نظر مؤسسة السينما البريطانية نحو إحياء موسم الأفلام المصرية، هذه المحاولة من الممكن تحقيقها ولكن بلا شك إذا اهتم

المسؤولين بها من الجهتين، فمحاولتي هنا ليست إلا اقتراح، اقتراح في أسماء
عرضت وأسماء أفلام قديمة، فموسم من هذا النوع عليه تتبع تاريخ السينما وتقديمه
وبلا شك يتحقق فقط بعد زيارة لجنة اختيار إلى مصر ومشاهدة مئات الأفلام لتختار
منها، فهذا حدث كتبادل فني بين إنجلترا والمجر، وبينها وبين يوجوسلافيا وبينها
وبين روسيا في الماضي القريب.

أنا شاهدت أيضًا الفيلم التالي الذي أظن أنك شاهدته وقد كتبت لي عنه في الماضي.

١٦- SEX QUARTET الجنس الرباعي ××× (هذا عنوان الفيلم للتوزيع الإنجليزي فقط)

فيلم إيطالي مقسم إلى أربع قصص:

القصة الأولى بطولة «مونيكا فيتي» وإخراج «لوتشيانو سالسي».

القصة الثانية بطولة «كلوديا كاردينالي» وإخراج «ماريو مونيتشيلي».

القصة الثالثة بطولة «راكيل ولش» وإخراج «أنطونيو بيترانجيلي».

الصراحة الطلاينة هم الذين لا يزالوا يتابعون في إنتاج هذا النوع من الأفلام بنجاح مادي وأحيانًا فني. الفيلم مش بطال، وأحسن قصة عجبتني هي الأولى عن الفتاة التي يحاول شاب الاعتداء عليها في الحقول فينقذها آخر بسيارته لتقص عليه ما حدث وفي قصتها تغريه ويحاول هو أيضًا الاعتداء عليها، لينقذها الثالث الذي يستخدم تكنيك آخر يجعلها تحاول هي الاعتداء عليه.

مفيش هروب من ذكر الأفلام ولكن سأتوقف الآن فعلًا. فهنالك أفلام أخرى ولكن لن أتكلم عنها ولن أذكرها بعد.

المهم إن شاء الله كلكم بخير.

هل مقالة «أنطونيوني» ستظهر فعلًا في شهر يناير أو يمكن؟ عن كتاب خالك فهو موجود ولكن الصبر مفتاح الفرج، نوع الكتاب نفسه مش مناسب إرساله في الوقت الحالي

أخوك المخلص

محمد خان

حوظة: نسيت أن أذكر لك أنني حصلت على إقامتي بإنجلترا، معنى ذلك
ي الحصول على جواز سفر إنجليزي، ومعنى ذلك أن الباسبورت الباكستاني
ـإلى السفارة الباكستانية.
يعني يا سيدي بقيت خواجة بالعافية. المهم الفوائد هي سهولة السفر ومن
ـكن أن أزوركم طبعًا فالعلاقات كما تعرف في تحسن سياسي.

الرد حالًا.

ـع هذا الخطاب طابع بريد تستطيع استعماله مرة أخرى. هو الصراحة عليه
ـلامات بسيطة ولكن ثق أن من الممكن أن تستعمله.. ولا يهمك.

تعليقي على خطابات عام ١٩٦٧

كان عام ١٩٦٧ يحمل لخان كثيرًا من المعاناة، بالذات بسبب خلافه مع والده لأنه لا يبحث عن عمل إلا في مجال السينما، وهذا جعل الوالد في حالة غضب لأن خان حاول مرات عديدة وسافر إلى القاهرة وبيروت ولم ينجح، وبالتالي وصل إلى طريق صعب: أن يقف في صفوف العاطلين ليأخذ معونة البطالة، بعدما قرر ألا يأخذ أي نقود من والده، وهذا جعله منغلقًا على نفسه لا يخرج من منزله إلا قليلًا، ويكلمني مجددًا عن الانتحار.

كان خان على يقين بأن نجاحه لن يكون إلا في بلده مصر، فهي الطريق الوحيد للعمل السينمائي، لأنها الأرض الوحيدة التي يفهمها ويحس بها ويعشقها ويعرف أهلها، ومن شدة تعلقه بها قال لي في أحد خطاباته: «إذا مت فسأموت في مصر».

في هذا العام ربما يكون قد أرسل لي خطابات تفوق في عددها أي سنة سابقة فكان يكتب لي عن مشاهداته الفيلمية بالشرح والصور، خاصة بعد دخولي المعهد العالي للسينما، ولو أنه لم يكن يحبذ فكرة تضييع أربع سنوات من عمري فيه، لأني من العام السابق كنت قد بدأت أخطو في العمل السينمائي كمساعد تصوير. وبالطبع لم أوافقه على رأيه، فأنا كنت محتاج للجزء العلمي مما يخص دراسة المعامل السينمائية والفن التشكيلي وخلافه. ولكنه بعد دخولي معهد السينما كتب لي قائلًا: «نجاحك هو نجاحي».

وكنت أثناء الدراسة أحصل منه على المعلومات والنقد أولًا بأول، وأيضًا من الأستاذ أحمد الحضري، ثم من مستر بول وارن في مادة تحليل الأفلام بالمعهد، ثم من قراءاتي ومشاهداتي العديدة للأفلام في جمعية الفيلم ونادي السينما الجديد. كان خان بالنسبة

النافذة التي تتدفق منها الأفلام التي لم أرها في مصر، وكانت الكتابة عن الأفلام هي المتنفس الوحيد والدائم له، وأنا المستفيد، وهو الواثق من رؤيته وذوقه. ومن الملاحظ أنه محلل جيد وناقد للأفلام بأسلوب علمي وإنساني كبير، بل إنه متذوق وعاشق تاريخ وتفاصيل هذا الفن الجميل. ولما بدأت أكتب كان يشجعني وينتقدني في كثير من آرائي التي لا تعجبه. وعندما طلبت منه صورًا عن فيلم جيمس بوند المغامر تحت الماء Thunderball لموضوع أكتبه، قال لي: «إنك تريد أن تكتب عن التصوير تحت الماء ولم تغطس في حياتك وكاميرا في إيديك... لماذا لا تكتب عن أشياء لك أنت خبرة فيها»، ونسي أن لكل منا هواجسه الفنية التي تنمو معه رويدًا... رويدًا.

في هذا العام فكر خان في عدة مشاريع فنية، منها مجلة سينمائية يكتب بها مع زملاء له في مصر، ومنها أفكار سينمائية يكتبها، وسيناريوهات يرسلها إلى شركات مختلفة، ولكن النتيجة كانت دائمًا محبطة.

أرسل لي فكرة سيناريو من مشهدين فقط اسمه «الحلوى» في خطابه بتاريخ /٤/ ١٩٦٧، وأنا في رأيي عندما قرأته هذه الأيام: رائع، بل يمثل الرؤية الفنية السينمائية التي يتميز بها محمد خان وقتها، وحتى آخر أفلامه من بعد، رؤية تُصنع من الحدث الدرامي والمكان والمشاعر والملابس والتكنيك السينمائي، رؤية تمزج كل ذلك في بوتقة واحدة تنصهر ليخرُج لنا فن رفيع معبر جميل. وهذا ما ميزه حينما يصنع الأفلام التي يحبها. وأعطي مثلًا آخر: إخراجه مشهد الحب بين أحمد زكي وفردوس عبد الحميد في فيلم «طائر على الطريق»، في مزارع المانجو فجرًا، هذا المشهد في رأيي من أرهف مشاهد الحب في السينما المصرية، وفيه تطبيق لما يؤمن به خان في رؤيته السينمائية التي سخرها بالكامل لخدمة اللحظة الدرامية الهامة في الفيلم.

مع أخبار العدوان على مصر عام ١٩٦٧، يصاب خان بالذعر، ويضيق بالأكاذيب والأخبار المسمومة التي يذيعها التلفزيون البريطاني، ويكتب سيناريو باسم «الحقيقة»، ويرسله لي بالبريد ولكنه لم يُنفذ. في الوقت نفسه أكتب أنا سيناريو فيلم «العار لأمريكا» من صور ومجلات عديدة عندي بعدما تكشف الدور القذر الذي لعبته أمريكا في العدوان، وينفذ السيناريو فورًا في المركز القومي للأفلام التسجيلية ذلك العام ويُعرض في السينمات، ولأول مرة يوضع اسمي على الشاشة الفضية، ولكن بإعداد الصور للفيلم فقط، وليس الفكرة والسيناريو!






صور لمحمد خان مع والديه في لندن







سعيد شيمي والمخرج التسجيلي أحمد راشد أثناء تنفيذ فيلم «شهر الصيام» ١٦ مللي من إنتاج جمعية الفيلم عام ١٩٦٧



صورة من شريط فيلم «شهر الصيام»



المعهد العالي للسينما
شارع مدينة الفنون - الجيزة
اسم الطالب محمد سعيد شيمي
رقم القيد
التخصص تصوير
تاريخ البطاقة ١٩٦٧ / ١٩٦٨
إمضاء الطالب

بطاقة سنة أولى لسعيد شيمي الطالب بالمعهد العالي للسينما

١٩٦٨

الهروب من الواقع

«أعمل خمس ليالي في الأسبوع من الساعة العاشرة مساء كل يوم إلى السابعة صباحًا. بدأت العمل كعامل عام في مصنع ضخم للبسكويت، وقد قبلت الوظيفة لأنها ليلًا حتى أستطيع أن أدخر بعض المال، وحتى يكون النهار فارغ لأحضر الحفلات الصحفية إذا استطعت. الثلاث أسابيع الأولى كان العمل مرهق جدًّا، ولكن بعد ذلك رقيت إلى سائق لشبه موتوسيكل خاص داخل المصنع لنقل البضاعة من مكان إلى آخر».

ـن ـ ٤ يناير ١٩٦٨

كل عام وأنت طيب

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني خطابك القصير بتاريخ ٢١/ ١٢/ ٦٧ منذ يومين. وها أنا أرسل لك هذه المذكرة مع مقالة كنت قد أعددتها منذ أسبوعين وهي «عودة الموسيقى والغناء» وكذلك أخبار قصيرة ذو أهمية فنية تحت عنوان «فوتومونتاج» سأرسل مثلها دائمًا. ـان أعرف هل مجلة السينما والمسرح، شهرية أو أسبوعية حتى أرسل الأخبار ـمرار. أرجو أن تطلب من أحمد الحضري، أن يرسل لي خطاب رسمي باسم المجلة وباللغة الإنجليزية ومصدق بالسفارة الإنجليزية حتى أكون مندوب رسمي المجلة في لندن. هذا سيسهل لي الحصول على أخبار أول بأول، وربما الحصول ـى حق مقابلة فنيين كبار وعلى صور وأحاديث... إلخ.

لعلك بخير... وطبعًا هذا ليس خطاب بل مذكرة.. إنني في انتظار خطاب منك ـ على مقالة أرسلتها لك من مدة قصيرة... سلامي للجميع.

أخوك المخلص

محمد خان

ملحوظة: هنالك أفيشات لسعادتك.

لو كنت حدق، على الأقل تقترح طبع صورتي القليطة التي لا يزال النيجاتيف ـعك دائمًا مع باب «فوتومونتاج»... ده طبعًا اقتراح قليط من ضمن قلاطتي.

لندن في ١٠ يناير ١٩٦٨.

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني اليوم خطابك بتاريخ ٤ يناير بالإسكندرية وبالنسبة لخطاباتي ومقالاتي إليك، فها هي قائمة بتواريخهم حتى تعرفني إذا وصلوك أم لا:

١-١١-١٩٦٧ مقالة جودار التي لم تصلك بعد.

٣-١١-١٩٦٧ صور لمقالة جودار التي وصلتك.

٧-١١-١٩٦٧ مقالة مهرجان لندن التي ستنشر في مجلة السينما (أرجو ان ترسل لي أكثر من نسخة وهذا هام جدًّا).

١١-١١-١٩٦٧ رسالة وأظن مقالة عالم لوسي.

١٥-١١-١٩٦٧ رسالة.

٢-١٢-١٩٦٧ رسالة.

٢٠-١٢-١٩٦٧ رسالة ومقالة مناقشة مع المخرج اليوجوسلافي.

٤-١- ١٩٦٨ رسالة وأخبار ومقالة عن عودة الموسيقى والغناء وأفيشات.

أرسلت لك أيضًا مقالة «عالم فيسكونتي» ولست متأكد من التاريخ أو مع أي رسالة.

يهيأ لي أن مقالة «عالم أنطونيوني» مصيرها صفيحة الزبالة.

أولًا بالنسبة لمعلوماتك الخطأ، المخرج «بيتر واتكنز» ليس له أي صلة بالمصور «ديفيد واتكن» فهو مخرج جديد عمل سابقًا بأفلام قصيرة وتسجيلية حتى أن حصل على عدة جوائز عن فيلمه القصير «لعبة الحرب THE WAR GAME» من ضمنهم جائزة الأوسكار عن أحسن فيلم قصير ذو قصة.

وصلني اليوم أيضًا من الأستاذ يوسف معلوف ببيروت، كتاب «السينما في البلدان العربية» تأليف «جورج سادول» الذي أخبرتني أنت عنه وطلبته أنا منه.

مع هذا الخطاب بعض الطوابع التي من الممكن أن تستعملها وتوفر نقودك. أرجو دائمًا أن تحاول إرسال لي أكثر من نسخة لكل مقالة تنشر لي. لأنني أريد إهداء بعضهم لهيئات سينمائية مختلفة.

فيلم مثل «لا شك يا طبيب أنك تمزح» لا يستحق الكتابة عنه أو النقد.. هذا طبعًا.

أفكاري لا تزال متجمدة مثل الثلوج البيضاء التي تنهال على لندن حاليًا ومع خطاب صورة لذلك من إحدى الصحائف.

كما ذكرت في خطابي السابق أنني أريد رسالة رسمية من مجلة السينما تذكرني مندوب رسمي صحفي عنها، بذلك أستطيع الحصول على كارنيه صحافة في إنجلترا.

طبعًا حضرتك بتهيص في الإسكندرية، إن البحر والشمس وحشوني جدًّا جدًّا.

أرسلت حلويات فلا تنسى قرطاس لب علشان أقزقز.

أفلام شاهدتها:

١- الاحتفال ××× THE ANNIVERSARY

بطولة: بيت ديفيس. إخراج: روي وارد بيكر

إنجليزي - ألوان - إنتاج ١٩٦٧ - توزيع وارنر.

٢- توني روم ×× TONY ROME

بطولة: فرانك سيناترا. إخراج: جوردون دوجلاس.

أمريكي - ألوان - بانافيزون - إنتاج ١٩٦٧.

٣- دون أن يرى ××× BLINDFOLD

بطولة: روك هدسون - كلوديا كاردينالي - إخراج: فيليب دان.

أمريكي - ألوان - بانافيزون - إنتاج ١٩٦٦ - توزيع يونيفرسال.

٤- ها نحن ندور حول الشجرة HERE WE GO ROUND THE MULBERRY BUSH ××××

بطولة: باري إيفانز (ممثل جيد) - جودي جيسون. إخراج: كليف دونر.

إنجليزي - ألوان - إنتاج ١٩٦٧ - توزيع يونايتد أرتست.

٥- الحق الخاص ×××× THE PRIVATE RIGHT

إخراج: مايكل باباس (وهو يوناني مستقر في إنجلترا وخريج مدرسة السينما التي درست بها. أخرج هذا الفيلم في القبرص ولندن عن الثأر... هنالك أمل كبير في مواهب هذا الشاب). بدون ألوان.

٦- المحاصرون × THE AMBUSHERS
بطولة: دين مارتن. إخراج: هنري ليفين.
ألوان ـ بانافيزون ـ إنتاج ١٩٦٧ ـ توزيع كولومبيا.

لندن في ١٥ يناير عام ١٩٦٨.
أخي سعيد
تحية وبعد

بلا شك تشعر من خطاباتي السابقة في الفترة الأخيرة بنوع من البرود. هذا البرود ليس إلا اشمئزاز من حياتي نفسها ولعلك تسامحني على ذلك. فها أنا أكتب إليك هذا الخطاب أو الأصح تلك الكلمات ليس لتضييع وقت أو لأداء واجب بل لكي أقرب ما بيننا من فهم وصداقة وأخوة ووسط واحد يربطنا ألا وهو الفن السينمائي. هذه الكلمات لن أبقيها حتى أن يصلني خطاب منك بل أريدها أن تصل إليك في أقرب فرصة وكأنني في نفس الوقت أحارب الزمن والمسافة التي تفرقنا.

في مدة الثلاث ساعات السابقة، وجدت نفسي أستطلع خطاباتك التي عندي من عام ١٩٦٣ إلى هذا العام، فكما تعرف أن في الماضي وأثناء عملي في القاهرة تخلصت أمي من مجموعة الخطابات التي كانت في إحدى الحقائب والتي كنت أجمعها منذ عام ١٩٥٨. مع هذا فخلال خطاباتك الموجودة، ضحكت كثيرًا وتأثرت كثيرًا وشعرت كأننا نتحدث سويًا أو كأني أعيش الماضي مرة أخرى. إن قيمة هذه العلاقة أو هذا التطور في حياتنا لا يمكن أن يهدم. ولعلك تلاحظ أيضًا خطي المتزن دليل على استمتاعي في كتابة هذه الكلمات.

الذي يثيرني بعنف في مرحلتي الحالية هو أن كل من تقدم عمري وثقافتي السينمائية، يجعل من هدفي في الحياة هو نفس الهدف الذي شعرت به حينما عدت إلى القاهرة في عام ١٩٦٣ وحينما كتبت سيناريو «فراغ». هدفي طبعًا شيء مؤلم لأنه يجعل من مرور هذه السنوات، مرور سريع، ولكن هنالك حسنة واحدة هامة

منذ هذا المرور وهذه الحسنة هي «الثقة». فالآن حينما أكتب فكرة أو أتخيل فيلمًا أو أزعم على تنفيذ فكرة، أشعر بثقة تامة في كل من الفكرة وفي مقدرتي على تنفيذها. بجانب افتخاري داخل نفسي بهذه الثقة فهو في ذات الوقت عذاب نفسي لعدم تنفيذها.

أي أن ليس التكنيك سواء فهمه أو التمرين به هو أساس أي مخرج. الأساس هو الإحساس بكل من الموضوع والمكان وبلا شك الشخصيات إذا وجدت. إنني أحب أن أخرج، ليس ليقال عني أنني مخرج أو لأصبح رجل معروف وهام، بل لأن خلال الإخراج أجد نفسي أتنفس، أعبر، أعيش أستمتع وأقدر معنى الحياة نفسها.

فمثلًا ربما تتذكر في الماضي بخطاب سابق من لندن حينما قلت لك أن لديَّ فكرة كتبتها وهي رائعة.

وحينما أكتب إليك اليوم مرة أخرى ذاكرًا هذه الفكرة فلا زلت أثق أنها رائعة، وإن ثقتي في أن إذا أتيحت لي فرصة تنفيذها في القاهرة بأنني سأخرج فيلم من الممكن أن يكسب جوائز عالمية. ربما الآن تتهمني أنني «قليط» أو «منفوخ».. إلخ. ومهما كانت اتهاماتك فإنني أشعر بذلك وليس هناك أي شخص في الدنيا يستطيع أن يثبت لي أنني خطأ إلا حينما أنفذ الفيلم ولا ينال أي جائزة. لعلك الآن تفهم ما أقصده وهو إنني أريد تنفيذ أشياء أثق فيها لدرجة كبيرة وأن بدون هذه الثقة أشعر أنه ليس هناك أي داعي في تنفيذها.

هذه الفلسفة المتواضعة أتمنى أن تشعر بها أنت كذلك، لأنها ستساعدك في المستقبل دائمًا سواء فنيًّا أو ماديًّا.

هذا لا يعني أن ليس هنالك عيب فيَّ، بل هنالك عيب أساسي وكبير في شخصيتي. في شهر نوفمبر الماضي أثناء حضوري مهرجان السينما في لندن، قابلت بالصدفة فتاة كانت معي في مدرسة السينما، وجلسنا نتحدث عن الماضي، وحينما شرحت لها بعض المصاعب التي تواجهني في وجود منتج لأفكاري، قالت لي «إن عيبك هو أنك لا تعرف كيف أن تبيع نفسك»، في هذه الجملة فجأة اكتشفت فعلًا عيبي الكبير. فالسينما كما تعرف تجارة في ذات الوقت، والمخرج يجب أن يعرف كيف يبيع نفسه وفكرته إلى المنتج حتى يستطيع أن ينفذ فكرته.

المخرج يجب أن يكون لئيم أن يخدع، أن يكذب... وربما لهذه الأسباب لن أكون مخرج أبدًا. فحينما أكذب أشعر وكأن عيني تقول الحقيقة. إنني أتذكر مثلًا «فاروق عجرمة» في بيروت فهو رجل سريع في تفكيره وفي كلامه وفي بكشه، ولكن بهذه الطرق يجد المنتج ويجد الميزانية ويبدأ التصوير. عكس مثلًا «يوسف معلوف» الذي لطيبته ولحسن أخلاقه كان محظوظ في كسب ثقة المنتجين، مع ذلك فهو لا بد وأن يعرف كيف أن يبيع نفسه. إذن فما أحتاج له هو شيء من الحظ... أين هو؟.. هذه هي المصيبة الكبرى.

في داخل أعماقي كم أريد أن أكون معكم، أن أعمل معكم لأنني من مواليد مصر، أشعر بالمكان، بالناس، بالمشاكل، بالأرض، بالتراب، بالسماء، بالشمس إلخ. كنت في الماضي أشعر بالخجل إذا مثلًا ذهبت إلى منتج وقلت له أنني أريد أن أخرج فيلم، ولكن الآن أشعر بالفخر في ذلك فأنا مؤمن بمقدرتي كفنان عادي أولًا وفنان إنسان ثانيًا وذو شعور خاص نحو السينما ثالثًا.

إنني تعلمت الكثير من عملي في القاهرة وفي بيروت. لم أتعلم تكنيك قدر تعلمي سينما، والفرق بين الكلمتين شاسع في معانيهم العميقة. الفيلم المصري مخنوق من ناحية توزيعه في الخارج. مخنوق بسبب اضطهاد سياسي مختفي. حينما أريد أن أكون جزء من تقدم وجزء من انتشار الفيلم المصري، الشيء الوحيد الذي يقف أمامي هو إنني لست مصري. أنا لست إنجليزي، لست إيطالي، لست باكستاني... هذه هي مشكلتي الثانية الكبيرة.

إنني أراقب تقدمك بنشوة، وكلما تكتب لي عن فكرة أو عمل ما قمت به، كم أريد أن أشاركك أن أتلامض معك. أن أناقشك، أن أعطيك ما لديَّ من فكرة أو اقتراح. في رأيي أن أهم عمل لأي مخرج فنان حقيقي هو عمله الأول فقط سواء ناجح أو فاشل. مهما عجبنا فيلم «BLOW-UP» فأنطونيوني بطرق غير مباشرة استسلم للتجارة السينمائية وكذلك فليني وغيرهم. لأن العمل الأول يكون المخرج خائف، هذا الخوف هو المتعة الكبيرة في الوصول إلى وفي تحقيق العمل نفسه بعد ذلك الخوف يصبح بالتدريج حرفة. فثقتي الشخصية مليئة بالخوف، الخوف في أن ما سأعمله لن يصل إلى المتفرج كما أريده أن يصل.... إذا حدث وأن وصل

صدقتك ثقتي بالتدريج ستصبح شيء عادي. هذه هي دوامة أي فنان.. إن لم تكن يجب أن تكون.

الفكرة أو السيناريو الذي أدعي أنها رائعة، ليس لها عنوان بعد ولكن على الأقل لديها معنى. أملي في تنفيذها كفيلم طويل بدون ممثلين محترفين أو ممثلين هاوين، بل ناس من الحياة عاديين، مع ذلك فهنالك بطل للفكرة. في اختصار هي عن شاب يريد أن يكتب فكرة ولكنه لا يستطيع ذلك. وفي فترة الصيف، حينما يذهب إلى النادي يجد أصدقاءه الأغنياء والفتاة الدلوعة كلهم جالسين فارغين، فيترك سيارته ليركب الأوتوبيس، ليشعر بوجود ناس من الحياة حوله، وفي الدرجة الثانية وفي وسط الزحام يلتقي بزميل له كان معه في أيام المدرسة، زميل بلدي الذي يصطحبه إلى محله في إحدى الأحياء البلدية حيث يقابل زوجته وطفله ثم يصر على دعوته للعشاء حيث يرى أخت زوجته. وفي النهاية يعطي الشاب رقم تلفونه للفتاة الفقيرة الجميلة لكي تتصل به في اليوم التالي. بعد ذلك يعود ليأخذ سيارته ويعود إلى منزله رافضًا الذهاب إلى حفل الرقص بالنادي مع أصدقائه الأغنياء. فقد وجد الفكرة التي يريد أن يكتب عنها، وهذا ما يفعله حتى منتصف الليل. في الصباح بينما تغسل الخادمة أرض المنزل، يدق التلفون من الفتاة البريئة، وحينما تذهب الخادمة لتوقظ سيدها حتى يرد على التلفون، يجذبها كعادته دون أي اهتمام بالمكالمة.

هذا هو الخط الأساسي الرفيع للقصة فقط. ربما تظنه فارغ بدون أي تركيب درامي ولكن ثق أن في السيناريو الذي أعددته مع بعض المشاهد التي ركبتها ورسمتها كادر كادر ستجد أنني خلقت جو طبيعي ممتاز في هذا الخط الرفيع وحققت معاني كثيرة في هذا الموضوع. إنك تعرفني جيدًا وتعرف ذوقي، وكم أتمنى أن أكون معك لأشرح لك لقطة لقطة حتى أن تقع أنت أيضًا في جمال هذه الفكرة البسيطة في كل من خطتها وتكنيك تنفيذها، إنني أسرق من الحياة نفسها شعور الظهر، والمحلات والأوتوبيس، والخادمة وهي تنخل الرز، أو تغسل البلاط، والأم والأب وهم نائمون يشخرون في الظهر، والشعور بفترة العصر، والبواب يرش الشارع، والمرأة التي تنفض السجادة في البلكونة،

والخادمة التي تعمل الحلاوة على رجل سيدتها، وعمل عصير القصب والنادي وحمام السباحة، وحجرة الاسكواش والعتبة والموسكي. ومحل القطن وتنفيض القطن، والقهوة البلدي والبيت البلدي والشيشة والسطوح ومحل السجاير.. إلخ. هذه الأشياء ربما ستقول لي أنك شاهدتها في ألف فيلم مصري، ولكنك لم تشاهدها كما أتخيلها أنا وكما أشعر بوجودها كأساس لكل مشهد وليس كبلاتوه لحوادث المشهد. سأذكر لك فقط افتتاح الفيلم على شاشة سوداء مع العناوين وصوت «طاسات تدق» بعد ذلك يظهر المشهد الأول على بياع العرقسوس يدق الكاسات وينادي في فترة الظهرية بأحد الأحياء مثل الزمالك أو مصر الجديدة، ثم نرى أطفال يلعبون القولة في الشارع، ونقطع إلى البلكونة حيث نرى من زاوية عالية، بياع العرقسوس ما يزال ينادي، مع صوت آلة كاتبة، ثم مع بان بطيء نصل إلى البطل بالبيجاما يحاول أن يكتب شيء على الآلة....... إلخ.. ده بس علشان أفتح نفسك. أظن خطي بدأ يفركش ليس من الزهقان بل من تعب يدي.

أخوك المخلص

محمد خان

لندن في ٢٠ يناير ١٩٦٨

أخي سعيد

وصلني اليوم منك أعداد نشرة الجمعية ومجلة السينما مع خطابك بتاريخ ١٠ يناير، وكذلك خطابك بتاريخ ١٥ يناير. يسعدني عودة سرعة البريد في الخطابات، ولكن كل من مقالة «جودار» التي تعبت فيها جدًّا، ومقالة حديثي مع المخرج اليوجوسلافي الذين لم يصلوك. شيء يضايقني فعلًا. ربما مقالة المخرج اليوجوسلافي لم تصلك لأن بها صور عارية من الفيلم ومليئة أظن بالأفيشات مقالة «جودار» لم أفهم بالمرة سبب ضياعها.

لك في ١٤/ ١ مجموعة أخرى من الأخبار في باب «فوتومونتاج» ومع
مجموعة ثالثة كذلك. أرسلت لك كذلك خطاب عادي بتاريخ ١٥
يكون قد وصلك.

هنا أصبح أدفى من قبل، وشكرًا على إخباري عن نشرة السينما اللبنانية،
لهم خطاب عن ذلك. وكما أخبرتك من قبل أنه قد وصلني كتاب
«جورج سادول» هدية من الأستاذ يوسف معلوف. جاءني خطاب من
الشعبي في لندن. ليشكرني عن المعلومات التي أرسلتها عن السينما
والعربية عامة، ولسبب مرض المدير حاليًّا سيتصلوا بي مرة أخرى في
لدراسة مشروع إحياء موسم للأفلام العربية. إذا حدث هذا فعلًا فسيكون
لي خاصة. أنا حاليًّا ذو «شنبات» رجالي فعلًا. أبقيتهم كتجربة وأبدى
إعجابهم بهم فلذلك قررت إبقاءهم، ولن أحلقهم لمدة طويلة.

أن تخبرني عن رأي المجلة في باب «فوتومونتاج» حتى لا أتعب على
. إذا قابلت منتج وكان جريء في أفكاره وعاوز فكرة بنت حلال من وضعي
إن شاء الله على إخراجها. فحاول أن تقنعه بمواهبي الخلابة... اكذب ولا
... أنا باحلم ليل ونهار على المجيء إلى القاهرة من أجل تنفيذ هذه الفكرة
طرة عليَّ.

وك على مشاهدتك لفيلم «PERSONA» ومبروك كذلك على غبائك الطبيعي
فهمه من أول مرة. هذه السينما هي فعلًا ما أسميها بالسينما الفلسفية وهذا
خرج السويدي عبقري ١٠٠٪.

عاوز أقترح لك شيء آخر... إذا حاولت مع مجلة أسبوعية مثل الكواكب أن
ح عليهم أن أحدهم كل أسبوع أو أسبوعين يصور ملخص للأفلام القادمة
لإنتاج الأجنبي.. من الممكن أن يكون في الحكاية قرشين حلوين.

إذا ذهب «أحمد راشد» فعلًا إلى فرنسا، فلماذا لا يمر يوم في لندن فالمصاريف
يلة جدًّا بالنسبة للسفر، وأستطيع أن أعطيه فيلم «الهرم» إذا أردت وأن أناقشه
ى بعض الأفكار. هذه طبعًا فكرة سطحية فقط أعطيني رأيك فيها.

كان فيه شغلانة مش بطالة كمساعد إنتاج عام من شركة للملابس السينمائية

ولكن تصور أن عمر الـ٢٦ سنة يعتبر عجوز بالنسبة لهم فهم يريدون شباب الـ١٨ والـ١٩ . إيه الظلم ده بس.

الكل هنا بخير والحمد لله ولعل المثل معك. سلامي للزملاء وخد بالك من صحتك.

أخوك المخلص

محمد خان

الرد حالًا.

لندن ـ ٣ فبراير ١٩٦٨

أخي سعيد

لم يصلني بعد عدد مجلة «السينما والمسرح» أو ردًا على خطابي بتاريخ ٢٠ يناير، ثم أرسلت لك خبر هام بالنسبة لي بتاريخ ٢١ يناير. السيناريو الذي انتهيت من إعداده (بدون حوار) عنوانه «المقالة» وكنت قابلت منتج تابع لشركة «آلايد أرتست» التي عجبتهم الفكرة جدًا ووافقوا عليها ثم كل ما تبقى كان موافقة المكتب الرئيسي في هوليود. إصراري على أن الفيلم يجب أن يعمل به مصريين فقط له سبب لرغبتي في جو واقعي جدًا. الفكرة التي كانت في عقلي هو أن البطل يكون ممثل مصري مشهور مثل «أحمد رمزي» أو «رشدي أباظة» ولكن كل الممثلين الباقين في الفيلم لا بد وأن يكونوا إما مجهولين أو هاوين حتى أحصل على الواقعية التي أريدها. كما تعرف المكتب الرئيسي رفض بدون تعليل أي سبب، ولعلها الأسباب معروفة، فقد اعتبروا الإنتاج مغامرة غير مضمونة بسبب الأحوال السياسية. المهم المشروع حاليًا تحت دراسة منتج فرنسي بباريس، وكذلك كتبت خطاب إلى رشدي أباظة محاولًا اقتراح المشروع مقدمًا عليه.. لعل الخطاب يصله فقد أرسلته من طرف مجلة السينما التابعة للمؤسسة. الممثل «عمر الشريف» حاليًا في لندن لأنه يشترك في بطولة لعبة البريدج السنوية، وقد اتصلت به خطابيًا وربما أقابله أو يتصل

حسب الحظ. فإنني أحاول أن يساعدني هو إما بإقناع منتج أجنبي أو منتج
الفكرة تبلورت لدرجة متينة جدًّا، ولكن الفيلم حتى فنيًّا يعتبر مغامرة.
نجاحه موجه للأسواق الغربية أكثر من الأسواق العربية... إذا نفذ وإذا
هو بطيء ولكنه في رأيي هام جدًّا في أن يكون بطيء. فكما ترى أنني أحاول
جهات في سبيل تنفيذ هذا الفيلم الذي أصبح شيء في منتهى الأهمية في
فهو يجب أولًا أن ينفذ في فترة الصيف وفي القاهرة وكله بأماكن واقعية
أن من الممكن تصويره في مدة عشرين يوم أو خمسة وعشرين يوم فقط.
تستهزئ أنت بكل هذه المحاولات ولكني ذو إيمان تام بها، فأنت أعلم
التامة في أن ينتشر الفيلم المصري في الخارج هذا هو أملي الكبير، وكم
أكون جزء فيه. أرجو أن ترد عليَّ مباشرة، ولعلك تقوم ببعض الدعاية الطيبة
منتج مصري تثير اهتمامه هذه الدعاية على الأقل... لذلك كان مهم لي
الخبر الذي كتبته لك. خد بالك من نفسك وادعيلي.

أخوك المخلص

محمد خان

لندن ـ ٨ فبراير ١٩٦٨

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني كل من خطابك بتاريخ ٢٩/ ١، وعدد مجلة «المسرح والسينما» مع
خطابك بتاريخ ٣١/ ١، وشكرًا. المجلة فعلًا خطوة ممتازة أهنئها ولو أن حجمها
ضخم زيادة عن اللزوم. الظاهر مقالة «أنطونيوني» استغنوا عنها لمقالات أخرى عن
هذا المخرج العظيم. حتى سعادتك ستكتب عنه. من الطريف الذكر أنني حاولت
أيضًا نشر مقالة عنه أيام مجلة «ألوان جديدة» دون نجاح. أرجو أن تخبرني عن
مصير باب «فوتومونتاج» حتى إما أن أستمر في الكتابة به أم لا.

كما تعرف الآن من خطابي السابق الذي لعله قد وصلك عن محاولاتي لتصـ
فيلم «المقالة» الذي كتبته وكم أتمنى تنفيذه في القاهرة بفصل الصيف القادم.
ولكن المهم حصولي على منتج أولًا. المنتجين في الخارج مترددين دائمًا للأحوال
السياسية الغير مضمونة بالنسبة لهم ولو أن الفكرة أثارت إعجاب كثير منهم. ـ
السيناريو بدون حوار بعد وأملي في أن يكتبه كاتب حوار مصري طبعًا.. مع ـ
فالحوار مهما كان فكرتي في أن لا يعتمد عليه الممثل قدر اعتماده على مضمو
الفكرة بسيطة جدًّا، تدور حوادثها في أقل من يوم كامل. السيناريو يفتتح في ـ
الظهر بإحدى الأيام وينتهي في صباح اليوم التالي. عنوان الفيلم له علاقة بالقصـ
ولكن ليس له أساس كبير. الفكرة بدون رسالة معينة بل لا تحتاج إلى أي رسالة
بل هي ليست قصة أبدًا. هي جزء من حياة شاب فقط لا غير. انفعالي التام هو ـ
يدور حول هذا الشاب من أشياء صغيرة إلى أشياء كبيرة. هذا إذا نفذ سيكون ـ
إما سيكره أو سيحب، ولكن هدفه المباشر هو الواقع ومع هذا الواقع هنالك هد
باطني آخر وهو السوق العالمي الذي أؤمن بأنه ذو ضرورة لا يمكن الاستغناء عـ
في سبيل انتعاش الفيلم المصري ثقافيًّا وماديًّا. الفكرة أيضًا في تقديري توقيـ
السينمائي لا يمكن أن يزيد عن الـ٩٠ دقيقة أو حتى الـ٨٠ دقيقة فقط. ادعيلي
ادعيلي أن تنفذ بأي طريقة. إنني لست أحتاج فقط إلى منتج مصري أو أجنبي ـ
إلى ثقة هذا المنتج أكثر من أي شيء. كما ذكرت لك أيضًا المهم أن يكون بطـ
الفكرة ممثل مشهور، ولكن كل من حوله إما غير معروفين أو ناس عاديين، ليزيد
من واقعية الحوادث. طبعًا كل التصوير يجب أن يكون في أماكن خارجية، في
شقق أو بيوت حقيقية دون أي ديكور بتاتًا. من الممكن أن أقول لك أيضًا أنه قد
سيكون في منتهى البطء وهو بطء متعمد. هذا هو جزء من حياتي وحياتك وحياة
عشرات الشبان غيرنا. النادي، والأم، والأب، والخدامة... إلخ. طبعًا أنا متأثر من
أعمال «أنطونيوني» الأولى إلى حد ما وفي رأيي أن ما فعله «أنطونيوني» بالنسبة
للسينما الإيطالية ليس تطورها قد تقديره للمكان نفسه وتأثره بكل ركن أو بلاطة
أو سقف أو شباك بأي حجرة.

بجانب محاولاتي أنا هنا، فإنني أثق في محاولاتك أنت أيضًا. عالم الإنتاج في

عالم مليء بالدعاية والأخبار، فما عليك هو أن تستمر في ذكر أن هنالك في لندن اسمه «محمد خان» عنده فكرة ممتازة ـ يحاول إقناع منتج أجنبي في القاهرة... وشوية بكش من عندك.

أن تظن محاولة من هذه النوع بدون فائدة، بل العكس هي الطريقة التي كل مخرج إلى إخراج فيلمه التالي. لقد راقبتها في القاهرة وفي بيروت ... ودائمًا تنجح.

هنالك عامل أساسي لا بد منه وهذا ما أتمناه وهو ثقتك أنت فيه أنا.

متأثر من هذه الفكرة لدرجة فظيعة... بجانب كتابتي السيناريو في شبه مع اسكتشات. أستطيع الشعور بحركة وانفعالات كل لقطة في خيالي. الكبير العام في رأيي بالفيلم المصري هو التزامه بالموضوع وإهماله لما موضوع، لهذا تجد أن اهتمامي هو بما حول الموضوع أكثر من الموضوع أظن كفاية لحسن حاطق.

بالنسبة للسيناريوهات التي من الممكن ترجمتها فعندي الآتي:

١- ALPHAVILLE إخراج «جان لوك جودار».

٢- JULIET OF THE SPIRITS إخراج «فيديريكو فليني».

٣- SMILES OF A SUMMER NIGHT إخراج «إنجمار برجمان».

٤- THE MAGICIAN إخراج «إنجمار برجمان».

٥- THE SEVENTH SEAL إخراج «إنجمار برجمان».

٦- WILD STRAWBERRIES إخراج «إنجمار برجمان».

٧- أفلام أنطونيوني ما عدا «BLOW-UP».

هنالك أيضًا عدة أحاديث مع مخرجين مختلفين.. إذا أحبوا.

خد بالك من صحتك وفلوسك مهما كان مقدارها والله معك.

أخوك المخلص

محمد خان

سلامي للجميع... ادعيلي.. وابحثلي عن منتج ابن حلال.

لندن ـ ١٣ فبراير عام ١٩٦٨
أخي سعيد
تحية وبعد

أرسل لك مع هذا الخطاب مجموعة أخرى من الأخبار والآراء في «فوتومونتاج» مع «أرشيف من الخارج» وهو باب أرجو اقتراحه على المجلة، وإذا وافقت عليه فسيكون شيء من السهل إعداده كل شهر بل شيء مضمون لمدة طويلة جدًا. ثم هناك مقالة «من أجل انتشار السينما المصرية في الخارج» وهي مهمة بالنسبة لرأيي الشخصي وأرجو أن تنشر في المجلة. فهذه المقالة طبعًا اقتراح شخصي. ولعل المجلة بها أسلوب حرية النشر.

وصلني أيضًا مجموعة إحصاءات الأفلام والسينما المصرية وشكرًا. إنك لم تخبرني بعد عما إذا كانت المجلة قد وافقت على باب «فوتومونتاج»، فأهمية هذا الباب هو نشره في أسرع وقت وإلا أصبحت محتوياته قديمة وأحيانًا بدون مناسبة. فالأخبار لازم تكون طازة دائمًا.

لعلك بخير وصحة تامة، مع هذا الخطاب أيضًا صورة قبيحة لي.. تصورتها عند مصوراتي درجة عشرة من أجل الباسبورت.. لا تضحك عليها.. أنا عارف إني تخنت.. ولكن الذنب مش ذنبي بل ذنب طبيخ أمي.

سلامي للجميع.

أخوك المخلص
محمد خان

الرد ـ حالًا

لندن ـ ٢٢ فبراير عام ١٩٦٨
أخي سعيد
تحية وبعد

وصلني خطابك بتاريخ ١١/ ٢ منذ يومين ولم أرد عليه مباشرة لتفليسي التام

... اليوم هو يوم القبض من مكتب العاطلين. في الأسبوع الماضي صرفت زيادة ... يوم خاصة لاستخراج باسبورت جديد الذي وصلني صباح اليوم وتسهيلاته ... كلا ممكن أسافر كسائح إلى إيطاليا، السويد، الدنمارك، فرنسا، سويسرا، ... إلخ وجميع بلاد الكومنولث بدون أي فيزا.. مدة صلاحيته ١٠ سنوات، ... في يوم ١٩ فبراير عام ١٩٧٨ ... إذا عشنا.

... لإعادة كتابة مقالة حديثي مع المخرج اليوجوسلافي «دوسان ... يف» فهذا بالعربي «في المشمش». لأني مغتاظ جدًّا لابن ستين كلب ... سرق الظرف وقاعد في بيته على الصورتين اللذين كانوا مع المقالة. وبالنسبة ... التي طلبتها أنت مني أو الأصح النشرة، فقد كتبت لك عنها من قبل ويهيأ ... في خطاب مع المقالة الضائعة. المهم في رأيي أنها لن تنفعك بالمرة، فهي ... تعني أنا حتى ولو أني أشتريها. هي في الواقع سجل مع ملخص وتعليق ... للأفلام التي تعرض في لندن كل شهر بدون صور أو معلومات هامة. ربما ... أنني أتحجج.... طز.

... الهيستريا التي كتبتها سعادتك بالخط الأحمر فالظاهر أنك كتبتها ببطنك ... بعقلك. تذكر شيء أساسي في الحياة. السمك الكبير يأكل السمك ... صغير. هذا ينطبق أيضًا على الإنسان. أدغال اليوم هي شوارع المدن. إنني ... أن المال ليس كل شيء، ولكني لن أخدعك أو أخدع نفسي حينما ... أحلامي بفيلا، سيارة، ياخت، ملابس، شركة إنتاج... إلخ. هذه الأحلام ... شك بورجوازية الأصل. فالبورجوازية موجودة صدقني في كل سياسة ... ريقة ما، ربما تختلف ولكن في هدفها لا تختلف. ففي رأيي البورجوازية ... ء حيواني مثل الجنس لذيذ... ممتع ولا بد منه. الإنسان في طبيعته يحب ... يمتلك... أولًا يمتلك اسم، ثم امرأة، ثم بيت... ثم يبدأ في البحث عن أشياء ... خرى لكي يمتلكها.

لقد شاهدت منذ عدة أيام فيلم قديم في التلفزيون شاهدته من عدة سنوات ... هو من إخراج «سيدني لوميت» وتأليف «تينيسي وليامز» الفيلم اسمه «النوع ... منبوذ THE FUGITIVE KIND» بطولة «مارلون براندو» و«آنا مانياني» و«جوان ... وودوارد». أظن أنك شاهدته أيضًا.

هناك حوار يدور في مشهدين «براندو» و«مانياني» حيث تعبر كلمات «تينيـ
وليامز» عما تحاول أنت وأحاول أنا أن نناقشه. الحوار تقريبًا يدور كالآتي:

براندو - في هذه الدنيا هنالك صنفين... الذين يشترون والذين يشتروا... ولكن
هنالك أيضًا صنف ثالث.

مانياني - ما هو؟

براندو - هنالك الصنف الطائر... مثل العصفور الصغير الذي كسرت أرجـ[…]
ولذلك يطير باستمرار حتى أن يقع فجأة ويموت. ولكن طالما هو طائر مفرد[…]
أجنحته الشفافة في النور لا تستطيع أن تراه أو تلحق به أبدًا أبدًا... إلخ.

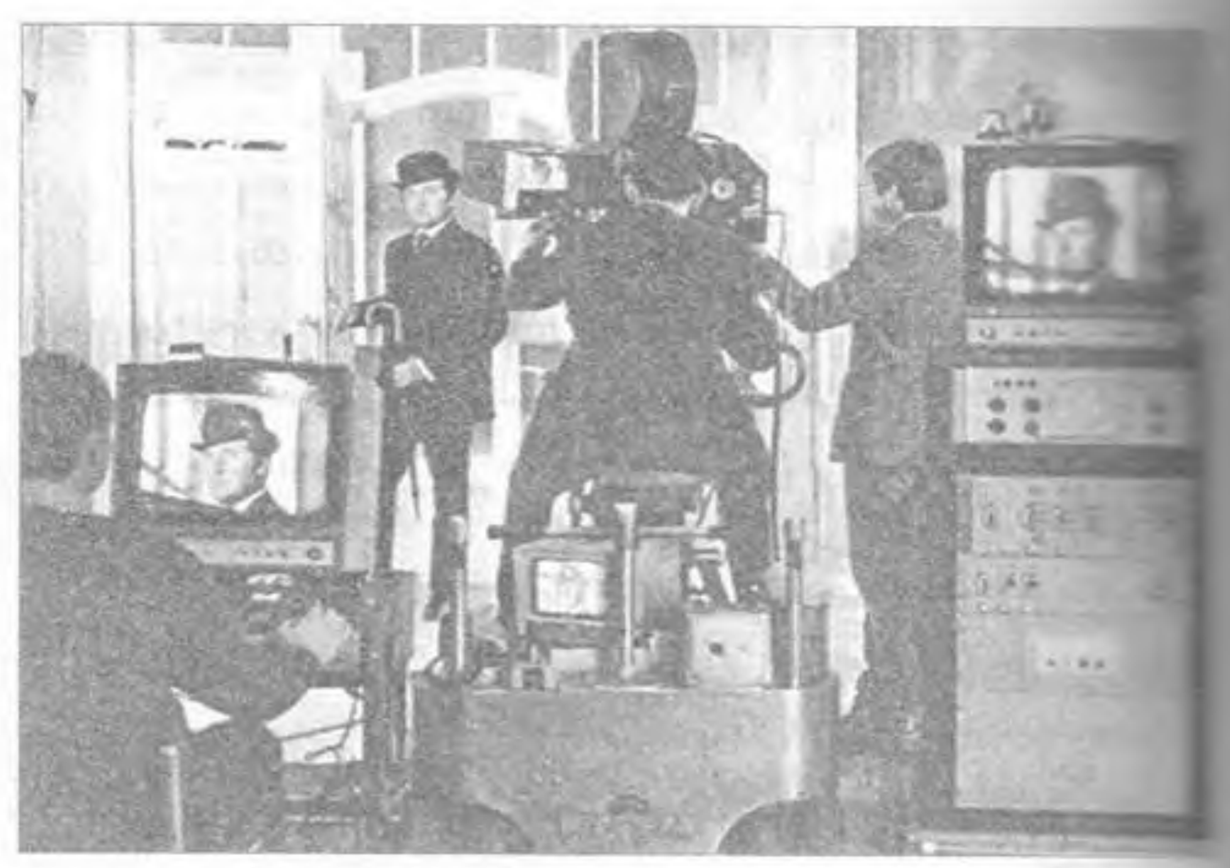
هذا هو تقريبًا ملخص الحوار بذلك المشهد وهو ممتاز خاصة لقوة «براندو»
وبراعته في التعبير بهذه الكلمات. وكما ترى كلمات «تينيسي وليامز» عميقة
وممتازة في معانيها.

السينما يجب أن تنظر إليها كتحقيق لهدفين... هدف عميق وهدف سطحي
الهدف العميق هو تحرير الفن الذي يغلي في صدرك والهدف السطحي هو نوع من
البورجوازية التي تؤهلك للتسلل في أدغال المجتمع. المال كان ولا يزال للأسف
الكبير قوة رهيبة. نحن المفلسون نستطيع أن نناقش ذلك بسهولة ولكن حينما تمتلـ[…]
جيوبنا.. ننسى ذلك.. لأن الحياة قصيرة جدًّا جدًّا.

شد حيلك.. وبلاش هيستريا في منتصف الليل... أنا عاوز الهيستريا ديه تكون
وراء الكاميرا في يوم وكم ستكون النتيجة مليئة بالحياة.

مع هذا الخطاب مقصوص باللغة الإنجليزية عن اختراع سينمائي جديد حيث
تستغل العدسة التلفزيونية مع عدسة الكاميرا السينمائية لتسهيل التصوير وإسراعه.

أرجو أن تعطيه للأستاذ أحمد الحضري حتى يترجمه بالتفصيل وينشره في
المجلة فهو شيء سيهتم به الجميع. أيضًا هناك بعض من الفوتومونتاج. هل
تعطيك المجلة عدد باسمي لكي ترسله أو هل تشتريه؟.. فلماذا إذا كنت تشتريه
لا تطالبهم بعدد مجاني لي. وهل دفعوا أي شيء بعد عن المقالة الأولى. أنا في
انتظار العدد الثاني، وحتى الآن لم يصلني منك التأكيد عن باب «فوتومونتاج» إذا
كان سينشر أم لا؟



... الجديد في التصوير السينمائي بمساعدة الفيديو كما أرسله محمد خان لسعيد شيمي في عام ... والذي دخل مصر فيما بعد في أواخر الثمانينيات

... بالنسبة لسيناريو «المقالة» الذي أتمنى تحقيقه في يوم ما، فهو ثق أحسن من ... «فراغ» لأنه أولًا أبسط في فكرته وثانيًا أسهل في تنفيذه وثالثًا أعمق في شخصياته. ... سيناريو «فراغ» أستطيع أن أصفه الآن بعد عدة سنوات بأنه كان «حناني» خاصة ... نحو الموت الذي هو مصيرنا كلنا... لذلك حنانيته تحولت دون تعمدي حينذاك ... إلى شيء من الميلودراما... الرموز أصبحت مبالغة، هذا عكس «المقالة» الذي لا ... أبحث فيه عن رموز أو عن دراما معينة قدر استسلامي لقوة ما يحيط الشخصيات ... نفسها من فراغ في علاقات وحوادث. «المقالة» و«فراغ» يربطهم فعلًا نوع من الفراغ. ... ربما سأكتب لك ملخص للسيناريو في يوم ما ولو أني أخاف أن هذا الملخص ... لن يخدم أبدًا محتويات السيناريو الأصلية.

أحاول حاليًا أيضًا العمل في ليبيا إذا أمكن فقد كتبت خطاب إلى السفارة بلندن ... التي أرشدتني على الاتصال بوزارة الإرشاد في ليبيا وأنا في انتظار ردهم. كتبت

أيضًا خطابي للدكتور المصري علشان يتوسط لي. مين عارف... أعمل في ليـ
آخر الزمن. طبعًا أملي هو العمل في مصر، ولكن مين وفين منتج ابن حلال ملي
بروح التجربة يخليني أخرج «المقالة»؟؟

كما ذكرت لك من قبل فكرتي أن يقوم بدور البطولة ممثل كبير زي «رشدي
أباظة» أو «شكري سرحان».. إلخ وأن يكون الباقين كلهم هواة أو غير معروفين
بالمرة. بذلك يخرج من الفيلم قوة أخرى ذو مزيج من الدراما ـ الواقعية ـ وروح
تسجيلية، خاصة وأنه لا يصور أبدًا داخل استديو بل في الشوارع وشقق ومحلات
حقيقية. التصوير نفسه يجب أن لا يكون معقد بل سريع إضاءته بسيطة، طبيعية
بروح تسجيلية إلى حد ما. فيلم بتاع ٢٠ يوم تصوير وميزانية ١٥ أو ٢٠ ألف جنيه
مصري على ما أعتقد، فأنا غير متأكد من الميزانيات عندكم، ولكنها ستكون ميزانية
صغيرة على كل حال.

إيماني بهذه الفكرة هي أنها ستفتح روح جديدة في السينما المصرية. مخرجين
مثل «خليل شوقي» أو «توفيق صالح» أو «سيد عيسى»... إلخ مع احترامي الكبير
لمواهبهم... فهم مخرجين متقنين أو محترفين... وكلما أصبح المخرج محترف
أصبح فيلمه محترف. السينما المصرية في حاجة إلى فيلم لا تشعر فيه أنه محترف
لعلك تفهم ما أقصده.

السينما المصرية تحتاج إلى فيلم ينظر إليه الجمهور الغربي ويقول «آه... هؤلاء
ناس حقيقيون.. مشاهده هي جزء من الحياة في القاهرة... هذا فيلم طبيعي»
سواء كان الفيلم ممل أو مثير إذا حصل على هذه الصفات كان فعلًا نقطة تحول
في السينما المصرية عامة.

في الفيلم المصري كما أتذكر حينما ترى لقطة معينة أو حركة معينة أو ممثل
معين، تشعر دائمًا بالحرفة الموجودة في الفيلم. سواء هذه الحرفة ذو مستوى عالي
أم لا.. فهذه مسألة أخرى.. إني لا ألوم هذه الحرفة ولكني شخصيًا لا أحبها. حتى
في السينما الغربية تجدها أحيانًا ولكن دهاء المخرج الغربي وبراعته هي في إخفاء
حرفته بقدر الإمكان.

هي من الممكن أن تعتبرها مسألة وعي من جهة الكاميرا، فإما أن الكاميرا تـ

... أو تتجسس على الحركة... أنا أفضلها حينما تتجسس، فهي تصبح مثل ... دخيلة.

... فكرة وصل عدد الأفلام التي شاهدتها إلى رقم ٣٠٠٠... دقي يا مزيكة.

... في هوليود عن الأفلام المرشحة للأوسكار لحين يعلن عن الأفلام الفائزة ... أبريل على ما أعتقد.

الأفلام المرشحة للأوسكار:

١- بوني وكلايد BONNIE AND CLYDE

٢- دكتور دوليتل DOCTOR DOOLITTLE

٣- حذر من سيأتي للعشاء GUESS WHO'S COMING TO DINNER

٤- الخريج THE GRADUATE

٥- في حرارة الليل IN THE HEAT THE OF NIGHT

الممثلون المرشحون للأوسكار:

١- سبنسر تريسي (ولو أنه توفي) عن دوره الأخير في «حذر من سيأتي للعشاء».

٢- وارن بيتي عن دوره في «بوني وكلايد».

٣- بول نيومان عن دوره في «لوك البارد COOL HAND LUKE».

٤- رود ستايجر عن دوره في «في حرارة الليل».

٥- داستن هوفمان عن دوره في «الخريج».

الممثلات المرشحات للأوسكار:

١- كاثرين هيبورن عن دورها في «حذر من سيحضر للعشاء».

٢- أودري هيبورن عن دورها في «WAIT UNTIL DARK» انتظر حتى الظلام.

٣- فاي دوناوي عن دورها في بوني وكلايد.

٤- آن بانكروفت عن دورها في «الخريج».

٥- إديث إيفانز عن دورها في «الهامسون THE WHISPERERS».

من ضمن الأفلام الأجنبية المرشحة للأوسكار هنالك الفيلم التشيكوسلوفاكي الذي شاهدته أنت وعجبك جدًّا وهو «القطارات المراقبة CLOSELY WATCHED TRAINS».

خد بالك من نفسك وصحتك.. سلامي للجميع والرد حالًا.

أخوك المخلص

محمد خا[illegible]

لندن ـ ٢٦ فبراير عام ١٩٦٨

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني صباح اليوم خطابك بتاريخ ١٦/ ٢ وكذلك عدد فبراير للمجلة وشكرًا أرسلت لك مجموعة فوتومونتاج في ١٥/ ٢، وخطاب مع مجموعة فوتومونتاج أخرى في ٢٢/ ٢ ومقالة عن المخرج «توني ريتشاردسون» وفيلمه الأخير في ٢٥/ ٢ ولعلهم يصلون كلهم.

طبعًا تأخير نشر باب «فوتومونتاج» معناه ضياع قيمة عدد من الأخبار بهم وضياع جهد مني. كذلك فلن أرسل لك أي مجموعة منهم إلى أن أطمئن رسميًا أن المجلة تزعم على نشر هذا الباب باستمرار. ربما تظن أنت أنني أنقل الأخبار من مجلة إنجليزية معينة. الحقيقة هي أنني في بحث متواصل بالجرائد والمجلات المختلفة والكتب عن أخبار وآراء لائقة لهذا الباب، بل أبحث في مكاتب التوزيع وفي نشراتهم على أخبار أخرى.

بالنسبة لسوء فهمك عن غضبي جهة مقالة «أنطونيوني» فكتك ستين نيلة بالنسبة لسؤالك عن أسعار الكتب فقد أرسلتهم لك وبلا شك لم يصلوك وسأرسلهم لك مرة أخرى في المستقبل، وعن النشرة التي تريدها كتبت لك رأيي في خطاب سابق للمرة الثالثة ولعله يصلك. أما بالنسبة لسيناريو «المقالة» فسأضطر إلى كتابته للمرة الخامسة. لأنك كما تعرف جيدًا ليس عندي آلة كاتبة عربي، وسأضع حوار مؤقت وسأرسله لك ليكون تحت مسؤوليتك الشخصية هذا يعني أنك يجب أن تتأكد من عدم سرقة الفكرة في أي حال من الأحوال

ـرط الأساسي هو أن أخرجه بنفسي حتى إذا أرادوا الفكرة بمفردها فسأرفض
ـصـ تام... لعلك تفهمني جيدًا.
ـي أعمل حاليًا على فكرة جديدة، تدور كلها في الصحراء وسأتركها لأكتب
ـيـاريو.
ـالنسبة لرأيي عن نقدك الأول لفيلم «٤ رجال وامرأة» فماذا تريد أن أقول لك خاصة
ـه أصلًا فيلم تافه لدرجة أنه لا يستحق نوع النقد الذي كتبته.. ولذلك ليس هناك داعي
ـدي على نقدك. نقدك «انفجار» معقول وحساس وعجبني. بل هو في رأيي أحسن
ـن المقالة التي نشرت في عدد يناير بعنوان «أنطونيوني وأعماق الصورة».
قبل أن أنسى أريد أن أعرف عن المساحة التي سيسمح لها لباب «فوتومونتاج» إذا
ـرحتى لا أرسل ١٠٠ خبر في سبيل نشر ١٠ فقط.
لم تخبرني بعد عن تطور الرسالة الرسمية من المجلة لتنتدبني كمندوب رسمي
ـي لندن.
سأكتب عن الأفلام التي شاهدتها في خطاب آخر.
خد بالك من صحتك وطبعًا أنفك وارم دلوقتي ومبلط. مبروك على سامية...
الحكاية بقت ورشة أطفال ولا ايه... قول لبشير إنه يهدي أعصابه شوية. إزاي
حميدة وزوجها وأطفالها إن شاء الله كلهم بخير. سلامي لهم جميعًا ولوالدتك.
ـدي فكرة مشروع مش بطال يكون باسمي واسمك.
المشروع هو إعداد كتاب ضخم عبارة عن أرشيفات لأشهر المخرجين
والمصورين والمنتجين والممثلين في العالم. أنت تتخصص في إعداد الفنانين
العرب وأنا في الفنانين الأجانب، بالتدريج نجمع معلومات لكتاب ضخم وتحاول
نشره على أساس نسبة من الأرباح.
فكر في هذا المشروع بالتفصيل فهو شيء إذا وافقنا على تحقيقه معناه مجهود ٦ أشهر
وبالتدريج نحصل على ما نريده، ويصبح الكتاب مرجع هام لكل العاملين في السينما
بالبلاد العربية. كما ذكرت لك في خطابي السابق أنني أفكر في السفر إلى ليبيا ولذلك
تجدني أعد أخبار كثيرة تدور في محيط عربي صحراوي... نفسي أروح بلد جديد وأبدأ
من جديد فأنا صديقك «المهاجر الرسمي» كما تعرف.. بدون وطن وباحثًا عن وطن.

كلما سأكتب لك عن فيلم سأعطيك المعلومات التي تريدها.

الآن أُنهي خطابي هذا متمنيًا لك الشفاء السريع. سلامي للزملاء «أحمد راشد» «رأفت الميهي» وزوجته «حورية حبيشة» و«مصطفى محرم». ما هي أخبار الزميل «فاروق عبد الخالق»؟ اسأل عنه: كما قلت لك الآن عندي بسبورت جديد وممكن أسافر في أنحاء الدنيا.. لكن فين الفلوس؟ ثق أننا سنتقابل في المستقبل القريب بطريقة ما. فكم وحشتني ووحشتني مصر جدًّا جدًّا. السلام.

أخوك المخلص

محمد خان

الرد حالًا طبعًا.

لندن ـ ٢٧ فبراير ١٩٦٨

أخي سعيد

ها هو سيناريو «المقالة» بخط وحش جدًّا فلعلك تكتبه على الآلة الكاتبة وربنا يخليك طبعًا مع تصحيحاتك.

أنا عارف إن هذا النوع لن يوافقوا عليه ولكن المحاولة مفيهاش ضرر.

المهم عاوز رأيك فيه ولعلك تفهم أيضًا أن هذا السيناريو ليس إلا هيكل. المخرج يجب أن يخرج خلف الكاميرا وليس على الورق ولكن لكي تقنع آخرين بأي فكرة، كتابة هذه الفكرة هو الحل الوحيد.

لو استطعت أيضًا أرجوك أكتب ملخص للقصة فأنا خلاص حطق من كتر الكتابة. أرسلي حالًا فور وصولك السيناريو حتى أطمئن.

أخوك المخلص

محمد خان

لا تنسى طبعًا تسليم نسخة نظيفة إلى مكتب الأستاذ «نجيب محفوظ».

ـ ١٩ أبريل عام ١٩٦٨

سعيد

تحية وبعد

هذا الخطاب يجدك في صحة تامة. فإنني لا أزعم أن أكون غاضبًا أو غير عن انقطاعك التام عن الكتابة. فالأسباب بلا شك تافهة. وإنني لا أزعم أن ب انقطاعي عن الكتابة أيضًا فالأسباب كذلك ستكون تافهة. فهذا الخطاب من أجل المناقشة التي في رأيي ليس هناك داعي لها بالمرة.

حاليًا مشغول جدًّا في العمل ليلًا كل يوم في مصنع كبير من أجل إدخار مبلغ من حتى أسافر في منتصف سبتمبر القادم إلى الدنمارك. سفري هناك ليس من أجل بل من أجل الهروب من المحيط العام، فإنني واثق أن سعادتي النفسية حاليًا م شيء ولذلك عملي المرهق شبه مخدر مؤقت لهذا المحيط الذي أعيش به.

جو أن تخبرني عن أحوالك في القريب العاجل والله معك.

أخوك المخلص

محمد خان

سلامي للجميع

ملحوظة: قبل أن أرسل هذا الخطاب وصلني خطابك وكما ترى حالتي النفسية .. سأكتب لك بالتفصيل إن شاء الله عن كل شيء في خطاب آخر بعد أن ي ردك.

مجلة «المسرح والسينما» لم ترسلها لي إدارة المجلة.

شكرًا على نقدك لسيناريو «المقالة» ولكن أرجوك أن تتعمق في تفكيرك فيه عطي تقديرك للرجل الذي سيقف خلف الكاميرا يخرج فيلم مبني على الحياة ر من المكتوب.

بالنسبة لانفعالك نحو سيناريو «المقالة» فهو انفعال توقعته وسأتوقعه من كثيرين ك. إذا نظرت في الأدب اليوناني بالذات نحو تجولات «يوليس» لكان من الممكن نقارن تجول الشخصية الرئيسية في المدينة إلى حد ما وذلك نفسانيًّا طبعًا. ليس ك غرض وراء المقالة وها أنا أعيد كلماتي أن الدراما تخلق من الشوارع من الوجوه

الطبيعية... إلخ.. الكريشيندو الذي أعنيه شيء يخلق في التكنيك نفسه، فمع بطء الط
يسرع الفيلم بالتدريج نحو المساء إلى أن ينام ويستيقظ مرة أخرى في الصباح. إني
لا أوافقك في عامل أساسي وهو أن يجب أن يكون هناك شيء أريد أن أقوله بينما
أريد أن أسرق من الحياة نفسها لأجعلها هي التي تقول وليست فكرتي وليس تكنيكي
شخصية رشدي شخصية مخنوقة مثل مئات الشخصيات الأخرى بالمجتمع بل إن
أغلب الشخصيات مخنوقة فعلًا في الإطار التي تعيش كل فيه. الفيلم لا يهدف إلى
رسالة بل إن وجدت أي رسالة أبدًا فيجب أن تأتي طبيعيًا من نفسها خلال الفيلم نفسه
رشدي هو مثل السائح الذي يكتشف عالم في المدينة التي يعيش بها، عالم يعلم ذلك
بوجوده ولكنه يتجنبه داخل سيارته أو في مكتبه أو في شرفته أو مع أصدقائه وحين
يسمح لنفسه بأن يدخل هذا العالم مرة أخرى من أجل حب الاستطلاع يخرج منه مرة
أخرى لينساه ويعود إلى إطاره الأول. إذا كان هناك شيء فعلًا يريد الفيلم أن يقوله فهو
أننا من النادر أن نتغير بل كل منا يولد في حلقة ويموت فيها نفسانيًا أولًا وجسمانيًا
ثانيًا. ولكن هذا لا يهدف الفيلم أن يقوله بوضوح... فالفيلم يترك الرسائل والأقوال
للمتفرج ليخلقها ويوجدها. السينما في هذا السيناريو جاسوسة على الحياة تسرق
تعبير معين أو جملة معينة وتتجول مع رشدي مثل السائح تمامًا في وطنها. حينما
تقول أن شخصية رشدي صناعية بعض الشيء فإنني أوافق معك... فهي صناعية
سواء أردناها كذلك أم لا. صناعية بسبب الثقافة التي داخله والمحيط الذي حوله
رشدي هو المصري الخواجة سواء أعترف بذلك أم لا. فكل المصريين خواجات
إلى حد ما... المصري الحقيقي هو الرجل الصعيدي بفأسه وعاداته وحقوله... لعلك
تفهم ما أقصده... فرشدي هو المصري الخواجة الذي يكتب مقالات عن بلده دون
أن يشعر بها ثم يتجول في شوارع مدينة وكأنه وصل إليها لأول مرة.. أرجو أن تقرأ
السيناريو أكثر من مرة وأن تسمح لخيالك بالتجول دون أن تعتمد ١٠٠٪ عما كتب
وثق أنك ستكتشف كل مرة زاوية أخرى لمعاني الفكرة. فهي فكرة متحررة إلى حد
كبير وتتغير مع الظروف نفسها.

بالنسبة للتفاصيل التي ذكرتها عن الملاية اللف... إلخ فهذا شيء طبعًا لا يمكن
أن أشعر به إلا حينما أراه، وبالتالي إذا نفذ الفيلم يخلق معه كذلك.

وكما يبدأ لي أنني ذكرت أن هذا السيناريو هيكل والعضم والعروق والجسد من الحياة.
حيلك في مجهودك السينمائي فالرك عليك الآن... أنا شخصيًّا على وشك الاستسلام للفشل التام، فبالتدريج أموت مع حبي للسينما.

أخي سعيد
تحية وبعد
إني أعترف بأني مديون لك بخطاب معقول وفي عدة مرات بدأت هذا الخطاب لكني بتمزيقه إما لتفاهة كلماتي أو لتشتت أفكاري... فأرجو أن تغفر لي هذا الإهمال وتقدر حالتي النفسانية حاليًّا.
عملي الليلي: أعمل خمس ليالي في الأسبوع من الساعة العاشرة مساء كل يوم إلى السابعة صباحًا. بدأت العمل كعامل عام في مصنع ضخم للبسكويت، وقد قبلت الوظيفة لأنها ليلًا حتى أستطيع أن أدخر بعض المال، وحتى يكون النهار فارغ لأحضر الحفلات الصحفية إذا استطعت. الثلاث أسابيع الأولى كان العمل مرهق جدًّا، ولكن بعد ذلك رقيت إلى سائق لشبه موتوسيكل خاص داخل المصنع لنقل البضاعة من مكان إلى آخر. هذا العمل سأنتهي منه في ثاني أسبوع من شهر سبتمبر حيث سأسافر إلى الدنمارك لمدة ثلاث أسابيع أو أربع حسب الفلوس. سفري إلى الدنمارك لمقابلة الفتاة الأمريكية التي كنت أعرفها في بيروت. هذا ليس جنون كما تتخيله أنت بل إنني في حاجة نفسانية إلى ذلك لدرجة كبيرة جدًّا وبدونها ربما سأصاب بالجنون فعلًا. ماذا سيحدث لي بعد ذلك.. الله وحده هو الذي يعلم.
شكرًا: على مجلة السينما ونشرة الجمعية. مقالتك عجبتني ولو أني لم أشاهد الفيلم بعد ولكنك كونتها بطريقة جدية ومعقولة... تقدم ملحوظ من ناحيتك. أنا مديون لك أيضًا بهدية ما... في القريب إن شاء الله... أنا مش بخيل ولا حاجة كما تعرف جيدًا ولكن الظروف لا يمكن شرحها بدقة... صبرك عليا.

صدفة: قابلت بالصدفة المخرج «جمال فارس» في لندن، وأخبرني أن «رشدي أباظة» وصله خطابي فلماذا لا تحاول أنت الاتصال ومقابلة «رشدي أباظة» وتخبره عن مقابلتي أنا مع «جمال فارس» وعن سيناريو «المقالة»... وشوية مدح من عندك حتى ولو أنك غير مقتنع بالفكرة... يمكن الراجل تعجبه... حاول أرجوك.

سيناريو تلفزيوني: حاليًا أكتب أيضًا سيناريو ١ / ٢ ساعة مسرحي تلفزيوني من أجل مسابقة ولا بد أن أقدمه قبل ٣ أغسطس... كتابتي بطيئة جدًا بسبب صعوبة الحوار وكذلك بسبب إرهاقي من العمل ليلًا.

أفلام: شاهدت عدة أفلام ولكن لكي أكتب عنهم سأحتاج إلى صفحات وصفحات ومخي مش فايق قد كده.

خد بالك من صحتك وفلوسك واكتب لي باستمرار حتى ولو أني مهمل أخبارك تهمني دائمًا. سلامي للجميع.

أخوك المخلص

محمد خان

وحشتني

لندن - ٢٥/ ٥/ ١٩٦٨

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني اليوم خطابك بتاريخ ١٥ من هذا الشهر. بالنسبة للمسابقة فالوقت متأخر بلا شك وعلى كلٍّ حتى ولو أرسلت الفيلم لرضائك فقط ففي رأيي ليه بس نكسف بعض... يجب أن ننظر إلى هذا الفيلم كتجربة ثمينة بالنسبة لنا، ولكن يجب أن نفكر الآن بعقل سينمائيين محترفين.. كده ولا إيه. اشتمني... الله يسامحك.

المهم أنا عاوز خدمة.. (لسه عندي شوية دم)... خدمة.. يعني أمر.

أرجوك في أقرب فرصة أن ترسل بعض الحلويات (باكو صغير) إلى الدنمارك

«كنافة بالقشطة» وحاجات من إللي تفتح النفس. أصل حبيبتي هناك عودتها
«الكنافة بالقشطة» في بيروت.. وستكون هذه مفاجأة ممتازة لها. يا أخي
تكون مراتي في المستقبل. المهم أنت وقلبك.
عنوانها في الدنمارك واسمهما كالآتي:

MISS. VIRGINIA KNUDSEN

ANDERS HENRIKSENS GADE 2B, APT. 401,

2300, COPENHAGEN S.

DENMARK.

وربنا يخليك.

أخوك المخلص

محمد خان

لندن ـ ٢٢ يوليو عام ١٩٦٨.

أخي سعيد

وصلني اليوم خطابك بتاريخ ١٦/ ٧ من الإسكندرية معنى ذلك أنه يصل في
مدة حوالي أسبوع. المهم ألف، ألف، ألف مبروك، نشوة نجاحك تنعشني ويدق
معها قلبي بالفرح. بالصدفة انتهيت ليلة أمس من كتابة سيناريو التلفزيون الذي
سأرسله اليوم مع هذا الخطاب إلى هيئة المسابقة. السيناريو فكرته لذيذة وأتمنى
ليس الفوز له قدر اهتمام أي شخص بالفكرة ذاتها... ربنا يفتحها لحسن حظق.
رقبتي بدأت تطول مع نجاحك وبلا شك رقبتك أنت أيضًا فنحن الآن ذو الرقبات
الطويلة. لعلك تبقى هذا المستوى حتى نهاية تخرجك، ولكن لا بد أن تحاول دائمًا
في نفس الوقت إدخال نفسك بأي طريقة «نظيفة أو وسخة» في المستوى السينمائي
المحترف، بل كلما يزداد عدد الأفلام التي تصورها كلما يزداد اسمك انتشارًا، وكلما
كان تخرجك نفسه ليس وسيلة لإثبات مقدرتك بل شيء روتيني فقط... المواهب

ليست في صفحات الكتب بل في داخل الصدر حينما تتنفس بحساسية معينة نحو
لقطة، حركة، ابتسامة، تكشيرة، ألم، نشوة.... نبضات الحياة نفسها.
ألف.. ألف.. ألف.. ألف... مبروك.

أخوك المخلص السعيد

محمد خان

ـ مقالاتي في المستقبل القريب إن شاء الله، فقد بدأت كتابة مقالة صغيرة.

لندن ـ ٢ أغسطس عام ١٩٦٨

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني منذ يومين خطابك بتاريخ ٢٤/ ٧، والذي أجد نفسي متحمس للرد عليه لصورتي المظلمة التي بطريقة ما مرسومة في ذهنك عن أخ لك، نشأت معهُ، عاشرته في مصاعبه وفي سعادته وفي حماسه ومع ذلك تسمح لنفسك بهذه الأفكار التافهة التي سأجاوبها برزانة، وأتمنى أن تقرأ ما أكتبه دون مجاملة بل أن تسمح لنفسك على الأقل بالاستسلام للكلمات التي أعنيها ثم بعد أن تفكر في محتوياتهم تحكم بنفسك.

الذي يدهشني هو فكرتك عن الفنان عامة وكأنه آلة تنتج أعمال فنية دون إحساس بالعوامل المحيطة له، فهذه هي نتيجة عمله إن لم ينفعل شخصيًا بالمحيط به، على الأقل هذا المحيط كان دائمًا له مؤثرات عليَّ أنا شخصيًا. لكي أنتج لا بد وأن أنفعل مهما كان الثمن. لكي أنتج لا بد وأن أعشق، أحب، أكره، أثور، أندم، أتعذب، أتألم... إلخ. سيناريو «فراغ» كان في مرحلة غير مستقرة كما تتذكر ولهذا كان مخلص، كذلك فيلمنا «الهرم» وأشياء كثيرة جدًا. من الممكن أن أحلل سفري إلى الدنمارك كغرام أو تجربة لا بد منها، لأنني نفسيًا مشتاق إليها ومحتاج إليها، بل إنني فعلًا أنتجت شيئًا بسببها وهو السيناريو التلفزيوني الذي أرسلته إلى المسابقة. اتهامك بأني تغيرت منذ بيروت، اتهام عللته على أساس مراسلاتي معك وهذا خطأ

رجوك أن تمحيه من ذهنك. حبي للسينما شبه مرض بدون شفاء... أنت أعلم أحلامي، أفكاري لا تزال تولد يوم بعد الآخر، تتكون متأثرة عن العوامل حولي، حبي في الدنمارك سواء ناجح أو فاشل، عملي المرهق في المصنع، حتي... إلخ.. فأرجوك لا تسمي سفري إلى الدنمارك هروب أبدًا. طبعًا ظروف السفر أواوفق معك بأنها بعض الشيء مستهترة ولكن في هذا الاستهتار ذاته تنبع عوامل نفسية لها يد كبير في أي عمل أعمله.

بداية نجاحك الحالي شيء أفتخر به وأؤمن به كثيرًا فهو تشجيع لي كبير في ذات الوقت إنني أيضًا وستندهش لذلك في حاجة إلى حسب قولي «زواج» لكي عدني. بل في حاجة إلى «طفل».. ابن.. لكي يساعدني.. هذه الأحلام التي ربما تحقق أتمناها ليس لكي أقيد نفسي بل العكس لكي أحرر مشاعري.. أستقر وخلال هذا الاستقرار أجد عملي الفني، عمل مقدس إلى الأبد لا تسئ فهمي علن أنني سأتزوج غدًا وأكون أبًا بعد الغد ولكن هذه أمنيتي فعلًا حاليًا... كم أن أكون أب، أراقب ابني ينمو وتنمو معه أفكاري نحو الحياة.

أنا لست مجنون أبدًا.. بل مجنون بعض الشيء، فكل فنان يجب أن يكون مجنون بعض الشيء. حتى معك أنت فسفرياتك إلى الإسكندرية لا تقول لي أنها جنسية ١٠٠٪، بل هناك أكيد عوامل نفسية أخرئ تساعدك في عملك نفسه وأفكارك وإلا صدقني لبعدت عنها أنت بنفسك.

يا ريت تيجي ولو فقط علشان أشوفك.. وحشتني. خبر وفاة الممثل «عبد السلام النابلسي» أحزنني فقد عاشرته مدة تصوير فيلم «الرهينة» في لبنان، بل وقف الرجل ي صفي في مرة من المرات... رحمه الله. جمال فارس عندي رقم تلفونه في لندن ولكني لست من النوع الذي يلاحق الناس كما تعرف جيدًا، فهو عنده أيضًا رقم تلفوني بعد أن قابلته في لندن.. فإذا أحتاج إليَّ فسيتصل بي طبعًا.

هدئ أعصابك وغير فكرتك عني وخلي عندك شوية ذوق ومبروك مرة أخرى.

سلامي للجميع.

أخوك المخلص

محمد خان

الصندوق الأسود(*)

٥ أغسطس ١٩٦٨

الفكرة ممتازة ومن الممكن أن تتبلور إلى فيلم حساس وفي ذات الوقت يرمي ضوء على التطور المستمر في عالمنا الحديث ولكن أريد أن أثير انتباهك إلى الآتي:

١ - افتتاحك على صنبور الماء والمياه تتساقط منه، افتتاح جميل ولكن معارضتي الشخصية هي لما يعقب هذا الافتتاح وهو تركيزك على حياة الرجل العجوز، أي حياته الشخصية، وحده في حجرته... إلخ... هذا في رأيي يدخل الفيلم في عالم آخر، عالم شخصي، عالم متفرد بدلًا من أن يتتبع حياة هذا الرجل خلال عمله فقط، بل هذا يبطئ من بداية الفيلم.

الصنبور والمياه افتتاح جميل وله معنى لصلته التامة بعمل العجوز وبالجردل.. إلخ إنني أقترح أن تبدأ الفيلم بنفس الافتتاح ولكن اجعل صنبور المياه في محل بإحدى الشوارع ثم نرى العجوز يملأ الجردل وبعد ذلك يعبر الشارع نحو الموقع الذي يضع فيه الكاميرا.

هنالك افتتاح متدرج في انتباه مشاعر الجمهور نحو من هو هذا العجوز؟.. لماذا يملأ الجردل؟.. ماذا سيفعل؟.. آه إنه مصور فوتوغرافي.. في هذه الطريقة قدمت شخصية بمعنى وببساطة دون أن تتفلسف منذ البداية عن حياة الرجل الشخصية.

إذن في رأيي هو حذف المشهد الأول كله بحجرة الرجل وإبقاء الكاميرا طوال الفيلم في الشوارع، فالشوارع هي فعلًا حياة هذا الرجل.

لأفسر أيضًا أهمية افتتاح الفيلم على المياه تسقط في الجردل وعلاقتها القوية بالمياه وتحميض فيلمه أثناء عمله، أحسن ألف مرة من ضياع هذا المعنى حين نرى الرجل يغسل وجهه كأي إنسان آخر في الدنيا.

٢ - تكنيك مش بطال في تركيب الفيلم ولكن جمال الفيلم كله من الممكن أن يتجسم إذا تتبعت عمل هذا الرجل في الشوارع بتكنيك تسجيلي، ما عدا أجزاء معينة. بعدسات زوم واعتمادك على الحظ والصدف ستجد أن ستكتسب روح أخرى للفيلم وتكتشف أشياء جديدة خلال التصوير للناس المختلفة التي سيصورها الرجل العجوز بل ستكتسب نوع من الكوميديا والدراما الطبيعية من الحياة نفسها

(*) فكرة فيلم كنت قد أرسلتها إليه، وهو هنا يرد عليَّ. (سعيد شيمي).

كلوز معين أو حركة معينة. فهذا النوع من الموضوعات يحتاج لهذه الروح
والكاميرا تتجسس طوال الوقت على الرجل، على يديه، على وجهه
على زبائنه. إنني لا أقترح أن تلغي كل ما كتبته بل أبقيه ولكن ابدأ عملك
على أمل أن تكتشف أشياء أخرى طوال الوقت وأن لا تعتمد حرفيًا على
ما كتبته.

٣- في رأيي أن منذ بداية النهار إلى الغروب أن ترتكز على الرجل في الشوارع،
من زبون إلى آخر... وقت غدائه.. إلخ... ولعلك تختار فعلًا رجل مصور من الشارع
بدلًا من ممثل. بهذه الطريقة ستستمتع أنت شخصيًا باكتشافاتك يوم بعد الآخر.

٤- فكرة الممثلة في النهاية... اعذرني أجدها ثقيلة وستفسد الكثير لأنها ستعطي
الفيلم روح اصطناعية ١٠٠٪.

٥- اقتراح للنهاية وهو الرجل يحمل الصندوق الأسود على كتفه والجردل في
يده وهو سيعود إلى منزله ويمر من أمام يافطة كبيرة حيث يلزق عامل أفيش ضخم
لفيلم أجنبي بالسينما سكوب.. ومن الممكن أن تتجمد الصورة هناك وتظهر كلمة
النهاية. في لقطة من هذا المثيل كونت بل قلت باختصار مكان هذا الرجل في عالمنا
الحديث ورمزت للماضي والمستقبل خلال الصندوق الأسود على كتفه وأفيش
السينما سكوب على الحائط.

على كل الفكرة ممتازة وربنا يوفقك.

أخوك المخلص

محمد خان

شكرًا على المجلات.

لندن ـ ١٤ أغسطس ١٩٦٨.

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني أمس خطابك بتاريخ ٩ أغسطس والذي أرسلته أنت يوم ١٠ أغسطس...

معنى ذلك أن الخطاب وصل في مدة ثلاث أيام فقط وهي أعجوبة في الوقت الحاضر.

لن أتفلسف معك عن حياتي وربما في يوم ما سأتفلسف عنها شخصيًا بدلًا من كلمات متراكمة على ورقة تدعي التفسير عن أشياء عميقة لا يمكن أن تفسر بسهولة أبدًا. اتهامك لي بالهروب هو فعلًا اتهام صحيح. أما قولك بأن الفلوس والجهد ضائع فهذا شيء غير صحيح أبدًا فإن كل خبرة في حياتنا لها فوائد معينة في نظراتنا نحو الحياة وفي فهمنا لها.

بالنسبة للصندوق الأسود فما زلت لا أوافقك الرأي على افتتاحك للفيلم وأجده دون علاقة قوية بالباقي، ففي رأيي حياة هذا الرجل بطيئة حتى في الشارع في عالمنا السريع الذي يدور حوله.. هذا الكونتراست هو جمال الفكرة ذاتها وبالنسبة لما ذكرته عن الماء والجردل فما زلت أصر عليه ولكن طبعًا الفيلم فيلمك وأتمنى لك كل النجاح في تنفيذه... ربما على الشاشة في النهاية فكرتك أحسن بكثير. بما أني لم أكتب لك عن الأفلام التي شاهدتها منذ مدة طويلة وأظن شاهدت في هذه المدة حوالي ٥٠ فيلم وسأذكر فقط أحسنهم.

فيلمين كوميدي ممتازين.

الأول هو THE ODD COUPLE

بطولة «جاك ليمون» و«والتر ماثو» مبني على مسرحية وجماله في الشخصيات والحوار اللاذع.

الثاني هو THE GRADUATE

بطولة «آن بانكروفت» و«داستن هوفمان».

نال مخرجه «مايك نيكولز» جائزة الأوسكار عن إخراجه هذا العام. الكوميديا فعلًا ممتازة وذكية في معانيها الباطنية.. إذا شاهدته لا بد وأن تركز اهتمامك على كلمات الأغاني في الباكجراوند التي لها فلسفة وعلاقة بالموضوع.

شاهدت كذلك HOUR OT THE WOLF

أحدث أفلام المخرج «إنجمار برجمان».. فيلمه الجديد سيعرض في الشهر القادم... الفيلم ككل أفلام هذا العبقري غريب ومليء بالمعاني والمشاعر الشخصية.

شاهدت فيلم 2001: A SPACE ODYSSEY

من إخراج «ستانلي كوبريك» وعن عالم الفضاء.. تحفة سينمائية.
أحدث أفلام «ريتشارد ليستر» هو PETULIA بطولة «جولي كريستي» و«جورج سي سكوت» وصوره في سان فرانسيسكو... ممتاز.. مثل أبيات الشعر والتصوير جميل جدًا تحت يد المصور الإنجليزي «نيكولاس روج» الذي صور فيلم «فهرنهايت ٤٥١» وغيرهم.
شاهدت كذلك فيلم YELLOW SUBMARINE بطولة «البيتلز» ولكن ستراهم بالرسوم المتحركة.. الفيلم لذيذ والأغاني منعشة.
فيلم THE CHARGE OF LIGHT BRIGADE الذي أخرجه «توني ريتشاردسون».
فيلم IN COLD BLOOD إخراج «ريتشارد بروكس» مبني على قصة حقيقية رهيب في معانيه.
الفيلم السويدي ELVIRA MADIGAN جميل جدًا في تصويره وفي قصته الغرامية.
منذ أسبوع قابلت الممثلة الأمريكية «ساندي دينيس» وهي تصور مشهد من فيلم جديد في إحدى الشوارع ووقفت ساعة أراقب عملية التصوير وأنا أتذكر أيام بيروت وآمالي الشخصية وقلبي ينبض بالندم والغيرة والدعاء... ربما أملي سيتحقق وربما لن يتحقق أبدًا. الله أعلم. سلامي للجميع.

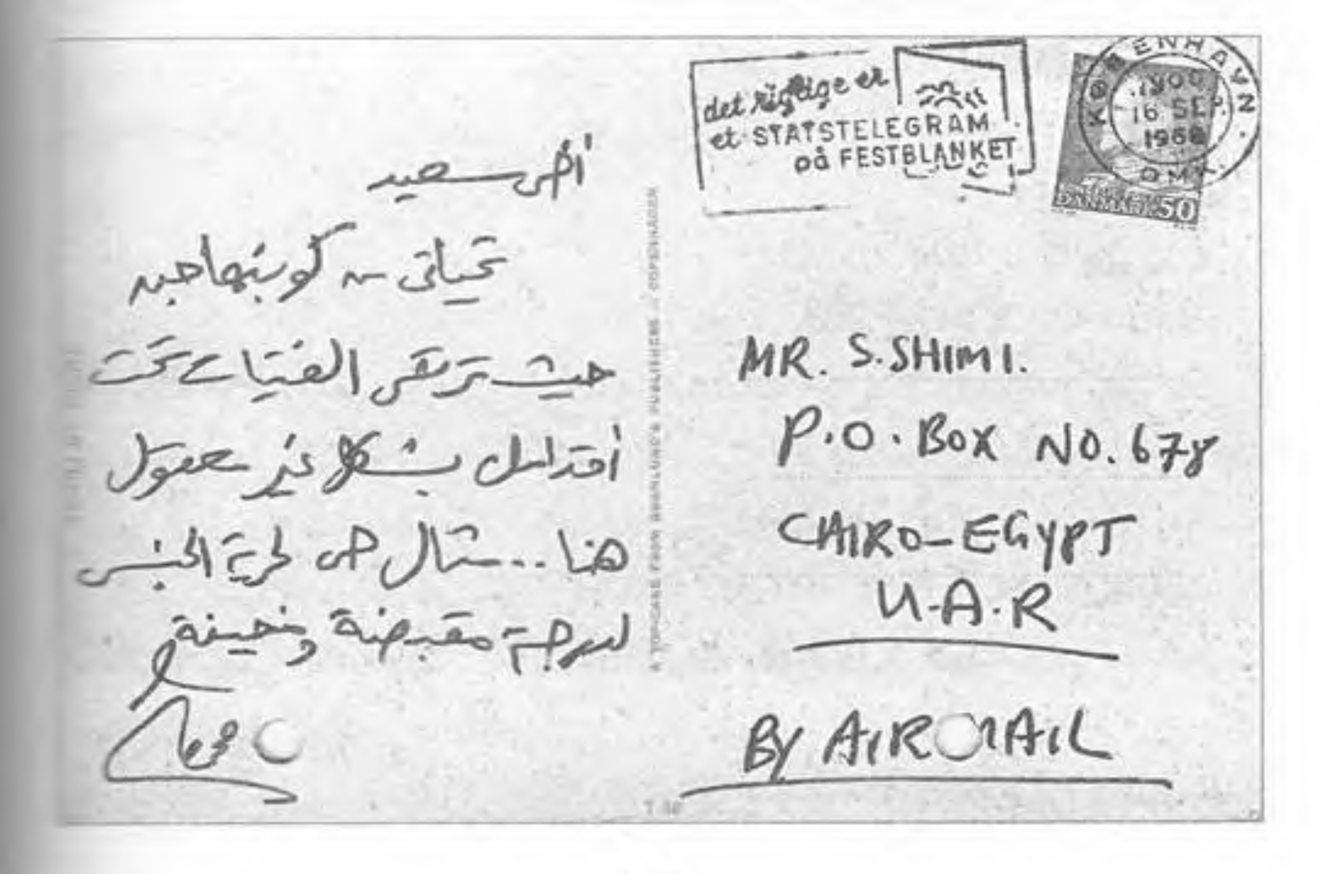
أخوك المخلص
محمد خان

أخي سعيد

تحياتي من كوبنهاجن

حيث ترتمي الفتيات تحت أقدامك بشكل غير معقول هنا.. مثال حي لحرية الجنس لدرجة مقبضة ومخيفة.

محمد خان



أخي سعيد
تحياتي من كوبنهاجن
حيث ترقص الفتيات تحت
أقدامك بشكل غير معقول
هنا .. مثال من لحرية الجنس
لدرجة مقبضة ومخيفة
محمد

det rigtige er
et STATSTELEGRAM
på FESTBLANKET

KØBENHAVN
16 SEP
1968
DANMARK 50

MR. S. SHIMI.
P.O. BOX NO. 678
CAIRO-EGYPT
U.A.R

BY AIRMAIL

لندن ـ ٢٣/ ١٠/ ٦٨

أخي سعيد

شكرًا على المجلات.. أنا آسف لم أكتب لك من قبل، ولكن ظروفي حاليًّا معقدة للغاية ونفسيتي كما تعرف جيدًا مش قد كده بل كنت في فترة خطيرة جدًّا، كان من الممكن أن تؤدي على الانتحار ولكنها مضت بخير فأرجوك أن تعذرني على عدم الكتابة بالتفسير. اكتب لي عن أحوالك بالتفسير وخد بالك من نفسك. سلامي للجميع.

أخوك المخلص

محمد خان

لندن ـ ٢٣/١٠/٦٨

أخي سعيد

شكرا على المجلات.. أنا آسف لم أكتب لك من قبل ولكن ظروف حاليا معقدة للغاية ونفسيتي كما تعرف جيدا مش قد كده بل كنت في فترة خطيرة جدا كان من الممكن أن تؤدي على الانتحار ولكنها مضت بخير فأرجوك أن تعذرني على عدم الكتابة بالتفسير. اكتب لي عن أحوالك بالتفسير وخد بالك من نفسك. سلامي للجميع.

أخوك المخلص

محمد خان

لندن ـ ١٣ نوفمبر ١٩٦٨.

أخي العزيز سعيد

تحية وبعد

وصلني خطابك بتاريخ ٨/ ١١ مع مقالتك المنشورة في جريدة المساء «النحن والأعداء والسينما» التي قرأتها وعجبتني، ولو أن أحد أصدقائك الباكستانيين أصبح إنجليزي الجنسية كما تعرف وشال الريشة من رأسه. أرسلت لك أمس مقالة عن مهرجان لندن للسينما الثاني عشر. لعلك توفق في نشره في أي مجلة أو نشرة الجمعية. المهم إذا وفقت فأرجوك أن ترسلي نسختين لأن هيئة المهرجان تفضل دائمًا جمع جميع ما ينشر عن المهرجان في أنحاء العالم، فقد أرسلوا لي دعوات صحفية مجانًا من أجل ما كتبته عن مهرجان العام الماضي. وفعلًا مهرجان هذا العام مثير ومليء بذخيرة فنية ممتازة.

الحقيقة إنك وحشتني ووحشتني مصر جدًّا جدًّا.. مساء أمس في التلفزيون كان هناك برنامج مصور كله في القاهرة عن الحالة هناك حاليًّا، وفي لقطات لكوبري قصر النيل من زاوية عالية (أظن فندق الهلتون) ولقطات للشوارع... دق قلبي معها ومع الموسيقى العربية كادت الدموع تسقط من عيني... إنني في أعماقي مصري سواء بباسبورت أم بدون باسبورت. أفكاري السينمائية دائمًا بطرق غير مباشرة تميل إلى الجو المصري فهو الجو الذي أستطيع أن أراه بإخلاص وبصدق... هل سيأتي يوم فيه أخرج فيلم في مصر؟.. لست أدري إذا كان هذا الحلم سيتحقق أبدًا. إنني لا أزعم أنني عبقري أو شيء من هذا المثيل، ولكنك ربما تفهم كم هنالك مشاعر داخلي لا بد أن تخرج عن طريق السينما.. لا بد وأن تخرج. الخطورة هو أنها إذا لم تخرج فسأنفجر معها.. هذه هي مأساتي.

إنني حاليًّا بدون عمل، بل الغرابة هي أنني لا أبحث عن عمل بل أدفن نفسي في الكتب والمجلات التي أقرأها بشهوة وبلا شك الأفلام التي أراها بالعشرات. زيارتك هنا إذا حدثت فهو شيء ممتاز فيكفي أن نتقابل مرة أخرى ونتحدث عن آمالنا ونتشاجر كذلك عنها. عندي أفكار كثيرة جديدة تغلي في دمائي ولا أكتبها، لأنني لا أستطيع أن أضعها على ورق دون إيماني في أنني سأحققها، لذلك أبقيها داخل

وكأنها بوليصة تأمين لحياتي. كانت هناك لحظات فعلًا لم أصدق حدوثها فيها فكرة الانتحار وصلت إلى نفسي لدرجة غريبة ومخيفة فحينذاك انتحاري تفكيري لم يكن أبدًا كوسيلة للهروب أو التخلص بل صدقني كان وسيلة في حل مشكلة بصدق وإيمان. لست أدري ماذا سيحدث في الأيام والأسابيع المقبلة.. إنها تخيفني جدًّا.. جدًّا. علاقتي في المنزل، علاقة ميتة لن أحاول شرحها لك لأنك ستعالجها بنصائحك العاطفية، لا غير، بينما علاجها مؤلم في الواقع، فراحتي النفسية لن تتحقق أبدًا إلا حينما أستطيع المعيشة بمفردي.. وهذا مستحيل حاليًّا من أجل التكاليف بلا شك. إنني حاليًّا أعد الملاليم، فكل أسبوع مبلغ بسيط من الحكومة بعد ذهابي إلى مكتبين ووقوفي في طابور العاطلين بعد ذلك أتوه بين الأفلام، من سينما إلى أخرى شكرًا للحفلات الصحفية التي لا أستطيع أبدًا دفع كل هذه التذاكر بأنني أشاهد تقريبًا ٩٠٪ من الأفلام... هذه بركة من عند الله. حياتي الغرامية حاليًّا باردة ولكن هنالك لقاء أو في الشهر... وحتى هذه المرات فصدقني بدون نفس بالمرة.

أملي الحالي هو السيناريو في المسابقة التلفزيونية التي ستظهر نتيجتها آخر الشهر، إنني لا أتمنى النجاح الكامل بل على الأقل منتج ابن حلال تعجبه الفكرة.. يعني ولو أني متشائم.

شاهدت في الأسبوع الماضي فيلم «امرأة بلا وجه WOMAN WITHOUT A FACE» الذي كتبت أنت عنه مقالة في العام الماضي. الفيلم أتى أخيرًا إلى لندن ولكنه معروض كفيلم ثاني مع فيلم آخر، فمش فاهم ليه شركة مترو أخرت توزيعه هذه المدة الطويلة. الفيلم في رأيي الشخصي مش بطال ربما بالنسبة للأفلام الحديثة والكثيرة التي أراها كل شهر وأظن أنك مدحت الفيلم زيادة عن اللزوم ولو أنه يستحق بلا شك بعض من المدح.

أفلام شاهدتها أخيرًا خارج مهرجان السينما التي يكفي ما كتبته عنه في المقالة:

١ - خمس أوراق كوتشينة 5 CARD STUD ××

بطولة: روبرت ميتشوم ـ دين مارتن ـ إنجر ستيفنز.

إخراج: هنري هاثاوي. ألوان ـ باراماونت.

فيلم كاوبوي أمريكي عادي جدًا بل أحيانًا ممل.

٢- ملح وفلفل SALT AND PEPPER ×

بطولة: سامي ديفيس الصغير - بيتر لوفورد.

إخراج: ريتشارد دونر. ألوان - إنتاج إنجليزي - توزيع يونايتد أرتست.

كلام فارغ.

٣- محلل الرئيس THE PRESIDENT'S ANALYST ×××

بطولة: جيمس كوبرن. إخراج: ثيودور فليكر. ألوان - باراماونت - بانافيزون.

كوميديا ساخرة عن طبيب نفسي خاص لرئيس الولايات المتحدة ومشاكله مع الجواسيس، له لحظات فعلًا مضحكة والفيلم عامة مش بطال.

٤- السباح THE SWIMMER ××××

بطولة: بيرت لانكستر. إخراج: فرانك بيري. ألوان - كولومبيا.

هذا الفيلم عجبني جدًا بالذات «بيرت لانكستر» في دور رجل يغرق في حياته وطوال الفيلم يظهر بالمايو حيث يسبح من حمام سباحة صديق إلى آخر حتى أن يصل إلى منزل في قاع التلال.. ومن كل منزل ندرس شيء من شخصيته ونعلم مكانته بالنسبة لأصدقائه.. فيلم جميل ومؤلم في معانيه.

٥- ثائر في الشوارع WILD IN THE STREETS ×××

بطولة: كريستوفر جونز - شيلي وينترز. إخراج: باري شير. ألوان.

فيلم قوي عن الانتخابات الأمريكية وعن مغني شاب يصبح رئيس الولايات المتحدة وكيف يصبح الشباب هو الذي يقيد البلد ويحطم العجائز. خرافية ولكنها ذو معاني كثيرة ومخيفة.

٦- جواهر للإفطار DIAMONDS FOR BREAKFAST ××

بطولة: مارتشيلو ماستروياني - ريتا توشنجهام. إخراج: كريستوفر موراهان. ألوان - باراماونت - إنتاج إنجليزي. كوميديا عادية عن سرقة وفتيات كثيرة مع الروميو الإيطالي.

٧- شارلي CHARLY ××

بطولة: كليف روبرتسون - كلير بلوم. إخراج: رالف نيلسون. ألوان - سكوب

الفيلم موضوعه حساس ولكن الذي ضايقني فيه هو الإخراج الذي أفسد كثير من المشاهد لوقوع المخرج في حب تقسيم الشاشة والتكنيكات الحديثة المختلفة.

٨- الانقسام THE SPLIT ×××

بطولة: جيم براون ـ إرنست بورجنين ـ جولي هاريس. إخراج: جوردون فليمنج.

ألوان ـ مترو ـ سكوب.

فيلم عن جريمة سرقة، مثير في لحظات ولكنه في رأيي عادي.

٩- حبيبتي كارولين CAROLINE CHERIE ×

بطولة: فرانس أنجلاد ـ شارل أزنافور ـ فيتوريو دي سيكا.

إخراج. ديني دي لا باتيليير. ألوان سكوب ـ فرنسي.

كلام فارغ وزي الزفت.

١٠- برغوثة في أذنها A FLEA IN HER EAR ×××

بطولة: ريكس هاريسون ـ روزماري هاريس ـ لويس جوردن ـ راشيل روبرتس.

إخراج: جاك شارون. ألوان ـ بانافيزون ـ شركة فوكس.

مبني على مسرحية الكاتب الفرنسي «جورج فيدو» وهو فرنسي غرامي.. مش بطال.

أظن تكفي هذه الأفلام بجانب حوالي ٢٧ فيلم من المهرجان، هذا غير الأفلام القصيرة... أظن لو فتحت مخي حتلاقي نيجاتيف أفلام جوه.

أظن كفاية كتابة لحسن صباعي حينقطع. سلامي للإخوان وأفراد العائلة جميعًا. خد بالك من نفسك ومن فلوسك ومستقبلك وربنا معاك دائمًا.

أخوك المخلص

محمد خان

اكتبلي عن الأفلام التي شاهدتها.

تعليقي على خطابات عام ١٩٦٨

خطابات هذا العام تحمل ثقة خان بنفسه، أنه يمكن الآن أن يصبح مخرجًا سينمائيًّا: ثقة بتمكنه من خياله في الكتابة، وبمقدرته على تحقيق هذا الخيال. وأنا أيضًا كنت أثق تمامًا في مقدرة خان على الخوض في الإخراج السينمائي، خاصة وقد دخلت هذا الوسط فعلًا كمساعد تصوير، وأنا ما زلت طالبًا بالمعهد. ولكن السينما كما عرفها خان في لبنان تحتاج شيئًا من البكش والدعاية والكذب، واللبنانيون أساتذة في ذلك، وقد كتب لي ذات مرة قائلًا إن هذه الطرق الخادعة هي في رأيه التي تصلح للتعامل مع المنتجين السينمائيين في أي بلد وأي مكان. ولكن خان كان إنسانًا صادقًا.

وخلال هذا العام واصل إرسال السيناريوهات إلى جهات عدة. كلمني عن سيناريو «المقالة» وحاول بيعه. كما كلمني عن العديد من الأفكار التي تدور برأسه. أنا أيضًا كانت لي أفكار لأفلام قصيرة، وأرسلت له معالجة لفيلم تسجيلي عن المصور الفوتوجرافي بشوارع القاهرة، وكان ما يزال موجودًا في ذلك الزمن. المعالجة باسم «الصندوق الأسود»، مدح فيها وزودها برؤية إنسانية ناضجة من عنده. ولكنها للأسف لم تُنفذ.

خلال هذا العام، واصل خان كذلك الكتابة للمجلات والنشرات السينمائية بمصر، وكان يرسل المقالات عن طريقي. وحدثني لأول مرة عن الاختراع الجديد الفيديو المساعد لكاميرا السينما Video Assist، وكان وقتها اختراعًا جديدًا في مرحلة التنفيذ في بريطانيا، ولم يدخل مصر إلا في أواخر ثمانينيات القرن الماضي، وهي

ـيقة تجعل المخرج يشاهد ما يصوره المصور أولًا بأول عن طريق تركيب خلية
ـفزيونية مع عدسة السينما، وتظهر الصورة على مونيتور (شاشة صغيرة) للمخرج
ـحيث يرى أداء الممثلين وحجم الكادر والحركة وخلافه، وكان هذا يحدث من
ـو ولكن بعد التصوير في صالة عرض خاصة بالاستوديو.

في أواخر هذا العام، يقرر خان فجأة السفر إلى الدنمارك، ويعمل بشكل مكثف
ـلعرض، ومن هناك يرسل لي كارت بوستال يعبر فيه عن ذهوله من حرية الجنس
ـ، وعلى الرغم من أن هذه الحرية موجودة في الغرب كله، فإنك تستشعر من
ـ الكارت رعبه من تلك الحرية.

وهكذا يمر هذا العام أيضًا، ولا جديد إلا المعاناة والحلم بالرجوع إلى مصر،
ـقة بأنه يستطيع أن يصنع أفلامه بطريقته الخاصة، ولكن كل هذا ليس إلا أحلامًا
ـ لا ترى النور أبدًا.

تسع سنوات مرت على سفر خان من مصر عام ١٩٥٩، حقًّا اكتسب خلالها
ـة كبيرة جديدة في السينما بالذات، وحقق مستوى فكريًّا وعلميًّا متقدمًا، ولكنه
ـلال هذه المدة لم يحقق حلمه الأكبر في أن يصبح مخرجًا صانع أفلام للناس
ـرضي أحلامه. العقبة الكبرى ظاهرة كالشمس، وهي أنه لا يحمل جنسية بلده مصر،
ـالي عمله فيها شيء صعب. هذه الأزمة هي محور كل العقبات التي واجهته.
ـا في مصر أخطو خطواتي السينمائية الأولى في التعليم والممارسة والاحتراف،
ـهو في لندن يعمل في أعمال دنيا لا علاقة لها بأي فن، فقط ليعيش ويعتمد على
ـسه، ويساعد في مصروفات البيت، وحتى تفكيره بالاستقلال أصبح بعيدًا لهذه
ـظروف.

لم يخبُ أو يضعف أمله بالعمل في صنع الأفلام، وخفت أنا عليه من مصير
مجهول أو حلم جنوني كاذب ـ ولكني أراه غير كاذب ـ بل هو في منتهى الصدق
واليقين، ولكن ما الحل؟ وماذا يمكن أن أصنع له وأنا أعلم تمامًا أن العمل السينمائي
في مصر غير مستقر حتى لأبناء البلد نفسها؟ هذا أدخلني في مناقشات حادة معه
على الورق، في ما هو الممكن وما هو المستحيل، وما السبيل إلى مستقبله؟ في

رده يقول لي رأيك لا يعجبني، ما تفكر به كواقع ينقصه الجنون والخيال. كنت أرا
يتعذب ولا أستطيع أن أمد يد المساعدة إلا فيما يطلب ويريد، وهو رغم ظروفه
الصعبة يلبي طلباتي في شراء الكتب والمرشحات وخلافه.



أول مشاركة لسعيد شيمي كمساعد مصور في عمل روائي مع مدير التصوير الجديد محسن نصر، في القصة الثانية بعنوان «كان» من فيلم «صور ممنوعة» مع المخرج أشرف فهمي في تجربته الروائية الأولى، والفيلم صُور عام ١٩٦٨، وعُرض عام ١٩٧٢

١٩٦٩

غرام الكاميرات بالقاهرة.. وحب ضائع بالدنمارك

«ثق أنني أراقب أعجوبة وصول الإنسان إلى سطح القمر، بنفس الأهمية التي أتابع بها تقدمك المتواصل. فوصول الإنسان إلى القمر الذي أراقبه على شاشة التلفزيون في نفس الوقت الذي ترسل الصور التلفزيونية من الفضاء (هذه أعجوبة التلفزيون وأهمية وجوده فعلًا).. ليس إلا تحقيق لنظريات وأرقام ومشاريع علمية. أما نجاحك الفني فهو العامل الوحيد الذي يدفعني شخصيًا حاليًا بعيدًا عن اليأس الذي أكاد أقع فيه يوم بعد الآخر. فكما تعلم جيدًا أن السينما بالنسبة لك ولي ليست بمثابة مهنة أو سد للفراغ أو هروب من الواقع بل جزء ثابت في أعماقنا وثغرة للتعبير عما حولنا وعما في أنفسنا سواء دراميًا أو واقعيًا أو حتى خياليًا. مثل الرسام الذي إذا حللنا حركة الريشة التي في يده وهي تلمس سطح الفراغ الذي أمامه لتكون أشكال معينة، متبعة خيال ذهنه وبصره. لا تستطيع أبدًا تحديد هذه الحركات مهما أكدت لنا الكتب والطرق المدروسة. لأن الرسام سيضع خط معين على الورقة، هو الذي وضعه في لحظة ما وشعور ما. لا يمكن أن يعيده أو يقلده غيره. بالمثل النظرة نحو شيء معين خلال عدسة الكاميرا والأصبع الذي يحرك الفيلم ليلتقط هذا الشيء هم لحظات معينة ذو شعور معين لا نستطيع إعادته أو تقليده، حتى ولو أننا نفعل ذلك حينما نعيد لقطة أو مشهد. الاختلاف طبعًا يقال عنه اختلاف فلسفي، ربما كذلك ولكن في ذات الوقت اختلاف نفساني».

لندن ـ ١ يناير عام ١٩٦٩

أخي العزيز سعيد

تحية وبعد

وصلني خطابك المؤرخ ٢٣/ ١٢ أمس والذي ينبض مع نبضات قلبك الأخيرة. الاستقرار الذي من مدة قصيرة كنت تهاجمه بدأت حاليًا تشعر بقيمته. العامل الكبير في هذا هو أنا بدأنا نشعر بعمرنا وبمرور السنين علينا. إنني بلا شك لا أستطيع وليس لي الحق أن أحكم عن غرامك الحديث لأنني لا أعرف الفتاة أو علاقتك معها بالمرة. ولكني كأخ أجد عامل مشجع في هذه العلاقة وهو أن الفتاة متعلقة بفن السينما كذلك. ففي هذه النقطة أنت محظوظ وبلا شك ستلعب دور هام في استمرار حياتك وآمالك الفنية. النقط الباقية طبعًا أنت الحاكم عليها لقربك بهم وفهمك لهم. غرامك القديم كان كما أكدت لك حينذاك لوجودي معك خلال تلك الفترة، أنها كانت علاقة تافهة، ولا تستطيع أن تنكر أن حكمي كان صادق. فالحب فعلًا كما يقال أعمى ومع ذلك لذيذ، لا بد منه وخلاله نتعلم دائمًا سواء نجحنا أو فشلنا... التجربة هامة بالنسبة لتقدم مشاعرنا الداخلية التي تتعقد يوم بعد الآخر مع كبرنا. الذي أتمناه لك هو النجاح في هذه العلاقة وأن تكون الفتاة مزيج من الذكاء والفهم لك وبالتالي فهمك أنت لها ومعًا فهمكم للفن السينمائي ذاته... حينذاك سأسمي غرامك «غرام الكاميرات».

طبعًا نرفزة سيادتك ومحاولاتك في تحطيم الحضارة التي حولك والتي ورثت من آلاف السنين، هذا شيء لا بد وأن تتعلم التحكم فيه... وتذكر دائمًا أنك تعيش في الشرق وليس في الغرب... وأن الغرب كما أن سمعت عنه قرأت عنه، شاهدت نبذات له في الأفلام. فمع ذلك أنت لم تعيش به بعد.. يعني بالمفتوح متعمليش

خواجة بالعافية وأفتخر بحضارتك إلى حد ما وخلال ذلك عالج علاقتك.. الحب وعلاقاته ليس له أي قرار نهائي أبدًا. فحينما نحب، نتعذب ونستمتع بهذا العذاب أظن أنا أتفلسفت زيادة عن اللزوم... ولكنك بلا شك تفهم ما أريد أن أقوله.. مبروك مقدم. طبعًا أنا غير متأكد بتأثير هذا الحال على قرار زيارتك للندن... فحينما تهدأ أعصابك وقلبك وعقلك ستعرفني بقراراتك الخطيرة. إنك لم تخبرني بعد إذا كانت مقالاتي عن مهرجان لندن للسينما قد وصلتك وإن كانت ستنشر أم لا؟

بالنسبة للأفلام التي شاهدتها أنت فإنني ألاحظ أن تقديرك لهم ما يزال متأخر بعض الشيء، هذا بلا شك لعدم تذوقك الجو العام للسينما في الخارج حاليًا. المهم فيلم ROSEMARY'S BABY و THE TOUCHABLES و THE INCIDENT لم يعرضوا هنا بعد ولكني أظن سيعرضوا خلال هذا الشهر والشهر القادم. عمومًا الفيلم الأول بتاع بولانسكي النقاد الأمريكيون مدحوه جدًا والفيلم الإنجليزي الثاني النقاد الأمريكيون اعتبروه كلام فارغ أما بالنسبة للثالث فقد قرأت مدح كثير عنه بالنسبة لفيلم LA RELIGIEUSE الذي لم تفهمه فهو فيلم فرنسي قد منع عرضه في فرنسا لمدة معينة لجرأته وتعليقاته الساخرة ضد القيود الدينية. الفيلم ذكي جدًا ولو أنه فعلًا ممل في أسلوبه ولكن الأسلوب يتبع الكتاب الأصلي والفترة القديمة ذاتها.

للأسف أنك أعطيت ×× فقط لكل من فيلم THE BRIDE WORE BLACK و I'LL NEVER FORGET WHAT'S 'ISNAME مع أن في رأيي أنهم يستحقون درجة أكثر من ذلك.

الفيلم الأول «تروفو» يعلق مباشرة على فن هيتشكوك ويستغله بسذاجة وشاعرية.. لاحظ تركيبه للمشاهد وبالذات النهاية.. كلها تعود إلى جميع أفلام هيتشكوك.

الفيلم الثاني سخرية إنجليزية ممتازة عن المجتمع وانحلاله وعن صعوبة التحرر من قيوده مهما كانت التضحية... فيلم ذكي جدًّا في معانيه وربما المشاهد الإنجليزي يقدره أكثر للجنسية هنا ذاتها.

أفلام شاهدتها:

١ - BULLITT وهو اسم الشخصية الرئيسية بالفيلم. ××××
الفيلم عامة ممتع ومسلي دون أي فلسفة.

طولة: ستيف ماكوين ـ جاكلين بيسيه.

خراج: بيتر ييتس.

هذا المخرج إنجليزي، أخرج ثلاث أفلام في لندن ثم هذا هو أول أفلامه في مريكا الذي صوره ببراعة في سان فرانسيسكو. الفيلم بوليسي. هنالك مطاردة سيارات لمدة حوالي ١٠ دقائق بالفيلم وهذه المطاردة أعظم مطاردة سيارات في سينما حتى الآن.. تركيبه لهذا المشهد خلاب ورائع.. رائع.. رائع.

المخرج أصلًا كان هاوي سباق سيارات وكذلك البطل «ستيف ماكوين» فهذا هو سبب نجاح هذه المطاردة. المخرج أخرج في لندن العام الماضي فيلم «سرقة ROBBERY» عن سرقة القطار الشهيرة وكان به كذلك مطاردة سيارات ممتازة، لكن في هذا الفيلم وصل إلى المجد في المطاردات السينمائية واستغلاله لشوارع سان فرانسيسكو بارتفاعاتها وهبوطها المتواصل.. لا بد وأن تشاهده.

٢- THE BROTHERHOOD الإخوة ××

بطولة: كيرك دوجلاس. عن الإخوة والثأر في عالم العصابات في أمريكا وبلدات المافيا وعروقهم الإيطالية... فيلم عادي.

إخراج: مارتن ريت.

٣- لو ...IF ×××××

إخراج: ليندسي أندرسون.

الذي عرض في مهرجان لندن ـ هذا الفيلم شاعري وواقعي في ذات الوقت ويعلق عن المجتمع الإنجليزي ولكنه فيلم سيكون في يوم ما كلاسيكي. ولكن خطورته هو استهواء الجمهور الغير إنجليزي له.. الفيلم أبهرني شخصيًا.

٤- PLAY DIRTY العب بخيانة × فاشل.

بطولة: مايكل كين. إخراج: أندريه دي توث.

عن حرب الصحراء في فترة رومل... فيلم سخيف جدًا ومؤلم في سخافته.

٥- بوم BOOM ×××

بطولة: إليزابيث تايلور ـ ريتشارد برتون.

إخراج: جوزيف لوسي. قصة وسيناريو: تينيسي وليامز.

الفيلم تم تصويره جانب جزيرة كابري في إيطاليا... فلسفي للغاية وكثير الكلام هذا مما يجعله بعد مدة ممل بعض الشيء. الذي ينقذ الفيلم هو الإخراج والديكور الممتاز.

٦ - الأسد في الشتاء THE LION IN WINTER ××××

بطولة: بيتر أوتول ـ كاثرين هيبورن.

إخراج: أنتوني هارفي.

الفيلم مرشح للأوسكار وفاز الأسبوع الماضي بجائزة النقاد في نيويورك كأحسن فيلم... طبعًا لن ينجح عندكم فهو يتبع أفلام مثل «BECKET» و«A MAN FOR ALL SEASONS» وهذه المرة «بيتر أوتول» يقوم مرة أخرى بدور الملك هنري الثاني. تمثيل درجة أولى طبعًا وإخراج ممتاز ولكني شخصيًا لا أستذوق هذا النوع كثيرًا.

٧- LADY IN CEMENT السيدة في الأسمنت ××

بطولة: فرانك سيناترا ـ راكيل ولش.

إخراج: جوردون دوجلاس. بوليسي عادي.

قرأت مقالة عن أحدث أفلام أنطونيوني الذي يصوره في أمريكا... والراجل لا يزال من عباقرة السينما.. أنا في انتظار هذا الفيلم بفارغ الصبر. الفيلم سيكون اسمه «ZABRISKIE POINT» نقطة زابريسكي وهو اسم منطقة في «وادي الموت» بأمريكا.

الفيلم عن ثورة الشباب طبعًا.

أظن كفاية أفلام.. الرد حالًا وهدئ أعصابك وروق... عاوز خطاب بالتفصيل يا ابن الحلال. سلام للجميع.

أخوك المخلص

محمد خان

كل عام وأنت طيب.

ملحوظة: ابعتلي صورة العروسة.

... في ١٨/ ١/ ١٩٦٩

... أخي سعيد

تحية وبعد

... وصلني خطابك الأخير صباح أمس وكذلك نشرة المؤسسة والمجلة. وأنا في ... المجلات الأخرى التي سترسلها... ألف شكر. البلد جوها مليء بميكروبات ... من نوع جديد لأنها تحتاج إلى دواء جديد لمحاربتها... اسم هذه الإنفلونزا ... الهونج كونج» وكانت منذ شهر تقريبًا في كل متر بنيويورك... هي الآن هنا ...، في الحي الذي أعيش به، بل داخل صدري. محسوبك منذ يوم الثلاثاء ... في السرير، دايخ، كح، نف، تف وحاجات أخرى تفتح النفس. صديقي ...» أيضًا مريض منذ يوم الاثنين فالظاهر أننا الاثنين يوم السبت الماضي التقطنا ... كروب. وزوجته التحقت بالمجموعة أيضًا ولو أنها حامل وستلد في أواخر ... إن شاء الله. قبل أن تستمر في قراءة هذا الخطاب، طهره بشوية بدرة أو شيء ... هذا المثيل قبل أن يلتحق بك ميكروب «الهونج كونج».

... بالنسبة لفيلم «ROSEMARY'S BABY» فقد وقع في مشاكل مع الرقيب ... نجليزي، الذي أصر على حذف جزء من مشهد حيث يغري الشيطان «ميا ...» وأظن يغتصبها. في رأي الرقيب أن مثل هذه العقيدة موجودة حاليًّا فعلًا في ... مجتمع وأنه لا يرغب في تشجيعها أو تشجيع بعض الضحايا في تصديقهم. طبعًا ... الحذف أثار المخرج الشاب «رومان بولانسكي» الذي سيحضر شخصيًّا في ... حفل الصحفي للفيلم يوم الاثنين القادم صباحًا، ومعي تذكرة دعوة لمشاهدته، ... سيعرض علينا النسخة كاملة عكس الجماهير طبعًا التي ستشاهد النسخة الناقصة... ... ب أكون قد شفيت حتى أشاهد الفيلم.

... شاهدت الفيلم الفرنسي «بنجامين BENJAMIN» عن مغامرات شاب بين النساء ... التي تريد أن تغتصبه لأول مرة... ظريف ولكن ليس مثل الفيلم الدنماركي «١٧» ... الذي كان موضوع مماثل ولكن بجراءة وخفة دم أكثر بمليون مرة.

... شاهدت فيلم آخر فرنسي/ سويدي مشترك من إخراج «جاك دونيول فالكروز» ... وهو أصلًا كان رئيس تحرير مجلة السينما الشهيرة في فرنسا، وقد أخرج فيلمين

من قبل، في هذا الفيلم «الاغتصاب» عن خيال امرأة في شقتها بمفردها، يمزج هذ
الخيال بالواقع دون تعقيدات فلسفية مثلما نجدها بالأفلام الأخرى... الفيلم عامة
رزين ومتقن.. وهو من إنتاج ١٩٦٧.

الفيلم الثالث الذي شاهدته هو «ملف توماس كراون THE THOMAS CROWN
AFFAIR» بطولة «ستيف ماكوين» و«فاي دوناوي» - إخراج «نورمان جويسون»
الذي قدم لنا في العام الماضي فيلم «في لهيب الليل IN THE HEAT OF THE
NIGHT» مع «رود ستيجر» و«سيدني بواتييه» هذه المرة أيضًا مع مدير التصوير
«هاسكل ويكسلر» يقدم أسلوب تقسيم الشاشة إلى مربعات ومثلثات ودوائر
باستمرار، هذا بعد زيارة المخرج الأخيرة للمهرجان العالمي في كندا العام الماضي
هذا الأسلوب أحيانًا مثير ولكن في استمراره أجده ممل. الفيلم عامة جميل في
مشاهده ولكنه ممل إلى حد ما في تكوينه. عن حياة المليونير الذي يصمم سرقة
بنك في سبيل التسلية.

أخيرًا من المجر أتى الفيلم الأخير للمخرج «ميكلوش يانشو» وهو فيلم روسي
مجري مشترك عنوانه «الأحمر والأبيض THE RED AND THE WHITE»، براعة
هذا المخرج خاصة في كل أفلامه هو استغلاله وتحريكه للكاميرا في الأماكن
الطبيعية.. فعلًا الكاميرا تتحرك بطريقة ممتازة... ولكن في هذا الفيلم اعتماده
على هذا التكنيك بدلًا من اعتماده على تكوين قصصي يفقد الفيلم من القوة التي
اكتسبها فيلميه السابقين «THE ROUND-UP» و«MY WAY HOME» اللذين ربما
كتبت لك عنهم من قبل.

كما ترى ليس أسبوع ذو أفلام خالدة.

بعد أن أحقنتك بأخبار الأفلام في لندن، وكما أجد من خطابك أنك لا زلت غلبان
بعض الشيء سأترك موضوع الأفلام إلى موضوع الحياة... موضوع دمه بايخ جدًا
حاليًا معي في محفظتي ٥ جنيهات فقط... إلى متى.. لست أدري... سأنفقهم
سريعًا لذلك لا بد وأن أجد عملًا ما... حتى ولو أني سأكرهه.

النقود هي مصيبة هذه الدنيا، بها يحل كل شيء للأسف... يعني لو كان معي
مبلغ معين الآن، كنت بلا شك أنفذ أول أفلامي... بعد ذلك سواء نجاحي أو فشلي

...ه النقاد والجمهور... أليس كذلك، ولكن بدون هذه الفرصة، نجاحي أو ...ـا الذي أقرره، هذه هي مصيبة الحياة. الذي يخيفني هو أن أنفذ أول أفلامي ...رجل عجوز، كم سأكون حاقد على هذه الحياة وربما أفلامي حينذاك ستكون ... بالحقد سواء أردت ذلك أم لا.

...ـما كما ذكرت أنت من قبل سيأتي اليوم الذي سنعمل به معًا، إنني أؤمن في ... أيضًا لأنني أشعر أن خلال عملنا معًا ليس فقط سنمد الفيلم بخبرة كل منا، ...سنعطيه مشاعر مرتبطة بنا معًا، نشأت معنا، نضجت معنا وستمد الفيلم أيًا كان ...موحدة، إخراجًا، كتابة وتصويرًا.

حاليًا يدور في عقلي فكرة عن مهاجر هندي وزيارته ثم استقراره في لندن. ...الفكرة أتت إليّ خلال خبر صحفي. فهناك شاب هندي من نوع السيخ الذي ...ي شعرهم حاول دخول إنجلترا في المطار بالادعاء أنه فتاة ولكنهم قبضوا عليه ...أعادوه إلى الهند. طبعًا هذه بداية فكرتي عن شاب يدعي أنه فتاة ويدخل البلد ...ح وأنني لا أستعمل هذه النقطة للإثارة أبدًا بل إذا نفذت الفيلم فسأجد شاب ...ـعي بمظهره أنه من الممكن أن يكون فتاة وبالتالي يخدع الجمهور كذلك... ...ـا هذا ليس فيلم بوليسي بل درامي خفيف عن الشاب وتضحيته في المجتمع ...ـربي منذ وصوله، فقد ضاعت رجولته في خدعته الأولى، ويستمر الموضوع ...ي صعوبة الحياة الجديدة ثم خضوعه لها، فمثلًا حينما يرفض من العمل بسبب ...شعره والطاقية الكبيرة التي على رأسه أسخر بذلك حينما أرى شباب إنجليزي ...شعرهم الطويل ومع ذلك يقبلهم المجتمع كشيء عادي. في النهاية يتحول هذا ...الشاب الخجول إلى شاب مراهق بشعر طويل مدلى على كتفه وفتاة شقراء بين ...ذراعيه وحياة أخرى حوله، وأُنهي الفيلم على وصول ابن عمه في شاطئ مهجور. ...ـد دخل البلد بدون إذن... هذا ما يحدث فعلًا في شواطئ عديدة حاليًا. طبعًا ...ـا كله سطح الفكرة ولكن كما تعرف مشاهد ولقطات وتكوينات تمر في عقلي ...يوميًا ومعها أتألم طبعًا لعدم وجود فرصة تحقيقهم.. من الناحية التجارية أيضًا ...أجد الفكرة لها جمهورها في إنجلترا وفي الخارج بالذات للأحوال السياسية التي ...تحاول معالجة هذه المشكلة حاليًا في لندن.

أظن كفاية فلسفة... بلاش لف زي البقرة يا بقرة... اكتبلي سريعًا وربنا معنا
سلامي للجميع.

أخوك المخلص

محمد خان

لندن ـ ٢٦/ ١/ ١٩٦٩

أخي سعيد

تحية وبعد

شكرًا على أعداد نشرات نادي الفيلم. هذا الخطاب قصير وهام. أرجو منك الآتي

١ - قائمة بأسماء جميع أفلام «عمر الشريف» المصرية ـ عام إنتاجها ـ شركة توزيعها ـ أبطالها.

٢ - ثمن نسخة كل فيلم لحق توزيعها في الخارج... أو مثلًا حق توزيعها في إنجلترا فقط.. أو حق توزيعها في أمريكا فقط.

٣- هل هناك نسخ ذو ترات بالإنجليزي أم لا؟

٤ - إذا أمكن صور وملخص لمواضيع تلك الأفلام من شركات الإنتاج.

أرجو الاهتمام بهذا الموضوع فهو مشروع له فرص معينة.

هذه قائمة بعناوين بعض أفلام عمر الشريف التي أتذكرها:

صراع في الوادي ـ صراع في الميناء ـ صراع في النيل ـ لوعة الحب ـ إشاعة حب ـ لا أنام ـ في بيتنا رجل ـ حبي الوحيد ـ سيدة القصر ـ شاطئ الأسرار ـ المماليك

٥ - أيضًا أريد اسم وعنوان كل شركة تملك حق توزيع الفيلم في الخارج واسم مديرها طبعًا.

في انتظار نتيجة بحثك في المستقبل القريب.

أخوك المخلص

محمد خان

نشاطي في الحقل الفني أو تاريخ فنان بلا نجاح

هذه المقالة ليست للنشر... هاهاها.

١٩٥٩ - ١٩٦٠ - ١٩٦١ - ١٩٦٢

١- نشر لي ٧ مقالات صغيرة في مجلة «الفن».
وهم كالآتي: أفلام قادمة إليكم - أهم الأفلام العالمية - بيلي وايلدر - مارتن ريت - جون هيوستن - ويليام وايلر - فريد زنمان.

٢- مساعد إنتاج مسرحي في فرقة الهواة لمسرحية يابانية ذات أربع أجزاء، حيث في ١٣ فبراير ١٩٦٠.

٣- دور صغير في مسرحية شكسبير «الليلة الثانية عشر TWELFTH NIGHT» - أبريل ١٩٦٠.

٤- دور كبير في مسرحية يونانية «جريمة في المهرجان THESMOPHORI-AZUSAE» - يونيو ١٩٦٠.

٥- دور كبير في مسرحية إنجليزية تدور حوادثها في سيلان «أنا الغريب MYSELF A STRANGER» - وقد قدمت ثلاث مرات في ٢١، ٢٢، ٢٣ مارس ١٩٦١.

٦- التحقت بمدرسة السينما في سبتمبر ١٩٦١ ونجحت بشهادة عامة في التكنيك السينمائي بأبريل ١٩٦٢.

٧- نشر لي ١٧ مقالة في مجلة «ألوان جديدة».
وهم كالآتي: أورسون ويلز - إيليا كازان - ستانلي كوبريك - سيدني لوميت - هاورد هوكس - جوزيف ل. مانكويز - أندريه فايدا - جون فرانكنهايمر - ألفريد هيتشكوك - ريتشارد بروكس - روبرت ألدريتش - ستانلي دونين - العنف - فكرة البطولة على الشاشة في ٤ حلقات.

٨- نشر لي خطاب صغير في مجلة «فيلم وفيلمينج FILMS AND FILMING» عن المخرج الإيطالي مايكل أنجلو أنطونيوني، وفيلمه «الرحلة L'AVVENTURA».

١٩٦٣ - ١٩٦٤ - ١٩٦٥ - ١٩٦٦

١- سفري إلى القاهرة وكتابة سيناريو «فراغ» الذي انتهيت من كتابته في يوليو ١٩٦٣ - اشترته الشركة العامة بمبلغ ٦٠ جنيه - لم ينفذ بعد.

٢- عملي في الشركة ـ إعداد سيناريو «شعلة في الطريق» عن قصة المرحوم أنور المشري «ثورة أسيوط» ـ لم ينفذ كذلك.

٣- بحثي في موضوع سيناريو «أشباح الليل» عن قصة وجدي قنديل، وسفري إلى الإسماعيلية. لم أنتهي من العمل به.

٤- محاولتي دخول الحقل التلفزيوني وكتابتي لعدة أفكار قصيرة، لم يعجب بها زملائي ولذلك تركتهم.

٥- عودتي إلى لندن ـ وكتابتي سيناريو «THE WIDOW» المبني على قصة قصيرة بعنوان «دموع الأرملة» من تأليف «سعد حامد» والتي أعطيتها للممثلة «لبنى عبد العزيز» دون نجاح.

٦- اشتراكي في نادي السينما في لندن حيث قابلت في محاضرة كل من «جون فرانكنهايمر» و«ألفريد هيتشكوك».

٧- سفري إلى القاهرة ثم لبنان ـ كتابة سيناريو «دموع الليل» في فبراير ١٩٦٥ دون نجاح.

٨- كتابة سيناريو «الانتقام الرهيب» في أغسطس ١٩٦٥، دون نجاح.

(ملحوظة: سيناريو «دموع الليل» مبني على الفيلم الأمريكي THE YELLOW CANARY، وسيناريو «الانتقام الرهيب» مبني على الفيلم الأمريكي الكاوبوي THE BRAVADOS).

٩- إعداد سيناريو للمخرج العراقي كاميران حسني ـ دون نجاح.

١٠- إعداد سيناريو باللغة الإنجليزية، للمخرج كاري كرابتيان ـ دون إكماله.

١١- سفري إلى القاهرة وتنفيذ فيلم «الهرم» مع مدير التصوير العظيم سعيد شيمي. عرض في جمعية الفيلم ثم في الجامعة الأمريكية ببيروت. ثم في لندن.

١٢- عملت كمساعد مخرج ثان بفيلم «الليالي الحلوة» إخراج جمال فارس.

١٣- مساعد مخرج ثان بفيلم «الرهينة» إخراج يوسف معلوف.

١٤- مساعد مخرج ثان بفيلم «إنتربول في بيروت» إخراج كوستانوف ـ قمت بدور صغير بالفيلم أيضًا ولكني لم أحضر الدوبلاج، ولذلك استعمل صوت آخر لشخصيتي.

- مساعد مخرج أول بفيلم «مغامرات فلفلة» - إخراج «فاروق عجرمة» - ...ت أيضًا بالفيلم واقترحت عدة مشاهد إضافية استغلت.
- عودتي إلى لندن واشتراكي في نادي جديد للسينما الذي أغلق بسبب التفليس.
- كتابة قصة سينمائية بعنوان «القطار الأخير LAST TRAIN» ولم أنجح في بيعها.
- نسيت أن أذكر الفيلم الـ٨ م م مع المصور العالمي سعيد شيمي ومساعد ...راج حسن حامد في مصر الجديدة - النسخة لا تزال معي، تذكار لطيف.

١٩٦٧ - ١٩٦٨ - ١٩٦٩

١- نشر لي مقالات في نشرات الجمعية ومجلة المسرح والسينما ...هم كالآتي: المواهب المشتركة - الحركة البطيئة - دوامة المخرج الفنان - ...وث السينمائي - عذاب الفيلم القصير - المعادلة السينمائية - فوتومونتاج - من ...نتشار الفيلم المصري - مهرجان لندن الحادي عشر - مهرجان لندن الثاني عشر.
٢- كتبت عدة مقالات لم تنشر عن أنطونيوني - لوسي - فيسكونتي - جودار ...يرهم.
٣- أعددت سيناريو فيلم قصير بعنوان «مشاعر FEELINGS» الذي أعدت ...ته وغيرت عنوانه إلى «التحلية THE DESSERT».
٤- أعددت سيناريو فيلم قصير بعنوان «اللعبة THE GAME».
(كل من السيناريوهات الاثنين حاولت تنفيذهم خلال مدرسة الفيلم البريطاني، ...ون نجاح، ثم خلال تاجر كان مهتم بعض الشيء ولكن أيضًا دون نجاح).
٥- في ١٦ أغسطس ١٩٦٧، فكرة سيناريو «اللعبة» كانت من ضمن العشرة الأوائل في مسابقة تلفزيونية واختارها المخرج «ريتشارد ليستر»، حاولت الاتصال ...ه وبالشركة لتنفيذ الفكرة ولكن أيضًا بدون نجاح.
٦- كتبت سيناريو «المقالة» على أمل تنفيذها في مصر - ولكن أيضًا دون أي نجاح - ولم تعجب الأستاذ سعيد شيمي سامحه الله.
٧- في يوليو ١٩٦٨ كتبت سيناريو تلفزيوني بعنوان «لقطة القبلة THE KISS-ING SHOT» ولكنها لم تنجح في المسابقة التي اشتركت بها.
في الفترة بين ١٩٦٦ و١٩٦٩ حاولت الحصول على أي عمل بالحقل السينمائي،

وعدد محاولاتي في شكل خطابات وطلبات وصل إلى حوالي ٢٥ طلب وكلهم دون نجاح.

هنالك مع ذلك فرصة ضاعت بسبب سوء الحظ وهو عملي كمستشار فني بفيلم تم تصويره في لبنان. ومحاولتي العمل كمستشار فني عامة لم تلاقي أي نجاح. المستقبل، الله أعلم.. كما تلاحظ نشاطي مدته حوالي ١٠ سنوات... أين هي النتيجة؟؟

ذكريات سينمائية لطيفة

١ - الأستاذ سعيد شيمي فجأة يكتشف أنه لا يعرف كيف يغير الفيلم الريفرسال بالكاميرا والمخرج والممثل محمد خان، بالرمال تملأ ملابسه يكاد يجن بينما يسرع المصور في سرعة الجمل إلى بيت خاله حيث لا يجده ويعود وعلى وجهه سماحة طبيعية ليؤجل التصوير إلى اليوم التالي حتى يكمل محمد خان الموتة الخالدة على تراب إحدى خرابات مصر الجديدة بينما المساعد الكبير حسن حامد يوقت مدة كل لقطة باهتمام كبير وخجل ما حتى لا يرانا السكان من الشبابيك.

٢ - الأستاذ محمد خان فجأة يفقد أعصابه فوق الهرم بينما المصور الطويل سعيد شيمي يقوم بلقطة شاريو موتورجل ويكاد يقع سيادته مسببًا بان سريع استغل بالفيلم مع ذلك في عملية المونتاج الرائعة حيث تمتد أمتار الفيلم في شرفة السيد حسين شيمي حيث يعلق بدلته البيج في فترة الظهر، والمرحومة ماري تراقب هذين المجنونين يعيشوا حلمًا كبيرًا.

٣- الأستاذ عبد الرحيم قويدر، خجول أثناء تصوير لقطة من فيلم عن يوم في حياته خلال زجاج مطعم الأكسلسيور، ثم البحث على إشارة مرور من أجل كلوز كبير للضوء.

٤ - الاستيقاظ المبكر من أجل الفجر على ضفاف النيل، ولكن اللخبطة أن الأستاذ سعيد يذهب إلى منزل الأستاذ خان بينما الأستاذ خان قد ذهب إلى منزل الأستاذ سعيد ـ النتيجة انتظار ضوء النهار مع برودة وقسوة فترة الصباح على قهوة في ميدان التحرير.

أليست ذكريات لطيفة فعلًا.. لعلك لا تنساها.

لندن - ٥ فبراير ١٩٦٩

(قررت كتابة مقالة على نوادي السينما باللغة الإنجليزية
أسهلي لوجود الآلة الكاتبة..
أعطيها لأحمد الحضري فهو سيترجمها إذا أراد)

أخي سعيد

وصلني صباح اليوم خطابك بتاريخ ٢٨ يناير، ولكن ثق أن حتى ولو أنني كتبت إليك الرد اليوم إلا أنه من المستحيل إرساله اليوم أيضًا... لماذا؟.. لأنني على الحديدة... بل الأصح على الهواء فليس معي قرش واحد. إنني في انتظار شيك من قسم الضرائب بمبلغ حوالي ٩ جنيهات ولكنه لم يصل اليوم... لعله يصل غدًا. هذا هو آخر شيك من الضرائب، وكما ذكرت لك على ما أظن أن قسم التأمين الحكومي لا يعطيني أي شيء منذ شهر.. لذلك حصولي على عمل ليس فقط رغبة بل أهمية كبرى. بالنسبة لإرسال مبلغ ٥ دولارات إلى أمريكا فكما ترى الأمر صعب حاليًّا، وهو صعب عامة لأن القانون الإنجليزي الحالي يتطلب تصريح خاص لإرسال نقود إلى الخارج، ثق أن حينما أستطيع ماليًّا إرسال المبلغ سأحاول الحصول على تصريح، أعتقد أنه من الممكن لأن المبلغ ليس كبيرًا جدًّا. فصبرك على أخيك الفقير ماليًّا، فنيًّا، نفسانيًّا.. كليًّا.

بالنسبة للإنفلونزا فالحمد لله أنا بخير الآن. بالنسبة لشنبي فالواقع أنني حلقته منذ شهر سبتمبر في العام الماضي... مبسوط يا سيدي.

بالنسبة لمقالة عن «NATIONAL FILM THEATRE» وليست «NATIONAL FILM TUTER» كما كتبتها سعادتك، فإنني سأحاول إعداد مقالة ولكن في رأيي سأجعلها عامة على حركات سينمائية كثيرة في إنجلترا بالنسبة لنوادي وجمعيات الأفلام. فدار الفيلم الشعبي، خاصة كتب عنه من قبل في القاهرة، ولذلك معلومات جديدة أهم، ولو أن نشاطه مستمر فلذلك سأذكر هذا النشاط الجديد له.

لم أذهب إلى السينما من مدة ولكن إليك الأفلام التي شاهدتها ولم أكتب لك عنها:

١- طفل روزماري ROSEMARY'S BABY ××××

الذي شاهدت نسخته الكاملة وعجبني جدًّا ولو أن روح هيتشكوك في تكنيك

كتابة السيناريو ملحوظة جدًا... وعلى كل فـ«رومان بولانسكي» كان مخلص للغاية للقصة الأصلية فابتكاراته ليست كثيرة ولكن إجادته هو تركيب جو الفيلم كله.

٢- أعصاب ملتوية TWISTED NERVE ×

بطولة «هيلي ميلز» و«هيويل بينيت» وإخراج «روي بولتينج»، وهم نفس الفريق المسؤول عن الفيلم الاجتماعي «هذا الحب العصيب THE FAMILY WAY» الذي كتبت عنه نقد في العدد الرابع / السنة الثانية لمجلة نادي السينما والذي عجبني خفة دمه... أما «أعصاب ملتوية» فهو فيلم يدخل في حقل هيتشكوك بالعافية ويفشل طوال الطريق.

٣- خدعة كوجان COOGAN'S BLUFF ×××

بطولة «كلينت إيستوود» وإخراج «دون سيجيل» - فكرته جديدة عن مساعد الشريف في الغرب الأمريكي الحديث وذهابه إلى نيويورك للقبض على متهم في جريمة. مثير لحد ما والإخراج نظيف إلا أن الضعف يأتي من السيناريو فقط.

٤- بعض الفتيات يفعلون SOME GIRLS DO ×

فيلم إنجليزي على نوع جيمس بوند ولكنه زي الخرا.

٥- القمر الصائد THE STALKING MOON ××××

بطولة «جريجوري بيك» و«إيفا ماري سانت» وإخراج «روبرت موليجان». فيلم تدور أحداثه في الغرب الأمريكي القديم، والقصة بسيطة والإخراج فعلًا ممتاز. هذا المخرج دائمًا يهتم بأسلوبه من ضمن أفلامه في الماضي: الخوف لا يثمر FEAR STRIKES OUT ١٩٥٦ الذي كان أول أفلامه، وهناك مثلًا LOVE WITH A PROPER STRANGER الذي كان بطولة «ستيف ماكوين» و«ناتالي وود».

المهم إذا شاهدت هذا الفيلم فلاحظ تكنيك الإخراج، الذي بالتدريج يبدأ بلقطات من مسافات طويلة وكذلك طويلة في مدتها ثم مع ازدياد الإثارة، تقترب اللقطات وتقتصر مدتها... فعلًا إخراج نظيف جدًا ولو أنه بلا شك من النوع الكلاسيكي.

الفيلم يستحق المشاهدة ١٠٠٪. التصوير جميل أيضًا ورزين للغاية.

سلامي للجميع.

أخوك المخلص

محمد خان

لندن ـ ١٠ مارس ١٩٦٩

أخي سعيد

وصلني صباح اليوم خطابك المؤرخ ٢٨/ ٢ ويسعدني نشاطك المستمر في حقل التصوير. عقبال عملك في فيلم طويل قريبًا جدًّا إن شاء الله. إنني ما زلت بدون عمل. هذا ليس يعني أنني لا أحاول بل الحظ في أي حقل ليس معي بتاتًا. صحف اليوم تحمل أخبار المعارك على قنال السويس وقلبي ينبض آملًا بالانتصار للقوات المصرية والتخلص من العدو المنبوذ عبر القنال بإذن الله. بالنسبة لدور الدعاية التي تلعبها إسرائيل في الخارج فهو شيء يحتاجه فعلًا القوات العربية كذلك... دعاية سليمة وذكية في شبه مقالات وأفلام وكم أتمنى أن ألعب أنا دورًا في هذه الناحية خاصة في فرع الأفلام، لأنني على الأقل أفهم عقلية الشعب الإنجليزي وخلالها أستطيع إيصال الحقيقة إلى قلبه ولكن هذه ليست إلا أفكار لن تنفذ أبدًا دون مساندة طبعًا. المهم تذكر دائمًا أن قلبي معكم مع كل خبر ومع كل معركة.

بالنسبة لسيناريو «المقالة» فقد قرأته أكثر من مرة ولا زلت مقتنع برسالته التي لا يراها أنت ولكني أضفت أفكار كثيرة له من الممكن اعتبارها سيناريو آخر في حد ذاته، فهو عبارة عن لقطات سريعة لما يدور في ذهن الشخصية الرئيسية.

مثلًا: في مشهد البلكونة بأول الفيلم وهو جالس يكتب على الآلة الكاتبة، هنالك لقطة مفاجأة له يقوم ويقفز من البلكونة ـ ثم نعود إليه وهو لا يزال يكتب. لقطة القفز كانت الخيال الذي يدور في ذهنه.

كذلك مثلًا: وهو يجري خلف الأوتوبيس نقطع إلى لقطة وهو يجري في لبس عسكري حاملًا العلم المصري وقنبلة في يده ليرميها على سيارة جيب للعدو ـ ثم نعود إليه وهو يقفز على سلم الأوتوبيس.... إلخ.

خلال هذه الأفكار التي تدور في ذهنه طوال الفيلم، نعلم شيء جديد عن الشخصية وهو أنه لا يحقق أبدًا ما في ذهنه بل ما في ذهنه ليس إلا أحلام للقصص أو المقالات التي يكتبها بينما حياته مملة عكس أحلامه وكتاباته المثيرة. ما رأيك في هذه الإضافة... ألا تجدهم يعطوا السيناريو عمق أكبر.

ولكن هذا النوع من الإضافة لا أحب أبدًا أن أكتبه في سيناريو بل يجب أن

يخلق ويحدث مع التنفيذ ذاته وبعد ذلك في المونتاج نضع ما نريد وضعه ونحذف ما نريد حذفه.

عندي فكرة أخرى عن شباب فلسطينيين وحياتهم في أوروبا ثم فجأة تصميمهم بالكفاح في الخارج من أجل وطنهم المفقود ولذلك يفجرون طائرة إسرائيلية (مثلما حدث فعلًا) هذه الفكرة لا تزال سطحية ولكن خلال التعمق في الشخصيات تستطيع أن تكون دعاية عادلة للقضية الفلسطينية في الخارج. لو قابلت مليونير فلسطيني وعاوز يعمل فيلم فأعطيه عنواني وحياتك.. هاها.

سلامي للزملاء جميعًا وقد وحشوني فعلًا.. سلامي للحبوبة وايه أخبار الإسكندرية.

سلامي لخالك عبد الرحيم الذي بلا شك بيلعن في أيماني علشان الكتاب إياه خطي وسخ ولكن أعصابي وسخة بالمثل.

الرد حالًا.. عمل أو لا عمل.. مفهوم.. وأخبار أفلام عمر الشريف..

الكل هنا بخير كل ما نحتاجه هو بعض من الحظ ولو نقطة واحدة.

أخوك المخلص

محمد خان

لندن ٢٤ أبريل ١٩٦٩

أخي سعيد

تحية وبعد

وصل طارق الأهواني(*) إلى لندن مساء ٢٢ أبريل واتصل بي تلفونيًا أمس واليوم سأقابله إن شاء الله لأستلم ما أرسلته وشكرًا مقدمًا.

سأرسل معه الآتي:

(*) كان صديقًا مشتركًا لنا في مدرسة النقراشي، وكان يعمل على الخطوط الجوية الهندية. (سعيد شيمي)

٢- مقالات وأفيشات ومقترحات عن آلات تصوير.

٣- فيلم الهرم إذا وافق.

٤- الكتاب الآتي:

THE FIVE C'S OF CINEMATOGRAPHY

BY JOSEPH V. MASCELLI

هذا الكتاب كما تلاحظ ثمنه أكثر من الأشياء الأخرى التي طلبتها سيادتك. والسبب في شرائي وإرسالي لك هذا الكتاب هو بجانب سعره أهميته الفنية لكل مصور، والحقيقة هي أنني اشتريته لك قبل سفري إلى الدنمارك، ولكن لم أستطع إرساله لإفلاسي الدائم كما تعلم جيدًا، والحمد لله أتيحت لي الآن فرصة إرساله لك ولعله يحوز على رضائك، فأنا أتذكر في الماضي أنك طلبت هذا الكتاب.

أرجو أن تخبرني عقب وصولك الكتاب والفيلم. السلام للجميع.

أخوك المخلص

محمد خان

ملحوظة: مرسل كذلك تخطيط سيناريو فيلم قصير كتبته من شهر لعل خيالك في قراءته يجاوب خيالي في تركيبه.

رأيك على السيناريو سريع من فضلك.

فهو كما ترى فلاشباكات عن حياة الجندي في المعركة وأثناء زيارته لعائلته.

لندن ـ ١٧ مايو ١٩٦٩

أخي سعيد

تحية وبعد

هل اتصل بك طارق الأهواني عقب عودته أم لا؟ فقد قابلته يوم ٢٤ أبريل واستلمت هديتك وشكرًا جزيلًا. وأعطيته كتابين، واحد عن التصوير السينمائي والثاني عن الصور الفوتوغرافية مع مجموعة مقصوصات ومقالات سينمائية وكذلك فيلمنا «الهرم». إنني

مشغول لأن أولًا طارق وعدني بأنه سيتصل بي تلفونيًا قبل سفره في ٢٨/ ٤ ولكنه لم يتصل وبالتالي لم ترسل لي أنت أي خطاب مع أنه قد مضى مدة طويلة منذ عودته.

ربما أنت مشغول بالعمل ولكن أرجوك أخبرني إذا وصلك ما ذكرته لك. الكل هنا بخير والحمد لله ولعل الجميع عندكم كذلك.

أخوك المخلص

محمد خان

الرد حالًا

سأكتب لك في المستقبل عن بعض الأفلام التي شاهدتها بالتفصيل.

اكتب عن أخبارك لعلها طيبة دائمًا.

لندن في ٣ يونيو ١٩٦٩

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني أمس خطابك السريع الذي طمئني على وصول فيلم «الهرم» والكتب إليك. إنني أشعر أن ليس هناك داعي بأن أتمنى لك النجاح لأن شعوري نحو تقدمك أصبح مؤكد. فليس الذكاء هو العامل الوحيد للنجاح في أي حقل ولو أن له نسبة معينة ولكن الإخلاص والحساسية نحو ما نفعله هو العامل الأساسي الذي أؤمن بوجوده فيك وبأنه الذي سيضمن لك النجاح المتواصل. ربما ستجد في خطابي هذا تفاصيل أدق لمشاعري ومشاكلي ونفسيتي، فإذا تهربت من ذلك في خطاباتي السابقة فالسبب ليس الهروب منك بل الهروب من نفسي.

ثق أنني أراقب أعجوبة وصول الإنسان إلى سطح القمر، بنفس الأهمية التي أتابع بها تقدمك المتواصل. فوصول الإنسان إلى القمر الذي أراقبه على شاشة التلفزيون في نفس الوقت الذي ترسل الصور التلفزيونية من الفضاء (هذه أعجوبة التلفزيون وأهمية وجوده فعلًا).. ليس إلا تحقيق لنظريات وأرقام ومشاريع علمية. أما نجاحك

فهي فهو العامل الوحيد الذي يدفعني شخصيًا حاليًا بعيدًا عن اليأس الذي أكاد فيه يوم بعد الآخر. فكما تعلم جيدًا أن السينما بالنسبة لك ولي ليست بمثابة أو سد للفراغ أو هروب من الواقع بل جزء ثابت في أعماقنا وثغرة للتعبير عما حولنا وعما في أنفسنا سواء دراميًا أو واقعيًا أو حتى خياليًا. مثل الرسام الذي إذا حركة الريشة التي في يده وهي تلمس سطح الفراغ الذي أمامه لتكون أشكال متبعة خيال ذهنه وبصره. لا تستطيع أبدًا تحديد هذه الحركات مهما أكدت الكتب والطرق المدروسة. لأن الرسام سيضع خط معين على الورقة، هو الذي يضعه في لحظة ما وشعور ما. لا يمكن أن يعيده أو يقلده غيره. بالمثل النظرة نحو شيء معين خلال عدسة الكاميرا والأصبع الذي يحرك الفيلم ليلتقط هذا الشيء في لحظات معينة ذو شعور معين لا نستطيع إعادته أو تقليده، حتى ولو أننا نفعل ذلك حينما نعيد لقطة أو مشهد. الاختلاف طبعًا يقال عنه اختلاف فلسفي، ربما ذلك ولكن في ذات الوقت اختلاف نفساني.

العيد الثامن لجمعية الفيلم. يذكر الثلاث أفلام التي أنتجتها ولكنه نسي أن فيلم «الهرم» حتى ولو أنه إنتاج خاص من الجمعية فهو الشعلة التي بدأت موجة هذه الأفلام، لعلك تحافظ عليه للذكرى أو تضعه في مكتبة الأفلام بالجمعية إذا وجدت.

ذهابك إلى «تونس» خطوة جيدة لعلك تزيد جودتها بمرورك على «لندن» لكي نتقابل بعد هذا الفراق الطويل ولكي تحول نفسيتي بالآمال السينمائية التي أفقدها يوم بعد الآخر.

لقد وجدت عملًا أسبوعيًا (كل يوم سبت وأحد فقط) كمسؤول على محطة بنزين.. الحقيقة هي أنني بمفردي بتلك الفترة بالمحطة، أجلس انتظر سيارة ما، أملأها بالبترول وأعود لأقرأ أو أسمع الراديو عن هذا اليومين فقط أكسب حوالي ٧ جنيهات أستطيع بهم تكفل مصاريفي الأسبوعية.

أجد في هذه الخبرة مجال لمراقبة أنواع الناس وأخلاقهم وبالذات نفسيتهم المتأثرة بلا شك بميكانيكية السيارة التي يسوقونها.. فهم مسجونين خلف عجلة القيادة يتحركون بضغطة الرجل وليس بإحساسهم الطبيعي نحو الأرض التي يتحركون عليها.. هم في الواقع ضحايا التقدم العلمي.. فعلًا وهذا ذكر في بعض

الدراسات أن للسيارة تأثير نفسي كبير على الإنسان وتغير فعلًا من أخلاقه. المخرج الفرنسي «جان لوك جودار» عبر عن ذلك بوحشية بفيلمه «WEEK END» عام ١٩٦٧.

بقية الأسبوع بالنسبة لي عبارة عن حفلات صحفية، زيارات شخصية أو علاقات جنسية.. حسب المزاج. السينما أبدعتها بأفكار على ورق وقراءة كتب ومجلات وطبعًا مشاهدة الأفلام.. أما لكي أعبر على الفيلم الآن فأنا محروم بسبب الظروف من ذلك. مثل المشلول الذي يراقب المارة حوله يحركون أرجلهم وأيديهم بنشوة أما هو فيتحرك بعجلة كرسيه الذي يدفعه شخص ما.

جمعت وأعددت دراسة عن السينما المصرية التي سأطبعها باللغة الإنجليزية وسيأتي معي صديق لي وكعملية تجارية سنرى إذا نجحت أم لا.. إذا فعلًا نجحت فسأنشر شيء بعد ذلك عن السينما اللبنانية.

النص حاليًّا مع صديق آخر الذي يصلح الإنجليزية فيه. بعد ذلك سنطبعه بالاستنسل ثم سنحاول بيعه بالمكاتب وبالجامعات الأمريكية والكندية والاسترالية. طبعًا إذا نفذ هذا المشروع فأرسل لك نسخة بلا شك.

أُنهي خطابي الآن لتعود أنت إلى مذاكرتك وامتحاناتك وتوفيقك. سلامي للجميع.

أخوك المخلص

محمد خان

لندن ـ ١٩ يونيو ١٩٦٩

أخي سعيد

تحية وبعد

أرجو أن ترسل لي فورًا نسخة من مسرحية «حسن ومرقص وكوهين» تأليف «بديع خيري»... إذا كانت المسرحية قد ترجمت إلى الإنجليزية فأرسلها، إن لم تكن فأرسل النسخة العربي. هذا من أجل بحثي عن السينما والمسرح العربي.

أيضًا في نسخة السينما المصرية التي سأطبعها بالإنجليزية قريبًا ربما شركات السينما المصرية تريد نشر إعلانات بها للدعاية.. على كل الإعلان لن يقل تكاليفه عن ٢٥ جنيه استرليني لأن تكاليف الطبع هنا باهظة والنسخة بإذن الله ستباع في أنحاء العالم... يعني حاول أن تقنع أي شركة إذا أمكن، فأنا شخصيًا في القريب سأرسل خطاب رسمي إلى الشركة العامة للإنتاج السينمائي.

لعلك أحسنت في امتحاناتك.

أنتظر منك الرد الموعود في خطاب طويل، وكذلك نسخة المسرحية هامة جدًا وحياتك.

أخوك المخلص

محمد خان

السلام للجميع

لندن - ٢٠ يونيو ١٩٦٩

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني خطابك بتاريخ ١٥ يونيو صباح اليوم مع مقصوص ما نشر عنك في جريدة المساء ولو أن الصورة المطبوعة كأنها خرجت من سجلات سجن طره. الكلام المكتوب مشجع فعلًا ولكن لماذا لا تريد أن ترسل النقد الآخر الذي يهاجمك فالفنان واجبه أن يقبل الترحيب والهجوم بروح وعقلية متسعة بل إنه يجب أن يرحب بالنقد أيًا كان حتى ولو أنه أحيانًا يجرح شعوره فكما تعرف جيدًا أن النقد وليس الرقابة هو العامل الهام لإرشاد الفنان أحيانًا نحو التقدم بفنه... أقول أحيانًا لأن في بعض المرات النقاد هم المخطئون.

إنك لم تذكر لي رأيك في سيناريو «زيارة جندي» الذي أرسلته لك مع طارق، خطابك للأسف وجدته مشتت فكريًا وكأنك تكتب كوسيلة لرد على خطاب أو

لسد فراغ ما. إن اتحادنا الفكري نحو هذا الفن الذي نحبه منذ طفولتنا ليس بمثابة علاقة فقط أو أحاسيس بل سيطرة عقلية يجب أن نحترمها ونثق بها.

ربما فعلًا اعتبرتك أحيانًا غبي ولكني دائمًا كان هناك ثقة قوية في أحاسيسك كفنان ومستقبلك كفنان، ولعلك تعرف ذلك وتؤمن بذلك أيضًا. فلولا هذه الثقة والإيمان لما كانت هناك أي أخوة بيننا لأن ما نؤمن به وما نعشقه هو بالذات العامل إللي يجمعنا فكريًا ونفسيًا.. أتوافقني في ذلك. هذا معناه هو إيماني بك كفنان وإيمانك بي كفنان يربطنا بجانب أخوتنا ويجعلنا كما ذكرت أنت نصف آخر أو امتداد لفكرنا الفني. إنني أتذكر الكاميرا وأنت تحملها في يدك أو تنظر خلال عدستها وكأنك تعشق كل جزء منها، وفي مراقبتي هذه وجدت بك امتداد لشعوري نحو أي كان الذي تقوم بتصويره.. ربما عينك كانت هي التي ترى ما تصوره خلال الكاميرا ولكن عينك كانت بمثابة عيني أنا في تلك اللحظة أثناء التصوير. عملك الأخير كمخرج شيء أرحب به ولكن إيماني بمقدرتك إيمان جديد فكما تعلم كم أشعر برغبتك في تلك الجبهة من قبل بل لم أرى نتيجة لعملك في تلك الجبهة بعد. فيلمك عن الجامعة والطلبة كان فيلم مصور بروح مصور وعقلية مصور وغرام مصور لذلك كما ناقشناه من قبل. الفيلم أحتاج حينذاك لروح وعقلية وغرام مخرج في نفس الوقت. ربما الآن أصبحت تجمع الروحين وأنني أرحب بذلك وأمدحه فيك.

أرسلت لك خطاب أمس من أجل أن ترسل لي نسخة من مسرحية «حسن ومرقص وكوهين» من تأليف «بديع خيري» وأرجو الاهتمام بذلك. كونت أنا حاليًا مع صديق لي شركة باسم INFORMATICS وهي مشتقة من INFORMATION أي معلومات.. سأنشر خلال هذه الشركة في القريب «AN INTRODUCTION TO THE EGYPTIAN CINEMA» أي «تقديم السينما المصرية» الذي أؤمن بوجود سوق للطلبة والجامعات بأنحاء العالم.. نجاح هذا المشروع مهم ماليًا وفنيًا. الرد حالًا والسلام للجميع..

أخوك المخلص

محمد خان

لندن ـ الأحد الموافق ٢٩ يونيو ١٩٦٩

أخي سعيد

تحية وبعد

وجدت خطابك في انتظاري صباح اليوم وقبل أن أعلق على محتوياته أحب أن أعبر عن بعض الأشياء التي أراقبها باستسلام وهي تنهار عليَّ. ليلة أمس كنت هنا حيث أكتب إليك أراقب السيارات المارة وأستقبل السيارات الجائعة لبعض من البترول، وفجأة تدخلت موجة بعيدة في الراديو الصغير الذي يملأ فراغي ببعض من الموسيقى... دهشتي كانت أن الموجة الغريبة كانت تنطق بنغمات وألحان عربية فريد الأطرش كان يغني «هلت ليالي...».. أظن أنه كان فريد الأطرش لأن بعد حوالي دقيقة اختفت الموجة وعادت الموسيقى الغربية.. ولكن في هذه الدقيقة هزني حنان غريب نحو مصر، وفجأة شعرت كم وحشتني ودون أن أتحكم على مشاعري شعرت بدمعة تنساب من عيني... هذه الدقيقة مرت وكأنها ساعة صدقني.

بالنسبة لاستسلامي للضغط الذي يتراكم حولي من المجتمع ذاته ومن عنصر الزمن الذي يتحكم بالتالي علينا جميعًا قررت أخيرًا أن أتبع سياسة جديدة في حياتي، سياسة فاجرة لا أؤمن بها ولكن سأثبت نفسي خلالها.. سياسة النجاح التجاري هدفي حاليًا أو على الأقل في الشهور التالية هو أن أنجح تجاريًا في الشركة التي أسستها بأي طريقة لأحصل على حرية النفس. هذا ثق لن يبعدني أبدًا عن السينما.. فالسينما شيء في أعماقي حتى إذا حاولت فلن أستطيع أن أخرجه.. شيء إما أن سيحطمني أو سيمولني بالسعادة التي أبحث عنها في شبه كادرات وأحاسيس. تعلقي إلى مشاهدة الأفلام لا تزال شيء لا هروب منه.. حتى حينما كنت مشغول بالعمل في الحقل السينمائي في بيروت فكنت أحيانًا أثناء تصوير فيلم بالاستديو أسرع في فترة الراحة بين إعداد مشهد وآخر لأشاهد فيلم ما ثم أعود إلى الاستديو. في رأيي أن مشاهدة الأفلام شيء يذكرنا دائمًا إننا حتى لو اعتقدنا أننا عباقرة ففي مشاهدة الأفلام نتذكر دائمًا أن هناك عباقرة آخرين.. هذه هي نظريتي.

بالنسبة لخطاب سيادتك وغباء سيادتك وفلسفة سيادتك... الظاهر أن عندك عقدة نفسية كبيرة اسمها «أنا غبي.. أنا غبي.. أنا غبي» علاجها سيكون أن تقف

أمام المرآة كل صباح وتكلم نفسك عشرة دقائق قائلًا لنفسك «أنا ذكي.. أنا ذكي.. أنا ذكي».

الكتاب من «صلاح أبو سيف» مع مسرحية بديع خيري.. أرسلهم من فضلك.

ربما فعلًا أنا أصبحت زي البرميل تقريبًا أقرع وشنبات زاباتا ولكن تذكر أن في سن الـ٢٧ وكل ما حدث لي من عواصف نفسانية ومن صعود ووقوع ورحلة عنيفة في الدنمارك كدت أن أنهار عصبيًّا، ولا أستطيع أن أكتب لك عنها على ورق أو حتى أتكلم عنها فهروبي منها شيء لا بد منه.. حاليًّا أنا أتنفس ربما هواء.. ربما سم.. الآمال أصبحت سحب وستصبح أمطار ثم ستضيعها الشمس وتنمو الأرض الجافة المشققة سأستسلم للأقدام القاسية.

ربما كلماتي شبه شفقة على النفس ولكن أحاول دائمًا أن أنظر نحوها من الخارج أي أن أجعل من نظرتي نظرة إله نحو عبده ودائمًا أفشل في ذلك فنظرتي تصبح كما يجب نظرة العبد نحو نفسه.

أظن بعد هذه المقدمة السخيفة آن الأوان أن أعلق على أهم جزء في خطابك أي هو الحب والغرام والعبادة والزواج.. إلخ.

أظن لا داعي أن أذكرك بدعائي الدائم لك بالنجاح والسعادة، فكلما كتبت ذلك كلما قللت من قيمة الكلمات فهذا الشعور مكانه في أعماق النفس، ولكي يعبر عنه الفرد فتكفي ثقة الفرد بالآخر.

أرجو أن تشكر مدموازيل أبية على كلماتها الرقيقة وتؤكد لها أنك فعلًا غبي كما أعتقد أنا.

كما ذكرت لك في خطاب سابق أن وجودها في الحقل السينمائي مثلك راحة أولية تساهم في ازدياد حبكم يوم بعد الآخر.. فهذا الانسجام هو عامل أساسي في بناء علاقة بقية عمر كل منكم.

شهر عسلك في لندن اعتبره شرف لي وشيء سأنتظره بفارغ الصبر.

وكما يجب فالكلمات التالية أوجهها لنصفك الناعم يا سيدي.

عزيزتي أبية

من الصعب الكتابة بسهولة إلى شخص لم أراه أو حتى لا أستطيع أن أتخيله..

وصفه الجميل لك وصف العاشق لمعبودته. لذلك أنتظر صورة لك في ليس لأتأكد من الجمال الذي يصفه سعيد، ولكن لكي أكتشف بنفسي الروح التي لا يمكن أن تخفيها العين أو التعبير مهما حاول الوجه. جمال في رأيي هو الجمال الحقيقي الذي أؤمن بوجوده من الآن خلال كلماتك التي تكرمتي بكتابتها إليَّ. ربما أخوتي لسعيد التي بلا شك صدعك بها تخيليها بشبه أخوة طفولة. أب وأم وأخوة... إلخ ولكنها في الواقع أفخر بأن عنها بأخوة سينما إذا كانت هناك أخوة بهذا الشكل. أخوة كادرات مليئة بالتنافر الآراء والاتحاد في الآمال. فهو بالنسبة لي الغبي وأنا بالنسبة له الهندي ولكن هو إيماننا الكامل بأن السينما ليست فقط ترفيه أو صناعة أو مهنة بل هي عامل للتعبير يجري في دمائنا.. لذلك وجودك كالنصف الناعم كما يصفك.. أرحب به وأتمنى لكم السعادة الدائمة وكما يقال في إنجلترا «WELCOME TO THE CLUB».

المخلص

محمد خان

سعيد

السلام للجميع وأرجو إرسال الكتب في أقرب فرصة.

ماذا حدث للصور التي كنت ستطبعها وتعيد النيجاتيف.. طبعًا بكش.

الأربعاء الموافق ١٦ يوليو ١٩٦٩

أخي سعيد

تحية وبعد

أكتب إليك هذه الكلمات قبل ذهابي لمقابلة الأستاذ توفيق حنا(*) للمرة الثانية

(*) الأستاذ توفيق حنا زميل من جمعية الفيلم. (سعيد شيمي).

واستلم ما أرسلته لي وكذلك أرسل لك معه بعض أفيشات الأفلام وفيلمنا الـ٨ مم «ضائع» لتحافظ عليه للذكرى ولو أننا لم نكمله حينذاك. تلاحظ طبعًا إنني أكتب لك على ورق شركتي... حركة مش كده. فالشركة حاليًا تتبع مشروعين في آن واحد. المشروع الأول: نشر مقدمة للسينما المصرية.. ونوع الطبع سيعتمد على مقدار الطلبات فالخطوة الأولى هي إرسال خطابات لمكاتب وجامعات وجمعيات سينمائية في أنحاء العالم وبعد ذلك نطبع ونمول إن شاء الله. المشروع الثاني: وكالة رسائل... وهي عبارة عن استلام من شركات كبيرة مثلًا حوالي ٤٠٠٠ خطاب و٤٠٠٠ نشرة أو نشرتين.. الشركة تضع النشرات داخل الأظرفة ثم ترسلها كجملة بالبريد إلى أي مكان كان، ثم حسب عدد النشرات وعدد الخطابات تدفع لنا الشركة أو الزبون مصاريف البريد مع أسعار تكاليفنا. هذه فكرة عامة وحاليًا استلمت أول طلب وهو حوالي ٩٠٠ خطاب و١٨٠٠ نشرة. تكاليف إرسالهم وصل إلى حوالي ١٦ جنيه ومكسبنا في النهاية سيكون حوالي ١٠ جنيه فقط.. على الأقل هذه هي البداية. لذلك ربما ستعذرني لعدم إرسالي لك طلباتك فالشركة حاليًا مثل الحوض البلاعة مفتوحة تصب خلالها مصاريف والحنفية لم تفتح بعد لتشعر بأي مكسب. أنا متأكد أنك ستقدر هذه الظروف. لعل غرامك منتعش وبلغ سلامي للنصف الآخر وللزملاء. من ضمن أهداف شركتي في المستقبل ستكون طبعًا صناعة الأفلام ولكن الطريق لا يزال طويل حتى أن أصل إلى ذلك ماليًا. الرد حالًا.

أخوك المخلص

محمد خان

ملحوظة: لقد أرسلت خطاب للشركة العامة أقترح عليهم طبع إعلان في الكتاب.

حاليًا أيضًا بآخذ دروس سواقة علشان أحصل على رخصة، فهنا الحصول على رخصة مش سهل أبدًا إلا بعد امتحان صعب وطويل وهنا القوانين كثيرة جدًا.. فالمرور معقد جدًا.. طبعًا الهدف هو شراء سيارة من أجل الشركة.. السيارة ستكون ذو أهمية كبيرة طبعًا.

أمس كان ثاني درس لي وسقت السيارة بسرعة جنونية لدرجة أن المرشد كان خائف ولكني كنت طبعًا بهزر معاه.

INFORMATICS

49 LORDSHIP LANE, LONDON, S.E.22.
Tel: 01-693-2959

[illegible] الموافق ١٦ يوليه ١٩٦٩

أخي سعيد

تحية وبعد

[illegible] أكتب إليك هذه الكلمات قبل ذهابي لمقابلة الأستاذ توفيق هنا للمرة الثانية واستلم ما أرسلته لي
[illegible] ارسل لك معه بعض أفيشات الأفلام وفيلما ٣٥ مم "صامتا" لتحافظ عليه للذكرى ولو أنها
[illegible] جنيهان . تلاحظ طبعا إنني أكتب لك على ورق شركتي ... حركة شو كده . فالشركة حاليا
[illegible] مشروعين في آن واحد . المشروع الأول : نشر مقدمة السينما المصرية .. ونوع الطبع سيعتمد على
[illegible] الطلبات فالخطوة الأولى هي ارسال خطابات لمكاتب وجامعات وجمعيات سينمائية في
[illegible] العالم وبعد ذلك نطبع ونحول ان شاء الله . المشروع الثاني : وكالة رسائل ... وهي عبارة عن
[illegible] من شركات كبيرة مثلا حوالي ٤٠٠٠ خطاب و٤٠٠٠ نشرة أو نشرتين .. الشركة تضع
[illegible] داخل الظرف ثم ترسلها بالجملة بالبريد إلى أي مكان كان ثم حسب عدد النشرات وعدد
[illegible] تدفع لنا الشركة أو الزبون مصاريف البريد مع اسعار تكاليفنا . هذه تجربة عامة وحاليا
[illegible] استلمنا أول طلب وهو حوالي ٩٠٠ خطاب و١٨٠٠ نشرة - تكاليف ارسالهم وصلت حوالي [illegible]
[illegible] جنيه ومكسبنا من التجارة سيكون حوالي ١٠ جنيه فقط .. على الأقل هذه هي البداية .
[illegible] سنضطر لعمل ارسال لك طلبات فالشركة حاليا [illegible] .. البلاد مفتوحة
[illegible] خلالها بمصاريف والحنفية لم تفتح بعد لنشعر بأي مكسب . أنا متأكد أنك ستقرأ
[illegible] . اذا لم تقدر ما ف . . . . الخ . لعل غيابك منتعش وبلغ سلامي
[illegible] والأولاد ... أحد أهداف شركتي في المستقبل ستكون طبعا صناعة الأفلام ولكنه
[illegible] طريق لا يزال طويل حتى أنه أصل العملات ماليا . الرد حالا . أخوك المخلص

محمد
(الشريك الرئيس)

[illegible] : لقد ارسلت خطاب الشركة العامة [illegible]

Senior Partner: M.H. Khan.

لندن ـ ٤ أغسطس ١٩٦٩

أخي سعيد

تحية وبعد

هذا خطاب سريع أرجو الرد عليه فورًا.

بالنسبة لطبع «مقدمة للسينما المصرية» فإن شاء الله سترسل إلى المطبعة في القريب العاجل.. لقد وصلتني منذ الآن طلبات لنسخ من مكاتب في الولايات المتحدة وسويسرا وأنا في انتظار طلبات أخرى من أنحاء العالم.

أرجو إرسال الآتي فورًا إذا أمكن:

١ - صورة الرئيس جمال عبد الناصر وهو ينظر خلال عدسة كاميرا الـ١٦ م.م كما أتذكرها كان في مدخل معهد السينما... هل من الممكن وجود مقاس معقول لأن من الممكن أن أضعها على الغلاف.. ربما.. فأرجو أن تسأل في وزارة الإرشاد أو أي مكان آخر.. الفكرة مش بطالة.

٢ - الشركة العامة للإنتاج لم ترد عليَّ بشأن نشر إعلان.. فحاول إقناعهم ولكن المهم إرسال مبلغ ١٠٠ جنيه استرليني تكاليف نشر الإعلان إذا أحبوا.

لقد طلبت منهم صور مختلفة من أفلام كثيرة ولم يرسلوا أي شيء.. أرجو الاهتمام بذلك خاصة صورة محترمة لعمر الشريف في أفلامه المصرية.

الصراحة أنا مش فاهم عقليتهم أبدًا.. هذه النشرة ستكون أكبر دعاية للسينما المصرية في الخارج ومع ذلك السينما المصرية ذاتها لا تهتم.. شيء غريب ومخجل. اسأل الشركات السينمائية الأخرى إذا أحبوا نشر إعلان عن استديوهاتهم وإمكانياتهم حتى يشجعوا الإنتاج المشترك.

في انتظار ردك بفارغ الصبر.. وحياتك اهتم جدًّا جدًّا جدًّا.

لماذا لم ترسل كتاب صلاح أبو سيف يمكن استغل جزء منه.. على كل حال إذا لم يصلني أي شيء فمع ذلك سأطبع وذنبهم على جنبهم.

أخوك المخلص

محمد خان

تعليق عام على بعض الأفلام التي شاهدتها:

١- «شهادة مرفوضة INADMISSIBLE EVIDENCE» مقتبس من مسرحية الكاتب المعاصر الثائر «جون أوزبورن»، الفيلم يضيف إلى المسرحية ـق المرئي فالمخرج «أنتوني بيدج» هو مخرج المسرحية أيضًا وهذا هو أول ـلامه، والممثل «نيكول ويليامسون» هو أيضًا بطل المسرحية ويعطي الفيلم ـاطيسية في تمثيله هائلة وكاتب السيناريو هو مؤلف المسرحية، لذلك انفعال ـولاء الفنانين بالنص الأصلي له عامل مباشر وناجح في إمداد الفيلم بالحياة ـطلوبة والقوة المتوقعة، فالفيلم بالأبيض والأسود وهذا شيء نادر هذه الأيام ـيث تصور الأفلام بالألوان لتضمن سوق التلفزيون في المستقبل. المصور ـين هودجس» يستحق الذكر لأن ظلاله تلعب دورًا هام بالدراما ذاتها. قصة ـير كامو الشهيرة «الغريب» حولها المخرج الإيطالي «لوتشينو فيسكونتي» إلى ـيلم بالعام الماضي يكاد ينطق بحروف الرواية ذاتها ويعبر بقلم الكاتب بدلًا من ـاميرا المخرج وتمثيل «مارتشيلو ماسترورياني» كان عبارة عن بوزات ممدودة وأحيانًا متجمدة.. ولكن الذي يجعلني أذكر فيلم «الغريب» هو أن موضوع الفيلم وموضوع هذا الفيلم يجمعهم رابطة معينة وهي المجتمع الذي يخنق إحدى ـراده. «ماسترورياني» في «الغريب» ارتكب جريمة دون مبرر وكأنه هروب ـى شيء ما، أما بطل «شهادة مرفوضة» فجريمته هي نحو نفسه يوم بعد الآخر ـنة بعد الأخرى، فهو المحامي الذي علاقته مع زوجته، عشيقته، ابنته، شريكه وسكرتيرته تتحطم في كل دقيقة لأنه في ذات الوقت يحطم في نفسه وبالتالي ـكره الذين حوله، ويجد نفسه بمفرده في مكتبه مسجون خلف زجاج الشباك وغريب نحو الناس المارة في الشارع. إذا حذفنا دور الكاميرا في التعليق على كل هذا فالممثل «نيكول ويليامسون» يعطي الدور قوة غريبة من النادر وجودها في أي سينما أخرى إلا السينما الإنجليزية... قوة الممثل نحو موضوعه ونحو جمهوره... فعلًا مغناطيسية غريبة.. فهو أولًا ليس ذو وجه جميل أو جسم رياضي، بل هو من الممكن أن تعتبره فعلًا قبيح الشكل ومع ذلك فهذه المغناطيسية

الغريبة تجبرك أن تشارك الدوامة التي يعيش بها لحظة بعد الأخرى.. فكمحامي يحلم بالحلم المخيف وهو أنه يقبض عليه ويحاكم ويسجن... السجن الذي في حلمه هو المجتمع الذي يعيش به ـ الكتب والملفات. الحوار لاذع.. الجو حزين وأحيانًا مؤلم والنتيجة ممتازة.

٢ - «المرأة الخائنة LA FEMME INFIDELE». كان المخرجين الفرنسيين «كلود شابرول» و«فرانسوا تروفو» قد عبروا في مقالات وكتب وبأسلوبهم عن اهتمامهم واحترامهم لـ«ألفريد هيتشكوك» ولكن بينما «تروفو» اكتفى بدراسات وأحيانًا تقليد أسلوبه فإن «شابرول» له خفة الدم التي توجد بأفلام هيتشكوك فهيتشكوك له خفة دم مخيفة وبالمثل «شابرول» في «المرأة الخائنة LA FEMME INFIDELE» الذي يكون جو مليء بالتفاصيل ويعلق على البرجوازية الفرنسية وفي ذات الوقت يقدم جريمة ببساطة ودقة تحمل علامات هيتشكوك بالتدريج الفيلم لذيذ.

٣- الفيلم الكوبى «ذكريات التخلف» يجعلني أشعر بإيمان أكبر في سيناريو المقالة الذي لم يحوز على إعجاب سيادتك من الناحية الفكرية. فإنني أؤمن أن أي رسالة كانت لا بد وأن تأتي دون أن تمهد لها الطريق.. فالرسالة هي رسالة تولد بنفسها بدلًا من أن تصممها.. حينما تصممها فالرسالة أصبحت أولًا مصطنعة وثانيًا متجمدة.. مهما حاولت. الفيلم على فكرة نال جائزة أحد المهرجانات وهو جيد جدًّا. وإذا شاهدته فستجد هناك مقارنة كبيرة بينه وبين «المقالة» في الفكرة عامة وبعض التفاصيل أحيانًا.

٤ - فيلم «احتفال سري SECRET CEREMONY» إما أن تعتبره خرافي أو فلسفي والصراحة أي منهم غير مهم.. فأسلوب «جوزيف لوسي» كمخرج يجعل من أي شيء على الأقل مسلي للمشاهدة.. الكاميرا تزحف حول الحوائط.. الوجوه الكاميرا دائمًا تبحث من خلال الأعين عما تراه وعما تشعر به... فالكاميرا هي المخرج في أفلامه.. الكاميرا هي «جوزيف لوسي».. هذا يكفي لأعبر لك عن براعة هذا المخرج.

عرض فيلم «الهرم» في مهرجان تونس يجعلني أشعر بشيئين خجل وخوف، خجل من ظروف عمل الفيلم وإمكانياته وخوف من السخرية نحو إخلاصه، «الهرم» ولا يزال وسيكون دائمًا ليس مجرد تجربة مارة أو ذكرى محاولة بل جزء مني جزء مني كلما تذكرته وتذكرت المحاولة والتجربة والنتيجة اكتشفت نفسها كعمل فني.. فصدقني أن بتلك المرحلة عملنا كان عمل سابق لزمنه بالنسبة لقدرتنا حينذاك. وذلك الخجل والخوف هو لأن من سيشاهده لن يعلم بظروفه ظروف صانعيه ونفسيتهم حينذاك للأسف. المهم يسعدني شيء على الأقل وهو المزيد من الناس سيروه.. هذا هو واجب كل فيلم نحو العالم نفسه.

أيضًا في هذا الخطاب عدة صور للتعرية في السينما الحديثة. في الماضي منذ «سيسل دي ميل» بدأ في أفلامه التاريخية مشهد الحمام مثل «كليوباترا» وغيرهم عود الجمهور على توقع البطلة وظلالها وهي تدخل البانيو ثم نشاهدها مغطية بالصابون بعد ذلك مثل قبلة هيتشكوك الشهيرة في «خلف النافذة» تعودنا على فنون القبلات على الشاشة.. إلى اليوم فالجمهور ينتظر المشهد الذي سيرى فيه الأبطال عراة.. فأصبح في التعرية فن بذاته.. المستقبل سيكون مثير بالتأكيد.

بالنسبة لسيناريو «زيارة جندي» ربما فعلًا يأتي اليوم الذي ينفذ.. ربما بعد عامين أو بعد خمس أعوام، ولكن فكرة السيناريو وقيمته لا يمكن أن تصل إلى الجمهور بشاعريته وقوته المطلوبة إلا الآن أو أقرب فرصة حينما يشارك الجمهور ما يحدث أمامه في الظروف التي تدور حوله.. إنني لا أحب النفاق في الفكر.. فعندي أحسن لو قلت أن السيناريو لم يعجبك أو سيناريو زفت أحسن من أن تضعه في سحابة.. وتجعل منه حلم آخر أو شيء آخر على الرف.

١١ أغسطس ١٩٦٩

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني صباح اليوم خطابك بتاريخ ٦ أغسطس وألف مبروك على جائزة مهرجان تونس وكذلك بلغ تهنئاتي إلى الزميل أحمد راشد.. عقبال الجوائز المحترفة في القريب إن شاء الله. شكرًا مقدمًا على ما سترسله لي... بالنسبة لتاريخ السينما المصرية فلدي المعلومات الكافية التي كونت منها كتابي ولكن ربما أجد فيما أرسلته بعض النقط التي أجدها مفيدة بالذات كتاب صلاح أبو سيف، فهناك قسم في الكتاب يقدم عشر مخرجين مصريين بأذواق وأساليب مختلفة منهم طبعًا صلاح أبو سيف ويوسف شاهين وسيد عيسى وأحمد بدرخان ومحمد كريم وكمال الشيخ وهنري بركات وحسين كمال وخليل شوقي.

حتى الآن وصلتني طلبات لهذا الكتاب قبل أن يطبع بعد من «الولايات المتحدة» «سويسرا» - «السويد» - «الدنمارك» وكندا... وكل يوم إن شاء الله أتوقع طلب من المشكلة الحالية هي تصليح الإنجليزي وإعداد النسخة الصالحة للطبع فربما الأسبوع القادم سأسافر يوم خارج لندن لأقابل شاب صديق لصديق آخر الذي يملك الآن مطبعة وربما يعطيني سعر معقول ويهتم بالمشروع. طبعًا بعد طبع الكتاب إن شاء الله سأرسل لك نسخة هدية وأتوقع منك أن تكتب عن هذا المجهود في الجرائد ولن أستطيع إرسال أي نسخ أخرى إلا بعد الدفع مقدمًا فثمن الكتاب سيكون ٢ دولار خارج إنجلترا وهذا الثمن يغطي مصاريف البريد كذلك. أولًا الكتاب ليس من تأليفي بل أنا محرره وجامع معلوماته ولو أني طبعًا واضع أشياء مبنية على خبرتي الشخصية أثناء عملي بمصر. الكتاب ثق ذو نظرة طيبة نحو مجهود السينما المصرية وأهدف خلاله أن أزيد اهتمام الجمهور الغربي بالسينما المصرية.

كما أرسلت لك من عدة أيام خطاب سريع أطلب فيه صور... هذا في منتهى الأهمية.. عاوز صور من أفلام قديمة ومن أفلام حديثة وطبعًا استغل ذوقي الشخصي في اختيار هذه الصور.

هنالك صورة بالذات تحوز إعجابي جدًّا وهي صورة جنازة في الريف وبها ممثلة لا أعرف اسمها تلطم بحزن وأظن على جانب الصورة هنالك الممثلة «أمينة رزق».. أرجوك أن تخبرني اسم الفيلم ومخرجه وكذلك الصورة ذاتها بطبع نظيف.
أيضًا عاوز أحدث أخبار وأهم الأفلام المصرية الآن خلال موسم ٦٨/ ٦٩ وعدد أفلام هذا الموسم.
أنا واثق بإخلاصك واهتمامك بذلك.. وثق أنني سأضع اسمك في الكتاب كإحدى المعاونين.

أخبارك مش عجباني.. لماذا تركت عملك بالمحل؟.. لماذا الشجار؟ بلاش عباطة.. هذا ما كنت تقوله لي أنت وقد آن الأوان أن أقوله أنا لك.
المهم شد حيلك وبلغ سلامي للحبوبة وللجميع.
الصور إرسالهم مهم جدًّا... بالبريد أحسن إذا أمكن.

أخوك المخلص

محمد خان

هل عرض فيلم الهرم فعلًا أثناء مهرجان تونس وماذا كان تأثيره حينذاك أخبرني عنك بالتفاصيل.

الرد حالًا

لندن ـ ١٩ أغسطس ١٩٦٩

أخي سعيد

تحية وبعد

شكرًا جزيلًا على الصور.. سأتصل بالقنصلية غدًا.

أرجو محاولة إرسال الصور الآتية من الأفلام المذكورة:

١- صورة الحارة في فيلم العزيمة.

٢- صورة من فيلم ريا وسكينة.

٣- صورة من فيلم بداية ونهاية. (مع عمر الشريف).

٤- صورة من فيلم شباب امرأة.

٥- صورة من فيلم القاهرة ٣٠.

٦- صورة من فيلم المستحيل.

٧- صورة من فيلم البوسطجي.

٨- صورة من فيلم شيء من الخوف.

٩- صورة من فيلم أبي فوق الشجرة.

١٠- صورة من فيلم باب الحديد.

١١- صورة من فيلم صراع في الوادي (مع عمر الشريف وفاتن).

١٢- صورة من فيلم فجر يوم جديد.

١٣- صورة من فيلم الناصر صلاح الدين.

١٤- صورة من فيلم الناس والنيل.

١٥- صورة من فيلم في بيتنا رجل (مع عمر الشريف).

١٦- صورة من فيلم المماليك (عمر الشريف).

١٧- صورة من فيلم الحرام.

١٨- صورة من فيلم دعاء الكروان.

١٩- صورة من فيلم حياة أو موت.

٢٠- صورة من فيلم اللص والكلاب.

٢١- صورة من فيلم العنب المر.

٢٢- صورة من فيلم العملاق.

٢٣- صورة من فيلم جفت الأمطار.

٢٤- صورة من فيلم الجبل.

٢- صورة من فيلم إجازة نص السنة.
٢- صورة من فيلم الطريق.
٢- صورة من فيلم درب المهابيل.
٢- صورة من فيلم النظارة السوداء.
وأي صور أخرى من الأفلام القديمة والجديدة.
المهم مجموعة ضخمة واختيار الصور الخارجية وذو أكشن معين.
أيضًا صور للمخرجين الآتية أثناء عملهم في أي فيلم.
١- صلاح أبو سيف.
٢- يوسف شاهين.
٣- حسين كمال.
٤- خليل شوقي.
٥- بركات.
٦- حسن الإمام.
٧- الشباب الجداد.
وغيرهم.
ملخص بعض من الأفلام القديمة والجديدة إذا أمكن.
ستة أفلام هذا الموسم ومخرجيهم وملخص قصصهم.
شيء عن حياة خليل شوقي وغيرهم.
هذا الطرد يمكن يكون ضخم.. يمكن يكلفك.
ولكن ثق أنه مهم جدًّا حتى يكون الكتاب مشرف على الأقل.
بالنسبة لباب عن الشباب الجديد فهذا مستحيل لازدياد التكاليف ولكني أذكر جمعية الفيلم ونشاطها ونشاط الشباب عامة.
يوم الجمعة مستمر خارج لندن لمدة يوم في بلدة حوالي ١٠٠ ميل من لندن لمقابلة صاحب مطبعة لنناقش تكاليف وشكل الكتاب، هذه الصور التي سترسلها والمعلومات ربما تساعد في تكملة بعض الأجزاء.. إنني أثق في اهتمامك وإخلاصك للمشروع.

في انتظار ما تستطيع إرساله.

أخوك المخلص

محمد خان

شكرًا مرة أخرى على الصور بالذات صورة الحبوبة.. بلغها سلامي.

حول فيلم «الهرم» مرة أخرى

بقلم: محمد خان

(مقالة للجمعية)

أخبرني الزميل سعيد شيمي باختيار فيلمنا القصير الصامت «الهرم» ضمن المجموعة التي عرضت في مهرجان تونس. بجانب النشوة التي انتابتني شكرًا للجنة إدارة الجمعية، شعرت بنوع من الخجل، بأن هذه المحاولة السينمائية التي تحققت بسرعة غريبة قبل حتى أن نجعل منها حلمًا، قد استمتعت بجمهور بعد الآخر، وفي بلدة بعد الأخرى. لذلك أحب أن أضيف وأكمل قصة فيلم «الهرم» التي كتب عنها الزميل سعيد شيمي في مقالة العدد الرابع.

الذي لم يذكره سعيد شيمي بمقالته بجانب الظروف المادية هو الظروف الشخصية التي أحاطت بكل منا حينذاك والتي يجب أن أفسرها لأنها لعبت دورًا هام في تحقيق فيلم «الهرم».

في أول يناير عام ١٩٦٥ وصلت إلى بيروت وصدري يتنفس بالآمال السينمائية. بعد أن عملت لفترة قصيرة بالشركة العامة للإنتاج السينمائي وفي قسم السيناريو (مع الزملاء الأعزاء: أحمد راشد ـ رأفت الميهي ـ حورية حيشة ـ فاروق عبد الخالق ـ فاروق سعيد ـ أحمد عبد الوهاب ـ مصطفى محرم ـ سعد الغزالي). في بيروت أحاطتني الوعود السينمائية مثل دخان السجائر من مكتب منتج إلى آخر ومن فنجان قهوة بعد الآخر. في تلك المرحلة سكنت بإحدى المستشفيات إللي تكرم صاحبها الدكتور وصديق العائلة بأن يسكنني في الحجرة

خيرة بإحدى العنابر الطويلة والمظلمة. في جو المرضى والممرضات وفي
حجرة بيضاء وعلى سرير أبيض انتظرت اليوم الموعود الذي أجد فيه عمل ما
لحقل السينمائي.

خيرًا وعدني المخرج «جمال فارس» بالعمل معه كمساعد مخرج ثاني في فيلم
ليالي الحلوة» ولكنه لم يحدد بالتأكيد متى سيبدأ التصوير.. ربما اليوم التالي
الأسبوع القادم أو الشهر التالي أو بعد شهرين أو ثلاث.... هذه هي السينما.

في القاهرة زميلي وأخو الطفولة سعيد شيمي كان حائرًا بين التحاقه بكلية الآداب
له بالالتحاق بمعهد السينما وعمله الليلي بإحدى محلات الحلويات والعصير.

حلامنا السينمائية طبعت على ورق في شكل رسائل، نتعلق بها ونتمنى ولكننا
لأسف لا نتحرك. فجأة ذكر لي سعيد شيمي في خطاب أنه اشترى كاميرا سينمائية
يمة ماركة «انسين» و١٦ م. م، دون أن أفكر وجدت نفسي أعد القروش التي
ي وأحمل حقيبتي وأتجه إلى القاهرة.

لهدف كان تنفيذ فيلم.. ما هو الموضوع أو ما هي التكاليف؟.. كانت أسئلة لم
ول أن أجد الإجابة عليها فيكفي المتعة في تنفيذ أي فيلم كان.

في القاهرة جلست مع سعيد شيمي أعبر له عن رغبتي في تصوير راقصة بلدي
ى قمة الهرم وبالتدريج اختفت الراقصة واحتل الهرم المركز الرئيسي للفكرة،
مدة ١١ يوم أصبح «الهرم» صور على فيلم التصقت معًا دون أي آلات بل كنت
زميلي نعد الكادرات في عملية المونتاج التي أشرف هو عليها. لم تكن لدينا آلة
رض لنرى ما صورناه ففي مرة عرضناه على شاشة الجمعية بالصباح بعد أن أقنعنا
مل البروجكتور بذلك ثم عرضناه في منزل صديق للأستاذ أحمد الحضري، ثم
مساء ١٢ سبتمبر ١٩٦٥ عرضناه على شاشة الجمعية مرة أخرى ولكن الصالة
ه المرة امتلأت بالضيوف المخيفة التي كنت أراقبها في الظلام وقلبي يرتعش
هذا كان الجمهور الأول، وربما الجمهور الأخير.

نتقل بعد ذلك فيلم «الهرم» معي إلى بيروت ليعرض مرتين بالجامعة الأمريكية،
رة على إحدى أبواب المعامل الكيميائية حيث راقبه المخرج «يوسف معلوف»
لمونتير «محمد عباس». ثم سافر الفيلم معي إلى لندن حيث عرض على إحدى

الجمعيات السينمائية ثم أرسلته ليعرض بمؤسسة السينما البريطانية على أمل أن يطبعوا لي نسخة أخرى ولكن دون جدوى.

بعد ذلك قررت أن أعيد الفيلم إلى القاهرة ليتحفظ عليه الزميل سعيد شيمي، النتيجة كانت سفره إلى تونس.

انتقال فيلم «الهرم» من القاهرة إلى بيروت ثم إلى لندن ثم إلى تونس، انتقال يدهشني اليوم ويذكرني بعرضه الأول على شاشة الجمعية والذي كنت أنا وزميلي سعيد شيمي نشعر حينذاك بأنه كان عرضه الوحيد.

نجاحه ربما لن يكون أبدًا نجاح فني ولكنه بلا شك نجاح ما. أتمنى أن يعد كمثال للفنان الناهض بأن أي عمل كان طالما وصل بمفهومه إلى أي جمهور كان بأي تكنيك كان... فهذا يجب أن يكون الهدف الأساسي. فيلم «الهرم» منذ أربع سنوات لا يزال يتنفس ولعله يعيش بعدنا ويستمر في البحث على جمهور جديد بعد الآخر فهو الآن ليس بفيلمنا بل فيلم مشاهديه.

محمد خان

أخي سعيد: أرجو أن تعيد كتابة هذه المقالة على الآلة الكاتبة إذا أمكن وأتمنى أن تنشر في نشرة الجمعية.

طبعًا مش عاوزك تغير حاجات... فاهم.

لندن ـ ٣ سبتمبر ١٩٦٩

أخي سعيد

تحية وبعد

مبروك على فيلم التلفزيون. ألف.. ألف مبروك وكذلك تهنئتي لأحمد راشد ورأفت الميهي... صوركم الثلاث بجوار بعض على قمة مقالة واحدة يشعرني بالرابطة الأخوية والفنية نحوكم جميعًا. نهاية اللت والعجن. إلى صميم الموضوع حاليًا أنا مشغول جدًّا جدًّا.

١- مساء الاثنين ومساء الأربعاء ويوم السبت ويوم الأحد أعمل في محطة البنزين.

٢- عندي حوالي ٨٠٠٠ خطاب لا بد وأن أرسلهم لحساب شركة في مدة أسبوع المكسب سيكون حوالي ٩٠ جنيه... لن أراهم طبعًا لأنهم سيذهبوا فورًا إلى المطبعة.

٣- لا بد وأن أنتهي من كتاب النسخة الأخيرة التي أنتهى تصليحها قبل ١٤ سبتمبر.

٤- في أوائل أكتوبر سأذهب ليلة في الأسبوع لدراسة الطبع التصويري وهو اسم «لافيوجرافي» من الناحية الإدارية حتى إذا في يوم فتحت مطبعة محدش يسرقني أو يضحك عليا.

٥- ذهابي طبعًا إلى الحفلات الصحفية.

هذا معناه أنام قليل جدًّا وأعصابي متوترة جدًّا. نجاح هذا الكتاب له أهمية كبيرة من الناحية المادية والفنية. الكتاب التالي سيكون عن السينما اللبنانية طبعًا. والمهم المعلومات التي به من الناحية التاريخية ليست من تأليفي.. أما من الناحية النقدية فأحيانًا أضع رأيي الشخصي فأنا المحرر ولي هذا الحق. ثق أن الكتاب سيكون شرف للسينما المصرية. أنت وأحمد راشد مذكورين به وأفلامك مذكورة طبعًا وربما سأضع الصورة التي أرسلتها أخيرًا فيه وهي صورة ممسك الكاميرا على شبه صورة الرئيس التي في المعهد.

ربما ستضحك ولكني أصفك بالجملة الآتية التي سأضعها تحت صورتك:

27-year-old Said Shimi, one of Egypt's most promising cameramen/directors.
An Egyptian Lelouch in the make.

الترجمة: سعيد شيمي الذي يبلغ من العمر ٢٧ عام يعد من أهم المصورين/ المخرجين للمستقبل.

فهو ليلوش مصري في مرحلة الإعداد.

طبعًا كلمة ليلوش أعني بها المخرج الفرنسي الشاب «كلود ليلوش» الذي هو مصور ومخرج أيضًا ووصل إلى شهرة عالمية.. عقبالك.

بالنسبة لشكل الكتاب فسيكون أنيق.. صورة الغلاف هي الصورة التي كلمتك عنها من فيلم حسين كمال «شيء من الخوف» أظن مشهد جنازة.

المهم الغلاف كله سيكون عبارة عن الصورة كلها والجزء الغامق على اليمين سيظهر عليه بالحروف البيضاء اسم الكتاب. بالمثل الغلاف الخلفي كله سيكون صورة شكري سرحان وسعاد حسني في فيلم باسم «الزوجة الثانية».

الكتاب بإذن الله سيظهر خلال شهر نوفمبر. وصلني من يومين طلب من هوليود لـ٣٥ نسخة.

تكاليف الكتاب ضخمة للأسف فإذا طبعنا ألف نسخة فقط لا يمكن أبدًا أن نعيد التكاليف لذلك لا بد وعلى الأقل من طبع ١٥٠٠ أو ٢٠٠٠ نسخة ولا بد من بيع ١٥٠٠ نسخة... ادعيلي.

المهم في بداية الطبع طلبت أن يطبع الغلاف كله على ورق عادي ليستغل كأفيش للكتاب سأرسل لك عدة نسخ من ذلك لتضعها في المعهد وفي عدة مكاتب وفي جمعية الفيلم حتى تثير انتباه الطلبة والفنيين، حتى يستطيعوا شراء الكتاب ولو عن طريق وزارة الثقافة.. فالواجب أن أبيع لمصر ولو على الأقل ٥٠٠ نسخة.. كده ولا إيه.. ده دعاية عالمية.

في آخر الكتاب أذكر جميع أسماء الكتاب المصريين وغيرهم التي استخدمت من مقالاتهم معلومات معينة بالذات رسالة جلال الشرقاوي التي ظهرت في تقارير اليونسكو. تصميم الكتاب من ناحية أبوابه ومعلوماته وتقسيمها كله مجهودي الشخصي.

التكاليف ستتعدى فوق الـ٣٠٠ جنيه استرليني. ادعيلي واعمل شوية دعاية طيبة وإلا اتخرب بيتي. سلامي للحبوبة.

أخوك المخلص

محمد خان

إرسال الصور مهم جدًّا جدًّا جدًّا

نهاية في صور

ربما قد آن الأوان بأن أحدثك عن رحلتي إلى الدنمارك، إذ وقد مر عام تقريبًا ولكن اللغة التي نفهمها معًا هي لغة الصور حيث إن كلماتها أوضح وأخلص من كلمات أي لغة كانت.

لعل هذه الصور تتكلم وتعبر عما كنت أشعر به وعما دار حولي وأثر علي وكاد يحطمني بل ربما قد حطمني فعلًا.

القصة بدأت في بيروت وتحتاج إلى صور أخرى بتلك الرحلة ولكن ربما هذه الصور ستختصر وتجسم الماضي والحاضر.

لاحظ بعض التسلسل في الصور وكأني أستعمل آلة سينما وكأني أحاول أن أحرك الصور بتتبعهم ولاحظ أشياء أخرى بالنسبة للأفكار السينمائية في الماضي.

الذي يدفعني أيضًا بإرسال هذه الصور التي لم أطبع غيرها فإني لا أريد أن أطبعهم بل سأكتفي بالنيجاتيف الرهيب.. هو أنني أجد فيك المكان الوحيد الذي أستطيع أن أدفن به الماضي والذكريات ولأن شعور غريب ينتابني أحيانًا وكأن نهايتي اقتربت.. تذكر ونحن أطفال كنت أجلس معك ومع حميدة وسامية وأخيفكم بخيالي على أن الترام قتلني وذهابكم إلى جنازتي... هذا الخيال يكاد يكون واقع.

ربما ستسأل ما هو السبب.. الداعي لماذا ذلك أو لماذا هذا... إلخ.

الأسباب ليست مجرد حوادث أو مشاعر فقط بل من الممكن أن تعتبر شخصيتين ضائعين في الواقع دون أي أمل.. ليس هناك ألم أكبر من هذا.. صدقني.


نهاية في صور
ربما قد آن الأوان بأن أحدثك عن رحلتي
إلى الدنمارك. إذ وقد مر عام تقريباً
ولكن اللغة التي نفهمها معاً هي لغة
الصور حيث أن كلماتها أوضح وأخلص
من كلمات أي لغة كانت.
لعل هذه الصور تتكلم وتعبر
عما كنت أشعر به وما دار
حولي وأثر علي وكاد يحطمني
بل ربما قد حطمني فعلاً.
القصة بدأت في بيروت وتحتاج
إلى صور أخرى بتلك المرحلة
ولكن ربما هذه الصور ستختصر
وتجسم الماضي والحاضر.
لاحظ بعض التسلسل في الصور وكأني استعمل آلة سينما وكأني أحاول أن أحرك الصور بتتبعهم ولاحظ أشياء أخرى بالنسبة للأفكار السينمائية في الماضي.
خيال دائم
لقطات ونظرات
الشارع والمنزل في تسلسل
تذكر فيلم خالد عبد الرحيم
الذي يدفعني أيضاً بإرسال هذه الصور التي لم أطبع غيرها فلتي لا أريد أن أطبعهم بل سأكتفي بالنيجاتيف الرهيب... هو أنني أجد فيك المكان الوحيد الذي أستطيع أن أدفن به الماضي والذكريات ولكن شعور غريب ينتابني أحياناً وكأن نهايتي اقتربت.. تذكرونني أطفال كنت أجلس معك ومع حميد وسامية وأحدثكم بخيال على أنه التام فتلش وذهابكم إلى جنازتي... هذا الخيال يكاد يكون واقع.
هذا البرج تشعر أنه يذكرني بالهرم.


النهاية
دقيقة قبل أن أركب القطار
½ دقيقة قبل أن يتحرك القطار

أخي سعيد

تحية وبعد

قابلت الأستاذ «توفيق حنا» يوم الأربعاء الماضي مقابلة سريعة وسأقابله مرة أخرى يوم الثلاثاء القادم ليعطيني نشرات نادي السينما ووصلني اليوم خطابك مع الصور وشكرًا.

سأكتب لك خطاب قريبًا.

أخوك المخلص

محمد خان

سأرسل مع الأستاذ حنا ـ فيلم «ضائع» الـ٨ م. م وليس «ضياع» كما ذكرته سيادتك.

لندن ـ ٢٦ سبتمبر ١٩٦٩

أخي سعيد

تحية وبعد

هذا الخطاب ردًا على خطابك بتاريخ ٨ سبتمبر ولم أتمكن من الرد حينذاك لانشغالي التام بكل من الكتاب و٨٠٠٠ خطاب لحساب زبون. أمس أرسلت الـ٨٠٠٠ خطاب وفاتورة البريد كانت حوالي ١٨٠ جنيه.. حاجة مش معقولة ولكن طبعًا الزبون هو الذي يدفع هذه الفاتورة.

بالنسبة للكتاب فهو حاليًا كامل في المطبعة في مرحلة الاستعداد وبعد تصحيح بروفات الطبع.. إلخ سيسلم لآلات الطبع في أواخر أكتوبر إن شاء الله وسينزل السوق في أواخر نوفمبر.

أرسلت لك أمس أيضًا من ضمن الـ٨٠٠٠ خطاب (يعني ببلاش) ٦ رسائل كل منهم به أفيش الكتاب مثل الذي مع هذا الخطاب.

أريد منك الآتي:

١- تضع أفيش في معهد السينما. ٢- تضع أفيش على حائط حجرتك. ٣- تضع

فيش بإحدى المكتبات الكبيرة. ٤- تحمل أفيش لوزارة الثقافة والإرشاد. ٥- تضع فيش في قاعة جمعية الفيلم. ٦- تضع أفيش في قاعة نادي السينما. ٧- لو كنت حق تنشر حاجة عن هدف الكتاب وتطبع الأفيش مع المقالة.

أملي كبير جدًّا في هذا الكتاب، فنجاحه معناه كتاب آخر إما عن السينما الجزائرية أو السينما اللبنانية.

بالنسبة لفتح حساب عندكم فهذا مش منطقي ولا يفيد الشركة.. إذا وجد طلبات كافية عندكم فيجب أن تقدم خلال مكتبة كبيرة أو خلال وزارة الثقافة حيث يصلني خطاب رسمي ويدفع ثمن الكتاب في الخارج.

ثمن الكتاب ١٥ شلن في إنجلترا و٢ دولار في الخارج.. هذا بدون أجر البريد. طبعًا بالنسبة لمكتبة هنالك تخفيض ٢٠٪ من سعر كل كتاب.

أنا سعيد جدًّا لنشاطك في السينما والتلفزيون يا عم ليلوش. وإزي الحبوبة بلغها تحياتي وقبلاتي إذا أمكن بعد إذنك طبعًا. وحشتني جدًّا.

أحب أن أقول لك شيء عن الكتاب وعنوانه AN INTRODUCTION TO THE EGYPTIAN CINEMA وليس INTRODUCTION TO THE EGYPTIAN CINEMA... معنى ذلك أن كلمة AN تعني أن هذا الكتاب ليس بمرجع أساسي بل هو مقدمة للسينما المصرية بآراء خاصة.

بالنسبة للمعلومات التي به فقد حققت كل ما أستطيعه بالنسبة للمعلومات التي حاولت أن جعلها حقيقية... ربما تاريخ فيلم مش بالضبط ولكن هذا غير مهم.. الكتاب مقدمة مشرفة للسينما المصرية يشرح مشاكلها في الماضي والحاضر ويقدم مواهبها.. هذا هو هدفي ولعله ينجح.

بالنسبة لزواجك ففي رأيي الشخصي اليوم أحسن من الغد.. الانتظار من أجل المال و... إلخ... لا أؤمن به الآن فالحب شيء نادر وعظيم.. نصيحتي أن تتزوج في أقرب فرصة.. الحياة حلوة وقصيرة... لماذا لا تعيشوا معظمها معًا.

الأفلام التي شاهدتها كثيرة جدًّا.. وربما سأكتب عنها لك في خطاب آخر إذا أتيحت لي الفرصة. أنا مرهق جدًّا فلم أنام إلا حوالي ٥ ساعات كل يوم خلال الأسبوعين الماضيين.. مشغول خوفًا على فشل الكتاب وعلى وجود مصاريف طبعه.

أكتب لي حالًا عن أخبارك وأرجو الاهتمام بما طلبته منك.

أخوك المخلص

محمد خان

السلام للجميع

لندن ـ ١٠ أكتوبر ١٩٦٩

أخي سعيد

أكتب إليك في يوم خطوبتك.. ألف مبروك.. لك ولأبية وأتمنى لكم كل السعادة والهناء.

كما تعلم أنا حاليًّا أنتقل من مهمة إلى أخرى، يوم بعد الآخر. منتظر مولد الكتاب. أستحمل سخافة محطة البنزين وأهضم معظم الأفلام الجديدة، بجانب ذلك الرد على خطابات وإرسال الأفيشات للمكاتب.. إلخ.

في أواخر شهر أكتوبر لا بد من دفع ١٢٠ جنيه القسط الأول للمطبعة و١٠ جنيهات تكاليف طبع فواتير ثم في منتصف شهر نوفمبر لا بد من دفع ٢٥ جنيه تكاليف نشر إعلان بمجلة فيلمز آند فيلمينج عن الكتاب الذي سيظهر في عدد شهر ديسمبر. هذا ليس معناه أن معي كل هذا المبلغ حاليًّا بل إنني في سباق مع الزمن، في انتظار شيكات وفي انتظار عمليات إرسال جوابات لشركات. طبعًا الهم بيكبر وشعري بيبيض... مع ذلك ستندهش حينما أقول لك أنني أعطيت لنفسي عطلة رسمية من يوم الاثنين ٢٠ أكتوبر إلى الأحد ٢٦ أكتوبر (عيد ميلادي طبعًا)... هذا معناه لن أعمل بمحطة البنزين في تلك الفترة بل لن أمكث في لندن.. أفكر في السفر إلى اسكتلندا لأستريح ولأهرب من كل شيء لمدة أسبوع فقط.. وكم أحتاج فعلًا إلى هذه الراحة النفسية. طبعًا أنا مجنون. إنت تعرف ذلك وأنا أعرف ذلك.. وكما قال شخصية زوربا بالفيلم العظيم «الحياة تحتاج إلى بعض من الجنون».. ثم بدأ يرقص. بما أنني ليس راقصًا فالسفر هو رقصتي بالنسبة للكتاب فعندي حاليًّا طلبات لـ٩٨ نسخة فقط.. بينما الهدف هو بيع

١٠٠٠ نسخة. على كل ضمنت ٤ أو ٥ نقاد ليكتبوا عن الكتاب حينما ينشر.. منهم واحد في أمريكا وواحد في كندا.

أظن كفاية كتابة عن العمل وأعود إلى الكتابة عن حياتك الجديدة... طبعًا جديدة.. فأنت من اليوم رسميًّا تعد شخصيتين وليس شخصية واحدة، أنت الآن سعيد شيمي وأبية شيمي «قريبًا» وكم يسعدني خبر خطبتكم جدًّا. هنا أيضًا أبي وأمي يبلغون تحياتهم وتهنئاتهم وطبعًا خبرك يا سيدي يعد حجة لأمي وهي تقول مثل كل الأمهات «وأمتى حتتجوز إنت؟».. الله أعلم.

شهر عسلك في لندن فكرة ممتازة ولكن طبعًا يجب أن تقضوا معًا بضعة أيام في مكان آخر غير إنجلترا قبل مجيئك علشان تشبعوا الشغلة إياها بحرية كاملة.. يعني الصبح والظهر وفي الليل... علشان لما تيجوا أعرف أكلمكم وأمضي أيام معكم دون أن أراقبكم تكادوا تعملوها قدامي.. هاها. والله مجيئك هنا خبر ممتاز ولن أصدقه إلا حينما يحدث. طبعًا سيادتك الآن عندك حما وحماة ونسيب ونسيبة، وكم ضحكت على كلمة «الشبكة» فقد نسيتها فعلًا.. العادات والتقاليد إياها.. ولسه يا سيدي.. ليلة الدخلة واوعى كمان يكون فيه ليلة الحنة.

الجو الأوروبي للأسف يحطم أو الأصح حطم تقاليد الماضي ولو فيها في رأيي الآن تقاليد لطيفة إلى حد ما.

طبعًا والدتك وسامية وحميدة وخالك عبد الرحيم والزملاء السينمائيون فرحانين على خبر خطوبتك وكم كنت أتمنى أن أحضرها شخصيًّا.. مفيش بخت.

عاوز صورة حلوة كده وفنية لك ولأبية معًا.. ولا بلاش لما تيجوا أنتم هنا أنا حاطت صورة فنية لكم مش عاوز صورة تحت يد هاوي مثلك إللي مكنش عارف يغير الفيلم في الكاميرا الـ٨ م م ويجري زي الطرطور يدور على خاله.. فاكر.

أظن بدأت أخرف، لذلك سأنهي الخطاب وأهنئك أنت وأبية مرة أخرى على أحسن خبر هذا العام.

أخوك المخلص

محمد خان

الرد.. سواء فيه أخبار جديدة أم لا؟

فيلم من إخراج: فرانسوا تروفو.

«فهرنهايت ٤٥١»

تصوير: نيكولاس روج.

موسيقى: برنارد هيرمان.

سيناريو: فرانسوا تروفو ـ جان لوي ريتشارد.

تكنيكولور ـ ١١٢ دقيقة ـ إنجلترا ـ توزيع يونيفرسال.

فرانسوا تروفو، الناقد الذي كتب الكثير عن السينما وحلل كثير من الأفلام. بل دراساته لهيتشكوك وهوكس جعلت من الفيلم الأمريكي بمثابة مدرسة للمخرجين الفرنسيين ولتلاميذ السينما. منذ نجاح فيلمه الطويل الأول «الـ ٤٠٠ ضربة» أصبحت أفلام تروفو علامة من علامات الموجة الفرنسية الجديدة. ولو أن زمالة تروفو للمخرج جودار تعتبر ذو صفة خاصة لهذه الموجة الجديدة إلا أن أعمالهم الفنية تختلف بالمرة. عكس جودار الذي دائمًا يبحث عن طرق جديدة للتعبير السينمائي، تروفو يهدف إلى تقديم قصته بأبسط طريقة موجودة. وتتغير هذه البساطة مع موضوع فيلمه «فهرنهايت ٤٥١» هو سادس أفلامه وأولهم الناطق بالإنجليزية. موضوع الفيلم المبني على قصة من تأليف «راي برادبري» حاز إعجاب تروفو من أعوام ماضية ولكن المنتج الفرنسي لم يريد المجازفة بأمواله عكس الإنجليزي الذي اعتبر شهرة تروفو كمخرج بجانب «جولي كريستي» التي حازت على الأوسكار من الممكن أن تأمن نجاح الفيلم بلا شك تروفو لم يجد بالأمر حيلة سواء قبول هذا العرض. النتيجة تقف حتى الآن على شريط رفيع بين النجاح المادي والنجاح المادي والفني معًا. هذه القصة عن بلد ما ومجتمع ما في المستقبل البعيد حيث تمنع السلطات قراءة الكتب. وحيث عمل رجال المطافئ هو إشعال الحريق للكتب بدلًا من إطفائها. «مونتاج» هو اسم بطل الرواية الذي يعمل كرجل مطافئ ويطيع الأوامر إطاعة عمياء. زوجته «ليندا» امرأة باردة، تتناول الحبوب المختلفة وتمضي معظم وقتها في مشاهدة التلفزيون الذي يسيطر على حياتها وعلى حياة باقي أفراد المجتمع. «مونتاج» يقابل المدرسة «كلاريس» التي تفقد عملها بالمدرسة لحب استطلاعها وتزرع في ذهن «مونتاج» فكرة قراءة كتاب قبل أن يحرقه. بعد ذلك يصبح «مونتاج» عاشق للكتب التي يقرأها

مختبئا في بيته. في النهاية تخونه زوجته للسلطات التي تحرق بيته. ويهرب «مونتاج» و«كلاريس» إلى الغابة حيث يختبئ مجتمع آخر عاشقي الكتب وكل شخص من أفراد هذا المجتمع يمثل كتاب معين قرأه وحفظه ثم حرقه وبعد ذلك يسمعه لغيره. وبهذه الطريقة تعيش الكتب في العقول التي لا يمكن أن تحرق.

هذه القصة الخيالية الرهيبة يعالجها تروفو بمهارة ولكنه يفقد طوال الطريق شيء الذي يريده دائمًا وهو العطف من الجمهور نحو الكتب نفسها. مما جعل من فيلمه عبارة عن مغامرة ميلودرامية بدلًا من دراما خيالية حزينة. «جولي كريستي» في دور كل من الزوجة والمدرسة تقدم أسوأ أدوارها على الشاشة. هذه الممثلة الممتازة التي نالت الأوسكار تحت يد المخرج «جون سليزينجر» عن فيلم «حبيبتي»، إما أنها لم تفهم دورها أو لم تفهم المخرج، بلا شك عدم سيطرة تروفو على اللغة الإنجليزية له تأثير كبير عن أدوار الممثلين ما عدا «أوسكار ويرنر» الذي عمل معه من قبل في فيلم «جول وجيم». الديكورات نفسها لا تساعد الجو الخيالي بالمرة.. ما عدا دار الإطفائية. إلا أن المشاهد الخارجية يقدمها تروفو بارتياح. أجمل مشهد في الفيلم هو اكتشاف مكتبة في منزل امرأة التي ترفض أن تعيش بدون كتبها وتفضل الموت بينهم. بل إنها تشعل عود الكبريت بنفسها أمام رجال الإطفائية.

إنني لا أريد أن أحطم قيمة هذا الفيلم كمحاولة فنية تجارية ولكن أشعر وكأن من التأكيد أن لو أخرج تروفو الفيلم بفرنسا لكانت النتيجة أحسن بكثير. نهاية الفيلم هي التي تنقذ الفيلم بأكمله حين نلتقي بذلك المجتمع الجديد في وسط الغابة كل يمثل كتاب بل اسم كل فرد هو اسم كتاب ما. تروفو نفسه يعترف في مذكراته عن إخراج هذا الفيلم بخوفه منذ البداية عن النتيجة ويعترف بعدم ارتياحه للجو الجديد الذي اقتحمه. إذا قارنا هذا الفيلم بفيلمه السابق «الجلد الناعم» لشعرنا بتلك الخطوة الواسعة التي خطاها تروفو وكاد يقع. لذلك أتوقع منه أن يزن نفسه في المستقبل. من باب العلم «فهرنهايت ٤٥١» هي درجة الحرارة التي تحرق فيها الكتب وفهرنهايت ١ تحت الصفر هي درجة الحرارة الذي يخرج بها المتفرج بعد مشاهدة الفيلم... للأسف.

محمد خان ـ لندن.

لندن ـ ٢١/ ١١/ ١٩٦٩

أخي سعيد

تحية وبعد

ها هي صورتك كما ستظهر في الكتاب الذي سينشر أول ديسمبر إن شاء الله. إنني في انتظار أخبار منك من مدة طويلة. لعلك تكون بخير. ربما أنت مشغول بالعمل في الفيلم أو لا تزال تحتفل بخطوبتك.

أحب أن أهنئك أنت وأبية مرة أخرى. لن أرسل الكتاب حتى يصلني خبر منك. أعد حاليًّا مقالتي السنوية عن مهرجان لندن للسينما الذي هو حقًّا هذا العام مهرجان ممتاز فعلًا.

الرد حالًا.

أخوك المخلص

محمد خان



صورة أرسلها محمد خان لسعيد شيمي مستخدمًا صورة الأخير المنشورة بالكتاب

إذا أعددت روبرتاج من الكتاب فهناك بعض النقط ربما تحب أن تذكرها.
عن «مقدمة للسينما المصرية AN INTRODUCTION TO THE EGYPTIAN CINEMA»

١- في عام ١٩٦٦ اقترحت على دار الفيلم الشعبي البريطاني إحياء أسبوع الفيلم العربي، الفكرة أعجبتهم ولكنهم لم ينفذوا أي شيء.
٢- حاولت أن أقترح على مؤسسة السينما البريطانية أن تساعدني ماديًّا لإعداد كتاب عن السينما العربية.. دون جدوى.
٣- حاولت نفس الشيء مع مركز السينما والتصوير العربي ببيروت دون نجاح.
٤- قررت أن أكون شركة نشر وأطبع كتاب عن السينما المصرية.
٥- الربع الأول من الكتاب أغلبه مجموع من مقالات أخرى عن تاريخ السينما المصرية. بقية الكتاب معظمه مبني على آراء شخصية بجانب حقائق من مقالات أخرى.
٦- نجاح هذا الكتاب ماديًّا هام جدًّا لنشر كتب أخرى عن السينما.
٧- الكتاب طلبه.
أ- مؤسسة السينما الأمريكية.
ب- متحف الفنون المدنية بنيويورك.
ج- متحف السينما بالدنمارك.
د- متحف السينما بالسويد.
هـ- متحف السينما ببلجيكا.
و- متحف السينما بالهند.
ز- متحف السينما بسويسرا.
ح- متحف السينما بألمانيا الغربية.
ط- مؤسسة السينما بكندا.
٨- عدد كبير جدًّا من الأوروبيين لا يعرفوا أن هناك فعلًا أفلام مصرية.. اللوم يجب أن يقع على ضعف الدعاية المصرية للسينما في الخارج.

٩- من الممكن أن يؤثر هذا الكتاب خاصة على مهرجان لندن العام القادم. ربما يختاروا فيلم مصري.

١٠- أملي أن أخرج فيلم مصري يوم ما.. ربما.

أخي سعيد

الكتاب نشر، سأكتب لك عنه قريبًا وسأرسل لك نسخة طبعًا. هذه مقالتي عن المهرجان كتبتها بسرعة.. لعلك تصلحها أو تنظمها، فأنا مرهق جدًّا.. وأخبرني إذا كانت ستنشر في عدد شهر يناير من الجمعية.

أخوك

محمد خان

١٩٦٩/١٢/٤

أخي سعيد

أرسلت لك مقالة عن مهرجان السينما في لندن صباح اليوم وهذا خطاب مفسر عن الكتاب الذي أرسله لك اليوم أيضًا:

أرجو أن تلاحظ الآتي:

١- غلاف الكتاب.. لون حروف العنوان ليست ذوقي أبدًا بل غباء المطبعجي الذي كدت أقتله.

٢- اسمي في صفحة العنوان كُتب خطأ.. لذلك طبع ورقة خاصة للزقها.. هذا سيؤثر فقط على ٢٠٠ نسخة أما الـ٢٣٠٠ نسخة الباقية فسيعاد طبع هذه الصفحة على حساب المطبعجي.

٣- اسمك يظهر خلف صفحة اسم الكتاب حيث أشكر معاونتك وشيء عنك يذكر في صفحة ٧٨.

وطبعًا هنالك صورتك.

أرجو الكتابة سريعًا برأيك أو متى ستنشر الروبرتاج وكذلك أريد نسخ عن أي شيء ينشر عن الكتاب عندكم..

سأكتب لك خطاب آخر قريبًا

سلامي لأبية.. حلوة جدًّا في الصورة التي «بصبصت» لها كثيرًا خاصة لذلك الفستان الجميل.

اشكرها على الخطاب وسأرد لها أيضًا قريبًا.

أخوك

محمد خان

ملحوظة هنالك بعض الأخطاء الصغيرة بالنسبة لحروف أسماء الأفلام العربية.. الذنب ذنب المطبعجي.

الرد حالًا.. حينما يصلك الكتاب.



غلاف الكتاب الذي ألفه محمد خان عن السينما المصرية بالإنجليزية في لندن عام ١٩٦٩ بعنوان «مدخل إلى السينما المصرية»، والصورة من فيلم «شيء من الخوف»



الغلاف الخلفي للكتاب، والصورة من فيلم «الزوجة الثانية»

An Introduction
to the
Egyptian Cinema

M. Khan

Informatics 49 Lordship Lane London S.E.22

اسم الكتاب واسم المؤلف محمد خان والعنوان منزله في لندن، فهو المؤلف والموزع

لندن ـ ٨ ديسمبر ١٩٦٩

عزيزتي أبية

تحية وبعد

تهنئاتي القلبية على خطوبتك إلى سعيد «غبي سابقًا» شيمي، وأتمنى مقابلتكم معًا عقب زواجكم إن شاء الله في المستقبل القريب. لقد أرسلت كتاب السينما المصرية الذي أعددته إلى سعيد منذ يومين ولعله قد وصله ورأيتي بنفسك أني لم أنسى أن أذكره بالكتاب بل وضعت له صورة قد الدنيا. أما عن نشاطك السينمائي الذي لا أعرف عنه الكثير سواء بعض الملاحظات من سعيد، فلم أتمكن من ذكره بالكتاب.. أنا آسف على ذلك. ربما يأتي يوم نعمل نحن الثلاثة في فيلم واحد، سعيد المخرج وأنت المصورة وأنا صبي الكلاكيت.. معنديش مانع. الذي يفرحني جدًّا أن جمعكم القلبي أولًا له على الأقل بذور سينمائية ثانيًا. لست أدري بالتمام كم يتكلم سعيد عن طفولتنا وتجاربنا وأخوتنا التي كلهم عبارة عن روح سينمائية مثل الحديد. هل يذكر سينما كرنك وسينما بارادي. هل يذكر فيلم فالنتينو والتمثيل في بيت عابدين؟.. هل يذكر مغامراتنا مع فيلم «ضائع» وفيلم المحل وفيلم «الهرم» وسيناريو «فراغ»؟ ربما.. وربما ليس لديه الوقت أن يذكر هذه الأشياء بينما ينظر إلى عينيك التي تسرق كل من قلبه وعقله (إذا وجد حينذاك). إنني لا أستطيع أن أكتب كل هذه الأشياء على ورقة أو ورقتين أو حتى عشرة.. فهم أشياء مثل «الفوتومونتاج» تمر سريعًا بالذهن وتأتي بابتسامة على الوجه وأحيانًا دمعة أو دمعتين.. ربما سيأتي اليوم الذي نتكلم ونضحك على هذه الأشياء معًا.

شخصيتي على كل لا تزال شخصية «الغريب».. تنقلي من مكان إلى آخر، من مغامرة إلى أخرى من جو إلى آخر.. أعيش هذه الشخصية منذ طفولتي.. وأحيانًا أستمتع بهذا اللقب.

صور الخطوبة مسلية.. بالذات الصورة التي تضعي فيها الخاتم بيد سعيد.. فهو يفتح أصابعه مثل «فرانكنشتاين». كيف حال أعصابه هذه الأيام.. هل لا يزال يثور فجأة ويهدأ.. أو يهدأ ثم يثور. هدوؤه وثوراته كادت أن توقعه من قمة الهرم

حينما كنا نصور الفيلم.. هل ذكر أننا استعملنا لقطة البان السريع بتلك اللحظة المخيفة. ربما تعرفي أن أمنيتي أن أعود إلى القاهرة وأخرج فيلم.. فيلم أضع فيه كل مشاعري.. كل ما مررت به في حياتي.. القاهرة وشوارعها.. إلخ. كتبت سيناريو عنوانه «المقالة».. الذي لم يعجب سعيد باشا.. بعد الإذن «زفت». أرجو أن تقرأيه وتعطيني رأيك. حاليًا سيناريو جديد يمر يوميًا بعقلي.. ليست لديَّ المقدرة أو الصبر أن أجلس وأكتبه.. ربما في يوم ما سأفعل ذلك. حاليًا نجاح الكتاب الأول والثاني.. إلخ.. هام جدًّا.

بعد ذلك سأهم إلى عمل فيلم ما. مبروك مرة أخرى. سلامي إلى خطيبك سعيد.

المخلص

محمد خان



خطبة سعيد شيمي وزميلته في قسم التصوير أبية فريد عام ١٩٦٩

تعليقي على خطابات عام ١٩٦٩

هذا العام شهد تغيرات كثيرة لكلينا. حلم خان السينمائي في قمة توهجه، ولكنه بعيد عنه بمسافات شاسعة. دراستي السينمائية في تقدم مستمر، وعملي كمساعد مصور محترف في السينما والتلفزيون المصري أصبح شيئًا واقعيًّا. أكتسب إلى جانب العلم، الخبرة التي تصقل معرفتي بالمهنة السينمائية عن قرب. هذا يطمئن خان بشكل ما في لندن، ويقول لي مجددًا إن نجاحي هو نجاح له، وهذا حقيقي في جزء منه، فهو كان يزودني دائمًا بمعلومات عن كل الأفلام التي يراها ويكتب رأيه الذي يعجبني ويزداد من خلاله فهمي وحبي للسينما، خاصة عندما تدور في رأسه فكرة ما ويرسلها لي ونتناقش فيها ونختلف أو نرضى. فهو يحمل أفكارًا متدفقة كثيرة، وخياله متسع رحب، بخلاف أنه يحمل رؤية لتنفيذ السينمائي تحمل كثيرًا من جماليات الفيلم، فهو اكتسب لا شك عينًا واعية من كثرة مشاهدته للأفلام من كافة المدارس والبلدان.

في هذا العام كانت بلادي في حالة حرب، وتقوم قواتنا على الضفة الغربية لقناة السويس بالإغارة اليومية على العدو الذي احتل سيناء. إنها حرب الاستنزاف التي شنها الزعيم جمال عبد الناصر ضد العدو بحيث لا تقوم له قيامة ضدنا مرة أخرى، وتُوجت نتائجها فيما بعد بحرب السادس من أكتوبر. وكنت أنا أسافر مصورًا ومساعدًا مع الصديق محمود عبد السميع والمخرج فؤاد التهامي لتسجيل رسالة جنودنا على الجبهة المشتعلة في الليل والنهار، وفي عز الضرب بالمدفعية والطيران. وخان في لندن يتابعني ويتمنى لنا النصر، ويكتب لي قائلًا: «قلبي معكم».

وذات ليلة يبكي خان أثناء عمله في محطة البنزين حينما يأتيه الراديو الترانزستور خطأً بأغنية عربية لفريد الأطرش، وهي «هلت ليالي»، ويتذكر خان لياليه في القاهرة حبيبته، ثم تضيع الأغنية، ويضيع هو أيضًا نفسيًا في عمل يقبله ليعيش فقط.

ثم يقرر خان أن يجمع المعلومات لكتاب يريد أن يؤلفه بالإنجليزية عن تاريخ السينما المصرية، وبالفعل نجح، ولأول مرة تخرج معلومات عن الفن المصري إلى الخارج، واشترت دول عديدة الكتاب، وللأسف لم تهتم مصر بشراء ولو نسخة واحدة. وكان هذا الكتاب في حقيقته رسالة حب من خان لبلده، ورسالة تعريف بالفن المصري الذي نشأ في زمن قريب جدًّا من نشأة السينماتوجراف في العالم.

وقبيل موعد طبع الكتاب بفترة وجيزة، يقرر خان السفر فجأة إلى خارج لندن في إجازة ليستريح، فهو يؤمن بأن الحياة يجب أن نعيشها مع بعض الجنون، ويقول لي: «كما قال زوربا بالفيلم العظيم «الحياة تحتاج إلى بعض من الجنون».. ثم بدأ يرقص. بما أنني لست راقصًا فالسفر هو رقصتي». أي أن جنونه في السفر الدائم وعدم الاستقرار.

في هذا العام، وإلى جانب عملي الاحترافي كمساعد تصوير، كتبت وأخرجت وصورت فيلم هواة لجمعية الفيلم باسم «الإنسان»، اشتركت به الجمعية في مهرجان دولي للهواة بتونس وحصل على جائزة فضية، وفي المهرجان نفسه حصل فيلم «شهر الصيام» على جائزة برونزية. كان هذا بالطبع فرصة كبيرة قابلها خان بأن وضع صورتي في كتابه، وتنبأ لي بأني «كلود ليلوش» مصر، وبالطبع هذا شيء مبالغ به تمامًا، ولكنه حدث! فأنا كنت وقتها لست أكثر من مساعد مصور صاعد، ومازلت طالبًا بالمعهد والطريق أمامي طويل ومجهول.

في مهرجان تونس عُرض كذلك فيلم «الهرم»، ولكنه لم يحصل على جوائز، فكتب خان مقالًا حينئذ ليشرح ظروف عمل الفيلم، ولا أتذكر إن كان هذا المقال قد نُشر أم لا.

في هذا العام أحسست أني أريد لحياتي أن تستقر عملًا وفنًّا وحبًّا، وكنت

قد أحببت زميلتي بالمعهد المتفوقة دائمًا أبية فريد، وأقيم حفل خطوبتنا في أكتوبر، وأطلق خان على غرامي أنا وأبية رحمها الله اسم «غرام الكاميرات»، وحتى بعد الخطوبة لم يتخلص من الألفاظ والشتائم المتبادلة معي، ولكنه أصبح أكثر أدبًا في اللفظ.

في هذا العام أرسل لي خطابًا عبارة عن صور مسلسلة مثل السيناريو، أو الأصح «فوتو شوت» لحبه الذي كان من عام مضى في الدنمارك، ولم يحكِ لي عنه من قبل، كان تحت عنوان «نهاية في صور»، أحسست كم ينشد الاستقرار حتى في الحب والعمل والفن. كان «نهاية في صور» فيلمًا على الورق، فيلمًا يحمل حبًّا كبيرًا لم يُرد قبلها أن يصارحني به، وكنت أعتقد حين طلب مني إرسال طرد هدية بالحلوى إليها، أنها علاقة عابرة مثل أي علاقة يمكن أن يدخل بها في هذه السن، ولكنها لم تكن كذلك.

كان هذا العام بشكل عام يحمل لنا تغيرات كثيرة، هذه التغيرات الاجتماعية والسينمائية ستحدد بشكل ما طريقنا في المستقبل: أنا في السينما المصرية، وهو ينشد في يوم ما أن يكون معي في السينما المصرية، والسنوات ستأتي لنا بالمكتوب.



صورة الجائزة الفضية التي حصل عليها فيلم «الإنسان» عام ١٩٦٩ في مهرجان قليبية الدولي للهواة بتونس، والفيلم عن فكرة لسعيد شيمي ومن تصويره وإخراجه وإنتاج جمعية الفيلم



مجموعة العاملين مع سعيد شيمي في فيلم «الإنسان» عند تقديمهم على مسرح جمعية الفيلم

5e FESTIVAL INTERNATIONAL DU FILM AMATEUR DE KELIBIA

(DU 20 AU 26 JUILLET 1969)

-=-=-=-=-=-=-=-

P A L M A R E S

Après avoir visionné 86 films provenant de 17 pays,

le jury international du 5e Festival International du Film Amateur de Kélibia composé de :

Miss Cynthia Jane Fraser (E.U.)
MM. Hassen Bouzriba (F.T.C.A.)
Abdellatif Ben Ammar (S.A.T.P.E.C.)
Vittorio Gallo (Italie)
Ahmed Harzallah (Cinéastes Tunisiens)
Ahmed El Hadhari (R.A.U.)
Lukes (Tchécoslovaquie)
Mustapha Nagbou (F.T.C.C.)
Ridionov Olèg (U.R.S.S.)
Nouri Zanzouri (S.E.A.C.I.)

s'est réuni le 26 Juillet 1969 sous la présidence de M. Vittorio Gallo et a décerné les prix suivants :

1°) LE PRIX SPECIAL DU JURY (médaille d'argent)

- au long métrage américain L'AQUARIUM (1969) de V. Erma (noir - blanc - couleurs - 87 minutes - format 16mm)

2°) LE PRIX SPECIAL DE LA PHOTOGRAPHIE (médaille d'argent)

- au film américain HOLY THURSDAY (1969) de Georges F. Hood et Richard C. Blakeslee (couleurs - 20 minutes - format 16mm)

3°) LES MEDAILLES D'ARGENT

- au dessin animé allemand ENTRE DEUX ESCALES (1968) de H. Oreb (en couleurs - 1 minute 30 secondes - format 8mm)
- au film tchécoslovaque ETUDE 44 (1967-1968) de A. Joroslav (noir et blanc - 12 minutes - format 16mm
- au dessin animé italien FUORI I SECONDI (format 16mm - noir et blanc)
- au film français L'HOMME SANDWICH (1968) de A. Leray (noir et blanc - 20 minutes - format 16mm)
- X au film égyptien L'HOMME (1969) de Saïd Shimy (noir et blanc - 9 minutes - format 16mm)

.../...

... لجنة تحكيم مهرجان قليبية وحصول فيلم «الإنسان» على الجائزة الفضية











صور لصديقة محمد خان الأمريكية «فيرجينيا» أو «جيني» التي تعرف عليها في بيروت عام ١٩٦٦، ثم سافر لزيارتها بالدنمارك عام ١٩٦٨، ولم يرسل صور الزيارة إلى سعيد شيمي إلا في عام ١٩٦٩











محمد خان على شاطئ البحر في إنجلترا والطريق أمامه مسدود

١٩٧٠

عام المشاريع المتسرعة

«حياتي حتى الآن مثل عربة الملاهي التي ترتفع ببطء ثم فجأة تهوي نحو حوض الماء.. الفرق هو أنني لا أصرخ بل تعودت على هذا الهبوط وكأن أحاسيسي بدأت تموت تدريجيًّا. ثقتي فيما حولي تتحول إلى شك. هذا السبت الماضي قبل ذهابي إلى الجاراج بساعتين فقط جاءتني مكالمة تلفونية من الجاراج لتخبرني بكل برود أنهم لن يحتاجوا إليَّ مرة أخرى. معنى ذلك أن فجأة وجدت نفسي بدون عمل، بدون ميزانيتي الأسبوعية وكأنني كنت أشرب من الصنبور وفجأة انقطعت المياه».

لندن ـ ٣ يناير ١٩٧٠

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني خطابك بتاريخ ١٧ ديسمبر صباح اليوم، والنقد العام للكتاب شيء توقعته.. إنني قبل نشر الكتاب أردت المعلومات به أن تكون على الأقل ٩٠٪ صحيحة.. الـ١٠٪ الباقية لإيجادها كان لا بد من وجودي فعلًا في القاهرة وجمعي المعلومات شخصيًّا. المهم كما لاحظت أن معظم المعلومات إما من «يوسف معلوف» ـ «فاروق عجرمة» ـ «يوسف شاهين» ـ «حسين كمال» ـ «حسام الدين مصطفى» وغيرهم، أغلبها جمعتها من الذكرى ومن مقابلات شخصية وحديثي مع بعضهم. عمومًا الكتاب يقدم السينما المصرية للغرب كسينما في جهاد.. هذا هو المهم. النقد هنا لم يظهر بعد.. سيبدأ في منتصف الشهر وخلال فبراير. إن أغلبية الجمهور الإنجليزي لا يعلم أن هناك فعلًا سينما مصرية.. لذلك الكتاب يباع ببطء كبير، وهذا يملأ عقلي بالهموم والديون. الكتاب القادم عن السينما التشيكوسلوفاكية، قرار إصداره سيكون في شهر فبراير. إنني أعلم أن ثمن الكتاب ١٣ شلن يعني حوالي ١٣٠ق، لذلك إذا اشتُري الكتاب بالجملة مثلًا ١٠٠ نسخة

١٠٠ × ١٣٠ = ١٣٠ج تخفيض ٢٥٪ حوالي ٣٢,٥ج حوالي ١٠٠ج.

هذا إذا طبعًا لم تُرسل الكتب بالبريد وسُلمت للسفارة المصرية هنا.. التوفير سيكون أحسن.. وإلا ثمن البريد خاصة بالجو غالي جدًّا.

لعل النقد الذي سينشر عندكم لن يكون قاسي بالنسبة لقيمة الكتاب في الخارج، ولعله يذكر هدفه وموقفه ووضعي كذلك.

لا تنسى أريد معرفة أي شيء يُنشر عن الكتاب من أجل الملف الخاص له.

ربما ستلاحظ في عدد شهر ديسمبر من مجلة «فيلم وفيلمينج» إعلان عن الكتاب، إذا كان الحضري لا يزال يحتفظ بهذه المجلة.

الصورة جميلة.. لاحظت أن أخيرًا «حميدة» بدأت تتخن والحمد لله.. أما سامية فما شاء الله.. الأكل الشامي طبعًا والحلويات إياها.

بالمناسبة إرسال نسخة بالطائرة غالي جدًّا.. علشانك معلش إنما لجريدة الأهرام فإنني متردد.. لإرسال نسخة بالبحر معناه أكثر من شهر أظن حتى وصول الكتاب إليهم.

الذي يضايقني فعلًا هو أن المستشار الثقافي في السفارة المصرية هنا لم يرسل حتى خطاب واحد يسأل عن الكتاب.. شيء مخجل فعلًا.

مع هذا الخطاب صور لي ولسْتة الأفلام التي شاهدتها.

إنني أجمع لك أفيش هذه الأفلام لفرصة إرسالهم مع شخص يوم ما.

شكرًا لأبية على خطابها الرقيق. سلامي للجميع.

أريد منك:

١ - صورة لخالك عبد الرحيم وزوجته وأولاده كلهم.

٢ - أخبار جانو.

٣- أخبار حسن حامد.

٤ - أخبار أوجو إذا وجدت.

نفسي أزوركم جدًّا.. يعني إذا وجدت المقدرة في الصيف، فيمكن أطب عليك إنت عارف طبعًا هفاتي.. ادعيلي الكتاب يباع.. دعاؤك له، شيء مهم جدًّا.. على الأقل اسمك سعادتك الآن يُقرأ في أمريكا ـ السويد ـ الدنمارك ـ كندا ـ أستراليا ـ بلجيكا ـ.. هل عرف صلاح أبو سيف عن الكتاب أم لا بعد.

أخوك المخلص

محمد خان

الرد حالًا يا........

"Egypt's 'canalside' Hollywood has in some years produced more films than the United Kingdom"—Desmond Stewart The Times July 1969



AN INTRODUCTION TO THE EGYPTIAN CINEMA,

by M. Khan, is a serious look at a struggling film industry in our modern times.

Covers the cinema in Egypt from its birth (over 40 years ago) to its contemporarary work today.

Includes for the first time a full study of Omar Sharif's career in Egypt.

The first of a series of film books which will explore the film industries of underdeveloped countries.

A high quality production with illustrations.

Price 15/- per copy in the U.K.

Available from bookshops or by mail from the publishers
(1/- extra for postage)
Publication date 1st December 1969

Published by INFORMATICS, 49 Lordship Lane London SE22

عن كتاب «مدخل إلى السينما المصرية» في عدد شهر ديسمبر من مجلة «فيلم وفيلمينج»

لندن ـ ٣/ ١/ ٧٠

أخي سعيد

كتبت لك خطاب آخر صباح اليوم، وأكتب لك مرة أخرى بالاقتراح الآتي وهو أنني مستعد أن أبيع الكتاب لمؤسسة السينما المصرية بتخفيض ١/٣ ٣٣٪ (هذا هو التخفيض الرسمي لمكاتب إنجلترا فقط) ولكن هذا على شرط أن يكون الطلب مش أقل من ٥٠٠ نسخة.

معنى ذلك

أن ٥٠٠ نسخة بـ١٥ شلن النسخة = ٣٧٥ جنيه استرليني

- تخفيض ١/٣ ٣٣٪ = ١٢٥ جنيه استرليني

ثمن ٥٠٠ نسخة = ٢٥٠ جنيه استرليني

هذا طبعًا بدون تكاليف البريد، لذلك.. إذا فعلًا أرادوا ٥٠٠ نسخة ومن الممكن تسليمهم إلى السفارة المصرية في لندن بعد الدفع طبعًا، أعطيهم عنوان واسم شركتي وأنا مستعد أرسل لهم فاتورة مقدمة.

أرجو الرد حالًا بعد أن تقدم هذا المشروع لهم أو لأي مكتبة كانت. ولكن كما ذكرت الدفع لا بد أن يكون مقدم.

أخوك

محمد خان

لندن ـ ٩ يناير ١٩٧٠

أخي سعيد

وصلني خطابك بتاريخ ٤/ ١ مع أول نقد على كتابي وشكرًا.

أولًا: بالنسبة لمقالاتك عن التكوين السينمائي.. طالما تكسب نقود من وشهرة فزاول الكتابة، فهي على الأقل مفيدة للسينمائي الجديد الذي يجذب بالتدريج نحو هذا الفن المثير. ولكن شخصيًا الآن لا أعتقد أنها مفيدة سواء

المخرج أو المصور الفنان الصادق. سأعلل ذلك. سواء الخطوة المنحنية أو المثلث القوي أو الفراغ أو التضاد المرئي أو الخطوة الرأسية فهي أشياء تخلق بالصدف، بل يجب أن تخلق بالصدف.. فالمخرج أمامه شخصيات، وفي عقله موضوع ومشاعر وبجانبه كاميرا.. طريقة سرده للفيلم يجب أن تكون تعبير حي غير معتنق بنظريات.. إذا خلقت هذه النظريات من هذا التعبير، فنشكره، ونحاول فهمها «كما تكتب أنت»، ولكن لا تقدم ما تكتبه كقواعد.. هذا هو الخطأ، بل الخطورة، بل التأخر ذاته. المخرج مثل الرسام.. كاميرته تعبر وتعبيره من فيلم إلى آخر من الممكن أن نجد أسلوب.. أسلوب ليس قواعد. فحينما تخرج فيلمك القادم.. انسى القواعد المعقدة بل حتى الرئيسية، واهتم بالموضوع، وبروح الموضوع بالطريقة التي تحب أن تعبر بها.. جمال الكادر أم علاقة الكادر بباقي الفيلم.. إلخ. أرجوك أن لا فجأة تطبق المثلث القوي أو التضاد المرئي من أجل خلق أسلوب ما.. فأسلوبك يجب أن يظهر طبيعيًّا.. بنفسه.. دون أي فلسفة سينمائية.. هذه خطورة كبيرة يقع بها كثير من المخرجين والمصورين.. ونصيحتي أخوية وليست فلسفية.

ثانيًا: بلغ شكري لأحمد راشد، ولو أن كلمة «شاب باكستاني» نرفزتني شوية.. دايمًا تحاول التعليق على أجنبية الفرد.. أنا مصري.. جنسية أو لا - مصري بالعافية.

أول طلب من أستراليا وصل اليوم. ميزانية الكتاب لا تزال في الخطر.. فلا بد من بيع ٥٠٠ نسخة كمان حتى أسد المصاريف.. شيء رهيب.

لماذا لا تحاول تنفيذ فكرة إجازة الجندي التي أرسلتها لك.. على الأقل فكرة مصاحبة للظروف الحالية ويكون لها مغزى.. أنت حر.

أرسلت لك أكثر من خطاب وصور.. لعلهم وصلوك. هل سينشر أو نُشر مقال مهرجان لندن.. إذا نُشر فأرسلي نسختين كالعادة.

سلامي للجميع.. خاصة لأبية.

أخوك المخلص

محمد خان

الحمد لله لم أصاب بالإنفلونزا بعد.. يا وش النحس.

لندن ٢١/ ١/ ١٩٧٠

أخي شارب الجزر سعيد

تحية وبعد

كنت متوقع فلسفتك «وانحمائك» ولكن اتهامك بغبائي ليس إلا اتهام عيال. إنني لا أغير رأيي.. فكلمة «الصدفة» يعللها القاموس بالوصف التالي: «شيء يحدث عن نتيجة غير متعمدة».. هذا طبعًا إحدى معاني الكلمة. فمثلًا سيناريو «فراغ» أو «المقالة» أو «زيارة جندي».. أنت الذي تقول تعرفني جيدًا يعجبك بهم بعض النقلات وبعض التكوينات، فأنا يا سيدي مش عبقري، ولكني فنان «غصب عنك» حساس.. أحاسيس «بالصدفة» أي بالموهبة من عند ربنا.. جعلني أضع هذه التكوينات على الورقة وبالمثل أثناء التصوير. «الهرم» تذكر لقطة من أرجل قبل صعود الهرم ومن قمة الهرم.. هذا لم يكن في السيناريو بل «بالصدفة» تم تنفيذه. تذكر جيدًا قررت اللقطة الأولى لإحساسي وإعجابي بالكادر.. اللقطة الأخرى على قمة الهرم لم تكن بالصدفة بل وضعتها لأعطي نصر للقطة التي أخذت من قبل. أظن كفاية كلام عن الصدفة.. إلخ.

بالنسبة لمقالتي عن الأفلام الموسيقية التي نشرت في ١٠/ ١/ ١٩٧٠ كنت كتبتها ربما في عام ٦٨ أو ٦٩ حاجة تكسف. فمنذ ذلك الحين وصنع وعرض أفلام موسيقية عديدة أخرى مثل ١ – sweet charity. ٢ – hello dolly. ٣– paint your wagon. ٤ – goodbye mr. Chips. وغيرهم في رحلة الإعداد أو على وشك العرض.

هل سينشر مقالتي عن مهرجان السينما فهذا مهم جدًّا.

أما بالنسبة لسيناريو «زيارة جندي» الذي تقول عنه أنه ضد الحرب، فإنني لا أوافقك تمامًا على ذلك.. أي فيلم عن أي حرب لا بد وأن يكون ضد الحرب ومع ذلك تشجيع لها.. لحماية الوطن.. إلخ. «زيارة جندي» يعبر عن إجازة الجندي الذي لا يستطيع أن ينسى الحرب سواء في أحضان زوجته أو في شوارع عاصمة بلده.. فالحرب في عقله.. في أعينه وفي قلبه تذكره دائمًا بعنفها.. والعلم في نهاية السيناريو يؤكد له قيمته وواجبه بأن يمر خلال أي

حرب في سبيل ليس قطعة من القماش بل أرض، تراب، زوجة، أطفال.. إلخ.
فهمك ليس كاملًا للسيناريو.
نُشر أول نقد عن الكتاب في لندن بمجلة «فيلم وفيلمينج» في ٧ سطور فقط وهو مدح عام للكتاب ويعد حاجة طيبة.
بالنسبة للـ٥٠ نسخة التي تستطيع وتؤكد بيعها.
٥٠ نسخة تساوي ٥ ,٣٧ جنيه استرليني.. هذا طبعًا دون البريد وكما ذكرت لك من المستحيل التخفيض على عدد صغير بهذا الشكل.
إذا أرسلت كتاب.. كتاب.. بالبريد البري «طبعًا» فخمسين نسخة سيكلفها ٥٠ شلن أي ٥ ,٢ جنيه استرليني.. يعني الفاتورة كلها ستساوي ٤٠ جنيه استرليني.
هل من الممكن إرسال ذلك عن طريق بنك دولي بعد طلب حكومي من طريق جمعية الفيلم مثلًا.. بهذا الشكل من الممكن إرسال الـ٥٠ كتاب في طرد واحد على عنوانك البريدي. إذا استلمت أرسل المبلغ على شخص زائر وأكد هو أنه يستلم الطرد مني ويسلمه لك.. فهذا أحسن طريقة. إنني مندهش عن عدم اهتمام مؤسسة السينما.. متى ستنشر مقالتك عن الكتاب.. إنني لا أريد منك نقد.. فتستطيع أن تنقده في خطاب أو في مقالة أخرى يا سيدي.. أريد دعاية.. لماذا لا تحاول نشر إعلان في جريدة المساء أو الكواكب؟
الرد حالًا بتفاصيل وأخبار سارة من فضلك.
سلامي للجميع.. وخاصة نور عينيك ـ مش مخك الحمد لله.
مثال سينمائي: (ليس من تأليفي.. يعني بلاش فلسفة)
الأفلام يخرجها شباب في الثلاثين من أعمارهم لحساب منتجين في الأربعين من أعمارهم لحساب موزعين في الخمسين من أعمارهم لأصحاب دور عرض في الستين من أعمارهم.. كل هذا من أجل المراهقون.
ملحوظة: إنني أفكر في كتابة خطاب مفتوح إلى مؤسسة السينما لنشرها عن طريقك طبعًا.

أخوك المخلص
محمد خان

بالنسبة للـ٥٠ نسخة المطلوبة.

أعيد لك قراري بأن من المستحيل أن أرسل نسخة واحدة دون دفع مقدم.. هذا ليس بواخة مني أو شيء من هذا المثيل. لقد أرسلت لك نسخة واحدة متعمدًا حتى أثير الرأي العام. الكتاب لا بد وأن يسد مصاريفه ولم أنشره كتبرعات.. فلوس الكتاب ليست ملكي بمفردي بل مع شخص آخر. من الممكن أن ترسل النقود خلال اليونسكو أو شيء من هذا المثيل.. إنك لا تحاول كما يجب بجدية.. وكما يقول المثل بالإنجليزي الشهير business is business.

هذا الإهمال بالنسبة للهيئات المصرية في شراء أو الاهتمام بهذا الكتاب بدأ يعلمني درس قاسي جدًّا.. للأسف الكبير.

بالنسبة لمقالتك عن الكتاب.. فأنا أريدها الآن.. الآن. الآن. سواء عندك سوء تفاهم مع جريدة المساء أو لا.. يهيأ لي أنك لا ترى الجدية في بيع هذا الكتاب ليس فقط بالنسبة لمصاريفي الشخصية. بل بالنسبة لقيمة الكتاب ذاته في أنحاء العالم.

لندن ـ ٢ فبراير ١٩٧٠

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني صباح اليوم خطابك بتاريخ ١/٢٦ مع نقد مجلة الكواكب. قررت أن أكتب لك قبل أن يصلني نسخة السيناريو الذي ستنفذه حتى لا أكون متعصبًا في رأيي مباشرة على التغيرات بالنسبة لـ«زيارة جندي».

طبعًا حتنرفز شوية لهذه التغيرات، وهذا من حقي، لذلك أكتب لك الآن حتى يكون رأيي على السيناريو، رأي عميق وجاد دون أي غرور شخصي:

١- عنوان «مشاعر» أو «فراغ» أو «الإنسان».. أشعر الآن أنها عناوين عامة وأحيانًا مصطنعة مهما كان الموضوع.. حتى ولو كان السيناريو أو الفيلم فعلًا

ملىء بالمشاعر وقوي في شاعريته، فالعنوان يجب أن يكون «كونتراست»، «زيارة جندي» عنوان عادي، لذلك الفيلم إذا كان قوي أصبح لهذا العنوان العادي معنى عمق أوتوماتيكيًا. إذن فحاول إيجاد عنوان عادي.. حتى ولو كان عنوان بارد يكون الكونتراست الذي أعنيه. مثلًا «بعيدًا عن الصفوف الأمامية» أو «في ظلال الصف الأمامي» أو حتى عنوان طويل وربما سخيف مثل «جئت بجسدي ولكن قلبي هناك».. لماذا لا تحاول لأول مرة في السينما المصرية وضع عنوان طويل جدًا.. إيه رأيك؟

٢- فكرة توزيع الفيلم في إنجلترا، فكرة ممتازة. ولكن لعمل ذلك لا بد وأن يظهر في العنوان «حق التوزيع في إنجلترا لمحمد خان»، وكذلك خطاب رسمي خلال محامي، يطلب حق توزيع الفيلم ونسبة ٥٠٪ من أي مكسب أحصل عليه بعد تسديد أي تكاليف هنا في إنجلترا. فأنا مستعد أن أنشر إعلان وأرسل نشرات لجمعيات السينما وصالات العرض في أنحاء إنجلترا، وهذا طبعًا سيكلف فلوس التي سأصرفها أنا شخصيًا، وإذا بدأ الفيلم يكسب أي شيء فبعد سد هذه المصاريف سنقسم المكسب ٥٠٪، وأرسل لك حقك أو أضعه في بنك.. زي ما تحب. هذه الفكرة محاولة ولها أمل كبير في توسيع عرض الفيلم المصري في الخارج. إذا تحب أن أحاول عرضه في أنحاء أوروبا وأمريكا، فكذلك أنا مستعد، وحينذاك يجب وضع العنوان في الفيلم «حق التوزيع في أوروبا الغربية وأمريكا وكندا وأستراليا لمحمد خان»، هذه الرسميات هامة ليس فقط بيننا، بل بالنسبة للشركات الأخرى التي من الممكن أن ترفض التعامل معي إذا لم يكن لديَّ حق رسمي وقانوني.

٣- والتالي أصر عليه: إذا كان السيناريو قد تغير ١٠٠٪ فيجب أن يكون على عنوان الفيلم

سيناريو: سعيد شيمي

مشتق عن فكرة وسيناريو «زيارة جندي» تأليف محمد خان.

إذا كان السيناريو مشترك فعلًا بيننا فيجب أن يظهر التالي:

سيناريو: سعيد شيمي ومحمد خان

مشتق عن فكرة وسيناريو «زيارة جندي» تأليف محمد خان.

هذا هو الأصول.. إذا كنت ستبدأ تفكر سينمائيًا كمحترف.

هذا هو السبب في كتابتي هذه الأشياء قبل وصول السيناريو ذاته.

٤- إذا كان الفيلم سيظل بدون حوار.. فحاول أن تضع العنوان بالإنجليزي والعربي كذلك حتى يسهل توزيعه في الخارج.

أرجو أن تشكر الأستاذ «سامي السلاموني» شخصيًا على نقده المشجع ولو أني فوجئت لنشر صورتي وخطابي الشخصي لك، ابن ستين في سبعين. بعد الشر على الحبوبة إن شاء الله تكون بخير الآن. أنا شخصيًا مشغول في إعداد لستة عالمية.. حوالي ٥٠٠٠ عنوان مكاتب ومكتبات في أنحاء العالم لإرسال نشرة جديدة تذكر كتاب السينما المصرية وكتاب السينما التشيكوسلوفاكية الذي أتمنى نشره في الشتاء. في انتظار السيناريو بفارغ الصبر وسأرسل رأيي فورًا. الرد حالًا عن أي أخبار بالنسبة للكتاب.

أخوك المخلص

محمد خان

(ألف مبروك على إدارة التصوير.. وألوان كمان اش.. اش.. اش)

(اشرح لي يا خرا.. ليه السيناريو بتاعي عاوز تغييرات)

لندن ـ ١٢/ ٢/ ١٩٧٠

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني خطابك مع تعديلاتك للسيناريو وها هي آرائي الصارمة:

١- مفيش نسخة واحدة من الكتاب سترسل إلى أي مكان في أنحاء هذا العالم دون دفع ثمنها مقدمًا.. أنا مش فاتح بقالة بالشكك.

٢- إذا لم تضع عنوان «مشتق عن فكرة وسيناريو «زيارة جندي» تأليف محمد خان» فأرجو أن تحذف اسمي بتاتًا.

٣- السيناريو كمغزى عام زي الخرا. أنا السيناريو بتاعي كان سينما مش سياسة.. أنت هنا عاملي سياسي مش سينمائي. خط سيناريو «زيارة جندي»: قطار - الترام - بائع الفاكهة (في رأيي البطيخة أحسن من البرتقال، بالذات قبل لقائه مع زوجته دراميًا) - الزوجة - حجرة النوم.. كريشندو كامل من سريع - بطيء - سريع.. أما أنت فعاوز تعملي شوية بروباجندا. عاوز تعمل فيلم يشجع الجندي المصري مهما كانت فنيته.. يعني البروباجندا على حساب الفن يا سيدي. طائرات العدو مش بتقع كل يوم فوق رأسك. أنتم في جهاد مستمر.. فكرة «زيارة جندي» تقريبًا عكس هدفك.. فأنا أريد أن أرى عذاب الجندي، وأعلل هذا العذاب بواجبه وحبه لوطنه.. بذلك أشجعه أن يستمر في النضال. ولكن سيادتك تريد أن تريه براعته وامتيازه.. وكأنه طرزان أو كأنه فعلًا منتصر.. هل تحب أن تكذب على نفسك. الانتصار ربما في الطريق، ولكنه لم يحدث بعد.. معنى ذلك مشهد ٣٣ هو الخدعة الكبرى. إنني لا أجادل بأن هناك فعلًا طائرات تصاب وتقع، ولكن لماذا هنا.. في هذا الفيلم القصير المهتم بجندي واحد.. لماذا؟ الأسباب لأنك مثل كثير حولك تحب أن تكذب على نفسك كل صباح، ظهر ومساء. أرجوك احذف كلمة «دعاية» من مخك وحاول أن تقدم الجندي في شبه يأس «ليس خوف» بل غضب للظروف التي حوله.. غضب ضد الإنسانية لما حدث حوله أثناء الحرب.. ولكن بين أفراد عائلته وفي شوارع عاصمته ملء الجو بالتعليلات، والإيمان الذي من أجله سيعود مرة أخرى ليستمر في النضال. حينذاك السيناريو له معنى، أما إذا كنت تريد أن تقدم فقط شجاعة الجندي، فربما أنت بتعمل فيلم عشان تعرضه في المعسكرات وليس في دور العرض.

٤- بالنسبة للـ٢٥٪ حساب توزيع الفيلم هنا.. معنديش مانع طبعًا إذا كنت سيادتك وشركاؤك مستعدين تضعوا ميزانية لتوزيع الفيلم هنا، ولكن مش على حساب جيبي.

على كل حال إذا كان الفيلم سيكون في صيغة الدعاية التي وضعتها أنت، فإنني سأرفض توزيعه شخصيًا.. أنا مش عاوز الجمهور الغربي يضحك عليكم.

ربما هذا الخطاب سيغضبك بعض الشيء.. أنا آسف، ولكن هذا هو رأيي.

أخوك المخلص

محمد خان

(الرد حالًا).

صدقني يا سعيد عنوان «زيارة جندي» بسيط ومعقول، بلاش فلسفة بـ«مشاعر».

لندن في ٢/ ٣/ ١٩٧٠

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني خطابك بتاريخ ٢٣/ ٢. ولم يصلني بعد الحلويات أو المطبوعات، بل لم تخبرني مع من أرسلتهم أو كيف؟ المهم شكرًا مقدمًا.

خطابك شغل عيال، وكنت أظنك تعرفني وتفهمني جيدًا، ومع ذلك سأحاول شرح ذلك مرة أخرى بسبب إصراري على ما كتبته سابقًا والأمر لله.

١- بالنسبة للكتاب.. تذكر محاولاتك لبيعه، ومع ذلك تتوقع مني أن أرسله مجانًا.. كيف؟ سواء كمبدأ أو كوجهة نظر أو كوجهة نظر عملية.. الكتاب طبع ونشر تحت ضغط تكاليف حوالي ٥٠٠ جنيه استرليني. هدفي الأول أن أجمع هذا المبلغ لأسد هذه التكاليف.. هل هذا غباء أو أنانية أو ماذا؟ لذلك وضعت مبدأ يقع عليَّ وعلى شريكي، وهو أن كل نسخة يجب أن يُدفع ثمنها مقدمًا مهما كانت الظروف.. بهذه الطريقة أستطيع نشر الكتاب القادم الذي أرسل لك عنه أحدث إعلان. إيماني بالهيئات المصرية التي يجب أن تشتري عدد كبير بدأ يموت ولن أحاول مرة أخرى بل جهدي سيتوجه نحو أنحاء العالم.

٢- إصراري على «مقتبس عن فكرة وسيناريو «زيارة جندي»» ليست

ـــألة أنانية كما تتهمني بل مسألة مبدئي للسبب التالي: وهو أنني لا أؤمن ـثـا بمعالجتك للسيناريو، وبهذا التتر لا أعد المسؤول المباشر على النتيجة ـهائية. معالجتك شعرت بها معالجة «بروباجندا». بينما هدفي الأصلي هو ـينما نقية. طبعًا أنت لا توافقني على هذا الرأي للأسف ولكن هذا ما أشعر ـه لذلك أرجو أن تنسى اسمي بالمرة حينما تنفذ الفيلم على طريقتك أو حتى ـلى طريقتي الأصلية.

٣- أنا طبعًا مستعد أوزع لكم أفلام قصيرة ومستعد أن أعمل مجانًا، ولكنني ـير مستعد أن أنفق من جيبي لأسد مصاريف توزيع هذه الأفلام. أنا مش مليونير ـنت تتوقع مني التضحية.. تضحيتي هي عملي وجهدي المخلص، ولكن ـوقع تضحية بأن أعمل ليلًا ونهارًا أحاول بيع الكتاب وأشتغل في جاراج، وفوق ذلك أنفق على مشروع آخر بالمرة.. هل هذا عقل؟

٤- التعاون بيني وبينك شيء لا يجب حتى أن نناقشه، فهو شيء طبيعي وحكاية أنني بقيت بخيل أو بفكر فقط في الفلوس، فشكرًا على فكرتك هذه ـي. إنني أتذكر «القيم» جيدًا ولا زلت أؤمن بها غصب عنك.

٥- أحدث أفلام أنطونيوني ستعرض بعد أسبوع.. هل تريد مقالة مفسرة عنه أم لا؟

٦- تحياتي لأبية ولعلها شفت من البرد.

٧- الظاهر أنت مبتحبش النقد وعاوز كل واحد يوافق معك دائمًا ويمدحك دائمًا.. وإذا لم يفعل ذلك فالشخص يكون أناني، مبيفكرش إلا في الفلوس.. حتى أخوك.

المخلص

محمد خان

سيناريو مشاعر أو زيارة جندي

تعليق

مشهد ١ : لقطة (١) استغلالك شباك القطار ومنظر عام للحقول استغلال طيب ويعجبني جدًّا.

إذا أمكن وجود أطفال يلعبون في الحقول فهذا له تأثير ومعنى أكبر.. ولو أن اللقطة بالنسبة للأطفال سريعة إذ ظهورهم واختفاؤهم سريع حسب سرعة القطار، ولكن الجمهور الذكي من الممكن أن يجد معنى في ذلك، إذ إن البان نحو وجه الجندي بالقطار العائد من الصفوف الأمامية يشعرنا بواجبه نحو وطنه وبأن هنالك من يجب حمايتهم.. أي أطفال المستقبل.. إلخ. مع ذلك يجب أن لا تحاول توكيد ظهور الأطفال بالكاميرا، بل ظهورهم يجب أن يكون كشيء عادي مثل الأشجار والحقول.. إلخ.

مشهد ٢: لقطة ٢، ٣ بدون لزوم.. في رأيي هنا يجب أن تضع الافتتاح الأصلي الذي وضعته وتستمر بعد ذلك إلى لقطة ٤.. بذلك تكون حركة في مناظر مقربة.. عن الجهة المرئية هنالك إثارة أيضًا.. أما منظر عام أو جانبي لدخول القطار فهو معالجة ذو تأثير عادي جدًّا.

بعد ذلك اللقطات كما أتخيلها من قبل، فهي تتبع الأسلوب السابق وناعمة التتبع. مع ذلك في رأيي أن القطع من المحطة إلى الصحراء وبالعكس لا تجعله سريع، بل ركز زمنيًّا وقت على القدم في الصحراء ثم على القدم على أرض المحطة.. بعد أن تعوَّد المشاهد على فكرة التنقل بعد ذلك السرعة مهضومة في تنقلاتك.

مشهد ١٠ : البرتقال مش عجبني أيضًا.. رومنطيقي خالص.. فيجب أن تحذف قدر الإمكان روح الرومنطيقية من الفيلم، لذلك انتشار البرتقال به جمال مرئي لا يناسب جو السيناريو بينما في معالجتي الأولى انفجار البطيخة يجمع بين الجمال المرئي والعنف الواقعي الذهني.. ولو أن ذلك يحدث بعد وصوله إلى المنزل.

اجعل شراءه للفاكهة شيء عادي بلا تعليق شاعري لأن مشهد الأطفال يلعبون الكرة له كلايمكس آخر.. فمشهد شراء الفاكهة أعتبره مثل استراحة بالسيناريو يأتي بعده كلايمكس الأطفال والكرة بدون القنبلة (احذف انفجار القنبلة)، لذلك مشهد انفجار البطيخة والقنبلة يمثل كلايمكس كل ما حدث قبل ذلك. أو ربما مشهد الكرة وانفجار القنبلة يجب أن يكون من مسافة طويلة وصوت القنبلة بعيد حتى إن صوت الانفجار الذي يأتي في مشهد البطيخة يكون قريب جدًا وأقوى.. بذلك تدريج نحو كلايمكس وتأثير قوي.

مشهد ٢٥:

لا تجعل الزوجة تجري نحو الزوج.. بل يكفي أن الزوج يجري نحوها أو يصعد السلالم نحوها.. ويكفي أن ترى الزوجة ترتعش والدموع تنهال على خدها، وهي لا تصدق أعينها أن زوجها يسرع نحوها، في ذلك ستكسب تأثر المتفرج بقوة جدًا حتى أن يحضنها أولًا ثم بالتدريج تحضنه هي ومن الممكن إضافة كلوز لأصابعها تكاد تمزق قميصه من النشوة.. إيه رأيك؟

معالجتك لهذا المشهد بالتقطيعات من الزوج إلى الزوجة وبالعكس عادي. بعد مشهد البطيخة.

١ - الزوجة تصل إلى حافة السلالم وتنظر إلى أسفل وابنها بجوارها.

٢ - من وجهة نظرها ترى الزوج يبدأ الصعود في السلالم المستديرة «أجمل».

٣- استقر على الزوج في عملية الصعود كلها، حتى أن يصل إلى الزوجة ويحضنها بشدة.

٤ - لقطة لهم مركزًا اهتمامك على تأثير الزوجة التي بالتدريج كما ذكرت تحضنه برفق ثم بعنف. والطفل الذي يحضن أرجل أمه وأرجل أبيه.. لقطة رمزية.. فالطفل يجمعهم معًا في حب أبدي.

مشهد الطعام بأسلوبك الآن يناسب جدًا ما ذكرته.

إذا أصررت على إبقاء مشهد ٣١.. فإنني أستطيع فهم غرضك من الناحية التشجيعية، ولكن في نفس الوقت يجب أن ترى ما ذكرته في المعالجة الأصلية.. موت صديقه وهو يحتضن زوجته وكأنه يحتضن جثة صديقه.

أما مشهد ٣٣ فزيادة عن اللزوم وبالذات لقطة ٧٢ شغل عيالي.. الحرب مش لعب بل ألم ودمار مش هلهلة وفرح.. ده كلام فارغ. في رأيي مشهد ٣٣ كله يجب أن تلغيه فهو يفقد توازن السيناريو حتى سينمائيًّا.

حتى مشهد ٣١ o.k لماذا لا تحاول أن تستقر بعد ذلك على معالجتي الأصلية بتغيرات بسيطة إذا أحببت. نقدي ليس سياسي فقط بل سينمائيًّا كذلك، فالسيناريو فجأة يفقد توازنه الذي كان جميل في البداية.

هذا رأيي وبلاش شتائم من ناحيتك.

أخوك

محمد خان

الخميس الموافق ١٢/ ٣/ ١٩٧٠

أخي سعيد

تحية وبعد

اتصل بي مساء أمس الدكتور مختار عبد الحميد(*)، وقد قابلته لفترة قصيرة هذا الصباح وأعطاني الحلويات والمجلات.. شكرًا. سأتصل به صباح غد لأقابله وأعطيه بعض الأشياء لك.

بالنسبة للـ«منعم»(**) فهذا النوع أمريكي ولا يوجد بلندن لأنه عام حينما يوجد هنا «منعمات» حسب ماركة ونوع الكاميرا وبعدة أشكال طبعًا. المتميز ثمنه ٢١ جنيه وقد ذكر الدكتور أنه أرخص في ألمانيا.

(*) الدكتور مختار عبد الحميد قريب لي. (سعيد شيمي).

(**) يقصد مرشح للتصوير يُنعم حدة الصورة. (سعيد شيمي).

الكتاب الذي طلبته كان عندي، ولذلك أرسله لك. كذلك أرسل أفيشات
ومجلة جديدة وكتابي وهدية بسيطة لك ولأبية حتى تأكلوا معًا على سفرة واحدة
وتذكروني بالخير.. عقبال الزواج.

سأكتب لك خطاب عني في القريب.

أخوك المخلص

محمد خان

١٦/ ٣/ ٧٠

تحية وبعد

أرسلت لك مع الدكتور مختار الأشياء الآتية:

١- هدية بسيطة لك ولأبية للسفرة علشان تأكلوا معًا وتتذكر وشي.

٢- الكتاب الذي طلبته.

٣- عدد أول لمجلة جديدة.

٤- أفيشات كالعادة.

٥- نسخة من كتابي.

كل سنة وأنت طيب.

عيد ميلاد سعيد.. ولو أنك نسيت عيد ميلادي بالعام الماضي.. الله يسامحك.

سلامي للحبوبة وللجميع.

أرجو الرد عند وصولك الأشياء وفورًا.

أخوك

محمد خان

١٩ مارس ١٩٧٠
أخي سعيد
تحية وبعد
مزيد من الدردشة حول السيناريو إذا نفذ طبعًا.

عندي اقتراح لمشهد جديد رمزي. اجعل بيت الجندي يكون في حي مثل روض الفرج مثلًا أي بجوار نهر النيل (طبعًا مش تسكنه في الزمالك أو قصر النيل لأنه من طبقة فقيرة أو على الأقل ليست غنية). فقبل وصوله البيت يقف لحظة لينظر عبر النهر ـ قطع ـ من وجهة نظره زوم إلى الضفة الأخرى ـ قطع سريع ـ انفجار عبر قنال السويس ـ قطع ـ إلى وجه الجندي يتجه نحو بيته. هذا النيل رمز للقنال والانفجار رمز للمعركة على القنال.. إيه رأيك؟

كما ذكرت لك من قبل إذا أصررت على تغيراتك كاملًا، فإما أن تحذف اسمي بالكامل وتضعه كما طلبت منك وهذا من الممكن في لائحة واحدة.

أي: سيناريو: سعيد شيمي ومحمد خان

مبني على فكرة وسيناريو «زيارة جندي» تأليف محمد خان.

هذا شيء عادي ويحدث في تأليف الأفلام وليس معناه أنانية أو غرور، بل هو الواقع وكما شرحت لك يحمي مبادئي. إنك تقول إنني لا أشعر مثلما تشعر أنت لوجودك الآن في مصر. طبعًا هذا صحيح.. ولكن كم رأى الإنسان بوضوح أكثر من مسافة عن الإنسان الموجود في الحدث ذاته. إنني أنظر نحو الموضوع من جهة إنسانية بحتة. الفيلم عن جندي وليس عن معركة.. المعركة هي التي تدور في عقل الجندي. لقطة العلم الأفقية في رأيي ممتازة، ومع ذلك حذفتها سيادتك. إن حبي لبلدكم هو الشيء الأساسي الذي يدفعني على إصراري البحث حتى يكون الفيلم في النهاية ذو قوة عالمية وليس أضحوكة للمتفرج الغربي.. يجب أن تضع في ذهنك أن الفيلم يجب أن يصل إلى العالم كله ولا تحدده بنطاقك المحلي فقط. هذا خطأ كبير يا سعيد.

إذا نفذ الفيلم وإذا لا تزال تريدني أن أوزعه لك فأخبرني كم نسخة سترسلها. أقترح ثلاث نسخ على الأقل. محاولاتي الأولى ستكون بيعه للتلفزيون الإنجليزي والأمريكي والكندي، إذا نجحت في ذلك فسأحتاج طبعًا لنسخ أخرى للسينما وتوزيعه في نوادي السينما.

مع احترامي لموهبتك كمصور ومخرج، فإنني أشعر بقوة مقدرتي على إخراج هذا الفيلم بالذات بطريقة أنضج من طريقتك (هذا ليس غرور يا سيدي) بل لأنني على الأقل أستطيع بسهولة النظر عامة من عمق عالمي وليس محلي محدود.. خاصة مع موضوع من هذا النوع. ثق أن لو كان معي المقدرة المالية لحضرت شخصيًّا لإخراج الفيلم، ولو أنك حينذاك ربما اعترضت بشدة. أنا آسف يا سعيد ولكن حتى مما قرأته عن فيلم «الإنسان» أو «شهر الصيام»، فإني أشعر بموهبتك الأولى كمصور، وبغرامك الطبيعي نحو الصور ثم الإخراج، حتى من مقالتك عن تنفيذ الفيلم أشعر وكأنك تستغله فقط أو عمومًا للتعبير عن الصور التي تحلم بها دائمًا. إنني واثق بل مؤمن بأنك بالتدريج ستقدم فيلمًا عظيمًا يومًا ما إخراجًا وتصويرًا لأنني مررت بطفولتك وبمشاعرك التي ستتبلور على الشاشة يوم ما، ولكن حتى أن تفرج عن سحرك المرئي لن تستطيع التعمق في شخصيات إلا بعد ذلك. ربما ستناقش هذه الملاحظة بأن الأفلام التي نفذتها صامتة وتعتمد على الصورة.. هذا صحيح ولكن مع ذلك من الممكن أن تخرج من الوجوه سواء متكلمة أو صامتة بمعاني كبيرة جدًّا. مثلا موضوع الجندي.. قلت لي في خطاب سابق أن ممثل شاب سيقوم بالدور.. هذا شخصيًّا لا يعجبني.. ففي رأيي شخص عادي.. حتى بواب أو فراش من الممكن استغلاله لإعطاء واقعية للفيلم دون أي تمثيل خاصة هذا الفيلم صامت.. إن الخطوط المرسومة على وجوهنا تأتي بالتجربة في الحياة.. وثق أن الخطوط المرسومة على وجه فراش أو بواب سواء متعلم أو جاهل أعمق من الخطوط المرسومة على وجه تلميذ أو ممثل شاب.. هذا رأي شخصي طبعًا. دور الزوجة أيضًا دور رقيق جدًّا.. مقابلتها للزوج لا بد وأن يكون مليء بالحب والشهوة خاصة في الأعين وفي رعشات اليد.. فهي تريده بعد مدة طويلة وبعد خوف على عدم عودة زوجها.. هذه هي واقعية الحياة.. فالحب والجسد مربوطين دائمًا.. ولكن طبعًا شهوتها خجولة. شهوتها بريئة إلى حد ما.. وواجب الكاميرا والإخراج أن يظهر ذلك ببساطة وواقعية في الوجوه وفي الحركات. مثلًا مشهد الطعام من الممكن أن تقدم كلوزات لوجه الجندي وهو يأكل من وجهة نظر الزوجة التي تنظر نحوه دائمًا وتنظر إلى أعينه ـ أذنه ـ فمه ـ شفائفه.. وكأنها ستأكله ـ أما هو فربما ينظر نحو الزوجة ونحو الابن أيضًا ـ فهو قد فقد الاثنان، أما هي فقد فقدته هو فقط لا غير. هذه النقط البسيطة التي

من الممكن أن تظهر عابرة بالفيلم مهمة للتكوين العام.. فتذكر دائمًا أن الفيلم يدور حول جندي.. حول إنسان.. ذو مشاعر.. فأنت الذي تريد أن تسمي الفيلم «مشاعر» فاجعله كذلك. سلامي للجميع.

أخوك المخلص

محمد خان

ملحوظة هامة: أريد الخطابات التي أرسلتها لك مع مقالة - أين هي الصور التي وعدتني طبعها.. وعود كذابة يا ابن ستين في سبعين.

لندن - ٢٠ مارس ١٩٧٠

أخي سعيد

مزيد من الدردشة عن السيناريو. كما تلاحظ أنني أفكر باستمرار في تركيبه وفي تنفيذه إن شاء الله.

لقطة الافتتاح خلال شباك القطار كما ذكرت جيدة ويستحسن ولو أنها لحظة عابرة رؤية أطفال يلعبون في الحقول - ثم بان نحو وجه الجندي الجالس داخل القطار.

ملاحظتي الجديدة وهو أن عناوين الفيلم لا تظهرها على المنظر العام للحقول بل بعد نظرة بسيطة على ذلك - ثم البان إلى وجه الجندي (اجعله نائم) تظهر العناوين بجوار وجهه على الشاشة.

لماذا؟: بما أن الفيلم قصير ويدور كاملًا على الجندي - فلا داعي للعناوين على شيء آخر بل في ذلك فرصة المتفرج أن يتعود على الجندي، بل أن يدرس وجهه وهو نائم، فداخل هذا الوجه أي داخل عقله سيشترك المتفرج بمشاعره. وكذلك نفسانيًا أي حينما سينزل من القطار ويبدأ في الشعور وكأنه مرة أخرى في الصحراء يعلل نومه.. وكأنه استيقظ دون أن يدري بأنه في زيارة.. هذه أشياء نفسانيًا ولكنها ذوقيًا وهامة للفيلم عامة. إيه رأيك؟

بعد لقطات القدم على رصيف المحطة والصحراء.. إلخ. لقطة تشرك المتفرج أيضًا في جو وفكر الجندي بأن تقدم اللقطتين التاليين:

١ - الكاميرا خلفه في مستوى كتفه وهو يسير بين جمهور المحطة.

قطع

٢ - نفس اللقطة والمستوى وهو يسير في الصحراء.

قطع

٢- نفس اللقطة والمستوى وهو يسير في الصحراء.

قطع

لقطة الكاميرا له من جمهور المحاربين [illegible] طريق الرجوع - [illegible].



وصوله إلى المنزل مهم جدًا:

بعد صفة الشيء التي ذكرتها في خطاب ارسلته أمس،

تذكر أنه يحمل البطيخة - يصل أمام المنزل وينظر إلى أعلى نحو شقته - الزوجة تظهر على وشك نشر الغسيل في الشرفة - هي لم تراه بعد - وتنتقل اللقطة عليها وهي تنشر الغسيل - من وجهة نظرها تنشر الغسيل وفجأة ترى زوجها واقف في الشارع - لقطة لزوجها صامت ثم فجأة تصرخ نشوة.

الكاميرا تجري نحو باب العمارة - وتترك البطيخة [illegible] - وصوله إلى حافة السلم من وجهة نظره يراها خلال منتصف السلالم تظهر زوجته - يبدو الصعود - هي على وشك النزول وتضع يدها على [illegible] السلالم (كلوز [illegible]) ولكنها لا تنزل - وقد ذكرت بقية تلويحها المستمر في اقتراح سابق.

لقطة أمامية له من جمهور المحطة في طريق الخروج. إيه رأيك؟

وصوله إلى المنزل مهم جدًّا:

بعد ضفة النيل التي ذكرتها في خطاب أرسلته أمس.

تذكر أنه يحمل البطيخة - يصل أمام المنزل وينظر إلى أعلى نحو شقته - الزوجة تظهر على وشك نشر الغسيل في الشرفة - هي لم تراه بعد - وتظل اللقطة عليها وهي تنشر الغسيل - من وجهة نظرها تنشر الغسيل وفجأة ترى زوجها واقف في الشارع - لقطة لوجهها صامت ثم فجأة تصرخ بنشوة.

الجندي يجري نحو باب العمارة - وقوع البطيخة.. إلخ - وصوله إلى حافة السلالم من وجهة نظر يراها خلال منتصف السلالم تظهر وجهها - يبدأ الصعود - هي على وشك النزول وتضع يدها على عمود السلالم (كلوز رمزي) ولكنها لا تنزل - وقد ذكرت بقية تكوين المشهد في اقتراح سابق.

تقول إن الفيلم صامت - أي موسيقى فقط.

لماذا؟ تستطيع استغلال تأثيرات صوتية وبعض من الحوار ولكن مش ضروري أن يكون synch بل مفترق عن الصورة.

يعني صعود السلالم - صوت نهيج مثلًا - أو صوت الابن ينادي بابا.. بابا حينما تصرخ هي في البلكونة وتنادي اسمه بنشوة - تستطيع أن تسمع ذلك في اللقطة عليه وهو على وشك دخول العمارة.

مشهد الطعام اجعله صامت كله ما عدا صوت الأطباق والسكاكين، ففجأة الكل لا يدري ماذا سيقول فيكفي لقاؤهم معًا.

صوت الضجيج في محطة القطار - صوت الترام. كل هذه الأشياء مع موسيقى تعطي الفيلم قوة.

يا ابن ستين في سبعين بدأت أشعر في الحاجة إلى إخراج الفيلم لأنني أشعر بكل لقطة وبالتكوين العام.. فالفيلم لا يزال بالنسبة لي كحلم، أما أنت فسيصبح واقع. يا بختك.

أخوك المخلص

محمد خان

إذا كانت شركتك تستطيع إرسال لي تذكرة، فأنا مستعد أن أحضر لمدة شهر
[illegible] الفيلم معكم.. ولكن هذا ليس إلا حلم طبعًا.

السلام للجميع

الرد حالًا

إعلانات شركة «إنفورماتكس» (INFORMATICS)

إعلانات شركة «إنفورماتكس» (INFORMATICS)

أفلام شاهدتها:

تستحق المشاهدة مهما كان تقديرها.

1) POOKIE. (1969) ×××

2) THE LAWYER. (1968) ××

3) TWINKY. (1969) ×

4) TELL THEM WILLIE BOY IS HERE. (1969) ××××

5) PAINT YOUR WAGON. (1969) ×××

6) THE ARRANGEMENT. (1969) ×××

7) A DREAM OF KINGS. (1969) ×××

8) THE RECKONING. (1969) ×××

9) L'ASSOLUTO NATURALE. / HE AND SHE. (1969) ×

10) SLAVES. (1969) ×

11) HELL'S ANGELS '69. (1969) ×

12) SCREAM AND SCREAM AGAIN. (1969) ×

13) BUTCH CASSIDY AND THE SUNDANCE KID. (1969) ××××

14) THE INSATIABLES. (1968) ×

15) THE LOST MAN. (1969) ××

16) ALICE'S RESTAURANT. (1969) ×××

17) THE BIRTHDAY PARTY. (1969) ×××

18) THE PEACE GAME / THE GLADIATORS. (1969) ×

19) LIFE LOVE DEATH. ×××

20) MAROONED. ×××

21) ANNE OF THE THOUSAND DAYS. ×××

22) SPRING AND PORT WINE. ×××

23) THE MAGIC CHRISTIAN. ××

24) PROLOGUE. ××

25) MEDIUM COOL. ××××

26) THE APRIL FOOLS. ××

27) MORE. ×

28) MODEL SHOP. ××

29) EVERY HOME SHOULD HAVE ONE. ××

30) ZABRISKIE POINT. ×××

31) CACTUS FLOWER. ×××

بالنسبة لسيناريو «زيارة جندي»

تعليل لإصراري السابق.

التعاون الذي تذكره شيء لا بد منه.. أنا مستعد دائمًا أكتب سيناريو ومتوقع طبعًا تغيرات من جهة المخرج، ولكن طالما كانت التغيرات تكنيكيًا معنديش مانع.. أما إذا أصبحت التغيرات معنويًا فمن حقي الرفض أو القبول. مثلًا افتتاح الفيلم داخل القطار وخلال نافذته أعجبني بل أشعر أنه أحسن من افتتاحي شخصيًا ولكن حينما تبدأ تلبخ شاعريًا بالبرتقال على الأرض والرجل بين البرتقال، فهذا كلام فارغ بالنسبة لهدف السيناريو ذاته.. وطبعًا البروباجندا التي كتبت لك عنها في نقدي لعلك فهمت وجهة نظري. ربما؟ إنني لا زلت أشعر من معالجتك أنك تميل نحو الصورة أكثر من الصورة وموضوعها.. جمال الصورة ليس كل شيء.. مثال لهذا أحدث أفلام أنطونيوني «نقطة زابريسكي» التي تقع في نفس الفخ التي أحاول أن أدخله داخل عقلك الحجري.

محمد خان

لندن ـ الأحد الموافق ٢٩ مارس ١٩٧٠

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني خطابك بتاريخ ٣/٢٣ وهذا رد سريع في الصباح الباكر قبل ذهابي إلى الجاراج. حاليًا أستعمل سيارة من الجاراج حتى أن أشتري سيارة في القريب بالتقسيط، وطبعًا فقد حصلت على رخصة السواقة من عدة شهور. لذلك سأرد عليك بنقط سريعة ربما ستغضبك بعضها، ولكن الأمر لله.

١- شكرًا على محاولاتك لبيع الكتاب.. التخفيض الذي أستطيع أن أقدمه في هذه المرحلة هو ٢٠٪ فقط وهو مبني على السعر الاسترليني طبعًا.. تزداد نسبة التخفيض إذا كان حجم الطلب ضخم وهذا باين عليه مش حيحصل.

٢- بالنسبة للعدد الأول للمجلة التي أرسلتها لك وتقول أنها رخيصة. سعرها أمام عينك ٥ شلن نفس ثمن أي عدد من FILMS AND FILMING أو أي عدد من Sight and sound بل ضعف ثمن أي عدد من monthly film bulletin.. سبب اختياري هذه المجلة لك هو أنها تجمع بين مقالات وأرشيفات تفيدك على الأقل. مش علشان تجمع أي مجلة سيادتك.. ففي العدد الأول ربما لاحظت أرشيف كامل للمصور «لوسيان بالاراد».. إن بعض الظن إثم.

٣- بالنسبة لتجديد المجلة الأمريكية فحاليًا ميزانيتي محدودة بسبب مشاريع عديدة كما تعرف جيدًا.

٤- رأيك لا يزال نحو السيناريو يختلف كليًا على وجهة نظري.. لذلك إصراري السابق على عنوان «مقتبس من.....» لا يزال حاد مهما اتهمتني بالأنانية.. إلخ. إنني لن أسمح أن أجد نفسي مسؤول كاملًا بعمل لا أؤمن به ١٠٠٪. مهما حاولت شرح الأسباب ما تقوله هو بالفعل بروباجندا.. الأسف هو أنك لا ترى ذلك بالمرة وتظن أنك تقوم بعملية تشجيع.

٥- فكرة توزيع أفلام هنا.. تهمني جدًا، ولكني سأحتاج لمدة أسبوع أدرسها من جميع الجهات وسأرسل لك تقرير على رأيي.. لأنني إذا وافقت على ذلك سأسجل شركة توزيع باسمي شخصيًا.

٦- سأعد بحث للأستاذ سامي السلاموني في القريب لأني حاليًا مشغول جدًا بتوزيع الكتاب والرؤية للكتاب التالي وبعض العمليات البريدية لشركات.. كل هذا ولا أكسب مليم واحد من INFORMATICS.. هذا هو التضحية التي كنت تتهمني بعدم إيماني بها سابقًا.. ولكن لأي تضحية هناك حدود.

٧- أين هي الصور التي وعدتني طبعها وإعادة النيجاتيف؟ أريد أن تعيد لي الخطابات الإنجليزية التي أرسلتها لك الشهر الماضي؟

أخبار حديثة في لندن تذكر اتصالات بين دار الفيلم الشعبي والسفارة المصرية لإعداد أسبوع الفيلم المصري.. هذا تأثير مباشر على كتابي، فقد أرسل لي معد البرامج خطاب يشكرني على قيمة الكتاب، ويطلب مني أن أساعده برأيي حينما يقترب وقت ذلك الأسبوع إذا أحب. لا تظن أنني لا أعرف تقريبًا ما يدور في مخك الشامي أحيانًا بالنسبة لرأيك فيَّ حاليًا، ولكن ثق أن رأيك مهما كان متجني بعض الشيء.

السلام للجميع وللحبوبة.

أخوك

محمد خان

سأرسل لك تقرير عن توزيع الأفلام وبحث لسامي السلاموني في القريب جدًا

لندن ـ ١/ ٤/ ٧٠

أخي سعيد

تحية وبعد

بالنسبة لمشروع توزيع الأفلام وضعت لك الطرق الممكنة.

١) شركة إنجليزية باسمي.

أ- أنا عبارة عن شاري ومسؤول تام فقط.

ب- أنا مثل الكومسيون أرباحي ٢٥٪.

٢) شركة مصرية فيها أنا مثل الموظف لي أجر سنوي وأنتم مسؤولين كليًّا عن الميزانيات ولكم كل الأرباح.

من الصعب جدًّا تحديد أي مكسب، فكما تعلم جيدًا هذه خطوة أولى. لذلك كل من الدعاية والنشرات مهمة جدًّا.

بما أني أعلم جيدًا بظروفكم وبظروفي الشخصية، أحضر ميزانية ممكنة للعام الأول لا يمكن أن تقل عن ٢٥٠ جنيه استرليني. بهذا المبلغ ممكن وضع إعلانات وطبع نشرات وتأجير صالة عرض لعرض مجموعة أفلام على المهتمين. على الأقل لي حاليًا اتصالات عديدة في الحقل السينمائي.. خاصة حقل التوزيع.

أفضل وأسهل نظرية أشعر أنها (١) أ ب ـ حيث أعمل من أجل نسبة فقط.. معنى ذلك أن بجهدي من الممكن أن أكسب لا شيء أو أكسب شيء. ولكن الميزانية المذكورة لا تزال مهمة جدًّا. مسألة إرسال الأرباح لكم هذا يجب أن توضع له طرق قانونية.

لذلك أهم شيء هو تسجيل شركة إما إنجليزية أو مصرية كما تحبوا. طبعًا لو كانت شركة مصرية وأعد أنا كموظف فقط فمعنديش مانع طبعًا. وتضحيتي ستكون في قبول أجر ضئيل جدًّا بالنسبة للعام الأول فقط، وهذا لا يمكن أن يقل عن ١٥٠ جنيه استرليني في هذا العام وهو شيء تافه في هذا البلد الغالية جدًّا.. هنا الموظف بيكسب على الأقل ٨٠٠ جنيه في السنة، وهذا يعد موظف مسكين جدًّا.

طبعًا أنا عاوز رأيك أو رأي المؤسسة، وبعد ذلك تستطيع أن تستمر في المناقشة.

أخوك المخلص

محمد خان

سلامي للجميع وللحبوبة.

مش عاوز غلبة وغباء من جهتكم، ما كتبته ليس إلا اقتراحات.. ما هي اقتراحاتك أنت؟

طبعًا (١) أ أنا حر تمامًا في كل شيء ولكن معنى ذلك أن لا ترسل لي أي أفلام لم أوافق أنا على إرسالها بعد أن أعلم تفسير تام على موضوعها ونقد على تنفيذها.. إلخ.

لندن ـ ٤ أبريل ١٩٧٠

أخي سعيد

تحية وبعد

لقد قررت شخصيًا أن أسهل وأفضل طريقة لتوزيع بعض الأفلام المصرية القصيرة هو أن أسجل شركة إنجليزية باسمي ـ عنوانها المؤقت سيكون Khan film distribution service. إني مضطر إلى وضع اسمي في عنوان الشركة لسهولة وصول الخطابات إلى عنواني خاصة وأن هنالك اسم شركة النشر كذلك.

معنى ذلك أنني سأطلب منكم أفلام معينة بعد الموافقة على سعرهم، ومن حقي إبقاء هذه الأفلام معي لمدة متفق عليها. خلالها أو بعدها أكون قررت شراءهم أو إعادتهم إليكم. بالنسبة للشروط المختلفة فأنا حاليًا أدرس أشكال العقود لبيع وشراء الأفلام، فحاليًا لي اتصالات مختلفة في عالم التوزيع.

إذا وصلنا إلى اتفاق معين مع الشركة البائعة فهنالك شرط أساسي وهو أن يلحق بكل فيلم مقدمة عنوان حوالي ربع دقيقة بعنوان شركتي هذا قانونيًا لإمكانية توزيعه في إنجلترا. أريد أن أعرف أيضًا إذا كان سيكون لي حق توزيع الفيلم في أمريكا وكندا أيضًا أم لا؟ وطبعًا من ضمن الشروط سيكون حق لي شراء أكثر من نسخة واحدة للفيلم منكم إذا ادعى الأمر.

على الأقل سعر بيع أفلامكم لا بد وأن تكون معقولة، لأنني كما تعرف سأنفق على الدعاية المختلفة لكل فيلم من دخلي الشخصي، وأن يكون هنالك تسهيلات لي لدفع أي مبلغ مطلوب. ومع كل فيلم لا بد وأن يرسل عدد معين من الصور وأفيشات إذا وجد ـ ومعلومات كاملة عن كل فيلم وعن العاملين به.. معلومات دقيقة وصحيحة.

رأيي أن بعد ١٦ شهر تقريبًا إذا وصلنا إلى اتفاق ما ستجد أفلام مصرية معروفة في لندن. بل سيكون عند ذلك تأثير مباشر على أسبوع الفيلم العربي الذي تفكر دار الفيلم الشعبي حاليًا في إحيائه. ما أريد أن أتأكد منه هو أن الشركة أو الشركات البائعة فعلًا جادة في فكرة توزيع أفلامهم خلال شركتي.. حتى أن أسجل الشركة فعلًا.. هذا مهم جدًا.

ولكي يكون لديَّ فكرة معينة على نوع هذه التجارة، فأريد منك المعلومات الآتية عن الأفلام القصيرة التالية التي أجد فيهم احتمالات لتوزيعهم هنا: .. الأفلام هي:

١- طبول.. إخراج: سعيد مرزوق.

٢- قرية مار جرجس.. إخراج: بول وارن.

٣- القاهرة ١٨٣٠ .. إخراج: سمير عوف.

٤- معلش.. فيلم الرسوم المتحركة.

أريد سعر كل من هذه الأفلام وشروطهم.. ملخص لموضوع كل فيلم.. صور كل فيلم وليست مقصوصات مجلات بل صور أصلية. فبمعرفتي الأسعار أستطيع أن أبني مشروع بيعهم أو توزيعهم. وبلا شك سأطبع كاتالوج للأفلام التي أوزعها.

أريد منك أسماء وموضوع أفلام أخرى تقترحها أنت عليَّ. لا تظن أنني لم أفكر في كل من فيلم «العار لأمريكا» و«الإنسان» ولكن نوع الفيلمين خاصة خلال تكنيك الصور الثابتة في السوق الإنجليزي ليس له احتمالات كثيرة.. خاصة إذ أن في التلفزيون الإنجليزي ذاته مليء بهذا النوع من التعليقات.. هل فيلم «شهر الصيام» يستحق التوزيع تكنيكيًّا أم لا؟

أريد أن أعرف أيضًا سعر كل فيلم سواء نسخ الـ٣٥ م م أو ١٦ م م إذا وجدوا. يعني أريد تفسيرات كاملة عن الأربع أفلام والأفلام التي ستقترحها لي.

هذا أرجو الاهتمام به سريعًا جدًّا.. لأن الوقت من ذهب، إذا أردت مثلما أريد وصول الفيلم العربي إلى الجمهور الإنجليزي غدًا وليس العام التالي.

أخوك المخلص

محمد خان

أيضًا اسم وعنوان كل شركة بالنسبة لكل فيلم، وهل سأتعامل مع شركة واحدة منتجة أو مع كل شركة بانفراد.

أرد حالًا

لندن ٦ أبريل ١٩٧٠

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني صباح اليوم خطابك المرسل عن طريق ألمانيا. ولو أني مرهق لأنني لم أنام إلا ثلاث ساعات ولكن على وجهي ابتسامة حظ. فمساء أمس بعد عملي في الجاراج ذهبت مع أصحاب الجاراج الجدد وهم إيرانيين إلى مطعم إيراني ثم إلى نادي ليلي، ولعبت الروليت باثنين جنيه فقط وفي حوالي ساعة كان في جيبي ١٢٠ جنيه مكسب. يعني اليوم لازم أحاول شراء سيارة مستعملة لأنني محتاج جدًّا إلى سيارة للتنقل. من قيمة أسبوع لقيت خمسة جنيه في الشارع.. الظاهر ربنا عاوز يفتحها عليا.

بالنسبة لشركة التوزيع كتبت لك خطاب طالب معلومات منك منذ بضعة أيام وستجد كل شيء مشروح. أيضًا بالنسبة لتلك المعلومات، فإذا كان للفيلم تعليق فهل هناك ترجمة إنجليزية أم لا؟.. يعني أريد أن أعرف مع كل فيلم إذا كان ضروري ترجمة وليس دبلجة فإنني لا أحبذها.

قرأت تفسيراتك على السيناريو وهذه بعض الملاحظات الأخرى.

١- تدفق الزوجة نحو الزوج على السلالم لا يزال لا يعجبني شخصيًّا.. لماذا؟ طبعًا هي رأته من البلكونة وطبعًا المتفرج متوقع إسراعها نحوه.. لهذا التوقع وقوفها بارتعاش يزيد تعلق المتفرج بالمشهد وإحساسه التام به لدرجة النرفزة. معالجة لهذا أيضًا.. اجعل الابن يجري أولًا نحو أحضان أبيه على السلالم بدلًا من الزوجة.. وقوفها ورعشتها ومسكتها لعمود السلالم ليس برموز فقط بل يعبر عن لحظة أستطيع بأن أصفها كلحظة كهربائية.

٢- البرتقال لا يزال رومنطيقي زيادة عن اللزوم في رأيي.

٣- تقول المحور ليس على الجندي كفرد بل على الحرب.. يجب أن يكون المحور على الجندي كفرد أولًا ثم كحرب ثانيًا.. فقيمة أي موضوع يأتي بطريقة غير مباشرة.

٤- النيل والقنال كوبري.. رمز مباشر.. لأنه لا يزال المعنى بل الحقيقة حقيقية وواقع يومي.. فهو رمز مباشر لا داعي لتجنبه بل يجب تأكيده في خط السيناريو بل يجب وجوده الحي بالبيئة.

٥- لازم تيجي العلم المصري في لقطات جميلة ومعبرة. عندي فكرة جديدة وهي كالآتي

عند وصوله لجو منزله وينظر نحو البلكونة

لقطة الزوجة والغسيل

(لقطة لوجه الزوجة والغسيل على الإطار الكادر والعلم يلوح.. خاصة صوت الغسيل وهو مبلول ومنشور)

قطع

من وجهة نظر الزوجة.. الحنين ناس... وهو واقف لحظة

قطع

تكبير

كلوز لـ... الحنين

قطع

نفس الكلوز للوجه الحزين وكله مع العلم المرسوم يرفرف بالهواء.. لقطة عائلة

العلم المصري

لوحة الزوجة والغسيل

ثم نستمر مع السيناريو.

ايه رأيك.. مش حلو يا شادي.. أو شيء

تحياتي الأخوية وشكراً على ملاحظاتي

٤- النيل والقنال كرمز.. رمز مباشر ـ لأنه لا يؤدي إلى معنى بل يعني حقيقة وواقع يوحي.. فهو رمز مباشر لا داعي لتجنبه لأنه سيكون في خط السيناريو بل يمهد وصول الجندي إلى بيته.

٥- لازم تجيب العلم المصري في لقطات جميلة وذو معنى. عندي فكرة جديدة وهي كالآتي:

عند وصوله نحو منزله وينظر نحو البلكونة

لقطة الزوجة والغسيل

(لقطة لوجه الزوجة والغسيل عليها بعض الكادر والهواء يلوحه.. خاصة صوت الغسيل وهو مبلول ومنشور)

قطع

من وجهة نظر الزوجة.. الجندي في الشارع وهو واقف لحظة

قطع

كلوز كبير على وجه الجندي

قطع

نفس الكلوز لزوجة الجندي ولكن مع العلم المصري وهو يرفرف بالهواء لقطة مماثلة لوجه الزوجة والغسيل ثم تستمر مع السيناريو.

(هذه اللقطة تمثل ما يدور في عقل الجندي بتلك اللحظة)

إيه رأيك.. عقلي مش هندي يا شامي. أو شيمي.

تحياتي لأبية وشكرًا على مواقفها مع ملاحظاتي فهي أعلم بالحقيقة.

أخوك

محمد خان

لندن ـ ٩ أبريل عام ١٩٧٠

أخي سعيد

تحية وبعد

لقد سجلت فعلًا اسم شركتي الجديدة [Khan film distribution service] وقررت أن لا أشتري سيارة وأضحي بما ادخرته لمصاريف هذه الشركة. ورق الخطابات الخاص بالشركة سآخذه من المطبعة يوم الأربعاء القادم. هنالك أفلام قصيرة كثيرة عندكم أريد أن أراها بأي طريقة، فلذلك أرجو أن تحاول الآتي:

مؤسسة التوزيع المصري ترسل دعاوى سنوية إلى بعض الشركات الإنجليزية الموزعة لتذهب إلى مصر وتشاهد بعض الأفلام. هذا علمته من رئيس شركة توزيع كبيرة في إنجلترا الذي رفض الدعوة لأنه يعتقد أن ليس هناك أفلام مهمة عندكم، ولذلك أهديته نسخة من الكتاب حتى يدرس قيمة الفيلم المصري ذاته.

ما عليك هو أن تبدأ كالعادة موجة دعاية عن شركتي الجديدة التي تزعم أن تفتح أبواب للسوق المصري في إنجلترا مبتدئًا بالأفلام القصيرة وتقترح على المؤسسة أن ترسل لي دعوة بهذا الشأن.. ثق أن هذا ممكن ٥٠٪ وعلى الأقل تعتبر محاولة. إذا فعلًا وصلتني دعوة على حسابهم طبعًا، فمعنى ذلك أستطيع أن أحضر عندكم لمدة أسبوع أو اثنين أشاهد عشرات الأفلام القصيرة وآخذ معلومات عنهم ثم أدرس العقود المختلفة وأستطيع أن أبني مشروع من فيلم إلى آخر.. بل ربما أستطيع شخصيًا بعد أن يرسل لي فيلم أو أكثر.. أن أبدأ في توزيعهم أو بيعهم إلى موزعين كبار بسرعة، وفي ذات الوقت أدفع أثمان تلك الأفلام حسب الاتفاق. أريد لستة أفلام إنتاج الجمعية وهل هي مستعدة أن توافق على أن أوزع بعض الأفلام لهم. ربما تعتقد أن توزيع أي فيلم سهل هنا.. بالعكس الضغط الاستهلاكي يكاد يسحق أي موزع صغير إلا إذا كان لديه شيء جديد فعلًا.. وأي فيلم مصري أو عربي في إنجلترا يستحق المشاهدة يعتبر بلا شك شيء جديد.

أخوك المخلص

محمد خان

أفلام شاهدتها

1) THE MADWOMAN OF CHAILLOT. (1969) ×××

2) A TOUCH OF LOVE. (1969) ×××

3) MARLOWE. (1969) ×××

4) LA MORTE NON HA SESSO. / DAS GEHEIMNIS DER JUNGEN WITWE. (1968) ×

5) THE GYPSY MOTHS. (1969) ×××

6) ADALEN 31. (1969) ×××

7) AGE OF CONSENT. (1969) ××

8) MICHAEL KOHIHAAS. / MICHAEL KOHIHAAS DER REBELL. (1969) ××

9) STAIRCASE. (1969) ×××

10) TOPAZ. (1969) ×××

11) THE VIRGIN SOLDIERS. (1969) ××

12) WOMEN IN LOVE. (1969) ×××××

13) HARD CONTRACT. (1969) ××

14) THE MAGUS. (1968) ××

15) THE TOUCHABLES. (1968) ××

16) YOU DON'T NEED PAJAMAS AT ROSIE'S. / THE FIRST TIME. (1968) ×

17) THAT COLD DAY IN THE PARK. (1969) ×××

18) DEAD OR ALIVE / ESCONDIDO. (1967) ×

19) JOHN AND MARY. (1969) ×××

20) THE SEA GULL. (1969) ××××

21) HELLO, DOLLY. (1969) ×××

22) GOODBYE, MR. CHIPS. (1969) ××

23) DAVID COPPERFIELD. (1969) ××

24) TRUE GRIT. (1969) ××

25) THE LOOKING GLASS WAR. (1969) ×××

26) THE BRAIN. / LE CERVEAU. (1968) ××

27) LAST SUMMER. (1969) ××××

28) ON HER MAJESTY'S SECRET SERVICE. (1969) ××

29) LA CHAMADE. / HEARTBEAT. (1969) ×××

To: Mr. S.Shimi,

P.O. Box 676,

Cairo, Egypt,

U.A.R,

Date 15th april 1970

Dear Mr.Shimi,

I am writing to inform you of my new company which I have just registered with the intention of importing some Egyptian shorts for distribution.

This is only a minor step towards a greater one in the future when I hope it will be possible to distribute Egyptain feature films as well. I would like to thank you for your constant interest in my ideas in this respect and trust you'll kindly keep me up - to - date with short film productions in Egypt. Thank you.

Yours sincerely,

M.Khan

أخي سعيد

تحية وبعد

أول خطاب رسمي لشركتي الجديدة أوجهه إليك حتى يكون افتتاح مبارك إن شاء الله.

أخوك المخلص

محمد خان

KHAN
FILM
DISTRIBUTION
SERVICE

49 Lordship Lane, London, S.E 22

Telephone- 01 - 693 3959

To: Mr.S.Shimi.,
P.O.Box [illegible],
Cairo, Egypt,
U.A.R.

Date 15th April 1970

Dear Mr.Shimi,

I am writing to inform you of my new company which I have just registered with the intention of importing some Egyptian shorts for distribution.

This is only a minor step towards a greater one in the future when I hope it will be possible to distribute Egyptian feature films as well. I would like to thank you for your constant interest in my ideas in this respect and trust you'll kindly keep me up-to-date with short film productions in Egypt. Thank you.

Yours sincerely,

M.Khan.

أخي سعيد

تحية وبعد

أول خطاب رسمي لشركتي الجديدة أوجهه إليك حتى يكون افتتاح مبارك إن شاء الله.

أخوك المخلص

محمد

لندن ـ ٢٣/ ٤/ ٧٠

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني خطابك المؤرخ ١٠/ ٤ و١٣/ ٤.

١- وصلني خطاب من الناشر وأرسلت له الفاتورة اللازمة وعقب وصول المبلغ المطلوب في البنك ستشحن الكتب عن الطريق البري. أعطيته تخفيض ٢٠٪ على السعر الإنجليزي الذي هو في ذاته تخفيض آخر. إذ إن الكتب التي تباع خارج إنجلترا يطبق عليها عامة السعر الأمريكي. وقد أخبرته أنه إذا كان هنالك طلبات أكثر من ٢٠٠ نسخة فحينذاك من الممكن إعطاؤه ٥, ٣٣٪ تخفيض.

٢- فكرة الصبغة سواء أخضر أو برتقالي فلا أميل عليها بتاتًا (كفاية ليلوش وحياتك) لماذا؟ لأنني أشعر بأن شخصية الجندي ستضعف بهذا التكنيك، إذ إن المتفرج منبهر بالتكنيك أكثر مما يدور أمامه. لا.. لا.. لا. أبيض وأسود.. كاميرا بسيطة.. تكنيك قطع معتاد.. بلاش تلبيخ.. نفسي أضربك حتة دين علقة.

٣- التوزيع.. لم يصلني شيء بعد عنه ولكن سأعد خطاب مفسر للأستاذ أحمد الحضري أشرح له غرضي وإمكانيتي وآمالي لأن إذا تفاعلنا ماديًا فقط فعلى إيه.. من الممكن أشتري أفلام أوربية.. لذلك التعاون بين شركة توزيع مصرية وشركتي مهم جدًا.. هذا هو أساس دخول الفيلم المصري في الحقل الإنجليزي.

٤- أرسلت مقالة بالإنجليزية من مدة على عنوانك البريدي باسم سامي السلاموني وطرفك.. لماذا لم تصلك؟

٥- طارق لم يتصل بي بعد.. ربما خلال هذا الأسبوع.

٦- اختيار الأفلام لا بد أن يكون غير معتمد على الحوار أو التعليق وهذا مهم جدًا مشاهدته لهم خاصة للنوع الذي أعتقد أن الجمهور الإنجليزي من الممكن استذواقه.

إن شاء الله الشركة ستنجح بالتدريج والصبر والتعاون. سلامي للجميع.
أخوك
محمد خان

لندن ـ ٢٥ أبريل ١٩٧٠
أخي سعيد
تحية وبعد
قضيت أمس مع طارق الأهواني نتجول في شوارع لندن ونتحدث عن الأيام الحلوة. وقد اشتريت لك العدد الثاني من مجلة «focus on film» أمامه حتى لا تظن أنني أحصل عليها مجانًا.. يا مخ شامي. وصلني خطاب من الناشر صلاح الدين يطلب مني أن أرسل الكتب مقدمًا، ومع أن هذا ليست سياسة شركتي، فقد أرسلت الـ٣٠ نسخة أمس، وثق أنه إذا لم يُدفع لي المبلغ المتفق عليه معهم فأنت مسؤول.

بالنسبة لسيناريو «زيارة جندي» الذي أعتبره حتى الآن عنوان أحسن ألف مرة من فلسفتك بعنوان «مشاعر». المهم كما ذكرت لك في خطابي السابق عدم ميولي نحو فكرة الصبغة اللونية. بل إني أتهمك الآن بالجبن والضعف في ناحية الإخراج إذا قررت أن تستمر على هذه الفكرة. ليلوش لم يطبق هذه النظرة أبدًا إلا إذا خدمت الموضوع ودائمًا خدمته سطحيًا. هذا ميل مصور نحو الموضوع وليلوش كان مصور بأفلامه. الجندي موضوعه قوي.. حساس.. إذا استخدمت فكرة الألوان فثق أن تعبيراته وانفعالاته وما يدور حوله أو في خياله يصبح رومنطيقي جدًا بل تسرق الألوان ذهن المتفرج في حين أن الأبيض والأسود يقبله المتفرج كشيء عادي ويستقر بتفكيره على حياة الجندي ذاتها.. بلاش لخبطة.

بالنسبة للنهاية فوصفها مفكك.. استقر على اللحظة الأساسية ومن الممكن وضع فكرتي كالآتي:

بعد مشهد مغادرة القطار.. تتجمد الصورة على القطار.. ودون حتى أن نرى أي راديو (لا داع لذلك فالجمهور ذكي بعض الشيء) نسمع صوت مذيع يلقي الأخبار على حادث المدرسة ـ ثم مزج ـ إلى صورة ثابتة للمدرسة المهدومة ثم مزج إلى صورة ثابتة للأطفال المجروحين وزوم بطيء نحو وجه إحدى الأطفال ثم ظهور كلمة النهاية.. التعليق يجب أن يكون قصير بل يختفي سريعًا عقب الصورة الأولى، وتظل دون أي صوت على الصورة المكبرة لوجه الطفل.

حاول أن تؤكد لنفسك دائمًا وأنت تخرج الفيلم أنك «سعيد شيمي» وليس «كلود ليلوش».. أنك المخرج.. المفكر.. القائد.. ربما تأثرت بمخرج آخر ولكن في مرحلة التنفيذ يجب أن تنسى كل مخرجين الدنيا.. أنت الفنان حينذاك بمفردك.. أنت المسؤول وليس كلود ليلوش.

إن هذا الفيلم من الممكن أن يرفعك إلى القمة إذا أخلصت في أسلوبك ولم تتكل على البهلوانية السينمائية.

إن هذا الموضوع أصبح قريب جدًّا إلى قلبي، وكم سأتألم إذا أسأت تنفيذه أو شوهت شكله. إنني أؤمن بك كأخ وكفنان، وواجبي أن أنصحك حينما أشعر بذلك. ربما وغالبًا لا توافقني دائمًا ومع ذلك سأستمر في أن أنقذك حتى أن أتأكد من أن الفيلم سيشرف كل منا.

(أرجوك متطلعش ديني)

أخوك المخلص

محمد خان

سلامي للحبوبة ولعلها تحاول أن تساندني في إقناعك بمدى أهمية هذا الفيلم خاصة من ناحية تنفيذه وإخراجه، وأن تضع في مخك الصلب شيء من اللين والفهم، وتذكرك أن الكاميرا في هذا الفيلم ليست إلا مسجلة لهذا الجندي ـ لزيارته ولأفكاره وليست للتعليق المستمر عليه أو أفكاره.

دع الجندي يصل بأحاسيسه إلى الكاميرا، ولا داعي أن تصل بالكاميرا إلى أحاسيسه.. على الأقل مع هذا الفيلم. التكنيك يأتي فعلًا في المونتاج، خاصة مع هذا الموضوع وبجانب بعض الزوايا الخاصة.

إن هذا الفيلم من الممكن أن يرفعك إلى القمة إذا أخلصت في إسلوبك
ولم تتكلف السيكولوجية السينمائية -
إن هذا الموضوع أصبح قريب جداً إليك وكم سأتألم إذا أسأت
تنفيذه أو شوهت شكله. إنني أؤمن بك كفنان وكإنسان وأديب
أن أوصل هذا شعوري لك. ربما وغالباً لا توافقني دائماً مع ذلك سأستمر
من أن أنقدك حتى أتأكد من أن الفيلم سيشرف كل منا.

أخوك المخلص
[signature]

أرجوك متطلعش دين

سلاحي للحيوية والعلمية تحاول أن تثبت أني في اقتناعك بمدى أهمية هذا
الفيلم خاصة - ناحية تنفيذه وإخراجه وأن تضع في مثل الطلب شيء من
الليونة والتفهم وتذكر أن التأثير في هذا الفيلم ليس إلا وسيلة لهذا
الجنين الزاوية والأفكار وليس للتعليق المستمر على هذه الأفكار.
~~[illegible]~~ دع الجنين يصل بإحساسه إلى الحاضر وحاول أن تصل بالكاميرا
إلى أحاسيسه.. من أول مع هذا الفيلم. التكنيك يأتي متفقاً
في المونتاج خاصة في هذا الموضوع ويجب بعض الزوايا الخاصة

ب   أ

سنستطيع في أ ترى الأمر أكثر من الوجه... وفي ب ترى الوجه أكثر [illegible]
ربما هذا مثال ساذج ولكنه أحاول تطبيقه [illegible]. تذكر [illegible] المقترح [illegible]

يذمتك في أ ترى اللون أكثر من الوجه.. وفي ب ترى الوجه أكثر من أي شيء آخر، ربما هذا مثال ساذج، ولكن من الممكن تطبيقه على أي شيء.. تذكر عقلية المتفرج دائمًا.

لندن ـ ١١ مايو ١٩٧٠

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني خطابك المؤرخ ٣/ ٥ ولمؤخذه نصه كلام فارغ. إنني جاد هنا، ففلسفتك عن التأثير الباطني كلام فارغ.. فبالنسبة لليلوش تأثيرك كان مباشر، وأنا أعلم جيدًا أنني لو كتبت ١٠٠ ورقة أفسر لك ذلك ستتهمني بالهندية والغباء. إنني لا أنكر أنني متأثر بأنطونيوني ولكن حينما نفذنا الهرم مثلًا لم يدخل في عقلي أي مخرج أبدًا إلا مشهد الموت، وهذا كان من ناحية الشكل في فيلم «ضائع» حيث كنت متأثر بالمخرج البولندي «آندريه فايدا». المهم مش حتغالب معاك أكثر. نصيحتي هو أنك حينما تنظر خلال عدسة الكاميرا كمصور ومخرج تذكر أنك المسؤول، ولا تحاول أن تتذكر مشهد ما بفيلم ما لمخرج ما. لا أريد أي مناقشة بالنسبة لهذا.

وصلني خطاب من أحمد المصري وهو خطاب بارد جدًّا ورديت عليه بخطاب مماثل. والغباء المصري لا يزال موجود، فهو يذكر بالخطاب بأنه ملحق قائمة للأفلام، ومع ذلك لم يكن هناك أي شيء آخر مع الخطاب.. إهمال طبعًا. المهم إذا استمر هذا الفكر فسألغي أي عرض توزيع أي فيلم مصري هنا. فهو يكتب لي وكأنه بيعملي معروف.. تذكر دائمًا هو أنني الذي أعمل للسينما المصرية كلها معروف.. أعمله لأنني مؤمن بها ولأنني أحبها.. لا غير. حاجة تسد النفس، حاليًا أنا هائم في علاقة غرامية/ جنسية مع فتاة إنجليزية ذو شخصية ممتازة.. العلاقة بلا شك ستنتهي فجأة مثلما بدأت، ولكن مع ذلك فهي علاقة جميلة إلى حد كبير. الكتاب يباع أكثر في السويد من أمريكا.. شيء غريب.. عندي الآن فكرة كتاب ثالث

ناقشتها مع كاتب. في خمس سنوات إن شاء الله شركة النشر ستصبح شركة يذكرها كل فنان سينمائي. بالنسبة للتوزيع فإن لم أشعر بالتعاون الأخوي بيني وبين أي شركة مصرية، فسأهجر كل محاولاتي ولو أنني مؤمن فعلًا بسوق إنجليزي للأفلام المصرية. بالنسبة للسيناريو اللبناني المبني على «الكناري الأصفر»(*) فيا ابن ستين في سبعين كما تعلم جيدًا كنت قد كتبته بوجهة نظر تجارية بحتة حينذاك، حيث كنت أبحث عن أي عمل ما.. أنت لا زلت غلباوي كبير.

طارق كالعادة طبعًا سافر دون حتى أن يودعني بالتلفون.. إذا قابلته فقل له إنه معندوش ذوق بالمرة. بالنسبة الأكسبوجر ميتر(**) يا سيدي، فالدكتور مختار لم يقل لي حينذاك أن أشتريه بل طلب مني أن أجد سعره حتى يشتريه هو لك. وعلى كل حينذاك لم يكن معي المقدرة وحتى الآن فكل الـ ١٢٠ جنيه الذين كانوا عندي صرفتهم في ملابس، حب وبهدلة. ولكن إذا أردت فعلًا شراء فيلم مصري فأستطيع أن أجد المبلغ كدين من البنك. هذا طبعًا لن أحاوله إلا إذا وجدت الشروط المرضية والمعقولة دون الغلبة والقلاطة الفارغة. المثل المصري المعروف «عريان الطيز بيحب الطأميز» ينطبق فعلًا عليكم.

إنني أكتب هذا الخطاب بنرفزة لأنني مرهق جدًا إذ إنني لم أنام ليلة أمس ولذلك سأترك هذا الخطاب ومنتظر رد معقول منك.

أخوك المخلص

محمد خان

سلامي للمحبوبة ولعلها تكون في صفي بالنسبة لتلك الآراء.

هل وصلت مقالتي الإنجليزي لسامي السلاموني؟

(*) هو سيناريو انتهى محمد خان من كتابة معالجة أولى له أوائل عام ١٩٦٥ عن فكرة اقتبسها من قبل أمريكي بعنوان «THE YELLOW CANARY». (سعيد شيمي).

(**) جهاز لقياس الضوء يستعمله مدير التصوير. (سعيد شيمي).

لندن ـ ٢٧/ ٥/ ٧٠

أخي سعيد

تحية وبعد

هذا خطاب سريع

طلبوني اليوم في محطة الإذاعة العربية البريطانية حيث سجلوا معي حديث عن كتابي.

هذا سيذاع ربما في يومين أو ثلاث أو خمس أيام في برنامج يذاع حوالي الساعة ٣٠,٢ ظهرًا بالوقت المحلي الإنجليزي.

ربما ستستمع لهذا الحديث، ربما شخص آخر، على كل حال افتح أذنك وأخبرني إذا استمعت له أو سمعت عنه.

أخوك المخلص

محمد خان

لندن ـ ٥ يونيو ١٩٧٠

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني صباح اليوم خطابك اليائس بتاريخ ٢٨/ ٥، وأتمنى أن تكون انفعالاتك ليست إلا مؤقتة وأنك بالصبر والإصرار ستدفع بوجهة نظرك سينمائيًّا وإنسانيًّا إلى تحت الأضواء. فجأة اكتشفت منذ يومين أنني قريبًا سأكون عمري ٢٨ سنة.. وآمنت في تلك اللحظة أنني سأحقق شيء ما في هذه الحياة اللعينة مهما كان الثمن، لأن ما سأحققه سواء كان نجاح مادي أو نجاح فني، سأحققه لأنني ولدت لأحقق شيء ما، وإذا لم أحقق أي شيء فمعنى ذلك أنني لم أولد بالمرة. شركة النشر بدأت كحلم ولو أنها لم تنجح ماديًّا بعد إلا أنني مؤمن بنجاحها فنيًّا ثم ماديًّا في مدة بضعة سنوات. الكتاب القادم الذي سأنشره عن

السينما التشيكوسلوفاكية سيعد مرجع هام جدًّا في الغرب خاصة وأنه باللغة الإنجليزية. ثم حاليًّا أناقش مع كاتب آخر إعداد كتاب كمرجع عن السينما الشكسبيرية وهذه فكرتي أنا. وفي اعتقادي أن هذا الكتاب سيكون هام جدًّا فنيًّا وتاريخيًّا. وكم سأفتخر حينما ينشر أنني الغريب في بلد الإنجليز وأنشر كتاب هام عن أهم كاتب إنجليزي، والسينما التي اقتبست أشياء كثيرة من مسرحياته. هذا الكتاب سيكون بالغلاف الكرتوني ويقدم جميع الأفلام التي اقتبست سواء مباشرة أو غير مباشرة من مسرحيات شكسبير في جميع أنحاء العالم. بل الكتاب سيكون متدرج حسب المسرحية، فصدق أن أعمال وليام شكسبير اقتبست منذ أوائل السينما الصامتة في بعض الأفلام القصيرة في أمريكا، ألمانيا، تشيكوسلوفاكيا. طبعًا الكاتب الذي يأمل أن أوقع عقد معه هو أستاذ في الجامعة، وهذا الكتاب ربما سيأخذ عام كامل لإعداده. سأطلب منك في المستقبل أن تعطيني تقرير كامل عن كل فيلم مصري اقتبس من أعمال وليام شكسبير، مثلًا مثل «آه من حواء» المبني على «ترويض النمرة».. إلخ. ما أريده هو اسم الفيلم، تاريخ تنفيذه، لستة العاملين به، ملخص قصير للفيلم. هذا سيكون مساعدة هامة منك، ولكن يجب أن يكون بحث كامل وغير مرتجل خاصة وأنت أعلم بأهمية ودقة التاريخ.

علاقتي الغرامية السريعة يهيأ لي قد انتهت ولكنها كانت علاقة ممتازة. فقد اقتحمت حياة فتاة دون أن أدري ودون حتى أن تدري هي، ولو أن عندها شاب يسيطر على حياتها، مع ذلك اقتحمت حياتها وبالتالي سريرها، وكأننا الاثنان نسينا الدنيا التي حولنا.. هذا كان جمال هذه العلاقة. كان عندي ميعاد معها منذ يومين ولكنها اتصلت تلفونيًّا لتقول لي أنها لن تستطيع أن تقابلني حينذاك لأسباب معقدة، ولكنها ستتصل بي الأسبوع القادم.. ربما.. ربما لا.. فإنني لا ألومها أو ألوم نفسي أو ألوم أي شخص آخر.. فعلاقتي كانت مغناطيسية نفسيًّا وجنسيًّا.. هذا هو جمالها.. الأسباب المعقدة تأتي من الخارج، من المجتمع من بعض الأفراد من الذين لم يشعروا بما شعرنا به. إني أكتب لك هذا وأشعر بوجودها بجواري، وكأن ظلها يقع على هذه الكلمات. الغريب جدًّا بالنسبة

ي شخصيًا أنني لم أشعر في لحظة واحدة معها بأنني أريد أن أسيطر تمامًا على حياتها، بل بتفكير جديد ومتحرر لم أسألها سؤال واحد على حياتها الشخصية، وبالتالي لم تسألني هي. لقد قبلنا ما وجدنا فيه أنفسنا وحمدنا الله. أليس هذا جميل فعلًا.. فالحزن في الفراق كما ذكرت لك من قبل توقعته منذ البداية، فلا مفر منه.

جاءني رد بالعربي من وكالة السينما يعتذر ومعه لستة الأفلام.. ولكن اللستة كلها عبارة عن أفلام تسجيلية سياحية.. هذه ليست نوع الأفلام التي تهمني فرد كما تعرف جيدًا. التفكير المحلي ما يزال متأخر جدًّا.. حاجة تكسف. خبرني إذا كان هنالك وكالة أخرى عندها أفلام معقولة وعاوز معلومات من فيلم «البوسطجي» نسخة ١٦م م وهل هناك ترجمة إنجليزية موجودة وأسعار بيعه أو تأجيره في الخارج.

أنا شاهدت أفلام كثيرة سأكتب لك لستة عنهم في الخطاب القادم، ولكن ذكرني أولًا آخر فيلم وضعته في لستتي السابقة لك حتى لا أكرر ذكر الأفلام التي شاهدتها.

الجو هذا الشهر في لندن ممتاز.. من يومين ذهبت إلى البحر مع زجاجة نبيذ وأكلت جمبري، وبعد ذلك سكرت في بار حتى الـ١١ مساء أتكلم مع كل فتاة أراها.. هنا كان هروبي من لندن ومن مشاكل الحياة.. هروب يوم واحد لا غير.

أرجو أيضًا أن تسأل هل وصلت الكتب إلى صلاح الدين أم لا؟

سلامي للحبوبة، ولعل الوالدة الآن أحسن بكثير وسلامي للجميع.

وحشتني.

أخوك المخلص

محمد خان



أنا وصديق ميكانيكي.. الأصح صديق المستقبل هذه الصورة في الجاراج مع «روبوت» آلي يحرك
يديه ورأسه ودمه زي الخرا.

لندن ـ ٢٣/ ٦/ ١٩٧٠

أخي سعيد زهقان شيمي

تحية وبعد

سأكون كالعادة صريح معك جدًّا هذه المرة بالنسبة لموقفك ومستقبلك. مهما كان الحال، الفكر، السذاجة، الإهمال، السخافة، الضعف، الطمع، أو أي سيئة أخرى تشعر أنها تحيط حياتك اليومية فيجب أن تواجه الحقيقة، وهي أنك أولًا وأخيرًا مصري وفخور بذلك، وأنك أولًا وأخيرًا لتحقق أي قيمة فنية لا بد وأن تحققها في وطنك، ولذلك يجب أن تحذف من تفكيرك أي شيء عن الهجرة أو البحث عن مستقبل في الخارج. التاريخ الحديث يثبت الاضطراب الاجتماعي في كل مكان على هذه الأرض.. هنالك الجوع في أفريقيا والهند والصين، ثم هنالك البطالة في أوروبا وأمريكا.. إلخ. يوم بعد الآخر وكل حكومة تصدر قوانين جديدة لتحمي مجتمعها من الازدحام ومع ذلك فالقوانين تفشل وتوجد قوانين أخرى. هذه هي الحقيقة المرة اليوم وهذا هو منبع الثورات في أنحاء العالم. فاجعل من مصيري عبرة ومثل لمصيرك.. فأنا الذي انتقلت كالكرة من الغرب إلى الشرق وبالعكس باحثًا ليس على جزيرة الهناء، بل على عمل سينمائي فقط أستطيع خلاله أن أعبر وأستمتع بذلك التعبير، وأنت أعلم بالحرمان الذي أعانيه اليوم. فلذلك لا تقع في نفس الفخ.. إنني واثق أنك ستحقق قيمة فنية في بلدك وبعد أن تمر بكل المصاعب المعروفة، وتكتسب حرية فنية التي ستكون حينذاك قد دفعت ثمنها، ستشعر بنشوة لا مثيل لها.

طبعًا إذا جئت إلى لندن ستنام عندي حتى ولو كان معنديش محل فننام كلانا على الأرض.. هذا شيء طبيعي يا سيدي. العمل في لندن مستحيل فاحذف الفكرة من عقلك، كذلك بالذات الآن تحت الحكومة المحافظة الجديدة القيود أقوى. بالنسبة للكتاب عن شكسبير الذي ذكرته فقد قررت أن ألغي الفكرة لأسباب مادية، وحاليًا أناقش مع كاتب إعداد كتابين عن المخرج المعاصر، الكتاب الأول يعالج المخرج الإنجليزي والثاني الأمريكي.. نجاحهم من الممكن إمداده إلى بلاد أخرى. لقد بدأت أعيش من يوم إلى آخر، نفسيًا وماديًا. ربما في أول أغسطس أسافر

لمدة ثلاث أسابيع مع صديق لي وزوجته في سيارة أوتوبيس صغيرة إلى جنوب فرنسا وألمانيا، وستكلفني الرحلة ٥٠ جنيه فقط التي أحوشهم حاليًا، وكم أحتاج إلى السفر.

وطبعًا أحب أن أقابل صلاح أبو سيف جدًا، ولعله يحضر قبل سفري، على كل حال سأخبرك بالتأكيد قبل أن أسافر طبعًا.

إنني ليس مغرم مثلك بفكرة أفلام بالصور الثابتة، والخطر هو أنك إذا استمريت في عمل هذه الأفلام، سيجعلوا منك خبير في هذا النوع، وفجأة تجد أنك بدلًا من أن تقدم السينما المصرية إلى الأمام، تحولها إلى السينما الثابتة.. فكر في الحركة فالحركة هي الحياة كما قال المخرج «أورسون ويلز» في إحدى أحاديثه.

أنا مبسوط والكتب وصلوا.. على كل حال بالنسبة لدفع ثمنهم، فهذا في الواقع ليست مشكلة مباشرة لك.. فالمسؤول هي وكالة النشر التي طلبت الكتب وليست أنت، مع ذلك شكرًا لجهدك.

غدًا سيكون قد مر عام منذ إنشاء شركة «انفورماتكس» وحتى الآن لم أكسب مليم واحد منها في جيبي.. ربما بعد خمس سنوات.. ربما؟

سلامي للحبوبة.

أخوك المخلص

محمد خان

الرد عندما تشعر بالكتابة

يعني بالصعيدي حالًا

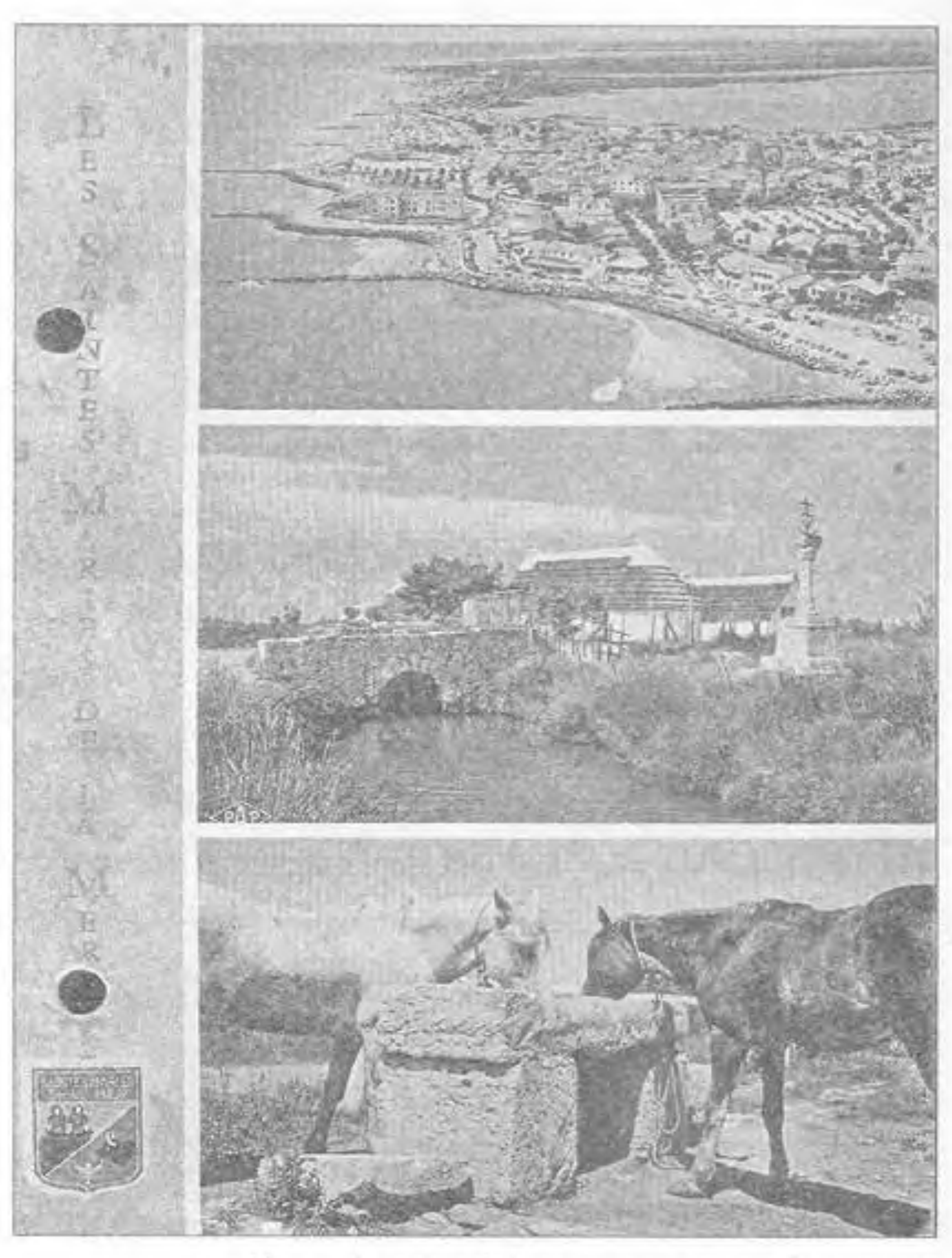
١٠/٨/٧٠

أخي سعيد

لم أتمكن من الكتابة إليك قبل مغادرتي لندن لانشغالي بعدة أشياء - قابلت صلاح أبو سيف وشكرًا على الحلويات، ولكن لم أتمكن من إرسال أي شيء لك لمغادرته المفاجئة بعد أسبوع واحد فقط. الجو هنا حار جدًا، ولكن في رأيي الإسكندرية أحسن

۱۰۰ مرة. سأكتب لك من لندن عقب عودتي نحو آخر هذا الشهر. لعل كل شيء بخير معك وبلغ سلامي للجميع وبالطبع أبية. شاهدت فيلم «زوربا اليوناني» بالدبلجة الفرنسية، وكم ضحكت على الفيلم خاصة أنتوني كوين يتحدث الفرنسية.

محمد خان



كارت بوستال: صور من جنوب فرنسا «لي سانت ماري دو لا مير»



لندن ـ ٢٤ أغسطس ١٩٧٠

أخي سعيد

تحية طيبة وبعد

عدت إلى لندن يوم الجمعة الماضي بعد أن قضيت إجازة ممتعة في فرنسا، ولكن فرانكفورت بألمانيا لم تعجبني بالمرة، فهي في رأيي عبارة عن وكر للدعارة لا غير. أما البلدة الصغيرة التي قضيت بها حوالي أسبوعين على البحر في فرنسا فكانت فعلاً ممتازة.. البنات والصيف بالفعل كما كتب إحسان عبد القدوس. وصولي إلى لندن كان معناه العودة إلى المطر والغيوم والنحس.. فهروبي كما ذكرت كان هروب مؤقت هروب من الواقع الذي سواء أردنا أم لا، دائمًا نعود إليه. في البلدة الصغيرة «سانت ماري دو لامير» التي لا تبعد كثيرًا عن الحدود الأسبانية، شاهدت لأول مرة مصارعة للثيران، ولو أن المصارعين لم يكونوا عظماء، فالثور كاد يقتل اثنان منهم، ومحسوبك بالكاميرا شقيت طريقي خلال البوليس، وكنت على حافة السور آخذ صور ممتازة

بهذه اللحظات الرهيبة، وأنا في انتظار تحميض هذا الفيلم. بل إن بعد انتهاء العرض أحضروا ثور صغير للهاربين، وقفزت شخصيًا أمام الثور بمنديل أحمر، ثم فوجئت بالثور يجري نحوي وكأنني بين الحياة والموت، جريت لأطير في الهواء عبر السور والقع، بينما احتكت قدمي بالسور ليجزعها، ولكن هذه اللحظة كانت ممتعة فعلًا، ولو أني بعد ذلك كنت أعرج لمدة يومين وسموني الفتيات بعد ذلك بالماتادور أي مصارع الثيران.. ربما هذه وظيفتي الجديدة. خرجت مع فتيات كثيرة. واحدة في سن الـ١٧ سنة فرنسية شقراء، جميلة، لذيذة.. إلخ. (تلاحظ أنني أحاول أن أكون مؤدب بعض الشيء لازمًا أبية تقرأ هذا الخطاب أيضًا). قريبًا انشغالي التام بالكتاب التشيكوسلوفاكي سيبدأ. عملي في الجاراج لا يزال، ولو أنني زهقت جدًّا منه.

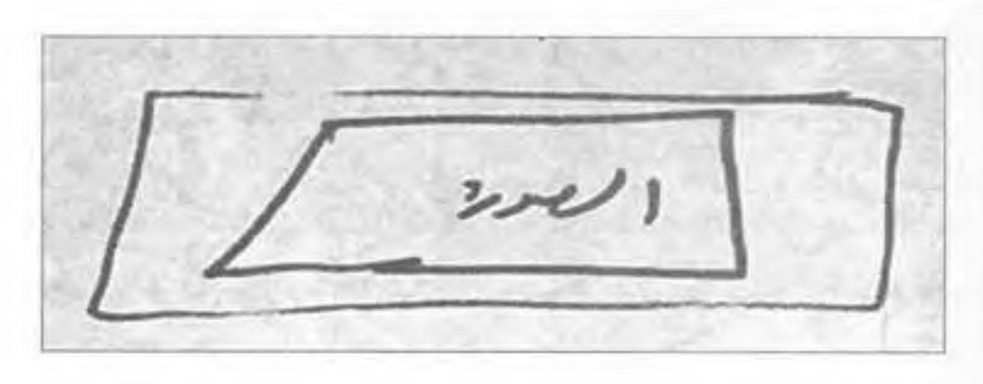
أرجو أن تذكر مشتري الكتاب أنهم لم يدفعوا بعد الـ١٩ج استرليني.. وإني أحتاج لكل مليم لإنتاج الكتاب القادم. أرسلت لك كارت من فرنسا، لعله وصلك.

في نهاية شهر سبتمبر سيجيي في لندن «مدينة السينما» أفلام قديمة جدًّا وجديدة، محاضرات، مناقشات، نظريات.. سيكون معرض ممتاز طبعًا.. ثم في نوفمبر مهرجان لندن للسينما. أرجو أن تكتب لي فورًا على أخبارك وأن تكون نفسك مفتوحة للكتابة، فأنا أريد خطاب دسم بالأخبار والآراء والمشاعر. سلامي لأبية وللجميع.

أخوك

محمد خان

في المدينة الصغيرة بفرنسا ذهبت إلى سينما في الهواء الطلق.. ويا لها من سينما. السينما عبارة عن كراسي في وسط اسطبل للخيل ـ آلة العرض موضوعة في كشك مخرم، الشاشة عبارة عن لوح خشب.. الصوت كأنه خرابيش.. حجم الصورة نفسه هكذا.



بعض المشاهدين يحضرون معهم كراسيهم. الناموس يقرصك طوال العرض، وريحة خرا الخيل مثل الكولونيا.. سينما مضحكة فعلًا لدرجة أن صباح اليوم التالي ذهبت بالكاميرا لآخذ صور من جميع الزوايا سأرسل بعضهم في المستقبل.. هذا ما أسميها السينما الواقعية.

لندن ـ ٧ سبتمبر ١٩٧٠

أخي سعيد

تحية وبعد

لعلك أنت وأبية مضيتم أسبوع ممتع بالإسكندرية. هواء البحر له سحر خاص حيث يمون سكان المدن بطاقة نفسية تعدهم للعودة إلى جحورهم مرة أخرى لذلك أعبد البحر، جماله ورهبته.

فيلم «شادي عبد السلام» «المومياء» الذي عرض في مهرجان فينيسيا السينمائي لهذا العام تحت عنوان «ليلة عد السنوات» مدحه ناقد إنجليزي. ولكنه خصص مدحه للفنان ذاته وليس بالسينما المصرية عامة.

اتصل بي المهندس أحمد عواض(*) مرتين في غيبتي عن المنزل، واتصلت به عدة مرات ولكن لم يكن موجود في فندقه، فهو يخرج يوميًا في الثامنة صباحًا معنى هذا أنني لا بد وأن أستيقظ مبكرًا لكي أجده وأعد ميعاد معه. على كل حال شكرًا مقدمًا على الحلويات. بالنسبة للأشياء التي تطلبها فإنني أتجاهلها فقط حيث لا تسمح لي الإمكانيات، ولكن ثق أنني إذا استطعت سأرسل شيء منهم.

الكتاب التشيكي: أُجل نشره إلى ١٥ أبريل عام ١٩٧١ من أجل ارتفاع أسعار الطباعة، ولذلك سيزيد سعر النسخة من ١٨ شلن إلى جنيه وخمس شلن في إنجلترا ومن ٣ دولارات إلى ٣,٥ دولار في الخارج. حتى الآن وصلني طلبات لـ ٤٠

(*) المهندس أحمد عواض خال زوجتي أبية فريد وسيكون فيما بعد شريكًا في إنتاج فيلم «البطيخة» عام ١٩٧٢. (سعيد شيمي).

نسخة، وهناك معهد في أمريكا ربما سيطلب ٣٠٠ نسخة سنويًا ليستغل الكتاب في منهج دراساته. إذا نفذ هذا فسيكون نجدة نحو ميزانية الكتاب التي ستصل إلى ٦٠٠ جنيه إسترليني.

أرجو كمندوب من سيادتك أن تعجل دفع الـ١٩ جنيه استرليني ثمن الـ٣٠ نسخة التي أرسلتهم، وطبعًا بأدب ولطف وإلا لم يصلني أي شيء. فأنا كما ذكرت من قبل أحتاج إلى كل مليم نحو تنفيذ الكتاب التالي، الذي سيبدأ طبعه في أوائل العام القادم حتى يخرج من المطبعة شهر قبل يوم نشره من أجل نسخ النقاد وزيارة المكاتب إلخ. كذلك بالنسبة لتغيير السعر سأطبع في نهاية هذا الشهر ملحق للنشرة الدعائية يعلن ارتفاع السعر وتاريخ النشر.

إذا لم تكن قد رميت سيناريو «المقالة» في صندوق الزبالة فأعطيه للأستاذ صلاح أبو سيف لكي يقرأه.. فقد تكلمت معه عنه حينما كان هنا. ربما هو حاليًا في روسيا من أجل مهرجان طشقند فأنا غير متأكد. على كل أنا على اتصال معه بالنسبة لدوبلاج فيلمه «فجر الإسلام» إلى اللغة الإنجليزية للسوق الآسيوي، فهو كان يريد بعض المعلومات.

ماذا حدث لنشرة «جمعية الفيلم» التي لم ترسلها لي من مدة طويلة.. هو أوقف طبعها أم ماذا؟ هل نشر أم لن ينشر مقالي عن المهرجان الإنجليزي الذي كتبت عنه. آخر هذا الشهر سيفتح مدينة السينما بلندن، وربما سأعد مقال عنها. غدًا سأشاهد فيلم «ساتيريكون» من إخراج «فيديريكو فليني».

لا زلت أعمل يوم السبت والأحد بالجاراج وكم أكره هذه الفترة من كل أسبوع. يهيأ لي الآن أنني لن أتمكن من إخراج أي فيلم ما في حياتي. وحتى لو تمكنت من ذلك، فعملي اليوم بلا شك سيختلف عن عملي إذا كان بالماضي، سواء أحسن أم لا.. هذه نقطة على الهامش.

فقد كتب «أوسكار وايلد» قائلًا:

An idea is of no value till it becomes incarnate and is made an image

أي «الفكرة بدون قيمة حتى إن أصبحت بشرية وحولت إلى صورة» معنى ذلك أصبحت شيء حقيقي.. مولود.. من الممكن الشعور به، مسه، الاتصال به.

لومك للمحيط الفني حولك منطقي وحقيقي، ولكن نجاحك في أي شيء خلال هذا الفن لا بد وأن يتحقق مهما كان المحيط.. بل فشل ما حولك هو في ذاته الفرصة الكبرى لنجاحك بالرغم منه.. فهذه هي فرصة إسلاط الأنوار حول النجم.. هذه هي فرصة خروجك إلى سوق عالمي بأعمالك. «شادي عبد السلام» ربما ليس عبقري ولكن اتجاهه الفني ولو في فيلم واحد منحه فرصة أو ثغرة صغيرة للتسلل بهذا العمل إلى نطاق أوسع.. إنني مؤمن بأنك تستطيع أن تفتح ثغرة أكبر لعملك إذا كان إيمانك بعملك ذاته إيمان صادق.

إنني أكتب لك بالرغم بشعوري بضيق شديد اليوم.. لماذا؟ لست أدري نفسي على كل بلغ تحياتي للحبوبة التي ربما ستقرأها بنفسها. وسلام للجميع.

أخوك المخلص

محمد خان

لندن ـ ٢٨/ ٩/ ١٩٧٠

أخي سعيد

تحية وبعد

حياتي حتى الآن مثل عربة الملاهي التي ترتفع ببطء ثم فجأة تهوي نحو حوض الماء.. الفرق هو أنني لا أصرخ بل تعودت على هذا الهبوط وكأن أحاسيسي بدأت تموت تدريجيًّا. ثقتي فيما حولي تتحول إلى شك. هذا السبت الماضي قبل ذهابي إلى الجاراج بساعتين فقط جاءتني مكالمة تلفونية من الجاراج لتخبرني بكل برودة أنهم لن يحتاجوا إليَّ مرة أخرى. معنى ذلك أن فجأة وجدت نفسي بدون عمل بدون ميزانيتي الأسبوعية وكأنني كنت أشرب من الصنبور وفجأة انقطعت المياه. أسباب عدم احتياجهم إليَّ أعرفه شخصيًّا وهو أنهم في حالة مالية مرتبكة، ولكن مع ذلك الأصول هو أن يخبروني أسبوع مقدمًا حتى أبحث عن عمل آخر. لذلك ذهبت أمس الأحد إلى الجاراج لأواجه المدير وأكسفه بأدب وبرود إنجليزي

لم أفقد أعصابي على طعنته القبيحة لي، ولو أننا كنا مثل الأصدقاء في ذات الوقت.
خلاصة هذه الدراما هو أنني اليوم الاثنين معي ٢ج في جيبي فقط، مديون للبنك
بـ٤٠٠ج ولا يمكن أن آخذ مليم واحد من الشركة حتى لا أضع الكتاب القادم في
مشاكل، ولو أن الشركة طبعًا مديونة لي، ولكن نجاحها أساسه التضحية. وكم أكره
فكرة البحث عن عمل لأنني أريد عمل إضافي فقط، أي مساء أو أيام السبت والأحد
ولا أريد أن أغرق في عمل كامل من الاثنين إلى الجمعة أو من التاسعة صباحًا إلى
الخامسة بعد الظهر مثل الآلة الميكانيكية.. إنني لن أستسلم لهذا الحلم المظلم.
الشيء الذي يغيظني مثلًا هو أن كل حياتي فجأة ارتبكت لاعتمادي على منبع ما..
هذا الاعتماد هو الذي أريد أن أتحرر منه بأي طريقة.

قابلت المهندس أحمد عواض مرة واحدة، وأخبرني أنه سيغير الفندق وسيتصل
بي مرة أخرى لنتقابل، ولكنه لم يتصل أبدًا فيهيأ لي أنه مشغول جدًّا بالتنقل يوميًّا
من لندن إلى بلاد صغيرة أخرى. اعذرني لعدم تمكني إرسال أي شيء.

بالنسبة عن تكاليف أفلام قصيرة هنا فسأكتب لك عنها مرة أخرى. أرجو أن
تغفر هذا الخطاب البارد، ولكن كما تعرف حالتي النفسية مقبوضة.

تحياتي إلى الحبوبة وسلامي للجميع.

أخوك المخلص

محمد خان

لندن ـ ١٩ أكتوبر ١٩٧٠

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني خطابك المؤرخ ١٠/ ١٠ صباح اليوم وقرأت السيناريو الملحق به. يوم
٢٨/ ٩ اليوم الذي أرسلت لك فيه خطابي السابق، كنت في المساء أشاهد برنامج
في التلفزيون حيث فجأة جاء خبر سريع أي ما يسموه هنا flash news، وفي اللحظة

التي شاهدت فيها صورة الرئيس الراحل أيقنت أن شيء ما حدث له، وظهر المذيع ليعلن في لحظات أن رئيس الجمهورية العربية المتحدة ناصر كما يلقبوه الإنجليز قد مات، ثم استمر البرنامج وكنت في ذهول وفراغ رهيب، وكأنني لم أصدق ما سمعته ورأيته، فأسرعت لأيقظ الجميع بالمنزل ثم جلسنا أمام التلفزيون في انتظار أخبار الساعة العاشرة مساء حيث بدأت التفاصيل تصل. لقد حزنا جميعًا لدرجة كبيرة وموت الرئيس جمال عبد الناصر له تأثير معنوي وسياسي في أنحاء العالم كله، فهو الرجل الذي أولًا وأخيرًا أعاد الكرامة في قلب المصري.

السيناريو: مما قرأته أجده متسلسل بانفعال كما يجب ولكن الفوتومونتاج نحو النهاية يقتل التوازن كله بل الأسلوب ذاته.

عندي فكرة ولكني غير متأكد حاليًا أين تستطيع إلحاقها بالسيناريو.

الفكرة هي مثلًا: رجل يشرب كوبَ عصير قصب في محل

ترافلينج(*) حوله لتظهر بالتدريج صورة الرئيس.. ثم مواقف مماثلة في مكاتب في مصانع، في شوارع (صور ملزوقة على الحائط) في كل مراحل الحياة حيث يظهر الرئيس في كل مكان، وفي آخر مشهد هذه السلسلة بعد الترافلينج حول الشخص أو الآلة أو الشيء تبدأ ترافلينج نحو الصورة إلى C.U كبيرًا جدًّا للعين ذاتها، وأثناء هذا الترافلينج تبدأ سماع إحدى خطبه.

وتستمر في تدريجك. لأن المشاهد يعلم أن الرئيس قد توفي وما تريد أن تقدمه أنت هو تأثير هذه الوفاة، فوفاته هي الماضي الآن، لذلك أبدأ بالحاضر وأرجع إلى الماضي، لأنك بذلك تعلل أن الرئيس لا يزال معنا الآن.

هذه فكرة لا غير.. أعطيني رأيك فيها.

أخباري ستكون في خطاب قادم.

سلامي للحبوبة.

أخوك المخلص

محمد خان

(*) تحرك الكاميرا السينمائية فوق قضبان حديدية (الشاريوه). (سعيد شيمي).

لندن - ١٩ اكتوبر ١٩٧٠

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني خطابك المؤرخ ١٠/١٠ صباح اليوم وقرأت السيناريو الملحق به. يوم ٢٨/٩ اليوم الرهيب أرسلت لك نسخة خطابي السابق كنت في المنزل أشاهد برنامجاً [illegible] حيث فجأة جاء خبر سريع أو ما يسمونه هنا Flash News وفي [illegible] من شاهدت فيلماً عن جنازة الرئيس الراحل ايقنت أنه شيئاً ما حدث له وظهر [illegible] ليعلن في لحظات أنه رئيس الجمهورية العربية المتحدة ناصر كما يلقبونه [illegible] قد مات ثم استمر البرنامج وكنت في ذهول وفراغ رهيب وكأنني لم أصدق ما سمعته ورأيته ما سريعاً توصلت الخبر بالمنزل ثم جلست أمام التليفزيون [illegible] أخبار الساعة العاشرة مساء حيث بدئت التفاصيل تصل. لقد [illegible] جميع الصحف صفحة كبيرة وحديث الرئيس [illegible] لها تأثير معنوي وسياسي [illegible] العالم الكلام عن الرجل الذي أرسى وأخيراً أعاد الكرامة في قلب المصري.

السيناريو: ما زلت أحبذ تسلسل بإستعمال كاميرا [illegible] الفوتوستات [illegible] السينمائية يقتل الحركة كلية بل الأسلوب ذاته.

عندي فكرة ولكن غير متأكد حاليا أنه تستطيع الحاقها بالسيناريو.

الفكرة هي مثلاً: رجل يشرب كوب شاي في محل



ترافلنج حول المقهى بالتدريج الى صورة الرئيس - ثم مراقبة عائلة [illegible] في جامع في شوارع (صور [illegible]) في كل مراحل الحياة: حيث يظهر الرئيس في كل مكان ومن آخر مشهد هذه السلسلة يبدأ الترافلنج حول الشخص أو الحالة [illegible] ترافلنج نحو الصورة إلى أن [illegible] كبيرا جدا للصورة تماما ونشاهد الترافلنج يبدأ ~~[illegible]~~ [illegible] أحمر

خا[illegible]

تقول في خطابك أن في عيد ميلادي سأترك الـ٢٩ سنة.. يا سيدي سأترك الـ٢٨ سنة فقط، فأنا لا زلت في عز شبابي كما يقال عادة.

هل سألت عن دفع فاتورة الكتاب.. هذا مهم جدًّا حاليًّا

لندن ٢٨/ ١٠/ ١٩٧٠

أخي سعيد

وصلني خطابك أسرع مما توقعته أنت وشكرًا على الكارت، وأنا آسف على أخبار حميدة ولعل الأطفال لا يتأثرون بهذه المشكلة التي ربما علاجها هو الصـ وقيمة علاقتهم مهما كان الخلاف أو التعقيدات.. أرجو أن تبلغها تحياتي القلـ وتمنياتي بحل كل هذه المشاكل التي ربما وأحيانًا تصيب عدد كبير من الحيـ الزوجية.

خبر مسعد أن المخرج «سيد عيسى» أعجب بسيناريو «المقالة» (الذي وجد سيادتك بدون مغزى يا سيدي) المهم سأترك أي عقد أو اتفاق أن يكون معك ولك حق قبض أي مبلغ كان، فأنا وأنت إخوة الآن ودائمًا، لذلك هنالك خطا آخر لعله يقبل كرسمي. وأقترح الآتي:

١- أن تصر أن يكون هنالك تتر قصة سينمائية من تأليف: محمد خان ول السيناريو ذاته الذي ربما سيزيد أو ينقص منه أشياء يكون إذا أدى الأمر

سيناريو: محمد خان وسيد عيسى و...

٢- أقترح أن تأخذ مبلغ رمزي فقط قبل التصوير حتى تؤكد حقك أنت في قبض أي مبلغ من الأرباح بالنيابة عني.. معنى هذا أن تطلب دفعة مقدمة رمزية

٣- سأكتب إلى سيد عيسى في فرصة أخرى بعد أن تخبرني بتطور المشروع والأصول أن يكتب هو لي أولًا عن شعوره نحو السيناريو ذاته، فهذا يهمني شخصيًّا.

مهرجان لندن السينمائي الرابع عشر سيعرض به الفيلم المصري «الموميا

أخيرًا جهودي بدأت تظهر كسفير للفيلم المصري بالخارج. سأكتب مقالتي عن المهرجان قريبًا وطبعًا هذه المرة لا بد من نشرها. أرجو أن تطلب من شادي عبد السلام أن يكتب لي بالإنجليزية عن فكرته نحو فيلمه وتنفيذه ومشاعره، فأنا أعد حاليًا مقالة عن الفيلم التي ستنشر في لندن.

مرة أخرى مسألة فاتورة الكتب.. أرجو الاهتمام.

مع هذا الخطاب أيضًا لائحة طويلة للأفلام التي شاهدتها.

عن أخباري، فسأكتب لك عنها في الخطاب القادم.

أخوك المخلص

محمد خان

الرد حالًا

سلامي طبعًا للحبوبة.. وإيه أخبار سامية، هل هناك مزيد من الأطفال.. بقيت سيادتك عم رسمي.

لندن - ١٦/ ١١/ ١٩٧٠

أخي سعيد

وصلني اليوم خطابك بتاريخ ٩/ ١١ مع حديثك مع شادي عبد السلام. ألف شكر على هذا المجهود وعلى الصور كذلك. بعد مشاهدتي الفيلم سأكتب نقد مفسر للفيلم وليس طبعًا حديث مع المخرج، ومع ذلك شعوره نحو الفيلم سيساعدني على كتابة المقالة. مهرجان لندن لهذا العام مثير جدًّا جدًّا، ويعتبر أحسن مهرجان حتى الآن خاصة بوصول فيلم مصري، ولذلك سأكتب لك آخر الشهر عرض كامل له بالإنجليزية.. عليك ترجمته ونشره لأهميته طبعًا.. وإرسال لي بعد نشره أكثر من نسخة لمكتبة معهد السينما هنا. ولو أني لم أبحث أو أبدأ أي عمل بعد لانشغالي التام بعدة أعمال لشركتي وكذلك بالنسبة لتصميم الكتاب القادم على السينما التشيكية.

بالنسبة لسيناريو «المقالة» فعندي أفكار معينة من الممكن إضافتها، ولكن لن أرهق نفسي حتى أتأكد أولًا من تنفيذه.

بالنسبة لشركتك السينمائية التي تنوي إقامتها فلعلك تضمني فيها.. اعتبر رأس مالي هو سيناريو المقالة، فأي مكسب منه يدخل إلى الشركة.. إيه رأيك؟

أريد التالي إذا فتحها ربنا وفعلًا نفذ السيناريو:

١- أول ١٠٠ج مكسب يعتبر هدية مني لك ولأبية لزواجكم.

٢- أي مكسب بعد ذلك، إما أن تضعه في شركة باسمي كشريك أو تدخره حتى يأتي اليوم الذي تستطيع إرسال تذكرة سفر لي من عندك، وأن آتي لننفذ فيلمًا ما (أنا حاليًا عندي فكرة فيلم قصير ربما سأنفذها في المستقبل هنا على ٨م م والفكرة كالعادة خيالية ورمزية ولكن فيها بذور سينمائية ممتازة).

بالنسبة لنقد فيلم شادي عبد السلام في الخارج فليس عندي إلا نقدين فقط وسأجمع أي نقد آخر يظهر وإذا قابلته في لندن فسأعطيه ما عندي.. لقد قرأت نقدًا طويل للفيلم في الجريدة السينمائية الأمريكية VARIETY ولكن ليس لديَّ نسخة للأسف. أنا شخصيًا عامل دعاية وضجة مع الصحفيين نحو الفيلم وإن شاء الله سأشاهده في نهاية هذا الشهر مع الفيلم القصير «الفلاح الفصيح».

لأول مرة أنقد بعض أفلام المهرجان لمجلة إنجليزية صغيرة جدًّا، ولكن هذه بداية نقدي بالإنجليزي لبعض الأفلام الأجنبية.

الحمد لله حميدة رجعت لزوجها.

تتكلم عن شهر رمضان الذي لم أشعر به إلا من خطابك.. حاجة تكسف يا أخي سعيد

السينما لا تزال تنبض في دمائي لدرجة أنني لن أنهزم مهما كان الثمن.. فليس هناك طريق إلى الخلف، بل إلى الأمام دائمًا، بالنسبة لي السينما هي أنا وأنا السينما

أخوك المخلص

محمد [illegible]

لندن

أخي سعيد

تحية وبعد

قابلت الأستاذ شادي عبد السلام مرتين، المرة الأولى عقب العرض الجمهوري للفيلم المصري، والمرة الثانية عقب العرض الصحافي الذي تبعه، ولم يعطيني خطابك والمجلات إلا في المرة الثانية، أي يوم قبل سفره وكنت معزوم للغداء مع صاحبة شركة توزيع إنجليزي التي تريد أن تشتري الفيلم للسوق البريطاني.. خبر عظيم طبعًا. الفيلم عجبني جدًّا ولو أنني شخصيًّا وجدته بطيء أحيانًا زيادة عن اللزوم، ومع ذلك فالأسلوب يخدم الموضوع بلا شك. شادي عبد السلام شخصية لطيفة، ولكن مع الأسف وجدته مغرور بنجاحه إلى حد كبير حتى أنه ينسى أن فيلمه مصري أولًا وأخيرًا. وأنه ليس العبقرية الوحيدة التي في مصر. المهم هذا يمكن شيء متوقع من نجاح فيلمه. في خلال ١٩٧١ سيقام أسبوع للفيلم المصري. ولو أن السينما المصرية لا تعترف بمجهودي الشخصي نحو تحقيق هذا الأمل، ملفات هيئة الفيلم البريطاني بل الشركة التي ستشتري الفيلم ذاته تثبت إلحاحي وخطاباتي في هذا الشأن.

كتبت بالإنجليزية تقرير عام عن أفلام المهرجان. لعل شخص يترجمها وله كل حقه أن تضع اسمه مع المقالة كترجمة:... فإنني سأستمر في الكتابة بالإنجليزية للسهولة. أفكار بالنسبة لسيناريو «المقالة» لن أضيع وقتي وأضعها على ورق إلا إذا دفع مقدمًا على أساس شراء السيناريو، وكما قلت لك يهمني وجهة نظر المخرج نحو السيناريو لكي أحاول أن أمده بشيء يلائم وجهة نظره.. فعندي كما ذكرت عدة أفكار لتضاف إليه.

قابلت أيضًا الآنسة رحمة منتصر(*) التي تعرفك وتعرف أبية. حاليًّا كما تعلم لا زلت بلا عمل ولو أنني عملت بعض أشياء لشركتي التي أكسبتني ٥ج في الأسبوع فقط، ولكن نفسيًّا هذه الـ٥ج تعتبر كخمسين، لأنها مكسبي المباشر خلال شركتي وليس من أي شخص آخر. سأبحث عن عمل في يناير إن شاء الله.

(*) رحمة منتصر المعيدة بقسم المونتاج بالمعهد العالي للسينما، وكانت في بعثة دراسية بلندن، وهي حاليًا أستاذ المونتاج بالمعهد. (سعيد شيمي).

مرسل لك مع هذا الخطاب «نيجاتيف» لصورة لي مع شادي عبد السلام في دار السينما الشعبي بعد العرض الصحفي لفيلمه وهذا النيجاتيف لصديقة لي ومن الممكن استغلال الصورة مع المقالة. (أعد النيجاتيف بعد استعماله أرجوك)



محمد خان مع المخرج شادي عبد السلام أمام دار السينما التي عرضت فيلم «المومياء» في مهرجان لندن السينمائي الرابع عشر، ١٩٧٠

الصور التي أرسلها عن أفلام المهرجان هي من مجلات لعدم إمكانيتي الحصول على الصور الأصلية.

حينما تنشر المقالة أريد ٣ نسخ.. وهذا مهم جدًا.

طبعًا ما سأكتبه الآن سيغضبك.. أريد فيلم «الهرم» أو نسخة منه لأن بعض الأصدقاء يترجون مشاهدته. إذا استطعت أن ترسله ومع نسخ من أفلام أخرى لك كان شيء عظيم.. إذا أرسلت الفيلم نفسه فسأعيده لك مرة أخرى، فأنت في رأيي أولى به، ولكن قبل إرساله مع أي شخص اختبره على المانيولا حتى لا يكون مقطع

سلامي إلى الحبوبة وإلى ماما (مامتك مش مامتي) وسامية وحميدة وخالك

حسين وبشير وجميل وسينما مترو وكايرو وميامي وقصر النيل وكباية عصير القصب والسوداني والعرقسوس. نفسي في صورة محترمة ومكبرة للرئيس الراحل جمال عبد الناصر» ويمكن إرسالها حينما ترسل الفيلم علشان أعلقها في حجرتي.

أخوك المخلص

محمد خان

(طبعًا ضع صور من الفيلم المصري ذاته مع المقالة أيضًا.)

أرسل أيضًا نسخة للصورة من النيجاتيف، وطبعًا أعطي نسخة لشادي عبد السلام.

مع المقالة مش عاوز سيادتكم تكتبوا الشاب الباكستاني كالعادة فهذا ينرفزني جدًا. يكفي اسمي فقط ومش عاوز فلسفة جدودكم.

سأنظر في أمر خطاب أحمد راشد خلال الأسبوع القادم، لأني مشغول جدًّا هذا الأسبوع.

مشغول أو مش مشغول.. الرد حالًا.

لندن ـ ٢٢ ديسمبر ١٩٧٠

أخي سعيد

شكرًا على خطابك والكارت (شكرًا أيضًا لأبية). أوافقك ١٠٠٪ على أسلوبي العربي، فهو في تدهور مستمر، ولكن طالما أن كتابتي لأي سيناريو يلتزم الأسلوب السينمائي، فأنا مفهوم حينذاك والحمد لله. انتهيت من كتابة سيناريو تصوير فيلم قصير بعنوان «مدخن البيبة The Pipe Smoker»، وأعتبره شخصيًا إهداء لأعمال ألفريد هيتشكوك كلها واحترامي له. هذا لا يعني أن السيناريو مبني على أي من أفلامه، بل أحترم به قوانينه السينمائية، وإنني لا أحاول حتى إخفاء هدفي من الفيلم ذاته، لأن اسم الشخصية الرئيسية يأتي من إحدى شخصيات فيلم لهيتشكوك ورقم المنزل وعدة ملاحظات أضعها خاصة لذلك، بل كتاب عن هيتشكوك له دور هام بالفيلم. إذا فتحها ربنا فسأحاول تنفيذه في القريب أو في الصيف. أرجو أن ترسل

فعلًا فيلم «الهرم» وكذلك فيلم «الإنسان» في أقرب فرصة ولعلك ستتأكد أن فيلم «الهرم» ملزوق كويس وليس مقطع. ونفسي طبعًا أشوف فيلم «شهر الصيام» وكل أفلامك، علشان أتلامض معك شوية وأطلع دينك.

بالنسبة للـ٥ج الذي أكسبهم فهذا مؤقت وسيستمر كمان أسبوع أو ٢ فقط، وبعد ذلك أواجه الدوامة المعروفة ألا وهي البحث عن عمل ما. حاليًا مشغول أيضًا بتحرير كتاب السينما التشيكوسلوفاكية الذي سيذهب إلى المطبعة أول يناير.

لم يصلني بعد أي مبلغ من الشركة المصرية عن شراء الـ٣٠ نسخة.. لماذا؟

بالنسبة لمشهد الأم في «المومياء» فأجمل لحظة في رأيي هو حينما تدير وجهها وتتحرك جهة الحائط ثم تسمعها تعبر عن مشاعرها نحو زوجها الراحل قائلة أظن على ما أتذكر «إنه الرجل الذي مضيت حياتي معه».. لحظة ممتازة بالمشهد ثم بعد غضبها وخروجها من الحجرة.. مشهد السلالم بين الأخين أيضًا جيد جدًا. بلا شك «أحمد مرعي» يحمل الفيلم ليس على كتفه بل في وجهه الممتاز سينمائيًا. لا بد من ظهور المقالة وإرسال ٣ نسخ لي بعد ذلك.. أرجوك لعل إيمانك بأن سيأتي اليوم الذي نعمل فيلم معًا يتحقق، فأحيانًا الذي يدور باستمرار داخل عقلي أشعر أنك الوحيد الذي تستطيع تحويله إلى صور سينمائية، فأنت تفهمني أكثر من أي شخص آخر، ولو أني أحيانًا كما تذكرني هندي فعلًا وأنت كما أذكرك شامي فعلًا.

لم أتمكن بعمل أي شيء بخصوص أحمد راشد لانشغالي التام بالكتاب القادم من جهة تحريره وتصميمه. الكتاب الذي سيتبعه في المستقبل إن شاء الله سيكون عن «مارلون براندو» و«بول نيومان» و«ستيف مكوين».. دراسة فنية لعملهم بالسينما الأمريكية ربما سيكتبه صديق لي هنا.. هذا كله طبعًا يعتمد على نجاح الكتاب التشيكوسلوفاكي. أنهي هذا الخطاب متمنيًا لك كل النجاح في العام القادم. السلام للجميع.

أخوك المخلص

محمد [illegible]

الرد حالًا.

تعليقي على خطابات عام ١٩٧٠

مرور السنوات عليه وهو في لندن وبعيدًا عن العمل السينمائي كمخرج ومؤلف، يده عصبية في كتاباته لي، بل إني لاحظت أن أسلوبه بالتعبير باللغة العربية به كثير من الضعف، بدأ يظهر في بعض الجمل والكلمات. ولكن الشيء المؤسف فعلًا أن كتابه عن السينما المصرية بالإنجليزية لم يهتم به أحد بمصر بالمرة، باستثناء بعض النسخ القليلة جدًّا، ومقالتين من صديقيه أحمد راشد المخرج التسجيلي والناقد الشاب سامي السلاموني، وهذا جعله في صدمة من رد الفعل الذي وجده من المسؤولين عندنا، وكان يدهش من طلب الكتاب في دول كثيرة وعدم طلبه من مصر!

عمومًا كعادته يتسرع وينشئ دارًا للنشر، وكذلك بعد مناقشات معي ينفرد بإنشاء شركة توزيع للأفلام المصرية وغيرها، وهو أولًا لا يملك رأس مال لذلك، وثانيًا ليست هناك دراسة جيدة للسوق المصري والأفلام القصيرة والتسجيلية، وهذا لا شك يعقد حياته أكثر، ولكن بشكل ما، هو يقربه من السينما التي يحبها، فهي قريبة معه في غربته.

كنت أعرف المخرج الراحل سيد عيسى عن طريق الصديق المونتير أحمد متولي، وعرضت عليه سيناريو خان «المقالة» وأعجب به، وطلب مني أن أسأل خان عن بيعه وتنفيذه، ودارت مناقشات، ولم يتم المشروع.

تناقشت أنا وخان على الورق في فكرة وسيناريو مشترك بيننا باسم «زيارة جندي»، مناقشات حادة وتصادمية في أحيان كثيرة، والحقيقة التي أجدها الآن ولم تكن موجودة عندي وقتها عام ١٩٧٠ أن خان كان على حق، فهو أنضج مني سينمائيًا ورؤية الفيلم بتفسيره أكثر جمالًا وتأثيرًا، ولكني كنت لا شك تحت تأثير

ظروف الوطن الصعبة أيامها في النكسة، والحالة النفسية التي مررت بها مع أغلب شباب هذه الفترة.

في هذا العام جاءتني أول فرصة لأكون مدير تصوير محترفًا في مركز الأفلام التجريبية الذي يرأسه الأستاذ شادي عبد السلام في فيلمين للأسف لم يكتملا «الزجاج المصري» إخراج أحمد متولي، و«فن الباليه» إخراج هاشم النحاس، ومع الزميل محمود عبد السميع في الفيلم الأخير، كنت ما أزال طالبًا في السنة الثالثة بالمعهد العالي للسينما.



سعيد شيمي يُصور فيلم «الباليه» في المركز التجريبي عند شادي عبد السلام، ومعه المساعدة

في العام نفسه عُرض فيلم «المومياء» في مهرجان لندن، وتقابل خان مع الأساتذة شادي عبد السلام وعبد العزيز فهمي مدير تصوير الفيلم، بل إني أرسلت مع الأستاذ شادي خطابًا وأشياء. كان له رأي خاص في الأستاذ شادي وقتها.. حترمه، وإن كان شادي عبد السلام فعلًا كان يغرد بعيدًا بفن خالص متفرد عن السينما المصرية التي هي في أغلبها تنهج الشكل التجاري.

في هذا العام كذلك، تكونت «جماعة السينما الجديدة» من الشباب السينمائي لمحاولات التشغيل، بعدما أصبحت هناك حرب خفية في الوسط السينمائي لعدم تشغيل خريجي المعهد. وكنت أنا في يأس حقيقي من المستقبل السينمائي بهذا الشكل غير واضح الرؤية، وخاصة أني كنت أنوي بدء حياة زوجية بعدما أتخرج وأنشد الاستقرار في حياتي المشتتة.

موت جمال عبد الناصر المفاجئ أصاب الجميع بالصدمة، وخان فكر في سيناريو وأرسله لي فورًا كما ستجدون في خطاباته، وطلب مني صورة كبيرة للزعيم.

كان ينتقد مقالات لي عن التكوين السينمائي نشرتها في «جريدة المساء»، في الملحق الفني والأدبي الذي كان يصدره الأستاذ عبد الفتاح الجمل، وهو الصحفي والأديب الذي كان له فضل كبير على شباب السينما في تلك الفترة. كانت مقالاتي في التكوين هي دروس لفهم لغة الصورة المتحركة، ولكن خان هات يا معارضة، فالتكوين له إحساس - وأنا لم أقل غير ذلك - ولكن هذا الإحساس الذي سيظهر على الشاشة أيضًا له قواعد.

كان خان مجادلًا قويًّا، وفي جدالنا يزعل إذا لم يكن رأيه هو الصواب، ويشتم، وبالتالي أيامها كنا نتبادل السباب والشتيمة، ولكن بدون زعل أو خصام، فنحن معتادان على ذلك من زمن الصبى بل ربما من الطفولة.

كان هذا العام بالنسبة له غير جيد وغير مفهوم، وكما شبهه هو في خطاب أنه مثل عربة الملاهي التي تسقط سريعًا وترتفع ببطء.

وبالنسبة لي، فقد أصبحت مدير تصوير محترفًا قبل تخرجي في المعهد.

١٩٧١

عام حافل بالتغيرات

«دردشة عامة، أي فلسفة، أي شوية خناقة.. عامة طبعًا مع احترامي لموهبتك وعزمك ومستقبلك الرائع.. بعد هذا البكش.. يهيأ لي أنك تضع خط أحمر عريض بين الموضوع التجاري والموضوع الفني، وهذا خطأ كبير سواء في التفكير العام أو في التقسيم ذاته. مدرسة السينما بالنسبة لي كانت ولا تزال مشاهدة الأفلام ذاتها (حتى الآن شاهدت ٤٠٦٣ فيلم) وحتى لو كنت شخصيًّا حمار كبير، فعلى الأقل تعلمت شيء من مشاهدة الأفلام سواء تكنيك أو استمتاع ذهني.. السينما في رأيي أولًا وأخيرًا مسألة تبادل بين الشاشة والمتفرجين».

لندن ـ ١٧ يناير ١٩٧١

أخي سعيد

تحية وبعد

لم يصلني منك أي خطاب من مدة.. لماذا؟ أكتب إليك اليوم للسبب التالي: من يوم الأربعاء القادم هنالك إضراب شعبي لهيئة البريد الذي من الجائز أن يستمر لمدة ثلاث أسابيع أو أكثر، إذا لم يوجد حل لطلباتهم.. فكل هيئة تريد مزيد من الأجر بينما في ذات الوقت ترتفع المعيشة بنسبة جنونية. لذلك أدعو الله أن يصلك هذا الخطاب سريعًا حتى لا تلومني إذا تأخرت في الرد عليك.

أسئلة بدون أجوبة.

١- هل نُشرت مقالة المهرجان أم لا.. إذا نُشرت فكما طلبت ثلاث نسخ أرجوك.

٢- لم يصلني بعد الـ١٩ج استرليني للكتب لماذا؟ لماذا؟ أرجو أن تبحث في الأمر.

٣- هل سترسل فيلم «الهرم» وفيلم «الإنسان» أم لا؟

أحوالي لا زالت كالعادة.. بدون عمل ومع ذلك أكافح في سبيل نشر الكتاب القادم الذي شاهدت غلافه من المطبعة وهو ممتاز.. بعد نشره سأرسل لك نسخة بالطبع، وعليك أن تنشر عنه شيء في الجرائد، أو تجد زميل ينقده في مجلة ما.

سلامي للحبوبة والجميع.

أخوك المخلص

محمد خان

ملحوظة: اتبع أخبار هذا الإضراب البريدي في الجرائد عندكم، حتى تكتب لي بعد أن ينتهي مباشرة.

١٨/ ٣/ ١٩٧١

أخي سعيد

شكرًا على المجلات ـ قابلت المهندس أحمد والأستاذ نيازي، وأرسل لك معهم هذين العددين من مجلة FILM.

في العدد رقم ٦١ هنالك نقد لفيلم Monte Walsh كتبته أنا، ولعله يعجبك ستجده في صفحة ٢٩ سأرسل لك خطاب مفسر.

ملحوظة هامة لم تصلني نقود الكتب.. لماذا؟ لماذا؟

بالنسبة لسيناريو «المقالة» أقبل الـ٢٠٠ج ولو أنك حاول أن تحصل على أكثر فكما قلت قبل ذلك ١٠٠ج يعتبروا هدية مني لزواجك، والـ١٠٠ الأخرى إذا لم تستطيع تحويلهم إلى الخارج إليَّ.. فاحفظهم لي.

حاول أن تقبل الـ٢٠٠ج على أساس السيناريو كما هو، وإذا أرادوا تعديل أو زيادة مني شخصيًّا فأطلب أكثر. ولكن أساس البيع يكون على السيناريو كما هو وألا يعقدوا كل شيء وكأنهم لم يعجبهم الإضافة.. إلخ. أرجو أن تخبرني ماذا يحدث بهذا الشأن.

مرة أخرى، فلوس الكتب لم تصل وهذا شيء يزعجني جدًّا، فقد وثقت بك كما تعرف جيدًا.

أخوك المخلص

محمد خان

عزيزتي أَيْبَهْ

سواء نطقت اسمك صح أو خطأ فهو اسم مصري جديد عليَّ. شكرًا على خطابك الذي يمدح فيَّ زيادة عن اللزوم. فأنا لست بالملاك الذي تتصوريه بل شيطان إلى حد ما.

كم أتمنى فعلًا أن أقابلكم أنتم الاثنين في لندن، ولكن في نفس الوقت أتمنى

ن يكون الوقت أكثر مناسبة. أي بعد أن أحل بعض مشاكلي النفسية والمالية.. إلخ لا أستطيع فعلًا أن أستضيفكم بالشكل الذي أريده وليس بالظروف التي تسيطرني.. إننا في طريق مجهول سواء سينتهي بالشمس أو الليل.. الله أعلم؟ فهناك قطعة شعر للكاتب «أوسكار وايلد» تقول:

Yet each man kills the thing he loves,

By each let this be heard,

Some do it with a bitter look.

Some with a flattering word,

The coward does it with a kiss,

The brave man with a sword!

هذا الشعر يعبر عن علاقتي مع السينما التي إما سأقتلها أو ستقتلني. إننا سنتقابل بلا شك في يوم ما. فالسفر ليس بمشكلة كبيرة. بل البعد يعد من ضمن قساوة الحياة. أليس هذا شيء مؤلم فعلًا أن النقود تعد حل لكثير من المشاكل.. هذه هي ذلة الإنسان وكما يقول المثل عندكم كما أتذكره «بالفلوس على كل شيء تدوس». الشيء الذي أكرهه حاليًا هو أن أي نجاح ما أصل إليه أعتبره انتقام في ذات الوقت. شعور خطأ بلا شك ولكن لا هروب منه. لن أتفلسف أكثر من ذلك.

قابلت «رحمة» وهي فتاة مهذبة جدًا وأظن لها مستقبل ممتاز في السينما، «ريري»(*) لطيفة فعلًا وأضحكتني بعض الشيء لأن خلالها رأيتك أو تصورتكم جميعًا مرة أخرى، وسمعت ضحكاتكم وشعرت بروحكم، وكأن حضورها هنا كان حضوري عندكم.

المخلص

محمد خان

(*) ريري راشد صديقة، وهي أخت المخرج أحمد راشد، وكانت في لندن للعمل. (سعيد شيمي).

لندن ـ ٨/ ٤/ ٧١
أخي سعيد
تحية وبعد

شكرًا على خطابك والمنشورات الفنية التي أرسلتها مع الآنسة ريري راشد الصراحة يُهيأ لي أنك لا تتصور مدى انشغالي التام (فكريًا وجسميًا) بالنشر السينمائي، حتى ولو أني لا أكسب مليم واحد على هذا المجهود بعد. كتاب السينما المصرية لم يغطي تكاليفه حتى الآن، وكتاب السينما التشيكية سينشر يوم ١٥ من هذا الشهر أي بعد أسبوع واحد. معنى هذا ذهابي إلى مكتبة بعد الأخرى في أنحاء لندن ومناقشة مع صاحب كل مكتبة ليشتري بعض النسخ هذه عملية أكرهها ولكن لا بد منها. فوق كل هذا مشروع المجلة والإعدادات الضخمة لها، ففي أوائل شهر مايو سأطبع بروفة صفحة واحدة عشان تقدم إلى شركات السينما وتشجعهم للإعلانات بها ثم تبدأ المقالات تكتب لأن العدد الأول بتاريخ سبتمبر سينشر بغلاف ١٦ أغسطس، معنى ذلك أن كل شيء لا بد وأن يكون مستعد للطبع في آخر أسبوع من شهر يوليو. إني لم أنسى الفلتر وسأرسله مع طارق بالأكيد هذه المرة.

سيناريو المقالة: تتهمني بالهندية ولكن حرجي ينبع من مقالب ودروس كثيرة في دنيا السينما. كما قلت من قبل، ليس عندي أي مانع من إعداد مشاهد مضيفة بل عندي أكثر من فكرة سأقترحها، وعلى سيد عيسى أن يختار ما يعجبه ما سأعده طبعًا بدون حوار بل بنفس شكل السيناريو الذي معك. ولكن إنني غير مستعد أن أضيع وقتي ووقتك ووقتهم بأن أسرع بكتابة أي شيء بدون أي عقد بينك وبين سيد عيسى، وأن يدفع لك نصف المبلغ المتفق عليه ويدفع النصف الآخر بعد انتهاء ما سأعده. هذا هو الأصول لأن من الممكن أن يغيروا رأيهم بعد مدة ولا يعجبهم السيناريو بالمرة أو لا يعجبهم ما سأضيفه عمدًا لتطويل العملية. فإنك تتأكد أن الاتفاق على أساس السيناريو وما سيضاف عليه.. يا سيدي مهما أضفت عليه فالفكرة الأساسية لن تتغير وهي الفكرة التي أفهم أنها أعجبتهم في بادئ الأمر. فلن أتناقش في هذا الموضوع أكثر من ذلك. توقيع عقد ودفع نصف الثمن لك، وبعد ذلك سأعد الإضافة على أساس دفع الباقي

عقب انتهائي من إعدادها وليس عقب انتهاء تصوير الفيلم ذاته. إذا لم يوافق على ذلك فألغي المشروع كله.

فلوس الكتب: لم يصلني مليم حتى الآن، وتأكد لي أنك ستضغط وتتابع الروتينيات حتى ربما يصلوني.. يعني سيصل بعد عام تقريبًا من إرسال الكتب. هذا درس حقًّا.

الكتاب التشيكي: سأرسل لك نسخة واحدة فقط مع طارق الأهواني وإذا أمكن فدع أي فرد ينقد الكتاب عندكم ويعيد لك النسخة ولكن أرجوك لا تطلب مني أي نسخ أخرى أبدًا إلا إذا دفع ثمنها مقدمًا، فهذا الكتاب ولو أني ناشره فليس ملكي بتاتًا، من حق شركتي ٩٠ نسخة للنقاد وقد أرسلت حتى الآن ٨٠ نسخة، لأن أجر الكاتب هو ١٠٪ من ثمن كل نسخة، وهذا غير تكاليف بيع كل نسخة. طبعًا أنا مستعد أعطي تخفيض تجاري لكل شخص يريد الكتاب من طرفك. الكتاب شكله ممتاز وإن شاء الله سيعوض خسارة الكتاب الأول.

السينما المصرية: لقد قررت أن لا أحاول أي شيء أو مجهود لفتح سوق لكم هنا، فبعد الرد السخيف من سمير فريد وضح لي عقلية كاملة لملايين من أمثال سمير فريد، فأنت ذاتك لا زلت ولو ضحكًا تتهمني بالهندية. مجهودي الآن أن أفتح سوق لأفكاري السينمائية أولًا وأخيرًا.

سمعت عن خبر انتحار «فاروق عبد الخالق» الذي كان معي في قسم السيناريو وهو رجل ذو أخلاق ممتازة، حساس وضائع في النفاق الذي يدور حوله، لدرجة أنه أخيرًا هرب الهروب التام. أرجو معرفة تفاصيل هذا الخبر المؤلم من الزملاء فقد أحزنني جدًّا.

الآنسة ريري لطيفة جدًّا فقد أحضرت معها جو القاهرة وجو مجموعتكم بقصص ظريفة. سلامي لأحمد راشد ورأفت الميهي وحورية ومصطفى محرم التي عادت ذكراهم مع كلمات ريري. سلامي لأبية التي كنت أنطق اسمها غلط حتى أن سمعت ريري تنطقه صحيحًا وهو اسم غريب فعلًا، ولكن مما أسمع عنها فهي شخصية من ذهب، وأتمنى لكم كل السعادة والهناء. الرد حالًا.

أخوك المخلص

محمد خان

أين فيلم الهرم؟ أين النيجاتيف؟ أين الصور؟ أين.. أين.. أين؟

لندن في ٢٩/ ٤/ ١٩٧١

أخي سعيد

تحية وبعد

إنني متأكد بأنك ستصل إلى قمة مهنتك، هذا الاعتقاد ليس ضروري لأنني أعتبرك سينمائي درجة أولى (سأشرح هذه النقطة) بل لأنك أولًا وأخيرًا مقتنع بما تفعله، ومؤمن بما تريد أن تفعله، مليء بالحماس نحو الذي ستفعله.. هناك أشخاص قليلة بهذه المشاعر نحو السينما. ما سأقوله سينرفزك بعض الشيء وستعتبره غرور مني، ومع ذلك سأقول ما أريد أن أقوله. إن في رأيي أن السينما المصرية لن تتقدم أبدًا إلا حينما يصبح التكنيك السينمائي ليس إلا شيء إضافي وتصبح السينما أدب في حد ذاته، فن نقي، رفيع، يستخدم كما تستخدم الأعين والأيادي والأرجل، وليس معتمد على نظرية أو تكنيك ما. فيلم «المومياء» فيلم متقن، جميل ومع ذلك بارد، بلا مشاعر إلا في لحظات معدودة. السينما أو الأصح أن أقول نوع من السينما وهو النوع الذي أحبه، يجب أن يكون جو ليس جو سينمائي بل جو من الحياة، سواء واقعيًا، سرياليًا أو بسخرية.. فالجو يجب أن يقتبس ويسلط على الشاشة ليكسب مشاعر المتفرج وليس ليسرق مشاعره.. فالفرق شاسع. ربما نجاحك المتوقع وعملك المستمر بإذن الله سيبعدك بالتدريج عن التكنيك الذي أشعر من مجموعة خطاباتك أن له تأثير كبير على فكرك السينمائي. هذا رأي وليس نقد ولا أريد غلبة منك، فإما أن تقبله أو ترفضه ولكن لا تحاول أن تقنعني بفلسفة ما. سيناريو «المقالة» ولو أنني وضعته في شكل دوكيوباج فهو سيناريو جو معين، أحاسيس معينة أشعر أنا بها، فحينما يقول السيد عيسى أنه يريد إضافة ليمد السيناريو، أوافق معه بل إنني متأكد الآن إن إضافة معينة ستخدم الجو كله للسيناريو، ولكنها لن تغيره بل إنني لا أريد أن أغيره. هل تتذكر من عدة سنوات حادث الرجل الذي أخذ أطفاله إلى منتصف البحر بالإسكندرية في مركب ثم أغرقهم وأغرق نفسه لأنه بدون عمل ولا يستطيع أن يؤكلهم. هذا كان حادث واقعي ومليء بالمعاني يعبر

عن قسوة الحياة. شخصية عادل في «المقالة» شخصية محايدة، مشاعره معتمة، ومع ذلك خلال تجوله نشعر نحن بدلًا منه فهو العامل الكيميائي الذي يساعدنا على الوصول نحو تلك المشاعر المعينة.

فهو ينتقل من مسكنه إلى النادي إلى الشارع إلى مكتب عمله إلى لقائه مع صديق قديم ويعود إلى مسكنه مرة أخرى، فهو ليس إلا الخضار الذي يزرع ويموت ويزرع مرة أخرى. الإضافة التي أريد أن أكتبها حينما يحين الوقت هي كالتالي:

أثناء وجوده في المكتب يسرع مع مخبر صحفي بالجريدة إلى مكان حادث قبل وصول البوليس، فهناك بالنيل أغرق رجل أطفاله وقتل نفسه. هذا الرجل يأتي أصلًا من بورسعيد وبدون عمل في القاهرة بينما زوجته تعمل كغسالة. فقد ضاعت كرامة الرجل التي توجد في العمل وأصبح بلا معنى نحو نفسه وأطفاله، لذلك انتقم من الحياة بأنانية. «عادل» ليس إلا المراقب الذي ربما يتأثر ولكنه لا يعبر عن تأثيره. كيف إدخال هذا المشهد يرسم بالتدريج في ذهني وليس على الورق بعد، ولكن أشعر بأنه سيعطي السيناريو شيء جديد، مشكلة جديدة. أيضًا عن حديثه مع المخبر الصحفي وهم في طريقهم نحو مكان الحادث، يعبر المخبر عن بحثه عن شقة وعن زواجه المؤجل بسبب عدم وجود مكان للسكن. هذا مشكلة حديثة من الممكن أن تنبع بدون تركيز. هذا خط من ضمن الخطوط التي أفكر فيها لهذا السيناريو، لعلها تعجبك.

بالنسبة للمجلة «The Film Page» التي ربما ستنقذني أو تقتلني، فأريد أن أرسم لك هدفها الأساسي.. جعل السينما شيء لامع كما كانت.. ومع هذا إنني لن أفتح مجلة ذو مدرسة معينة بل ذو مدارس وأفكار كثيرة أساسيًّا لتغري المتفرج نحو الذهاب إلى السينما.. هذا يعني أن المجلة ليست في صف «مجلة السينما» أو صف «الكواكب» مثلًا بل بينهم، فقد زهقت الجماهير من الفلسفة الزيادة عن اللزوم في كل النقد.

هل سيبدأ شادي عبد السلام تصوير «أخناتون» أم لا؟ إذا بدأ أو سيبدأ فاطلب

من سمير فريد أو غيره أن يكتب تقرير على يوم في تصوير الفيلم أو مراحل معينة مع صور أثناء التصوير.. من الممكن نشر هذه المقالة لأن على الأقل عُرض فيلم «المومياء» هنا، ويعرف بعض الجمهور شيء عن شادي. إنني لن أحاول أن أفسر لك بالتفصيل شكل المجلة حتى أن تنشر وأرسلها لك لتعرف بالتأكيد ما أعنيه.. فأنا حاليًا شخصيًا غير متأكد بالشكل كله.

أخوك المخلص

محمد خان

٢٩/ ٤/ ٧١

أخي سعيد

تحية وبعد

كتبت لك صباح اليوم خطاب، وأكتب مرة أخرى بخصوص فكرة خمس دقائق أو ٦ للفيلم الذي تريد أن تنفذه. سأشرح لك الأول كيف أتت لي هذه الفكرة. إنني أتذكر بوضوح شعوري وأنا أجلس أمام سكرتيرة صلاح أبو سيف، منتظر موعد دخول لمقابلته لأول مرة حتى أطلب العمل في الشركة. لذلك الفكرة بسيطة عنوانها «The Interview» أي «المقابلة للعمل أو المواجهة أو المعاينة»، ربما هناك كلمة أخرى بالعربي تعني بالضبط معنى الكلمة بالإنجليزية.

الفيلم كله يدور في حجرة استقبال لإحدى الشركات، حيث يصل شاب خريج جامعة في أحسن ملابسه باحثًا عن وظيفة وتشير له السكرتيرة بأن ينتظر دوره. الحجرة مليئة بالمقدمين للوظيفة، فتيات ورجال، عجائز وشباب، ذو ملابس أنيقة وملابس رخيصة، الفيلم كله يريك العيون التي تتكلم، الآمال والحسد، شخص يدخل ثم يخرج بعد مقابلته للمدير وعلى وجهه علامات اليأس.. إلخ. الفيلم أكثر من وجهة نظر شابنا البطل الذي يدرس أرجل

السكرتيرة من تحت المكتب كما يدرس من حوله.. هنالك من يقرأ مجلة أو جريدة. هنالك من يتهامس مع جاره.. جو مختنق مليء بدخان السجائر.. وضع صوت ضجيج وآلات كاتبة طوال المشهد حتى فجأة يُفتح الباب ويظهر المدير ليدرس الجالسين، وكأنه الرب الذي ينزل من السماء.. فجأة الأصوات تنقطع والمدير يدرس وجه بعد الآخر حتى أن يستقر على وجه شابنا الذي يندهش حينما يشير إليه أن يتقدم، وفي حركة بطيئة يقوم الشاب على وشك دخول حجرة المدير، فهو متأكد الآن أن الوظيفة هي وظيفته، ويدور قبل أن يختفي لينظر نحو الكاميرا بابتسامة انتصار - تقف الصورة ونسمع فجأة صوت تقفل أبواب السجون تمزج إلى قضبان حديدية حيث تظهر كلمة النهاية بينهم. إيه رأيك.

أخوك المخلص

محمد خان

لندن - ٦/ ٥/ ٧١

أخي سعيد

تحية وبعد

بلا شك وبدون أي مبالغة، حضورك في لندن شيء أرحب به، وسكنك معي شيء طبيعي، وشكك في ذلك أعتبره إهانة. الظاهر أن ما كتبته لأبية قد أسيء فهمه. ما عنيته هو أنني كنت أتمنى أن تأتي في وقت أحسن بالنسبة لي، أي في وقت لا أشعركم بمشاكلي المعقدة، في وقت أستطيع أن أستضيفكم بسخاء ومع ذلك حضوركم في أي وقت شيء يسعدني جدًّا. فحاليًّا هنالك أوقات كثيرة أشعر بالرغبة نحو الهروب الأخير، أي أن أقفل عيني ولا أستيقظ مرة أخرى، فهذا بالنسبة لي أكرم من أن ينتابني انهيار عصبي، فتراكم الأحوال والأحاسيس

والأفكار، واحد فوق الآخر ذو طاقة محطمة. فالحياة أصبحت بدون معنى، والقيمة التي تكلمت عنها وأنا سكران(*) لم أجدها بعد، وربما لن أجدها أبدًا. السينما التي أحاطتني حتى الآن أصبحت جزء مني لا أستطيع الفرار منه وأنا على هذه الدنيا. مع ذلك لا تستطيع أن تتهمني بأني لا أحاول، فكتاب السينما التشيكوسلوفاكية نُشر والمجلة (الأصح الجريدة) ربما ستنشر في سبتمبر، ومع ذلك فاليأس أواجهه من الصباح إلى المساء وحتى في أحلامي. مع هذا الخطاب بروفة لاسم الجريدة، وبها بعض الأخطاء التي ستعدل قبل الطبع. فاسمي سأختصره إلى M.Khan فقط لأنه طويل بالنسبة للقارئ واسم المحرر خطأ فهو vallanc وليس vallace، المشروع ذاته معقد جدًا وربما لن يتحقق، وحتى إذا تحقق فرصة نجاحه صغيرة ومع ذلك أحاول.

سيناريو «المقالة» لن أحاول كتابة أي شيء إلا إذا كان فعلًا سيشتري، ودفع عربون لك كما قلت لك من قبل. حاليًّا ليست عندي أفكار لفيلم صغير فأنت أعلم بالجو حولك.

أرجو لك ولأبية النجاح إن شاء الله.

أخوك المخلص

محمد خان

(*) يقصد القيمة التي تكلم عنها في إحدى ليالي عام ١٩٦٤، عند صديقنا حسن حامد، وهي قيمة في الحياة، وبحثه الدائم عن قيمة الأشياء وقيمة أفعال البشر، وقيمة أن تعطي شيء من فكرك في أفلامك، لتُسعد وتُنير عقل غيرك. كانت ليلة أثقل فيها من شرب البيرة، وفي نهايتها ظل يبكي، وكان ذلك قبل سفره إلى لبنان. (سعيد شيمي).



The Film Page

September
1971
Vol. 1 No. 1
price **15p**

executive editor
Mohamed Khan

editor
tom vallace

associate editor
peter armitage

contributing editor
michael darvell

opinions express are those of the author and not necessarily those of the editors or publishers of The Film Page.

روفة الجريدة المقترحة التي تحدث عن إصدارها

فكرة سينمائية

سيمفونية السجاجيد

فكرة جنونية تأليف: محمد خان. مدة العرض حوالي ٣ دقائق

تختار قطعة موسيقية ما، ثم تختار عمارة ذو توازن في تصميمها المعماري وتضع في كل بلكونة أو شباك امرأة تنفض السجادة أو ربما المراتب، وتصورهم من مسافات طويلة وقريبة وكلوزات مختلفة. تعبيرات وجوه، التنفيض ذاته ثم بالمونتاج تضع الموسيقى مع الحركة، وتعمل فيلم تكوينه «كريشندوا» من البداية إلى النهاية مع اللحن الذي اخترته.. في رأيي الفكرة دمها خفيف ومسلية ولها فرصة تجارية. في نفس الوقت ضع رجل أمام العمارة أو على السطوح حتى أن يظهر بوضوح.. ينفض القطن وتستعمله كالكمانجة.. طبعًا التكوين سريالي وستحتاج إلى عمارة

صغيرة منعزلة بإحدى الشوارع.. تنفيذها ربما صعب ولكن تستحق المحاولة. من الممكن أن تصورهم بانفراد وهنالك لقطات معينة ستحتاج إلى المنظر الكامل، هنالك فقط التعاون الكلي لا بد منه.. طبعًا حتضحك بسخرية من هذه الفكرة، ولكنها جاءت في ذهني الآن فقط.

فكرة سينمائية

سيمفونية السجاجيد

فكرة جنونية - تأليف: حمد حامد. مدة العرض حوالي ٣ دقائق

تختار قطعة موسيقية ما ثم تختار عمارة ذو تكوين في تصميمها المعماري وتضع في كل بلكونة أو شباك امرأة تنفض السجاد أو ربما المراتب وتصورهم من ساعات = طويلة، قريبة، بكاميرات مختلفة، تكبيرات ووجوه النفض ذاته ثم بالمونتاج نضع الموسيقى مع الحركة ونعمل فيلم تكوينه كرشندو اسمه السجاد إلى النهاية من اللحن الذي أخترته.. ترى أن الفكرة [illegible] وسيلة ولها غرض تجارية - في نفس الوقت يضع رجل أمام العمارة [illegible] .. ينفض القطعة ويستعملها كالكمانجة .. طبعا الفكرة سريالية وستحتاج إلى عمارة صغيرة منعزلة بإحدى الشوارع .. تنفيذها ربما صعب ولكن تستحق المحاولة. من الممكن أن تصورهم بانفراد وهنالك لقطات معينة ستحتاج إلى المنظر الكامل هنالك فقط التعاون الكلي لا بد منه.. طبعا حتضحك بسخرية من هذه الفكرة ولكنها جاءت في ذهني الآن فقط.

لندن ـ ٢٢/ ٦/ ١٩٧١

أخي سعيد

تحية وبعد

شاهدت سريعًا كل من «الهرم» و«الإنسان»، وسأبقيهم معي مدة أطول لأنني أريد مشاهدة «الإنسان» مرة أو مرتين أخريتين.

الهرم: حضرتك لم تختبر لزقه فهو جاف في لزقاته وينقطع بسهولة.. ما يحتاجه هو الالتحاق بالسليوتيب على spilcer ولذلك مشاهدتي كانت متقطعة وبلا شك ضاع مني في الماضي بعض الكادرات، والظاهر إذا لم يلزق جيدًا ستضيع كادرات بعد كل عرض، فهو فيلم عزيز علينا ويجب أن نحافظ عليه. مشاهدته كانت مسلية بل مضحكة ولكنها ضحكات مليئة بالذكريات العزيزة.. شاهده معي حوالي خمس أشخاص، ومع كل الأخطاء التي به فكرته لا تزال حية أي سيطرة الهرم على شخص وهذا هو أساس الفيلم كما أردناه.

الإنسان: ممتاز.. ممتاز. عجبني جدًا ولو أن الصوت كما ذكرت لي فعلًا يسيء إلى جوه أحيانًا، ومع ذلك فالتركيب كليًا ناجح ١٠٠٪، لأن هنا أيضًا الفكرة تتبلور إلى النهاية اللذيذة التي تسرقها ابنة سامية بخفة وجمال وحيوية تمد الصور الثابتة بكل سحر. شيء واحد لم يعجبني هو وجود الفتاة الأخرى في لقطة سريعة بالنهاية، فلم يكن هناك أي داعي لهذه اللقطة لأن الطفلة الصغيرة بمفردها أعطت الفيلم الختام المثالي، وفي رأيي إذا أمكن أن تحذف هذه اللقطة. فكرة تحريك الكاميرا إلى أعلى وأسفل مع لقطة الأرجوحة أعتبرها حاجة «شيمي» نقية ولك تهنئاتي، فالفيلم يستحق الجوائز التي حصل عليها وأنا فخور بمجهودك. بعد مشاهدتي للفيلم أكثر من مرة سأستطيع حينذاك شرح تأثري بالتفصيل. شيء هام هو أنني استمتعت بكل ثانية فيه.

مرسل مع طارق:

١ - مجلة «Montage» وكما ستلاحظ من غلافها الذي هو من اقتراحي صورة

من فيلم المومياء والعنوان الذي كتبته «المصريون سيأتوا.. المصريون سيأتوا..»، وبها في صفحات ٩، ١٠، ١١ نقدي للفيلم حيث أمدح به زيادة عن اللزوم. هذا النقد كتبته بعد المهرجان مباشرة وكما ترى أن هجومي على الفيلم لم يكن إلا عندكم لأنني هنا أحاول أن أخدم الفيلم المصري رغم ادعاءات شادي عبد السلام الساذجة.. فما زلت مقتنع أنه ولو أن الفيلم خطوة ممتازة فهو ليس بالعظامة التي يدعيها، ولعله يشكرني لهذه الدعاية هنا لو عنده شوية ذوق.

في صفحة ٢ هنالك أيضًا نقد لي لفيلم «دوديسكا ـ دين» الياباني ـ وفي صفحة ٥ نقد لي لفيلم «هوه بن» الفرنسي، وفي صفحة ٦ نقد لي لفيلم «Deep End» وفي صفحة ٩ أيضًا نقد لي لفيلم «Barthly» الإنجليزي، تلاحظ أيضًا أن الغلاف الخلفي دعاية لكتاب السينما التشيكي الذي نشرته، وفي أسفله دعاية للمجلة التي أتمنى نشرها في القريب إن شاء الله.

٢- مجلة «Film» ستجد في صفحة ٣١، ٣٢، ٣٣ نقد لي لفيلم أمريكي اسمه «Joe». وفي صفحة ٢٦ نقد للكتاب التشيكي.

٣- الكتاب التشيكي هدية مني لك.. إذا استطعت أن تذكرني في الجرائد فشكرًا، ولكن أرجوك لا تطلب مني بالنيابة عن أي شخص آخر نسخة أخرى فهذه النسخة لك أنت فقط.

٤- نشرة إعلان المجلة إذا فعلًا تحققت إن شاء الله، فمصيرها حاليًا لا يزال على الميزان.

سأذهب لأسأل على الكاتالوج الذي طلبته، وإذا وجد فسأرسله لك أيضًا مع طارق.

أرجوك.. أرجوك الاتصال بالأستاذ صلاح الدين، تابع شركة النشر بخصوص مبلغ الـ١٩ استرليني الذي لم يصلني بعد، فقد كتب لي من مدة حوالي شهرين يؤكد لي أن المبلغ سيدفع. لماذا التأخير.. لماذا؟ لماذا؟ هذا مهم.

بالنسبة لمشاريعك المحلية فأتمنى لك كل النجاح، ولكن نصيحتي هي الآتية وهو أن تتذكر دائمًا ظروف بلدك الاقتصادية وأن تكون مشاريعك مناسبة وملائمة لتلك الظروف. هذا هو أساس أي مشروع تجاري حتى أن ينجح ماديًا.

ـلا شك إذا أحضرت كاميرا وأفلام خام فستنفذ شيء ما.. أنا عقلي دائمًا مليان فكار وعلى الأقل تأخذ قطعة من لندن معك.

طارق يأتي إلى لندن ليشبع سينما، ويعود إليكم ليصوم حتى العام القادم.

السلام للجميع وقبلاتي الحارة (بعد إذنك) للحبوبة أبية.. خليك مودرن.. لعل نتيجة نجاحك الأكيد قد ظهرت.

أخوك المخلص

محمد خان

بعض الأفلام التي شاهدتها

1- ONE OF THOSE THINGS. ×××

فيلم إنتاج دنماركي مع ممثلين إنجليز

2- I NEVER SANG FOR MY FATHER. ××××

مبني على مسرحية تدرس علاقة ابن في منتصف عمره وأبيه العجوز.. دراسة مختارة

3- THE MEPHISTO WALTZ. ×

كلام فارغ

4- LITTLE BIG MAN. ×××

مخرج «بوني وكلايد» يعالج بسخرية أسطورة الكاوبوي

5- FIVE EASY PIECES. ×××××

ممتاز.. ممتاز.. ممتاز.. يشبه أنطونيوني في تكوين السيناريو ولو أنه فيلم أمريكي

6- BEDKNOBS AND BROOMSTICKS. ××

والت ديزني للأطفال مش بطال

7- VALDEZ IS COMING. ××

كاوبوي حركات

8- THE BABY MAKER. ××

فكرة لطيفة

9- I LOVE MY WIFE. ××

محاولة مكررة في السينما الأمريكية حاليًّا

10- A TOWN CALLED BASTARD. ×

كاوبوي مليء بالعنف ولكنه رديء التكوين

11- CONNECTING ROOMS. ××

مش بطال

12- QUEIMADA. ××××

سياسي ذو تصوير رائع

13- I WALK THE LINE. ×××

14- THE RITE. ××

برجمان السويدي يتفلسف زيادة عن اللزوم

15- GET CARTER. ×××

بوليسي إنجليزي له أسلوب وذوق

16- INVESTIGATION OF A CITIZEN ABOVE SUSPICION. ××××

سياسي إيطالي جريء في فكرته ومعالجته

لندن ـ ١٩ يوليو ١٩٧١

أخي سعيد

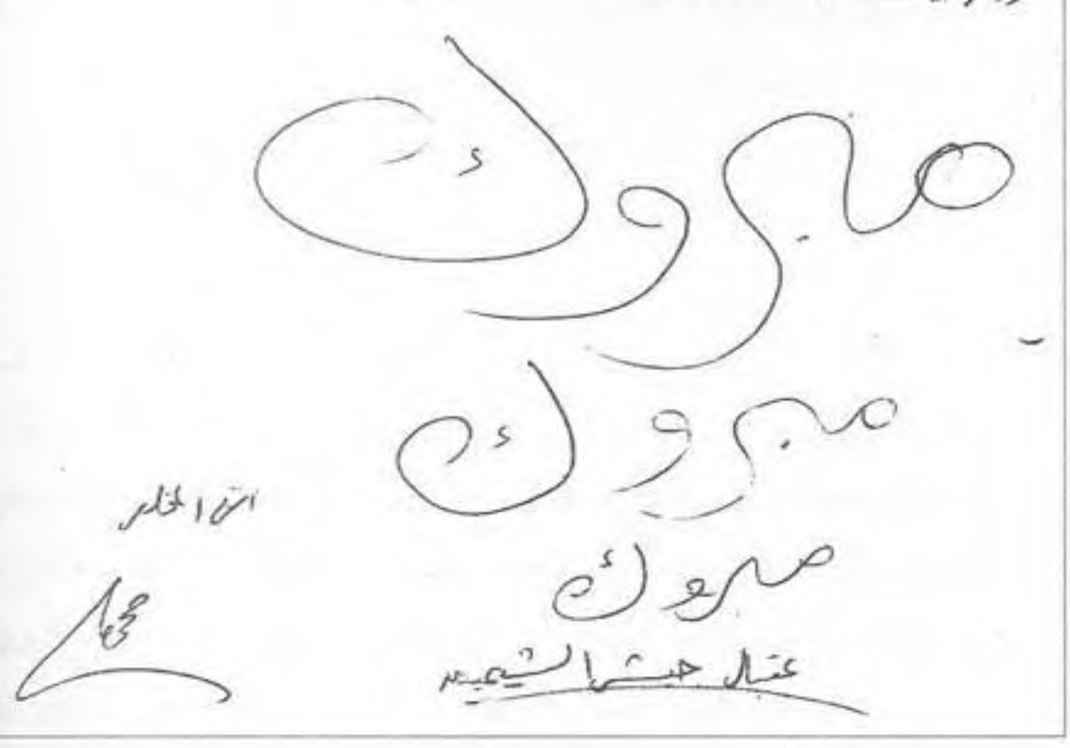
إنني أعلم أنك أرسلت لي خطاب مع رفاعي راشد، ولكن هذا الخطاب لم يصلني حتى الآن، بل إنني لم أتمكن من مقابلة رفاعي حتى الآن، وعلى كل حال لا أريد أن أقابله بالمرة.. لأنه بدون أي ذوق ونرفزني جدًّا، وأنا مش فاضي للكلام الفارغ ده. فقد وصل رفاعي إلى لندن يوم الاثنين ٢٨ يونيو، واتصل بي تلفونيًّا يوم

الأربعاء ٣٠ يونيو، ثم اتصلت أنا به يوم الأحد ٤ يوليو وحددت معه ميعاد يوم الثلاثاء ٦ يوليو حيث انتظرته مدة ساعة ولم يأتي، بل إنه لم يتصل حتى ليعتذر أو يعلل سبب عدم مجيئه. فاتصلت أنا به وتركت له رسالة، وبدلًا من أن يرد عليَّ فورًا اتصل بي تلفونيًا يوم الجمعة ٩ يوليو، فطلبت منه أن يرسل الخطابات بالبريد فوعدني بذلك.. ثم اتصلت به مرة أخرى وحددت معه ميعاد آخر حيث انتظرته أيضًا لمدة ساعة ولم يحضر، وحتى الآن لم يرسل حتى الخطابات بالبريد ولم يتصل تلفونيًا. فقد اتصلت تلفونيًا إلى صديق له وأخبرته بالظروف، وطلبت منه أن يطلب من رفاعي على الأقل إرسال الأشياء بالبريد.. وحتى الآن لم يصل شيء.. فهل هذا ذوق أو أدب.. لا يمكن أن أقابله مهما كان الأمر لأنني سأشتمه إذا رأيته.. شغل عيال. فأرجوك أن تكتب لي ما كتبته في ذلك الخطاب وأخبارك الجديدة. أرجو أيضًا أن تنظر في أمر الـ١٩ج، وأن تظل وراء الأمر حتى أن يدفع المبلغ هنا.. هذا هام جدًا. سلامي لأبية والجميع.
أخوك المخلص
محمد خان

أرجو أن تخبر أحمد وريري راشد بقصة أخوهم الفوضجي.
فقد أرسلت خطاب إلى ريري، حينما لم يحضر أول ميعاد، ولكنها لا تعرف بقية القصة.

لندن ـ ٢٠/ ٧/ ٧١
أخي سعيد
تحية وبعد
وصلني صباح اليوم خطاب من ريري راشد وفوجئت بخبر زواجك في أول الشهر.. ألف.. ألف.. ألف مبروك لك أنت وأبية. أنا آسف جدًا أنني لم أرسل لك على الأقل برقية يوم الزواج، ولكن كما ستعرف من خطاب أرسلته لك أمس أن رفاعي راشد لم يسلمني بعد خطابك الذي لا يزال معه. أرجوك أن تسامحني لأن هذا شيء ضايقني

جدًّا، وغضبي من رفاعي الآن لا يمكن أن ينتهي أو أغفر له أخلاقه. إنني أتمنى لك ولأبية كل السعادة، فأخبرني تفاصيل زواجك وبعض الصور، فكنت أعتقد أنك ستتزوج في أكتوبر كما أخبرتني في الماضي، ولكن قرار زواجك الآن أحسن شيء فعلته في حياتك. إنني أشعر بالسعادة لكم الاثنين. من هنا والدي ووالدتي يهدونك السلام والأمنيات بالحياة المليئة بالمفاجآت السعيدة.



لندن – ٢٠/٧/٧١

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني صباح اليوم خطاب من [illegible] راشد وفوجئت بخبر زواجك من أول الشهر.. ألف ألف ألف مبروك لك أنت وأبية. أنا آسف جدا إنني لم أرسل لك [illegible] برقية يوم الزواج ولكنه كما ستعرف من خطابي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] معه. [illegible] [illegible] جدا وغضبي من رفاعي الآن لا يمكن أن ينتهي أو أغفر له أخلاقه. إنني أتمنى لك ولأبية كل السعادة، فأخبرني تفاصيل زواجك وبعض الصور فكنت أعتقد أنك ستتزوج في أكتوبر كما أخبرتني في الماضي ولكن قرار زواجك الآن أحسن شيء فعلته في حياتك. إنني أشعر بالسعادة لكم الاثنين. من هنا والدي ووالدتي يهدونكم السلام والأمنيات بالحياة المليئة بالمفاجآت السعيدة.

مبروك

مبروك

مبروك

أخوك المخلص

[illegible]

مبروك

مبروك

مبروك

عقبال جيش الشيميين.

الأخ المخلص

محمد خان

لندن ـ ٢٩/ ٧/ ١٩٧١

أخي سعيد

تحية وبعد

مبروك مرة أخرى وتهنئاتي لأبية، وأتمنى لكم كل السعادة والهناء. لقد أرسلت لك خطابين وبرقية لعلهم وصلوك. شكرًا على خطابك بتاريخ ١٦/ ٧ وأنت تعلم لماذا لم أعلم أنا بموعد زواجك، فحتى الآن رفاعي راشد معندوش الذوق يرسل على الأقل الخطابات التي معه ولو بالبريد، فهو الظاهر فلاح جاهل. المهم أرجو أن لا تغضب إذا لم أكتب إليك لمدة فأنا في دوامة نجاح أو فشل المجلة، لأن الزمن يسرع وحتى الآن لم أحصل على إعلانات كافية للميزانية، ولو أن المواضيع التي ستظهر في العدد الأول مثيرة ومتنوعة ولكني أحتاج على الأقل ٥٠٠ج استرليني وكما تعرف جيدًا معنديش حتى ٥٠٠ مليم. لذلك الأمل سيهدم أمام عيني وأنا في حالة نفسية تعسة لذلك، فإذا لم تظهر المجلة وحيث إنني بدون عمل لحوالي سنة الآن فأجد الدنيا تظلم أمامي، ولست أدري ما هو المستقبل وماذا سيحدث لي به. المجلة ولو أنها لن تأتي بأي مكسب في البداية، ولكنها أمل كبير خاصة وأنني واثق لحاجة إلى صحيفة سينمائية في هذا البلد بالشكل الذي شاهدته أنت في الإعلان الذي أرسلته، فحجمها جديد في عالم النشر السينمائي بإنجلترا،

وهذا كان أساس نجاحها أو فشلها حسب إعجاب الجمهور. صباح اليوم كنت في اجتماع حوالي ساعة في مكتب شركة سينمائية لأناقش إعلان لفيلم بطولة راكيل ولش «Raquel Welch» وهو كاوبوي جديد لا يزال في مرحلة المكساج، ولكني لم أوافق على شروطهم لأنهم يريدون أن أصرف على مقالة وصور لها بالمجلة حيث إنني أريدهم هم أن يتكفلوا بالمصاريف.

أرجو أن تكتب إليَّ عن أخبارك حتى إن لم أرد عليك في المستقبل القريب حتى أن أهدأ نفسيًّا وتبدأ السماء أن تروق كذلك.

أرجوك.. أرجوك مسألة الـ١٩ج مهمة جدًّا، فحتى الآن لم تصلني، ولو أنني أضايقك في هذا الأمر، ولكن وعدتني منذ البداية أن تهتم به وأنا معتمد عليك في ذلك.

ظروفي المالية أيضًا مظلمة وربما طارق يقول إنني أعيش كمليونير يوم، وكفقير هندي يوم آخر، فالأصح هو أنني أعيش كمليونير يوم وكفقير هندي ١٠٠ يوم بلا شك ستكون قد نجحت الآن، فإليك تهنئاتي الآن، وأتمنى لك النجاح المستمر والنشاط الدائم في الحقل السينمائي. فيلم «الإنسان» لم أشاهده مرّة ثانية حتى الآن وسأكتب لك نقد كامل بعد مشاهدتي له. أرجو أن لا ترسل أي شيء مع أي شخص، فأنا مليش نفس أقابل حد، ولو أن حضورك أنت وأية شيء أتمناه جدًّا ولكن كما أخبرتك من قبل نفسيتي لا تستحقوها، فأنا أريد أن أمدكم بمزيد من السعادة ولا أنحسكم بمشاكلي الشخصية.. إنني أشعر كالمنبوذ الذي يبعد عن الناس حتى لا يمدهم بالتعاسة.

إذا أرسلت شيء، فاطلب من الشخص أن يرسل لي أي كان بالبريد.

لا زلت أشاهد الأفلام طبعًا فقد أصبحت عادة أكثر من لذة. أحوالي الغرامية صفر فكيف أحب أو تحبني أي فتاة عاقلة وأنا ضائع بهذا الشكل. إنني لا أعرف أينما كانت هي.

أحوالي العائلية أستطيع أن أصفها وكأنها حلم، فأنا هنا كجسد ولكن بدون روح. إنني أحب والدي ووالدتي ولكنهم يروا فيَّ الفشل الذي أراه في نفسي ولا يفهموا الصراع الذي يدور داخلي.

خبرك بأنك ذهبت لتزور المرحوم والدك في يوم زواجك شيء أحترمه من أعماق قلبي، فهذه خطوة لو كنت في مكانك لفعلتها، بل اختيارك ليوم ذكراه لتعتبره تحية منك له.. وحشني والدك وأتذكره وكأنه أمامي الآن بل أكاد أبكي .. طفولتي تعود أحيانًا وهي لحظات سعيدة دائمًا. بل إن تصرفك هذا يذكرني بأننا نحن الاثنين نشارك نفس المشاعر نحو الحياة.. ربما مشاعر متطفلة ولكنها عميقة ومليئة بالمعاني.

أرجو أن لا تنسى وترسل صور زواجك وأكرر تمنياتي لكم الاثنين بالسعادة الدائمة ولعل الله يرزقكم بالأطفال الجميلة. سلامي للجميع.

أخوك المخلص دائمًا

محمد خان



سعيد شيمي وعروسه أبية فريد

لندن ـ ٧ أغسطس ١٩٧١

أخي سعيد

تحية وبعد

قابلت أمس «......» أو كما تنادوها «......» أما أنا فسأناديها دائمًا باسم «نفرتيتي» فهي من النوع الذي كنت أتمنى لو قابلتها منذ خمس سنوات ماضية، لأنني متأكد أن حينذاك لوقعت في غرامها مباشرة، أما اليوم والآن فقد نسيت طعم الحب ونسيت شبابي وحيويتي الذي لمحتهم عدة مرات خلال عيونها الجميلة. فعيونها مثل وجهها الكلاسيكي يتكلموا أكثر من الكلمات التي تخرج من فمها الرقيق فهي فتاة مليئة بالمشاعر والمعاني، وإنني واثق بأن لها مستقبل باهر في أي حقل ما ستستمر هي فيه. طبعًا كلماتي هذه سترسل بالضحكات إلى وجهك الساذج ولكن ثق أني أعني كل كلمة أكتبها بل إن كل كلمة أكتبها باحترام لها. لقد مضينا معًا حوالي ٦ ساعات وكأنهم كانوا ٦ دقائق، نتكلم ونتكلم دون انقطاع ولم أشعر بهذه الراحة مع فتاة منذ مدة طويلة. لقد تركتها وأنا أفكر فورًا متى سأراها مرة أخرى وهل سأراها مرة أخرى بل لا بد وأن أراها مرة أخرى، لأؤكد لنفسي أن ما رأيت ليس حلم بل واقع. ففي حديثها نوع من الدفء وفي مناقشاتها نوع من الذكاء وفي تعليقاتها لمحة من السعادة. يا ليتني كنت قابلتها منذ خمس سنوات في ظروف أجمل وأحوال أخرى. لذلك سأشكرك لأن لولاك لما قابلتها بالمرة. فبدون أي أنانية أتمنى لها كل السعادة والنجاح مع من له الحظ أن يحبها وأن تحبه. أعطيت الأشياء التي أرسلتهم ومذكرتك وأنا في انتظار خطابك الذي تقول أنك سترسله سأرسل معها ملخص فكرة سينمائية بالإنجليزية لعلها تفسره هي لك ولعل الفكرة تعجبك فهي عادية جدًّا. لقد أخبرتني بخبرتها خلال تصوير فيلم «......» ولو أن فكرة ذلك الفيلم في رأيي مصطنعة للغاية. حتى أن لا أغضبك أنت أيضًا فكرة «الإنسان» أيضًا مصطنعة للغاية. إنني مدحت لك التكنيك والتنفيذ ولكن سطحية وسذاجة التعميم في الفكرة ذاتها مصطنعة للأسف، ولكني متأكد أنك مع مرور الزمن تبدأ في أن تميل إلى أفكار أعمق من ذلك. سأسألها، وإذا وافقت فسأرسل لك معها فيلم «الإنسان».

مشروع المجلة يموت يوم بعد الآخر، ويموت معه جزء بعد الآخر مني. سأرد على خطابك حينما يصلني بالتفسير، وإذا كان الرد عليه لا داعي للعجلة فسأرسله مع «نفرتيتي». حتى ولو أنها تدعي أن ليس لها أي ميل نحو التمثيل فثق أن في وجهها من الممكن أن تسجل مشاعر سينمائية كثيرة.. حاول أن تستخدمها في فيلم ما وبدور أكبر علشان خطري. لقد قررت أن أرسل لك هذا الخطاب الآن حتى أن تشاركني السعادة المؤقتة. أرجو أن تعامل هذا الخطاب بثقة ولا تنزل من قيمته أمام أي شخص غريب لا يفهم مثلما أتمنى أن تفهم أنت ما أعنيه فعلًا.

أخوك

محمد خان

لندن - ١١ أغسطس ١٩٧١

أخي سعيد

تحية وبعد

سأحاول كل جهدي أن أجعل من هذا الخطاب اعتراف عميق أسرد به ما يدور داخلي من صراع دائم بين الإرادة والمستحيل. لو كان في استطاعتي الكتابة لك بالإنجليزية لتمكنت في الماضي من إرسال خطابات طويلة جدًّا لوجود آلة كاتبة، فما يحدث دائمًا هو إرهاقي السريع بالكتابة باليد خاصة وأن خطي اللعين أحيانًا لا أستطيع حتى قراءته بنفسي، ولكن هذا الخطاب سيملأ فضاء خطاباتي السابقة، ولعلها تقربنا فكريًّا أكثر من قبل. طبعًا سيكون قد وصلك خطابي الدرامي الذي أرسلته لك منذ يومين، وطبعًا أسأت أنت فهمه وبدأت تزيد من عندك بعض من الميلودراما البلدي. فمقابلتي مع «نفرتيتي» كانت مثل الهواء النقي التي كنت محتاج إليه ليس جنسيًّا أو فكريًّا بل نفسيًّا.. لا أكثر ولا أقل. سأتصل بها اليوم تلفونيًّا وربما سأقابلها في القريب مرة أخرى. وحينما كتبت لك في خطابي السابق أنني نسيت طعم الحب.. هذا شيء حقيقي.. فالحب بالنسبة لي اليوم عبارة عن استمتاع بعلاقة

ما دون أي شروط أو اقتراحات أو إرادات. «نفرتيتي» فتاة تضحك من قلبها وإنني أقدر هذه الضحكات وأحاول أن أستمتع بها دون أن أفكر حتى في استغلالها. لعلك تفهمني الآن. لأن فعلًا هي الفتاة أو الأصح نوع من الفتاة التي احتجت إليها منذ عدة أعوام ولم أحصل عليها. بالنسبة لصديقة أو حبيبة فهذا الآن شيء لا أبحث عنه وإذا حدث.. فإنني لا أتحرك نحوه، ولذلك ربما لن يأتي أبدًا.

ربما في الماضي كنت أقول لنفسي أنني سأصبح مخرج ممتاز.. وكنت أقول ذلك بكثير من الشك وأحيط هذا الشك بكثير من الآمال.. أما اليوم فأنا متأكد أنني سأكون مخرج ممتاز أو الأصح مخرج مقتنع بإخراجه.. وأقول ذلك بدون أي شك ولكن هذه المرة بدون أي أمل. ثق أن هذا ليس بغرور من جهتي، بل ثقتي هذه تأتي من داخل أعماقي ومن بين عظامي، لأن الصراع الذي يدور داخلي والليالي التي أنام ساعات معدودة فيها والأفكار التي تدق في عقلي أتت بسبب عذاب دائم مع الحياة، هذا العذاب ثماره هو عملي كسينمائي ولكن عملي كسينمائي لن يتحقق أبدًا، لأنني باختصار منحوس في هذه الجهة وبدأت أقبل هذه النحسة وأعيش لو أموت معها.

سألتني «نفرتيتي» برأيي فيك أنت كمصور أو كفنان، فكان ردي مباشر وهو أنني متأكد أنك ستصبح فنان عظيم في حقلك، ليس لأنك نجحت في معهد السينما بل لأنك فقدت أبيك وتمرمطت في حياتك.. هذه الأشياء فقط هي التي ستجعلك الفنان العظيم الذي أتنبأ به. أما بالنسبة لشعورك حاليًا نحو السينما، أظن هذا ليس إلا مرحلة طبيعية تمر بكل فنان خاصة وهو يعمل في فنه وستمر حينما تجد أمامك فكرة رائعة تشعر بالحاجة إلى تعبيرها سينمائيًا. إن استقرارك خاصة سيساهم في نشاطك الفني، بالتدريج همك ومشاعرك ستقترب نحو السينما حيث إن مشاعرك الأخرى مرتاحة.

بالنسبة لقضايا ومشاكل شقتك، فكما كتبت لك في الماضي تحررك الكامل لن يتحقق إلا بعد وجودك في مكان آخر بنفسك مهما كانت الصعوبات.. لأن أصل هذه الشقة هي شقة عمك وزوجته وأخت زوجته.. إلخ.. دهان الشقة لن يغير أي شيء. إنني ربما أنرفزك بهذا الكلام، ولكن هذه هي الحقيقة.

عمل «أبية» المحترف شيء مشجع وأتمنى لها كل النجاح.. إنك تقول أنك تتمنى أن ترزق بولد.. صدقني الفتاة أحسن وأسهل.. لأن الولد سيواجه مصاعب الحياة أما الفتاة فيكفي جمالها أن يحل كل المشاكل المادية والجنسية.

إنك لم تذكر أي شيء عن مسألة الـ١٩ج.. لماذا؟

المجلة لن تتحقق إلا بمعجزة، وحتى لو تحققت فأنا في أعماقي غير مرتاح لها بسبب الفريق الذي أعمل معه والذي لا يعرف أي شيء عن السينما كحب كشيء يعشقه الفرد، وهذا هو أهم شيء بالنسبة لي. إنني لا أنكر أنهم أذكياء وذو قدرة فنية من ناحية النقد ولكن هذا ليس كل شيء في رأيي. في سبتمبر القادم سيكون قد مر عام كامل بدون عمل منذ الجاراج وبدون دخل، ولذلك أنا مديون لشوشتي، وبالتدريج أقع في بئر عميق لا خروج منه.

تقول إننا سنعمل معًا في يوم ما.. إنني لا أصدق ذلك لأنني لا أتصور المعجزة التي ستحقق ذلك. نجاحك هو نجاحي بلا شك، لذلك حاول أن تنساني سينمائيًّا وشق طريقك أنت والله معك. إنني أخاف اليوم الذي يموت فيه والدي أو والدتي بعدهم وبدونهم لست أدري ماذا سيحدث لي. الانتحار شيء فكرت فيه كثيرًا ولكن ليست لديَّ الشجاعة بعد أن أحققه. فالانتحار لا أخجل منه لأنه حل لمشاكل كثيرة.. فالإنسان الفاشل هو فاشل ليس لأنه ليس لديه أي شيء ليقدمه للدنيا التي حوله، بل إنه فاشل لأن الدنيا نفسها لا تريده.. هذه هي الحقيقة المرة، إنني أحيانًا أتخيل نفسي مرة أخرى في مصر، أعمل كفراش أو مساح جزم أتكلم عن السينما مع زبائن ولي زوجة وأطفال وشعر أبيض ودموع جافة، ولكن ربما هذا سيكون فعلًا السعادة ذاتها.. وحتى هذا صعب جدًّا لأن الفرد لا بد وأن يتخلص من الكبرياء الذي في داخله ليحصل على هذا النوع من السعادة.

إنني لا أريد من خطابي أن يكون بكاء على نفسي، بل بالعكس ما أحاول أن أقوله لك أنني بصعوبة كبرى بدأت بالتدريج أقبل الواقع وأكسر الأحلام التي تكاد تخنقني. إنك تتكلم على مقدرتي كفنان، وما أقول لك هو موقفي كإنسان والشيئين مفترقين مثل الأرض والسماء.

هذا الخطاب الذي أريده أن يكون عدة صفحات أكاد أمزقه أو أنهي كتابته،

ولكني أحاول أن أكتب وأكتب حتى أن أضع صورة حقيقية على هذه الورقة لو الأوراق. تتكلم أنت عن موقفي بالنسبة للاستقرار والحب. إلخ.

إنك تعرف جيدًا مدى تعلقي بأي فتاة أي كانت منذ علاقتي مع «ماري» ثم «باربرا» ثم «تونيا» ثم فتاة فلسطينية في بيروت ثم الفتاة الأمريكية التي ذهبت إليها في الدنمارك.. كل هذه العلاقات أعطيت دمي وقلبي وجسدي وروحي لهم ومع ذلك فشلت وتعذبت واليوم لا زلت أدفع ثمن هذه العلاقات.

اليوم لا أعرف كيف أقول لفتاة أنني أحبها حتى إذا كنت أحبها، بل لا أعرف كيف أذكر لنفسي أثر حبها أي كانت الفتاة.. بل إنني ليس عندي الصبر حتى أن أغازل فتاة.. معنى كل هذا أنني أموت تدريجيًّا لأنني من النوع الذي يحتاج إلى راحة نفسية أكثر من أي شيء آخر. الخطر أيضًا هو أنني إذا وجدت فعلًا فتاة أحبها وتحبني سألعن الدنيا كلها وأتوه معها في عالم خيالي ليس به سينما أو فن بل عبارة عن أكل ونوم.. هذا موت آخر. أنت محظوظ جدًّا وهو أنك وجدت فتاة تحبها وتحبك وتحب كذلك الفن الذي تحبه بل تعمل به.. عاوز إيه أكثر من كده.. ربنا يخليكم لبعض.

ربما إعجابي بـ«نفرتيتي» كصديقة هو لأنها تشعر بشيء نحو الفن حتى ولو كان المسرح. فوق كل هذا أنا إنسان بدون جنسية بدون مكان أشعر ١٠٠٪ أنني لي هناك. عندكم البلد الذي ولدت بها وأحبها تسموني «الشاب الباكستاني»، وهنا حتى ولو بجنسية إنجليزية يعتبروني بالغريب.. حتى إذا ذهبت إلى الباكستان فسأكون غريب.. إلى إيطاليا سأكون غريب.

إنني الآن حوالي ٢٩ سنة من العمر، وربما تتذكر ونحن أطفال كنت أقص قصة عليك أنت وحميدة أخيفكم بها حيث كنت بالتفصيل أقول لكم عن موتي تحت عربة الترمواي.. بل دائمًا كنت أقول إنني سأموت وأنا صغير. هذه ميلودراما الطفولة أجدها الآن دراما حقيقيًّا وبالصراحة مش قادر أتصور نفسي وأنا في سن حتى الأربعين.. هذا شيء يخيفني جدًّا.

إنني أفهم اليوم ما هو معنى البساطة.. فالبساطة هي السعادة.. ولكن البساطة لا بد وأن تكون في كل شيء حتى الآمال.. لأن بساطة الآمال تمهد الرضا

يحصل عليه الإنسان، حيث إن المزيد من الآمال يجعله دائمًا منتظر أن يتحقق ما يريده. هذا هو عذابي فعلًا الذي أريد أن أتخلص منه بطريقة ما، ولست أعرف هذه الطريقة.

لقد وصل خطابي إلى الصفحة الثالثة وأشعر وكأني أكرر ما أقوله وكأن كل هذا الخطاب لا يحتاج إلا سطر واحد، ومع ذلك فأنت الذي دفعتني أن أكتب كل هذا لك، مع أني أندم على ذلك لأني لا أريد أن أزيد همك بهمي.

كان فيه نكتة في التلفزيون مساء أمس التي أضحكني بهيسترية.. هيستريا الأعصاب وليست الاستمتاع. فالمهرج كان يقص عليَّ نكتة ما وأثناء قوله لهذه النكتة ذكر ثور أسود قوي، وحينذاك أمر السيدات التي في الصالة ألا يوطوا حينما يروا هذا الثور.. بالإنجليزية قوله هذا كان مضحك جدًّا.. فكم أريد أن أضحك وأضحك وأضحك.. ربما هذا فعلًا، لماذا أريد أن أقابل «نفرتيتي» اليوم أو غدًا فهمها خفيف، سلامي للحبوبة «أبية» وللجميع.

أخوك المخلص

محمد خان

لندن - ١١ أغسطس ١٩٧١

أخي سعيد

تحية وبعد

في خطاب صباح اليوم حاولت أن أصف لك حالتي النفسية وأن أعللها. في تكملة ذلك الخطاب سأصف لك حالتي المادية حتى يصبح أمامك صورة كاملة عني.

شركة أنفورماتكس للنشر التي أسستها أنا مع شريك لي نشرت حتى الآن كتابين: كتاب السينما المصرية وكتاب السينما التشيكوسلوفاكية. بجانب ذلك أحيانًا يأتي عمليات بريدية تدفع لي أجر كعامل وأجر لأنفورماتكس كشركة.

الكتاب المصري تكاليف طبعه كان بالضبط ٣٨٥ج
الكتاب التشيكوسلوفاكي تكاليف طبعه كان بالضبط ٦٥٥ج

المجموع ١٠٤٠

من العمليات البريدية كسبت شركة أنفورماتكس حتى الآن ٤٤٩ج
وهذا في مدة حوالي سنتين.
مكسب الكتاب المصري حتى الآن وصل مجموعه إلى حوالي ٢١٥ج
وهذا بالـ١٩ج الذي لم يدفعها بعد.
مكسب الكتاب التشيكوسلوفاكي حتى الآن وصل مجموعه إلى حوالي ٢٣٠ج

المجموع ٨٩٤

معنى ذلك أنفورماتكس تحتاج إلى مبلغ ١٠٤٠ - ٨٩٤ = ١٤٦ج لتغطي تكاليفها.

بجانب أن هناك فواتير لم تدفع بعد، وهنالك عملية بريدية سأبدأها في الأسبوع القادم وستأتي بمبلغ ٤٠٠ج، من هذا المبلغ ٢٠٠ج سيذهبوا إلى أنفورماتكس و٥٠ج سيذهبوا إلى شريكي كمسيون و١٥٠ج سيذهبوا لي كأجر لعملي بهذه العملية، ولكن حتى الآن استلفت من هذا المبلغ ٧٥ج لكي أعيش في الشهور الماضية. معنى هذا أن سيأتيني ٧٥ أخرى من هذا المبلغ، سأضطر إلى دفع ... نحو إعلان المجلة وتكاليفه حيث إنني أشعر بأن المشروع لن ينجح.. إذن سيكون لديَّ ٣٥ فقط ولكنني مديون بحوالي ١٠٠ج للبنك. ولكن المفروض أن أدفع ... فقط كل شهر.. فمعنى كل هذا أن أنفورماتكس لم تكسب أي شيء حتى الآن ... ما أكسبه أنا أحيانًا معناه مصروف جيبي فقط لا غير.. دون أي مكسب لأشتري ... شيء. معنى كل هذا أيضًا هو أن عملي بأنفورماتكس عمل مجاني.. لأن العمليات البريدية مكسبها المفروض أن يكون نص بالنص بيني وبين شريكي، ولو أن على الورق هنالك أجر لي كموظف بأنفورماتكس إذا كسبت فلوس من بيع الكتب ... وهذا شيء نادر جدًّا.. حيث إن مهما كسبت أنفورماتكس حتى أن تغطي ... من العمليات البريدية يعتبر نص بالنص مع شريكي.. لعلك تفهم الوضع ...

هذا. ولو أن أنفورماتكس مديونة للمطبعجي، ولكن الحمد لله النقود بالتدريج تأتي كما وصفت لك في الصفحة السابقة لتدفع هذا الدين.

ربما فعلًا حققت نشر كتابين عن السينما، ولكن لم أكسب من هذا أي شيء بالمرة إلا أجر عملي للعمليات البريدية الذي يختلف من عملية إلى أخرى.. أحيانًا كان ٥ج أحيانًا ١٠ج، وكما ذكرت هذه المرة لضخامة العملية هو ١٥٠ج. وشرحت لك أن هذا المبلغ ليس له قيمة مباشرة أو قادمة حيث إنني لكي أتنفس احتجت إلى أجزاء من هذا المبلغ قبل أن يدفع في الشهور القادمة.

هنالك أيضًا تكاليف بريد وورق.. إلخ لشركة أنفورماتكس فقد طبعنا ٢٥٠٠ نسخة من كل كتاب، ولكن جلدنا ١٠٠٠ نسخة من كل كتاب فقط وإذا أتى اليوم الذي بعنا هذه النسخ، فهناك تكاليف خزن وتجليد النسخ الباقية. طبعًا أمل الكتاب التشيكوسلوفاكي أكبر من الكتاب المصري.. ففي مدة سنتين بيع حوالي ٤٢٧ نسخة من الكتاب المصري، بينما في عدة شهور بيع حوالي ٣٢٠ نسخة من الكتاب التشيكوسلوفاكي. لعلك تفهم الآن لماذا لا أنام الليالي.

أخوك المخلص

محمد خان

لندن ـ ١٧/ ٨/ ١٩٧١

أخي سعيد

تحية وبعد

لعل أبية تكون قد تغلبت على الزكام الذي بلا شك حصلت عليه خلال مراخيرك الشهيرة التي تنفخ وتفش سنويًا من تكوين فرانكشتيني إلى تكوين دراكولي. شكرًا على ردك السريع ولو أن محتويات خطابك التي تنقط دم أزرق تؤكد لي سوء الفهم الذي عنيته أنا في خطابي. فأنت تكتب «... وثق أني أحافظ على سمعتك وعلى أحاسيسك ربما أكثر منك...» يا غبي.. إن ما عنيته وما اهتممت به ليس سمعتي

أو أحاسيسي أنا، بل سمعة وأحاسيس «نفرتيتي» خاصة وإذا أسيء فهم ما أكتبه أو كتبته عنها. وسيادتك تنهي خطابك بسذاجة هذه الجملة «... التي أرجو من الله أن تسرق قلبك...».. هذا وكأن كل ما كتبته في خطابي فعلًا أسيء فهمه. لقد سمعت حوار في مسرحية تلفزيونية منذ عدة أيام حيث يقول شخص للآخر «.. مع مرور الزمن تصبح العلاقة ذاتها هي المهم وليس نوعها» لعلك الآن تفهم ذلك. ربما خطابي الطويل المفسر والمقسم إلى خطابين، الأول عن حالتي النفسية والثاني عن حالتي المادية قد وضعني في صورة واضحة أمامك. ومتتحمقش قوي.

لقد تكلمت «نفرتيتي» في مقابلتي الأولى لها عن فيلم «.....» وأرتني الصور والصراحة في رأيي فكرة الفيلم مصطنعة أيضًا وأعدها ميول أو الأصح هروب سهل، هذا فعلًا هو خطورة السيريالية. لقد كتبت بالإنجليزية فكرة لفيلم قصير حوالي ½ ساعة أو أكثر عنوانه «المثلث» وسأعطيه لنفرتيتي حينما تعود وأشرح لها بالتفصيل. فالفكرة مسرحية النوع ولكنها في نظري سينمائية في العمق وفخور بها جدًّا حاليًّا حتى أن أزهق منها. الفكرة مقسمة إلى ثلاث مشاهد، المشهد الأول مقابلة بين رجل وآخر، والمشهد الثاني مقابلة بين فتاة وأخرى والمشهد الثالث مقابلة بين رجل من المشهد الأول مع فتاة من المشهد الثاني. المشهد الأول يدور في قهوة أو على الرصيف حيث تضع الكراسي والترابيزات، والمشهد الثاني يدور في مطبخ، والمشهد الثالث يدور في حقل. الفكرة تحتاج إلى ممثلين يستطيعوا فهم كل موقف، وأن يتكلموا بحوار طبيعي ولو أن بعض الإرشادات الدرامية لابد منها، ولكن التكنيك ذاته لا بد وأن يكون بدون أي ارتجال مثل الحوار، بل محسوب وبطيء في تكويناته.. لقد كتبت طبعًا كالعادة بعض الإرشادات من ناحية التكنيك والحوار.. وطبعًا الفكرة مثل أفكاري السابقة ستموت ولكني على الأقل أكتب هنالك فكرة أخرى اسمها «أحبك يا نادية.. يا نادية أحبك» وهي فكرة لفيلم حوالي ١٠ دقائق. أما الفكرة الثالثة التي سأكتبها لك الآن، فهي لفيلم لمدة دقيقة واحدة ولا بد وأن يكون بالألوان.

العلم: من لحظة رفع العلم حتى بداية رفرفته إلى أن يعوم في الهواء.. في لقطة واحدة وفي كلوز نرى هذه العملية بالحركة البطيئة.. تأكد التكوين

ستكون جميلة فعلًا بالذات ألوان العلم المصري ستساهم كثيرًا.. ولكن المهم هو أن يكون الفيلم كله في كلوز كبير وفي حركة بطيئة.. خاصة بداية رفرفته ثم انطلاقه في الهواء بالحركة البطيئة أتصوره كلحظات ممتازة.

حينما كانت «نفرتيتي» تتكلم على بعض من نرفزتك أثناء تصوير «.....» تذكرت اللحظة التي كدت أن تقع سيادتك من فوق الهرم. إذا حاولت أن أتفلسف عن ميولي نحو نفرتيتي كشخصية، فهو من الممكن اعتباره ميول ديالوجي حيث إننا إلى حد كبير نفهم تعليقات بعض بل هي مثلي تميل نحو السخرية العامة، فإذا تمكنت أن أرمي بجملة سريعة أو تعليق مار أعني به أكثر مما أقوله.. ثق أن ردها أسرع وفي نفس المستوى، فنحن لا نوافق على كل شيء، وهذا فعلًا هو لذة العلاقة والتي يجعل من صداقتنا شيء غير ممل. طبعًا أنا مش شيخ أو قسيس كما تعلم جيدًا بل أنا ابن ستين في سبعين، ولكني أحاول أن أحكم مشاعري الأخرى في سبيل احترامي لهذه الصداقة، فأنا طبعًا لا أعاملها وكأنها رجل.. هي فتاة وأنا رجل.. وواجبي أحيانًا هو أن أذكرها بذلك إلى درجة محدودة طبعًا. بجانب كل ذلك وجدتها مثقفة للغاية وعندها فهم درامي جيد جدًّا. وطبعًا طول عمري أجد أن في عيون الإنسان أهم شيء وعيونها دون أي تمثيل يتكلموا كثيرًا، هناك أجد بعض من السعادة فعلًا. لم أدعوها بعد إلى منزلي لأنني متأكد أن عائلتي مثل مخك الشرقي سيسيئوا فهم كل شيء أيضًا. وحياتك متنرفز. هل تعلم أن هيتشكوك حاليًا يصور فيلم في لندن؟ بالنسبة لإرسال فيلم «الإنسان» مع نفرتيتي، فأظن هذا مش ممكن لأنها مع والدتها وبلا شك يشتروا أشياء خاصة لهم، وبما أنهم سيعودوا بالطائرة فالوزن شيء مهم لهم. إنني أعلم جيدًا أنني مديون لك ولأبية بهدية لزواجكم ولعلكم تصبروا عليه شوية، لأنني لا زلت الفقير الهندي بدون مزمار أو ثعبان.

(السلام للجميع)

أخوك المخلص

محمد خان

لندن ـ ٢٤/ ٨/ ١٩٧١

أخي سعيد

تحية وبعد

المقصوصات مع خطابك بتاريخ ١٥/ ٨ نقدًا لفيلم «بور سعيد ٧١» تذكر مقدرتك كمصور وتقدر موهبتك كفنان، وهذا شيء يسعدني للغاية وأتمنى لك مزيد من النجاح. إن علاقتنا الأخوية يهيأ لي تكون بالتدريج حاجز خيالي بين تفكيرنا الداخلي. فإنني لم أعتبرك أبدًا بمجرد صديق بل أخ، الأخ الذي لم يرزق والدي به، الأخ الذي قضيت جزء كبير من طفولتي معه، الأخ الذي شارك جنوني السينمائي.. إلخ. ربما في هذه العلاقة أو القرابة العزيزة إلى نفسي بعض من عدم التفاهم، لأنك تراني في صورة محددة، مثلما أراك أنت في صورة مماثلة، فباعتبارك تفكيري في الانتحار ككلام فارغ ونوع من الهبل واتهامي بالجنون يبلور هذا التفارق الفكري. إنني غير متأكد إذا عشت عام آخر، بل إنني متأكد أنني إذا عشت عام آخر فلا بد وأن يكون قد حدث شيء كبير في حياتي الذي يعطيني أمل ما أستطيع التنفس به. هذا ليس كلام فارغ، أو كلام جنوني أو نوع من الهبل، بل واقع، واقع يدور في عقلي يوميًا. فقد كتب أوسكار وايلد مرة: حينما يقول رجل إنه استهلك الحياة، فنحن نعرف أن الحياة قد استهلكته هو. إنك تلوم اعترافي بالهزيمة، تلوم محاولتي للهروب، تلوم عدم إيماني بما حولي. تلوم عدم مقدرتي إلى الاستمرار في بحر من المشاعر والأفكار والآمال. فقوتي قد ضعفت من عام إلى آخر، وما أكتبه ليس بكاء على نفسي فقد ضعفت حتى على ذلك، ما أكتبه هو اعتراف إلى نفسي خلالك، لأنه إذا حدث فعلًا أن تمكنت وتجرأت أن أفارق الحياة، فلعلك تحترم قراري وتصرفاتي.. هذا يهمني جدًا.. جدًا.

لقد قررت منذ أسبوع أن ألغي مشروع المجلة، كما تعرف سيكلفني هذا القرار المؤلم كثيرًا.. فقد عشت الستة شهور الماضية مع هذا المشروع، وقراري الآخر لا بد منه لظروف كثيرة جدًا، ولا تحاول أن تلومني لأنني أعرف جيدًا أن هذا القرار كان لا مفر منه، بل واقعي ومبني على ظروف واقعية ليست خيالية. يوم هذا

كان مثل الميتم لولا مقابلتي لنفرتيتي التي تمدني بالسعادة المؤقتة التي سأفقدها
فعلًا حينما تسافر، بل أعتبرها الشعور الأخير الذي لا أتجرأ أن أصفه لأنه يخيفني
ويكاد يحطم في داخلي وفي أعماقي. إنها الفتاة الوحيدة التي تفهمني ١٠٠٪ فنحن
نرى خلال أعيننا بدرجة مذهلة، فمثل القناع الذي أرتديه أنا، ترتدي هي أيضًا قناع
في شكل ابتسامة حنونة وذكاء ذو مستوى كبير. إنني واثق بمستقبل كبير لها في أي
حقل كان وأحيانًا.. أحيانًا فقط.. أغير من هذا المستقبل الذي أراها فيه مع شخص
آخر. ولكن مع ذلك من كل قلبي أتمنى لها كل السعادة، فهي تستحقها. ولعل
مقابلاتي معها قد أسعدتها مثلما أسعدتني أنا للغاية.

لا ترسل أي شيء مع أي شخص أرجوك، وشكرًا على تفكيرك بإرسال حلويات
أو مانجه.. ربما في فرصة أخرى. سلامي وتمنياتي للحبوبة أبية وللجميع.

أخوك المخلص

محمد خان

لندن - ١١/ ٩/ ١٩٧١

أخي سعيد

وصلني صباح اليوم خطابك الذي هزني بعض الشيء، وحتى في هذه اللحظة
يدي ترتعش ولست أدري لماذا؟ مساء أمس سافرت نفرتيتي وغادرت حياتي، وربما
قبل أن يصلك هذا الخطاب ستكون قد اتصلت بك.. لم أرسل معها أي شيء أو
حتى خطاب فلم أكن أعرف ماذا أكتب، بل لم أقابل عم أبية بعد ولا بد وأن أتصل
به إما اليوم أو غدًا قبل سفره. أرجوك أن تعامل هذا الخطاب بكل ثقة، وما أعنيه
بذلك ألا تفلت كلمة واحدة منه إلى أي شخص آخر.. هذا يهمني جدًّا وله معنى
كبير عندي. فسأعترف لك كأخ وكصديق بأن نفرتيتي التي عبرت لك عنها من قبل
وقلت لك أنها شعوري الأخير، هي فعلًا ذلك، وبرغم اختلافاتنا في المشاعر فإنني
أكاد أبكي لفراقها، والواقع هو أنني أحتاج إليها أكثر من احتياجها لي، فروحها شيء

دخل في أعماقي، وإذا كان هو حب فهو حب لم أشعر به من قبل.. لكن شعرت بالسعادة الكاملة معها لأول مرة في حياتي، وكما رأت هي خلال قناعي واكتشفت ضعفي، مدتني في ذات الوقت بشيء من القوة. أرجوك.. أرجوك.. أن لا تذكر لها أبدًا ما أكتبه لك. لأنني أكتبه لك أنت فقط لأنك شيء خاص بالنسبة لي. لا داعي لأي تفاصيل فهي أشياء بيني وبينها. لحظات بيني وبينها ستعيش دائمًا بيننا وهذه العلاقة التي ربما يسيء فهمها كطيش، أجمل علاقة في حياتي كلها. إنني أكاد أجن فأنا مثل المشلول الذي لا يستطيع أن يتحرك أن يعبر عن نفسه أكثر مما يستطيع. أرجوك أن تعاملها وكأنها جزء مني وكأنها أنا، فهي ستكون دائمًا أنا في نظري وألا تعطيها فكرة فهمك لعلاقتنا بأي صورة.. كل ما أطلبه هو أن تنظر إليها وكأنك تنظر إليَّ، فإنني فخور بشعوري نحوها ولا يهمني ضحكات الغير أو سخريتهم أبدًا. إنني سأفقدها بل فقدتها ولا أريد أن أعترف بذلك لنفسي، فهي عندكم وأنا هنا لها آمال ولي أنا آمال.. لها شعور ولي أنا شعور. صدقني إنني أشعر بالغيرة فإنك تستطيع أن تراها، أن تسمع صوتها، وأنا كل ما أستطيعه هو أن أتخيلها كما كانت أمامي. شعوري الأخير فعلًا. بالنسبة للانتحار فقد قررت بجدية أن أحاول أي شيء خلال العام القادم حتى يوم ٢٦ أكتوبر ١٩٧٢ حيث سأدخل في عمر الثلاثين. إذا لم يحدث شيء في حياتي يعلل استمرارها فلا أعدك بأي شيء، لأنني نفسي لست أدري ماذا سأفعل حينذاك. نفرتيتي كان من الممكن أن تكون منقذتي ولكن هذا كان شيء كبير جدًّا أن أفكر فيه أو حتى أطلبه لأن لها حياتها ومستقبلها وأتمنى لها كل السعادة فيه.

مشاريعك تخيفني فإذا بدأت أن أبني آمال عليها أخاف أن تنهار، فكم أخاف الأحلام فهي الأشياء التي تحطم أعماقي. لن أرفض المشروع بل سأفكر فيه ولكن أعطني فرصة أن أواجه نفسي بالتدريج، أن أحاول أن أزن موقفي، أن أحاول أن أقف وأتحرك دون أن أقع، أن أحاول أن أشم الهواء الذي حاليًا يكاد يخنقني. إنني في ذات الوقت أخاف المجيء إلى القاهرة، فالآن هنالك نفرتيتي التي أخاف أن أراها في جو آخر، بفكر آخر، بتقاليد أخرى التي تضع حواجب وحوائط بين الناس ومع ذلك إذا نجحت فإنني أعرف جيدًا أنها ستسعد لنجاحي، وأعرف جيدًا أنك

أيضًا ستسعد لنجاحي، وربما هذه المشاعر فقط هي التي تمدني ببعض من الأمل. لن أعدك بشيء في هذا الخطاب، سأحاول، هذا كل ما أستطيع أن أعدك حاليًا. سأحاول أن أبني حلم آخر وأن أحققه في عملي معك. السينما الآن تخيفني وموهبتي وجرأتي وثقتي تكاد تختفي، ومع ذلك فسأحاول أن أبرهن لنفسي أنني أحمل شيء يستحقه السينما وأن السينما تستحقني. لا أستطيع أن أستمر في الكتابة فإنني في حالة دوخان جسمانيًا فأريد أن أنام يوم أو يومين حتى أن أستيقظ بشعور آخر.. أنا آسف لأن خطاباتي ترمي بكل مشاكلي عليك. سلامي للحبوبة أبية واكتبلي كلما استطعت فإنني أريد خطابات كثيرة، أريد آمال كثيرة، أريد تشجيع كثير.. هذا أحتاج إليه أكثر من أي شيء في هذه اللحظة.

أخوك دائمًا

محمد خان

لندن ـ ١٣/ ٩/ ١٩٧١

أخي سعيد

قابلت يوم السبت المهندس أحمد وشكرًا على الصور والخطاب. ربما لن أستطيع أن أراه مرة أخرى قبل مغادرته لانشغاله، وأظن أنه سيسافر في نهاية هذا الأسبوع. قضيت كل يوم أمس أدرس مشروعك جيد جدًّا، وقبل أن أعبر عن رأيي وبعض من الاقتراحات. الشيء الذي حتى الآن لا تعرفه عني هو أنني أولًا ليس كسول وثانيًا مستعد لأي نوع من التضحية في سبيل ما أحبه، بالذات حينما يكون هناك هدف محدد مقتنع به ومجهودي يوجه نحوه. مثلًا إذا تذكرت علاقتي مع الفتاة الأمريكية التي سافرت إلى الدنمارك فقد عملت في مصنع لمدة شهرين أو ثلاث لأحوش تذكرتي ومصاريفي وسافرت فعلًا في سبيل العلاقة، ربما تتذكر عودتي إلى مصر بعد عملي الأول، فقد كنت أعمل بالنهار في محل وبالليل في مطعم حتى أن أحقق هذا الهدف. إن إصراري على العمل بالسينما دائمًا حينما لا

أرى أي هدف محدد وبالتالي أي عمل يصبح بلا معنى أو قيمة، فإنني لا أريد أن أكون مليونير، والنقود حتى الآن لا تعني أي شيء بالنسبة لي سوى شر لا بد منه إنني لم أعلق في خطابي السابق عن جملة كتبتها أنت في خطابك التي أزعجتني فعلًا، وهو أنك أنت وأبية فكرتم مرة في الانتحار معًا.. هذا لا يمكن أن أقبله أو أفهمه، فمشاكلي أنا تختلف عن مشاكلكم بالمرة.. أنتم معًا.. اثنين.. أنا بمفردي أنتم تحب بعض.. أنا أحب ولكن لا أُحَب.. أنتم مستقبلكم مفتوح، أنا مستقبلي مظلم.. أنتم سترزقوا بطفل إن شاء الله يجمعكم إلى الأبد.. أنا أخاف كلمة الأبد إلخ. فما ذكرته ليس إلا طيش لحظات، أما تفكيري في هذه الجهة المقبضة فهو ينبع من أعماقي ومن تفكير شهور طويلة.

بالنسبة لمشروعك:

١- في اعتقادي أن تتجنب فكرة إنتاج أي فيلم قصير أو تسجيلي، وتفكر جديًا في فيلم طويل تجاري وفي ذات الوقت فني.. مدته لا تزيد عن ٩٠ دقيقة أو حتى من الممكن ٧٠ دقيقة.

٢ ـ أن تسجل شركة عندكم لها علاقة بشركتي Khan Film Distribution وهذه النقطة لا بد من دراستها قانونيًا.

٣- أن تجمع مجموعة من الشباب السينمائي مستعدين أن يعملوا لنسبة من الأرباح وهذا أيضًا بالنسبة للممثلين، وربما ستحتاج إلى ممثل ذو اسم كبير وتحاول إقناعه بهذه النظرية.. فاليوم هنا في الخارج أكبر ممثلين في الدنيا يعملون على هذا الأساس.. نسبة الأرباح تقسم حسب وظيفة كل عامل بالفيلم، وبعد خصم التكاليف الأصلية التي ستمولها شركتنا.

٤- إيجاد شركة توزيع من الممكن أن تسلفنا مبلغ مقدم إذا أمكن، وأن تقوم بعملية توزيع الفيلم في البلاد العربية.

٥- دراسة إذن عملي أثناء تنفيذ الفيلم ووجودي كشريك بالشركة على أساس أن شركتي ستحاول توزيع الفيلم في الخارج.

٦- دراسة ميزانية رخيصة ويكون التصوير كله خارجي وفي شقق أو أماكن خارجية ـ لا داعي لأي استديو ـ التكاليف يجب أن تكون على إيجار آلات، كهرباء

فيلم خام، تحميض وطبع، إيجار مونتاج ومكساج.. إلخ، وعلى المصاريف الصغيرة مثل أكل ومواصلات.

٧- إنني أشكر فيك ثقتك في كمخرج، ولكني أريد أن أعمل على سيناريو أو موضوع من تأليف شخص آخر، حتى أن أنظر إلى الفيلم من الخارج وأحقنه طبعًا بشيء من الحياة خلال عيني.. الفيلم يجب أن يكون تجاري في موضوعه ولو فني في تنفيذه طبعًا. فيلم مليء بالحركة ويطور شيء ما في صناعة السينما عندكم.. إذن فمن الآن يجب البحث عن أفكار وعن زميل مستعد إعداد سيناريو على أساس نسبة من الأرباح.

٨- يجب أن يكون هدفنا الأساسي هو أن ينجح الفيلم تجاريًّا وفنيًّا بالبلاد العربية أولًا ثم تنظر إلى الخارج بعد ذلك فنجاحه هناك يكون إضافة وليس أساس.

٩- إذا حوشنا بيننا ٥٠٠ج هل من الممكن إيجاد شركة تمولنا بـ٥٠٠ج آخرين، وهل من الممكن تنفيذ الفيلم بميزانية ١٠٠٠ج فقط على أساس ما اقترحته.

١٠- الشركة التي نكونها تكون أنت رئيس الإدارة وملتزم بكل المصاريف حتى لا نقع في أي مشاكل مالية مع أي شخص غريب.

١١- اقتراحي بفيلم طويل هو في رأيي الحل الوحيد والأمل الكبير بالنسبة لي، فإذا غامرنا فيجب أن نغامر بشيء لو أمل أكبر من فيلم قصير.

١٢- أريد مثل هذه التفاصيل وآراءك، وأرجو أن تعطيني فرصة شهر أو شهرين حتى أن أدرس أحوالي أنا هنا، وأن أبحث عن عمل قذر جدًّا حتى أن أكسب مبالغ كبيرة وأستطيع أن أحوش بسرعة.

١٣- كما قلت لك وكما عنيته، العام القادم هو إما عامي الأخير أو عامي الأول.. لست أدري وبلا شك فكرتك تعطيني أمل ما، ومع ذلك يخيفني هذا الأمل إذا لم يتحقق.

١٤- طبعًا ستعتبر هذه النقطة متطفلة ولكن أريد أن تكون «نفرتيتي» مساعدة معي، فإنها تمدني بشجاعة فنية أحتاج إليها وتعني الكثير عندي، ووجودها حولي هام نفسيًّا مهما كانت الظروف.

١٥- إذا رأيت فيلم «Easy Rider» الذي حقق أرباح مذهلة في العالم كله فقد

نفذ على أساس مثل هذا.. التضحية يجب أن تكون منا ومن يعمل معنا.. طبعًا دراسة نسبة الأرباح ستكون معقدة وستحتاج إلى محامي شاب يعمل أيضًا لنسبة من الأرباح.

هل هذا الكلام كله معقول.. أرجو ذلك، في انتظار ردك السريع.

(سلامي للحبوبة أبية.. هل قابلت «نفرتيتي» بعد.. أرجو تفاصيل مقابلتك معها حتى لون الفستان التي ترتديه.. فقد وحشتني جدًا)

أخوك دائمًا

محمد خان

لندن ـ ١٦ سبتمبر ١٩٧١

أخي سعيد

تحية وبعد

لأثبت لك الجدية التي بدأت آخذ بها مشروعك السينمائي معي، فمنذ خطابي السابق الذي لعله وصلك الآن لم أكن في إجازة، وأنا أفكر في هذا المشروع لأنه بدأ يظهر أمامي كأمل أخير، فالسعادة الكاملة بالنسبة لي حاليًا تنقسم إلى جزءين ١) عمل. ٢) ارتياح نفساني. الشيء الذي يعطي أي معنى للمستقبل هو عملي بالسينما التي لا يمكن أن أفترق عنها، بل لا أعرف كيف حتى الآن. فكم أتمنى اليوم الذي أستطيع قضاء فترة كل عام معك نعمل أفلام، وفترة هنا أنشر كتب عن السينما. أما بالنسبة للارتياح النفساني فالظاهر عمري ما حرتاح.. طبعًا أنت حاسس بمدى تأثير «نفرتيتي» عليَّ ولكن تأثيري أنا عليها ليس بنفس القوة، ولو أن يجمعنا مشاعر نحترمها نحن الاثنين ونقدرها لدرجة كبيرة فوق الصداقة العادية، وكم أتمنى أن تقوى مع الزمن ولكنه أمل يخيفني للغاية وفي ذات الوقت لا يخيفني بالمرة، صدقني حينما أقول لك أنه ليس طيش بالمرة مثل غرامي مع «تونيا» أو «باربرا» أو الأمريكية، في هذه المرة لأول مرة في حياتي أحتاج إلى شخص خاص، أشعر

ني أرتاح كاملًا معه.. وهذا حب مزدوج مع الاحتياج.. وربما هذا فعلًا هو الحب المثالي إذا وجد. الذي أبحث عنه حاليًا بالنسبة للعمل هو إما مع شركة بترول في وسط الصحراء أو وسط البحر، حيث أقضي شهور أعمل كالعبد وأكسب كثير دون أن أنفق كثير.. هذا يكون العمل المثالي لكي أحوش مبلغ كبير في وقت سريع ولكن وجوده ليس بهذه السهولة أبدًا.. أما إذا أخذت عمل عادي هنا فمعنى ذلك عملية الادخار ستكون بطيئة جدًّا وستقتل آمالي.. أنا متأكد من ذلك. لعلك توافقني في أن الأحسن أن نفكر في عمل فيلم طويل وليس قصير وأن نفكر تفكير تجاري في سبيل أي مستقبل فني. مع هذا الخطاب صورة أخذتها نفس اليوم بعد سفر «نفرتيتي» وربما ستلاحظ أنني خسيت كثيرًا، بل إنني الآن حوالي ٧١ كيلو على ما أظن وهدومي كلها واسعة جدًّا عليا ولازم أضيقها قبل الشتاء.. ولكني قررت ألا أتخن مرة أخرى أبدًا بل بالتدريج سأبطل تدخين إن شاء الله. إزاي الحبوبة أبية التي لم أقابلها بعد للأسف والتي لا تكتب لي حتى كلمة.. طبعًا خطاباتي لك تظهرني كالشخص الضعيف أمامها ولذلك لا تكتب لي. عارف سعات باتمنى حتى لو آجي أعمل مساح جزم وأنظر إلى الحياة خلال هذا العمل من أسفل إلى أعلى.. ليس عندي كبرياء أبدًا الآن بل الصبر الذي تنصحني به هو الذي حولني إلى إنسان مستسلم ومع ذلك أحاول. إنني سأقلل الذهاب إلى الأفلام، بل توقفت عن شراء المجلات أو الكتب، وفي يوم إذا حدث شيء لي فثق أن معظم كتبي وصوري ومقصوصاتي ستكون لك، فأنت الذي فعلًا يستحقهم. كمان فيلمين أو ثلاث سيصل عدد الأفلام التي شاهدتها إلى ٤٠٠٠ فيلم.. يا فرحتي. أريد منك أن تكتب لي كثيرًا من الخطابات فأنا أحتاج كثيرًا إلى خطابات تقربني منكم جميعًا، فكم أشعر بالوحدة حتى مع الناس، وحشتني، وصورتك على الكرسي المتحرك بالكاميرا صورة لذيذة تعبر عن وصولك إلى ما أردته دائمًا، وإنني أتوقع لك مستقبل باهر جدًّا. سلامي للحبوبة أبية وللجميع.. وكلما قابلت «نفرتيتي» فسلم عليها بعينيك بالنيابة دون أن تذكر حتى اسمي.

أخوك المخلص

محمد خان

لندن ـ ٢٥/ ٩/ ١٩٧١

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني خطابك بتاريخ ٢١/ ٩ صباح اليوم وها أنا أكتب إليك مباشرة. أولاً بالنسبة للحساب في البنك فهذا فلوس ميتة لأنني حينما كنت في مصر كان يصلني نفس السجل. فيا سيدي هذا كان حساب شريك والدي الذي خرب بيتنا، ولا يمكن أن يدفع هذا المبلغ إلا له هو فقط. للأسف الكبير. ثانيًا قبل أن أتكلم في أشياء أخرى أرجوك الإصرار الحازم على دفع الـ١٩ج استرليني لانفورماتكس بأي شكل لأن الحكاية طولوها زيادة عن اللزوم.

أنا مبسوط إنك وأبية قضيتم إجازة ممتعة بالإسكندرية وحاولوا دائمًا كل كم شهر الهروب عدة أيام إلى الطبيعة فهي أجمل راحة للروح أكثر من الجسد، وبلا شك تعيد الإنسان إلى جنون المدينة بقوة ونشاط جديد.

بالنسبة لفيلمنا:

١- الفيلم القصير من الجهة التجارية فيلم ميت، وقد آن الأوان أن نعمل فيـ طويل لأن بذلك نستطيع أن نسرق الأضواء إذا كان الفيلم ناجح فعلًا، وثانيًا نبني خطوة كبيرة في السوق السينمائي.. الأفلام القصيرة أحترمها طبعًا ولكن لا أجدها مناسبة لمغامرة بهذا الشكل.. لعلك توافقني في ذلك ـ طبعًا أنا فاهم أن تنفيذ في بمصر معناه رخص التكاليف ولكن حتى في مصر في يوم ما سترتفع هذه التكاليف لذلك عملنا يجب أن يكون لا أكثر من سنة إلى سنتين من الآن ولكن التوضيـ لا بد.. أن تبدأ من هذه اللحظة في جمع مجموعة تثق فيهم ١٠٠٪ ويثقوا هم فيك ١٠٠٪.. ولعلهم يثقوا في أنا ولو ٥٠٪.

٢- أنا يهمني سيناريو صغير أستطيع أن أحشيه بأشياء كثيرة، ولكن إذا فعلًا تحـ هذا المشروع فلن أعد دوكيوباج كالعادة، بل الفيلم سيصور وينفذ حسب المكان وشعوري بالمكان، فنظرتي نحو السينما تغيرت كثيرًا، ولكن طبعًا لا بد من وجود سيناريو كأساس. أنا عندي فكرة ولكنها لا تزال تتبلور في مخي.

٣- حاول أن تحوش أنت ٢٠٠ج وأحوش أنا ٣٠٠ج وتقنع صديقك بالدخول بـ٥٠٠ج.. طبعًا تكاليفي أنا بالنسبة للسفر وغير ذلك ستتعدى هذا المبلغ، ولكن لا بد من تكوين شركة مسجلة حاول أن تدعوا ناس آخرين حتى ولو دخل كل منهم بـ٥٠ج أو ١٠٠ج فقط، فما تحتاج إليه فعلًا هو محامي شاب خريج يحب السينما وتجعله منتج ومشرف على الشركة من الجهة المالية (حاول أن تقنع «نفرتيتي» ولو أن تصبح شريكة بـ٢٥ج علشان خطري).

٤- بعد الاتفاق على سيناريو من الممكن استغلال شركتي هنا بإعطائها حق توزيع الفيلم في أوروبا مثلًا. تحاول بعد ذلك تحديد مدة التصوير حتى حينما أني أستطيع بعد وصولي كسائح إمداد إذن حضوري إلى حوالي ثلاث أشهر حتى أحضر عملية المونتاج والمكساج.. إلخ.

٥- عملي هنا لن يتحقق إلا في شهر نوفمبر أو ديسمبر لأن هناك عمليات بريدية لا بد وأن أنتهي منها لدفع بقية تكاليف طبع الكتاب التشيكي للمطبعجي والتخلص من بعض ديوني.

٦- إنني واخد المشروع ده بجدية، فالعام القادم هو أملي الأخير في هذه الدنيا.. لا تظن أنني تغيرت بل هنالك بريق من الأمل فقط أمامي الآن.

بالنسبة لـ«نفرتيتي» التي أحبها بشكل رهيب وأفقدها يوم بعد الآخر.. شعورها نحوي عزيز جدًّا وبيننا أشياء عميقة ولكنها نفسيًّا مربوطة، ولكنني لن أفقد الأمل حتى آخر لحظة.. لذلك أرجو أن تقترب أنت وأبية منها وتجعلوا منها صديقة.. هذا ليس لأنني أريدكم التجسس عليها.. أبدًا.. بل أريد أن أشعر أن جزء مني معها عندكم. أنت طبعًا عارفني كويس قوي، أولًا معنديش صبر أبدًا ومجنون درجة أولى، وحينما أريد شيء أو أحب شيء لا أمثل بل أعترف بمشاعري دون أي حاجز. فثق أن لو كان في إمكانيتي ماديًّا أن أتزوج لكنت تزوجتها هنا في لندن حتى بالعافية.. هذا هو جنوني. ولكنها لا تزال شابة، لها آمالها وربما ستقع في حب غيري، ومع ذلك لن أفقد أي أمل. طبعًا لي تأثير ما عليها مثلما هي لها تأثير عليَّ، ولكن تقاليدكم المتأخرة للأسف لا تزال تؤثر على عقليتكم.

فسأقول لك قصة أرجوك ألا تقصها لنفرتيتي لأن القصة هي عليك أنت. فمن ضمن قصصها عن الفيلم الذي عملتم به معًا. قالت لي عن يوم كنتم ستأخذوا صورة تذكارية وأن سعادتك لم تريد أن تكون بجوار «نفرتيتي» في الصورة لأنك قلت «يا جماعة أنا راجل متجوز الآن ومش عاوز أخرب بيتي».. يعني حتى عقليتك أنت لا تزال متأخرة.. فاهمني يا سيدي. لعلك حينما تتكلم عني لـ«نفرتيتي» تحاول بخدع كثيرة أن تجعلها تحب فيَّ أكثر مما تشعر هي به.. يعني بالعربي بيعني لها ولا يهمك. أريد منك خطاب مفسر لمقابلتك أنت وأبية مع «نفرتيتي».

ادعي الله أن يوفقنا في مشروعنا ـ السلام للجميع.

أخوك المخلص دائ[ـمًا]

محمد خا[ن]

قبلاتي لأبية

الرد حالًا

لندن ـ ٢٦/ ٩/ ٧١

أخي سعيد

تحية وبعد

للأسف عندي أخبار حزينة في هذا الخطاب. والدي أصابه شلل جزئي (نصـ[ـف] اليمين) صباح اليوم بسبب ضغط دم وكذلك قلبه ضعيف، ففي الصباح كان مش قادر يقف على رجليه إلا بالعافية، وحاليًا لا يستطيع الوقوف بتاتًا.. الدكتور كشف عليه وسيحضر صباح غد والمحتمل الكبير هو ذهاب والدي إلى المستشفى لمدة ٣ أو ٦ أسابيع حسب العلاج فهو يحتاج إلى الراحة الكاملة. طبعًا صباح اليوم أصا[بنا] جميعًا هنا وكم شعرت بالخوف فيارب يشفيه. إذا حدث شيء فلست أدري ما سأفعل، خالتي إلسا من إيطاليا التي اتصلنا بها تلفونيًا ستحضر في مدة يوم أو يومين حتى تكون بجوار والدتي وربنا يحلها.

المشروع لا يزال في عقلي، بل الآن أصبح ليس فقط أمل كبير بل أملي الوحيد.

أخوك المخلص

محمد خان

قبل إرسال هذا الخطاب وصلني خطابك بتاريخ ٢٢/ ٩ سأرد عليه في خطاب آخر.

صباح الاثنين: ذهب والدي إلى المستشفى وهي لحسن الحظ قريبة من المنزل. ربما لا تزال تتذكر والدي طوله، فخره بنفسه، شخصيته القوية، ولكن حينما أراه الآن أتأثر بشكل مفزع، فقد أصبح رفيع إلى حد ما بالنسبة لوزنه في الماضي، والذي يجرحني أكثر هو استسلامه النفساني للحياة.. فهو يحتاج إلى قوة نفسية بجانب استرداد صحته. آسف على هذه الأخبار ولكني واثق بل واجبي نحوك كأخ أن تعلم بها فهو أيضًا كوالد بالنسبة لك كما تعرف جيدًا.

سلامي للجميع

لندن ـ ٥/ ١٠/ ١٩٧١

أخي سعيد

وصلني اليوم خطابك بتاريخ أول الشهر الذي كتبته أنت وأبية.. شكرًا على مشاعركم. علاج والدي كما تعلم علاج بطيء أساسه كما قلت أنت الراحة النفسية والجسدية. بما أنه في بداية المرض الذي أساسه ضغط الدم المرتفع، فالفترة الأولى صعب لأن الأسبوع الأول أصابته «زغطة» دون توقف وقد مرت الآن ولكن صدره متعبأ. والدتي بدون أي صبر ومرتجلة للغاية. أنا لا بد وأن أكون جاف بعض الشيء وإلا انهار البيت كله. الشيء الخطير فعلًا هو استسلام والدي النفسي، وهذا شيء لا يستطيع أي شخص علاجه إلا هو بنفسه. أعصابي شخصيًا يوم بعد الآخر تكاد تنهار من ضغط الظروف، من رؤيته مذلول كما قلت، من رؤية والدتي وأعصابها.. من كل شيء تقريبًا.. ومع ذلك لا بد وأن أضع قناع جاف.. هذا لا بد منه.. لعلك تفهم ذلك.

في ذات الوقت هنالك عمليات بريدية لأنفورماتكس لا بد وأن أنتهي منها قبل آخر الشهر، وبحثي عن عمل لا زلت أرسل خطابات لشركات حفر بترول. هذا النوع من العمل سيمكنني أولًا من التحويش من أجل المشروع، وثانيًا من إرسال نقود لوالدتي إذا احتجته، ولكن عملي هنا في لندن سيكون دون أي ثمار.. لأن الأجور ضئيلة بالنسبة لمستوى المعيشة ومعناه ذلك فناء. المشروع بتاعنا هام جدًا بالنسبة لي، ولعلك ستتهمني بالأنانية.. ربما هو كذلك.

وصل لوالدي خطاب من الدكتور برادة(*) فأرجو أن تخبره بأن والدي لن يستطيع الرد عليه مباشرة، ولو أنه تمكن من قراءة الخطاب.

أريد أن أؤكد أهمية إعدادات من الآن بالنسبة للمشروع.. عندي فكرة سينمائية تتبلور في عقلي حاليًّا.. ربما ستضحك عليها وربما ستعجبك.

أرجو السؤال بالنسبة للـ١٩ج بتوع انفورماتكس.

سأكتب لك عن والدي وصحته دائمًا.. شكرًا مرة أخرى لاهتمامك وسلامي للجميع.

أخوك المخلص

محمد خان

<u>والدي ذكر والدك عدة مرات وهو في المستشفى</u>

فكرة سينمائية

أخي سعيد

طبعًا حتضحك على أساس هذه الفكرة التي تتبلور بالتدريج في عقلي ولكني أجد بها مجال كبير ليلائم الجمهور العربي وفي ذات الوقت الجمهور الغربي.

(*) هو الدكتور أمين برادة صديق والده ووالدي، وكانت عيادته في عمارة العتبة، حيث كان مكتب عمي حسن خان وعيادة والدي الدكتور أحمد سعيد شيمي. (سعيد شيمي).

عنوان مؤقت «شباب عجوز»

الفكرة عامة عبارة عن ذكريات رجل في السبعين من عمره، طفولته، شبابه.. إلخ. أساس الفكرة أتى من أن الهنود الحمر في أمريكا بالذات المحاربون العجائز كانوا يتسلقوا قمة جبال حتى أن يموتوا قرباء من ربهم.

شخصية الرجل العجوز الذي اسمه «عمر» الذي سنعلم أن قلبه ضعيف، يذهب إلى الهرم ليتسلقه ويموت على القمة وخلال تسلقه يتذكر ماضيه كله.

المشهد الأول

وصول «عمر» إلى الجيزة بالأوتوبيس ثم اتجاهه نحو الهرم حيث نراه من مسافة يناقش مع دليل ثم الاثنان يتجهان نحو الهرم الأكبر ليتسلقوه.

في بداية المشهد، أي بعد نزوله من الأوتوبيس نسمع صوت ضميره يهمس: «أنا عاوز أفتكر.. أشوف الماضي.. الماضي في حياتي.. حياتي في الماضي.. طفولتي، شبابي، رجولتي، أيامي.. أدور على نفسي قبل ما أوصل القمة.. قبل ما أنام، قبل ما تنام أفكاري.. قبل ما ينام الماضي.. ثريا.. ثريا.. حنتقابل.. لكن قبل ما أقابلك حشوفك تاني.. حشوف جمالك.. هالمس جلدك الناعم يا ثريا.. أنا جاي يا ثريا.. جاي يا ثريا.. جاي..........»

عناوين الفيلم تظهر مع بقية المشهد.

سنكتشف من ذكرياته بعد ذلك أن «ثريا» ليست زوجته المتوفية بل فتاة أحبها في شبابه ولكنها تزوجت رجل آخر وماتت بعد سنين أيضًا.

عمومًا الفكرة تسمح لفرص غرامية، خفيفة، درامية.. إلخ. إذا عجبتك الفكرة فما أستطيع أن أفعله هو كتابة معالجة عامة ثم تعطيها لرأفت إذا وافق ليكتب سيناريو كامل.

الهرم باين عليه مش حيسيبني بخير.

طبعًا الفكرة لو عجبتك معناه ذكريات طفولته حتكون في مرحلة سنة ١٩٠٠ وبالتدريج نوصل إلى الحاضر.. الفلاشباكات بدون مزج بل قطع.. طبعًا جمال المشهد النهائي عاوز لقطة من الهليكوبتر.. لكن ده يمكن مستحيل. الصراحة شخصيًا «الهرم» في هذه الفكرة مثال جميل جدًّا.. كأن الرجل عاوز يوصل إلى

ربنا.. إلى ثريا.. أنا طبعًا مغرم بالفكرة حاليًا لأنها تتبلور في عقلي طول الوقت ومن الممكن فعلًا أن تكون جميلة، أن تمس كل مشكلة في الحياة. على كل حال الرأي رأيك ورأي الآخرين.. أنا بس بحاول.

سلامي للجميع

(والدي حالته ليست قد كده للأسف.. إن الأعمار بيد الله كما قلت أنت)

الرد حالًا حتى إما أن أنسى الفكرة أو أزيد تفكيري فيها.

مع الخطاب حديث مع المصور السويدي سفين نيكفيست يمكن يهمك.

لندن ـ ٥/ ١٠/ ٧١

أخي سعيد

أكتب إليك هذا المساء بعد عودتي من المستشفى وطول الطريق من المستشفى إلى المنزل حيث أسير بجوار والدتي وأنا أمسك دموعي.. لا أريدها أن تسقط أمامها.. دمعة سقطت ولفيت وجهي حتى أن لا تراها.. أنا الآن هنا في حجرتي فأبكي مثل الطفل الصغير.. أبكي بعنف.. أبكي وأكتب لك في ذات الوقت لأنك الوحيد في هذه الدنيا في هذه اللحظة الذي أستطيع أن أكتب إليه وأعرف أنه يهتم بما يحدث لي وبما يحدث لوالدي ولأمي. لقد وقفت أمام والدي وهو في شبه دوخان، أعينه لا يكاد يفتحها، ووجهه يميل إلى اليمين.. مستسلم لضعفه، لا يعرف أن يفكر أو يتعمق في التفكير. أصريت أن أقابل الدكتور المسؤول، وفي حجرة أخرى وقفت أمام الدكتور وجلست والدتي ولحسن الحظ والدتي لا تفهم الإنجليزية جيدًا.. أما أنا واجهت الحقيقة دون أن أريها الحقيقة في وجهي.

الدكتور أخبرني أن والدي يعاني أيضًا «تمونيا»(*)، وأن من الممكن أن يموت في

(*) التهاب رئوي.

يحارب جسده الـ«تمونيا» وأن اليومين القادمين سيقرروا حياته.. وأن بعد ذلك مثله الذي بسبب ضغط دم ربما أصاب عرق في رأسه.. ربما هذا العرق انفجر.. ربما بعد شهور طويلة إذا عاش سيكون مشلول بجزء ما في جسده، فحاليًّا هو مشلول أكثر من النصف اليمين من وجهه. إنني لم أواجه أبدًا مثل هذا الموقف.. ربما بكائي هذا هو الحل الوحيد في هذه اللحظة.

إنني لا أريد أن يموت.. ادعي الله معي أن لا يحدث ذلك. اكتبلي كثيرًا أرجوك.. «فرتيتي» لا أعرف حتى كيف أكتبلها مثل الماضي، ولو أني أحتاج لها أيضًا ولكنها لا تحبني وبالتالي لا تحتاج إليَّ مثلما أحتاج أنا إليها.. إنني أقدر موقفها مع ذلك.

إنني لن أنسى وجه والدي.. لن أنساه أبدًا.. اكتب لي عن المشروع أعطيني أمل.. أي أمل.

أخوك

محمد خان

مساء الأربعاء ٦/ ١٠/ ٧١

أخي سعيد

أكتب لك عقب عودتي من المستشفى. حالة والدي لم تتغير بعد، فهو لا يزال في الخطر بسبب «التمونيا»، ولكنه كان ليس مخدر مثل الأمس وكم شعرت قريب نحوه. فوجهه يؤلمني للغاية.. والله كم أتمنى أن أكون أنا مطرحه على السرير وأن أراه يمشي بكرامة كما رأيته معظم حياتي. كان في أنفه أنبوبة التي تدخل في أمعائه حتى يطعموه بسوائل ويده ملفوفة بالصوف لتمنعه من هرش أنفه، وشعرت أنه مضايق من الصوف في يده فشلت الصوف حتى أن يستريح، ورأيت أظافره طويلة فأخذت مقص الأظافر وقصصت أظافره بنفسي ووضعت كلونيا على وجهه، وقلت له أن يتشجع وأن يحاول أن يحارب المرض وأن الله معه، ووضعت مصحف صغير في جيب بيجامته.. إنني أحبه مثلما لم أحبه أبدًا من قبل.. وكلمته ولو أنه يتكلم

بصعوبة إلا أنه فهم كل شيء قلته.. قلت له أن لا يشيل هم وأن يشفى فإننا نحتاج إليه دائمًا.. وجهه يا سعيد.. وجهه الذي يؤلمني.. إنه لا يبكي ولكن تعبير وجهه يبكي.. أتعرف ما أعنيه.. أبي.. حبيبي أتذكره كم كان يبتسم مع والدك المرحوم كم كانوا يجلسوا في الفرانده يشربوا البيرة ويضحكون ونحن الصغار نشرب الفروت بول.. أتتذكر يا سعيد.. قلت له أن الكل في مصر يصلون من أجلك.. أرجوك أرجوك يا سعيد أن تذهب إلى الأزهر وتصلي من أجل أبي، فهو أنا متأكد سيسعد ذلك جدًّا وسأخبره بذلك. سأمدك بأخباره دائمًا حتى أن تشعر بالقرب نحوه مثلما أشعر أنا. والدتي حزينة بلا شك ولكنها ذو قلب كبير.. لقد رأيتها تقبل يده كأنها تعبده. لقد وحشتني أنت أيضًا يا سعيد لدرجة كبيرة، فإنني أعلم في أعماق قلبي أنك أخي وليس مجرد صديق الطفولة.. أخي في الدم.. ادعي الله أن يشفيه سلامي للحبوبة أبية.

أخوك المخلص

محمد خان

لندن ـ ٧/ ١٠/ ١٩٧١

أخي سعيد

طبعًا يمكن تفتكر أني بأكتب لك زيادة عن اللزوم ولكن نفسيًّا في هذه الأوقات المرعبة أجد راحة كبيرة في الكتابة إليك كما تعلم جيدًا. ولكن هذا الخطاب بخصوص المشروع.

١ - أساس الشركة لا بد وأن يكون بنسب مقسمة لأن إنشاء شركة يجب أن يكون ليس على أساس فيلم واحد بل على أساس مستقبل أفلام. لهذا إذا لم يوافق الآخرين الذين سيضعوا مبالغ أكبر على ذلك فيستحسن أن تسجل شركة باسمي واسمك فقط، وهذه الشركة توقع عقد مع الآخرين على أساس عودة أموالهم

من الأرباح وعلى أساس أن هذه الأموال ليست سلفة بل مغامرة في مشروع وأن يكون لهم نسبة فوق ذلك من الأرباح. لأن إذا أسست شركة على أساس آخر، تأكد أن قوة إدارة هذه الشركة بخصوص الموافقة على سياسة الدعاية أو نوع موضوع أي فيلم كان، ستصبح في يد الذي وضع نقود أكثر. هذا ما يجب أن تنظر إليه أن الشركة ستأسس ليس لصناعة فيلم معين بل لصناعة أفلام.. هذا في رأيي تفكير صحيح وعملي.

٢- بالنسبة للـ ٣٠٠ج أو أكثر الذي سأضعهم في الشركة - حينما قابلت «رحمة» من حديثها فهمت احتياجكم إلى آلات.. فإذا مثلًا اشتريت أنا بهذا المبلغ عدسة «زوم» أو آلة ما وتصبح باسم الشركة.. طبعًا يمكن تضطر الشركة دفع جمرك.. إلخ. المهم إن هذه العدسة أو الآلة تأجرها الشركة لشركات أخرى والأرباح من هنا تدخل في الشركة.. معنى ذلك أن الشركة ستكون مديونة لي بمبلغ ٢٧٥ج إذا افترضنا أن كل منا وضع ٢٥ج كما ذكرت من قبل.. هذا المبلغ يعود إليَّ من أرباح الشركة. ليس ضروري من تأجير الآلات ولكن من الفيلم ذاته.. إلخ. معنى هذا أيضًا أنك أنت إذا وضعت ٢٠٠ج فالشركة ستكون مديونة لك بمبلغ ١٧٥ج من الأرباح.. معنى ذلك أن إذا فلان وضع ١٠٠٠ج أن الشركة ستكون مديونة له بمبلغ ٩٧٥ج من الأرباح. إذا افترضنا أن الفيلم ربح ١٠٠٠ج، إذن في هذه الحالة نبدأ في دفع المبالغ المديونة بنسبة المبلغ الذي وضع في الشركة. أي أن في هذه الحالة فلان الذي وضع ١٠٠٠ج سيحصل فقط على ٣/ ٤ المبلغ أي ٧٥٠ج وأنا سأحصل على ربما ١٥٠ج وأنت ربما على ١٠٠ج (طبعًا هذا مثال فقط) ولكن إذا ربح الفيلم قول ٢٠٠٠ج معنى ذلك أن ١٠٠٠ج ستعود إلى فلان، و٢٠٠ج ستعود إليك و٣٠٠ج ستعود إلي ثم الـ٥٠٠ج الباقية ستقسم على ٣. لعلك تفهم ما أقصده كأساس. أظن أننا سنحتاج ليس فقط إلى محامي شاب بل محاسب شاب. طبعًا إذا كان هنالك سلفة مالية من شركة توزيع فربما هم ستعاد إليهم السلفة قبل أي شيء آخر.

٣- ميزانيتك للفيلم تصعد إلى أعلى من يوم إلى آخر. أنا عاوز أناقش أساس

أي سلفة من شركة توزيع. قلت من قبل أنهم لا بد وأن يوافقوا على السيناريو ثم يوافقوا على النسخة الستاندرد قبل توزيعه وفوق كل هذا نعطيهم ١٥ نسخة.. ده بهذا الوضع كلام فارغ.

أظن إذا ناقشت بجدية مشروع بهذا الشكل مع شركة توزيع يجب أن يكون على أساس أكثر من فيلم واحد.. فلتقول فيلمين أو ثلاث.. معنى هذا أننا إذا وافقنا على شيء معهم أن يكون على أساس إذا عجبهم الفيلم الأول، فأوتوماتيكيًا مشروط أن يعطون سلفة أخرى نحو الفيلم الثاني بشروط أسهل من شروط الفيلم الأول (محامي لا بد منه لدراسة نوع معقد من هذا العقد).

فلنفترض أن شركة توزيع سلفتنا ٥٠٠٠ج

إذا كانت السلفة مالية بحتة.. معنى ذلك أننا ملزومين بإعادة هذا المبلغ لهـ سواء الفيلم فشل أو نجح فنسبة أرباحهم من التوزيع يجب أن تكون قليلة.

إذا كانت السلفة ليست مالية بحتة، أي وافقوا على السيناريو فنكون نحن ملزومين بإعادة مبلغ أقل من السلفة الأساسية إذا فشل الفيلم، وإذا نجح فيعاد نفس المبـ ويكون لهم ربح أكبر من التوزيع.

مثال: الموزع دفع ٥٠٠٠ج على أساس السيناريو

لا بد وأن يعاد إليه ٣٠٠٠ج.. معنى ذلك أنه مستعد أن يغامر بـ٢٠٠٠ج وهذه الـ٢٠٠٠ج ستعود إليه من الأرباح بالتدريج ويكسب فوقها ولكن شركتنا غير ملزومة بالـ٢٠٠٠ج.

إحنا ملزومين بالـ٥٠٠٠ج فقط إذا كانت السلفة مالية بحتة.

طبعًا يمكن الموزع يريد الموافقة على النسخة الستاندرد مع السيناريو قبل أن يتسلم الفيلم.. هذا معقول.. معنى هذا إذا رفض الفيلم فنحن ملزومين بالـ٥٠٠٠ج السلفة.. ولكن إذا كانت السلفة مالية بحتة أي نحن ملزومين من الأول على إعادة الـ٥٠٠٠ج فليس له حق الموافقة على السيناريو أو النسخة الستاندرد. لأنه في هذا الحالة ليس إلا مثل البنك.. ربما عنده يطلب في هذه الحالة ٥٪ أو ٧٪ فايظ حسب مدة إعادة المبلغ إليه وهذا طبعًا حقه ولكن في هذه الحالة فقط.

٤- إذا كان الموزع مشترك في المشروع وليس مسلف فقط، فله حق رأي في نوع الدعاية طبعًا، ولكن إذا كان مسلف فقط فالدعاية كلها تحت إشراف شركتنا.

٥- المشروع ضخم في تكوينه ودراسته القانونية والحسابية من جميع الجهات لا بد منها، لذلك أعيد إصراري على وجود محامي في الشركة ومحاسب.. هذا أساس هام.

٦- فلنفترض أن شركة توزيع وافقت على تسليف مبلغ ٥٠٠٠ج.. ليس معنى ذلك أن تسرع بصرف المبلغ كله على تنفيذ الفيلم.. بل يجب رسم خطة في عملية الصرف.. لأن أي شركة في الدنيا كلها تعمل بالسلفة كأساس وليس بالكاش.. يعني دراسة تأجير المعدات مثلًا ودفع ثمن التأجير هل هو قبل أو بعد نهاية الفيلم.. التحميض.. إلخ.. يعني بعد نهاية الفيلم يمكن نكون صرفنا ٣٠٠٠ج فقط ومديونين بـ٢٠٠٠ج.. على أساس أن الفيلم يكون عرض أو وزع ونسبة من الأرباح بدأت تأتي إلى الشركة لتدفع هذه الديون بالتدريج.. فمثلًا أي استديو أو معمل تحميض يطلب عربون ثم الدفع بالتقسيط إلخ.. ولكن طبعًا مهم أن يكون المبلغ في البنك ليحمينا من أي مأزق.. لذلك خطة حسابية مهمة من مرحلة التنفيذ إلى مرحلة التوزيع.

٧- سرعة التنفيذ بلا شك هامة جدًّا لأنها تدخر نقود.. وما يخيفني هو أن ميزانيتك معتمدة على ١٠ أيام تصوير.. هذا وقت ضئيل جدًّا ويعتمد على سيناريو الفيلم.. فإذا قررنا عمل محترف فسنحتاج إلى وقت أكبر بعض الشيء على الأقل ٢٠ يوم أو ربما ١٥ يوم.

٨- بالنسبة للـ١٥ نسخة للموزع.. ربما من الممكن إعطاؤه ٧ نسخ أو ٨ نسخ بعد طبع الفيلم مباشرة والباقي بعد زمن معين حسب الاتفاق وحسب سلفته.. هذا لا بد من دراسته بدقة.

٩- تأسيس شركة أهم شيء حاليًا.. فالشركة هي التي ستتكلم وليس الأشخاص. الشركة هي التي ستناقش العقود وليس الأشخاص.. لذلك سرعة تأسيس شركة أهم شيء.

١٠- إنني لا أناقش إمكانيتك كمصور.. حقك عليَّ متزعلش. أصلي أنا غلباوي

كما تعرف.. أنا عاوزنا نعمل فيلم فخر مصر كلها في إنتاجه، بل يجب حتى أن نفكر
ولو أن الفيلم لا بد وأن يكون تجاري، ولكنه لا بد وأن يكون فني في ذات الوقت
هذه هي الصعوبة الكبرى.. بل الدعاية الصحفية وهنا يأتي الأصدقاء.. لا بد من
بعد تأسيس الشركة.. وتنفيذ الفيلم يجب أن يلائم فترة التي من الممكن فيها إقنا
المؤسسات أي كانت إرساله إلى مهرجان ما.

١١ - في صناعة السينما في كل الدنيا.. خاصة في إنجلترا.. الكلام له تأثير أكثر من
الأوراق.. يعني البكش مهم جدًّا.. فإذا سمع الموزع من ناس كثيرين عن الفيلم و
على ورق وعن عظمته من الأول.. أبدى اهتمام أكبر.. فالفكرة التي يجب أن نبيع
للجميع هو أنه فيلم عظيم.. حتى ولو طلع زي الخرا.. البكش والله صدقني يمشي
حتى عندكم في السينما.. تجارة السينما ليست إلا بكش في بكش.

١٢ - إذن ـ أ تأسيس شركة.

ب الموافقة على موضوع.

جـ موزع.

بعد ذلك المشروع يبدأ في النمو تدريجيًّا ـ المهم أن الشركة تكون بفهم
بين الشركاء، أي كان عددهم.. فإذا كان هناك أي خلاف من الأول بين الشر
باظ المشروع كله.. القوة يجب أن تكون من الداخل قبل أن تصنع في الخارج
وجود: محامي ـ محاسب ولهم وجهة نظر فنية هام جدًّا. أساس الشركة معك
مهم جدًّا للمستقبل ويمنع أي خلاف كان. منتظر ردك وآراءك.

أخوك المخلص

محمد خـ

صباح الجمعة الموافق ٨/ ١٠/ ٧١

أخي سعيد

مساء أمس ولو أن صحة والدي لا تزال تحت عناية بدقة. لأن كل من سنه و

الضعيف لا بد وأن يحارب «التمونيا» اللعينة.. إلا أن وجهه والحمد لله كان أحسن [illegible]ية، فهذا بلا شك بسبب إطعامه بالسوائل لأنه قبل ذلك كان من الصعب جدًّا أن [illegible]كل.. ليلة أمس تكلم بعض الشيء.. بل ابتسم.. وكم ارتحنا.. بل ليلة أمس هذه [illegible]لة الوحيدة خلال الأسبوع كله التي استطعت أنا أنام سبع ساعات. لقد بلغته [illegible]لامك وفهمني جيدًا وبلغته دعاءك له بالشفاء(*)، وقلت له أن سعيد لا يزال [illegible]ناديك بـ«عمي حسن» وابتسم لذلك.

[illegible]رسلت أمس لـ«نفرتيتي» معالجة عامة لفكرة «شباب عجوز» أو العنوان الآخر له [illegible]ربما «ثريا». المعالجة بدون ترتيب معين بل عبارة عن أفكار مشتتة ولكنها ستعطيك [illegible]كرة ما عما يدور في عقلي. الفكرة بدأت تتبلور نحو هدف معين.

[illegible]ذكريات الرجل العجوز الذي قبل موته يتذكر أكثر من أي شيء آخر طفلة صغيرة [illegible]سمها «ثريا» كان يلعب معها وهو طفل، وكان يعشقها كطفل ولكنها ماتت وهي [illegible]صغيرة في سن السابعة. الطفلة كانت مسيحية.. ولكن هدفي في هذه النقطة ليس [illegible]يني أبدًا بل فرصة المشاركة الرأي خاصة من وجهة نظر الأطفال حيث يوم الأحد [illegible]ذهب الطفلة مع عائلتها إلى الكنيسة، ويوم الجمعة يذهب الطفل مع أبوه إلى [illegible]الجامع.. هذه نقط لذيذة حينما نفكر في تأثيرها على عقل الأطفال. طبعًا كل ما [illegible]كتبته مشتت، ولكنه سيساعدنا في تحديد التكوين الكلي. أولًا الرجل مش ضروري [illegible]طلع الهرم أبدًا.. بل ذهابه إلى الهرم ذاته يمثل سنه فهو يمضي اليوم هناك يتذكر فيه [illegible]الماضي كله. طبعًا أنا كتبت النقط في جلسة واحدة في حوالي ساعة وبالإنجليزية، [illegible]على «نفرتيتي» الترجمة لكم. الفكرة تجارية من ناحية دراما/ كوميدي خفيف ولكنها [illegible]نية من ناحية الرجل العجوز ذاته.. يا رب تعجبك. ما أعنيه بكوميدي خفيف، لن [illegible]وجد بالسيناريو بل في التنفيذ في مراقبة تصرفات الشخصيات.. فالواقع كوميدي في [illegible]حد ذاته وهذا ما أهدف إليه.. هو أن يرى الجمهور نفسه في الشخصيات ويضحك [illegible]الدموع في عينيه.. السينما التشيكوسلوفاكية برعت في هذا النوع.

[illegible]من ناحية تصوير هذه الفكرة ومتعدش تشتم فيه.. أنا عارف إنك ممتاز في حقلك

(*) كنت قد ذهبت إلى مسجد الحسين وصليت خصيصًا من أجله. (سعيد شيمي).

ولا تسيء فهمي أرجوك. إنني أتصور تنفيذ الفيلم كله باهتمام كبير من الناحية التكنيكية خاصة في دقة الـDeep-Focus. إنني لا أحب Soft-Focus في الأفلام الأبيض والأسود.. ألوان كويس. ولو أن الموجات الجديدة تميل إلى Soft-Focus وout-of-focus ولكني عاوز كونتراست متواصل بين الشخصيات والباكجراوند يعني وضوح مستمر حيث نرى الفورجراوند بنفس وضوح الباكجراوند.. هذا يعطي فرص زوايا وتكوينات جميلة.. ما أخافه هو وقت التنفيذ حيث الدقة ستحتاج إلى وقت. هل رأيت أبدًا الفيلم الكلاسيكي (المواطن كين CITIZEN KANE) الذي نفذ في عام ١٩٤٠ وهو من إخراج «أورسن ويلز» وتصوير المصور الخالد «جريج تولاند»، فقد أصبح الفيلم على ما أظن قاموس للـ«Deep-Focus» حيث إن «جريج تولاند» قضى عامين يدرس العدسات ويخترع فيهم في سبيل ذلك.

كما تعرف السينما في عقلي عبارة عن صور متواصلة.. فإنني متأكد الآن أن القوانين السينمائية يجب أن تعرف لكي تنسى بعد ذلك.. فهي ليست إلا أساس بدائي جدًّا. أتخيل إنتاج الفيلم كالآتي.

لقطة ١

شاريو طويل جدًّا على الأشجار مع صوت أقدام الرجل العجوز ـ طبعًا شاريو بطيء.. ثم يأتي صوت ضميره كما قلت لك من قبل ثم نصل إلى الهرم الذي يـ[illegible] من مسافة بعيدة وتقف الكاميرا.

لقطة ٢

ثم يخرج هو من الكادر وتبدأ عناوين الفيلم مع لقطات أخرى كفوتو مو[illegible] مع الرجل وهو يدور حول الهرم.. إلخ.

بالنسبة لفكرتك عن جمال عبد الناصر في فيلم.. حلوة. عندي اقتراح لـ[illegible] معينة لقطة لأفيش كبير ملزوق في إحدى الشوارع للرئيس يلوح بيده ثم تبعد [illegible] كأنك تودعه وحركة يده كأنها تودعنا.. إلى أن تبعد بعيد جدًّا.. جدًّا.

لقطة حلوة لنهاية الفيلم. إيه رأيك؟

أخوك المخـ[illegible]

محمد [illegible]

وقت. هل رأيت أبدًا الفيلم الكلاسيكي (المواطن كين CITIZEN KANE) الذي تم
في عام ١٩٤٠ وهو من إخراج (أورسون ويلز) ومصور المصور الخالد (جريج تولاند)
لقد أصبح الفيلم كله بما نطلق عليه ما نسميه بـ (DEEP FOCUS) حيث أن (جريج تولاند)
قام باستخدام بعض العدسات وتحريك فيلم في سبيل ذلك.
تعرف السيني [illegible] عبارة عن صور متتالية.. فإنني متأكد أنك تدرك أن القوانين السينمائية
يجب أن تعرف لكي تتقنها بعد ذلك.. فهي ليست إلا أساسيات بدائية جدًا.
أتخيل افتتاح الفيلم كالآتي:

أشجار — الهرم

لقطة ١

شاريو طويل جدًا على [illegible] مع صوت أقدام الرجل العجوز طالبًا
شاريو [illegible].. ثم يأتي صوت [illegible] ثم تصل إلى الهرم
[illegible] من مسافة بعيدة وتتوقف الكاميرا

لقطة ٢

الرجل والهرم
ثم يخرج من الكادر
ويبدو [illegible] الفيلم
مع لقطات أخرى [illegible] من الرجل وهو يبدو حول الهرم إلخ.

بالنسبة لفكرتك عن [illegible].. حلوة. عندي اقتراح للقطة ختامية
لقطة [illegible] كبير [illegible] الرئيسي يلوح بيده ثم تبتعد عنه
كأنك تودعه وحركة [illegible] كأنها تودعنا.. إلى أن تبتعد بعيدًا جدًا.
لقطة حلوة لنهاية الفيلم.. إنه رأيك.

أحمد خالد

لندن ـ ١٢/ ١٠/ ٧١

أخي سعيد

خطاباتك تصلني في ثلاث أو أربع أيام، فقد وصلني صباح اليوم خطابك المؤرخ ٩/ ١٠.. لن أتكلم كثيرًا عن حالة والدي إلا وهو لا يزال في المستشفى وحالته ليست مرضية وسأقابل الطبيب مساء اليوم.

فكرة العجوز والهرم التي تتهمني بأنها أفكار خواجات ـ كلام فارغ ـ فهي فكرة في منتهى الجمال حيث إن خط ما بدأ يتبلور.. فيلم حساس جدًّا ولكن مخك لا يزال مقفول. كما كتبت في خطاب سابق مش ضروري يصعد الهرم فعلًا.. فالهرم ليس إلا رمز.. ربما ينتهي الفيلم باتجاهه وصعوده جزء من الهرم وتتجمد الصورة على ذلك.. جمال الفكرة هو أن رجل في السبعين من عمره بدأ ينظر إلى حياته كلها خلفه والشيء الوحيد الذي سيطر على أفكاره هو حبه لطفلة وهو طفل.. كأنه لم يحب أبدًا منذ ذلك.. بفكرة بهذا الشكل التي ستحتاج بالتدريج إلى تكوين معقد من حيث المونتاج تستطيع مزجها بالشباب، الحياة، الكوميدي، الدراما، الحب، الخيال.. كل شيء وفي ذات الوقت مليئة بالأحاسيس العميقة.. أعطي الفكرة فرصة في مخك إذا لا زلت قررت أنها لا تعجبك ولا تعجب الآخرين فسأحذفها من مخي أنا كذلك.

عندي فكرة أخرى لا تزال في خط رفيع جدًّا وهو شخصية ليس كبطل بل كما يسمى بالإنجليزية Anti-Hero حيث إن هناك رجل شاب فقير بشجاعته أو من الممكن اعتبارها بجبن كذلك، يستيقظ في الصباح ويخرج من باب بيته دون أن ينظر إلى الخلف ويركب أي قطار دون أن يعرف أين سيذهب ومع ذلك يتغلب على مصاعب الحياة. فهو شخص ضائع ولكن خلال مغامراته وضياعه يكتشف الحياة التي حوله.. إلخ. إحنا عاوزين حتى ولو كان أي فيلم تجاري يكون على الأقل جديد في نوعه بالسينما المصرية.

أنا آسف أنا مليش نفس أكتب كثيرًا هذا الصباح.

سلامي للجميع.. أرجوك فكر تاني في فكرة الرجل العجوز ولا تحذفها بسهولة

أخوك المخلص

محمد خان

فرتيتي تدعي أنها تكتب ـ من خطابك السابق علمت بخصوص والدي منك في أول الشهر ـ اليوم ١٢ في الشهر ولم يصلني كلمة واحدة منها مع أني أرسلت لها عدة خطابات.. لقد بدأت أفقد إيماني بكل شيء.

لندن ـ ١٢/ ١٠/ ٧١

أخي سعيد

تحية وبعد

كتبت لك خطاب سريع هذا الصباح لأن كان عندي مشوار ولكن الآن أستطيع أن أناقش معك موضوع الرجل العجوز الذي لم يعجبك. لا تسيء فهمي فأنا لا أصر على الموضوع ولكن على الأقل أريد أن أحميه حتى القرار النهائي لأنني مؤمن به. ولذلك ستجد بعض الشتائم مع هذا الخطاب.

إنك تتهمني بوجهة نظر خواجاتي. اسأل نفسك إيهْ مشكلة الفيلم المصري؟ المشكلة ليست وجود مواضيع ولكن المشكلة كانت وأعتقد لا تزال إهمال الجو الذي يحيط أي موضوع.. الناس، الشوارع، الوجوه، التحركات إلخ. لأن العقد النفسية لا تزال موجودة، إن إذا أبرزوا هذه الأشياء معناها دعاية وحشة أو بلا داعي أو ملهاش دعوة بالموضوع.

جمال فكرة الرجل العجوز هي أن خلال ذكرياته نرى الحياة في مراحل مختلفة، هذه الذكريات لن تكون مجرد فلاشباكات بالطرق المعتادة بل تحتاج إلى دراسة كبيرة ومعقدة.. حاليًا ليس في ذهني إلا مجرد هيكل للفكرة ومشاهد معينة ـ إذا وافقنا على بعض هذه المشاهد ـ كتب لها السيناريو «مصطفى محرم»، مشهد، مشهد وعليَّ أنا مزج المشاهد من الناحية التكنيكية.

كما ذكرت حب الرجل كطفل لطفلة أخرى هو الذي بلور حياته كلها. بل الفيلم ربما عنوانه يجب أن يكون «ثريا» فقط.

مثلًا مشهد يدور في عقلي وهو تقريبًا صامت.

مشهد خروج العجوز في ذكرياته وهو في سن الخمسين مع صديق له طلقت
زوجته - يتعشوا معًا، يتحدثوا ويشربوا بعض من الخمر وكأن شبابهم عاد - ثم يصر
الصديق أن يتصل تلفونيًّا باثنين ساقطات من الطبقة العالية، ويقابلوهم ويذهبوا
إلى شقة الصديق ويرقصون معهم ثم من كتر تعبهم وسكرهم وسنهم يناموا بين
المرأتين يجلسوا في الصالون يتحدثون عن أشياء أخرى. هذا فعلًا مشهد بسيط
جدًّا ولكن من الممكن أن يكون ظريف وله معاني. فيلم من هذا النوع هدفه أن
يعطي كل متفرج فرصة أن يرى جزء من حياته بالفيلم ويستمتع بها. هنالك فكرة
أخرى بالفيلم وهي رؤيته لفتاة تمر بالعيادة دائمًا.. إنه لم يكلمها أبدًا في حياته
لا يعرف اسمها ولكن من سنة إلى أخرى من ذكرى إلى ذكرى، يراها دائمًا إما في
الأول مع أمها، ثم يراها مع شاب، ثم يراها حامل، ثم يراها مع طفل، ثم يراها مع
طفلين ثم يراها كبرت في السن - فهي تمر بالفيلم بانتظام وكأنها تمثل الحياة كلها
وهذا في لقطات صغيرة جدًّا تحقن بمواقف كثيرة.

لقد أرسلت معالجة عامة جدًّا جدًّا لنفرتيتي ولعلها تترجمها لك. على كل حال
أنا تحت أمركم فإذا قررتوا فعلًا قتل الفكرة كان كذلك. ولكن لا تتهمني بحكم
خواجة.

الهرم بالفيلم ليس إلا رمز فقط وكما ذكرت فرصة لوجود شيء تاريخي
إذا كان الفيلم ذاته ناجح يكون له فرصة أيضًا في السوق الغربي.

ولكن أرجوك متتفلسفش وتحاول توجه رسالة أو هدف معنوي.. إلخ.
الفكرة ليست إلا قصة إنسان عادي جدًّا.. ذكرياته من طفولته إلى عجزانه لا أكثر
ولا أقل.. إن لم تجد جمال في ذلك فهذا هو رأيك.

أخوك المخلص

محمد

أنا متنرفز علشان لو كنت معاك كان على الأقل عندي فرصة أناقش الموضوع
وأحاول إقناعك به، ولكن على ورق أجد نفسي بأنسى أشياء وكنت عاوز
وكأني محبوس.

حتى لو وافقنا على أي فكرة.. برنامجنا قبل تنفيذ الفيلم إن شاء الله يجب

يسمح لي بعلى الأقل شهر في مصر قبل التصوير لتصليحات السيناريو واختيار أماكن التصوير.. إلخ.

سلامي للجميع

لندن ـ ١٤/ ١٠/ ١٩٧١

أخي سعيد

تحية وبعد

هذا ردًّا على خطابك المؤرخ ١١/ ١٠ ـ خطاباتك أيضًا تصل بسرعة.

أولًا: والدي ـ سأخبره عن صلاتك ـ ما أعنيه بـ«تمونيا» هو «بلمونيا» أي برد في الصدر وهو نوع من البرد القاتل خاصة بالنسبة للأطفال أو الكبار في السن ولكن باين عليه مر والحمد لله من الخطورة ـ مساء أمس كان جالس على كرسي ـ المشكلة طبعًا أنه ضعيف جدًّا وعصبي للغاية وبدأ يخرف بعض الشيء ليس في كلامه ولكن في أفكاره ـ هذا أعتقد بسبب ضغط الدم أو انفجار عرق في المخ ولكن يقال أنه مؤقت وسيمر إذا شفاه الله. طبعًا أنت عارف أبويا واخد على إنه يدي أوامر، ولكنه في المستشفى هو مثل السجين لا بد وأن يطيع الأوامر وهذا مؤثر عليه نفسيًّا كثيرًا ويصر أنه يريد أن يعود إلى المنزل وتجرأت أنا وقلت له «إنني لن أخرجك من هذه المستشفى حتى تشفى.. هذا أمر» فلا بد ببعض من الجفاف معه للأسف. قل لريري راشد أن المصحف الصغير الذي أرسلته لوالدتي مرة في خطاب ـ والدي يضعه في جيب جاكته البيجامة.. حتنبسط من ذلك.

ثانيًا: المشروع

يا ابن ستين في سبعين.. طبعًا دلوقت دمك غلي وعاوز تضربني. أنا باكتب لك بالعربي.. فاهم.

١- تكوين شركة.

٢- موضوع.

هذا الترتيب هو المهم وليس الموضوع ثم الشركة افهم بقه. أنا لما كونت شركة «انفورماتكس» مكنتش حتى كتبت الكتاب عن السينما المصرية.. بل كونت الشركة أولًا ثم أرسلت خطابات إلى مكاتب ثم بعد وصول بعض الطلبات بدأت في كتابة الكتاب.. الشركة أساس هام جدًّا كوجه قانوني، تجاري يتعامل مع أي شيء بطريقة رسمية.

أنا في رأيي الشركة تتكون باسمي واسمك (إذا سمح قانونيًّا باسمي أن يكون بالشركة) وأي شخص آخر مستعد أن يكون الشركة على أساس متعادل. إذا لم يوافق الذين مستعدين وضع مبلغ أكبر ـ فهذه الشركة تعمل عقد من هذه الأفراد على فيلم واحد فقط. لا يمكن أبدًا أن أسمح لي أو لك بأن تعمل فيلم وينجح وبعد ذلك نكون مثل الطراطير في الشركة.. هذا ليس أساس بالمرة. أحسن أن يكون اسم الشركة ذاته بدون اسم شخص معين به يعني أنا شخصيًّا معنديش مانع أسميها «نفرتيتي فيلم».. ها ها ها.

سأسأل عن أسعار الأفلام الخام.. يا سيدي قابلت ولد مصري متخرج في التصوير في السينما هنا وسألته أن يرسل لي الأسعار بخطاب ولكن المصري مصري طول عمره.. ما ردش أبدًا حتى الآن.. لذلك سأبحث عن الأسعار بنفسي.

أنا في مدة سنة أو ربما أقل، من الممكن أن أدخر حوالي ٤٠٠ج أو ٥٠٠ج ٣٠٠ج للشركة ولا بد من ٢٠٠ج على الأقل لمصاريف سفري وإقامتي.. إلخ وبعض المال هنا حين عودتي إلى لندن. إذا ربنا بيحبنا طبعًا فيخليني أكسب ورقة نصيب ونشتم في الكل ونعمل اللي إحنا عاوزينه.. ده حلم طبعًا.

محامي شاب مهم جدًّا جدًّا.. حتى لو دفع ٢٥ج فقط في الشركة وأصبح له حق متعادل.. فخبرته لا بد منها في كل قرار أو ورق رسمي حتى ولو كان الراجل ملوش دعوة بالسينما بالمرة.. نحن نحتاج إلى عقل محامي.

بالنسبة لفكرة فيلمك القصير.. فمتروحش تعمله وأنت متأكد ١٠٠٪ إنه ناجح تجاري.. ادرس الفكرة بل حاول ضمان سوق للفكرة قبل أن تغامر بمليم واحد لأنك إذا فشلت تجاريًّا فمعنى ذلك ستؤثر على شركتنا.

إذا وافقت مبدئيًا على فكرة الرجل العجوز، فأنا مستعد أن أبدأ في كتابة سيناريو بدون حوار بمساعدة «نفرتيتي».. فالسيناريو سيكون باسمنا نحن الاثنين.. عندها موهبة صدقني ومش بس عشان حب.. بس هيه من النوع الخجول وبدون ثقة في موهبتها.. أنا فاهمها كويس بل عندنا بعض الأفكار السينمائية مع بعض ولكنها حاليًا لا تلائم مشروعنا. معندكش قصص مغامرات أو بوليسية.. أرسل لي قصص قصيرة ربما نجد موضوع أحسن.

أي موضوع نقرر عليه.. لا بد وأن تعامله ببعض من السرية لأن في الحقل السينمائي الغيرة والحقد أساس كبير بهم.. يعني مش تروح تقول الفكرة لكل واحد تعرفه.. أي كانت.

يعني لما تعزم كل الأصحاب دول على الغداء.. مش تعزمني أنا كمان يا سيدي.. وحشتوني كلكم لدرجة فظيعة.

سننفذ المشروع ولكن أريد منك بعض من الذكاء التجاري.. تكوين شركة هي الخطوة الأولى.

سلامي لأبية وربنا يرزقها بولد شكلها مش شكلك أو بنت شكلك مش شكلها.. لأن الولد شكلها حيطلع روميو، ولكن بنت شكلك على الأقل محدش حيبص في وشها ومن السهل حماية شرفها.

سلامي لحميدة وسامية وبشير وخالك عبد الرحيم وأحمد راشد وريري راشد ومصطفى محرم ورأفت الميهي والجميع.

أخوك المخلص

محمد خان

هذا مقصوص من جريدة عن مقالات محمد هيكل عن عبد الناصر.. إنني قرأها.. لو نفذت فيلمك.. اكويها بالمكوة واستعملها في لقطة ما.

الرد حالًا.

لندن ـ ١٤/ ١٠/ ٧١

أخي سعيد

تحية وبعد

بعد ١٠ مكالمات تلفونية وصلت أخيرًا إلى قسم السينما بشركة كوداك. وها هي المعلومات المطلوبة:

علبة ١,٠٠٠ قدم «plus x» نيجاتيف	٢٢ج استرليني
علبة ١,٠٠٠ قدم بوزيتيف تناسب الـ plus x ومعروفة برقم ٥٣٠٢	٨,٨٣ج استرليني
علبة ١,٠٠٠ قدم ماجنتيك للصوت	٨,٣٣ج استرليني
علبة ١,٠٠٠ قدم نيجاتيف صوت	١٠ج إسترليني

إذن مبني على ميزانيتك

١٨ علبة نيجاتيف	٣٩٦ج استرليني
١٧ علبة خام بوزيتيف	٢٣٨,٤١ج استرليني
١٠ علب ماجنتيك	٨٣,٣٠ج استرليني
٩ علب نيجاتيف صوت	٩٠ج استرليني

إذا المجموع هو ٨٠٨ج استرليني

يمكن ـ أنا غير متأكد ـ الحصول على تخفيض إذا اشترينا ذلك ـ لكن [illegible] سيكون مقدم والطلب يمهد لهم وقت تسليمه حسب انشغالهم.

أنت طبعًا ستعرف عن الجمارك.

أخوك المخلص

محمد

لندن ـ ١٥/ ١٠/ ٧١

أخي سعيد

قررت أن أرسل لك أنت السيناريو (معالجة ثانية مفسرة) بدلًا من نفرتيتي حتى أتأكد أن يصلك أسرع.

أرجوك أن تعطيه لنفرتيتي لتقرأه أولًا ثم تترجمه فقد حليت لغز تكوين أفكار الرجل العجوز.

الاسم الآن «ثريا» لأنه تجاري وأيضًا هو فعلًا موضوع الفيلم. إذا لم يعجبك هذا، فسألغي الفكرة كلها. أنا عارف عاوز تعديلات ويمكن إزادة أو تخفيض ولكن هذا هو الأساس.

منتظر ردك فور قراءته.. فأنا تعبت فيه جدًّا وجالي صداع مش معقول.

سلامي للجميع

أخوك المخلص

محمد خان

لندن ـ ٢٢/ ١٠/ ١٩٧١

أخي سعيد

تحية وبعد

والدي في تحسن والحمد لله وأظن مر بمرحلة الخطر ولو أن صدره لا يزال يتعبه، ولكن بعد ثلاث أسابيع من الممكن أن يعود إلى المنزل ومن الممكن المشي ببطء جدًّا حينذاك. سلامك دائمًا أبلغه له. طبعًا كما تعرف هذه المرحلة كادت تحطم أعصابي ولذلك صباح اليوم استيقظت بقرار داخل نفسي، فبعد حمام ساخن، وحلاقة نظيفة لدقني، وضعت أحسن ملابسي وسأخرج اليوم لكي أسكر وأكل وأذهب على الأقل إلى ثلاث أفلام.. فاليوم منحت لنفسي إجازة من هذه الدنيا.. جنون كالعادة.

وصلني خطابك بتاريخ ١٤/ ١٠ صباح اليوم، ولعل معالجتي الثانية لفكرة

فيلم «ثريا» التي أرسلتها بالبريد المسجل تكون قد وصلتك وتكون «نفرتيتي» قد
قرأتها لك.. فأنا مقتنع جدًّا بالفكرة وشخصية الرجل أصبحت في عقلي ليس مجرد
رجل يتذكر فقط بل مليئة بالتعقيدات التي ربما معالجتي السطحية ستتغير أمامك
ما يمكن إيضاحه بالتدريج.

الشخصية أساسًا يتضح لي شخصية بدون بطولة معينة من الجهة المعنوية، فهو
شخص مرت الحياة به ولم يمر هو بالحياة.. لأن براءة طفلة سيطرت عليه نفسـ
وجنسيًّا طول عمره. هو في الواقع يكره النساء ولو أنه لا يعرف ذلك داخل نفسه
ولكن نحن المتفرجين سنستنتج ذلك خلال القصة كلها.. الدنيا ليست بريئة مثـ
«ثريا». إنني أضع نقط كثيرًا على المعالجة كلما أفكر في شيء والفيلم بالنسـ
لتكوينه واضح زي الشمس أمام عيني. طبعًا الجهة الجنسية المعقدة في شخصيـ
ستكون في الباكجراوند ولكن بالنسبة للجمهور الذكي سيستنتجها. فهو إلى حد
ما جنسيًّا غير ناجح ولو أنه طبيب في الجنس. ولو أن الفيلم يمر من مرحلة ١٩٠٧
إلى ١٩٧٢ في ذكريات فالتنفيذ غير معقد لهذه الدرجة بل سهل جدًّا ـ يوم واحد في
الإسكندرية والباقي كله بالقاهرة ـ تصوير حوالي ٣ أو ٤ أيام في الهرم. الذي
واضح تمام في عيني هو لون الفيلم ـ فمشاهد الهرم عاوزها تعطي بالتدريج روح
قساوة الشمس اللي رمزيًّا تحرق فيه وفي ذكرياته، بينما ذكرياته كلها رمادية جـ
الـDeep Focus الذي ذكرته من قبل يهمني جدًّا في هذا الموضوع فالباكجراو
دائمًا سيكون ذو تأثير مباشر على الشخصية. هل تظن الثلاث عدسات التي ذكرتـ
في ميزانيتك ٢٥، ٥٠، ٧٥ تكفي أو سنحتاج إلى عدسة أوسع مثل ١٨ مثلًا.. هـ
يعتمد على رأيك أنت طبعًا. الراجل في الهرم بيعرق طول الوقت، وكما ستر
بالمعالجة تنشيف وجهه بالمنديل له علاقة ما بذكرياته.

على كل حال أنا منتظر قراركم في هذه الفكرة واسأل سيد عيسى أيضًا عن
رأيه فيها.

بالنسبة لمعاونة سيد عيسى فلعل يكون يعني ما يقوله وليس كلام في الـ
لذلك لا تعتمد على شيء واحد بل حاول طول الوقت دراسة المشروع مع
منتج آخر.. حتى أن يوقع عقد ما.. حينذاك نبدأ في الحركة.

كما ذكرت تأسيس شركة أهم شيء الآن حتى أن إذا أرسلت فلوس بالتدريج أرسلها إلى اسم تلك الشركة.. وأرجو دراسة ذلك قانونيًا أيضًا حتى لا أرسل فلوس وتضع في البنك ولا تستطيع الشركة الحصول عليها.

أسامي للشركة أقترحها:

أفلام نفرتيتي	Nefertiti Film
أفلام ثريا	Soraya Film (إذا ووفق على الفكرة)

(بلاش وضع أسمائنا الشخصية باسم الشركة)

شركة السينما الحديثة	Contemporary Cinema
أفلام الشباب	Youth Film
أفلام كرنك	Karnak Film (ذكريات الطفولة)
أفلام فوتومونتاج	Photomontage Film
أفلام زوم	Zoom Film

أسامي زي الزفت أنا عارف ـ أي اسم والسلام. أنا ربما أقدر أبعت ٥٠ جنيه شهريًا ولكن لازم أسأل البنك أولًا لأن هنا كمان لازم تصاريح.. على كل حال مش ممكن إرسال مليم واحد إلا بعد دراسة ذلك من جهتك أنت وبعد تأسيس شركة.

سلامي للحبوبة أبية وللجميع.

أخوك المخلص

محمد خان

هام: إيه حكاية الـ١٩ج. أرجوك الرد على ذلك.

لندن ـ ٢٥/ ١٠/ ١٩٧١

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني صباح اليوم خطابك بتاريخ ٢١/ ١٠. بالنسبة لفكرة سيناريو «ثريا»..

إذا عجبكم وعجب السيد عيسى خاصة فأنا لا بد وأن أكتب السيناريو كله بنفسي حتى الحوار أيضًا ولكن بالإنجليزية لوجود آلة كاتبة وسهولة الكتابة بسرعة. بعد ذلك إذا وافق رأفت الميهي على كتابة الحوار فقط (وهو كما تعلم جيد جدًّا في الإنجليزية) فما أطلبه من كاتب الحوار ليس فقط ترجمة ما أكتبه أنا بل أخذ المعنى الذي يأتي في الحوار وتحويله سواء بإزادة الحوار بين الشخصيات أو إنقاصه إلى المصرية.. هذه في رأيي أحسن طريقة، لأن سيناريو «ثريا» متبلورة بدقة في عقلي هنالك مشاهد صغيرة ستضاف ولكن هذا لن يغير التكوين العام. شخصية الدكتور عمر بالسيناريو شخصية معقدة نفسيًّا جدًّا، وهذا لا أريد ضغطه بالسيناريو ذاته ولكن بالإخراج لا بد وأن يتبلور.

كما تقول أنت مسألة تسجيل شركة سيكون في ٢٤ ساعة، يهيأ لي أيضًا أن المشروع ذاته يحتاج إلى سرعة بعد الاتفاق على الموضوع، لأن سيد عيسى إذا فعلًا مخلص في عرضه فربما يغير رأيه بعد عام أو أكثر حينما تختلف ظروفه ويحتاج هو إلى المال بإنتاج آخر ما.. لذلك السرعة من جهتي ومن جهتك لتحقيق هذا المشروع ستحتاج فعلًا حينما تبدأ الحركة الجدية.

لو تمكنت من أخذ الـ١٩ج.. على أساس أن يكونوا جزء من ما سأدفعه إلى الشركة كان به.. معنديش مانع، على الأقل حاول أن تأخذ شوية أكثر بالنسبة لمساهمتي بالشركة. بالنسبة لجهاز الصوت أريد الاسم والماركة والتايب بالضبط من سيد عيسى حتى أسأل عن الثمن.. فربما يكون ثمنه غالي جدًّا ولا أستطيع حتى أن أشتريه هنا ولكن عمومًا معنديش مانع إحضاره معي على أساس هو دفع ثمنه للشركة ودفع الجمرك له.

أيوه يا سيدي غدًا سأبلغ ٢٩ سنة.. شيء مخيف للغاية. أريدك أيضًا أن تسأل السيد عيسى هل عنده معاملات أو معرفة لتسهل لي حصول رسمي على إذن مكوث ثلاث أشهر أو أكثر لإخراج الفيلم دون أي تعقيدات.. يعني أنا مش عايز نبدأ الفيلم وفي منتصف تنفيذه يحطوني في طيارة عشان أرجع لندن.

أريدك أيضًا أن تتأكد قانونيًّا بوجود اسمي شخصيًّا كشريك بالشركة.. أيضًا لا بد وأن تجد طريقة بأن تضع اسمك شخصيًّا بالشركة.

إيه رأيك في اسم الشركة الجنوني هذا

٢٤ كادر في الثانية فيلم 24 FRAMES PER SECOND FILM

اسم عجبني نوعه ولكنه على الأقل يلفت الأنظار.

شروط «أفلام السلام» كلام فارغ.. بكش ونصب في رأيي. طبعًا لو كان سيد عيسى ابن حلال فعلًا ويعطينا تخفيض كبير في إيجار المعدات، يمكن أن ننفذ الفيلم في شهر بدلًا من ١٥ يوم يكون بختنا حلو فعلًا لأن عملنا عاوزه يكون نظيف فعلًا، وعاوز كل كادر تعطيه روحنا كلها فيه. إذا وافقتكم على فكرة «ثريا» المشكلة ساعة الفيلم هي أن شخصية عمر سيقوم بها على الأقل ٤ أشخاص.

١- عمر في سن السابعة.

٢- عمر في سن الثانية عشر.

٣- عمر في سن السابعة عشر والتاسعة عشر والثلاثين.

٤- عمر في سن الأربعين والخمسين والسبعين.

يعني ممثل من الممكن أن يلعب دور في سن الأربعين والخمسين والسبعين مهم - ويكون فيه شبه ما بين الممثل الشاب والذي في منتصف عمره.. هذه أظن ستكون صعوبة. هل «يوسف وهبي» لا يزال حي.. اسمه يساعد الفيلم طبعًا بما أنه بلا شك بطل الفيلم.. أنا شخصيًّا أفضل «زكي رستم» شكلًا ولو أنه مجنون بعض الشيء. يا رب تعجبكم الفكرة.. أنا عندي إيمان كبير بها شخصيًّا.

سلامي للحبوبة أبية ومتتعبهاش وخد بالك منها ومتزعلهاش في أي شيء وإلا طلع طفلكم مكشر زي أبوه... سلامي للجميع.

وحشتوني. ونفسي أشوف أبية جدًّا جدًّا وأتخانق معها شوية من نفسي، فقط علشان شخصية كل إنسان فيها روعة بالخناق.. مثلًا سيادتك كنت بتعض صباعك.. هل لا زلت تفعل ذلك؟

أخوك

محمد خان

لندن ٢٧/ ١٠/ ٧١

أخي سعيد

ألف شكر لك ولأبية على الكارت والكلمات اللطيفة التي جعلتني أتمنى اليوم الذي نتقابل فيه جميعًا أن يأتي سريعًا. مهرجان لندن الخامس عشر سيفتح في منتصف نوفمبر ولكن الحفلات الصحفية بدأت تحضر وغدًا سأذهب لأشاهد أولهم، وبعد غد لا بد وأن أبدأ عملية بريدية أخرى ثم بعد نهايتها هناك عملية بريدية تالية، وبعد ذلك يبدأ البحث الجدي على عمل ما من أجل مشروعنا.

لقد كتبت من يومين أسألك عن ما يريده سيد عيسى بالضبط، وإذا كان ثمن جهاز التسجيل في حدود الـ٣٠٠ج فهل يريده هو أن أحضره معي أو من الممكن أن يرسل بالبريد له وعليه هو دفع جمركه.. ولكن أريد أن أتأكد أولًا بأنه سيدفع لك المبلغ المعادل وثانيًا اسمه أو اسم شركته بالعنوان الذي يرسل إليه الجهاز إذا أراد ذلك، وهو أيضًا ملزوم بمصاريف البريد.. هذا يكون أفضل لي حيث إن الشركة التي سيشتري منها الجهاز تتكلف بعملية إرساله بالطيارة طبعًا.. لذلك إذا كان الجهاز أستطيع شراءه أنا فأريد هذه المعلومات فورًا.

أكتب لك أيضًا ولا زلت في انتظار رأيك على فكرة «ثريا» حيث إنني فكرت في عدة مشاهد تضاف إليه منهم مشهد عاجبني جدًّا وله معنى خاص بالفيلم - وهو في الهرم يجد زحمة من مسافة ويجد فريق سينمائي يصور راقصة بلدي (فرصة تجارية لرقصة بلدي ولو أنها ذات معنى خاص) وتتنرفز الراقصة مع المخرج والمصور.. إلخ.. ولكن أثناء ذلك يلاحظ عمر فتاة تشبه «ثريا» التي تراقب العملية كلها (مثال للبراءة والجنس في صورة واحدة).. مشهد من الممكن تكوينه بجمال. لأنك إذا درست شخصية الدكتور عمر فهو ضحية البراءة التي سيطرت على حياته.. ومع أنه دكتور نسائي إلا أننا نكتشف بالتدريج احتقاره للنساء عامة.. هذا من الناحية السيكولوجيكية ولكن الشخصية الآن كاملة في عقلي.. رأيكم لا يزال شيء إما سيقتل الفكرة أو سيمدها بالحياة.

امتى أبية ستنجب طفلكم، هل في يناير أو فبراير؟ إنني أيضًا ربما إذا حضرت فسأحضر بالبحر أحسن لأنه أرخص بعض الشيء (مش رخيص قوي زي زمان

من الطائرة، ولكني أظن سأحتاج إلى مدة انتقال من هنا إليكم، وكم أريد أن أراك في انتظاري بالإسكندرية مثلما تركتك في ٣٠ ديسمبر ١٩٦٥. أتتذكر. الصراحة لو درست حياتي كلها لوجدتك أنت مثل البوصلة التي تراقب إما مغادرتي أو وصولي إلى مكان ما.. هذا شعور جميل.

وهذا سيعني سفري أولًا إلى فرنسا أو إيطاليا أو اليونان بالقطار ثم مركب إلى الإسكندرية.

مشهد آخر هام بالسيناريو هو عمر وثريا وهم أطفال واكتشافهم البواب العجوز مع خادمة صغيرة.. الرعب من الجنس له أهمية كبيرة في حياة عمر بعد ذلك.

أنا الشيء الوحيد الذي ربما سأشتريه لنفسي هو «VIEWFINDER» الخاص للإخراج حتى يسهل عملية اختيار أي زاوية دون تحريك الكاميرا من مكان إلى آخر وتضييع وقت. هذا يختلف أسعاره من ٣٠ج إلى ٥٠ج، وطبعًا حاحاول اشتري أرخص شيء ممكن ولكنه مهم.

لو معجبكش فكرة «ثريا» فاكر قصص سعد حامد القصيرة التي عجبتني في الماضي بتاعة الأرملة والحذاء وقصة أخرى.. عندي في مكان ما.. يعني فيلم من ثلاث قصص. على كل حال حانتظر رأيك في «ثريا» أولًا.

هل تشاهد أفلام كثيرة أم لا.. لا تتوقف على مشاهدة الأفلام لأنها أحسن مدرسة في الدنيا.. إنني ربما أشاهد أفلام حاليًا أقل شوية ولكني مع ذلك لا بد أن أشاهد ما أتمكن من مشاهدته.

أنا مش مرتاح حتى أن تسجل شركة ويوقع عقد مع سيد عيسى، لأن بدون الاثنين كل ما لدينا حاليًا لا يزال حلم.. ولكن لا بد من تحقيقه.

(في مشاهد الهرم سنحتاج في يوم واحد إلى كاميرتين.. من أجل مشهد الراقصة وفرقة السينما الذي يصورها.. ونستغل الفرصة في استعمال بذات اليوم فرصة التصوير من عدة جهات)

أنا لا أدري المدة التي ستأخذني في كتابة السيناريو إذا وافقت على الفكرة.. ربما شهر أو شهرين لأني أريد التأكد من كل شيء به. ما أرسلته لك طبعًا ليس إلا تخطيط للفكرة.

على كل حال اليومين اللي جايين حاعرف شيء من الآخر.. أيوه أو لأ.
سلامي للجميع

أخوك المخلص

محمد خا

ملحوظة: إذا حدث وأن أرسلت الفلوس لك أنت فطبعًا ستكون على اسمك الكامل «محمد سعيد شيمي» وهل عندك حساب في بنك معين أم لا؟

لندن ـ ٦ نوفمبر ١٩٧١

أخي سعيد

تحية وبعد

لم يصلني خطاب منك من مدة. اليوم سيعود والدي إلى المنزل والحمد لـ ولكنه لا يستطيع المشي بسهولة بل بعصاة خاصة، ولكن بالتدريج ستعود قو وستستمر معالجته حيث سيحضر شخص من المستشفى مرتين في الأسبوع لبعض التمرينات.. لعل هذا الخبر يسعدك أنت وأبية كما يسعدنا هنا.

لماذا لم تكتب.. إنني اعرف أن فكرة الرجل العجوز لم تعجبك للأسف. عليـ الآن أنت اقتراح أفكار وقصص.. فأنا شخصيًا لن أناقش فكرة العجوز حتى و أني لا زلت مقتنع بها للغاية ولكن فيلمنا يجب أن يوافق عليه بيننا.. لذلك سأخـ للفكرة التي يوافق عليها أكثر من شخص.. مفيش أفكار بوليسية أو مطاردات.. بلا قصة غرامية فقط.. إذا كان الفيلم تجاري بحت ومع ذلك فني بالنسبة لنا، فالأسـ فيلم به حركة ونحن نمده بالتكوين الفني سواء تكنيكيًا أو مع بعض الشخصيـ أنا مشغول جدًا بالعمليات البريدية حتى نهاية نوفمبر. أنا طبعًا منتظر ردك على ذكرتها في خطاباتي السابقة.

سلامي للجميع وخاصة أبية.. متى تتوقع طفلكم؟ رمضان كريم.

أخوك المخـ

محمد خـ

لندن - ١١ نوفمبر ١٩٧١

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني خطابك بتاريخ ٥ / ١١ صباح اليوم وقرأته في الأوتوبيس وأنا في طريقي إلى حضور حفلتين صحافة لفيلمين من أفلام مهرجان لندن لهذا العام (الخامس عشر) وسأناقش كل نقطة أثرتها.

١- إنني أكره النفاق أو المجاملة كما تعرفني جيدًا، فكم من مرة صراحتي وعدم صبري كما تعتبره أنت وضعني في مآزق ومع ذلك فأكره شيء أن يأتي أي نفاق من جهتك أنت.. إذن فلا تكتب لي وتقول أنك معجب بفكرة «ثريا» ولكن تجد التكوين ساذج.. هذا نفاق.. من الأحسن أن تكون قد كتبت أنك غير معجب بفكرة «ثريا».. هذا أقدره وأفهمه أحسن. إنني لن أناقش فكرة «ثريا» لأنني مؤمن بها حتى الآن ولا أجدها ساذجة بالمرة، بل أراها في ضوء عميق لا تراه أنت ولا أراها بالجدية البحتة التي تراها أنت - إنني ناقشت كل نقطة في هذه الفكرة مع رجل مثقف وفي سن الـ٦٥ وقد وافق معي من الناحية السيكولوجيكية على التكوين كله.. فالمعالجة التي أرسلتها ليست إلا تخطيط.

أحب أن أقول لك شيء من الآن أن مهما كان الفيلم الذي ستنفذه فهو سيكون فيلم من إخراج محمد خان وليس من إخراج ليلوش أو مخرج زوربا أو غيرهم. إذا لم يكن عندك إيمان تام بموهبتي (إذا وجدت) أو قدرتي فلا داعي لأي مشروع بالمرة. إنني حتى ولو كان فيلمنا سيكون تجاري فليس معنى هذا أنني أحب أن أضع اسمي على عمل فارغ سواء كوميدي، غرامي، درامي أو أي شيء.

على الأقل أنا الذي جلست ساعات أفكر في فكرة ولم يصلني من جهتك أي اقتراح على ورق بل كلام في كلام.

مشكلة السينما المصرية لا تزال أراها في نظريتك أنت أيضًا وهو إهمال إحساس الجمهور سواء مثقف أو متعلم أو غبي.. كل جمهور عنده إحساس. فيلم «موت في فينيس» لم ينجح عندكم ليس لغباء الجمهور أو عدم إحساسه ولكن لأن الفيلم ذو جو غربي بحت.

هل تتذكر القصة القصيرة بقلم سعد حامد «دموع الأرملة».. إيه رأيك فيها؟

إنني لا أشعر بجديتك البحتة في مسألة مشروعنا. إنني ليس مجنون ولكني أعرف جيدًا من الخبرة أن مع مرور الزمن تموت الأفكار والمشاريع، فبعد شهر ربما يغير سيد عيسى رأيه. ولا زلت أصر على أهمية تكوين شركة.

٢- أقترح التالي من جهتي أنا:

عندي عمل كثير حتى آخر الشهر (عمليات بريدية) وسأكسب منهم حوالي ٥٠٠ج. إنني أقترح أن تجد شخص مسافر يريد ٣٠٠ج هنا في لندن على شرط أن يدفع لك ٦٠٠ جنيه مصري مقدمًا. إذا حدث ذلك فتضع ٣٠٠ج في الشركة وتحافظ على الـ٣٠٠ج الباقية لي أنا حين حضوري. إذا حدث ذلك فربما أستطيع الحضور في شهر فبراير أو مارس أو أبريل وأظل معك حوالي ٩ شهور، خلالها أشرف على تكوين أي سيناريو كان وإذا لم تصل إلى اتفاق ما بعد الـ٣ شهور الأولى معنى ذلك فشل المشروع كله وعودتي إلى لندن مباشرة.

مسألة إرسال النقود بالبنك أو شراء آلة التسجيل وإحضارها عليَّ، فهذا بدون أي مكسب ومكلف لمدة طويلة سأحتاج بلا شك لمصاريف.

إذا حدث ذلك فلا زلت سأحاول إيجاد عمل لشهر أو شهرين حتى أن أجمع نقود هنا حتى إذا عدت إلى لندن يكون عندي حاجة لمدة ما.

إنك لم تذكر هل ستقبض الـ١٩ج بالنيابة عني أم لا؟

٣- علاقتي مع «نفرتيتي» شيء لا تفهمه ولا تفهمه حتى هي.. إنني لست مجنون كما تعتقد بل لن.. لن أبدأ أعيش على أوهام مرة أخرى.. إذا لم تحب كان كذلك.. وكانت النهاية أيضًا.. أنا أحبها ومع ذلك فإذا لم يكون هناك أمل فسأقتل هذا الحب وسأبكي من أجل ذلك ولكنني سأقتله.. إنني أعرف شيء واحد تعلمته من الحياة وهي أن أتخلص من أي قناع كان.. إذا كانت تحب فعليها أن تقول ذلك، ولكنني لن أعيش على وهم صداقة ومراسلات دون هدف ما.. أنا آسف ولكنني لن أقبل هذا مهما كان الثمن. أرجو أن لا تناقش هذا معها فلا داعي لذلك.

٤- مشروعنا إذا لم يتحقق خلال العام القادم فهو لن يتحقق أبدًا.. هذا أعرفه جيدًا ولن تقبله أنت ولكن هذا هو الواقع. الـ٥٠٠ج التي ستكون ملكي في آخر هذا الشهر إذا لم أجد أمل في مشروعنا فستضيع هي كذلك.. إني زهقت من كل شيء ولا تستطيع أن تتهمني بأنني لا أحاول.. إنك تعلم جيدًا أن مجيئي للقاهرة سيكون مغامرة أخرى في حياتي، وإنني أتوقع منك أنت أيضًا أن تغامر في مشروعنا.. أن تؤمن به أي كان الموضوع.

الفكرة التجارية مهمة ولكن لا تجعلها كل شيء أساسًا.. صدقني إذا حاولنا عمل أي فيلم مقتنعين أنه تجاري ناجح سيكون أكبر فشل.. أهم شيء أن نؤمن بالفيلم أي كان.

الرد حالًا على ما كتبته لك في هذا الخطاب.. بعد آخر هذا الشهر سأكون بدون عمل ما في شركتي لأن آخر كل سنة يعم هدوء تجاري.. لذلك حينذاك سأبحث عن عمل ما.. ربما كسواق أو شيء من هذا المثيل لكي أدخر وأدفع ديوني هنا. تذكر أن سيكون معي المبلغ المطلوب آخر الشهر.

سلامي للحبوبة أبية وربنا معاكم.

أخوك المخلص

محمد خان

لندن ـ ١٥/ ١١/ ٧١

أخي سعيد

تحية وبعد

يتضح لي من خطاب بعد الآخر منك إنك مش عارف رجلك من إيديك، ولا زلت كما أتذكرك دائمًا مخك ناشف ولا تتحرك حتى أن تقع في البئر وبعدين زي العفريت تنط إلى الخارج. كم من مرة كررت لك أهمية تسجيل

شركة، وردك الغبي كان دائمًا «في ٢٤ ساعة ممكن ذلك».. حتى ولو كان في مدة ساعة.. هذا ليس المشكلة. تسجيل شركة خطوة تجارية وليست مجرد معنوية وقد حان الأوان أن تعرف ذلك جيدًا، وكم من مرة طلبت منك أن تدرس الجهة القانونية كوجودي كشريك بها والآن فقط بدأت تفكر في ذلك. هذا كلام فارغ. السرعة لها محاسنها ولها سيئاتها. من الجهة التجارية السرعة هامة جدًّا، من الجهة الفنية شيء آخر.

إذا سجلنا شركة باسمي واسمك فممكن مؤقتًا تسميتها «شيمي خان فيلم». في إنجلترا لا يحتاج أي رأس مال لشركة إلا إذا كانت شركة عامة أي «ليمتد» وحينذاك رأس المال يجب أن يكون ١٠٠ج على الأقل. في رأيي أن يكون رأس مالنا أيضًا ١٠٠ج مبدئيًّا أي إرسال مبلغ ٥٠ج مني هنا عن طريق البنك رسميًّا (هذا طبعًا بعد التأكيد من الجهة القانونية) وفتح حساب باسمنا الاثنين. بعد ذلك أي مبلغ تضعه كرأس مال لا بد أن يكون ٥٠٪ من كل شخص منا. وصفك لأعمال الشركة معقول.

الخطوة التي بعد ذلك هي عقود مع الذين سيمدون الشركة بالمال وكما ذكرت في خطابي السابق حضوري في العام القادم ومكوثي مدة طويلة لإعداد موضوع.. إلخ ربما أحسن. لست أدري. كل ما أعرفه أن في عامين لن يكون هناك المال الذي نتوقع الحصول عليه من سيد عيسى أو غيره.. لذلك السرعة التجارية لا بد منها.

رأيك في «ثريا» لن أناقشه، لأنني متأكد أنك لا تفهم الموضوع.. مش مهم إحنا مش مخنا فاضي.. الدنيا مليانة مواضيع.

بالنسبة للـ١٩ج.. أنا خايف تفقدهم أكثر.. الرجل لم يدفع المبلغ، أول شيء أن تفرض عليه أن يدفع المبلغ هنا في إنجلترا كما كان الاتفاق أساسي.. بعد ذلك حاول أن تحصل على النقود هناك إذا أمكن ذلك.

أنا عاوزك تدرس موضوع الشركة من جميع الجهات.. دون أي كسل.. مش عاوز نقط غير واضحة.. يعني عاوز دراسة بحتة من جهتك مع برنامج.. أي تحدد لي أن أحضر في شهر كذا وسيحصل كذا أو كذا.. إلخ.

أنا شخصيًا مش مستعد أضيع سنة من عمري أنتظر شيء أن يحدث دون أن أحاول شخصيًا أي شيء.. لذلك فكرة حضوري معناها وجودي في جو الحركة ذاته.. معناه محاولتي معك.. معناه وصول إلى شيء ما سواء ناجح أو فاشل. أظن مفيش حاجة تانية من الممكن أن أذكرها لا تعرفها أنت جيدًا.

والدي حالته مش بطالة ولو أنه تعبان اليومين دول.. طبعًا حركته ضئيلة جدًّا والله معه.

سلامي للحبوبة والجميع.

أخوك

محمد خان

حاولْ التفكير في هذه الفكرة
ليست من الناحية السطحية
التي كتبتها ولكن من الفرص
التي من الممكن أن تحقق بها.

أنا معنديش نسخة لذلك.

الصورة الأخيرة(*)

فكرة سينمائية بقلم

محمد خان

١- حفل زفاف بنت خالة الشخصية الرئيسية «شمس».

«شمس» مصور صحفي مشهور بصوره الفضائحية للمجتمع الذي يعيش فيه. الكاميرات التي يحملها على كتفه أو يعلقها حول رقبته تمثل حياته كلها، فهي الآلة التي يكسب منها معيشته، ولكنه لا يهتم بالصور الفنية أو الشاعرية أو حتى الإنسانية،

(*) الفكرة التي ستصبح بعد سنوات أول أفلامه الروائية في مصر: «ضربة شمس» (سعيد شيمي).

اهتمامه الكلي بأن يكشف القناع الذي حوله أو يبحث عن الفضيحة التي ستكسب
مبلغ محترم من المجلة التي ستشتري الصورة. فهو يعمل لنفسه فقط وحسب
الصورة وحسب المبلغ التي ستدفعه أي مجلة هو مستعد أن يبيعها للسعر الأكبر
فإخلاصه دائمًا لنفسه فقط.

لذلك في منتصف حفل الزفاف تأتي أمه تسترجيه أن يكون عنده ذوق ويصور
بنت خالته وعريسها ولكن «شمس» لا يهتم بكلام أمه، فهو جالس بإحدى الأركان
يراقب الراقصة البلدي والضيوف وبنت خالته وعريسها بنظرة ساخرة. ولكن
الكاميرات دائمًا معه فهو لا يفترق عنهم أبدًا.

ينسحب «شمس» دون أن يراه أحد ليختفي داخل الشقة ونتتبعه حيث يدخل
حجرة نوم العريس والعروسة ويدرس الحجرة جيدًا، بل يأخذ صورة للسرير
يفتح الدولاب حيث يستعد أن يختبئ داخله وهو يعد الكاميرا. وينظر إلى ساعته
ثم يشعل سيجارة ليدخنها.

العروس والعريس مع الزغاريط يبدأوا في صعود السلالم نحو حجرة نومهم
«شمس» يطفئ السيجارة بارتباك ثم يبحث عن طقطوقة ولا يجدها فيرمي
السيجارة من الشباك ويسرع ليختبئ في الدولاب.. مع صوت قفل الدولاب.

فوتومونتاج صورة ثابتة مع أصوات التقاط صور. للعروسة وهي تخلع ملابسها
والعريس وهو يخلع ملابسه، واحتضانهم.. إلخ.

تظهر عناوين الفيلم على هذه الصور الثابتة.

٢- حجرة نوم «شمس» في شقته التي يعيش فيها مع أمه الأرملة. الحجرة
بدون أي صور إطلاقًا بل الحوائط بيضاء عارية. «شمس» يستيقظ على صوت
أمه على باب حجرته تقول له أن «عبيد على التلفون». «عبيد» هو مساعده الذي
يحمض ويطبع الصور له. يستيقظ «شمس» بكسل ويدفع شيش الشباك وهو نصف
مغمض عينيه ثم يخرج إلى الصالة وإلى سماعة التلفون حيث يتحدث مع عبيد
عن تحميض صور معينة ويقول له «شمس» أنه سيمر عليه بعد ساعتين. وتظهر
أم «شمس» بفنجان قهوة الذي يلتقطه «شمس» ويدخل به الحمام. في الحمام
يدرس «شمس» وجهه في المرآة ويستعد لحلاقة دقنه.

٣- «شمس» مع كاميراته يخرج من باب العمارة ويركب «الفيسبا» بتاعته ونتتبعه حتى أن يصل أمام باب قسم بوليس. يركن «الفيسبا» ثم يدخل القسم ويقابل ضابط صاحبه ويضحكون معًا ويجلس «شمس» أمام مكتب الضابط يعلق عن شيء من الماضي مضحك... إلخ. ويدق جرس التلفون ويرفعه الضابط ونفهم من كلامه أن هنالك حادث، ويقف «شمس» فورًا مستعد للخروج، بل يقرأ العنوان الذي يكتبه الضابط على ورقة وهو لا يزال على التلفون ولا ينتظر «شمس» بل يسرع إلى الخارج ويركب «الفيسبا» مسرعًا إلى العنوان الذي قرأه.

٤- في شقة ما، رجل متزوج قتل زوجته وهنالك زحام حول العمارة وجثة الزوجة في المطبخ على الأرض والزوج ملوث بالدماء على قميصه جالس ويرتعش على كرسي وهنالك مصور بوليس يلتقط صور للجثة، أما «شمس» الذي تمكن من دخول الشقة هو يلتقط صور دون توقف للقاتل ويقترب ويبتعد وهو مستمر في التقاط الصور، وهنالك طفل «ابن الرجل» يحمله عسكري بوليس والطفل يبكي، ويلتقط «شمس» صور للطفل أيضًا ويعود مرة أخرى ليلتقط صور للقاتل حتى أن يفقد القاتل أعصابه ويهجم على «شمس» الذي يتراجع ويكاد يقع، ومع ذلك مستمر في التقاط الصور حتى أن يصل ضابط البوليس الذي رأيناه في المشهد السابق يقول لـ«شمس» «كفاية كده» ولكن «شمس» لا يهتم فهو يلتقط صور لكل حركة يعملها القاتل. «شمس» لا يلتقط صورة واحدة للجثة فهو لا يهتم بها بتاتًا.

٥- خارج العمارة «القاتل» يؤخذ في سيارة بوليس، ويركب «شمس» الفيسبا ويسرع في اتجاه آخر. يصل «شمس» إلى عمارة أخرى التي يسكن بها مساعده «عبيد» وفي الشقة يعطيه الفيلم ويعطيه أوامر أن يسلم النتيجة إلى مجلة معينة ويطلب منهم ثمن معين. «شمس» في حركة دائمًا فهو لا يجلس بل يستمر واقف، ويدرس صور أخرى ثم يخرج مرة أخرى ليركب الفيسبا ويختفي.

٦- «شمس» يصل بالفيسبا إلى مركز إحدى المجلات. وفي صالة الاستقبال يغازل سكرتيرة التي تغازله هي أيضًا وتقول له أن رئيس التحرير عاوز يقابله ضروري، ويظهر رئيس التحرير وهو خارج من إحدى المكاتب وينادي «شمس»

الذي يتبعه إلى مكتب رئيس التحرير ويدور حوار بينهم. رئيس التحرير يشتكي من «شمس» إنه لم يعطيه من مدة طويلة صور كويسة ويقول «شمس» أن في الصيف المواضيع كلها في الإسكندرية ـ «طيب روح الإسكندرية» يقول له رئيس التحرير ولكن «شمس» يقول أنه يعمل على عملية كبيرة، ولكنه لا يعطي سره لرئيس التحرير. «شمس» في الواقع بكاش كبير. رئيس التحرير يقول لشمس «أنت عارف حسن شرف مدير عام شركة كذا... عندنا أخبار أو الأصح إشاعة إنه يمكن يطلق مراته علشان الممثلة فلانة.. «بس مفيش إثبات»». «شمس» يقول «الثمن كام» وبعد عدة مقاولات يعده «شمس» بصورة في مدة أسبوع. بعد كلام عام بينهم وشمس لا يزال واقف طول المدة بل يتحرك في أنحاء الحجرة. يخرج «شمس» ويودع السكرتيرة بمغازلة أيضًا ثم يسرع إلى الخارج. وهو ينزل السلالم يقابله «مرشد» («مرشد» يعمل كمخبر خاص في مسائل الطلاق). «مرشد» يقول لـ«شمس» إنه عنده شغلانة كبيرة، ولكن «شمس» بدا أنه مشغول جدًا، ولكن يصر «مرشد» ويقول له عن شخص يشك في زوجته ويعطيه أسماء وتفاصيل، ويعد «شمس» كالعادة أن في مدة أسبوع سيحصل له على الصورة المطلوبة ولكن بعد مقاولة عن الثمن.

يستمر «شمس» في طريقه للخروج ويقابل فتاة جميلة صاعدة السلالم التي لا تهتم ولكنه يراقبها باهتمام (الفتاة هي «نور» التي سيكون لها علاقة مع «شمس» بعد ذلك) ـ «شمس» سريعًا يلتقط لها صورة من الخلف وهي صاعدة السلالم.

إني لم أستمر في التفكير في هذه الفكرة ولكن بها فرص كبيرة، كوميدي، دراما ومغامرات. فشخصية «شمس» شخصية يسيطر عليها الكاميرات التي يحملها.

وفي النهاية كل من البوليس وعصابة معينة يطاردوه لأنه صور صورة خطيرة (الذي يلعب بالنار يحترق)، حبه كذلك فاشل.

أنا في مخي المشهد الأخير وهو كالتالي.

* في حجرة أم «شمس» هنالك صورة لشمس وهو طفل صغير يحمل كاميرا قديمة في يده، سنرى ذلك خلال الفيلم.

المشهد الأخير: بعد مطاردة «شمس» يجري في أحد الحقول ولكن

العصابة مصوبة نحوه، وتضربه رصاصة ويقع شمس ليموت، وفي لحظاته الأخيرة ينظر إلى الكاميرا التي وقعت جواره ويزحف بيده ليلتقطها ثم يسلطها نحو وجهه ويلتقط صورة.

مع صوت التقاط الصورة ـ قطع سريع إلى
صورة «شمس» وهو طفل صغير بالكاميرا القديمة في يده
نستقر على ذلك فترة ثم تظهر كلمة النهاية عليها.

أنا عندي أفكار كثيرة بالنسبة لهذه الفكرة، فهل تظن أنها ممكن أن تبلور إلى شيء ما.. بها فرصة غرام، مطاردة، وفي ذات الوقت دراما.

فالجمهور ربما سيضحك على «شمس» ولكن بالتدريج سيكرهه لأنانيته وفي النهاية سيعطف عليه لأنه مسكين بل مريض بالنسبة لمهنته.

إيه رأيك عامة.

أخوك المخلص
محمد خان

لندن ـ ٢٥/ ١١/ ٧١
أخي سعيد

أرجوك ألا تسيء فهمي ولكن لن أرسل مليم واحد حتى تكون قد درست شأن الشركة وموقفي القانوني بها من جميع الجهات، من جهة تمديد إقامتي عندكم كسائح أو كشريك في شركة.. إلخ. أحب أن أقول لك أن مكسبي الكبير لا يحدث كل يوم كما تعرف جيدًا بل حصلت عليه حينما كانت هناك أكثر من عملية بريدية، وأرادت الشركة التي أتعامل معها أن تنفذ في مرحلة ثلاث أسابيع وما أعنيه بعملية كبيرة.. أي حوالي ٢٠,٠٠٠ خطاب وفي كل خطاب ٥ نشرات، وحينما أكدت للشركة أنني أستطيع تنفيذ ذلك في المدة المطلوبة وافقت على إعطائي العملية..

معنى هذا أنني نفذت كل العملية بمفردي.. يعني ظهري انكسر وحتى الآن عندي ألم شديد في ظهري، وفوق كل هذا مع احتياجي لمصاريفي الشخصية قررت ألا ألمس مليم واحد من هذا المبلغ في سبيل مجيئي وإقامتي ومشروعنا والتكاليف اللازمة لعودتي إلى هنا إذا اضطررت إلى ذلك. مسألة الـ ٣٠٠ج، فأنا عارف جيدًا أن البنك لن يضاعفهم ولكني أريد شخص محتاج إليهم هنا ومستعد دفع الضعف عندك.. أظن بلاش ٣٠٠ج.. خليهم ٢٠٠ج ويعطيك ٤٠٠ج من الـ ٤٠٠ج = ٣٠٠ج باسمي في الشركة والـ ١٠٠ج الباقية تحفظهم لي عند حضوري.. إذا كان قانونيًا لا بد وأن أرسل مبلغ ما خلال البنك فسأرسل ٥٠ج، ولكن بعد أن تؤكد لي بوجوده قانونيًا كتحويل باسمي إلى الشركة حتى إذا احتاج الأمر لإثبات اشتراكي المالي كان يمكن، معنى هذا إذا كان هناك شخص وأعطاك فعلًا ٤٠٠ج، وإذا كنت أرسلت فوق ذلك ٥٠ج خلال البنك يعني حيكون معك فوق الـ ٤٥٠ج ـ منهم الـ ٣٠٠ج في الشركة والباقي تحفظهم لي عند مجيئي.

اسم الشركة سواء حتحور فيلم أو م. أ. م لا يعجبوني بالمرة.

طبع خطابات رسمية وإيصالات فقط ضروري فورًا.. الأظرف وإيصالات عمل وعقود مش مهم فورًا، من الممكن استلاف بعض من سيد عيسى واستعمال ظروف عادية.. أنا عندي حوالي ١٠ آلاف أظرف من أنواع كثيرة وسأحضر معي كثير منهم طبعًا، أنا بقالي سنتين مشترتش ظرف واحد.

عقب وجود شركة كما تجد أنت أيضًا حساباتها الآن أرجو أن تعطيني رأيك في وجودي على الأقل ٦ أو ٩ أشهر من مرحلة السيناريو إلى التنفيذ.

فلسفتك عن فن + فلوس.. شيء مش جديد عليَّ ولن أناقشه حتى مجرد لأنك غلباوي كبير.

من ناحية علاقتي مع «.....» فمن حقك اتهامي بأي شيء، ولكن أرجوك ألا لا تناقش معها بالمرة، فأنا تقريبًا ٣٠ سنة من العمر وأستطيع الآن، بل يجب أن أقرر بنفسي في هذا الشأن، إنني أعرفها جيدًا ولست حمار كبير كما تعتقد، وإذا انكسرت كل علاقاتي معها، فليس معنى هذا أنني لا أحبها. ولكن لن أعيش خلف أقنعة ونفاق نفساني أبدًا. أرجوك مرة أخرى ألا تناقش معها بتاتًا. وقد طلبت منـ

في الخطاب الذي أصررت أن تتخلص منه أن تفعل ذلك.. إنك لم تذكره وإنني متأكد أنك لم تمزقه كما طلبت.. أرجوك أن تفعل ذلك. إنني أثق فيك كأخ وقد طلبت منك شيء يخصني أنا فقط، فالرجاء فعل ذلك فورًا وأن تؤكد هذا في ردك.
مسألة الـ١٩ ج ليست لعب من جهتي أنا، لقد أرسلت الكتب تحت مسؤوليتك أنت، لذلك أرجو رد ما وتفسير من الشركة التي لم تدفع ثمنهم بعد.. وإنني أهددهم بأن أضع اسمهم في اللائحة السوداء في مؤسسة النشر البريطانية إذا لم يدفع المبلغ.
طبعًا ستلاحظ أن خطابي هذا مهاجم عامة.. أنا في حالة عصبية بعض الشيء وزهقان من كل شيء.. أرجو أن تسامح في ذلك.
سلامي لك وللحبوبة والجميع.

أخوك المخلص
محمد خان

والدي في تقدم والحمد لله.

لندن ـ ٤/ ١٢/ ٧١
أخي سعيد
تحية وبعد
وصلني خطابك الشامي بتاريخ ٣٠/ ١١. أنا يا سيدي ولا إمبراطور ولا حاجة والأوامر التي أعطيها وتتهمني بها ليست أوامر تؤثر عليك، بل هي أولًا كانت طلب له تأثير مباشر علي ومن حقي أن يلبى هذا الطلب، حيث إنه لن يكلفك أي شيء إلا تمزيق خطاب ولكن سيادتك حتى الآن تتجنب ذكر ذلك وهذا يضايقني جدًا.
بلاش فلسفتك عن نظام شرقي أو غربي أنا يا سيدي متولدتش في باريس. أنا كل حاجة معي ترتكز في حضوري، عملي، نجاحي أو فشلي، بدايتي أو نهايتي.. بهذه البساطة المكتوبة وأي كانت النتيجة بدأ يتكون داخلي شيء اسمه الاستسلام للواقع.
سألبي طلبات الأشياء التي تريد شراءها ولو أني أكره شيء عندي هو اللف في

المحلات. ما أفهمه أن ليس هناك أي مبلغ سأعطيه للشخص ذاته حتى لو طلب مني لأنني كما قلت من قبل لن أدفع مبلغ لأي شخص إلا إذا دفع لك مقدمًا وبالنسبة التي طلبتها أي ٢٥٠ج مقابل ١٥٠ هنا.. لا أكثر ولا أقل.

كما ستعلم من خطاباتي السابقة أني أيضًا استشرت البنك ولا بد من تصريح لإرسال الـ٥٠ج وإلى اسم الشركة. طبعًا أنا أتوقع ليس حق خروج الأرباح كلها ولكن نسبة معينة قانونية من هذه الأرباح لأن بدون ذلك سأجد انتقالي من القاهرة إلى لندن وبالعكس صعب بعض الشيء.

أحب أن أؤكد لك أن ليس لي غرض بتاتًا في إدارة الشركة أو وجع دماغي في مصاريفها أو مصاريف إنتاج الفيلم، كل تركيزي سيكون في السيناريو وفي التنفيذ ولكن بند الإشارة الذي أطلبه هام بالنسبة لي حتى لا تأتي مرحلة يأخذ قرار ما له تأثير مباشر على الشركة كلها وتأثير بالتالي عليَّ أنا دون معرفتي به وموافقتي عليه.

إنك لا تعرف الضغط النفساني الذي أعيش به منذ عودتي من لبنان حتى هذه اللحظة التي أكتب لك فيها.. فحاليًّا أنا ووالدي لا نتكلم معًا مرة أخرى، الأسباب لن أذكرها فهي تافهة ولكن ما خلفها عميق ويتبلور في حياتي كلها. أنت أو ... لا تريدا فهمي أو تقدير مواقفي وهذا لا يهمني مثل الماضي لأنني أيقنت أنه قد آن الأوان أن آخذ أي قرار بنفسي حتى ولو كان خطأ لأنني أنا الذي أدفع الثمن و... الذي أخسر أو أكسب منه. المهم سلامي للحبوبة.

أخوك المخلص

محمد خان

لندن ـ ٥/ ١٢/ ١٩٧١

أخي سعيد

تحية وبعد

كلما أحاول أن أواجهك بصراحة ما، تسيء فهمي مباشرة وتتفلسف ...

عن اللزوم. إنني أقدر أحوالك وميقن بها جيدًا، ولكن هذا لا يعني أنك أصبحت رجل الدنيا أو أن المآسي التي مررت أنت بها أعطيت حق الفصاحة التي تقذفها عليّ. إنك لا تقدر نقطة هامة وهي أن مهما حدث لك فهناك شخص تحبه وتحبك تستطيع أن ترمي رأسك على صدرها وتحل كل مشاكل الدنيا أمامك حتى ولو كانت لمدة لحظات فقط. أما بالنسبة لي فهنالك الحائط فقط لكي أسند رأسي عليها، والحائط شيء متجمد، بدون إحساس هذا هو الفرق الشاسع بيننا الذي لا تيقن أنت به بتاتًا. فإصراري المادي نوعًا هو الحماية الشخصية الوحيدة التي أراها أمامي. لذلك أرجوك كأخ أولًا وأخيرًا ألا تسيء فهم خطابي هذا وأن تحاول أن تشارك مشاعري الشخصية وأن لا تتفلسف وتظنني أعطيك أوامر أو شيء من هذا المثيل.

الطلبات التي طلبتها سأليبها طبعًا ولكن أرجوك أن لا تطلب مني شيء بعد ذلك لأنك تضعني في وضع محرج لأنني أعد الملاليم بالنسبة للمشروع لمجيئي عندكم لعودتي إلى هنا... إلخ وتذكر أنه أنت الذي تذكر التضحية. إنني أعرف أنك ستدفع لي المبلغ عندكم ولكن هذا ليس النقطة التي أحاول أن أدخلها في عقلك. إنك تعلم جيدًا أنني في داخل أعماقي لا يهمني المال أبدًا، ولكن لا بد وأن أحاول وضع حدود أمامي حتى أن أحقق كل شيء. لذلك سأعيد ما ذكرته من قبل وهو أني أريد إرسال الـ٢٥٠ج رسميًا كما ذكرت أنت أيضًا على أساس أن نسبة معينة من الأرباح حتى ولو كانت ١٠٪ لي حق تحويلها إلى الخارج. إذا تمكنت على حصول ٢٥٠ج من شخص عندك لأعطيه أنا هنا ١٥٠ج مقابلهم، بمعنى ذلك أن تحفظ لي هذه الـ٢٥٠ج حتى حضوري، دون أن تضعهم في الشركة، لأن هذا المبلغ سيكون مصاريف معيشتي وقد تعودت أنا على حريتي الشخصية بوجود المبلغ معي يعطيني هذه الحرية، حرية تنقلي، خروجي وإيابي، مصاريفي الشخصية.. إلخ دون أن أخاف اليوم الذي لا أجد معي مليم ودون أن أعتمد على أي شخص آخر.. حتى أنت.. أتفهمني أو ستعود إلى سوء فهمي. أنت أعلم من الجميع بخبراتي السابقة.

وجودي معك أريد أن أعطيك مبلغ شهري رمزي فقط، هذا لا بد منه لأريح نفسيتي وضميري ولكن إذا حدث هنالك يوم معنديش مليم فطبعًا وجودي معك

يعتبر شيء آخر.. غصب عنك طبعًا. ولكن إعطاءك مبلغ رمزي لوجودي ليس
أي علاقة بأخوتنا ولكن شيء نفساني فقط أرجوك أن تفهمه جيدًا وأن لا تغضب
من ذكره. أنا شخصيًا مش حكون مرتاح نفسيًا بمكوثي عندك لأسباب كثيرة معقدة
نفسيًا وهو أني ليس الشخص الذي تتذكره، أصبحت عندي عادات شخصية، أحب
أحب الوحدة، أحيانًا أسير في الشوارع بمفردي، جنون ما على كل حال ونحن الآن
رجال وليس الأطفال أو الشباب الذي كنا من قبل.. الحرية أصبحت لي الشيء
الوحيد الذي أتنفس خلاله وشيء غالي جدًا لي، وكما تعرف أدفع ثمنه باستمرار
طول حياتي.

إني أعلم أن يمكن أنك لن تستطيع وضع الـ٢٥٠ج بتوعك في الشركة في
دفعة واحدة.. لذلك من الأحسن أن تضع كل شهر مبلغ ما في الشركة إذا كان هذا
أسهل لك.

أريد أن أعرف عقب تسجيل الشركة وعقب إدخال اشتراكي بالبنك، إيه في
عقلك من ناحية المشروع، هل توافق أن حضوري وعملي على أي سيناريو هام وهل
توافق على سرعة المشروع كما ذكرت من قبل.. أريد أن أعرف فكرتك في ذلك
بالنسبة للباسبورت فلا يزال مهنتي به كمخرج سينمائي.

بالنسبة للـ١٩ج فقد أرسلت خطاب لفؤاد صلاح الدين أسأله عن إيضاح للأمر
عقب رده سأقول لك ما سأفعله.

لم يتصل بي عمر الطوخي(*) بعد، وعقب اتصاله فقط سأشتري الأشياء المطلوبة
ولو أني مش فاهم الفرق بين شراب استرتش بالكلوت أو كلوت بالشراب.. حاجة
نسواني خالص. بدلة شريف أو شريفة اعتبرهم هدية مني فقد كنت أريد على أي
حال طبعًا شراء شيء للطفل.

أنا مش فاهم ببرون بالترمس يعني إيه أبدًا. أنا عارف أن فيه بزازات خاصة تمنع
دخول الهواء في بطن الطفل حتى لا تجبله الزغطة، هذا أظن هامة.

طبعًا شراء هدوم للطفل في العام الأول مش مهمة جدًا بل اقترح أن تشتري

(*) لا أتذكر من هو. (سعيد شيمي).

تنا هدوم واسعة لأن كل طفل يكبر بسرعة بعد الشهور الأولى.. أنا عندي خبرة مع أطفال أصدقائي يا سيدي.

سلامي للحبوبة أبية وللجميع.

أخوك المخلص

محمد خان

بالنسبة لطبع اسم الشركة على الورق

عندي اقتراح للاسم الإنجليزي يكون كالآتي

HATHOR
FILM PRODUCTION

أما بالعربي فأنت أعلم بذلك.

اختار حروف مش كبيرة قوي.. التواضع والبساطة أجمل شيء.

لندن ٦/ ١٢/ ٧١

أخي سعيد

مرسل لك التوكيل المطلوب ـ أنا معنديش مانع المكتوب به ولكن أرجوك أي شيء غير متأكد أنت منه أرجو أن تشاورني أولًا قبل الإمضاء بالنيابة ـ هذا التوكيل حاليًا استعمله فقط في مسألة البنك والاستثمار الأجنبي، بالنسبة لعقد الشركة فأنا أريد أولًا رد على البنود التي طلبتها.

أخوك المخلص

محمد خان

لم يتصل بي حتى الآن عمر الطوخي ـ فور اتصاله سأشتري الأشياء المطلوبة حتى أن أتأكد أنه موجود في لندن.

أي شيء هام جدًّا توقع بالنيابة عني أريد نسخة من ذلك.

لندن ٦/ ١٢/ ٧١

أخي سعيد

تحية وبعد

اكتشفت من غبائي أن بعد أن أرسلت لك التوكيل إنك أردت أيضًا أن
من القنصلية المصرية في لندن ـ إذا استطعت استعماله كما هو كان كذلك،
يمكن ذلك فمعناه ستعيده إليَّ ومشكلة أخرى.. أنا آسف جدًّا مخي اتلخبط
الصباح لدرجة حتى أني ذهبت إلى عرض صحفي لفيلم جديد ولم أستطع
أمكث وفي منتصف الفيلم خرجت.

جاءني خطاب من الآنسة «.....» الذي أفسد اليوم كله بالنسبة لي لدرجة
وضعته في ظرف وأعدته إليها مرة أخرى.. إنني لن أكتب لها أبدًا. بل حين
فأرجو أن لا تحاول أو تصر على مقابلتي معها فإنني لا أريد حتى ذلك.. هذا
كراهية بل إصراري أن أواجه الواقع الذي تتهمني دائمًا بأنني غبي، سامحك الله
فتاة طيبة وذوق بدون شك وأرجو أنت وأبية أن تكونوا دائمًا مقتربين منها و
بيني وبينها شيء يخصني أنا، وأنني لن أذل نفسي مرة أخرى أبدًا.. هذا ليس
كما ستقول بل وصولي إلى سن الثلاثين يا سيدي.. السن المتحجر المخيف

طبعًا لو قلت في مشروعنا أن رأس المال الشركة ٥٠٠ج وأن الشركة
٨٠٠٠ج لتنفيذ فيلم، لن يوافقوا، لذلك أقترح أن تقول أن الـ٥٠٠ج هم رأس
الشركة وأن الشركة ستنتج أفلام بالاشتراك مع شركات أخرى (يعني تفاصيل عامة

خلي المحامي بتاعك يعتمد إمضائي.. إذا لم يوافق فيستطيع هو كتابة خطاب
وأمضي أنا عليه.. إذا كان لا بد من حكاية القنصلية فسأفعل ذلك ولو أني
هنا بمواعيدهم وشروطهم المعقدة.

أنا يمكن يجيلي شوية شغل كمان أسبوع أو اثنين وسأنشغل ولم يتصل
الشخص بعد الذي في لندن وأنا في انتظار اتصاله حتى أشتري فورًا أشياء
وحشتني.

أخوك

أنت عارف حتى ولو مكنش فيه مشروع كنت حاجي برضه علشان أتوه في الماضي، ولكن المشروع ونجاحه يعتبر بالنسبة لي الآن خطوة ذو أهمية قصوى فيلمنا، مهما كان تفاهة موضوعه سنجعل فيه شيء ممتع للجميع، ولكن تذكر دائمًا إحساس الجمهور بدلًا من أن تتذكر غباءه.. فلسفة شوية علشان أغيظك.

سلامي للحبوبة.

أخي سعيد

تحية وبعد

هذا مقال صغير مع لستة جمعتها على الخمس ناشرون في إنجلترا (أنا من ضمنهم) المتخصصون في كتب السينما فقط.

هذه المقالة يهيأ لي تستحق النشر مع اللستة في مجلة «الفنون»

أعطيها إلى أحمد الحضري ولو كان فيه فلوس مفيش مانع طبعًا.

محمد خان

الطموح

فكرة سينمائية: محمد خان

سمير شاب في سن الرابعة والعشرون، خريج كلية تجارة. أمه تدعو له بالنجاح على سلالم العمارة القديمة التي يسكن بها وهو في طريقه إلى الخارج بابتسامة ساخرة على وجهه، فهو في طريقه إلى إحدى الشركات الذي له ميعاد مع مديرها من أجل وظيفة.

خارج العمارة سمير يقف وينظر إلى المبنى القديم باشمئزاز وتظهر أمه في البلكونة وهي تراقبه ويدير وجهه ليلوح إلى تاكسي أن يقف، وتصيح أمه من

البلكونة «خد أوتوبيس أحسن لأنه أرخص» ولكن سمير لا يلتفت إليها ويركب التاكسي ويلوح لها.

داخل التاكسي سمير يعد الفكة التي في جيبه وعينه تراقب عداد التاكسي.

التاكسي يقف في البلد أمام عمارة مكاتب ويدفع سمير للسائق الأجرة ويبقى معه ٣ قروش فقط فيعطيهم بقشيش للسائق، ويتجه داخل العمارة بعد أن يقف أمامها وهو ينظر إلى ارتفاعها بفخر والابتسامة الساخرة لا تزال مرسومة على وجهه.

في مدخل العمارة يدرس لوحة أسماء الشركات ويعرف أن الشركة في الدور الثامن فيتجه نحو المصعد، ولكن بواب العمارة يوقفه ويسأله ببجاحة من يريد في العمارة، فيرد عليه سمير بغلاظة أن له موعد هام مع الأستاذ حسن زكريا مدير شركة زكريا للتجارة، فيغير البواب فورًا لهجته ويسرع ليفتح باب المصعد له ويحييه بكل احترام. داخل المصعد سمير يراقب وجهه في المرآة الصغيرة وهو يبتسم بسذاجة.

يصل المصعد إلى الدور الثامن ويدخل سمير حجرة الاستقبال حيث يرى رجلًا في الأربعين من عمره جالس، ويتجه إلى السكرتيرة ليعطيها اسمه وأنه معه موعد مع المدير وتقول له السكرتيرة أن يجلس وينتظر دوره بعد الرجل الآخر.

يجلس سمير بجانب الرجل ويبدأ حديث بينهم حيث يعرف سمير أن الرجل فقد وظيفته السابقة لأن الشركة التي كان يعمل بها فلست، وأنه له زوجة وصغار ويعبر سمير على شفقته نحو الرجل وحينما يسأل الرجل سمير إذا كان هو أيضًا مقدم طلب للوظيفة وينكر سمير ذلك قائلًا أن له موعد عمل مع المدير وأنه شخصيًا صاحب شركة أخرى. في هذه اللحظة يسأله الرجل إذا كان عنده هو وظيفة خالية ويدعي سمير أن في الوقت الحالي كل الوظائف ليست خالية. السكرتيرة حين يضرب جرس المدير تترك المكتب وتدخل إلى حجرة المدير، يتخذ سمير الفرصة ليقول للرجل أنه يعرف المدير شخصيًّا وأنه كان يتكلم معه في التلفون قبل حضوره وأن المدير أعصابه متوترة اليوم، وأن من الأحسن أن يحضر الرجل غدًا وأنه شخصيًّا سيذكره للمدير ويطلب من الرجل اسمه وعنوانه حيث يكتبهم على ورقة، ويصدق الرجل البريء كل ذلك ثم يخرج وهو يشكر سمير. تعود السكرتيرة وبدهشة تسأل عن الرجل الآخر فيقول لها سمير أنه زهق وقرر أن يعود إلى منزله

تدعوه السكرتيرة أن يقابل المدير بدلًا منه وهي مستعجبة. سمير يدخل حجرة المدير ويجلس أمام المكتب الفخم وهو يدرس أركان الحجرة باهتمام ويلاحظ من صورة على الحائط أن المدير معجب بكرة القدم. وبعد المجاملات بينهم يقول سمير أنه كان كابتن فريق كرة القدم في الكلية وينبسط المدير ويدور بينهم حديث طويل على كرة القدم ونادي الأهلي والزمالك، وبدلًا من أن يسأل المدير الأسئلة نجد أن سمير قد سيطر على الحديث كله بفهلوته. ويأخذه المدير ليريه المكاتب الأخرى والموظفين ويشعر سمير أن وظيفته أصغر وظيفة بالشركة ولكن الابتسامة الساذجة لا تزال على وجهه، ويقول له المدير أنه معجب به وأنه يبدأ العمل في الأسبوع القادم أي أول الشهر، ويسأل سمير إذا كان يريد أي جزء من ماهيته مقدمًا ولكن سمير بفخر يرفض ويزيد إعجاب المدير ويوصله شخصيًّا إلى المصعد.

سمير يخرج من العمارة وهو يكاد يرقص ولو أنه ليس معه أي فلوس يشير تاكسي ويذهب إلى منزله.

(عناوين الفيلم)

يصل التاكسي أمام العمارة ويخرج سمير سريعًا ويشير للبقال تحت العمارة أن يدفع أجرة التاكسي لأن ليس معه فكة، وقبل أن يجيبه البقال يسرع سمير داخل العمارة.

هذا فقط الجزء الأول من الفكرة عن شاب طموح بلا مبادئ الذي بالتدريج يتقدم من مركز إلى آخر ثم يتزوج بنت المدير، وبالتدريج يصبح ذاته مدير الشركة حتى أنه في نهاية الفيلم يحضر شاب آخر طموح مثله ليحصل على وظيفة بالشركة.

طبعًا فيه لسه أفكار كثيرة بهذا الموضوع لا بد التفكير فيها، فمثلًا زوجته تخونه... إلخ. كوميدي خفيف جدًّا/ درامي/ اجتماعي.

إيه رأيك عامة.

لندن ـ ١٣/ ١٢/ ٧١

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني خطابك بتاريخ ٥/ ١٢ اليوم. كما ستعرف أنني أرسلت التوكيل بإمضائي فقط والذي أريد فهمه هل ستحتاج إلى توكيلين أو توكيل واحد.. حتى إذا ذهبت إلى القنصلية المصرية أذهب مرة واحدة. عقب تسجيل الشركة وموافقة البنك المصري على رأس مالي الأجنبي سأرسل فورًا الـ٢٥٠ج استرليني.. يكون أحسن حتى إذا كان من الممكن دفع المبلغ مباشرة إلى فرع البنك المصري في لندن، وهم يحولون المبلغ إلى الشركة في مصر حتى يسهل لي تعقيدات طلب من البنك الإنجليزي والاعتماد على موافقته.

إذا: ١ - سأرسل ٢٥٠ج إلى الشركة.

٢ - سأعطي شخص هنا ١٥٠ج على أساس أن يعطيك أولًا ٢٥٠ج مصري تحفظهم لي.

أوافق على تغييرك بكل من البند الثالث والخامس ولكن مسألة ١٥ يوم ده كلام فارغ (افرض البوستة اتأخرت أو كان فيه إضراب.. إلخ) على الأقل شهر.. ولكن هذا ليس معناه طبعًا أنني سأتأخر هذه المدة كلها في كل رد (إذا كانت مسألة هامة جدًّا. نرد بالتلفون) أريد إضافة بند آخر: في نهاية كل شهر يرسل الطرف الأول إلى الطرف الثاني تقرير مصاريف الشركة خلال الشهر.

حضوري بعد كتابة السيناريو كله بدون عقل، أظن عملي وإشرافي على تطوير السيناريو هام وإنني لا أحب أن أعتمد على شخص آخر كاملًا. المهم نتفق على أكثر من موضوع أولًا.

السيد عمر الطوخي لم يتصل بي حتى الآن.. ماذا حدث؟

أحب أن أعيد نصيحتي وهو الادخار المستمر في مصاريف الشركة.

بالنسبة لأظرف من أنواع كثيرة لن أستطيع إرسالهم لك بالبوستة، لذلك إذا كان شخص جاي لندن ومستعد ياخد معاه مجموعة كبيرة فبلا شك سأرسلها معه.

مع الخطاب طوابع بريد غير مختومة تستطيع أن تستعملها ولو أني أريدك أن تستعمل الطوابع الجديدة مرة أخرى لأنهم عجبني.
سلامي للحبوبة وسلامي لشريف (دق على البطن بالنيابة).. أنت يعني متأكد أنه ولد.. صدقني بنت أحسن، على الأقل تبقى جميلة مش بوشك وطولك، ومصاريفها أرخص، تتجوز واحد غني بدل ما تتبهدل زينا.

أخوك المخلص

محمد خان

لندن ١٣/ ١٢/ ٧١

أخي سعيد

أقترح التالي - إزادة في وصف غرض الشركة بالبند الثاني كالتالي:

الغرض من الشركة: إنتاج وتوزيع أفلام سينمائية طويلة وقصيرة وتسجيلية وعلمية وإعلانية ونشر كتب عن السينما والعمل كوسيط فني لممثلين وفنيين.

ليس هناك أي ضرر في هذه الإزادة لأن من الممكن في فترة ما أن نوزع فعلًا فيلم ما وكذلك من الممكن في فترة ما أن ننشر كتاب عن السينما، وكذلك فكرة العمل كوسيط فني مش بطالة لأن من الآن تستطيع أن توقع عقود مع مساعدي مخرجين شباب أو مخرجين جدد أو كتاب سيناريو أو مساعدي مصورين أو مصورين.. إلخ على أساس أن تكون شركتنا المسؤولة على توقيع عقودهم وتتفاوض في مرحلة إيجاد عمل لهم على أساس مثلًا أن نأخذ ١٠٪ من أجورهم.. ربما في ذلك مكسب ما وفي ذات الوقت يكون في حركة للشركة.. إيه رأيك.
على كل حال إزادة صفة غرض الشركة ليس به أي ضرر بل احتياط لنشاط الشركة التي من الممكن أن يتفرع.

أخوك المخلص

محمد خان

لندن ـ ١٤/ ١٢/ ٧١

أخي سعيد

تحية وبعد

دردشة عامة، أي فلسفة، أي شوية خناقة.. عامة طبعًا مع احترامي لموهبتك وعزمك ومستقبلك الرائع.. بعد هذا البكش.. يهيأ لي أنك تضع خط أحمر عريض بين الموضوع التجاري والموضوع الفني، وهذا خطأ كبير سواء في التفكير العام أو في التقسيم ذاته. مدرسة السينما بالنسبة لي كانت ولا تزال مشاهدة الأفلام ذاتها (حتى الآن شاهدت ٤٠٦٣ فيلم) وحتى لو كنت شخصيًا حمار كبير، فعلى الأقل تعلمت شيء من مشاهدة الأفلام سواء تكنيك أو استمتاع ذهني.. السينما في رأيي أولًا وأخيرًا مسألة تبادل بين الشاشة والمتفرجين. مثلًا فيلم ذئاب الميناء ON THE WATERFRONT إخراج إيليا كازان: إذا حللناه قبل أن ينفذ فهو موضوع غير تجاري بالمرة، ولكن ربما وجود «مارلون براندو» وإخراج كازان والرسالة المدفونة في أعماق الفيلم حول الفيلم كله إلى سينما تجارية وفي ذات الوقت كلاسيكية.. فهذا الفيلم أنا شخصيًا أستطيع أن أشاهده عشرات المرات دون ملل.

مثلًا فيلم الشقة THE APARTMENT إخراج بيلي وايلدر وبطولة جاك ليمون وشيرلي ماكلين ـ كوميدي ساخر ممتاز، ولكن بكل من التنفيذ والمعاني من الممكن وضع الفيلم في لائحة الأفلام الاجتماعية الهامة التي تعلق على المجتمع الأمريكي المادي. هذه الأفلام من الممكن وضعها في نطاق عام سينمائي تجاري وفني.

موضوع «المقالة» مثلًا أنني متأكد أنه لم يفهم كما أراه أنا وبالمثل موضوع «ثريا».. ما أريد أن أقوله لك أنني غير مستعد أن أضع اسمي على موضوع تافه أي فيلم مثل «عفريت عم عبده» أو «مغامرات الثلاثة كذا..» أو شيء من هذا المثيل ومع ذلك إنني أفهم جيدًا مسؤوليتنا في إنتاج فيلم ناجح تجاري، وهذا لا يعني تجاري بحت أو يعني تنفيذه ممتاز فقط.. ولكني أهدف إلى فيلم له معنى ما، مسلي ما، فني ما وتجاري في ذات الوقت. أنا آسف إذا قلت لك بكل صراحة أنني لن أعتمد على أي كاتب سيناريو مهما كانت مقدرته كاتبًا لأني لا زلت مقتنع أن لو كنت سأخرج فيلم فعملي بالسيناريو من البداية

جدًا.. لذلك لن أقبل أبدًا أن يقدم سيناريو لم أوافق عليه بتاتًا أو لم أعمل به مع كاتبه.. إذا كنت تريد منفذ لسيناريو فلا داعي لإخراجه بنفسي.. المسألة مش حكاية اختيار زوايا وإرشاد الممثلين فقط.. بالنسبة لي شعوري الكامل بكل جزء بالسيناريو هام جدًا. ولو أني عندي أفكار تأتي وتذهب، فأنا غير مستعد أن أقضي شهر مع كل فكرة حتى أن لا تعجبك أو ترفضها.. إلخ. ما أفعله هو أن أضع بذرة فكرة فقط لك.

مجيئي هام لهذا السبب هو أن في فترة ٣ أشهر يجب أن نكون قد اخترنا أكثر من فكرة واحدة وكتبنا معالجة عامة لها، وعلى أساس المعالجة نحاول الحصول على السلفة من شركة التوزيع، ومن ذلك يبدأ السيناريو في الظهور بالتدريج. فكرة «الصورة الأخيرة» و«الطموح» كتبتها لك لأثير تفكيرك في الشخصية الرئيسية فقط.. يعني أرى مثلًا «الصورة الأخيرة» كدراما مليئة بالحركة وأرى «الطموح» ككوميديا سوداء.. إنني لا أتذكر فيلم مصري من هذا النوع.. أنت عارف مين أحسن واحد يستطيع فعلًا كتابة سيناريو «الطموح» كما أريده أنا.. توفيق الحكيم.. ولكنه طبعًا راجل قد الدنيا ويمكن من المستحيل إقناعه بها.. لذلك وجودي ذاته هام في المناقشات المستمرة بكل جهة لكل فكرة.. إلخ. إنني لن أستطيع الحضور مباشرة طبعًا ولكن إما في شهر مارس أو أبريل أو مايو أو يونيو بالأكثر، حضوري سيكون هام من هذه الناحية خاصة.

بالنسبة للشركة إنك تكتب عن ٥٠ج شهريًا من الممكن سحبهم، لعلك تفهم أن هذا لا يعني أننا يجب أن نضيف هذا المبلغ كل شهر.. تفكيرك كله يقلقني، أنت تفكر في الصرف أكثر من المكسب. الذي أعرفه أن المصاريف الأولى هي مصاريف تسجيل الشركة وطبع أوراق الرسائل فقط.

خطاباتك العملية لي، تصرف عليها من جيبك مثلما أصرف أنا على الرد عليهم. يعني بينما أن رأس مال الشركة ٥٠٠ج أنا عاوز ميتصرفش أكثر من ٢٠ج حتى حضوري، أي يكون رأس المال ٤٣٠ج حين حضوري، لأن كما قلت لك من قبل كل مليم يخرج من رأس المال معناه ضعف للشركة.. أنا بتكلم بخبرة مش فلسفة يا سيدي.

أنا حاليًا بدون أي عمل ولو أني منتظر شيء من الناحية البريدية.

بعد إرسالي لك الـ٢٥٠ج ودفع ١٥٠ج الأخرى هنا.. معناه صرفت ٤٠٠ج

أنا عليَّ دين للبنك بمبلغ ١٠٠ج، وسأحتاج لـ٢٠٠ج أخرى في المستقبل لأشتري هدوم وتذاكر سفر ولأضع مبلغ في البنك لحين عودتي إلى هنا مرة أخرى.

الحركة من تسجيل الشركة، وضع رأس المال، وجود فكرة لسيناريو، إقناع شركة التوزيع، إقناع ممثلين، تأجير، تنفيذ، نجاح أو فشل.. الله أعلم.

سلامي للحبوبة.

أخوك المخلص

محمد خان

الرد حالًا

لندن ـ ١٥/ ١٢/ ٧١

أخي سعيد

أرسلت لك هذا الصباح خطاب مسجل مع التوكيل معتمد من القنصلية المصرية هنا (شوية نصب ـ كلفني ٢٥ , ٢ج علشان ختم يا سيدي).

أريدك من الآن دراسة مجيئي إلى القاهرة. فمن الممكن أن أحضر بفيزا سياحة أو فيزا عمل (أي فيزا هي لمدة شهر فقط).

ما يجب أن تبحث فيه هو هل هو أسهل إعداد إقامتي بفيزا عمل أو فيزا سياحة؟ فيزا سياحة تكلف هنا ١٩٥£ وفيزا عمل تكلف ٣٦٠£.. ليه مش فاهم نصب آخر.

إذا حضرت بفيزا أعمال معناه سأحتاج حينذاك خطاب رسمي من الشركة يدعوني للحضور لمناقشة ميزانية وتحضير فيلم مثلًا.. حين حضوري هل من الممكن أن الشركة ذاتها تطلب من المجمع بالنيابة عني تصريح إقامة ٦ أشهر أو أكثر.. إلخ

هذه المعلومات يجب دراستها من الآن ولا تتركها حتى أكتشف شيء بعد الآخر

عندك، وأنت عارف العقد النفسية والبيروقراطية في مبنى المجمع اللعين الذي أكرهه للغاية. ربما ستقول أن ليس داعي دراسة هذه المسألة من الآن، ولكني أصر لأن في ذلك أهمية بالنسبة لي.

وكما قلت لك في خطاب سابق إذا وافق بنك مصر على الشركة، فلا بد وأن هناك فرع له هنا أو بنك آخر هنا يتصرف بالنيابة عن بنك مصر، ومن الممكن أن تجهد أنت من عندك دفعي مباشرة مبلغ الـ ٢٥٠ج إلى البنك هنا لتحويله إلى حساب الشركة.. هذا يسهل الكثير بالنسبة لي.

كما قلت لك في خطابي هذا الصباح لم يتصل بي الشخص بخصوص أشياء أبيه، وكما قلت وأعيد لك أنني لا أثق في أحد، ولن أدفع مبلغ الـ ١٥٠ج إلا إذا تأكدت أن مبلغ الـ ٢٥٠ج دفع لك مقدمًا.. مسألة شيك ده كلام فارغ.

من هنا ورايح معاملتي ستكون مع شريكتي في الشركة وليس أنت.. أنت لست إلا موظف بها يا سيدي.

فكرة «الطموح» تتبلور في عقلي بعض الشيء وبالمثل فكرة «الصورة» ولكني أعرف جيدًا أن ما سأكتبه لن يكون إلا خط يبنى عليه السيناريو بالتدريج والمناقشات.. حين حضوري بإذن الله.

إني أنظر إلى فكرة «الطموح» ككوميديا سوداء.

هل مثلًا من الممكن تقديم طلبات إذن إقامتي في غيابي.. اسأل في ذلك أيضًا. عموزك أرجوك تدرس المسألة من جميع النواحي.. أنا عارف أنك مشغول في أشياء كثيرة، ولكن تعبك الآن هو راحة الغد وحين أحضر سأتعب معك.. مش بس في الشغل في عقلك الزنخ.

سلامي للمحبوبة أو الأصح شريكتي المحبوبة.

أخوك المخلص

محمد خان

هل HATHOR

بالـ ح أو الـ هـ

لأن خطك خرا

تلاحظ إمضائي المصري الجديد كان زمان محمد خان.. بعدين قلت يفتكرو
إنه اسم تاني (*).

إمضاء محمد خان القديم

إمضاء محمد خان الجديد

لندن ـ ١٩/ ١٢/ ٧١

أخي سعيد

تحية وبعد

قابلت بالصدفة أمس في الشارع «رحمة» وقالت لي أنها ستعود إلى القاهرة في ١٣ يناير القادم. قالت أنها ستحاول أن تزورني قبل سفرها، ولكنها كالعادة ربما ستهمل ذلك، وبما أنها صديقة أبية فقل لأبية أن تكتب لها خطاب وترسله مع خطيب رحمة في القاهرة، لعلها فعلًا توافق أن تأخذ معها الأشياء، وأن تأخذ أيضًا بعض الأظرف عشانك.. هذا طبعًا إن لم تجد شخص آخر فسي عمر الطوخي لم يتصل بي حتى الآن والشخص الآخر كذلك.

هنالك شيء ذكرته في خطابك السابق الذي أشعرني بقوة أخوتنا وحينما كتبت أنت أنك أحيانًا كنت تفكر ولا تدري إن كان ذلك حقيقة أو وهم.. إن أخوتنا

(*) أضفنا هنا توقيعي خان، القديم والجديد، لبيان ما يقصد.

التي تنبع من شيء هام هو أننا نقبل بعض كأخوة دون أن نحللها أو نعللها، بل نقبلها كشيء طبيعي دون موانع أو حواجب أو نفاق أو فلسفة، فنحن الاثنين نعرف جيدًا الضعف والقوة التي بكل منا ونقبل ذلك كشيء طبيعي أيضًا. الذي يربطنا فعلًا هو هذا الشيء الطبيعي، طفولتنا، نمونا، افتراقنا، مقابلاتنا.. إلخ. إذا حدث وفشل مشروعنا فالصدمة بالنسبة لي لن تكون أبدًا فشل المشروع ذاته بل فشلي شخصيًا فقط، فليس هناك مشروع في الدنيا ناجح بمجرد تنفيذه.. نجاحه أو فشله مبني على عوامل كثيرة معقدة وجزء كبير من الحظ فعلًا يدخل في ذلك. إنني أتذكر في بيروت حينما أرسلت لي بعض الفلوس لأنني كنت محتاج إليهم.. إنك لم تفكر في لحظة إذا كان هذا دين أو أي شيء آخر.. تصرفك كان طبيعي، وثق أن شعوري حينذاك بهذا التصرف كان أقوى شيء شعرت به في حياتي. هنالك قصة عن ذلك لم أحكيها لك حينذاك.. وهي أن المبلغ الذي أرسلته حينذاك مع أخو زوج «سلوى» والذي لم يعطيني إياه لمدة طويلة حتى أن ذهبت إلى منزله في صباح ما وأيقظته من النوم وأظن المبلغ كان ١٢٥ ليرة أو ١٥٠ ليرة.. مش فاكر. المهم سعادته قال إنه معندوش فكة فنزل معايا إلى دكان السجاير وأعطاني الفلوس.. أظن أعطاني الفلوس.. ليه أظن.. لأن بعد أن وصلت آخر الشارع اكتشفت أن الفلوس ١٠٠ ليرة ناقص، واحترت وعدت إليه وبدأ يبحث معي في الشارع كأن ربما وقعوا مني.. ولكن متأكد أني خدعت.. المهم كان موقف بالنسبة لي الآن مضحك جدًا.. سحر.. الـ ١٠٠ ليرة كانوا في جيبي في دقيقة وفي الدقيقة الأخرى طاروا. وطبعًا كرمائك المعروف لن أنساه حينما دفعت ثمن التاكسي في مصر الجديدة.. فاكر. لعلك عقلت الآن ولكم أنتظر أن أراك أنت وأبية وابنك أو بنتك.. مشهد لن أصدقه وكأنه سيكون من الآن حلم، وأرجو أن لا تغضب حينما أضحك حينذاك.. سأضحك من السعادة.

أبية يهيأ لي جوهرة فعلًا، ولعلي لا أضايقها في أي شيء.. سأحاول أن أكون ملاك أمامها وأخفي الشيطان الحقيقي بعض الوقت على الأقل.

أنا برضه مشفتش لسه أولاد «سامية» ونفسي أشوفهم.

إنك نادرًا تذكر والدتك.. لماذا؟ هل لا تزال تعيش مع والدتها.. وكيف

حالتها النفسية.. هل تغيرت، تقدمت أم لا تزال كما هي. أتعرف يا سعيد أن
الآن فقط ونحن في حوالي الثلاثين من عمرنا أن نستطيع فهم أمك جيدًا من
الناحية النفسية ونقدر ذلك.. أما كعيال ومع مغفلين الدنيا لم نفهم أي شيء
لم نفهم أبدًا مدى العقد الداخلة في أنفسنا وكنا نقبل كل شيء سطحيًا للغاية
بلغها سلامي أرجوك.

وكيف أحوال خالك عبد الرحيم.. طبعًا عاوز أشوف التوأم وكيف أحوال
زوجته. وخالك رشيد.. بدأت الأسماء تتبلور في عقلي وأنا أفكر في المجيء
المهم سلامي للجميع.

أخوك المخلص

محمد خ

تعليقي على خطابات عام ١٩٧١

سنة أخرى تمر عليه وهو في قمة نشاطه المرتبط بالسينما، محاولًا أن يصدر نشرة دورية سينمائية في لندن عن أخبار الأفلام، ومنها بلا شك الفيلم المصري، ويطلب مني الاتصال بالناقد سمير فريد ليكتب شيئًا عن فيلم «أخناتون» الذي كلمه شادي عبد السلام عنه في لندن فترة عرض فيلمه «المومياء» في مهرجان الفيلم هناك.. تخطيط وحماس.. وأوراق تطبع لبروفات.. ويفشل المشروع.. يطلق على نفسه المنحوس.. يفكر في الانتحار.. ويكتب لي.. أرد عليه محاولًا تخفيف الوضع عليه، وأقول له أني وأبية فكرنا في ذلك مثله.. ولا شك أن هذا كذب.. فنحن على خطوات من التخرج من معهد السينما.. ومن بعد قررنا الزواج في هذا العام.. ولكن تفكيره أزعجني، وخفت أن يقدم على حماقة مثل الانتحار.

سيل من الأفكار السينمائية يرسله لي، منها القصير جدًّا والروائي الطويل، فهو مفكر سينمائي من الدرجة الأولى، أو مؤلف سينمائي، ومن المدهش أنه أرسل لي من ضمن هذه الأفكار فكرة «الصورة الأخيرة»، التي ستكون في المستقبل وبعد سنوات قليلة، فيلمه الأول الروائي في مصر «ضربة شمس» صُوِّر ١٩٧٩ وعُرِض ١٩٨٠.

في هذا العام صورت فيلمًا تسجيليًّا مع المخرج الحبيب أحمد راشد باسم «نور سعيد ٧١»، واستقبله النقاد جيدًا فأرسلت له، فرح لي وتحمس أكثر لنعمل معًا، كما كنت مشغولًا بشدة في ثلاثة مشاريع فيلمية للتخرج من المعهد، مع الزملاء الناقد سامي السلاموني، وحسين عمارة، وإسماعيل راغب، كمدير تصوير ومصور، هذا بخلاف عملي كمساعد مع أبية فريد ـ خطيبتي وزميلتي ـ مع الزملاء مها المشري

وعمر العلي. ورغم هذا الانشغال في التصوير كنت أرد وأكتب له مباشرة وبسرعة للظروف التي يمر بها، وخاصة أن والده عمي حسن أصيب بالتهاب رئوي وضغط دم مرتفع ونقل للمستشفى، وأمضى به مدة كبيرة، وأخي وصديقي خان رغم ظروفه الصعبة وحالته المادية الأصعب، كان لا يتوقف عن سرد خياله السينمائي لي، وأنا بالنسبة له نافذته التي تخرج هذا الفكر والشكل والتكنيك من عقله.

في خطاب ٢٩ أبريل ١٩٧١ يرسل لي فكرة «المقابلة»، أي شيء يخطر على باله يرسله لي ليعرف رأيي ورد فعلي، أنا جمهوره، وبطريقة أخرى؛ أنا من يتفهم ويؤمن بأنه فنان حقيقي له بصمة ستكون على الشاشة في يوم ما. ولولا ظروف حياته المتنقلة وجنسيته، لكان سينمائيًّا شابًّا له فرصته في بلده مصر التي لا يعرف إلا التعبير والتأثر والتأثير بها.

بحث معي في ظروف انشغالي الشديد هذا العام قيام شركة بيننا، وكعادته حماس قوي واندفاع شديد وتخطيط مستمر، ولكن لا أتذكر الآن لماذا لم تحدث.

مر عليه في لندن أصدقاء وأفراد نعرفهم مثل زميل المدرسة الثانوية طارق الأهواني وريري راشد أخت المخرج أحمد راشد، وأخيها رفاعي راشد، والأستاذة رحمة منتصر.

تقل الأفلام التي يشاهدها، وبالتالي لا يرسل لي إلا القليل منها، لم يصله الـ... المتبقي من الكتب القليلة التي اشتراها صلاح الدين منه، وأنا غير متذكر الآن من هو هذا الشخص؟

أعطيت للأستاذ شادي عبد السلام كل ما كُتب عن «المومياء» في الصحف البريطانية، فقد كان خان يرسل لي ما يُكتب أولًا بأول، لكن خان كان متحمسًا لـ«المومياء» كنوع من الأفلام، ولكن ليس ما يصبو إليه هو في أفلامه.

فكرت أنا وأبية بعدما تزوجنا حديثًا أن نمضي شهر العسل في لندن، ولكن الفكرة تبخرت لظروفي أنا قبل ظروفه هو، فقد تركت العمل في محلات أخوالي بعد تصوير فيلم «بور سعيد ٧١» وإشادة النقاد به، متخيلًا أن السينمائيين سيطلبونني لأصور أفلامهم، ولكن كان هذا خيال وفكر غير العارف ببواطن دهاليز السينما المصرية، فما نحن إلا أشياء جديدة في الأفق، وما يكتبه النقاد شيء وواقع السينما المصرية شيء آخر وخاصة الروائية.



سعيد شيمي يصور أحد مشاريع تخرجه مع المخرج سامي السلاموني



سعيد شيمي يصور أحد مشاريع تخرجه مع المخرج حسين عمارة

أرسلت له خطابات وأعتقد حلويات مع صديقة عزيزة عليَّ سماها من بعد «نفرتيتي»، وهي شابة مثقفة جامعية ارتاح لها كثيرًا ووقع في حبها بجنون، لم يكن رد الفعل منها مساويًا لحبه، وهذا أتعبه لشهور. خان لا يستطيع أن يعيش بدون حب. ومرت الحكاية تاركة أثرها عليه ربما لمدة طويلة.

في هذا العام فكرت جديًّا أن يحضر خان، ونعمل معًا فيلمًا روائيًّا قصيرًا، خاصة أني مع زوجتي أبية وصديقيَّ المخرج أحمد راشد والمونتير أحمد متولي، قد أسسنا شركة لإنتاج وتوزيع الفيلم القصير باسم «نفرتاري»، وبدأنا بالفعل في مزاولة النشاط، وأخذنا مقرًّا في شارع شريف بوسط القاهرة.

١٩٧٢

فيلم «البطيخة».. والصحيح والخطأ

«أساسًا لقد وصل كل منا إلى العمر الذي ليس له طريق إلى الخلف.. بل أعتبر أننا وصلنا إلى منتصف عمرنا.. حتى ولو عشنا فوق الستين سنة.. بعد الستين حياتنا مقيدة جدًّا.. لذلك الأحلام والمغامرات الآن أهم مما كانت في شبابنا.. هذا هو الجنون الذي ترسمني به أحيانًا.. إنني أعيش من يوم إلى آخر، من فشل إلى آخر لدرجة أن اليوم أو الفشل يصبح نجاح في مرور اليوم ذاته إلى اليوم التالي، إنك لا زلت ترى في كل شيء عملية بناء نحو شيء هام.. بينما أرى أنا عملية محاولة مباشرة.. هذا هو اختلافنا الأساسي وليس معناه أنك صح أو خطأ أو أنا صح أو خطأ.. بل ليس هناك حكم على ذلك. الحياة بالنسبة لي أصبحت بلا معنى.. بل في العشرة سنوات الماضية كانت بلا معنى.. أصبحت بدون أي إيمان نحو الإنسان وأهدافه.. حبي للسينما لوث بالعار.. فقد كان حبي نقي.. الآن لست أعرف كيف أعبره. إنني لم أبعد عن السينما بل السينما بعدت عني مثل علاقاتي الفاشلة من فتاة إلى أخرى من مشروع إلى آخر من حلم إلى آخر.. أنت طريقك ذو أفق آخر وتكوين آخر وظروف أخرى. أنا لم أجد المعنى والقيمة التي يقال توجد في الحياة».

لندن - ١/ ١/ ١٩٧٢

أخي سعيد

وصلني خطابك المؤرخ ٢٢/ ١٢ أول يوم في هذه السنة الجديدة لعلها تبشرنا جميعًا بالخير. كما ستكون قد عرفت الآن من خطابي السابق. أنني أيضًا أعلم سفر رحمة ولكن كما طلبت لا بد وأن ترسل أبية لها خطاب حتى تقبل رحمة أخذ أشياء معها.

أولًا بالنسبة لجنون أبية فأنا مضطر أن أقول لها «لا.. ليس الآن».. أنت أعلم ظروفي الحالية. بالنسبة للـ٥٠٠ج الذين معي فأنا لن ألمسهم أبدًا.. هذه الـ٥٠٠ج منهم الـ٢٥٠ج للشركة والـ١٥٠ج للتحويل والـ١٠٠ج لمصاريف سفري.. هذا المبلغ هو أمانة مشروعنا وتحركي، لذلك لن ألمسهم أبدًا. أبدًا.

أنا مفلس بعض الشيء حاليًّا لأنني كنت معتمد على عملية بريدية الأسبوع القادم، وجاءني خبر إما تأجيلها أو إلغاؤها.. أعمل الآن على عملية صغيرة جدًّا مكسبي منها سيكون ١٠ج فقط.

لستة بهذا الشكل جنون فعلًا بالذات وأن رحمة تسافر بالطائرة وأنا عندي شوية دم ومش ممكن أطلب منها تشيل أشياء كثيرة.

بالنسبة لي أهم شيء أشياء الطفل أولًا.. كل منك أنت وأبية تستطيعوا الصبر معي سأحاول شراء بعض أشياء الطفل وإرسالهم مع رحمة إذا وافقت وإرسال بعض الأظرف.

بالنسبة للأفيشات فأيضًا ليس عندي غير الذين على الحائط حاليًّا وحين حضوري أو في فرصة أخرى أحاول إحضار البعض.

أنا ما أحتاج له فعلًا هو على الأقل ثلاث عمليات بريدية ومكسب لا يقل عن

٣٠٠ج منهم أدفع ديني للبنك هنا وقدره ١٠٠ج وأشتري أشياء لكم ولي (فـ...
تقريبًا عريان.. لم أشتري ملابس من سنة وبدلتين واسعين والشتاء قد وصل...
وسفري.. حين حضوري سأحضر البدلتين لتصغيرهم فهنا مفيش ترزية للتصغير...
يا سيدي.

أرجوك أنت وأبية أن تصبروا معي.. على كل حال أبية حاليًّا طبعًا في حجم...
مرتفع ومتحفظ ومستدير.. لذلك لن تحتاج إلى ملابس جديدة حتى بعد الولادة...
مظبوط. بالنسبة للـ١٥٠ج فالجنيه الاسترليني ارتفع قيمته حاليًّا أكثر من الدولار...
لذلك حاول طلب ٣٠٠ج مصري مقابلهم.. تذكر أنك فرصتي أنا يا سيدي.. إ...
لم تتمكن من ذلك أنزل إلى ٢٧٥ج ثم في النهاية وافق على الـ٢٥٠ج إذا اضطريت...
فقط ولكن طبعًا ليس أقل من ذلك. لعل يجيني عمل في هذا الشهر لأنني معت...
على ذلك. طبعًا كما تعلم أن «نفرتيتي» يهيأ لي انتهت بي أو انتهيت أنا بها. و...
مش عارف أنا شخصيًّا.

عاوز أخبار حتحور أول بأول.. من خطوة إلى الأخرى وكما قلت لك إذا...
موافقة جميع الهيئات، فحاول أن تجعل دفع الـ٢٥٠ج خلال بنك في لندن حـ...
يسهل الأمور.

أخوك المخـ...

محمد حـ...

سلامي للحبوبة ولعلها تسامحني

أعيد لك الطابعين مرة أخرى

الظاهر محدش عاوز يختمهم.

بالنسبة لصورة مع والدي ووالدتي.. أنت غبي خالص.. الراجل عيان وضعيف
وزهقان وعاوزني أقوله يتصور.. خلي عندك شوية عقل.

الرد حالًا

١/ ١/ ٧٢

أخي سعيد

في خطاب أبية الساخر تبدأه بذكر أنني عملت حركة ممتازة وغليت أسعاري. يا سيدي ويا ستي أنا لا أفكر أن أكسب منكم مليم واحد وبلاش غباء.

بالنسبة للـ١٥٠ج الذي أريد تحويلهم إلى مصر عن طريق شخص، هذا مبلغ ليس له أي رابطة بشراء الأشياء، بل هو شيء مختلف بالمرة ولكن مخكم البلدي والشامي بدأ يظهر. أنا لو كان عليَّ مستعد اشتري كل الأشياء كهدية مني، وإذا كان هذا هو تفكيركم فيهيأ لي أن المشروع لن يتحرك.. بالنسبة لي أهم شيء هو المشروع. أنا أكره شيء عندي هو لف المحلات وأتذكر في خطاب سابق سعيد ذكر لي أن إذا حضرتكم فالمحلات ليست مهمة.. الآن أنا متأكد أنكم في اليوم الذي ستحضروه ستقضي أبية ليل ونهار في المحلات مثل «ريري» تمام. طبعًا «نفرتيتي» ضحكت لأنني راقبتها مرة ساعة كاملة تشتري أحمر شفايف وكأنها تشتري آلة ميكانيكية معقدة.. وطبعًا روحي كادت تطلع. الصبر مفتاح الفرج يا أسيادي. بالنسبة في تفكيري لمشروع البنك الذي تصفه بيهودي هندي إيطالي.. فثق يا سيدي أن لوكان أبوك أو أبويا أعطاني مبلغ ما لكانت حياتنا أسهل بعض الشيء.

أنا الصراحة حاجي أطلع دينكم.

محمد خان

أي شخص جاي لندن أرسل معه حلبة خضرة ناشفة

هذا طلب والدتي علشان والدي وليس طلبي أنا.

ربما تعلم أن مراسلتي مع «نفرتيتي» توقفت حاليًّا.. أرجوك دون أن تخبرها، أخبرني عن أحوالها.

لندن ـ ٣/ ١/ ٧٢

أخي سعيد

وصلني اليوم خطابك بتاريخ ١٨/ ١٢.. وكما تلاحظ وصل متأخر جدًّا، ووصل كذلك كارت العام الجديد وشكرًا.

مع احترامي.. تفكيرك نحو «الصورة الأخيرة» سطحي وساذج جدًّا.. إنك تنسى شيء هام وهو وجود قصة درامية كأساس أولًا.. ثم تصوير الفيلم في الذهن.. حاول أفكر في التكوين القصصي والدرامي.. ميلو درامي بعض الشيء ولكن لا أريد أن أغصب المتفرج على فهمه أو عطفه لمأساة الشخصية الرئيسية.. هذا يأتي من الأعماق طبعًا.. لقد كتبت عدة صفحات ثم توقفت لأن تكوين قصة أو لغز ليس بهذه السهولة.. ما سأسرده لك الآن لا تسيء فهمه فهو في ذاته ليس إلا هيكل عظمي للقصة أي بدون أي لحم بعد.

شخصية «شمس» ليست منافقة فقط بل الرجل يعيش في حلم بعد الآخر.. مصور وله أمل أن يكون صحفي بل أن يكتب قصة الجريمة الكاملة في يوم ما.. دائمًا في جيبه كتاب بوليسي ما ومذكرة يدون فيها ملاحظاته وتخيلاته وبلا شك الكاميرا دائمًا على كتفه.

تفتتح القصة في حفل زفاف ما حيث أجر «شمس» ليصور الزفاف (يعمل كذلك أيضًا). في وسط ضجيج الحفل حيث ترقص راقصة بلدي، نجد «شمس» جالس في ركن يفرد كتاب بوليسي ولا يهتم بشيء حتى أن يأتي الرجل الذي أجره ويشكي لأنه لا يصور أحد.. وبابتسامة ساخرة يبدأ «شمس» في تصوير العروسة الشابة وزوجها العجوز وكأنه مشمئز بالدنيا كلها، فهو يصور وجوه وأيادي. بينما بدا أنه يصور أشخاص.. إنه يظن أنه أكبر من الدنيا كلها.. وفجأة وهو يصور الراقصة وبعض الناس يضع النقطة (فلوس كما أتذكر) في السوتيان أو في وسطها، يلاحظ رجل يضع ورقة حمراء ومعها ورقة بيضاء صغيرة في وسط الراقصة.. ويأخذ صورة لذلك.. وطبعًا مثل البوليسي يتتبع الورقة من هذه اللحظة.. الرجل الذي أعطاها الورقة يغادر الحفل.. بعد انتهاء الرقصة تذهب الراقصة لتستريح في حجرة مجاورة ولتعد نقودها ويراها «شمس» من باب نصف مفتوح وهي تتكلم مع أحد الموسيقيين ثم يترك الشخص

الحجرة، ويراقب «شمس» خلال ثقب المفتاح الراقصة وهي تقرأ الورقة البيضاء ثم تحرقها بالكبريت وتشعل لنفسها سيجارة.. في هذه اللحظة يدخل «شمس» ويحاول مصادقتها ويلاحظ ارتباكها عند دخوله.. يأتي الموسيقار مرة أخرى ليقول للراقصة إنهم يريدونها أن ترقص مرة أخرى ـ ويظل «شمس» بمفرده في الحجرة ويأخذ صورة الورقة المحروقة التي بقي جزء فقط منه عليه رقم تلفون (٢٣٠٥٩).

بعد الحفل يعود «شمس» إلى منزله حيث يسكن مع أمه الأرملة ويحمض الصور ثم يحاول الاتصال برقم التلفون ولكن لا يرد أحد. في الصباح يحاول مرة أخرى وكذلك لا يرد أحد. وكالعادة يذهب «شمس» إلى محطة البوليس ليبدأ جولته اليومية ويدخل مكتب صديقه الضابط «مراد» وبعد وقت تجيء مكالمة أن رجل وجد قد وقع من النافذة أثناء الليل ولم يكتشف حتى الآن ـ ويسرع «شمس» على الفيسبا بتاعته إلى مكان الحادث ليأخذ صور للجثة في الشارع المنعزل ثم يصعد مع الضابط إلى الشقة ويأخذ صور للنافذة ذاتها، ويقول الضابط أنه ربما انتحار أو حادث ولكن فجأة يلاحظ «شمس» التلفون في الصالة وأن رقم هذا التلفون هو (٢٣٠٥٩)(*).

تفكيري وقف هنا.. طبعًا «شمس» سيفتكر أن الراقصة لها مبرر لذلك وأن هناك جريمة.. تفكيره في ذلك لأن مخه بوليسي خالص.. ويبدأ «شمس» في البحث عن الرجل الذي أعطى الراقصة، الورقة.

.... بعد أفكار وحوادث أخرى ومطاردة.. إلخ. سنكتشف في النهاية أن الرجل الذي وقع من النافذة هو ذاته الرجل الذي أعطى الراقصة الورقة، وأن الراقصة بريئة جدًّا لأن الرجل أعطاها رقم تلفونه لأنه يريد التعرف عليها فقط..

هذا طبعًا ليس إلا تفكير سطحي جدًّا ولكن خلال شخصية «شمس» وخلال الرجل المقتول الذي لا بد من إيجاد فكرة ما أنه فعلًا قد قتل لأنه اكتشف شيء ما.. وبينما تفكير «شمس» نحو الراقصة التي يقع في حبها أيضًا يبعد عن الجريمة الحقيقية ثم يعود إليها.

(*) كل هذا تم تنفيذه تقريبًا في فيلم «ضربة شمس». (سعيد شيمي).

الخطر في هذه الفكرة أنه من الصعب أن يموت هو في النهاية لأنه أصبح الآن بطل ولكن من الممكن أن يصاب في النهاية برصاصة.

كما ترى الصعوبة هو في وجود قصة أولًا.. ثم التفكير السينمائي بعد ذلك. البداية حاجة هيتشكوك خالص.

أخوك

محمد خان

الحلبة الناشفة التي طلبتها هي حلبة للشرب وليس للأكل

لندن ـ ٤/ ١/ ٧٢

أخي سعيد

تحية وبعد

منذ ليلة أمس وفكرة سيناريو «الصورة الأخيرة» تدور في عقلي بمساعدة شوية ويسكي، وقد بدأت هذا الصباح في كتابتها بالإنجليزية كقصة بفصول (من الممكن اعتبارهم أحيانًا مشاهد) والسبب في ذلك هو أنني أحاول أن أحصر تفكيري في التكوين المسلسل من الناحية الدرامية أو الميلودرامية وبالآلة الكاتبة تفكيري يتسلسل بسهولة. الفكرة عامة عن شخص مصوراتي يعيش في حلم إجرامي بعد الآخر حتى أنه يجد أن الحلم أصبح شبه حقيقة.. فالفيلم مثير على نوع أفلام هيتشكوك بعض الشيء من ناحية التكوين القصصي فقط.

عنوان الفكرة المؤقت الآن هو «شمس» أي اسم بطل القصة.

أريد أن أحذرك وهو أن تأخذ ما أكتبه كقصة فقط ولا تحاول من جهتك أن تصور كل مشهد سينمائيًا.. هذه ستكون خطوة أخرى بل إنني شخصيًّا أعرفها جيدًا ولكن لن أضعها في ما أكتبه حتى لا تضيع بعض الأفكار.

طبعًا الفكرة أساسًا تجاري، ولكن مع ذلك أجد في كل من شخصية البطل والبطلة روح جميلة أريد التعمق فيهم دون أن أغصب ذلك على الفيلم ذاته، وهذا سأناقشه في المستقبل.

طبعًا ربما سيكون هناك فجوات بالقصة بلا شك.. بل ستقول أحيانًا.. لا ده مش معقول أو أن مش ممكن شخص يتصرف كده أو كده.. أولًا يجب أن تعلم أنني لا أعمل فيلم واقعي وكذلك ليس فيلم خرافي أيضًا.. ولكن الشخصيات والحوادث بلا شك ميلودرامية.. هذا لا أجده عيب بل يلائم الجو الذي أهدف إليه.. طالما الإثارة مستمرة. طالما الشخصيات مسلية.. طالما الفكرة سليمة.. طالما التنفيذ ممتاز.. فالفيلم ذاته يهدف أن يسلي بعقل طبعًا.

شخصية الشاب كمصوراتي مع آمال أن يصبح صحفي حوادث لذيذة جدًّا، فهو يعيش في حلم. وشخصية البطلة وهي شابة خريجة معهد الموسيقى والرقص وتعمل بالإسكندرية كمرشدة رقص للأطفال، شخصية من النوع المودرن المتحرر زيادة عن اللزوم.. فهي أيضًا تعيش في حلم.. بل نراها في البداية كراقصة بلدي في حفل زفاف.. هذا ستقول مش معقول.. أوافق معك بعض الشيء.. ولكن كما سترد القصة أن هذه المرة الأولى والأخيرة لعملها كراقصة بلدي.. بالنسبة لها هي أيضًا كانت مغامرة.. بل لولا زميلها الذي هو أحد فريق الموسيقيين لما حاولت هذه الخطوة الجريئة باسم مصطنع وباروكة.. هذا هام لميلودراما الفيلم ذاته وشك البطل فيها أولًا. إنني أرى الشخصيات من الجهة الخفيفة جدًّا، وأرجوك أن لا تنفجر مباشرة عن المعقول أو الغير معقول.. اسمع القصة كلها.. فكر فيها جزء بعد الآخر.. انسى التكوين السينمائي.. ثم عبر عن رأيك. أنا عارف أن «نفرتيتي» بتتضايق من ترجمة أي شيء.. لذلك حاول وجود شخص آخر.. حاول أن تقنع من سيترجم لك أن لا يترجم حرفيًّا بل يحاول أن يقص القصة كما كتبتها.. فالفرق شاسع.

إذا انتهيت من الكتابة قبل سفر «رحمة» سأرسلها معها.. إذا لم سأرسلها بالبريد. السيناريو ذاته من المستحيل أن أعمل عليه وأنا هنا.. كل من الجو والحوار هام جدًّا لتكوينه ومناقشاته طبعًا.

سلامي للجميع.

أخوك المخلص

محمد خان

مرة أخرى أرجوك السؤال عن سبب عدم دفع الـ١٩ج حتى الآن، فقد أرسلت

خطاب ولم يرد عليَّ.. لا تطلب أن يدفع لك هناك حتى لا تتعقد المسألة، يجب أن تصر على الدفع فورًا هنا.

لندن ـ ٦/ ١/ ٧٢

أخي سعيد

تحية وبعد

أرسلت لك أمس تخطيط لفكرتي الجديدة «شمس» لعلك تجد بها شيء ما، وكـ ذكرت من قبل لا تحاول رؤيتها في صور من الآن أرجوك.. أنا عندي كام فكرة بالـ لها شخصيًّا ولكن لا داعي للتعمق بهم في هذا الخطاب لأنها تريد شرح تفسيري

أعددت لك باكو الأظرف لأعطيه لرحمة إذا تمكنت من الاتصال بها، أو اتصـ هي بي كما وعدت ولم تفعل حتى الآن.

أنا عارف إن ما سأذكره بعد ذلك سيسيء فهمه وسأتهم إما بالبخل أو الإهمـ إلخ. سامحكم الله.

عزيزتي أبية

تحية وبعد

أرجو أن تصبري معي، فلائحة الأشياء التي تطلبيها حفظتها في عقلي رأيي أحسن شيء أن أحضرهم معي أو أرسلهم مع شخص، ولكن ليس لظروف كثيرة.

كما تعرفي أنني أعمل لنفسي ودخلي يختلف من يوم إلى آخر.. أي هنالك عملية ما، وعدة أسابيع لا شيء.. حاليًّا انتهيت من عملية صغيرة جنـ انتظار عمليات أخرى بعضها أجل أو لغي، والبعض إما في نهاية الشهر و القادم.. الله أعلم. معنى هذا أنني لا بد وأن أعمل حسابي في كل شيء. إذا صـ معي وفتحها الله سأكون قد كسبت شيء ما وسأعمل حساب جزء منه نحو

الأشياء المطلوبة.. حاليًا أنا مزنوق شوية لأن المبلغ المدخر نحو المشروع من المستحيل أن ألمسه.. فهو الأمانة له.. لأن بدونه معناه إذا بدأت الأبواب تفتح سأجد نفسي والمشروع في خطر.

بالنسبة للأشياء، وأريدك أن تعلمي من الآن أن أهم شيء أولًا أشياء الطفل، ثم أشياءك الشخصية بعد ذلك وحسب ميزانيتي سأتصرف.

أنا آسف على هذا، ولكن هذا هو الواقع والوضع الحالي.. لا تلومي سعيد في شيء فهو يهيأ لي تحت سيطرتك الكبرى.

أخوكِ المخلص

محمد خان

ملحوظة: ملاحظ إنك طالبة بزازات كثيرة.. هل هذا معناه أنك لن ترضعي الطفل بنفسك في سبيل الرشاقة.. هذا في رأيي خطأ إذا كان كذلك.. رضاعة الأم هو أحسن شيء طبيًا حتى ما يسمونهم الفتيات المودرن هنا.. كثير منهم يعودوا نحو ترضيع أطفالهم.

لندن ـ ١١/ ١/ ٧٢

أخي سعيد

مرسل مع رحمة أنواع مختلفة من الأظرف، ولعلها تقبل وتستطيع حمل معها المجموعة كلها حيث وضعتهم داخل ظرف خاص للكتب ومبطن ـ كما ستلاحظ هناك أظرف خاصة للمطبوعات حيث تظل مفتوحة ولكن تغلق حسب الظرف بما يسمى «لسان» في فتحة الظرف ذاته، وبعض أوراق لزق خاصة لكتابة عناوين عليها أو أي شيء آخر. كما ستعلم من خطاب آخر أنني لن أستطيع هذه المرة إرسال أي شيء آخر وأتوقع منك الفهم ليس الغلبة.

لا يصلني منك خطابات لماذا؟ هل تسجيل الشركة والإجراءات في مشاكل.. أم ماذا؟

اليوم على بختك ممطر جدًا.

سلامي للحبوبة.

أخوك المخلص

محمد خـ

بالنسبة لفكرة سيناريو «شمس»، فأنا واعي جدًا بعدة فجوات ولكني مطـ
لوجود هيكل وخط من المستطيع استغلاله كدليل ومرشد لنمو الفكرة سينمائـ

لندن ـ ١٥/ ١/ ٧٢

أخي سعيد

تحية وبعد

سأرسل هذا الخطاب مع رحمة حيث سأودعها في مكتب الطيران هذا الصباح
لم يصلني منك خطاب من مدة طويلة.. أنت كمان.

المهم حسب وزن شنطة رحمة إن شاء الله تستطيع أخذ معها كل الأظرف التي
مرسلها معها.

جاءتني عملية متوسطة، ليست بريدية، بل عبارة عن بحث مع لستات و
أوراق خاصة كروت إلكترونية.. العملية بطيئة وعلى الأقل ستستغرق شهر أو
حتى أن أنتهي منها.. في نفس الوقت الأسبوع القادم سآخذ عملية بريدية متوسطة
ولكني لا بد وأن أقبل كل شيء حاليًا.. وإن شاء الله كله يتحقق بالتدريج.

طبعًا «أبية» زعلانة مني ولكن لا مفر من ذلك حاليًا.

أنا عندي إحساس وكأن مشروعنا متعرقل بالنسبة للإجراءات طبعًا والبيروقراطية
إياها. المهم عاوز أخبار سريعًا.

أخوك المخلص

محمد

سلامي للحبوبة.

Additional Notes on 'Shams'

As it would appear from the skelton-out line already written, the film is a thriller of movements rather than of mystery alone.. thus it concerns itself more of suspence through Shams's development with and within the plot. This however does not exclude the characterization - elements that are to be injected through Shams's persona: his obsession with the camera and reliance on photography (illusions) to solve the reality around him. This point is to emerge without stressing it through sheer behavior and observation of the central character. In this type of film, its style is most essential not merely to reveal the plot but to reveal the central character's obsession, dreams, life.. etc. next to the visual aspects of telling this story, sound is as important to stress either the suspence and/or the obsession. Music will always be incidental, as part of the sequence such as the opening wedding party but never to emphasize anything else. To compensate this need for musical emphasizes, the use of both camera clicking sounds or change-of-film within camera will be used as a mechanically-musical expression to identify with Shams throughout.. The only other kind of sound-expression will be the belly-dancer's finger-disc-clapping which will open the film and which identify suspence whenever applicable since throughout the first half the dancer represents suspicion to the central character and seems to be a spring-point for the rest of the action. This however will only be reached through careful examination and most probably following the completion of the film's shooting stage.. but it is worth thinking of and will give the film's ambience a motive rather than a cliche-ridden tune of some sort.

The action parts of the film will not be written in details in the actual sequence-and-dialogue script but will be written in a separate shooting script after careful drawings and detailed camera angles and construction on paper

before shooting for the action parts needs such preparations to avoid both confusion and delay during the shooting.

I reckon that a 15 days shooting schedule could be sufficient. All interiors to be shot in Cairo itself (even those supposed to be in Alexandria) and see it as follows:

2 Days	Location-shooting in Alexandria.
1 Day	Train stations - train (night).
1 Day	Wedding party.
1 Day	Desert.
1 Day	Shams's home.
1 Day	Newspaper office.
1 Day	Police station.
1 Day	Factory.
1 Day	An office (two offices) - and apartment where man falls.
1 Day	Dancing School.
3 Days	Street Location.
14 Days	
1 Day reserve	
15 Days	

ملحوظات عن الفكرة

وأنا أفكر في الاستغناء على الموسيقى التصويرية كليًا واستعمال مؤثرات صـ
مثل كل من صوت طاسات أصابع الراقصة رمز للإثارة، وصوت تغير الصـ
الكاميرا، أو لقط صور رمز للبطل. أريد أن أبرز لك أن بينما السيناريو في تـ
تظهر وكأنه أكشف فقط.. الشخصية الرئيسية وفي إبراز سيطرة الكاميرا على
يعطي الفيلم لون آخر بالمرة.



SORAYA

For each age is a dream that is dying,
Or one that is coming to birth.
arthur o'shaughnessy (1844-1881)

فق محمد خان سيناريو «ثريا» مع هذا الخطاب، وهذه هي صورة غلاف السيناريو، وقد سجل عليه
ن كلمة للشاعر الإنجليزي «آرثر أوشونيسي» (Arthur O'Shaughnessy) ترجمتها: «لأن كل عصر
حلم يموت أو حلم يولد».

لندن ـ ٢١/ ١/ ١٩٧٢

أخي سعيد

عدم كتابتك لمدة طويلة ثم خطابك البارد بتاريخ ١٦/ ١ يبرز مرة أخرى الفجوة الفكرية التي بيننا، ويدل على نمو عدم ثقة منك في مقدرتي الفنية والفكرية معًا.

إذا كان هناك عدم ثقة بهذا الشكل، فيهيأ لي أن أي مشروع بيننا سيكون تضييع وقت. إنك تكتب لي وكأنني جاهل، بدون إحساس، بدون تفكير.. بل كل نقطة ستهاجمها دون أي تقدير لمحيط هذه النقطة.. إلخ.

مثلًا: لماذا أسأت أنا فهم جملة أبية؟.. لماذا أتصرف كما أتصرف مع «.....»؟.. إلخ.

إنني لن أناقش بل لن حتى أحاول تعليل أي شيء.. لا أرى من ذلك أي حل.

على كل حال إذا أحببت الاستمرار في مشروعنا ومن أجل تنفيذ فيلم من تصويرك ومن إخراجي، فبكل صراحة كتابتي للسيناريو أو إشرافي المباشر على كتابته شرط أساسي من جهتي. اتهامك لي بعدم فهمي العقلية المصرية، يدل على عدم فهمك التام لما كتبته مثلًا في أي فكرة.. لأن بالنسبة لـ«شمس» ما كتبته ليس إلا كريكاتور الحركة ذاتها دون أي تشخيص درامي.. وقد اعترفت بنفسي بوجود فجوات، وفي نسختي هنا عدلت بعضهم وأضفت بعض الأشياء.. إنني بلا شك لا أستطيع على ورق وبالإنجليزية أن أوضح لك ما أراه أنا.. هذا سأحاول في المستقبل أن أعبر عنه شخصيًا بألفاظي وكما أرى الفكرة.. ولكن إصراري على ارتباطي بالسيناريو ينبع لأن فكرة من هذا المثيل نمت ذاتها مني أنا ولم تنبع من رواية أو مسرحية درامية.. إلخ.

أرجوك ضع بعض من الثقة فيَّ، إن لم يكن كأخ بل على الأقل كفنان. إنك لم تكن أبدًا ذو موهبة في كتابة سيناريو درامي.. هذا تعرفه أنت جيدًا وهذا ليس ضعف أو اتهام مني لك، ولكن موهبتك كانت دائمًا تميل نحو جهة أخرى بالمرة، وجهت لها مخك في مجال التصوير.. هذا طبعًا لا يعني أن ليس لك رأي.

حتى عدم فهمك لوضعي راقصة شرقية يؤكد عدم فهمك للفكرة كلها، ليس

من جهة مجرد تجارية بل من جهة تكوين ذاته. من امتى أنا باحط رقاصة علشان ترقص بس؟

بالنسبة للـ١٩ج فقبل أي تهديد أرجوك أن تتصل بالرجل ليس تلفونيًّا.. بل تقابله وتقول له إنه لم يرد على خطابي الأخير أولًا وتصر على الدفع فورًا.. وبعد ذلك نرى تصرفه.

بالنسبة لـ«.....» فلم أطلب منك أبدًا مناقشة معها، وبما أنك أصبحت قاضي العدالة وقررت أنني الشرير وهي كل شيء خير.. فلا داعي حتى لذكرها أبدًا وشكرًا.

أخوك المخلص

محمد خان

سلامي للحبوبة

(عجباني حروف اسم «حتحور»).

أخي سعيد

تحية وبعد

هذا ملحق لخطاب أرسلته اليوم، وبه سأضعك في صورة عملي الحالي الذي أكرهه ولكن على الأقل يمثل حريتي الشخصية.

حاليًّا في يدي ٥ عمليات:

عملية ١: انتهيت من إرسال ٥٢٣١ خطاب بعد لزق عنوان كل خطاب وإدخال منشورين وتقسيمهم إلى أكوام (٦٠ خطاب كل كوم حسب قوانين هيئة البريد) ثم إرسالهم (عادة يأتي سيارة شحن البريد ويأخذهم من المنزل وهم يطلبون عليهم دمغة البريد) طبعًا أنا لا ألزق كل هذه الطوابع.

عملية ٢: حوالي ٧٠٠٠ خطاب لشركة جديدة أتعامل معها.. هذه العملية أعملها كلها بمفردي ـ فهي معقدة بعض الشيء ـ أولًا هنالك ٧٠٠٠ ورقة خاصة أكتب عليهم بالآلة الكاتبة اسم عنوان ورق تلفون ثم تطبيق هذه الورقة ثلاث تطبيقات،

ويلحق بها ظرف صغير عليه ورق بريد (ألزقها أنا) داخل ظرف كبير بنافذة ليظهر العنوان المطبوع. هذه العملية سأطلب حوالي ١٠٠ج لتنفيذها وقد أرسلت حتى الآن ٣٠٠٠ خطاب منهم. (دائمًا يدفع لي مقدمًا ثمن البريد) وسأنتهي من هذه العملية آخر الشهر فهي مرهقة جدًّا.

عملية ٣: هنالك حوالي ١٠٠٠ فورمة.. أدرس كل فورم وأقارنه بكتابين ثم ألغي الفورمة وأصححها حسب قوانين خاصة وأكتب بالقلم الرصاص فورمة جديدة أو ٣ فورمات أو ٥ فورمات حسب مركز شركة كل فورمة.. حتى الآن انتهيت من نصف العملية وستأخذ مني حوالي ثلاث أسابيع أخرى.. معقدة جدًّا كما ترى ولكن سأطلب مبلغ كبير حسب عدد الفورمات التي اعتبرهم أنا في حاجة لها وطبعًا هنا أطلب منهم مبلغ إضافي لتفكيري وليس لعملي فقط.

عملية ٤: حوالي ٨٠٠٠ خطاب وثلاث نشرات بهم.. هذه العملية لا أستطيع أن أعملها شخصيًّا لذلك أعطيها لبعض من النسوان في الحي وأدفع لهم أجر معين لتنفيذها.. لي مكسب صغير بها.

عملية ٥: حوالي ٤٠٠٠ خطاب جوي.. أيضًا لن أستطيع عملها بمفردي.

كما ترى أنني أعمل والله حوالي ١٤ ساعة في اليوم.. أمس فقط قررت الخروج والهروب من المنزل وذهبت إلى السينما لأتنفس. فهذا العمل أتى كله مرة واحدة ولكن الفلوس لا تأتي مرة واحدة، فبعد انتهاء كل عملية أرسل فاتورة وتدفع بعد شهر بعد إرسالها.. هذه هي التقاليد التجارية.

فوق كل ذلك لا بد وأن أرد على خطابات بخصوص أنفورماتكس أو إرسال كتب أو إرسال إنذار للدفع.. إلخ.

طبعًا حينما أقول ٥٠٠٠ أو ٧٠٠٠ خطاب.. حاول أن تتخيل ذلك معناه صندوق للأظرف و٢٠ صندوق لمنشور و٢٠ صندوق لمنشور آخر وأكياس بريد ومخزن.. يعني حجرتي حاليًّا زي الورشة.

أحيانًا اضطر إلى تأجير سيارة لإحضار البضاعة، وأحيانًا أستلف سيارة... حاليًّا أفكر في شراء سيارة قديمة بمبلغ من بين ٥٠ج أو ١٠٠ج سيارة MINI VAN بدون شباك.

فوق كل ذلك لا بد من إرسال خطابات تحويل التقرير بالتلكس أو إرسال مكتب أو إرسال إشعار للدفع.. إلخ.

طبعا هنا أقول ... ما خطاب.. طارق. تتخيل ذلك هناك ٣٠ صندوق للأمانات و ٣٠ صندوق للمنشورات و٢٠ صندوق لمنشورات أخرى وأكياس بريد ... ومتروم... يعني حجرة حاليا زي الورشة.

وهنا أنا اضطر إلى تأجير سيارة للأعمال الخاصة وأحيانا أستلف سيارة ولذلك حاليا أفكر في شراء سيارة قديمة بمبلغ ... أو جيب ... سيارة

MINI VAN

بدون شباك

سيارة ربما رأيتها صغيرة بكرسيين وفي الخلف ممكن وضع بضاعة.. هذه السيارة لحجمها أستطيع أن أضعها في حوش المنزل بسهولة... هذا يمكن. مزايا ذلك أيضا إذا سافرت وضع شنطتي في الخلف أو حتى النوم في الخلف. أنا على كل حال لم أقرر أي شيء بعد لأن سيارة قديمة دائما تحتاج إلى تصليحات ودوشة وأنا غير مستعد أن أشتري سيارة جديدة... لأنهم غاليين جدا.

أنت مش عارف قد ايه أنا نفسي آجي وأشوفكم ولكن لن أتسرع في أي شيء أنا أوقفت اتصالي بالشركات التي أتعامل معها.. ربما لن أحصل الآن على عمل بعد ذلك. المهم ... فكرة على ما أعمله.

أخوك المخلص

محمد

سيارة ربما رأيتها صغيرة بكرسيين وفي الخلف ممكن وضع بضاعة.. هذه السيارة لحجمها أستطيع أن أضعها في حوش المنزل بسهولة.. هذا يمكن. مزايا ذلك أيضًا إذا سافرت وضع شنطتي في الخلف أو حتى النوم في الخلف. أنا على كل حال لم أقرر أي شيء بعد لأن سيارة قديمة دائمة تحتاج إلى تصليحات ودوشة وأنا غير مستعد أن أشتري سيارة جديدة.. لأنهم غاليين جدًّا.

أنت مش عارف قد ايه أنا نفسي آجي وأشوفكم، ولكن لن أتسرع في أي شيء،

لأنني إذا أوقفت اتصالي بالشركات التي أتعامل معها.. ربما لن أحصل على أي
عمل منهم بعد ذلك. المهم على الأقل عندك فكرة على ما أعمله.

أخوك المخلص

محمد خ

لندن ـ ٩/ ٢/ ٧٢

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني صباح اليوم خطابك بتاريخ ١/ ٢ وللأسف في ذات الوقت وصل
ورقة من نفرتيتي تقول فيه أخيرًا أن في نظرها الفجوة بينها وبيني اتسعت إلى حد
أنها لن تكتب مرة أخرى.. يعني باختصار «النهاية».. وما يحتاج إليَّ بعد ذلك
السلام الملكي الذي أتذكره كطفل عند خروجي من سينما ميامي بعد مشاهدة
أحد أفلام الفيستافيزون.. طبعًا مخك التاريخي حيقول أن الفيستافيزون أتت
الثورة.. متددقش يا غلباوي. أنا طبعًا لا أكرهها لذلك بل توقعت ذلك ولكني
فكرها.. فهي تمثل أمامي الإنسان الذي لا يعرف «القيمة» التي أبحث عنها
حياتي والتي سجلتها سيادتك وأنا سكران.

قبل سفر نفرتيتي من لندن تركت معي مبلغ ٢٨ج لشراء أشياء حينما
صافي هذا المبلغ هو ١٣ج مصري.. لذلك أرجوك إذا تمكنت من أخذ
أو ٢٥ج من صلاح الدين للكتب أن تعطي نفرتيتي ١٣ج.. وإلا أصبحت
حرامي أيضًا بالنسبة لها.

لقد قرأت خطاباتك الأخيرة بفهم ومنطق، ولو أن نفسيتي أيضًا في حالة
وحياتي لا تزال فارغة وبدون أي معنى.. لذلك لن أتسرع وأقول لك أن
شيء ولو أني لن أبني أي أمل على أي شيء.. مع ذلك سأحاول في
آتي لأزورك فقط ولأراك ولأرى زوجتك وطفلك، ولأرى مصر ذاتها

الأخيرة، فبعد ذلك طريقي مجهول. ثق أنني لا ألومك في أي شيء، بل أتمنى لك تمنا النجاح، بل متأكد أنك ستنجح بأي حال من الأحوال ولا تغضب مني إن لم أكتب لك كثيرًا في الأسابيع القادمة لأنني تائه كالعادة.. فهذه الشهور السابقة كانت مثل الحلم المزعج من نفرتيتي إلى مرض والدي.. إلخ.. فرأيت نفسي في المرآة ورأيت ذبلان والدي واستسلام والدتي، لا يأتي بالدموع بل يكرمش أعماقي بدرجة لا أستطيع أن أصفها لك.

أرجوك أن تكتب لي فورًا عقب إنجاب طفلكم وكم أنا سعيد لذلك.. خدو بالكم من أنفسكم.

أخوك المخلص

محمد خان

لندن - ٢٥/ ٢/ ٧٢

أخي سعيد

تحية وبعد

ألف مبروك لك ولأبية على وصول شريف إلى عالمنا. لعل التلغراف الذي أرسلته قد وصلك، فقد وجهته إلى شريف ذاته حتى يكون أول رسالة له شخصيًّا، هو الذي نمى وسجن لمدة ٩ أشهر والتهنئة الأولى يجب أن تكون له هو كإنسان، كشخص. ولو أن مأساة هذه الحياة هي أنه سيكتشف مع مرور السنين أنه قد خرج من سجن بطن أمه إلى سجن أكبر.. الحياة ذاتها. وجهه مبشر فعلًا فهو أجمل منك.. طالع لأمه. سيادتك بقيت زي الدبة.. حاجة مخجلة. الكل هنا فرحان جدًّا لهذا الخبر الممتع.. ولو أن خلال فرحهم ألمح نظرة اشمئزاز نحوي واتهامات لأنني بالنسبة لهم مش نافع دائمًا، حاول بأي طريقة أخذ الـ١٩ ج عندك من ابن ستين في سبعين.. وأبقيهم كلهم هدية مني لشريف الذي معنديش مانع يشخ على وشي.. لقد وحشني عصير القصب جدًّا.

جاءتني أوامر من نفرتيتي ألا أرسل أي شيء في مصر بل إلى لبنان.. وط
سألبي أوامرها للمرة الأخيرة. إنني «لم أُحَب» من قبل ولكن ليس بهذا الشك
أبدًا.. فالدفء في أي إنسان إما أنه موجود أو غير موجود.. حتى لهجتها وك
غريب بل عدو، ومع ذلك لا أحمل نحوها أي شر بل الجرح الذي وضعته داخ
لا يزال مفتوح، لدرجة أن من أسبوع علقت فتاة جميلة استرالية، ومع ذلك ك
زهقان جدًّا منها بل قرفان.. شايف يا سيدي الجنان الذي حدث لي. هذه السنة ص
جدًّا بالنسبة لي لأسباب كثيرة.. اقترابي من سن الثلاثين، عدم إمكانيتي على علا
قوية وجو منزلي ذاته المقبض. إنني أتذكر نفرتيتي في مرة بل في عدة مرات
على صداقة ما.. أي صداقة ما كما أعرفها أيضًا على الأقل تقدر ظروف الشخ
الآخر. إنني لا ولن أقدم إصراري على وجهة نظري لأنها الآن خاصة تتضح
أنه كان القرار الصحيح. فيه مثل إنجليزي معروف يقول «...end in need is a
friend indeed» أي صديق في وقت الحاجة هو صديق فعلًا.

المهم شريف هو أهم شيء حاليًّا بالنسبة لي.. بركة الله.

اشتريت سيارة ستيشن واجن ميني (MINI) بـ٦٥ج فقط مع بعض المص
عليها وصل إلى الـ١٠٠ج.. أهميتها خاصة للعمل، سأرسل لك صور لها و
قريبًا.

لن أناقش المشروع في هذا الخطاب لأنني لا أوافق مع كل أفكارك من ال
التجارية وحتى أن أضع على ورق تحليل لعدم موافقتي لن تفهم طبعًا ما أ

اقتناعي بفيلم طويل ليس مجرد رغبة في ذلك، بل سأحاول أن أحلل لك
سبب هذا الاقتناع ولكن في خطاب آخر.

مبروك على شريف.. أطال الله عمره إلى عمر الـ٢٠٠ سنة وأطال ع
الـ٤٠٠ سنة حتى نراه في ذلك السن ونرى أولاد أولاده.

قبلاتي لأبية.. الصبر مفتاح الفرج.

أخوك ال...

محمد...

لندن ـ ١٥/ ٣/ ٧٢

شكرًا على الصورتين

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني أخيرًا خطابك بتاريخ ٨/ ٣ وآسف على أخبار كسر ذراعك يا غبي. هل وصل شريف التلغراف الذي أرسلته له؟ إنني أسأل ذلك ليس لكي تشكرني يا سيدي، ولكن لأنك لا تذكره ولأني لا أثق في هيئة بريدكم تمامًا.

بالنسبة للـ١٩ج الذي لم تخبرني سواء ستتمكن فعلًا من قبضهم من شركة صلاح الدين.. أرجو أن تخبرني بذلك فور قبضهم لأن معنى ذلك أنني سأضع المبلغ حينذاك هناك في حساب انفورماتكس.. وكما قلت لك بل أرجوك أن تتمكن من قبضهم وشراء أشياء لشريف.. إذا لم تتمكن من قبضهم فحينذاك لا بد وأن أجد طريقة في شراء أشياء له. أهم شيء هو تعليم ابنك من الآن.. فشخصية الطفل تبدأ في التكوين من يوم ولادته.. هنا فيه كتب وطرق كثيرة جدًّا لكل سن من البداية ولكن للأسف كلها مختصة باللغة الإنجليزية.. مثلًا الألوان شيء مهم جدًّا في عين الطفل.. الألوان الباهرة.. فالطفل يستمتع بهم خاصة اللون الأحمر والأصفر.. وطبعًا منظر ذراعك المجبس حيزعج شريف ويعقده نفسيًّا.. متخضش الواد. طبعًا أبية الآن زي الوردة.. وجهها أصبح وجه امرأة بلا شك.. وجه أم.. عاوز صورة لهم (كلوز).. وصورة لشريف عاري وهو جالس ليس نائم.. طبعًا كمان كم شهر مش دلوقت.

بالنسبة للشركة وفكرة توزيع هنا.. أنا ممكن أناقشك حتى الصبح. توزع أفلام هنا.. أنا غير مهتم شخصيًّا بذلك.. معنديش النية أو الوقت أو الرغبة في اللف والدوران وصرف نقود في شيء أنا غير مؤمن به إلا إذا اقتنعت أولًا بالفيلم الذي ربما أحاول توزيعه. أنت شاطر بس تقول «دراسة شيء أو الآخر»، ثانيًا مسألة شركتنا.. أنا لم ألغيها بتاتًا ولكن لم تقنعني أنت حتى الآن بشيء حركي يخصها.. كل ما كتبته ليس إلا نظريات وأعذار. إنني لا ألومك كما قلت من قبل ولكن طريقة تفكيرك لا تعجبني ولا تقنعني لأنها ساذجة (ساذجة تجاريًّا) وأنت لا تستطيع أن

تكون أنا بأي شيء.. في البداية لم أتوقف في إرسال الفكرة بعد الأخرى (سو
مقبولة أو مرفوضة).. لم أتوقف من الاستعداد المادي للدخول في المغامرة (لأ
مغامرة).. مع ذلك اعتقادك أن المسألة مسألة رأس مال فقط يعبر على عدم فهم
للتجارة عامة. إنني لا أريد أن أغضبك ولن أتراجع.. كما وافقت من قبل. أنا مست
الدخول بمبلغ ٢٥٠ج استرليني على أساس إنتاج فيلم طويل.. هذا المبلغ سأحتف
لذلك لمدة ما، ولكن أنا غير مستعد للتحرك في أي جهة إلا إذا وضعت أمامي خط
مدروسة من كل زاوية ووجدت ممول ما.. ليس هناك طريقة أخرى حاليًا. لا تق
نفسك مثلما فعلت من قبل أن العذر هو عدم وجود سيناريو.. هذا شيء هام ولك
في المرحلة التجارية التي نمر بها.. ليس هو كل شيء. اعتقادك أن شخص م
رأفت الميهي أو مصطفى محرم (ولو أنهم فنانين في حقلهم) أن أسماءهم تس
فيلمنا.. كلام فارغ. مفيش نظرية تقول أن فيلم كذا سينجح تجاريًا لأن موضو
يخص كذا.. بدون روح المغامرة (أو ربما تسميها المقامرة).. لا يمكن تنفيذ أي
فيلم. لا تطلب مني أن أكتب أي شيء الآن، لأنني غير مستعد أن أجلس وأكت
فكرة أحاول فيها إقناعك أنت.. لأنني حينما أكتب فكرة يهمني كفنان أن أقتنع
أنا أولًا. المسألة مش مسألة إقناع بل إيمان. ما زلت في كل مرة تهاجم فكرة على
أساس عدم مصريتها (تفكير، عادات، تقاليد. إلخ) بينما أساس كل فكرة عالمي
أي الإنسان ذاته.. الأشياء الأخرى ليست إلا التشكيلات حسب المكان.. هـ
أشياء يمكن تصليحها، مناقشتها.. إلخ.. ولكنها ليست الأساس. مثلًا فكرة الرجل
العجوز، أنا شخصيًا لا زلت مؤمن بها ولن أحاول إقناعك بأي شيء يخصها لأ
سيكون تضييع وقت.. فكرة المصوراتي، تكويني كان سطحي جدًّا بل معتمد على
حركة فقط.. ليس معنى ذلك أنني لم أدرسها من جهات أخرى.. ولكن هذا لا يت
إلا بعد المعالجة الثانية والثالثة.. إلخ ومن مناقشات وتصليحات.. بالكلام ولي
على ورق.

طبعًا أنت لا تضحك عليَّ في مسألة الشركة.. ولكنك تضحك على نفسك في
مسألة عزمك التام في الحركة دون ارتباك، تردد أو خوف.

الباب بيننا لا يزال مفتوح في هذه المسألة.. الحركة أتوقعها من جهتك.. الت

والدوران، محاولة البحث على رأس مال من ممول.. لا بد أن يأتي من جهتك.. كيف؟ ومتى؟ أنا لا أعرف ذلك وربما أنت نفسك لا تعرف ذلك ولكن على الأقل لا تتوقف في المحاولة.

الشيء الذي أخافه هو ارتباك هنا بأي مشروع تجاري بالنسبة لعملياتي البريدية.. ومع ذلك أحاول أن أؤمن مخرج من ذلك حينما يتبلور مشروعنا.

لا تغضب من هذه المناقشة، فأنا أحاول أن أكون جاد فيها.. أنا مخي مش ناشف كما تعتقد ولكن ليس هناك شيء واحد الآن أستطيع أن أفعله في هذه الجهة.. كل شيء متوقف عليك أنت.. هذا هو الواقع.

خد بالك من ذراعك اليمين يا أهبل. سلامي للحبوبة أبية وبوسات كثيرة لشريف حرسه الله.

أخوك المخلص

محمد خان

لاحظ عنواني

49, Lordship Lane

London SE 22 (8EP) هذا رمز بريدي جديد يسهل عمليات التوزيع.

ENGLAND

لندن - ٢٩/ ٣/ ٧٢

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني خطابك صباح اليوم واتصل بي تلفونيًّا «شادي عبد السلام» وتحدثنا عن موضوع مقالتي.. إلخ.. المهم سيتصل بي ربما غدًا وسأقابله قريبًا. فيلمه سيبدأ عرضه غدًا في سينما بإحدى الضواحي، وقد اتصل بي مدير السينما يطلب ٣٠ نسخة

من كتابي لتباع في مرحلة عرض الفيلم، وسأذهب اليوم لأعد لستة الكتب وعندي
ميعاد هذا المساء مع فتاة تشيكوسلوفاكية.. لذلك لم أتمكن من مقابلة شادي اليوم
أكتب لك هذا الخطاب على هذه الورقة لترى ورق الخطابات التي أستعملها
للعمليات البريدية بالنسبة للفواتير.. إلخ.. إيه رأيك في التصميم البسيط.

M. KHAN

49 Lordship Lane, London SE22 8EP (Tel: 01-693 2859)

Mailing / Service No. Invoice / Statement

لندن - ٢٩/٣/٧٢

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني خطابك صباح اليوم [illegible] تليفونيا لشادي عبد السلام، وتحدثنا معه موضوع مقالتي... إلخ... [illegible]
[illegible] غدا [illegible] تقريبا. فيلمه سيبدأ عرضه في لندن سينما باريس [illegible]
وقد اتصل بي مدير السينما يطلب ٣٠ نسخة من كتابي لتباع في مرحلة عرض الفيلم وسأذهب
اليوم لأعد لستة الكتب وعندي ميعاد هذا المساء مع فتاة تشيكوسلوفاكية.. لذلك لم أتمكن من [illegible]
شادي اليوم.
أكتب لك هذا الخطاب على هذه الورقة لترى ورق خطاباتي التي أستعملها للعمليات البريدية بالنسبة
للفواتير... إلخ... إيه رأيك في التصميم البسيط.
شكرا على الصور [illegible] شايل هم الدنيا كلها للأسف الكبير.
لن أتكلم في هذا الخطاب عن [illegible] في خطاب [illegible] رأيي [illegible]
خيالي أم لا.... أساسا لقد وصل كلانا إلى العمر الذي ليس له طريق إلا الخلف... بل [illegible]
وصلنا إلى منتصف عمرنا.. [illegible] فوق الستين سنة... [illegible] حياتنا
مقبضة جدا.. لذلك الأحلام والمغامرات أصبحت أهم مما كانت في شبابنا.. هذا هو [illegible]
الذين [illegible] أحيانا.. إنني [illegible] الآخر [illegible]
[illegible] اليوم ذاته إلى اليوم التالي [illegible]
[illegible] نحو شيء هام.. [illegible] أنا عملية محاولة مباشرة... هذا هو اختلافنا [illegible]
وليس معناه أنك صح أو غلط أو أنا صح أو غلط.. بل ليس هناك كلام في ذلك. [illegible]
بالنسبة لي أصبحت بلا معنى.. بل إن العشر سنوات الماضية كانت بلا معنى.. أصبحت [illegible]
[illegible] الإنسان [illegible] حب للسينما لوث بالعار.. فقد كان حب [illegible]
[illegible] كتب [illegible] بل السينما [illegible] علاقاتي [illegible]
فتاة [illegible] الآخر... أنت [illegible] آخر [illegible]
وظروف أخرى. أنا لم أجد المعنى والقيمة التي تجعل الحياة [illegible] أخوك محمد

شكرًا على الصورتين، وفعلًا أراك شايل هم الدنيا كلها للأسف الكبير.

لن أتكلم في هذا الخطاب على أي مشروع لأنني سأرد في خطاب مفسر شارح لك رأيي وفكري سواء اعتبرته خيالي أم لا ... أساسًا لقد وصل كل منا إلى العمر الذي ليس له طريق إلى الخلف.. بل أعتبر أننا وصلنا إلى منتصف عمرنا.. حتى ولو عشنا فوق الستين سنة.. بعد الستين حياتنا مقيدة جدًّا.. لذلك الأحلام والمغامرات الآن أهم مما كانت في شبابنا.. هذا هو الجنون الذي ترسمني به أحيانًا.. إنني أعيش من يوم إلى آخر، من فشل إلى آخر لدرجة أن اليوم أو الفشل يصبح نجاح في مرور اليوم ذاته إلى اليوم التالي، إنك لا زلت ترى في كل شيء عملية بناء نحو شيء هام.. بينما أرى أنا عملية محاولة مباشرة.. هذا هو اختلافنا الأساسي وليس معناه أنك صح أو خطأ أو أنا صح أو خطأ.. بل ليس هناك حكم على ذلك. الحياة بالنسبة لي أصبحت بلا معنى.. بل في العشرة سنوات الماضية كانت بلا معنى.. أصبحت بدون أي إيمان نحو الإنسان وأهدافه.. حبي للسينما لوث بالعار.. فقد كان حبي نقي.. الآن لست أعرف كيف أعبره. إنني لم أبعد عن السينما بل السينما بعدت عني مثل علاقاتي الفاشلة من فتاة إلى أخرى من مشروع إلى آخر من حلم إلى آخر.. أنت طريقك ذو أفق آخر وتكوين آخر وظروف أخرى. أنا لم أجد المعنى والقيمة التي يقال توجد في الحياة.

أخوك

محمد خان

لندن - ٣٠/ ٣/ ٧٢

أخي سعيد

هذه مذكرة سريعة

عندي فكرة من الممكن أن تنفذ إذا وافقت الهيئات عندكم.

اقترح على المؤسسة أو شركة التلفزيون يرسلوك فورًا إلى لندن لمدة عشرة أيام مع كاميرا أريفلكس وأفلام خام، ومن الممكن أن نصور معًا فيلم عن الموجة المصرية التي في لندن حاليًا ـ متحف تون عنخ آمون ـ عرض الفيلم المصري ـ الأزياء والموضات المصرية في المحلات.. إلخ.

السكن هنا يكون ببلاش وإذا وافقوا خد منهم مصاريف سفر فقط ومصاريف مواصلات ـ أنا مستعد أعمل بدون أجر على أساس ذكري كمخرج للفيلم.

بالنسبة لهم هذا رخيص جدًا.. حاول على الأقل.. الرد حالًا.

أخوك المخلص

محمد خان

١/ ٤/ ٧٢

أخي سعيد

مع هذا الخطاب مقالة لا بد من ترجمتها سريعًا (هذا أمر من شادي عبد السلام نفسه) ويقترح نشرها في آخر ساعة إذا أمكن.. المهم لا تنشرها فورًا لأني سأرسل صور قريب جدًا للسينما والجماهير التي تشاهد «المومياء».

الصحافة استقبلت الفيلم بنقد مدح كبير جدًا ـ وقضيت يوم أمس كله مع المصور. عبد العزيز فهمي (رجل ممتاز) ووصيته عليك جدًا، وذهبت معه إلى السينما لنكتشف إن السينما بدون كرسي فاضي (كدنا نبكي سويًا من الفرح). المهم أخذت شوية صور للسينما والجمهور وهاخد صورة لشادي أمام السينما غدًا أو بعد غد لتذهب مع المقالة ده. حتى في اليوم الأول ٣ نسخ من كتابي اتباعوا.

أنا قضيت اليوم كله أمس مع «عبد العزيز فهمي» وقابلنا شادي في المساء حاكتبلك تفاصيل كل شيء بعد ذلك.. المهم ترجمة المقالة هام هام جدًا وأرسل

حأرسلها في نهاية الأسبوع القادم إن شاء الله، أو يمكن أرسلهم مع عبد العزيز فهمي أو شادي.. حسب الظروف.

نجاح «المومياء» هنا شرف كبير للسينما المصرية والبداية.. البداية.

أخوك

محمد خان

لندن ـ ١/ ٤/ ٧٢

أخي سعيد

أكتب لك مرة أخرى بعد إرسالي السريع للمقالة عن افتتاح فيلم «المومياء» هنا التي لا بد من ترجمتها فورًا وإعدادها للنشر عقب إرسالي لك صور لدار العرض والجمهور وشادي وعبد العزيز فهمي وسعادتي طبعًا. المهم كما ذكرت لك زنيت الصبح على عبد العزيز فهمي لأقنعه بك كفنان ذو مستقبل وفنان أنا مؤمن به جدًّا وتكلمت معاه عن فكرة «المقالة» وفكرة «ثريا»، وكان مهتم جدًّا ومعجب جدًّا بتفاصيلي للجو المعين بكل فكرة.. وربما غدًا سأحاول أن أخوته كمان ساعتين أشرح له كل فكرة.. فبما أنه منتج أيضًا.. محدش عارف يمكن يكون قلبه كبير في هذه الجهة. ناقشت معه عمله وفيلم «زوجتي والكلب» ومخرجه «سعيد مرزوق» وعرفت منه حكايات وحكايات.. فكنا مثل الأصدقاء وكأننا عرفنا بعض من عشرين سنة، اتغدينا واتعشينا وحتى بصبصنا للنسوان معًا.. فهو دمه خفيف ومن كلامه فنان فعلًا.

أنا عاوزك لما أرسل لك الصور ولو نشروا أن يضعوا «تصوير: محمد خان».. هذه مش قلاطة ولا حاجة ولكن أعتبره حق صحفي فقط، والأصول بما أنه من النادر أنهم حيعطوك فيلم.. إذا وقعوا أي حاجة فكان بها.

عبد العزيز فهمي تقريبًا شرح لي كل لقطة صورها في «المومياء» و«زوجتي

والكلب» وتناقشنا كثيرًا وأنا طبعًا اتلامضت في بعض مشاهد «المومياء»، وو
معي أحيانًا وعارضني أحيانًا طبيعي. المهم رحنا مع بعض دار العرض المعروض
فيها «المومياء»، وكان الحفلة كاملة، ووقفنا نراقب الشاشة والجمهور وقلبنا يدق
فكان هناك صمت رهيب.. والدموع كادت تسقط من عيوننا.. صدقني. ول
معاه بالعربية في لندن كلها.. نتكلم سينما من الصباح إلى المساء. دون توقف.
يثبت لي فعلًا أنه فنان.. أنه لم يزهق من الكلام عن السينما أبدًا.. بل كان مست
بالمناقشات كلها. المقالة لو نشرت في آخر ساعة أو الأهرام أو الأخبار.. كان
بس بلاش الكواكب لأنها في رأيي مجلة كلام فارغ.

هذه المرة شادي طبعًا أمامي على الأقل كان يتكلم دون قلاطة العام الماض
ويمدح في السينما المصرية عامة.. على الأقل نقدي السابق أثر عليه بعض الشي
فكان يمدح في صلاح أبو سيف أمام ناقد إنجليزي وأمامي أنا طبعًا.

المهم كتابي يباع في السينما كما تعلم بل معلن عنه أمام السينما ذاتها بج
أفيشات الفيلم.. ومدير السينما قال لي أن بعد انتهاء عرض الفيلم حيعطي
الأفيش الكبير الخشبي كهدية. يا سيدي أنا قد إيه كنت فرحان وكأن ال
المعروض فيلمي أنا والله.. عشان هوه فيلم مصري.. نجاحه مثل نجا
أنت، هو نجاحي أنا دائمًا.

الناس في صالة العرض كانوا منسجمين ومحترمين الفيلم دون همسة وا
وعبد العزيز فهمي أول لما قلت له أن عامل آلة العرض موجود.. جري ي
يضبط الكادر أحسن شوية.. كان موقف لذيذ. النسخة مطبوعة كويس جدًا
أني شخصيًا مش مرتاح للترجمة الإنجليزية لأنها تختصر بعض الكلام الهام. ال
يعرض في تلك السينما ثلاث مرات في اليوم، ولو نجح باستمرار من الممكن
يستمر عرضه بين ٦ أسابيع أو ١٢ أسبوع (إن شاء الله).

أنا عاوزك تخلي القاهرة كلها تتكلم عن «المومياء» في لندن، ومتنساش
تحشرني ببعض الدعاية الطيبة يا سيدي.

أنا قلت لعبد العزيز فهمي أنه لو عاوز يغيظك ويشتمك يقولك «يا شامي
يا شيمي».. طبعًا حتتنرفز أنت وحاضحك أنا.

سلامي للحبوبة أبية وللحبوب شريف وعقبالنا لما يعرض لنا فيلم هنا.

أخوك المخلص

محمد خان

عشان أتأكد أن عبد العزيز فهمي عارفك.. وريته كام صورة لك وأنت تعمل بالسينما.

لندن ـ ٥/ ٤/ ٧٢

أخي سعيد

وصلني صباح اليوم خطابك من دمشق ـ ألف مبروك على سفرك إلى مهرجان السينما.

كما ستعلم عقب عودتك عن أهمية ترجمة مقالة مع الصور التي مع هذا الخطاب وسرعة نشرها (يفضل في آخر ساعة).

هنالك جزء آخر.. أحب أن يضاف في نهاية المقالة بعد ترجمتها.

الرد حالًا.. حالًا.. ونسخة من المقالة عقب طبعها.

أخوك

محمد خان

لندن ـ ٩/ ٤/ ٧٢

أخي سعيد

أرسل لك هذا الخطاب مع الأستاذ عبد العزيز فهمي لأثير النقط التالية:

١ – إذا لم تتأكد من نشر المقالة مع الصور عقب ترجمتها فالأستاذ عبد العزيز ربما يؤكد طبعها في مجلة أو صحيفة كبيرة ـ حينذاك أعطيه المقالة المترجمة مع الصور.

٢- أعطيت الأستاذ عبد العزيز نيجاتيف الصور إذا احتاج إلى تكبيرهم - وأريد نسخ للصور لي أنا.

٣- الأستاذ عبد العزيز اشترى فلترات هنا - وكان هناك فلتر معين وهو «2-8 S N9» الذي لم يكن موجود في محل كوداك - لذلك كوداك سترسل الفلتر بالبريد إلى عنوانك وأرجو عقب وصوله فورًا أن تتصل وتسلمه للأستاذ عبد العزيز.

إن شاء الله رحلتك إلى دمشق كانت ناجحة ومنتظر أخبارك.

أخوك

محمد

سلامي للحبوبة وشريف.

٧٢/٤/١٣

أخي سعيد

تحية وبعد

حينما كان شادي وعبد العزيز فهمي هنا في لندن وفي يوم سفرهم (١٠ أبريل) بالفندق دخل شادي ومعه شخص - طلع يا سيدي رفاعي راشد.. أخيرًا مضربتوش إنما هزيته بشوية كلام. الواد طلع لطيف.. للأسف: المهم أعطيته وبرضه فرقعه.. مش معقول.. وأمس كان فيه معاد وكاد يفرقعه.. طبعًا كنت ومش مصدق.. إنما هو مواعيده وحشة.. ومع ذلك واد لطيف.. الواحد إيه بقه. المهم دخلت محل بسرعة واشتريت بنطلون «هيبي» لشريف عنده سنة أو سنة و١/ ٢.. وقميص سبور.. فوجئت بعد شرائه أنه مالطا. لعل البنطلون يعجب أبية.. لأنه عجبني أنا جدًّا وكان نفسي ألبسه مكنش مقاسي.

أنا منتظر أخبار منك.

رفاعي سافر عن طريق البحر اليوم وحيصل يوم ٢٠ بإذن الله.. أرسلت معه أيضًا فيلمي الإنسان والهرم. سلامي للحبوبة وقبلاتي لشريف.

أخوك المخلص

محمد خان

أرجوك أن تطلب من عبد العزيز فهمي أن يرسل لي نسخ من الصور كلها ومكبرة طبعًا.. أو لو سلفك النيجاتيف كان بها.

لندن ـ ٤/ ٥/ ٧٢

أخي سعيد

تحية وبعد

قابلت ليلة أمس أحمد عواض ووصلني المنشورات والحلبة (ألف شكر) وخطابك الهام.

سأهتم في هذا الخطاب بالرد المباشر على الثلاث نقط.

١- عملي كمساعد مخرج. لا

٢- الاتصال بالحضري. إن شاء الله

٣- شراء الفلتر. سأحاول في أول فرصة

بالنسبة لرفض عملي كمساعد مخرج هذا ليس كبرياء بل عقلية سليمة.. أنا معنديش مانع أبدًا في ذلك إذا أولًا كنت عايش معكم من الأول ولكن مجرد حضوري لذلك شيء مش معقول طبعًا لأن هناك عشرات غيري معكم يستطيع أخذ هذه العملية، وربما تنفيذها أحسن مني ألف مرة.. لذلك اقتراحك غير مقبول.

رأيي عامة في مشروعك هو أنها خطوة ممتازة (طالما الفيلم لن يكون تجاري بحت) وإلا سيادتك غامرت وبقيت تاجر سينما.. مش عاوز فلسفة.. تجارة أو فن.. شعور نحو الموضوع نحو الإنتاج أي كان أهم شيء بالنسبة لي كما تعرف جيدًا. المهم التجربة لا بد بها وأتمنى لك وللزملاء كل النجاح.

الذي يدهشني هو أنك تتكلم على حضوري بمنتهى البساطة.. حصل إيه
لإذن عمل؟.. إلخ. لقد قررت شيء في حياتي بالنسبة للسينما.. لن أعمل في
أي فيلم كان إلا إذا كنت أنا مؤمن بالموضوع وعندي شيء داخلي سيخرج
خلال الموضوع.. مسألة إخراج بالنسبة لي ليست مسألة مكانة بل محور
تعبير.. لذلك كما قلت في السطور السابقة إنني إذا كنت معكم، كنت طبعًا
مستعد أعمل كمساعد لمجرد مساهمتي لك وللأخوة وللموضوع ولا يهمني
المركز أو أي شيء من هذا المثيل، ولكن مجيئي من هنا إليكم غير منطقي في
هذه المرحلة، وأنا مندهش أنك تجد منطق ما فيه. أنا مش عاوز أكون مخرج
(كلمة مخرج كلمة يساء فهمها في اللغة العربية) أنا أملي كان ولا يزال هو في
عمل فيلم أؤمن به، وبما أنني أصبحت تقريبًا ٣٠ سنة، فليه بقى دلوقتي أتخلى
عن آمالي.. على إيه.. بالنسبة للحضري فيجب أن يكتب هو لي أولًا يقول لي
على ما يريده بالضبط، وعلى أساس أن يدفع لك بالنيابة سعر لكل مقالة حسب
تسعيرتكم وتدخر ذلك لي.

بالنسبة للـ١٩ج أنا مش عاوز أي عذر منك.. أنا متوقع منك أن في خطابك
القادم تقول خبر محدد بالنسبة لابن ستين كلب الحرامي الذي لم يدفع المبلغ
يعني لازم تقابله.. خلي عندك شوية دم.

صورة شريف لذيذة جدًّا.. أول مرة أرى وجهه بتعبير ما.. والواد طالع لأمه
والحمد لله.

مرة أخرى شكرًا على الحلبة وتمنياتي لمشروعك بكل النجاح.. ولكن فكر
دائمًا قبل أن تتحرك. سلامي للحبوبة وقبلاتي لشريف.

أخوك المخلص

محمد حـ

مع الخطاب مقصوصات لشادي عبد السلام.

فيلم المومياء دخل في أسبوعه السادس.



أبية فريد مع الطفل شريف شيمي

لندن ـ ٣/ ٦/ ٧٢

أخي سعيد

وصلني خطابك الثائر منذ يومين ولم أتمكن من الكتابة لظروف معقدة وكثيرة، مما حدث لي قصة وكأنها فيلم سينمائي ولن أذكرها هنا حتى أهدأ جدًّا وأحاول أن أراها شخصيًّا بنوع من الفكاهة.. مع ذلك فأنا مثلك ثائر.. وكالعبيط لا زلت أبحث عن القيمة إياها.. غير موجودة.

المهم السينما من الممكن أن تكون فن غصب عنك وعني وعن أي شخص آخر.. ولكن منذ تخرجك وزواجك ومسؤوليتك لطفل لم تتمكن أن تضع خط بين العمل كمهنة وحرفة والعمل كفن.. إنني لا زلت مع أني بعدت عن السينما (حتى مشاهدتي للأفلام أصبح نادر جدًّا) فإنني داخلي أعلم وأشعر بقيمة السينما كفن.. ربما لأنني لم أخرج بعد الفيلم الذي يحرق صدري.. لا زلت أرى الحياة في شبه كادرات وأرى الناس كشخصيات في رواية كبيرة وألمح حركاتهم، تعبيراتهم ودموعي الجافة تتعلق داخل عيني. الحياة ليس فيها قيمة.. الفن به قيمة.. والفن والحياة شيئين مختلفين وهذا أجده غريب فعلًا.

إنك فعلًا لا تعرفني كما يجب.. إن غبائي أو طريقة رفضي لأي شيء في رأيك هو ليس إلا قفل أبواب.. باب بعد الآخر.. لأنني لا أرى أبواب مقفولة لأفتحها أنا.. كلها مفتوحة ومزدحمة ومليئة بالضجيج. الحياة بلا معنى أيضًا.

إنني أفكر جديًا بالمجيء لزيارتك ربما في سبتمبر.. ربما.. أو أكتوبر.. ربما ولكن محتاج للسفر.. هروب ما وفي ذات الوقت البحث عن راحة نفسية ما.

سعيد تفكيرك في الهجرة لا أشاركك فيه.. مكانك هو في بلدك في حقلك السينمائي.. إنك تمر بمرحلة المرمطة السينمائية.. معلهش.. الفن موجود في أنطونيوني وفليني وهيتشكوك وكازان.. وكل دول اتمرمطوا سينمائيًا أيضًا.. ضعت فلماذا تضيع أنت كمان.. لماذا. فكر في مستقبلك وفي زوجتك وفي ابنك وفي الفن، فهو الآن بالنسبة لك رقم ٣.. تذكر ذلك.

وحشتني وأنا حزين جدًا مثلك.. أنا ضائع في فراغ لا أعلم كيف سأنجو منه لذلك أصبحت مخي تجاري.. شيء لا زلت أكرهه ولكنه الشيء الوحيد الذي أغرق فيه.

كلمة «السينما» ذاتها كلمة أفتقدها من أعماق قلبي.

أخوك المخلص

محمد خان

لندن ـ ١٤/ ٦/ ٧٢

أخي سعيد

مع إني لا زلت في انتظار خطاب منك ـ أحب أن أخبرك عن برنامج سفري إليك غالبًا سأحضر يوم الجمعة الموافق ٢٥ أغسطس مساء وسأغادر القاهرة يوم الاثنين الموافق ٢٥ سبتمبر صباحًا لقد حصلت على الفيزا والتطعيم للسفر يعني يا سيدي في مدة ٦ أسابيع سنتقابل إن شاء الله.

أحب أن أحذرك قبل مجيئي وهو أن هذه السفرية إلى مصر هي بالنسبة لي

رة كزائر فقط يعني بالعربي سائح.. معنى ذلك إجازة.. معنى ذلك مفيش نوم إلا
قليل جدًّا.. معنى ذلك حطلع دينك.. ومعنى ذلك أيضًا أنا منتظر منك طابور فتيات
جميلات بدون عقد نفسية. المهم هنالك طبعًا ناس لازم أقابلهم ولكني أريد أن
يطي ذلك وقت قصير جدًّا حتى يكون معظم الوقت أقضيه معك ومع أبية ومع
شريف (إن شاء الله برنامج السفر إلى الإسكندرية لا يزال.. فإنني فعلًا محتاج إلى
البحر الأبيض المتوسط وشمسه.. كم سيكلفك إيجار الشقة هناك؟ حتى أدفع شيء
تجاه ذلك وبلاش غلبة).

من الأشياء الهامة:

١- توضب يوم تدعو فيه إلى منزلك (للعشاء طبعًا) والدتك العزيزة وسامية
وأولادها وحميدة وأولادها.. لا بد وأن أقابلهم كلهم معًا.

٢- هذه المرة أنا وأنت سنزور مقبرة المرحوم والدك (ضروري) وفي نفس
اليوم أريد زيارة مقبرة خالتي كليليا (هل تعرف فين؟).

٣- هل عندكم استئجار سيارات وما هي تكاليف ذلك؟ نفسي أزور أماكن
كثيرة.. مثل مدرسة النموذجية في القبة ـ حي السكاكيني... إلخ.

٤- إذا حضرت يوم ٢٥ أغسطس فأنا حتمكن من مقابلة أحمد عواض قبل سفره.
طبعًا عاوز أقابل أحمد راشد وأخته ريري، خالك عبد الرحيم وعائلته.

أنا عاوز الشهر الذي سأمضيه معكم مليء بالحركة حتى يمر وكأنه سنين طويلة.
إن شاء الله أبية متضايقش مني لأني كما تعرف غلباوي خالص واتغيرت في عدة
جهات، فحتلاقيني محبش اللف والدوران ومعنديش صبر كثير، وطبعًا هذه المرة
ستجدني أرفع منك على الأقل.

بالنسبة لإحضار بعض النيجاتيفات المختلفة.. قل لي نوع ورق الطبع لأشتريه
من هنا والحجم (ما هو أكبر حجم تستطيع طبعه في المكبر بتاعك).

أنا منتظر ردك على خطاب سابق، وعقب وصوله طبعًا سأحجز سفري.

أخوك المخلص

محمد خان

(سلامي لأبية وقبلاتي لشريف).

لندن ـ ١٧/ ٦/ ٧٢

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني صباح اليوم خطابك بتاريخ ٩/ ٦ مع خطاب أحمد عواض وسعيد بأخبار عملك المتواصل.. دائمًا إن شاء الله. السينما بالنسبة لي الآن شيء في مسافة بعيدة عني.. لن أحاول أن أثبت أو اقترب منها أبدًا.. إنني مؤمن بمقدرتي أن هناك شيء داخلي تستحقه السينما.. إذا حدث كان به.. إذا لم يحدث كان به. هذا هو ما أصبحت.. مستسلم لكل شيء لأن كل شيء لا يزال بدون أي معنى.. سواء العمل.. الحب.. الزواج.. أو الحياة كلها.. كل هذه الأشياء مجرد ملء الفراغ الذي يحيطنا كلنا.. الحياة من الممكن أن تكون مجرد شرب كوب من الماء الساقع في لهيب الشمس.. تلك اللحظة فقط. الحياة لها معنى ولذة كبيرة.

كنت أتمنى أن أمضي عيد ميلادي الثلاثون معك في مصر.. ولكني أريد أن أحضر وأستمتع بالشمس ولو لمدة أسبوع.. لذلك مش عارف سواء أحضر في سبتمبر أو في أكتوبر.. حتى مش عارف إذا كنت سأحضر بالمرة.. إني أريد الحضور وأن أمكث معك شهر كامل.. ربما أمضي منهم أسبوع في الإسكندرية.. الأيام الجاية تعرفني أكثر بشعوري نحو هذه الرحلة الهامة في حياتي لأنها رحلة ذو غرض واحد وهو الزيارة وليس العمل.. بل الاستمتاع بالذكريات وروح الطفولة لأنها في ذات الوقت أشعر وكأنها الرحلة الأخيرة شعور غريب جدًا.

اليوم ليس عندي كلام كثير أكتبه لأنني عصبي شوية بدون أي سبب معين قلق.. وطبعًا كالعادة زهقان. سلامي للحبوبة وشريف.

أخوك المخلص

محمد خـ

لندن ـ ٢٥/ ٦/ ٧٢

ما كتبته هنا معنديش أي نسخة منه فلا تفقده.. إيه رأيك؟

أخي سعيد

تحية وبعد

بدون لف ودوران وقبل من أن أزهق من الكتابة كالعادة.. عندي فكرة سينمائية.. الفكرة كنت ذكرتها لعبد العزيز فهمي وعجبته ولكن طبعًا نساها دلوقت وذكرتها لأحمد عواض وعجبته وذكرتها لأصدقاء وعجبتهم.. المهم أن الفكرة عجباني لـ.. هي عبارة عن قصص من الحياة ومؤلفة جمعتهم في ذهني ووضعتهم خلال شخصية حيوان.. الجمل. الفكرة عنوانها المؤقت هو «دموع الجمل». فكرة ربما تجارية ولكن بالنسبة لي شخصيًا أراها فنيًا طوال الطريق.

دموع الجمل

تكوين ناقص حتى الآن

فلاح ما مديون والشيء الوحيد الذي يملكه هو جمل عجوز، والحل الوحيد الذي أمامه هو أن يبيع الجمل للمدبح، ويأتي اليوم الذي سيأخذ الفلاح الجمل للمدبح ولكن الجمل يشعر بمصيره وقبل وصول الفلاح إلى بوابة المدبح، يهرب الجمل.

الفيلم يتتبع الجمل وهو يجري في الحقول ويشق طريقه إلى شارع عمومي خارج المدينة ومن خلال عيون الجمل نبدأ في الالتحاق من قصة إلى أخرى.

قصة ١: (من تأليفي)

الجمل يرى بائع خضار على عربته اليدوية في طريقه نحو المدينة وفجأة يأتي موتوسيكل سريع ويحصل حادث يقتل فيه البائع. سائق الموتوسيكل يكتشف أن الشارع معزول وطبعًا لا يرى الجمل، ويلاحظ محفظة البائع ارتمت في الشارع وورقة خمسة جنيه ظاهرة فيأخذها ويهرب على الموتوسيكل.

نتتبع سائق الموتوسيكل حيث يصل إلى المدينة ويبدأ في صرف الخمسة جنيه، يشتري سجائر وهدوم جديدة، ثم يدخل مطعم فاخر ويجلس بجوار النافذة ويطلب أكل كثير جدًا. وبينما يأكل يرى سيارة الإسعاف في طريقها إلى خارج المدينة. نتتبع سيارة الإسعاف حيث تصل إلى مكان الحادث وحيث يوجد زحام الآن وبوليس، وتأخذ جثة البائع داخل السيارة.

في المطعم سائق الموتوسيكل يأكل ويأكل كالخنزير، وفجأة يشعر بألم في بطنه ويبدأ في الصريخ من كثرة الألم (تسمم من الطعام) ويرتبك أصحاب المطعم ويسرع أحدهم إلى التلفون، وفي ذات الوقت تكون سيارة الإسعاف مارة مرة أخرى من خارج المدينة، ويسرع جرسون ليوقفها وتقف السيارة لتلتقط جسد سائق الموتوسيكل الذي قد مات. وتضع جثته بجوار جثة البائع المقتول وتسرع السيارة مرة أخرى.. في تلك اللحظة نرى الجمل ينظر جهة السيارة وهو عبر الطريق.

قصة ٢: (حدثت فعلًا من عدة سنوات عندكم ولكن وضعت بها بعض التأليف طبعًا).

القصة لم أركبها سينمائيًّا في عقلي بعد، وهي عن الرجل الثري الذي يأخذ زوجته الشابة الحسناء إلى المدينة، وفجأة ينتابه كريزة قلبية وهو يتحدث عن العمل مع رجل أعمال آخر، ويسرعوا به إلى شقة رجل الأعمال ويأتي الطبيب الذي عيونه مشغولة بالنظر إلى جسد الزوجة أكثر من جسد المريض، ويعلن أن المريض قد مات. وفي مدة قصيرة جدًّا يأتي حشد من القرائب كل يتأمل في نصيب من ثروة الرجل وكل يصر أن الرجل لا بد وأن يدفن فورًا في القرية وليس في المدينة. ويأتي الحانوتي وتضع الجثة في الصندوق وفي سيارة، وتسرع السيارة إلى القرية ووراءها سيارات كثيرة، وفجأة يحدث حادث تقع السيارات في ترعة ويموت الجميع ما عدا الرجل الثري الذي يخرج من الماء في كفنه.

هذه القصة من الممكن أن نراها أولًا خلال جنازة كبيرة لعدة توابيت في شارع القرية بينما يسير وراءها شخص واحد.. الرجل الثري.. ثم ربما فلاشباك من عيون الجمل.

قصة ٣: (حدثت لهند تذكرها)(*).

الفلاحة التي تذهب في وسط الحقل وتجد محفظة مليئة بـ١٠٠ جنيه وفي وقار كامل تعطي المال لزوجها وبعد أسبوع تكتشف أن الزوج استعمل المال ليتزوج امرأة أخرى.

..... إلخ.

(*) هند الدادة التي ربته في مصر. (سعيد شيمي).

هنالك عدة قصص أخرى.

المهم في النهاية نرى الفلاح صاحب الجمل أمام المدبح جالس يبكي على حسيه ثم يظهر الجمل الذي ينظر إليه بحسرة وتظهر ابتسامة على وجه الفلاح.. الجمل نفسه يتجه نحو باب المدبح.. الجمل نفسه زهق من الحياة.

لندن ـ ٢٦/ ٦/ ٧٢

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني خطابك بتاريخ ١٥/ ٦ أمس (١٠ أيام حتى وصوله) على الورق الخاص بسيادتك وطبعًا كل من التصميم والطبع في منتهى القباحة.. التواضع يا سيدي. التواضع.. خاصة وأن الورق شخصي وليس اسم شركة.. بالنسبة للورق الأحمر الذي به اسمي كبير، فهو كذلك لأني أستعمل اسمي هناك كشركة وليس كورق شخصي.. فلاح أصلك.

المهم أنت بلا شك تاجر سينمائي.. وأنا خايف إنك ستظل تاجر سينمائي طول عمرك. طبعًا فيلم يتم تصوير جزء منه عندك وجزء منه عندي.. فكرة حلوة.. ولكن يا سيدي، ما هو الفن الذي تتحسر أنت عليه.. الفن بالنسبة لي هو أن يكون هناك فكرة وشعور أولًا نحو شيء ما، ثم أمل في تحقيق وتنفيذ ذلك الشيء.. سيادتك عندك أولًا أمل في تحقيق وتنفيذ شيء ما، ثم ثانيًا خلق هذا الشيء، وبعد ذلك يكون الموضوع سينمائي فني.. سأقول لك للمرة الأخيرة إذا عملنا معًا أبدًا فسيكون عملنا فني أولًا وأخيرًا.

كما تعرف أنني أفكر جديًا في المجيء لزيارتك لمدة شهر كامل فقط، وغالبًا سيكون ذلك في أكتوبر. بما أنك منتج كبير فأعطيني فرصة عمل فيلم قصير من إنتاجك على أساس أن تؤمن وتقبل فكرتي وإخراجي أي كانت، والفيلم بعد ذلك يكون ملكك أنت فقط.. فيلم يتم تصويره في أسبوع واحد فقط ومونتاجه في أسبوع آخر، والباقي عاوز أن أكون في إجازة بحتة.. بدون سينما بتاتًا.

إذا وافقت على ذلك أنا طبعًا مخي بيبتدي يشتغل.. فاكر فيلم «ضايع» الذي لم نكمله.. فبدون الميلودراما بتاعة الفكرة فعلًا رأيي أن يقتل الشخص نفسه أريد فكرة فتاة تتجول في المدينة وهي في طريقها إلى موعد غرامي حتى أن بعد ما تراه يدور حولها تجد في حبها شيء ربما سينقذها من تفاهة الحياة كلها. هنا تكاليفه صغيرة، إذ إنه تقريبًا تسجيلي. طبعًا ما أكتبه هنا ليس إلا سطحي جدًا ولكن فيه بذور ربما تتبلور بالتدريج في عقلي نحو الفكرة.. هنالك طبعًا أفكار كثيرة جدًّا كالعادة.

موضوعي مع «لي»(*) عاوز فيلم طويل من إخراج «كازان» وحينما نتقابل وبعد شرب عدة زجاجات «ستلا» سأقص لك القصة كلها.

إنني أشعر بالوحدة الكبيرة.. ولا إيه رأيك تعمل فيلم عني أنا من لحظة وصولي إلى مغادرتي.. والموضوع يكون بحثيّ عن الماضي في عيد ميلادي الثلاثون فيلم مؤلم جدًّا.

المهم أنا مليش نفس أكتب كثيرًا. سلامي للحبوبة وقبلاتي لشريف.. وإذا كان في مقدرتك فعلًا المجيء لزيارتي فلماذا لا تفعل ذلك يا سيدي. بدلًا من الكلام فقط.

أخوك المخلص

محمد خان

لندن ـ ٣٠/ ٦/ ٧٢

أخي سعيد

تحية وبعد

غدًا سيكون احتفالك لعيد زواجك الأول للحبوبة «أبية».. وأتمنى لكم السعادة

(*) LEE فتاة إنجليزية تعرَّف عليها خان في ظروف غريبة. (سعيد شيمي).

الأجنبية وأن تجدوا في «شريف» رجل تفخروا به دائمًا وطبعًا أخواته أيضًا.. قبلاتي لكم الاثنين.

جاءني خطاب اليوم من «صلاح الدين فؤاد» بعد أن هزه خطاب تهديد مني بوضع اسمه واسم مؤسسته في اللائحة السوداء ويقول في خطابه أنه دفع المبلغ لهيئة التحرير، ورديت عليه ردي الأخير، وهو أنني لن أكتب لأي شخص آخر وأنه مسؤول على التأكد من دفع الـ١٩ج قبل نهاية شهر يوليو وإلا حققت تهديدي له وذكرت أنني لن أكتب له مرة أخرى بهذا الشأن.

أخي سعيد

كما ذكرت لك أنني أفكر جديًّا في زيارتك ربما في أكتوبر لو ربنا سمح لي، فأنا أبحث من الآن في وسيلة الحصول على تذكرة طائرة رجوع رخيصة.

إنك تتكلم عن أملك في عملنا معًا بالروح التي حققنا أو على الأقل تقريبًا حققنا فيلم «الهرم». أرجو أن تأخذ ما أكتبه لك جديًّا لأن إذا حضرت فيمكن فعلًا تكون رحلتي الأخيرة إليكم. أنا حاليًّا مش ممكن أتكفل بمصاريف أكثر من سفري.. لذلك فكر جديًّا في ١٦ م م وفكر اقتصاديًّا بدون آلات كثيرة.. إلخ.. فكرة «دموع الجمل» التي أرسلتها لك فكرة فلسفية وإنسانية وطبعًا حتصرخ وتقول مش معقول تحقيق ذلك اقتصاديًّا وبـ١٦ م م.. وأرد أنا عليك إنه ممكن.. ممكن إذا أخذت كل شيء جديًّا.. حاول أن تذكر لأحمد عواض دفع ولو ٥٠٠ج في المشروع، وقل له أنه مشروعي أنا.. أنا متأكد أن هذا النوع من الممكن بيعه للتلفزيون كفيلم ساعة.

أنا مش عاوز ممثلين لهذا الفيلم.. ناس من الحياة.. فلاح وجمل.. بائع خضار.. سائق موتوسيكل.. فلاحة.. وجوه من الحياة.. الفيلم من الممكن يتم تصويره أقل من ١٠ أيام في قرية صغيرة ومدينة صغيرة.. فكر في الميزانية.. فكر.. فكر. الحوار قليل جدًّا.. الفيلم لازم يكون له شكل من الحياة.. طبعًا فكرة الجمل ذاتها خيالية ولكنها رمز مباشر نحو الواقعية التي حوله.

الفلاح صاحب الجمل.. شكله معضم.. عائلته في افتتاح الفيلم تقف أمام الدار وهو يخرج مع الجمل في طريقه للمدبح.. واثنين من جيرانه يسألوه «رايح

فين يا فلان».. رده مباشر ومختصر.. فهو يقول «رايح أدفع ديوني».. في هذا الر
ذاته لذعة من الحياة.. فحياة الجمل هي التي ستدفع ديونه. فكر معايا.. ربما هذ
هي الفرحة التي تنتظرها.

المشهد الأخير ذاته حيث يتجه الجمل بنفسه نحو باب المدبح وأنا بأفكر ف
الدموع بتيجي في عيني.. فأنا شخصيًّا الجمل.. هذه هي الحياة التي أراها من خلا
عيونه ودموعه وعظامه وحركاته البطيئة.

طبعًا بتفتكر إنني مجنون وبتفكر في «نادية لطفي» و«رشدي أباظة».. إحـ
عاوزين ناس من الحياة بأسماء عادية ووجوه عادية.. فكر معايا لحسن أنا عـ
أضربك حتة دين علقة.. أنا بقيت أجمد دلوقتي. المهم الله أعلم إذا كان ذلـ
حلم آخر سيموت.

أخوك المخلـ

محمد خـ

سلامي للجميع.

أين هي القيمة؟

لندن ـ ٣/ ٧/ ٧٢

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني صباح اليوم خطابك بتاريخ ٦/٢٦ ـ وطبعًا سيكون قد وصلك على الـ
خطابين من الآن. فكرة حضوري في شهر سبتمبر أفكر فيها جيدًا وجديًّا وملعوبة الـ
كلها. أنا ميزانية سفري كلها ستكون في حدود ١٥٠ج.. ربما أتمكن من الحصول على
تذكرة رجوع في حدود ٨٥ج ـ الباقي للصرف. طبعًا تذكرة سفر عادة ثمنها ١٦
رجوع، ولكن يقال أن هناك بعض التخفيضات في شركة الطيران العربية أو الأجـ

مصر للطيران».. المهم أنا بادرس المسألة من كل الجهات وخاصة أن هناك قانون جديد إجباري على الزوار أن يغيروا مبلغ محدد للعملة المصرية. طبعًا فيه مشكلة أن محمد عواض سيحضر هنا في سبتمبر وفيه مشكلة عملياتي البريدية ولكن مع ذلك تكون ملعونة الدنيا كلها. سأتمكن من أن أخبرك بالضبط في أوائل شهر أغسطس إن شاء الله. فأنا نفسي في البحر والشمس لأن الصيف هنا هذه السنة زي الخرا.. وأهم شيء رؤياك ومقابلة أبية وحمل شريف في يدي كأنه ابني أنا.
مرة ثالثة ملعونة الدنيا كلها.

أخوك المخلص

محمد خان

قبلاتي لأبية وشريف.

ملحوظة: لقد قررت أخيرًا الانتهاء مع LEE.. ستأتي هذا الصباح الساعة العاشرة ستكون بالنسبة لي اللقاء الأخير معها.. قصتها.. والله قصة سينمائية سأقصها عليك حينما نتقابل.

لندن ـ ٤/ ٧/ ٧٢

أخي سعيد

بعد تفكير قررت المجيء إن شاء الله في شهر سبتمبر لنذهب معًا إلى الإسكندرية.. لذلك حاول أن يكون برنامج سفرك ليس أول الشهر بالضبط بل يوم ٣ أو ٤ في الشهر.. لأنني سأحاول المجيء في أول الشهر وطبعًا ثاني يوم لازم أسجل حضوري في المجمع.. إلخ. سأمكث معك حتى نهاية الشهر.
الآن سأحاول وجود تذكرة سفر رخيصة.
المهم أنا عاوز أجيبلك هدية متواضعة وخفيفة الوزن وأسهل حاجة أنا عارف أشتريها بدون عصبية هندية هو قمصان.

ما هو مقاس رقبتك يا سيدي وما هو مقاس قميص نسواني لأبية، ولو عاو
حاجة (خفيفة الوزن) فاكتب من الآن إذا كان عندك فيلم خام وآلة تصوير ١٦ م
فمين عارف يمكن ربنا يهدينا بفكرة.

حضوري أكيد إلا إذا حصل شيء هام، وسأخبرك طبعًا حينذاك وبلا شك قب
حضوري سأرسل لك تلغراف بميعاد وصولي.

أخوك المخل

محمد خ

الرد ح

سلامي للحبوبة وشريف.

لندن ـ ٥/ ٧/ ٧٢

أخي سعيد

تحية وبعد

أكتب لك مرة أخرى وسريعًا بخصوص سفري إليك.

للحصول على تذكرة أرخص وصالحة لمدة شهر فقط الثمن هو ٩٧ج استرلي
ولكن لكي أحصل على ذلك التخفيض هنالك إجراء سخيف وهو أن يحول تح
مالي بمبلغ ٣٠ج استرليني لاسمك أنت (هذا كأنك الفندق مثلًا ـ سريًا ص
ومعنى ذلك أنك تقبض ذلك من البنك عندكم ثم تعطيني المبلغ. إجراء س
ولكن هذه هي الطريقة الوحيدة للحصول على تذكرة مخفضة ـ هل إذا أح
معي شيك لهذا التحويل وطبعًا سيكون باسمك أنت من السهولة لك تقب
البنك عندكم أم لا؟ الرد سريعًا.

أمس حصل حادث لسيادتي ليس ذنبي أو ذنب أي شخص آخر، بل شي
في عجلة أمامية وفجأة خبطت السيارة في سيارتين بالطريق بجانب الرصي
طبعًا شركة التأمين ستدفع لهم، أما أنا فالسيارة راحت لأن تصليحها يمكن

ـا مبلغ خرافي، لذلك أحاول أن أبيعها للتفكيك بمبلغ ٢٠ج فقط. معنى ذلك
بدون سيارة حاليًا وحاجة تقرف جدًا.
تظر ردك حالًا.. حالًا.

أخوك المخلص
محمد خان

أعطني اسم البنك بتاعك بالضبط
وطبعًا اسمك في البنك محمد سعيد شيمي.. أليس كذلك.
عنوانك التلغرافي هو لا يزال موجود.

سلامي للجميع.

لندن ـ ١٨/ ٧/ ٧٢
أخي سعيد
تحية وبعد
وصلني صباح اليوم خطابك بتاريخ ٩/ ٧، وقد فوجئت بأنك على خلاف مع
ية وهذا يحزني جدًا جدًا. طبعًا أنا يمكن مش أحسن شخص يستطيع التعليق على
ـك لأنك كما تعرف نظريتي إلى الحياة تختلف بالمرة، ولكن ما أعرفه بالأكيد هو
ـ مفيش رجل وامرأة في الدنيا كلها يعيشوا في انسجام متواصل طول الوقت..
عض الاضطرابات لا بد منها.. بل هي هامة من جهة وطبيعية ولكن عليك أنت
ابية أن بأي طريقة تتخلصوا منها كلما جاءت، وليس من أجل شريف فقط بل من
جلكم أنتم أولًا وأخيرًا. أرجوك يا سعيد.. أن تصفي جوكم قبل وصولي من أجلي
ـ، من أجل أبية، من أجل شريف. مش مهم مين الصح ومين الخطأ.. هذا صدقني
ش مهم أبدًا.. هذا ما تعلمته من الحياة على الأقل.
بالنسبة لشركتكم فأي حديث عملي لن أناقشه حتى وصولي. بالنسبة لشادي

عبد السلام، أنا مش فراش جده بكل صراحة وحتى عبد العزيز فهمي.. أنا يا سعيد فهمت
ألف مرة أنا لن أجري ورا أي حد.. ومن خبرتي هذه الناس تحب أن تأخذ فقط ولا
تعطي أي شيء وأنا أكره هذا النوع.. أنا آسف.. لا تخبره بأي شيء.. أنا بس مش فاضي
لأي حد آخر.. أنا جاي أشوفك أنت وأبية وشريف.. أنتم أهم شيء بالنسبة لزيارتي

كما أخبرتك في خطابي السابق سأحضر يوم ٢٥/ ٨ وأغادر ٢٥/ ٩ وأتمنى أن
نقضي فعلًا أسبوع أو اثنين في الإسكندرية.

أنا متنرفز شوية هذا الصباح.. سلامي للجميع.

أخوك المخلص

محمد ...

عزيزتي أبية

كما تعرفي طبعًا أنني سأحضر يوم ٢٥/ ٨ لمدة شهر معكم.. لعل ذلك لن يضايقك
في أي شيء. سعيد ذكر سطحيًّا جدًّا أن فيه بعض المشاكل بينكم وهذا يحزنني جدًّا
إنني لا أريد أي تفاصيل ولكن أرجوك أن تسمعي نصيحة مني أنا، وأنا شخص فشل
في حياته الغرامية دائمًا.. وهو أن صدقيني مفيش أي علاقة في الدنيا كلها ...
طول الطريق أو عبارة عن سكر.. شوية ملح مهم جدًّا. بل صحية لأي علاقة ...
مشاكلكم بينكم أي كانت هي.. إنني منتظر مقابلتك واحتضان شريف وأعد ...
لذلك. إن شاء الله لما نتقابل نعجب ببعض ونصبح أصدقاء إلى الأبد.

أخوك ...

محمد ...

لندن ـ ١٨/ ٧/ ٧٢

أخي سعيد

تحية وبعد

أكتب لك مرة أخرى منذ هذا الصباح ـ بعد قراءتي لخطابك مرة أخرى ...

ـكيري (متزعلش) إنك لا تعرف جيدًا روتين أي عمل تجاري ـ في ناحية تطلب ـي أن أكون عميل أو مندوب لشركتكم هنا على أساس عقد ونسبة من الأرباح، ـن جهة أخرى تتصلوا مباشرة بعدة شركات إنجليزية وتطلب مني أسماء شركات ـخرى ـ طبعًا ده كلام متناقض، بل إنك تطلب مني خطاب رسمي باسم شركتي ـضعه في ملفكم دون وصولي خطاب رسمي منكم ـ ده تجاريًا كلام فارغ ـ ـهم أنا مش حتلامض معك، وكما قلت هذا المشروع كله بالنسبة لدخولي فيه ـركه حتى وصولي ومناقشته من جميع الجهات معك ومع شركائك. أحب أيضًا ـ أفهمك أن أي فيلم خاصة من مصر ليس له أي قيمة هنا بدون نشرات، صور ـوجرامات، دعايات.. إلخ ـ فمتنتظرش مني أضيع وقتي أتكلم عن أي بضاعة ـ أراها بل لا أعرف أي شيء عنها إلا الموضوع عامة لشخص تجاري بحت في ـركة إنجليزية، طبعًا محدش عاوز يسمعني حينذاك. هذا ينطبق على أي محور ـجاري آخر ـ يعني يا سيدي البياع مش عنده عينات في حقيبته ـ أنا عندي حاليًا ـلام على ورق ـ أنا مش مستعد أوافق على أي عقد بيني وبين شركتكم دون فهمنا ـكامل بيني وبين الشركة عن طريقة وأسلوب البيع.. بعد ذلك يبقى فيه شيء بيننا ـبعًا على أساس أن أكون أنا الوكيل الوحيد للشركة هنا ولذلك اترك ذلك حتى ـضوري. واللي بيضحكني جدًا هو تفكيركم في استيراد أفلام من هنا لأن القانون ـمح لكم بذلك، بينما وبلا شك إيرادكم حتى الآن لم يصل إلى إمكانية شراء ـلام من الخارج ـ لكي تشتري فيلم من هنا لا بد من وضع فلوس هنا.. إلخ.. ـ في رأيي لكي تصل باحترام إلى سوق هنا أو في أمريكا لا بد أن تكون قوة ـية في سوقكم المحلي أولًا ـ هذا على كل حال رأيي الشخصي. إنني لا أعرف ـي شيء على شركتكم.. هل لها برنامج؟ ما هو البرنامج؟ ما هي الميزانية العامة ـرنامج؟ ما هو نوع البرنامج واختلاف أنواعه ـ سهل أنك تقول أفلام تسجيلية ـقصيرة وإعلانات وربما طويلة.. ولكن ما هي سياسة الشركة بالنسبة لنوع الأفلام ـمواضيعها.. هل هناك سياسة للشركة ـ طبعًا الجهة التجارية مفهومة ولكن حتى ـجهة التجارية ذاتها لا بد وأن يكون بجانبها سياسة ثقافية وفنية وإلا بقت الحكاية ـحيلاتي مشكل» ـ السينما المصرية في رأيي مليئة بالجهات التجارية البحتة ـ كفاية

عناوين أفلام مثل «أصعب جواز» ـ «الكدابين الثلاثة» ـ «رضا بوند» ـ «زوجة لخمس رجال» ـ «أنا وزوجتي والسكرتيرة» ـ «المجانين الثلاثة» ـ أو «١/ ٤ دستة أشرار» إذا كانت شركتكم يهيأ لها أنها مستعدة أن تنتج فيلمين من هذا النوع وبجانبه فيلم فني بحت، ففي رأيي مش حتنجحوا أبدًا ـ يمكن محافظكم تطخن ولكن عقولكم ستفرغ. مفيش جراءة في صناعة السينما في مصر مهما قلت لي ـ الإثبات حي وهو أن مفيش أفلام مصرية بتحترم في الخارج بالمرة إلا نادر جدًا جدًا كما تعلم. أنتم شباب سينما جديدة، هذا ما تقوله ويهيأ لي عامة أنكم مثل كبار السينما ستصبحوا تجار سينما جدد. أنا آسف على هذا الرأي ومستعد أناقشه معك ومع شركائكم من كل جهة. ولذلك لا تطلب مني الآن أن أصل إلى أي قرار دون تقديم لي برنامج أؤمن أنا به تجاريًا وفنيًا. طبعًا أنت حتقول أني أنا عامل نفسي أبو علي ـ أبدًا ـ أنا صريح لا غير.

أخوك المخلص

محمد ح...

لندن ـ ٢٧/ ٧/ ٧٢ (هذا التاريخ كأنه رقم تلفون)

أخي سعيد

تحية وبعد

اتصل بي تلفونيًا صباح أمس الأستاذ توفيق حنا وأظن أنا عجزت جدًا لأني لم أتذكره بالمرة بل لا أتذكر وجهه حتى ـ المهم لم أتمكن من مقابلته لأن كان يوم واحد إضراب الأوتوبيسات وكان هوه مسافر إلى ليفربول في المساء ... طلبت منه أن يرسل لي خطابك الذي معه بالبريد وكنت متوقعه هذا الصباح ... لم يصلني بعد. الذي وصلني هو خطابك بتاريخ ١٨/ ٧. لن أرسل هذا الخطاب حتى يصلني الخطاب الآخر الذي أرسلته مع توفيق حنا.

أيوه يا سيدي بعد ٢٩ يوم فقط سنتقابل بعد فراق حوالي ٧ سنوات ...

حول) تصدق كان عمرنا حوالي ٢٣ سنة حينذاك ـ والله أنا مش مصدق كيف تمر الأيام بهذه السرعة.

كما أخبرتك سأصل يوم ٢٥ أغسطس مساء وأغادر يوم ٢٥ سبتمبر صباحًا إن شاء الله. أنت والأفيشات بتاعتك وجعت دماغي ـ أنا أولًا الأفيشات التي في حجرتي واحد منهم سرقته من دار الفيلم الشعبي، والآخرين حينما كنت أعمل في محطة البنزين زبون صيني كان عمله لزقهم في الشوارع أعطاني اثنين، وصديق آخر أحضر أفيش من مهرجان برلين ـ مع ذلك سأحاول الحصول على أفيشات لك، ولكن ربما أفيشات صور وليست لأفلام بل صور من أفلام فهي تباع ... بالنسبة للفيلتر (ولو أني في مرة سألت ولم أجده ولم تصدقني حينذاك) فده مروح خصوصي لكوداك لأن الظاهر أنت حتقتلني إذا لم أحضره ولكن إذا لم أجده فحاول أن تصدقني.

أنت تعد الأيام.. أما أنا فعندي لستة معلقها على الحيطة وواضع الأيام كالآتي:

يوم الخميس ٧/٢٧ ٢٩

يوم الجمعة ٧/٢٨ ٢٨

إلى يوم الجمعة ٨/٢٥ صفر (يوم انطلاق الصاروخ إلى القاهرة يحملني)

وكل يوم أشطب رقم.. إنني متشوق جدًّا لهذه الزيارة وحضورك في المطار هذا شيء مش عاوز كلام.. متضحكش على لهجتي فكما تعرف دائمًا كلما أعود ألاقي كلامي عربي على إنجليزي شوية.. نعمل إيه بقه.

لا بد وأن ننفذ فيلم قصير معًا ـ يعني حضر فيلم خام وكاميرا والباقي عليه أنا، يعني فيلم مش بس من فكرتي وإخراجي.. بل إمبراطوريتي يا خرا أفندي.

كان فيه فيلم تسجيلي في التلفزيون عن الملك فاروق من يومين وشفت فيه أفلام قديمة لم أراها أبدًا في حياتي.. وطبعًا ميدان عابدين ويوم زواجه لناريمان فكرني بأشياء كثيرة جدًّا على طفولتنا ـ سأكمل هذا الخطاب عقب وصول الخطاب الآخر.

أعود إلى الخطاب في نفس اليوم ـ أول مشوار رحته النهارده كان إلى كوداك واشتريت الفلتر يا سيدي أخيرًا WRATTEN No 85 جيلاتين.. مضبوط ـ مش بس كده، رحت محل أعرفه بتاع كتب سينما والراجل بيبيع أفيشات أفلام ولكن أسعاره

غالية جدًّا ولو أنه دائمًا يعطيني تخفيض صغير.. المهم طلبت أفيش فيلم أنطونيوني «Blow UP» ومكنش عنده، بدل من ذلك جبتلك أفيش فيلم «ZABRISKIE POINT».

فيه فيلم عاوز ضروري أشوفه قبل حضوري - الفيلم افتتاحه يوم ٢٤ أغسطس - يعني يوم قبل سفري وسيفتتح في ٤ سينمات في نفس الوقت، الفيلم اسمه «The Godfather» وبطولة «مارلون براندو» وعمال يكتسح شبابيك التذاكر في أمريكا - مدة عرضه تقريبًا ثلاث ساعات - أنا عاوز أشوفه لأني قرأت الكتاب وهو عن «المافيا» في أمريكا ومن النقد الذي قرأته يقال أن «براندو» في قمة أدواره بالفيلم - مش عارف إذا كان حيجيني تذكرة صحفية أم لا لأن هذا الأيام التذاكر التي تصل قليلة جدًّا. هذا يفكرني أن حين أحضر عاوز تحاول تخلي مجلة ما تعطيني عدة خطابات كأنني مندوب لها هنا حتى أعود علاقاتي بعض الشركات السينمائية سنتكلم في ذلك حين حضوري.

أرسلت خطاب بكل أدب إلى «.....»، أخبرتها بحضوري وهل من الممكن الاتصال بها أم لا.. وطبعًا تبقى شغل عيال إذا لم أقابلها ولو حتى مرة كأصدقاء مسألة حب استطلاع فقط.. المهم لم ترد عليَّ حتى الآن.. إذا لم ترد فلن أتصل بها بلا شك. أنت مراخيرك كبيرة طبعًا وعمال تسألني عن «لي».. حكايتها حكاية تنتهي وتبدأ وتنتهي وتبدأ.. ولكني تقريبًا أنهيتها.. يعني بقالي أسبوع لم أراها بيد أنها اتصلت بي تلفونيًّا اليوم وقالت أنها ربما ستحضر غدًا لتراني.. لم أقول لها نعم أم لا.. لأني بصراحة زهقت منها في الوقت الحالي من جميع الجهات. المهم أنت وحشتني جدًّا ولما حشوفك وشكلك زي الطور حديك علقة تمام.

حصل موقف مضحك جدًّا في البلد النهارده - كنت جعان فرحت أشتري سندوتش شوارمه (أيوه شوارمه يا سيدي موجودة في لندن الآن - اليونانيين والأتراك في كل حتة) المهم أخذت السندوتش وقزازة بيبسي كولا صغيرة - وموجود على الترابيزة ملح وقزازة خل وقزازة صلصة.. إلخ. المهم بنت قليطة كده جت على الترابيزة علشان تحط ملح على شيء اشتريته وأخذت شوية صلصة وشوية خل وبعدين حتى أخذت قزازة البيبسي كولا بالخطأ وحطت بيبسي كولا على السندوتش

ـعها.. أنا انفجرت بالضحك والبنت المسكينة مكنتش عارفة فين تحط وشها..
ـسكينة فعلًا أكلت سندوتش بالبيبسي كولا. على فكرة فيه طلب مني سخيف جدًّا
ـقب وصولي إلى منزلك أنا عاوز كباية عصير قصب ساقع.. أرجوك.

٣/ ٨/ ٧٢

أخي سعيد

تحية وبعد

عندي فكرة كالعادة اسمها «البطيخة» ـ متضحكش ومتسألش.

تصوير بتاع يومين أو ثلاثة فقط ـ تنفيذ على طريقة «الهرم» ـ كاميرا ـ فيلم خام ـ
ـعدات قليلة جدًّا والشخصيات المطلوبة ـ نعملها على حسابنا ٥٠٪ تكاليف لكل
ـا ـ لو فيلم «الهرم» كلفنا حوالي ٢٠ جنيه ـ «البطيخة» حتكلف بالأكثر ٥٠ جنيه.

الفكرة بسيطة جدًّا من الممكن أن تقول عليها كوميديا، ولكن من نوع الكوميديا
الذي لا يوجد فيها ممثل كوميدي، بل الموقف والملاحظة المباشرة من الحياة هي
الكوميديا، وهذا أحسن نوع كوميديا بدون اصطناع.

فكرة رجل في نصف عمره موظف في طريق عودته إلى منزله حيث يشتري
ـطيخة ويحملها معه في الطريق وفي الترام إلى أن يصل إلى منزله ـ هذه هي كل
الفكرة ـ بايخة ربما هذا رأيك إنما أنا أراها من وجهة نظر أخرى بالمرة ـ لأن هذا
الرجل ذو الشكل المتضخم (مش ممثل بل رجل حقيقي ومن الأحسن أن يكون
موظف فعلًا) رجل عادي جدًّا ـ الفيلم لا يعالج بل يراقب حمايته للبطيخة حتى
أن يصل إلى منزله ـ طبعًا أنا أرى التفاصيل أو أغلبها جيدًا ـ وفي النهاية وهو يصعد
السلالم تقع البطيخة بلا شك. المهم عدسة زوم هامة، رجل للدور هام، فتاة أو
امرأة وأي صديق عاوز يظهر في الفيلم ـ مفيش حوار ـ موسيقى وأصوات طبيعية
فقط. لازم طبعًا شراء على الأقل عشر أو ١٥ بطيخة شكلهم زي بعض ـ بل بطيخة
منهم لازم تفرغ ويلزق القشر حتى تستعمل في مواقف دون أن تكسر ـ جنان ربما ـ

أنا حكيت الفكرة لسعد الشوربجي(*) أمس لأختبر تأثير شخص عادي وبالذات مصري لها واقتنعت بها أكثر ـ أرى مدة الفيلم لا تزيد عن ٥ دقائق أبدًا. فكر من ناحية إنتاج ـ فيلم خام ـ سيارة ليصور منها ـ شوارع، ترام ـ منزل وسلالم.. إلخ متسدش نفسي وحياتك.

إلى اللقاء يا عكروت. سلامي للجميع.

أخوك المخلص

محمد خان

(الفيلم مش عاوز سيناريو بل يعتمد على أماكن التصوير والجو ذاته).

لندن ـ الاثنين الموافق ٧/ ٨/ ٧٢

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني صباح اليوم خطابك المؤرخ ٢٩/ ٧ (على الآلة الكاتبة). أمس قابلت «رفاعي راشد» الذي عاد إلى لندن منذ الأربعاء الماضي ـ وكما ستعلم قابلت منذ عدة أيام «سعد الشوربجي» الذي غادر لندن يوم السبت الماضي ـ البلد هنا لا مصريين ولا الموسكي.

المهم البرنامج لا يزال كما هو، أي حضوري يوم ٢٥ إن شاء الله. جبتلك بنطلون جينز مودرن وطبعًا وسطك ده مشكلة فجبته وسط ٣٤ لأنني أعلم أنك الآن أتخن مني ولو طلع ضيق فلازم على الأقل يشجعك تخس.

مبروك أنت وأبية على نجاحكم المتقدم ـ المهم متلزقوش الشهادات على الحيطة وبس ـ أثبتوا مش جدارتكم أو حرفتكم بل مبادئكم السينمائية.. قبل كل شيء.. لو كان عندكم مبادئ طبعًا.

(*) سعد الشوربجي قريب لي وصديق خان، وكان في لندن. (سعيد شيمي).

يا أبية هانم (شوية بكش) حاجيبلك المايوه على غير مقاس ولكن مش تقولوا ...لا مايوه قطعة واحدة ولا مايوه قطعتين (فيه فرق طبعًا ولا إيه) المهم حجيب المايوه اللي يعجبني أنا بما أن مفيش وقت لديكم وحيكون سكسي خالص بلا شك علشان أشوف مقدار جراءتكم. إلى أن نتقابل.

أخوك

محمد خان

(العدد الأول من مجلة البعكوكة)

لندن - ٩/ ٨/ ٧٢

(تبقى أسبوعين فقط إلى وصولي)

أخي سعيد

هذا لا بد وأن يكون آخر خطاب حتى حضوري إليكم يوم ٢٥ إن شاء الله. أرسلت لك خطاب مسجل مع شيك الـ٣٠ج استرليني لسحبه من البنك المصري اليوم - المهم الساعة الآن حوالي الحادية عشر مساء، وقد جلست مدة ساعة أقرأ خطاباتك خاصة التي كتبت خلال هذا العام. وخلال سوء تفاهمنا المتواصل لمست نوع من الكوميديا في أخوتنا بل إنني أشعر وأتذكر سوء تفاهم مماثل خلال طفولتنا في أشكال مختلفة طبعًا. المهم أساسًا السينما مست حياة كل منا لدرجة أن تطورنا بلا شك مشتبك بها حتى هذه اللحظة التي أكتب لك فيها. إنني فعلًا أرى الدنيا في شبه كدرات ملتصقة ببعض مكونة مونتاج ما - هل هذا نوع من الجنون؟ إنني مشتاق فعلًا إلى هذه الزيارة القريبة ويهمني جدًا أن نعمل عمل ما خلال ذلك الوقت معًا. لأن هذا العمل أي كان هو رمز مجرى حياتنا. إننا بلا شك سنتشاجر فكريًا ولن أثير أي نقط في ذلك هنا بالمرة حتى أن أحضر، وأعدك بأنني سأستمع إلى كل كلمة تقولها أنت أو غيرك في هذا المجال ثم سأصر أن أنطق وحينما أنطق يهيأ لي سأضرب بالرصاص بعد ذلك.

آه تذكرت سعد الشوربجي سيعطيك ٦ جنيهات كذلك لي. جبت المايو وطبعًا مش حيعجب أبية أبدًا ـ مفيش امرأة في الدنيا ده كلها بيعجبها حاجة إلا إذا اشترتها هي بنفسها. المهم المايوه هدية مني ومش عاوز غلبة ـ وهو بيكيني ومش قطعة واحدة (مايوهات قطعة واحدة مش موضة بالمرة في أوروبا هذه الأيام) المايوه قطن مبطن ومشجر بألوان باهتة وعلى كل حال مفيش حاجة اسمها مايوه شيك ـ فيه مايوه سكسي أو مايوه ممل. وبرضه متدوش مقاسات بالضبط ـ كل اللي كتب هو مقاس مديوم ومع أن أهم شيء للمايوه هو مقاس الصدر ـ المهم فتاة المحل قالت أن صدر ٣٦ أي ١٤ أظن هو مديوم فجبته على هذا الأساس ـ مسكينة لية البنطلون حيطلع واسع والمايوه مش حيعجبها ـ والله مش حالومها لو طردتني من البيت. أما شريف فطبعًا لم أنساه.. معقولة. حضرتك والفلتر الملعون إياه أظن حته في حضنه. علاقتي مع «لي» انتهت أكيد ـ علاقتي مع الفتاة التشيكوسلوفاكية بدأت من جديد ولكن مؤقتًا فقط.

في بداية حياة المخرج الفرنسي «فرانسوا تروفو» كناقد كتب مقالة شهيرة هاجم فيها السينما الفرنسية كلها وذكر مخرجي تلك الفترة هناك بالوصف التالي محترفين بلا وجوه. هذا في رأيي يطبق أيضًا على السينما المصرية اليوم كذلك ربما أحمد راشد أظن يعرف بمقالة «تروفو» الشهيرة التي كتبها في الخمسينات وشرح السينما الفرنسية كلها.

متنساش كباية «عصير القصب» عاوز أشربها وأنا قافل عنيه لأن الإحساس بالخيال والواقع في ذات الوقت ـ أي تخيلي المشروب أثناء شربه فعلًا. يبقى له سحر خاص.

إلى أن نتقابل.

سلامي لأبية وقبلاتي لشريف.

أخوك المخلص

محمد [illegible]

سأرسل الخطاب في الصباح (١٠/ ٨/ ٧٢)

فكرة «البطيخة» يتكون صورها يوم بعد الآخر، المشهد الأخير فقط [illegible]

لتفصيل لأنه داخلي ويحتاج إلى تكوين تام وهو مشهد ممتاز ـ لا تسيء فهم
لفكرة، فالبطيخة تمثل أمل أي رمز، لذلك ـ رمز سطحي دون فلسفة ورسائل مثل
أفلامكم المعنية بهم ـ البساطة في السينما يجب أن تكون فكريًا وتكنيكيًا معًا حيث
المعاني تصعد بنفسها دون دفعها إلى السطح.

سمعت من رفاعي أن ريري أخته حامل في ٧ أشهر ـ البركة في تشجيعي.
ملحوظة: إذا وصلك هذا الخطاب قبل يوم ١١ وتكون قبضت الشيك فأرسل
خطاب تخبرني بذلك حتى أطمئن.
إنك لم تخبرني أبدًا عن وفاة خالك حكمت ولم أعلم بذلك إلا من سعد
الشوربجي ـ وكما تعلم حكمت كان صديق لوالدي.
خالتي إلسا يمكن تحضر أسبوع قبل سفري.
للأسف لن أقابل الست الوالدة كما أخبرتني إنها في لبنان ـ مفيش حظ.
فيه فيلم في الكاميرا لازم أخلصه قبل حضوري وتحمضه أنت ـ مش حجيب
الكاميرا.
عندي زكام لعين من كام يوم، لازم أخلص منه قبل وصولي.
حتى الآن عدة أشخاص وصفوا أبية لي وكل وصف يختلف عن الآخر ـ الظاهر
أنا الوحيد الذي سيكتشف بنفسه الحقيقة. وطبعًا بالمثل وصفت أنا لأبية في عدة
أشكال تستكشف هي أيضًا الحقيقة بنفسها. قل لأبية أن تبتسم بعض الشيء مش
زي الصور اللي شفتهم لها.
أنا جايب معايا شوية قهوة وشاي وشكولاتة شرب ولكن علب صغيرة لأن كما
تعرف الوزن بالطائرة مهم فقد علمت أن نوع الشاي عندكم مش قد كده.
حجيبلك شوية أظرف دعاية ـ أبيع الأظرف أو معظمهم كجملة لشركة هنا
قريبًا.
بما أني عارف مخكم الشرقي ـ متعملش حساب أي عشاء يوم حضوري لأني
سأتناول الطعام على الطائرة مفهوم ـ كباية عصير القصب فقط.

لندن ـ ١٥/ ٨/ ٧٢

أخي سعيد

تحية وبعد

أكتب لك من البلد بعد زيارتي لمحل كوداك.. أيوه يا سيدي بعد نرفزة الأمـ
قلبي حن على لماضتك.

المهم الفلترات 85 3N 85, 4N 85, 5N 85, 9N مش موجودة وبالطلب فقط
يعني بعد مدة أسبوع أو أكثر.

والفلتر الملعون 85 WRETERNS زجاج بالطلب أيضًا ويصنع في مدة ٨ أسا
على الأقل وتكاليفه ما فوق الـ١٠ج استرليني. يعني بالعربي موجدتش شيء جديد لك

في ذات الوقت سألت عن فلتر بتاع عبد العزيز فهمي الذي لم يصله فاكتشـ
أنهم فعلًا لم يرسلوه لذلك سيرسلوه بعد أسبوع أو أكثر.. أرجو أن تخبره بذلك
أصلي بقيت مندوب خاص بتاع جدودكم يا ولاد الإيه.

المهم حتى الراجل هناك قالي أن الجيلاتين يستعمل مدة طويلة طالما لم يلمـ
بالأصابع القذرة أو يسيء استعماله يا سيدي.

إلى اللقاء.

أخوك المخلـ

محمد خـ



محمد خان وسعيد شيمي في الشارع أثناء تصوير فيلم «البطيخة» ١٩٧٢



لقطات من فيلم «البطيخة»













أبية فريد تحضر البطيخة للاحتفال بانتهاء تصوير الفيلم



العاملون في فيلم «البطيخة» يحتفلون بانتهاء التصوير، الواقفون من اليمين: محمد قناوي، نفيسة نصر، محمد خان، سعيد شيمي، أحمد متولي، أحمد عواض، والجالسان أحمد راشد وأبية فريد

لندن ـ ٢٧/ ٩/ ٧٢(*)

أخي سعيد

تحية وبعد

رحلة العودة كانت ممتعة ولو مرهقة في ذات الوقت بسبب فرق الوقت الزمني واكتشافي بذهاب الطائرة أولًا إلى أثينا باليونان ثم روما ثم تأخير ساعة قبل ركوبي الطائرة الأخرى إلى لندن ـ الذهاب إلى أثينا كان لالتقاط مجموعة ركاب أمريكيين بعد رحلة سياحية من روما إلى لندن إلى اليونان ثم روما إلى نيويورك. المهم لأول مرة أرى القاهرة كلها في وضوح النهار وتحت لهيب الشمس من الجو ـ منظر رائع ـ فقد طرت فوق ميدان التحرير الذي لاحظته فوق من النيل وفندق الهيلتون ثم طرت فوق الأهرام ذاتها ـ لحظة ممتازة وبعد ذلك فوق الصحراء إلى شرق مرسى مطروح والساحل واليونان وروما ولندن(**) حيث كانت الشمس ساطعة أيضًا ـ هذا فوق مروري فوق ثلوج سويسرا بينما أتحدث إلى فتاة صومالية التي تعمل بشركة «إيطاليا» والمفروض أن تخرج معي يوم في لندن هذا المساء أو غدًا ـ هي طبعًا سوداء ولكن تقاطيع وجهها جميل وهي تدرس الاقتصاد بالجامعة في ذات الوقت. وقريب لها يعمل هنا في الإذاعة الخارجية للصومال بلندن. عدت إلى منزلي حوالي السابعة مساء أي التاسعة مساء عندكم والكل هنا بخير والحمد لله. اتصلت برفاعي تلفونيًا وأخبرته بطقة ريري وقال لي أنه أرسل خطاب من أسبوع ثم اتصلت برقم تلفون «......» التي أحضرته لي سعادتك لأكتشف أنها سافرت في نفس الصباح إلى باريس «هل تعتقد أن هذا قدر أم ماذا؟ ماذا؟ فعلًا». اتصلت بماجدا التشيكوسلوفاكية ولم أتصل بـ«لي»، بل نمت في حوالي العاشرة من الإرهاق التام وكأنني سأنام أسبوع ومع ذلك استيقظت كالعادة في الصباح الباكر.

(*) بعد رجوعه إلى لندن من زيارة للقاهرة تم خلالها إنتاج وتصوير الفيلم الروائي القصير «البطـ... (سعيد شيمي).

(**) كانت رحلات الطيران والخروج من حدود الوطن جوًّا تتجه إلى الغرب قرب مرسى مطروح ... لحالة الحرب التي كانت قائمة بيننا وبين إسرائيل، والتي كانت تمنع الخروج فوق الدلتا. (سعيد شيمي)

أود أن أقول لك يا سعيد يا أخ الطفولة أن تنافرنا الفكري الذي تبلور أثناء زيارتي ليس له أي صلة بشعوري نحوك كأخ وصديق وقطعة من طفولتي، ولو أني بلا شك لا أوافق على سلوكك المتجمد في بعض الأحيان، فقد كفى مقابلتك ولو أن تنافرنا وصل أحيانًا إلى حدود الافتراق إلا أنني شخصيًا وفي أعماقي شعرت بأن ذلك كان لا بد منه، بل سعيد إنه حدث لأن كل منا له شخصيته الخاصة به سواء محبوبة أو مكروهة. لقد سعدت بمقابلة عائلتك الصغيرة في شخص شريف وأبية وأتمنى لكم كل السعادة والهناء وسأكف عن النصائح التي أشعر الآن أنك لن تقبلها أبدًا للأسف الكبير. ولو أن ٩٥٪ من البروجرام الذي وضعته في ذهني قبل مجيئي إليك لم يتحقق إلا أن تحقيق «البطيخة» ذاته يكفي ويغطي كل شيء، وأشكرك على مساعدتك الكاملة في تحقيق ذلك، ولو في أحيانًا كنت أدفعك بشدة، فكان كل ذلك من وجهة نظري في سبيل الفيلم ذاته دائمًا.

أريد المعلومات الآتية فور طبع النسخة الستاندرد:

١- ثمن طبع النسخة بالضبط ـ وثمن الديوب ـ وثمن اللافندر.

٢- زمن عرض النسخة بالدقائق والثواني.

٣- ثمن تكاليف شحن النسخة إلى إنجلترا.

هذه المعلومات هامة لي من الآن لوضع ثمن معقول إذا بيع الفيلم في الخارج.

أريد أيضًا إذا أمكن سيناريو الحوار المسموع بالفيلم حتى أترجمه أنا شخصيًا هنا قبل أن أفكر في وضع ترجمة إنجليزية على الفيلم وهي جمل معدودة ـ وكذلك أريد الجملة الكاملة للإعلان بتاع «دائمًا في ذاكرتي....» لأن ذلك أيضًا في رأيي مهم ظهور ترجمة على الفيلم.

وجدت عقب عودتي حوالي ٤٠ خطاب في انتظاري والعملية البريدية ستبدأ خلال آخر الأسبوع أو أوائل الأسبوع القادم.

أريد أيضًا أسماء العاملين بالفيلم كما تظهر في التترات حتى أعد البروجرام الذي في ذهني.

أريد أيضًا خطاب رسمي من نفرتاري وبالإنجليزية يعطينا على ورق حق بيع الفيلم في أنحاء العالم ما عدا البلاد العربية ـ خلي أحمد عواض يعد هذا الخطاب.

أهمية هذا الخطاب هو بيننا فقط وليس له أي صلة بالهيئات الحكومية ولكنه إذا حدث أثناء بيعي للفيلم هنا وأردت إثبات أن من حقي بيع الفيلم هنا ـ هذا الخطاب دليل لذلك وهو هام جدًّا.

طبعًا لا داعي أن أذكرك بإرسال لي أخبار عرض الفيلم عندكم دائمًا ـ أحبذ أن يعرض في نادي السينما أولًا بدلًا من الصور المرئية إذا أمكن. لاحظت من نيجاتيف التتر أن أحمد محمود اختار ترفكس غير الفكس الذي علمه متولي ربما هذا يرينا فرق بسيط عقب ظهور التترات، وربما أنا مخطئ ـ لأن في الفكس الذي صوره أحمد محمود البنت الكبيرة في شمال الكادر فورجراوند لا تظهر بينما حينما الفكس الذي علمه متولي يظهر جزء من رأسها على ما أتذكر ـ هذا مش مهم على كل حال بل أذكره فقط.

الآن بلغ سلامي وشكري التام إلى الأحباء: أحمد راشد ـ أحمد متولي ـ نفيسة نصر ـ محمد قناوي ـ محمد جبر ـ عبد العزيز أنور (*)ـ سأكتب إلى راشد ومتولي في القريب إن شاء الله بعد الراحة.

سلامي إلى أحمد عواض، حماتك العزيزة وأميرة ـ آية (التي لم أودعها بسبب الأستاذ فريد ـ أحمد فريد(**) ـ وعلى كافة الأسماء شريف شيمي نفسه الذي سيرعاه الله وستتسع ابتسامته إلى أن تشرق علينا جميعًا في كل مكان. في انتظار ردك وأخبار منك.

أخوك المخلص

محمد خان

عزيزتي أبية

بما أنك بلا شك ستقرئي هذا الخطاب كما فوجئت بل ربما صديقاتك (مها) ستشاركك في ذلك فقلت لنفسي أكتب لك بالمرة. أحب بإخلاص أن أشكر ضيافتكم لي واستحمالك لي وأحب أن أذكر لك أنك تركت في ذاكرتي كل معاني الخير والسرور. فسحي شريف عشان خطري والله شريف مظلوم ومسجون بين

(*) بعض العاملين في الفيلم. (سعيد شيمي).

(**) أميرة وآية والباقون من أسرة أبية. (سعيد شيمي).

حوائط شقتكم ـ هذا خطأ.. خطأ في الصيف أو الشتاء ـ الحياة تضج خارج العمارة اجعليه على الأقل يرى جزء منها، سنلتقي مرة أخرى إن شاء الله.

محمد خان

والدي ووالدتي سيشكرونكم على الهدايا ويرسلوا تحياتهم وتمنياتهم لكم ولشريف خاصة بالسعادة والهناء.

لندن ـ ٥ أكتوبر ١٩٧٢

أخي سعيد

تحية وبعد

سيصلك هذا الخطاب مع بعض الأشياء مع صديقنا طارق الأهواني الذي حضر إلى لندن هذا الأسبوع بعد حوالي ٣ أشهر في ألمانيا، وكانت مفاجأة سعيدة لأنني لم أتوقع مقابلته هذا العام. لعلكم جميعًا تكونوا بخير ويكون أعمالك في تقدم وخلصت بالذات من مشروعك مع إسماعيل راغب الذي كان في مرحلة تأجيلات وتدهور.

مرسل الآتي مع طارق:

١- علبتين طعام للحبوب شريف «لولو هاوهاو».

٢- لباس بلستك لشريف ـ مقاس مديوم.

٣- لباس بلستك لسماح بنت ريري ـ مقاس صغير ـ فقد تذكرت حاجتهم إلى لباس من هذا النوع.

٤- دواء Test sixty لأحمد متولي ـ لعله يبطل التدخين إلى الأبد، ولو أني متأكد أن هذا لن يحدث.

٥- الكتاب التشيكوسلوفاكي ـ هدية إلى سمير فريد كما وعدته.

٦- أعيد لك النيجاتيف ـ فقد طبعت صورتين للتجربة ولم تعجبني النتيجة جيدًا لأن العملية تحتاج إلى بعض من الحرفة وطبع نظيف ـ أرجوك.. أرجوك

ترسل لي نسخة من كل صورة في مقاس محترم وأهم شيء كذلك طبع صور من ديشيهات الفيلم وخاصة لقناوي في الشوارع وهو يحمل البطيخة على كتفه.. إلخ.. للدعاية ونسخ كبيرة وأكثر من نسخة لكل صورة.. هذا هام وأرجوك بلاش كسل عشان خطري. ولا تنسى كذلك صور الحفل.. عاوز نسخة من كل صورة.. مش بس اللي يعجبوك.

أنا مضايق شوية اليومين دول كالعادة.. مفيش شغل حتى الأسبوع القادم وعندي عملية بريدية، وبعد ذلك معنديش فكرة بالمرة.

بالنسبة لمشروع الصور السياحية فهنا تباع المجموعة (٩ صور) بـ٧٥ قرش استرليني.. أظن لكي تصل إلى تقدير معقول لا بد من أن تبحث في مسألة التكاليف كجملة.. أي ضع ميزانية لحوالي ألف صورة طبعًا منهم مكرر كثير وعلى أساس البرواز وطبع اسم أو شرح للصورة عليه (بدون ذلك لا تباع).. من هذه الميزانية تستطيع أن تعرف مثلًا إذا بعت الصورة بخمس قروش مثلًا بعد بيع كم صورة تغطي التكاليف وبعد بيع كم صورة تحصل على مكسب ما معين بعد ذلك سأعطيك رأيي في المشروع.

مرسل أيضًا مقالة صغيرة لنشرة نادي السينما.. ربما تحتاج إلى تصحيح عربي طبعًا. ومع الخطاب أيضًا لستة أعداد النشرة التي تنقصني.

كنت جعان سينما عقب عودتي وشاهدت حتى الآن ٩ أفلام جديدة وفوق ذلك الحفلات الصحفية لمهرجان لندن ستبدأ قريبًا و«بس يا بحر» سيعرض في مهرجان هذا العام وهنالك أيضًا فيلم مغربي اسمه «آثار»(*).

كتبت خطاب لإدارة المهرجان بخصوص «البطيخة» وجاءني الرد أمس يخبر أن الأفلام التي ستعرض هذا العام قد تم اختيارها، ولكن هنالك فرصة لعرض الفيلم في مهرجان العام القادم. من هنا كلما أفكر في الفيلم أشعر بندم على عدم تحقيق أفكار كثيرة بكل من المشاهد الخارجية والمشهد الأخير.. فكان [illegible] تحت ضغط كبير للأسف.. ربما فيلمنا القادم يكون بكل راحة من ناحية الوقت والإمكانيات وتكون نفسك مفتوحة أكثر وتكون الثقة التي ادعيت أنك تؤمن به

(*) فيما يلي يرد أن اسم الفيلم المغربي الذي عُرض في المهرجان نفسه هو «وشمة».

في... موجودة فعلًا.. فأنا بكل صراحة شعرت بفراغ كبير بيننا.. لا داعي له لأنك قريب جدًّا إلى نفسي كما تعرف جيدًا.. كيف سمحنا لبعض أن نشجع هذا الفراغ.. هذا يثيرني الآن لدرجة كبيرة.. لقد كنت في عراك مع الزمن. مع الفرصة. وفوق كل ذلك وجدت نفسي في عراك معك.. عراك داخلي وليس سطحي أو مجرد فكري.. بل عميق.. هذا أحزنني للغاية. ربما القناع المزيف الساذج الذي أضعه أمامي في كثير من الأحيان قد خدعك فعلًا؟ لست أدري. دقات ساعة المكتب في المشهد الأول أسمعها الآن والأيام تقترب لأصبح رسميًّا في سن الثلاثون. كنت تضحك حينما أردت الجريدة التي تحمل خبر وفاة الحج فيض الله تظهر هي بالذات في الفيلم.. بل إنني كنت أريد أشياء كثيرة في الفيلم لم أتجرأ على طلبها حينذاك، لأنني احتجت ليس إلى مجرد تعاون ومساعدة.. بل ثقة. كنت أريد مثلًا قناوي أن يمر أمام منزل ميدان عابدين في لقطة متحركة سريعة والبيت في أرض شريف.. لأن هذا الأشياء لي أنا كمخرج ولك أنت كمصور ولنا نحن كإخوة كانت تجعل من الفيلم ليس مجرد فيلم «البطيخة»، بل فيلم ذو معنى لنا نحن الذين نعمل فيه.. له نوع من الحب نحوه. هذا لم أشعر بوجوده وجعلني أبعد عن تلك الشاعريات التي هي دائمًا جزء مني. لأنني في رأيي أن صناعة أي فيلم لها وجهين.. وجه للمتفرج.. ووجه آخر ذو معنى خاص لصانعي الفيلم فقط. المهم أنني لا ألومك ولا ألوم أي شخص ولكني أحب أن أذكر لك أن الفيلم كان من الممكن أن يكون له طعم آخر.. خاص لنا نحن كإخوة في الحياة.. وفي تلك المرحلة في السينما.

أخبر أميرة أنني أرسلت خطاب إلى مستشفى الأسنان كما طلبت وفي انتظار ردهم.

سلامي إلى أبية وأميرة وآية ومامتهم وأبيهم وأخيهم أحمد ـ وسلامي إلى أحمد عواض ونيازي طاهر وأحمد راشد وأحمد متولي ومحمد قناوي وعلي عبد الخالق، ونسيت أن أذكر لك شكر والدتي على الهدايا منك وأبية ووالدتك. وأخيرًا قبلاتي إلى شريف.. رعاه الله.

أخوك المخلص

محمد خان

لندن ـ ١٤ أكتوبر ١٩٧٢

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني اليوم خطابك الأول منذ عودتي إلى لندن بتاريخ ٧ أكتوبر مع صور الحفل وشكرًا. نصائحك الأخوية للأسف الكبير تحمل معها في ذات الوقت نوع من الاحتقار لي شخصيًّا مباشرة، بل إنني أرى بوضوح كامل أن اختلافاتنا تبلورت ليس لمجرد عدم فهمنا لبعض أو سوء فهمنا لبعض.. بل لعدم احترامنا لبعض إنني لم أخطئ أبدًا بتلك الظروف المعينة التي مررنا نحن بها.. إلا أن انفجاري كان يجب أن أتحكم فيه حسب المكان والأشخاص الموجودين.. لا غير. الذي لا تراه أبدًا.. حتى الآن.. هو أسلوب الدكتاتورية التي تتصرف بها في ظروف منوعة.. منها الصغير والكبير.. منها التافه والمهم.. وتصرفك دائمًا شعرت وكأنك لا تيقن به بالمرة ونفورك لأي نقد فورًا.. دون تفكير في النقد ذاته.. إلا بعد فترة ما.. وقبولك الصعب له. إنني لن أتهمك بالطفولة.. لأنك الآن زوج وأب ومسؤول.. بل لن أتهمك بأي شيء لأن الاتهام ليس من حقي بتاتًا. إنني أعرف أخطائي جيدًا كإنسان بل إنني لم أتغير بالمرة.. فنفس الأخطاء هي التي شكلت حياتي الفارغة كما هي الآن. مع ذلك إيماني التام بك كأخ قبل أي شيء آخر لا بد وأن أعترف أنه قد اهتز لأول مرة في حياتي. هنا في لندن.. ربما تعودت على ذلك من هذه الطبائع الطيبة.. إذا مثلًا.. وهذا مثال سطحي ـ كنت جالس في مطعم على ترابيزة بأربع كراسي وبمفردك ودخل زبون آخر بمفرده أو مع شخص آخر ووجد أن المكان مزدحم. حتى ولو أن من حقه أن يشاركك الترابيزة فهو يكن أدب يستأذنك.. هذا الغريب يستأذنك بطريقة طبيعية غير مفتعلة. ولندن عالم ملئ بالنفاق، ومع ذلك كلمات الشكر والأسف حتى ولو أنها مثل كلمات صباح الخير ومساء الخير فهي ترشد التعامل بين الناس وتضع بل تحقق بينهم نوع من الاحترام ليس الشخصي بل الإنساني. إن عيبك أنت الكبير هو نفاقك ليس مع الناس بل مع نفسك بل خاصة مع الحياة ذاتها.. هذه الجملة فكرت فيها كثيرًا قبل أن أكتب لك. إنني لم أنكر مبادئي نحو الحياة أبدًا.. بل خطاباتي التي عندك الساذج منـ

والجاد، المستهتر والثائر، المستسلم والتائه.. تجد فيهم هذا الدماء نحو الحياة..
حبي للسينما لم يكن أبدًا مجرد كلام.. بل كان ولا يزال علاقة مدمرة، خطيرة،
محنوقة بل في اختصار مرض بالفعل. طفولتي هي ممثلة في هذا المرض، عدم
قدرتي البات على الاستسلام الكامل لمجرى الحياة الآخر.. هذه هي طفولتي
بالفعل.. إنما مجرد أن تتهمني بذلك على أساس شجارنا الأول والثاني والثالث
من منزلكم إلى مكتبك.. فيجب أن تقيس تصرفك خطوة، خطوة قبل ذلك، لأن
انفجاري الأول كان مجرد هروب من منزلك والثاني كان هروب كامل والثالث
كان مجرد انفجاري لا غير. عدم قبولي لجو الشك والتدخل في تصرفات الناس
الذي يلوث الحياة عندكم لم أقبله حينذاك ولن أقبله أبدًا في حياتي.. لأن قبولي
له أعتبره سقوط إلى أعماق سجن لا مخرج منه. إنني لن أكذب عليك حين أقول
أن رحلتي هذه لم تكن سعيدة بالمرة خاصة لما حدث بيننا وعدم ارتياحي لجو
حياتك الآن أو الأصح لمجراها. طبعًا عدم احترامك لي لم يتبلور في خطابك
فقط بل خلال زيارتي لك.. وزيارتي كانت أساسًا لك، لم تكن من أجل فيلم أو
زيارة المكان، بل كانت لك أنت بالذات كما تعرف جيدًا. إنني كنت أتجاهل كلام
كثير.. كلمات كثيرة.. ولو أن ذاكرتي أحيانًا حادة لتلك الكلمات ـ لتصرفات
لك نحوي.. مهما كان الأمر. إنني أحب أن أذكرك أن تقديري الكامل لتصرفك
نحوي وأنا في بيروت من مسألة معاونتك المادية لي في مأزق مكوثي هناك بدون
عمل.. شيء لم أنساه أبدًا.. شيء لوثته أنت أخيرًا حينما في يوم ما في مكتبك
وأنا أضايقك عن مسألة نقود مقالة ما.. وفوجئت أنك لفظت ظروف بيروت في
انفجارك.. هذا تجاهلته ولكن تأثيري لم يذهب للأسف. هذا دل لي على تغيير
أو الأصح على تحطيم حلم.. أن هناك أخوة مثل أخوتنا.. حينما أقابل ناس آتية
من مصر أحيانًا وتستعجب عن أخوتنا وكأن أخوتنا شيء غريب لأن لكل منا أم
أخرى.. الآن وبالتدريج بدأ يتضح لي سبب تعجب هؤلاء الناس بهذه الأخوة..
إنني طفل صغير كان يحلم بهذه الأخوة التي سأستيقظ في يوم ما وفي سن ما
لأكتشف أن هذه الأخوة كانت مجرد حلم.

إنني في لحظة وصولي إلى فندق هليوبوليس وفي لحظة وجودي بمفردي في

الحجرة شعرت بيني وبين نفسي أنني فعلًا غريب في عالم غريب، لا مكان فيه لي أو مكان له في حياتي.. إن الشيء الباقي الذي جعلني أعتقد أن لي مكان هو أخوتي وأن بدونها فعلًا تغربت.. المهم أنني أشعر بنوع من الحزن في سطوري هذه التي تنطلق دون أن أجد كيف أختمها وعلى أي شكل.

أحب رسميًا أن أشكر ضيافتك.. هذا الكلام أعنيه كلمة كلمة وأن أتمنى لك ولأبية ولشريف مستقبل سعيد ومثمر. سلامي للجميع.

أخوك المخلص

محمد خان

شكرًا على أخبار البطيخة ـ أحتاج الخطاب الذي طلبته منك ليس على أساس خطاب من شركتي بل كما قلت على أساس أن معي مثلًا نسخة لافندر ـ أي تقول في هذا الخطاب أن محمد خان له حق بيع الفيلم في أنحاء العالم ما عدا الدول العربية ـ حينما أطلب أي نسخة منكم طبعًا سأكتب خطاب رسمي ـ غرض هذا الخطاب للتصرف به هنا فقط وليس عندكم. هل تفهمني أم لا؟ سأفسر لك ذلك إذا أردت في خطاب آخر.

لندن ـ ١٧ أكتوبر ١٩٧٢

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني اليوم خطابك بتاريخ ٩ ردًا على خطابي الذي أرسلته مع ط[illegible] الأهواني وشكرًا على الصور. تحليلاتك وتفسيراتك وآراؤك عما حدث [illegible] لن يغير للأسف الكبير شيء ـ فقد حدث ما حدث. لقد اقتربت فعلًا إلى [illegible] الثلاثون وليس هنالك طريق للعودة إلى الوراء ـ وبأنانيتي (أعترف بها) ضحيت بأشياء كثيرة في مقابلها ـ ضحيت بمستقبل مضمون. ضحيت بعلاقة [illegible] ضحيت بتكوين طبيعي، ضحيت بسعادتي خلال سعادة من حولي خاصة [illegible]

وأمي، ولكن هذه الأنانية والتضحية ليس في سبيل مكسب معين بل في سبيل اعتقادي الشخصي الذي لا ولم يتغير ولن يتغير.. الحياة قيمتها محدودة وخلال السينما وجدت فجأة أنها الطريق الوحيد بل الهروب الوحيد والحلم الوحيد الذي خلاله أستطيع أن أخلق معنى وقيمة لهذه الحياة بالنسبة لي شخصيًّا. ليس هنالك داعي أن أكتب لستة التضحيات بالتفصيل فأنت أعلم بهم ومع عدم مقدرتي على التحرر الكامل، رفض المجتمع كليًّا ـ أرفض أجزاء منه. أنا المحارب الجبان الذي يحبس نفسه داخل نفسه أحيانًا كثيرة ـ شيء واحد أفتخر به كثيرًا وهو حتى على مقدرتي المتوسطة على التمثيل حسب المكان وحسب الموجودين إلا وأنني في ذات الوقت لا أتظاهر ـ إن لم يقبلني الناس، الأصحاب، الحبائب كمحمد خان كما هو فإنني لن أحاول أن أغير ذلك ـ سعيد شيمي الذي عانى في طفولته وشبابه، تقول أنت أنه ليس سعيد شيمي الذي أمام الناس الآن، وبالتالي سعيد شيمي الذي شاركني طفولتي ليس هو سعيد شيمي الذي قضيت معه شهر في هذا الصيف لأن سعيد شيمي قد تغير، بينما أساسًا الإنسان لا يتغير أبدًا إلا إذا وضع قناع أو لون نفسه بالمظاهر التي هي ١٠٠٪ كاذبة.. فالواقع ستجده دائمًا بينك وبين نفسك بمفردك تنظر إلى نفسك في المرآة وتفكر. هذا هو النفاق الشخصي الذي أعنيه في خطابي السابق. إنني لا أقبل ذلك فيك ولن أقبله أبدًا ولا تظنني حاولت أو سأحاول تغييره، لذلك في حزن تام أجد نفسي أبعد عنك، فكالعادة وكما تقول أنت أنني أخسر أكثر مما أكسب. هذا أقبله.. هذا هو مصيري في هذه الحياة. وطبعًا لم أتغير ولماذا أتغير؟ إن مقياسك للرجولة خطأ جدًّا وليس له أي صلة في تغيير الإنسان ـ نحن نكبر جسمانيًّا وعقليًّا ولكن تصرفاتنا أساسًا لا تتغير.. إنها تتشكل فقط. إنك قابلت محمد خان الطبيعي ولم يعجبك بالمرة.. هذا هو حقك ورأيك وبالمثل قابلت أنا سعيد شيمي لا أعرفه بل غريب عليَّ. يرى الأصول في حدود معينة حسب قوانينه أو القوانين التي قبلها هو في بادئ الأمر. إن انفجاري معك كان متدرج، ليس معناه أنني كنت مستعد له بل كان دون أن أدري يتراكم داخلي من تصرف صغير بعد الآخر ـ حتى مسألة العناوين لغاية دلوقتي ولا تفهمها أنت..

لا ترى خطأ تفكيرك.. طريقتك.. أسلوبك، انفجاري حينذاك كان لا بد منه وهذا لا يعني أنه كان صح من جهتي. تكوين حياتك كله شعرت بنوع من الاصطناع.. عذرها الوحيد هو قبولك للمسؤولية. إنني فعلًا أعيش مدلل إلى حد ما.. لا أقبل أي مسؤولية ولكن لماذا هذا خطأ.. لماذا هذا ذنب.. إنك لم ترى الحياة إلا خلال القيود التي حولك.. إنني تجرأت على تحطيم بعض من هذه القيود وجازفت بالأنانية التي أتهم بها لكي أرى هذه الحياة.. وهي فارغة.. فارغة.. فارغة من جميع النواحي.. جميعها. أتظنني بدون مشاعر.. كم من ليلة أنام وأفكر في أبي وفي أمي وفي كل شيء وأدرك أنني بدون فائدة لهم بالمرة.. خلال هذا العذاب الذي أسببه لنفسي أجد الطريقة الوحيدة التي أستطيع أن أتنفس. ليس لي أي هدف.. إخراج فيلم؟.. نعم.. ولكن حتى هذا ليس معناه تحقيق شيء بل جزء من شيء.. الشيء الكامل.. مجهول. جهدك معي على البطيخة الذي تذكرني به لم يكن كامل.. كان بدون إحساس. طبعًا أنا عارف كل المجهود الذي كنت تعمله والذي ذكرتني به عدة مرات هناك وفي خطابك.. سعيد بتاع زمان كنت قبلت منه هذا الجهد دون أن يذكرني به وكشيء طبيعي، فالسينما تذكر كانت شيء خاص بالنسبة لنا.. خاص جدًا.. هي الدم الذي ربطنا فعلًا إنك تنسى شيء هام جدًا، وهو أنني حينما غادرت منزلك، ثق أن لو كان هناك فعلًا القرابة التي كنا دائمًا نشعر بها لما حدث ذلك.. لما تجرأت أنا على ذلك أو تجرأت أنت على السماح لحدوث ذلك.. هل تفهمني أم لا؟ إني أشك في ذلك. إنني أشعر بحزن كبير لأن الثلاثون سنة التي ربطتنا يهيأ لي أنها تفككت أفهمت. إنني أقبل هذه المسؤولية.. وهنا نوع آخر من المسؤولية التي أواجهها يوم بعد الآخر في حياتي.. مسؤولية لا تقدر في هذه الحياة. كل مناقشاتك مبنية على تفاصيل وليس على فهم لنا نحن الصغار والكبار. ثق يا سعيد أنني لا ألومك أبدًا على شيء ولا ألوم نفسي ولا ألوم أي شخص آخر.. فقد حدث ما حدث وربما كان لا بد من حدوثه. إنني لن أستطيع كتابة خطاب شخصي لك لمدة طويلة، ليس لكي أنسى أي شيء أو أهرب من أي شيء، بل لأنني لا أجد شيء شخصي أستطيع الكتابة عنه دون أن أنافق نفسي، وهذا هو عدوي اللدود

واثق أنه سيكون لك مستقبل باهر في حقلك.. ولكن هذا ليس كل شيء في هذه الحياة.. تذكر هذه النصيحة فهي نصيحتي الوحيدة.

أرجو أن تخبر أحمد راشد عن حزني لمرض سماح وأن تخبرهم أن رفاعي حاول الاتصال بهم تلفونيًّا من عندي ولكن لم يستطع لانشغال الخط.. وأنه والحمد لله حصل على إذن العمل وهو يعمل وبخير وسيكتب لهم قريبًا.

سلامي للجميع.

أخوك المخلص

محمد خان

إنك لم تخبرني عن رأيك أنت في «البطيخة»:

بما أنني لم أرى النسخة الستاندرد بعد - كيف ظهر تأثير الصوت مع العناوين. أرجو أن تخبرني حينما يعرض في نادي السينما وعن رأي الزملاء - فالفيلم كما تعرف أنا غير مرتاح له كليًّا، فكان من الممكن أن يكون أحسن وأقوى بكثير.. ربما في فيلم قادم إذا شاء الله.

رمضان كريم.

قبلاتي لشريف وسلامي لأبية.

نسيت إرسال ذلك - تابع للخطاب السابق

أحب أن أضع هنا قائمة مسؤوليات كل مني ومنك ومن أحمد متولي نحو «البطيخة» التي في اعتقادي إذا كان كل منا وضع طاقة أكثر لكان الفيلم أحسن بكثير مما هو الآن: إنني أذكر هذه الأشياء لأنها ليست مجرد أخطاء، بل في رأيي أكثر من ذلك بكثير - أهذا كان تحقيق أمل عملنا معًا؟ أسأل نفسي ذلك كثيرًا.

محمد خان

غموضي أولًا في بداية المشروع لم يكن كما تعتقد أنت لعدم فهمي بما أريد أن أقوله - أولًا الفيلم أساسًا لم يتغير كثيرًا كما فكرت فيه في البداية بل كما

كتبته والتغيير الكبير الذي وضعته هو نهاية الفيلم الذي قررته قبل مناقشتنا عنه
لأنني أردت أن أبعد بالمرة عن أي نوع من الاصطناع. مشكلتي لم تكن في عدم
فهمي لموضوعي بل لخوفي من عدم اقتناع الغير به وخاصة لم أكن أريد أن يؤثر
على الغير - وهذا كاد أن يحدث إذ لاحظت أنت في تلك الليلة التي تحدثنا عن
الموضوع فقد أجبرت (نعم أجبرت من شعوري بعدم ثقتكم) أن حتى أفكر في
إلغاء الموضوع. الفيلم كان لا يزال بالنسبة لي موضوعه بسيط جدًّا. الموظف
والبطيخة التي هي رمز لعبء الحياة، ورمز للسعادة في الحياة، ورمز للمادة
ورمز للإهداء.. إلخ. بالنسبة لي كفاني ذلك فإنني أرى شكل هذا الموظف من
وجهة نظر إنسانية - عاطفية بحتة. سواء الفيلم اشتراه «منظمة الأسرة» فهذا لم
يكن هدفي حينذاك أو الآن.. إنني لا أمانع طبعًا لأن هذا ربما سيتيح للفيلم
فرصة أن يشاهده عدد أكبر من الناس. مشاجراتنا لم تكن عن العمل في الفيلم
بتاتًا - كانت شخصية - هل تتذكر أنها حدثت قبل بداية التصوير، وهل تتذكر
تحذيري لك أنني لا أريد أن تتدخل هذه المشاعر الشخصية بالفيلم، وأكدت
أنت أن هذا لن يحدث، ولكنه حدث ولو بطرق غير مباشرة.

المشهد الأول - أنا راضي عنه بالكامل.. فهو كما تعرف كما رسمته في عقلي
ولو أن ترتيبه تغير بعض الشيء وبالمثل مشهد المصعد (إنني لم أرى منك رأي
إذا وافقت أنه صحيح - في هذا المشهد اقترحت أنت زاوية تصوير المصعد ولم
أعترض بالمرة بل استعملت في الفيلم - في اللقطة الأخيرة لهذا المشهد لم أطلب
منك أن تصور المصعد من أسفله بل ترجيتك.. هل كان هنالك أي داعي أن أترجاك
من أجل فيلم نعمل به سويًّا، فكنت ترفض في بداية الأمر).

المشهد الأخير - يا ليته باظ كله واضطرينا أن نعيده بدلًا من المكتب، لأنني غير
مرتاح له بالمرة - خطأي هو أنني لم أطلب شاريو ولم أعرف أنه رخيص إيجاره
حينما ذكرت لي ذلك في الشقة وأنه يكلف ٣ج فقط، وهذا غير فكرة المشهد
بالنسبة لي - كان لا بد وأن أصر على لقطات عديدة للأطفال وهم على السفرة بأكمله
ولكن لأنهم كانوا مرهقون وكلنا كنا مرهقون تنازلت على ذلك - هذا خطأي أنا
في مشهد الشوارع. أعتبر أنني أستحق الضرب بالجزمة لأنني لغيت لقطة

...بة قناوي لصديق له في الطريق يحمل شمامة أو فاكهة ـ هذا أراه الآن كان مهم
...م جدًّا دراميًّا وأهم بكثير من فكرة المرأة الحامل، ولكن حينما لم يأتي «أحمد
...اض» الذي كان سيقوم بالدور وفي ارتجالنا لنهاية اليوم ألغيت المشهد ـ هذا
...م عليه كثير ـ كذلك كان لا بد وأن أصر على وجود قهوة الناس العجائز حتى
...و كنت كلكم مش مستعجلين، إسماعيل راغب، سائق التاكسي وحتى أنت اللي
...ض الشيء كنت في نهاية اليوم بدون صبر ـ المهم هذه هي أخطائي شخصيًّا
...خرج بالنسبة لهذا الفيلم ـ خاصة هي عدم إصراري على نقط معينة، ولكن كان
...ن المستحيل الشجار خاصة في الشوارع إلا وأن حتى باظت تلك المشاهد وكما
...رف جيدًا ذلك اليوم عامة لم أكن راض كليًّا على ما صورناه.

(يهمني جدًّا أن يسترد الفيلم تكاليفه ويدفع ديونه حتى ولو فشل فنيًّا، لا يقال
...ي أبدًا أنني سببت خسارة ما)

سعيد شيمي (هذه ليست محاسبة أو اتهام أو أي شيء بل أحاول أن أشرح لك
...ض النقط التي أثرت عليَّ أنا كمخرج أثناء تنفيذ الفيلم وبالتالي أثرت على جو
...عمل كله)

سنبدأ بالشوارع ـ بلا شك في رأيي كنت تحتاج إلى حامل كاميرا للكتف حتى
...ستعمل الزوم والكاميرا في يدك ـ هذا كان ساعدنا كثيرًا جدًّا جدًّا في تحقيق ما
...ردناه وهذا كان يجب أن تفكر أنت فيه وتقترحه على الأقل. عدم دراستك لأماكن
...تصوير وانتقالنا من مكان إلى آخر باحثين عن شيء كان خطأ وأنت مسؤول به
جزئيًّا ـ اليوم الذي خرجنا لدراسة أماكن التصوير كنت سعادتك مستعجل. عدم
جراءتك في سرقة الناس في صور ضاع منها أشياء كثيرة ـ عدم وجودك في كل
...حظة مستعد للتصوير لم يساعد كذلك أبدًا. مثلًا حينما ذهبت لشراء البطيخة
...كبيرة لوضعها على عربة البطيخ وجدت رجل يشتري بطيخة فعلًا ـ أين سعيد؟
...ين سعيد؟ كنت في مكان ما تشرب مشروب مثلج وضاعت اللقطة ـ بالمثل ضاعت
...قطات أخرى. إنني أعرف جيدًا الصعوبات التي واجهناها ولكن لو وضعت نشاط
وحماس واستعداد أكثر أنا واثق أن كان من الممكن تصوير أشياء كثيرة جدًّا سرقة.
مثلًا حتى بعد تصويرنا لإعلان «السيكولا» جاءتني فكرة استغلال جزء من سوق

باب اللوق، وقلت لقناوي أن يسرع ويمشي فيه - الفكرة كانت كويسة واستعملت بالفيلم فعلًا - ولكن في تلك اللحظة كان عليَّ أنا مرة أخرى أن أترجاك لكي تنفذ لأنك كنت تريد أن نتحرك إلى مكان آخر لأنك وضعت في ذهنك أننا جئنا هنا لتصوير الإعلانات فقط.

بالنسبة للمشهد الأخير فأنت تعرف جيدًا أن إضاءته لم تعجبني بالمرة، وأنني واثق أن كان في مقدرتك أن تكون أحسن بكثير - الذنب ليس موهبتك بل نقص حماسك وإحساسك بالمشهد - مثلًا اللقطة المتحركة حول الترابيزة في منتهى الروعة بالنسبة للزاوية والحركة - بل يظهر لك خيال سريع أظن على ظهر قناوي وهو جالس. أيضًا لقطة قناوي وهو نائم على السرير ومعارضتك لي ظهرت أمام الكل وكأنني غبي لدرجة أنني اضطريت أن أصرخ فيك أن تلتقطها لأنني المخرج - كان لا بد وأن أتصرف وإلا ضعنا أمام الجميع - تصور مثلًا في مشهد المكتب أن «علي» بتاع الكهرباء حينما لم نقدر أن نحصل على العدسة ١٨ وكنت بفكر في لقطة من زاوية جديدة، يهمس هو لي ليقترح زاوية وكأنني غبي أمامكم جميعًا بل «أبية» نفسها جالسة تسخر من العمل وتقول لي بصوت عال أن الزاوية التي كنت أصورها حينذاك لقناوي فورجراوند والنتيجة على الحائط باكجراوند «مش عاجبها» أمام الكل. هل هذا احترام أو ثقة أو جو لذلك - طبعًا كنت أنا من البداية في عراك مع كل شيء.

أحمد متولي

حينما صورنا قناوي يحمل البطيخة مثل الحامل من زاوية منخفضة، خليت قناوي أن يلف رأسه وينظر يمين كادر (أي نحو الأوتوبيس) - في الفيلم متولي اختار جزء من اللقطة التي ينظر فيها إلى الأمام فقط، وهي تظهر مصطنعة جدًا وبدون إحساس لبقية المشهد - أي ركوبه الأوتوبيس - لماذا اختار ذلك؟ بالطبع الذنب ذنبي أيضًا لأن كان يجب أن أصر على تغييرها. عامة متولي عجبني عمله جدًّا، ولكن مكنش مهتم بالفيلم كليًّا للأسف.

(تذكر أن الفيلم لم يحصل على جائزة في مهرجان فرنسي - إنني لم أتوقع ذلك بل فهمت أن الفيلم عرض هناك خارج المسابقة.. أليس كذلك؟)

لندن ـ ٨ نوفمبر ١٩٧٢

أخي سعيد

شكرًا على خطابك المكتوب في العلمين بمناسبة وصولي إلى منتصف أو بعد منتصف عمري، وشكرًا على المزيد من الصور الملحوقة مع خطابك الأخير. بصراحة أنا باكتب لك مع تردد كبير، لأن الخط الوحيد حاليًا الذي يدفعني إلى الكتابة بالمرة هو عدم رغبتي على هدم كل شيء مرة واحدة، ولكن سواء تصرفي صح أو خطأ فقد وصلت في حياتي إلى طريق بلا رجوع حيث أواجه كل خسارة بنوع من الاحتمال، وليست لديَّ النية أو الطاقة أن أحول أي خسارة إلى مكسب، لأنني كما تعرف لا أنظر إلى الحياة بهذه المقاييس المزيفة، لذلك أرجو أن تفهم بدلًا من أن تغضب من ردي هذا المختصر المباشر.

خطاباتك الأخيرة مثل مقابلتي لك الأخيرة معبأة بالغرور الفكري ونوع من الاحتقار سواء عنيته أم لا. أدركته أم لا ـ لهجتك الأبوية الساذجة لا تملأ أي فراغ بيننا، بل بالعكس تجعلني أقبل ما أقوله وما تصرفته كشيء واقعي وكدافع للبعد الفكري الذي أيقن الآن أنه بيننا. إنني أشك جدًّا في احتمال عملنا معًا مرة أخرى لهذه الأسباب بالذات، ولنظرتك نحوي التي لا تريحني بالمرة. إنني لن أناقش شيء بالمرة فإني أيقنت الآن بوضوح تفاهة أي نقاش بيننا. إنني لست إنسان عظيم ولا أريد أن أكون عظيم ـ السينما بالنسبة لي ليست وظيفة بل هي أساسًا إحساس ونوع من الحياة ـ الثقة أو عدم الثقة تحليله كلام فارغ فيما كتبته ـ «البطيخة» أساسًا كانت بالنسبة لي موضوع إنساني، وما رأيته أنت على الشاشة كان إنساني ليس بسبب إخراج أو مونتاج أو تصوير بل بسبب إحساس أساسي من جهتي نحو الموضوع الذي كان من الممكن جدًّا أن يكون مزيف وسائحي الشكل، كما كنت تتهمني في أفكاري السابقة دائمًا ـ هذا هو فخري الوحيد بالنسبة للفيلم ـ أما بالنسبة لأي فئة أخرى فالواقع أنني كنت أعمل أو الأصح أحاول أن أعمل وسط عراك داخلي. والشيء الذي لن أغفره لك أبدًا هو أن مهما كانت الأحداث لا يمكن أن أقبل الواقع أنك لم تعطيني سواء إحساسك الكامل أو جهدك الكامل أو حتى حماسك الكامل ـ بينما عمل أي فيلم كان بيننا (كان كما توقعت أنا ولم يحدث) شيء أساسي لأخوتنا ـ

فلا تتفلسف بكلام مثل البلاستك - مصطنع بحت - متأثر بتكوين اجتماعي ممل -
إنني لا أتوقع أو أريدك أن تتغير، ولكن لا أريد أن أعرض لهذا الغرور الفكري
نحوي أنا بالذات ومنك بالذات - فيا سيدي إحنا عارفين بعض أحسن من كده أظن
الشخص الوحيد الذي وضع ثقة في الفيلم هو أحمد عواض الذي لم يناقشني في
شيء حينما عرضت عليه تمويل الفيلم - هذا بالنسبة لي كان أكرم شيء حدث لي
في القاهرة. أما أنتم فنانين السينما فواضعين قوانين عامة لأي ظروف لأي فيلم
وهذا كلام فارغ - فيلمي لم أريد أن أناقشه لأنني كنت متردد (هذا ليس عدم ثقة
في بعض النقط الخاصة بي أنا - إنك تنسى جيدًا أن في الليلة التي كثر وجع الدماغ
وجدت نفسي للأسف متأثر من كلامك وبدأت أناقشك في أفكار أخرى، ثم فجأة
وقفت وقررت باختصار (لا - سأنفذ البطيخة لأثبت لكم أن فيها شيء) هذا حدث
وهذا لم يكن عدم ثقة. تكنيكيًا المشهد الأول نفذ كما رأيته شوط، شوط. ظروف
الشارع والمنزل فأنت أعلم بها. إنها ليست ثقة التي افتقدتها أثناء تنفيذ «البطيخة»
بل شعرت بانعزال لأنني أحتاج إلى ثقة عمياء من الآخرين دائمًا. وهذا من الصعب
الحصول عليه عندكم لأن كل شخص يريد معرفة كل شيء - حتى الموظف الذي
كنت سأختاره لتمثيل الدور بدل قناوي كان يناقشني في الموضوع. أنت أيضًا مثل
الآخرين لأنني لم أخبرك بكل خطوة في مخي - رديت عليَّ بتصرفك الخائن - أخ
خائن لآمالنا نحن الاثنين وكيف تتجرأ أن تتفلسف عليَّ بعد ذلك. إنك توافق على
تصرف «.....» - طبعًا هذا يرمز مرة أخرى إلى انضمامك إلى كل أو الأصح معظم
الآخرين الذين لا يجدوا قيمة في علاقة أي كانت ظروفها، آلامها، أخطائها - قيمة
يا ابن الإيه. أنا ١٠٠٪ واثق من نفسي، أن فيه شيء داخلي يستحق أن يتحول إلى
سينما - أما إذا كان ذلك ناجح أو فاشل، يستحق أو لا يستحق، فهذا لا يهمني بالمرة
ولن يهمني أبدًا - بالنسبة لي الفنان الصادق هو الذي يعمل من أجل ما في أعماقه
وليس من أجل ما سيدخل في أعماق الغير. أنت بكل صراحة تنجرف في كلامك
في وجهة نظرك ولكن بالطبع هذا هو حقك دائمًا. أنا لا أريد أن أكتب شيء بالمرة
لأنه أصبح ضياع وقت، ولكني أكتب مع ذلك لأنني إذا قطعت هذا الخط يتـ
هدم كل شيء - أليس كذلك؟

لم تذكر الزمن بالضبط للبطيخة ـ سيباع بأي مبلغ؟ ـ إنك لا تذكر لي تفاصيل عرضه، آراء الغير.. إلخ. ولو أن هذا لا يهمني الآن لأن البطيخة قد ماتت، موضوع هذا، انتهى ـ هل سيكون فيلم آخر لي؟ ـ ربما ولكن لا بد أن تختلف ظروفه ولهذا لا يمكن أن أتوقع أي شخص أن يمولني بالذات من عندكم، لأن ثمن أي تمويل معناه تنازل مني على السرد بما لا أريد أو ربما لا أعرف كيف أن أسرده. سلامي للجميع وقبلاتي لشريف.

أخوك المخلص

محمد خان

(كل سنة وأنتم طيبين)

لندن ـ ١٠ نوفمبر ٧٢

أخي سعيد

تحية وبعد

قابلت أمس أحمد عواض واستلمت بعض النشرات وصورة شهادتك وخطابات أخرى من أبية وأميرة وأحمد راشد. لم أدرك أن الكعك الذي أرسلته أم أحمد راشد كان لي وأعطيته لرفاعي على أنه مرسول له ـ فهذا هو حظه وأرجو أن تشكرهم بالنيابة على تفكيرهم الطيب.

أعود إلى خطابك أنت بالذات الذي قرأته أكثر من مرة وأثار غضبي بشدة، وبعد تفكير طويل معظم ليلة أمس أحب أن أخبرك كأخ وأعز الناس عليَّ وكجزء من حياتي الفنية القصيرة إنني لن أكتب لك بعد الآن إلا مذكرات عامة وخاصة بالعمل إذا كان هناك شيء من هذا، فقد أيقنت أن ليس هناك أي مجال للتحدث بيننا أو الوصول إلى طبقة من التفاهم، وأنه يحزنني جدًا اكتشاف ثغرة زاد اتساعها بيننا لدرجة أنني أندم بشدة على زيارتي للقاهرة وحتى تنفيذي لفيلم «البطيخة». فيما أنك أكثر تحكم في مشاعرك وأكثر نضوج وأصبحت رجل في تصرفاتك،

وبما أنني عكس كل هذا بالنسبة لك فلا داعي لإزادة تلويث أخوتنا أكثر من ذلك. مع ذلك بما أن هذه فرصتي الأخيرة للرد على بعض من النقط التي أثرتها أنت في أكثر من خطاب منذ عودتي إلى لندن وأثرتهم بإصرار بحت، فلا بد لي أن أعيد ردي وأكرر نفسي ليس في سبيل الحصول على فهمك هذه المرة بل لأرتاح أنا شخصيًا.

غموضي نحو «البطيخة» من البداية اعتبرته أنت كما تقول عدم احترام لما كنت سأعمل معهم ـ هذه طبعًا مسألة رأي ـ التعاون في رأيي ليس له قواعد وأثمان ـ ما احتجت إليه هو تعاون اللحظة وهذا كان يكفيني ـ هذا هو أسلوب عملي لأنني دائمًا أبحث في ذهني وفي أحاسيسي طوال أي عمل سواء كتابة أو إخراج عن مزيد مما هو أساسي في ذهني من البداية. مثالك على رفض نصيحة أحمد راشد ده كلام فارغ ومحدود. أحمد راشد استشرته أكثر شخص في أكثر من أمر متعلق بالفيلم قبل بداية التصوير وبالذات بخصوص المشاهد الخارجية. ما أظن تلمح إليه هو مشهد السفرة حينما أراد هو والممثلين أن يظهروا وكأنهم يتحدثون على السفرة. أنا شخصيًا لا أوافق على ذلك حتى الآن وبما أن هذه مسألة رأي، وبما أنني أظن كنت مخرج الفيلم فأنا المسؤول على ذلك. مسألة معاملتي لأحمد في تلك اللحظات أستطيع أن أقارنها بالنسبة لك كمثلًا، إذا كان المصور «عبد العزيز فهمي» قد زارنا أثناء التصوير وبدون أن يقول لك أي شيء، فجأة أعطى أمر لعامل الكهرباء أن يحرك لمبة ما إلى مكان ما. أحمد فجأة وأنا في منتصف ترتيب اللقطة أعطى إرشادات مباشرة للممثلين. إرشادات إخراج. ثورتي اللحظة لم تكن بسبب إهانة أو أي شيء من هذا النوع، ولكن أساسًا كانت لأنه تدخل مباشر في لحظة تنفيذ أنا الوحيد المسؤول عنها حينذاك ـ في أثناء الطبخ هنالك طباخ واحد لهذه الحلة وإلا باظت الأكلة ـ بل كان من الممكن أن يتلخبط الممثلين حينما أعطيهم أنا إرشاد معين ويعطيهم شخص آخر إرشاد آخر دون أن أعلم أنا حتى به. السيد أحمد راشد كمخرج فهمني حينذاك، ولا أعتقد أنه غضب بل اعتذرت أنا له ليس لتصرفي بل لانفجاري الذي كان بسبب إرهاق.. إلخ.

بالنسبة لديكتاتوريتك فأوافقك أن هذا شيء يخصك، ولكن طالما لم يؤثر على

غير ـ هذه الديكتاتورية في مواقف معينة التي كان لها سبب أساسي لعراكنا كان له تأثير مباشر عليَّ كشخص بل على غيري أيضًا.

النقط الأخرى التي تثيرها مثل تصرفي أمام زوجتك أو أنني لا أحترم الغير.. إلخ.. هذا هو حق رأيك.

المهم بالنسبة لفلوسك المديون لك بهم فهم موجودين ولم ألمسهم منذ عودتي، وفهمت من أحمد عواض أن هنالك أشياء تريدها أنت وأبية شراءهم من هنا ـ سأدفع ثمنهم ثم أخبرك بما تبقى لك هنا. الفلترات لم أنساها ولا تستعجلني عليهم في هذه المرحلة بالذات، ليس بسبب نقود بل بسبب وقت.. إلخ. أريد أولًا تفسير حرفي لكل فلتر ومقاس بالضبط للزجاج حتى أطلبهم لك.

لم تخبرني حتى الآن توقيت الفيلم بالضبط.

أخيرًا شكرًا لأبية على خطابها الرقيق الذي استمتعت بإنجليزيته التي كان دمها خفيف جدًّا وشكرًا على شخبطة شريف. سبب عدم احتمال عملنا مع بعض مرة أخرى أظن مفهوم، فهو ليس شخصي بحت، وليس معناه أنني لا أقدر موهبتك كمصور، ولكن لأن نظرتك الفنية تختلف بالمرة عن نظرتي ـ تقييمك لما هو التعاون.. إلخ، يختلف عن تقييمي أنا. أنا لم أغشك في هذه المسألة بل في خطابات قبل مجيئي طلبت منك «ثقة عمياء»، هذا اكتشفت أنه من المستحيل الحصول عليه عندكم. أرجو أن تبلغ شكري الجزيل لسامي السلاموني على نقده الرقيق، ولو أن الشاب الباكستاني سيظل باكستاني دائمًا في نظركم إلى الأبد. إنني ربما لن أنفذ فيلم آخر في حياتي لأنني أظن لن أعود إلى القاهرة مرة أخرى، وهنالك إحساس غريب من جهتي أن حتى ولو أن السينما هي كل شيء في حياتي إلا أنني بالتدريج أريد أن أنعزل عنها ـ أهرب منها كالعادة.

قبلاتي لشريف، حرسه الله وسلامي للجميع.

أخوك

محمد خان

٧٢/١١/١٣

أخي سعيد

الفيلم لم يصلني حتى الآن ـ أحمد عواض في المطار اكتشف أن تصريح خروج الفيلم كان ناقص، لذلك اضطر أن يعيده مع شخص إلى منزله، وكان عليهم هناك أن يتصلوا بك ـ إذا كان مفيش دوشة الترخيص كان عواض أحضره بدون أي تعقيدات ـ المهم حاول إرساله مع الرجل بتاع ستوديو مصر إذا أمكن ـ أنا مشغول وسأقابل طارق اليوم فقط وأحمد عواض سأراه يوم الجمعة القادم لأن كل منا مشغولين ـ كان معي في البيت أمس ـ ماما عيانة وبابا تعبان كالعادة السلام للجميع. شكرًا على النشرات.

أخوك المخلص

محمد خان

لندن ـ ١٥/ ١١/ ١٩٧٢

أخي سعيد

انتهزت فرصة حضوري حفل صحفي لفيلم من ضمن أفلام المهرجان لأتصل بطارق وسأقابله في السادسة مساء. ذهبت اليوم إلى محل كوداك لأكتشف الآتي:

١- المحل أغلق ونقل مكانه ـ مسافة أطول.

٢- قسم المحترفين أغلق بالمرة ويمكن يعاد افتتاحه في العام القادم ـ لذلك أي فلترات أو عدسات تطلب منهم ويحول الطلب إلى مركزهم الرئيسي خارج لندن ـ معنى ذلك الفلتر الزجاجي يأخذ حوالي ١٢ أسبوع (ثلاث أشهر) والفلترات الجلاتين حوالي شهر أو أقل.

المهم طلبت الآتي:

أ- 2 فلتر جيلاتين 85

ب- 2 فلتر جيلاتين 58 N6 ودفعت ثمنهم £2.52 سيصلوني بعد شهر تقريبًا

ج- طلبت فلتر زجاج 85 ودفعت ثمنه وهو 9£ وهذا هو هدية مني كما وعدتك في مصر.

حسابك حاليًا هو كالآتي:

رصيدك	£60.00
صرف لك (التفاصيل مع أحمد عواض والفواتير كذلك بالنسبة لبنطلونين و4 شرابات ومايك ولمبة بروجكتور)	£14.38
	£45.62
الفلترت الجلاتين	£2.52
رصيدك المتبقي	£43.10

الفلترات الجيلاتين لم أرسل الفاتورة مع هذا الخطاب حتى أن تصلني إياها، وبعد ذلك سأعطيك الفاتورة مع الفلترات حينما أرسلهم لك مع شخص ما في الوقت المناسب، وكذلك سأرسل الزجاجي وأخبرك به حين وصوله لي وحسب وجود من يمكن إرساله معه.

أنا وأحمد عواض مضينا معظم يوم السّبت الماضي ندوخ في المحلات من أجل لستة سيادتك ولستة أبية، وكل مني أنا وعواض نكره هذه العملية المرهقة والمثيرة للأعصاب بالذات في لندن لعلها لا تتكرر.

لاحظت من لستة الأشياء المطلوبة أنكم لم تطلبوا أي طعام لشريف، ومن كلام أحمد عواض فهمت أنه الآن بدأ يأكل عادي، لذلك لم أرسل له أي طعام.

مرسل لك أيضًا مقص الشعر إياه كهدية مني فلم أستعمله منذ أن ضربتوا عيونكم فيه وأحرجتوني بدون داعي - المهم افهم طريقة استعماله كويس من التفاصيل لحسن تقرع.

ماما صحتها أحسن النهارده شوية.

إذا أمكن الاتفاق مع شخص (سعيد عبد المحسن - مثلًا) على أن يترجم مقالاتي

ويدفع له ٥٠٪ من إيراداتها كان به وهذا يسهل جدًّا العملية ـ الرد حالًا على هذه النقطة حيث أعد مقالة مهرجان لندن بالذات، إنني أرسلت أشياء مختلفة لنشرة نادي السينما بالعربي والإنجليزي ولم ينشر شيء ـ أنا مش عاوز أكتب أشياء على الفاضي.

أعداد نشرة نادي السينما التي لا تزال تنقص:

الموسم الرابع: العدد رقم ١٩ (مقتل طائر بري) لم يكن ضمن ما أرسلته.

العدد رقم ٢٠ (ماشي) وأنت تعرف بذلك.

الموسم السادس: العدد رقم ١٣

علشان أعكر دمك شوية كمان ـ عندي فكرة غامضة جديدة اسمها «القميص الحرير» ($\frac{1}{2}$ ساعة ويفضل بالألوان) تفاصيلها ممنوعة حاليًا ولكنها في رأسي جيدة وإنسانية ومسلية في ذات الوقت (لا بد من حوار قليل) ـ لم أكتبها بعد ولكنها تحتل بوضوح في ذهني وتنمو وتتفرع يوم بعد الآخر ـ تحتاج إلى اهتمام كلي بالتكنيك حيث يتبلور نوع التصوير من مشهد إلى آخر ـ لذلك سيحتاج فيلم من هذا النوع إلى مصور بإحساس وتواضع.. أين هو؟

كما تعرف نسخة البطيخة لم تصلني بسبب مخكم المقفل، كانت ممكن أن يحضرها أحمد عواض دون أي تعقيدات وبالمثل طارق والآن الظاهر مش حتيجي

إذا لم تصلك حتى الآن اتصل فورًا بمنزل أحمد عواض للسؤال عنها ـ فهو تركها مع الناس الذين وصلوه المطار وأعطاهم تعليمات أن يعيدوها إلى منزله وأن من في المنزل يتصلوا بك.

أخوك المخلص

محمد خان

سلامي للجميع

[إذن وحينما تنشر المقالة أريد نسختين على الأقل لأن هيئة المهرجان عاوزة نسخة]

الثلاثاء - ٢١/ ١١/ ٧٢

أخي سعيد

تحية وبعد

مرسل لك مع أحمد عواض - الـ٤ فلترات جيلاتين الذين وصلوني بالبريد لحسن الحظ - بالنسبة للزجاج كما أخبرتك مع طارق فسيصلني بعد عدة أسابيع أخرى إن شاء الله.

أيضًا مرسل مقالتي عن مهرجان لندن بالإنجليزي - أرجو ترجمتها على أساس اقترحته لك أن يأخذ المترجم ٥٠٪ من ثمن المقالة إذا نشرت، وإذا تمكنت من نشرها في جريدة بدلًا من نشرة نادي السينما كان بها فهي مقالة تستحق النشر - طبعًا لا أذكر كل الأفلام المعروضة والتي شاهدتها ولكن المجموعة التي تستحق النشر عنها.

في المقالة حينما رأيت الفيلم المغربي «وشمة» أذكر أن في نفس البرنامج كان سيعرض الفيلم المصري القصير «لؤلؤة النيل» إخراج سمير عوف وتصوير سمير فرج - وقبل عرض الفيلم أخبروني أن الفيلم لم يصل من القاهرة (حاجة تكسف كالعادة) كان من الممكن عرض البطيخة بدله لو كان معايا.

يوم الأربعاء الماضي - اتصل بي شخص من طرفك وتكلم مع والدتي حيث كنت في الخارج، وأخبرها أنه وصل من القاهرة وأنه قريب لك وأن معه خطاب وطرد لي. وسألته ماما عن تلفونه لكي أتصل به فلم يعرفه أو حتى عنوانه فلم يعرفه، ثم وعدها أن يتصل بي في صباح الخميس الساعة التاسعة - منذ ذلك لم يتصل بالمرة بل لا أعرف من هو هذا الشخص وماذا أرسلت معه - ده ذوق مصري بلا شك ولا تلفون أو حتى خطاب من هذا الشخص - إهمال ينرفزني بشدة.

أخبر أهل رفاعي أنه سافر إلى باريس وعاد إلى لندن رسميًا للعمل هذه المرة، وكل شيء بخير بالنسبة له. غدًا سأحضر ربما صور من أفلام المهرجان حتى أرسلها لك مع المقالة وإذا لم تستخدم فاحفظها لي.

أنا عندي عمليات بريدية في الطريق أوائل الشهر القادم إن شاء الله وقد انتهيت منذ أسبوع من عمليتين أخريتين، ولا بد أن أتحكم من الآن في مصروفي لأني بذخت زيادة عن اللزوم منذ عودتي وادخاراتي في حالة مضطربة بعض الشيء (هذا طبعًا ليس له أي دخل برصيدك معي.. لا تخف فهو محفوظ جانبًا ولا يمس بالمرة).

أحمد عواض سيسافر يوم الخميس القادم إلى فرنسا ثم القاهرة حيث سيصلها يوم الجمعة. إن شاء الله هنالك أخبار مفيدة من ناحية البطيخة - هل أرسلت نسخة مع أحمد راشد إلى ألمانيا أم لا؟ ما هي محاولاتكم بالنسبة لبقية السوق العربي أم ستتوقف في القاهرة.. الحركة لا بد منها في جميع الجهات.. مهما كانت سيئات الفيلم، فإنني مقتنع أن له سوق تلفزيوني على الأقل.

سلامي للجميع.

أخوك المخلص

محمد خان

أضيف إلى المهرجان الأفلام التالية:

BAD COMPANY (أمريكي)

إخراج: روبرت بنتون. كاوبوي واقعي جدًّا وأول أفلام هذا المخرج الذي اشترك أصلًا في كتابة سيناريو الفيلم الناجح «بوني وكلايد».

THE DISCREET CHARM OF THE BOURGEOISIE (فرنسي)

أحدث أفلام المخرج الشهير «لوي بونويل» ويقال عن الفيلم أنه تحفة سينمائية

وكذلك أضيف ٨ أفلام أخرى.

مما يجعل عدد الأفلام الطويلة المعروضة في مهرجان هذا العام حوالي ٦٠ فيلمًا

شاهدت ١٦ فيلم في حفلات صحفية حتى الآن. ولم أذهب إلى ٧ أفلام بسبب انشغالي.

ربما سيعرض «بس يا بحر» في حفل صحفي إذا وصلت نسخته، ولكن المسؤولة عن قسم الصحافة وعدتني أن تعطيني تذكرة دعوة حتى إذا لم يعرض في حفل صحفي وكذلك بالنسبة للفيلم المغربي.

هنالك كتاب نشر حديثًا اسمه:

THE WORK OF THE MOTION PICTURE CAMERAMAN

عمل المصور السينمائي

تأليف المصور الإنجليزي الشهير: فريدي يونج FREDDIE YOUNG

وهو عبارة عن عدة أحاديث معه عن عمله وتكنيكه وتطوره وقد نشر الكتاب في نفس الوقت الذي احتفل به المصور بمرور ٥٥ عام منذ عمله بالسينما ـ وهو حاليًا قد أخرج أول أفلامه.

إذا كنت تريد شراء هذا الكتاب فثمنه ٣,٥٠ £ (٣ جنيهات ونصف).

خبر ممتاز ـ أنت بختك مش معقول الساعة الآن ١١,٣٠ صباحًا وأنا على وشك الخروج لحضور حفل صحفي الساعة ٢,٣٠ تابع المهرجان ثم مقابلة أحمد عواض للمرة الأخيرة الساعة ٥,٣٠ مساء ـ ماذا حدث؟.. ضرب جرس التلفون.. إثارة سينمائية.. شركة كوداك أخبرتني أن الفلتر الزجاجي وصلهم وأخبرتهم أنني ذاهب فورًا لأخذه منهم.. يعني يا سيدي طلباتك تمت والحمد لله.

محمد خان

٧٢/١١/٢٢

(الشخص المجهول لم يتصل بي حتى الآن الظاهر رجع عندكم ولا إيه؟)

لندن ـ ٢٨/ ١١/ ٧٢

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني اليوم خطابك بتاريخ ١٩/ ١١ ردًّا على خطابي مع طارق الأهواني ـ وبلا شك سيكون وصلولك الفلترات وطلباتك الأخرى مع أحمد عواض أحب أن أبدأ الخطاب سريعًا بأنني أحب أن أعتقد أن «اللي فات مات» كما يقول المثل، واشطب هذه المعركة النفسية التي مررنا بها إلى الأبد، ولو أنها للأسف تمثل اختلافات عميقة وليس مجرد سطحيات، ومع ذلك هذه الاختلافات بالنسبة لي مدفونة لعلها لا تولد مرة أخرى، بل يجب على كل منا أن لا يسمح لها بالنبوع، وهذا لا يعني أن يحاول أي منا أن يغير الآخر بل يقبل ما حدث كما كان، وأن يحاول ألا يحدث مرة أخرى في أي شكل كان ـ اختلافاتنا كانت في شكل تصرفاتنا التي نبعت من اعتقاداتنا المفترقة والتي يوحدها كما قلت لك من قبل شيء أساسي وهو السينما ذاتها. عامل آخر بلا شك بالنسبة لي أدى إلى بذور هذا الافتكاك هو بلا شك اكتشافي بك لنظرة سينمائية لم تعجبني بالمرة وهي النظرة التجارية «العمياء» البحتة ـ فإنني أعتقد أنك عامة في طريق سينمائي خطأ. المنتج الغربي الناجح حينما يعزم على إنتاج أي فيلم ما دائمًا يدرس السوق في العام التالي ـ إذن فهو يخمن سوق فيلمه بعد عام منذ تنفيذه ـ أي ينظر إلى المستقبل عامة وشطارته أو حداقته هذه براعة تخمينه لما سيقبله الجمهور بعد عام في اللحظة التي يدرس مشروعه. في مصر أشعر عامة أن المنتج يعمل على أساس ما هو موجود وما نفذ من قبل وعلى أساس أن الجمهور لا ولن يتغير ـ هذا خطأ بحت لن تستفاد به السينما المصرية أو الجمهور المصري أو حتى الفنانين المصريين. وهذا دليل على عدم تحرك السينما المصرية في أي نطاق آخر غير نطاقها المخنوق، وحتى في نطاقها المحدد ذاته تزحف بدلًا من أن تتحرك بسهولة إنني أشعر كشخص عادي عاشق للسينما (بكبرياء أو بدون كبرياء) أنني أستطيع أن أخدم هذه السينما المصرية المحبوبة إلى نفسي، وأن مع وجود الإمكانيات الكافية والمواهب الكافية عندكم هنالك نظرة عمياء عامة نحو السينما سواء

التجارية أو الفنية أو الاثنين المختلطين - سواء ستتاح لي فرصة أبدًا لإثبات ذلك أم لا - هذا شيء آخر. طالما شعر شخص - أي شخص - أنه يستطيع إنقاذ السينما المصرية من كبوتها، هذا أحسن من الشعور العام عندكم بقبول كل شيء كما هو دون تغييره، والاكتفاء في دراسة أو التفكير في تغييره دون أي حركة ملحوظة. «قرتاري» كما شعرت بها لن تغير أي شيء طالما استسلمت لمصير معروف. مشروعكم مع سيناريو مصطفى محرم الذي علمت منه أشياء بسيطة مشروع تافه في رأيي - أتمنى له كل النجاح المادي من أجلكم، ولكنه سيظل دائمًا وصمة في تاريخكم الفني طالما واجهتوه بتلك النظرية التجارية البحتة التي شعرت بها من كلامك ومن كلام شركائك - هذا ليس هجوم على موضوع الفيلم أو على موهبة أي فرد سيشترك فيه، بل هجوم مباشر على وجهة النظر الملحقة مع المشروع كله، وهي وجهة نظر خطأ جدًّا - كيف تعملوا أي شيء - تجاري، فني، حلو، وحش، جاد، تافه - أي شيء دون أن تكون هنالك إيمان كامل بالمشروع.. كيف؟ - لا أريد أن أعرف كيف بل سؤالي مجرد تعبير عن غضبي بأن أجدك ليس مجرد مشترك بالمشروع بل من ضمن مؤسسيه. المهم هذا أيضًا مجرد رأي. هنالك عيب كبير بالنسبة لكم جميعًا هو عدم التفرغ الكامل لأي مشروع فكل شخص وهو يعمل في شيء يفكر في عشرين شيء آخر - هذا شعرت به شخصيًّا أثناء تنفيذ «البطيخة» ولو كنا - جميعا متفرغين للبطيخة فقط أثناء تنفيذها لكان الفيلم عظيم - التفرغ هو جزء كبير من الإيمان بشيء.

إنني حاليًّا في دوامة نفسية كبيرة بالنسبة لمستقبلي عامة - العمليات البريدية لا يمكن أن تستمر إلى الأبد - عدم عملي المتواصل بالسينما لا يمكن أن يستمر بهذا الشكل إلى الأبد - عدم وجودي لشيء آخر بديل لا يمكن أن يستمر إلى الأبد. الحب أو الزواج ليس حل لأي من هذه الفوازير - هذه الدوامة جادة جدًّا في سني الآن، ولا بد في وقت ما قريب أن أقرر إما أن أحذف السينما بالمرة من ذهني، وهذا شيء صعب جدًّا جدًّا أو أتفرغ لها بأي طريقة - قرار لا بد منه وأخافه جدًّا.

بالنسبة لفيلم مثل فيلمكم عن «العلمين» هذا موضوع معاصر ووقتي، سرعة

تنفيذه وتوزيعه عامل هام، ولكن بيعه بعد مدة من مرور الاحتفالات التاريخية الخاصة به بلا شك أصعب، ولكني على كل حال مستعد أن أحاول توزيعه لكم بلا شك. إذا استطعت أن ترسل لي نسخة «البطيخة» وكذلك ديوب نيجاتيف له على أساس أن أدفع تكاليف الديوب نيجاتيف حينما أستطيع بيع الفيلم ـ كان هذا عامل سهل جدًّا لي ـ فالنسخة هامة لأذهب بها إلى الزبائن المختلفة ووجود نيجاتيف هام ليسهل عملية أي بيع إذا حدثت بسرعة وبدون تعقيدات أو اعتماد على طلب نسخة كل مرة منكم ـ المهم أول خطوة هامة هي وصول النسخة لي وبعد ذلك إرسال الديوب نيجاتيف حينما أطلب دون أي تعقيدات على أساس أن أدفع ثمنها حينما أستطيع فأنا حاليًّا ماليًّا مرتبك.

يوم الجمعة عندي ثلاث عمليات بريدية أتت في وقت هام لإنقاذ ماليتي والحمد لله. سعدت جدًّا أن «البطيخة» أعجب به من شاهدوه في المركز الفني للصور المدنية. عملية ترجمة مقالاتي هامة إذا استطعت عمل اتفاق خارج نشرة نادي السينما، ووجدت سوق لمقالاتي في مجالات أخرى، بذلك يمكن نشر عدد أكبر من مقالاتي وأرباح أكثر ـ مش ممكن مثلًا عمل اتفاق مع المساء أو الجمهورية على مقالة شهرية عن الأفلام الجديدة في لندن التي أرسلها لك وتترجمها أنت من جهتك ومع نشر كل مقالة تدفع ثمن ترجمتها والباقي تحفظه لي ـ إذا سافرت إلى بيروت فبلا شك ستحاول بيع «البطيخة» هناك ـ ده مش عاوز كلام.

عشان أوفر بريد أعطيت أحمد عواض ـ كل كروت العام الجديد وسيعطيك إياه في أواخر ديسمبر، وعليك أن ترسل أنت في مصر إلى الأشخاص المختلفة أو تسلم باليد لمن تراهم.

مشروع «القميص الحرير» عميق جدًّا في ذهني ـ كذلك مشروع فيلم طويل ـ قرأت منذ يومين فكرة «ثريا» بتاعتي ولا زلت أتعجب لماذا لم تعجبكم ـ بل أنت عارف لو كانت نفذت حينذاك كان لها سوق هام الآن بالذات، بالنسبة للاضطرابات المختلفة الدينية بين الأقباط والمسلمين ـ هذا طبعًا ليس هدف الفكرة، ولكن العنصر الذي لم تقبلوه بالنسبة لأن «ثريا» طفلة قبطية وأن الدكتور اكتشف أنه حبه الوحيد طوال حياته ـ هو الذي كان بطريقة غير مباشرة في رأيي أعطى حجم

وتعليق حي نحو مشاكل اليوم ـ هذا رأي فقط. بالنسبة لفكرة «المقالة» أراها كفكرة معاصرة وهامة بالنسبة للسوق المصري. فكرة «القميص الحرير» لها روابط كثيرة بالنسبة لفكرة «المقالة» خاصة في الجو الذي تهدف إليه. قرأت «بيت من لحم» وعجبتني القصة ذاتها ولكن أجد أن أهمية توسيعها بالنسبة للجو العام هام حتى أن تعلق عن الحياة ذاتها وليس مجرد الكبت الجنسي ـ فالأم الغسالة والمقرئ الأعمى والفتيات القبيحات ممكن استخدامهم ليس كمجرد شخصيات بل رموز للحياة ذاتها ـ الحياة الفقيرة ذاتها عندكم. المهم الأفكار كثيرة في عقلي أكتبها في عقلي فقط وأجد صعوبة وكسل في وضعها على ورق. ربما إذا استطعت أن أشتري ريكوردر كاسيت صغير ورخيص أن أبدأ في تسجيل أفكاري بدلًا من كتابتها ـ ربما هذا يسهل لي كثيرًا ادخار هذه الأفكار ـ أي مشروع بيننا إذا كنا جادين في تنفيذه لا بد من دراسته من الآن وتنفيذه في أقرب فرصة لنا، حتى لا تمر الأيام بالسرعة التي تمر بها وتمر الأعوام مثلما مرت ـ إنني أنتظر اليوم الذي تطلبني فيه شركة «نفرتاري» لإخراج فيلم على حسابهم ـ نفسي أن أشعر أن هنالك من يؤمن بما هو داخلي، ومستعد أن يغامر بماله في سبيل ذلك ـ هذه أحلام. سلامي للجميع وقبلاتي لشريف.

أخوك المخلص

محمد خان

لندن ـ ٢٨/ ١١/ ٧٢

أخي سعيد

قرأت خطابك الذي رديت عليه اليوم عدة مرات وفتح نفسي لدرجة كبيرة، واكتشفت كم وحشتني فجأة يا.. المهم وجدت نفسي لأول مرة أضع على ورق فكرة «القميص الحرير» عامة وعاوز رأيك ولو أني خايف من عقلك المضاد. المهم سأغامر بذلك إذا ناقشت الفكرة مع أحد، فأرجوك يكون أفراد قلائل جدًا،

لأني أبدأ شخصيًا في البعد عن الفكرة حينما أشعر أن هنالك الكثير الذي يعلم
بها. شذوذ شخصي. الرد حالًا والتفكير بها سويًا.

أخوك المخلص

محمد خان

القميص الحرير (ملخص عام)

تأليف وإخراج: محمد خان/ تصوير: سعيد شيمي

١ - الفكرة: الغرض هو استخدام قالب ميلودرامي إلى حد ما للتعبير عن حالة
أو حالات اجتماعية ما خلال شخصيتين أساسيتين أ- رجل من
طبقة متوسطة. برجوازي التفكير. ب- صبي مساح أحذية من
طبقة فقيرة جدًا.

عادة الطبقة المتوسطة تعتبر نفسها الطبقة العليا سواء ماديًا أو ثقافيًا
وهذا الاعتقاد المزيف يحدد وجهة نظر وأسلوب الفيلم متبعًا
الشخصية الأولى إلى أن تحتك بالثانية في القالب الميلودرامي
وبالتالي تتطور وجهة نظر وأسلوب الفيلم، وكأن الفيلم بالتدريج
يهبط من قمة مبنى عالي إلى أن يسقط في حفرة محفورة في الأرض
(المزيد بالنسبة لهذه النقطة في مناقشة الأسلوب). ما يبرز القالب
الميلودرامي هو سلسلة من الملاحظات والتفاصيل بعضها من وجهة
نظر الشخصية الأولى والبعض من وجهة نظر الشخصية الثانية.

ملخص لقصة الفكرة.

رجل «صحفي» يعيش في شقة فاخرة، متزوج امرأة جميلة وأنيقة
في ملابسها وله طفل ذكي وبلا شك جميل أيضًا ـ كل شيء حوله
جميل ـ لهم خادمة ساذجة... إلخ. حياته محاطة بالأسطوانات
والكتب والصور والملابس والأثاث الفاخر... إلخ. المشهد الأول

هو نهار في شقته حيث زوجته في طريقها للخروج لشراء شيء ما، ومحاولة لتكملة مقالة ما وحديثه المصطنع في التلفون وملاحظاته للخادمة وطفله، ثم خروجه كما نفهم لمقابلة صديق له كان مسافر في الخارج ولكي يأخذ قميصه الحرير من أحد المحلات الذي يفصله له. [ملحوظة سنرى أنه كان يقرأ كتاب «بيت من لحم» ليوسف إدريس، ولهذا سبب ستفهمه بعد ذلك، وهو تعليق شخصي لا يهم من قرأ الكتاب، وفي ذات الوقت سيفهم أكثر ممن قرأه].
طبعًا الرجل يملك سيارته التي يلمعها له البواب، وهو نفسه قبل أن يركبها يلاحظ جزء مترب فينظفه بنفسه ثم يتجه إلى المدينة أولًا ليأخذ قميصه.
محل القمصان بجواره مقهى (ربما) وهنالك رجل يمسح حذاءه مع صبي صغير مهلهلة ملابسه بعض الشيء، الصبي ينظر عدة مرات نحو القمصان المعروضة في فترينة المحل، بل بعد انتهائه من مسح الحذاء يقف يتأمل القمصان بالمحل. الرجل بالداخل يأخذ قميصه الحرير ويخرج. الصبي يخطف باكو القميص الحرير فجأة ويجري ليختفي في شارع جانبي.
الرجل فوجئ بذلك ووقف مصلوب. ما يحدث بعد ذلك هو غضب الرجل الشديد لضياع قميصه ومقابلة للصديق في السيارة ثم فجأة يلمح الصبي في شارع آخر لا يزال يحمل باكو القميص في يده، هنالك مطاردة بعد ذلك - ليس بالسيارة وليست مطاردة مثيرة مثل الأفلام البوليسي بل مطاردة باردة جدًا وكأن الرجل أصبح القميص بالنسبة له كل شيء بل أصبح حصوله على القميص من هذا الصبي القذر المنظر شيء هام جدًا له. عدم إمكانيته على مطاردة الصبي بالسيارة يجعله يترك ويودع صديقه ويتتبع الصبي على أقدامه من شارع إلى آخر من ترام إلى آخر، فهو لا يريد أن يقبض عليه فورًا، بل وجد نفسه يستمتع بالمطاردة في ذات الوقت.

الصبي لم يلاحظ الرجل في كل هذه الفترة ـ بل وقف عدة مرات ليمسح أحذية ما، بل في عدة مرات كان ينظر بفرح إلى ما داخل الباكو، الرجل لا بد أن يكون لابس بدلة بيضاء أنيقة ومهتم جدًا بملابسه ولابس قميص ممتاز وكرافته شيك. المهم بالتدريج ثم فجأة يلاحظ الصبي الرجل وتتحول المطاردة الباردة إلى مطاردة واقعية بينهم من شوارع المدينة إلى حواري وزقاق قصيرة حتى أن يدخل الصبي داره التي عبارة عن عشة ما وسط الطين والذباب وأصبحت ملابس الرجل بالتدريج ملونة بالطين والعرق، ولكن استمراره أصبح مثل السيطرة.. أصبح كل شيء ويقتحم الرجل دار الصبي ليرى أمه وعدد كبير من الأطفال من سنين مختلفة ويراهم في عيشة مثل الحيوانات، ويتدخل الأب ليهدئ الرجل وحينما يفهم قصة القميص يدعي أنه يضرب ابنه، والرجل في حالة خوف وسعادة في ذات الوقت بحصوله على القميص. ولكن في حالة اشمئزاز لما رآه ثم يخرج والقميص في يده وهو لا يهتم بحالة القميص ذاته ثم في آخر الحارة يرمي القميص في الطين ويختفي بدون القميص. هذا ملخص جدًا، وربما لن يعطيك فكرة كاملة كيف أرى الفيلم ذاته.

المهم بعض الملاحظات من وجهة نظر الرجل أثناء التتبع أو المطاردة: سيرى رجل أعمى وامرأة وثلاث بنات معًا (شخصيات «بيت من لحم») كما تتذكر (تعليق مش بطال إيه رأيك؟) سيرى رجل وامرأة أمام محكمة حيث سنفهم بطريقة ما أنهم على وشك الطلاق وسيرى أشياء كثيرة من الحياة (أفكر فيها يوميًا).

الصبي سيرى أشياء أخرى من وجهة نظر أخرى. سيرى سائقي السيارات والشخصيات المختلفة الجالسة على القهاوي والتي يمسح لهم الأحذية ـ كل شخصية ستعبر على طبقة ومرحلة ما من المجتمع. (أفكر في ذلك أيضًا يوميًا).

٢- الأسلوب: الأسلوب هام جدًّا لهذا الفيلم من ناحية الإخراج والتصوير، فكما ذكرت الفيلم بالتدريج يهبط من القمة إلى حفرة المجتمع، أو ما أسميه المقبرة الاجتماعية ـ الفقر. إذن المشاهد الأولى ـ الكاميرا دائمًا من زاوية عالية والشاشة دائمًا واسعة وبالتدريج تهبط زوايا الكاميرا وتضيق المساحات حتى النهاية حيث تكون الزوايا أرضية والمساحة مخنوقة ـ هذا يحتاج إلى دراسة كبيرة من ناحية الأماكن المختارة.

إذا كان الفيلم ملون فأيضًا الألوان تغمق بالتدريج من بشاعة الثراء إلى بشاعة الفقر.

إيه رأيك عامة.

أخوك المخلص

محمد خان

ملحوظة: حنشوف رجل شايل بطيخة في الشارع بلا شك.

٤/ ١٢/ ٧٢

أخي سعيد

تحية وبعد

يوم ٢ و٣ من هذا الشهر سجلت لك شريط كاسيت علشان تضحكوا شوية وفيه شوية تجارب وكلام عن فكرة «القميص الحرير».. وفي آخر الشريط على الوجه الثاني هنالك رفاعي راشد في جزء صغير حيث زارني بالصدفة يوم الأحد. سأحاول إرسال الشريط مع أحمد صبري الذي اتصل بي ولم أقابله بعد لانشغالي، وهو مسافر يوم ١٧ في الشهر.

المهم حاولت وضع ميزانية مبدئية لفيلم «القميص الحرير» على أساس تصوير

١٠ أيام، مع أني أعتقد أن ٧ أيام تكفي وعلى أساس ٥ علب فيلم خام ومبنية من جدول قديم أرسلته لي من قبل المهم وضعتها كالآتي:

كاميرا ١٠ أيام	٧٠ج
زوم ١٠ أيام	٧٠
إضاءة ١٠ أيام	١٠٠
دوبلاج ومكساج	١١٠
موسيقى مؤثرات	١٠
عمال إضاءة	٨٠
مواصلات	٥٠
فيلم خام	١٢٥
ماجنتيك	٤٥
تحميض وطبع.. إلخ إما بالصوت	٢٤٠
	٩٠٠
أجور ومصاريف أخرى.. إلخ	٦٠٠
	١٥٠٠ جنيه

هذا طبعًا مبالغ فيه على ما أظن بدون اعتبار أجور متأخرة وأشياء ببلاش... إلخ هل إذا وضعت أنا مبلغ ٧٥٠ جنيه مصري من الممكن إيجاد المبلغ المتبقي من نفرتاري أو ممول آخر. وعاوز أعرف إذا كان ألوان حيكلف قد إيه أكثر.

بالنسبة للشريط الذي سأرسله لك حاول سماعه الأول بمفردك ـ فيه حاجات محرجة ـ وسجلت بابا وماما من غير ما يعرفوا وكذلك ماما تتحدث لك. ابقه اعملي إنت كمان تسجيل.

فكر في «القميص الحرير» جديًّا ـ ما كتبته لك عنه ليس إلا هيكل بدائي فقط.

السلام للجميع.

أخوك المخلص

محمد خان

أنا نفسي أنفذ «القميص الحرير» في مايو بالأكثر.

إذا أمكن فعلًا تنفيذ القميص الحرير.. ادرس الآتي:

إمكانية إرسال لي تذكرة رجوع مفتوحة أكثر من شهر على حساب نفرتاري (على أساس أن أدفع لكم المبلغ بالمصري) يعني دعوة رسمية للحضور.. إلخ.. يوفر لي كثير ويسهل عملي بالفيلم بدون تعقيدات.

الكل هنا بخير ويبلغونك سلامهم.

فين البطيخة والصور؟

لندن ـ ٧/ ١٢/ ١٩٧٢

أخي سعيد

تحية وبعد

قابلت الأستاذ أحمد صبري يوم الثلاثاء الماضي وأعطيته شريط تسجيل وخطاب قصير وعدد برنامج دار الفيلم الشعبي. أكتب لك اليوم مرة أخرى لأن فكرة «قميص حرير» «هذا هو العنوان الآن وليس «القميص الحرير»» بدأت تأخذ شكل معين في ذهني، وبدأ التدريج فيها يتركب ولو أني أتحدث كثيرًا عن الفكرة في الشريط المسجل إلا وأن بعض التفاصيل المذكورة فيه أخذت شكل آخر وجديد ـ لن أقول أن أصبح للفكرة معنى، لأن المعنى موجود منذ البداية ولكن أصبح للفكرة شكل ـ سجلت السيناريو كله لي بدلًا من كتابته ووجدت في ذلك تقدم كبير حيث إني أستطيع الآن أن أكتب السيناريو مع سماعي للتركيب المبدئي، وبهذه الطريقة أملأ الفجوات وأتذكر اللمسات التي ربما نسيتها.. إلخ. بعد أن أنتهي من كتابة السيناريو الكامل بالحوار المعدود الذي به سأرسل لك نسخة بالطبع.

عامة التركيب أو الهيكل حاليًا هو:

١ - يفتتح الفيلم على النيل ثم تدخل شقته الشخصية الرئيسية (لاحظ الشريط).

٢ - حجرة النوم في الظهر ـ الشخصية الرئيسية بعد انتهائه من العملية الجنسية مع زوجته ـ تجوله بالشقة ـ حجرة مكتبه ـ حجرة ابنه ـ الحمام ـ خروج الزوجة ـ تكملة جزء من المقالة التي يكتبها (وهي نقد لكتاب «بيت من لحم» فهو ناقد كتب بدلًا من صحفي) ـ مكالمة تلفونية ـ نزوله من المنزل إلى الشارع.

(هل هناك عمارة في مصر حيث يوجد المصعد بها مطل على الشارع نفسه أي يشاهد المصعد خلاله زجاج من الخارج؟)

أريد أن أجد طريقة لأعبر عن عملية نزوله من قلعته إلى المجتمع.

٣- ركوب سيارته وذهابه إلى المدينة ليلتقط قميصه ـ ظهور مساح الجزم ـ خطف القميص وحضور صديقه الذي كان له موعد معه. (هذا المشهد في السيناريو سيظهر تصرف الرجل بدقة وكذلك بالتّنفيذ فأنا عندي له فكرة كاملة).

٤ - رؤيته للصبي مرة أخرى ـ متابعة في فوتومونتاج. عندي فكرة إيقاعية مع استخدام المزج في هذا الفوتومونتاج ـ فالصبي يلمع أحذية زبائن مختلفة، وكما أتذكر بعد نهاية كل تلميعة عادة يخبط بالفرشاة على الصندوق ـ مع كل تخبيطة هنالك مزج خلال تكوين الفوتومونتاج نفسه.

(أنا عاوز مزج سواء حلو أو وحش عندكم ـ يعني مفيش حجج)

٥ - وصول الصبي إلى زحام يراقب ناس يصوروا فيلم في الشارع (تعليق عن هذا في الشرْيط ولكن غيرت رأيي في شيء هو أن الذي يصوروه ليس مشهد غنائي بل درامي عادي). تفاصيله أكثر ستكون في السيناريو ـ اكتشاف الصبي أن الرجل يتتبعه

٦ - المطاردة في الترام ثم الوصول إلى حي شعبي ـ تفاصيل ذلك أيضًا في السيناريو ـ دخول الحي الشعبي إلى الحي الفقير جدًا ـ رؤية الرجل الأعمى والزوجة والثلاث بنات خارجين من الحي الفقير (شخصيات بيت من لحم) ـ فكرة الرجل والزوجة التي على وشك الطلاق حلتها قبل ذلك وستظهر بوضوح في السيناريو.

٧- وصول الرجل إلى عشة الصبي ومشهده مع أبيه (هذا تركيبه هام ووضوح

أيضًا بالسيناريو) فالموقف ممتاز لأنه يعبر عن الإحراج الذي وصل إليه هذا الرجل وثمن السيطرة التي دفعته إلى ذلك ـ هذا يظهر بوضوح في الفيلم ولو أن في الكتابة يظهر وكأنه مصطنع.

٨- أخذه القميص ورميه في الشارع في مشهد مرتبك جدًّا ودرامي فعلًا ثم في نهاية الشارع ـ مسافة طويلة نراه يركب تاكسي.

أنا عارف أن ربما الفكرة كلها تظهر وكأنها مصطنعة، ولكنها مليئة بأجواء مختلفة لدرجة أن بجانب اختبارنا لنوع من الانحدار في القيم الاجتماعية في هذه الحياة الآن خلال الشخصية الرئيسية، نشعر وكأن الرجل ذاته نزل بقيمته ذاتها خلال تجربته ورحلته.

المهم الفكرة أحب أن أقول لك أعتبرها أحسن فكرة كتبتها كفيلم قصير وربما طويل حتى الآن ـ وأطلب منك الثقة العمياء لأنها هامة جدًّا إذا نفذ هذا الفيلم.. أرجوك. ميزانيته تخيفني ولو أني أحب أن أنفذه في مايو بالأكثر وحتى الآن ليس لديَّ إلا ٢٠٠ج استرليني نحو الميزانية بعد انتهاء هذه العملية البريدية، وهذا طبعًا لا يكفي لأن عندي مصاريف سفر.. إلخ. ولكن ربنا يمكن يفتحها حتى أن ينفذ الفيلم ـ أرجوك مرة أخرى أن تثق فيَّ وفي الفكرة لأنني أرى فيها فرصة للتعبير عن بعض الأشياء التي تغلي في صدري ـ إن شاء الله تستمتع بالشريط فهو ظريف في بعض الأجزاء ـ استمع له بمفردك أولًا ـ الأشياء التي طلبتها لن أتمكن إحضارها إلا في يناير بسبب الانشغال والإجازات في البلد. سلامي للجميع. والرد حالًا.

أخوك

محمد خان

نسيت أقولك أن كتاب قاموس السينما الضخم الذي ثمنه ٧ج استرليني حصلت على نسخة منه كهدية من الناشرين، لأني كتبت لهم خطاب ذاكر أنني كناشر ذكر الكتابين بتوعي في القاموس وطلبت نسخة هدية.. نفعت الحركة. محسوبك جدع.. ولا إيه.

إن شاء الله شريف يكون أحسن وخدوا بالكم منه يا ولاد الإيه.
سلامي لأبية وللجميع.
قبلاتي لشريف.. وحشني والله.
أنا قصيت شعري جدًّا لدرجة أن رأسي بقت زي البيضة المسلوقة.
قميص حرير ـ حيجنني لدرجة مش معقولة.
أحمد صبري سيسافر من هنا يوم ١٧/ ١٢ ولكن لن أقابله قبل ذلك.
هل سيعرض البطيخة في نادي السينما أم لا؟ ـ هل سيكتب عنه سمير فريد أم لا؟ هل سيباع أم لا؟ هل سترسله أم لا؟ إذا نشر نقدي عن مهرجان لندن أريد نسخ منه سريعًا لأعطيه للمسؤولين هنا.

لندن ـ ١١/ ١٢/ ٧٢
أخي سعيد
كما تلاحظ هذه الأيام أنني أكتب إليك ربما زيادة عن اللزوم، ولكن السبب بالطبع هو سيطرة فكرة «قميص حرير» عليَّ. أولًا هذه الفكرة لم تكن أول فكرة أنشغل بها منذ عودتي إلى لندن بل كان هناك فكرتين أخريتين بدأتهم ثم تركتهم ربما لعدم إحساسي الكامل بهم.. أما «قميص حرير» فهي بكل بساطة تتنفس على الورق يوم بعد الآخر، وتتنفس في صدري لحظة بعد الأخرى. مشهد الشقة كنت في عراك معه لمدة يومين لأن كل موقف في هذه الفكرة أريده أن يساهم في فهم الشخصية الرئيسية وبالتالي في حبكة الدراما كلها ـ لذلك أكتب بالقلم الرصاص وأمسح وأكتب مرة أخرى.. إلخ.. اقتنعت كلٌّ بضرورة الإحساس بالجنس في بداية المشهد هذا، وبما أني أكتب الدكيوباج فسأكتب لك ما كتبته حتى الآن:

المشهد الأول — النيل — نهار/ خارجي

على شاشة سوداء ظهور واختفاء تتر (نفرتاري تقدم) ثم سماع صوت دقات طاسات بائع عرقسوس (تاني) بقوة ثم يبتعد الصوت.

ظهور

١- لقطة طويلة (الكاميرا يمكن في النيل) لبائع عرقسوس على الضفة.

صوت الطاسات ونداؤه من مسافة.

قطع

٢- لقطة قريبة وباب مع رجل على دراجته يحمل سبت العيش بيد ثم زوم إلى الخارج بطيء لنرى الرجل على ضفة أخرى يسرع بدراجته من يمين إلى شمال ـ ظهور اختفاء تتر اسم الفيلم.

صوت الطاسات يختفي بالتدريج وتدخل الموسيقى التصويرية مع ظهور عنوان الفيلم.

قطع

٣- عدة لقطات مختلفة للجو في المنطقة (امرأة تنشر غسيلها على عوامة ـ شاب وفتاة جالسين في كازينو ـ شاب يقدف ـ عائلة تأكل في نادي التجديف ـ رجل عجوز على الكورنيش ـ تاكسي يقف وينزل زبون) تظهر بعض العناوين الأخرى مع بعض اللقطات.

موسيقى تصويرية

قطع

٤- عدة لقطات للعائلة التي تعيش على مركب صغير ـ تظهر أيضًا بعض عناوين الفيلم على بعض اللقطات.	موسيقى تصويرية
قطع	
٥- بان من المركب (يظهر التتر الأخير) ثم تتبع إلى عمارة في الجهة الأخرى وزوم بطيء نحو دور معين وشباك مغلق معين.	موسيقى تصويرية
قطع أو مزج	
٦- زوم إلى الخارج من على المركب من زاوية عالية جدًا.	موسيقى تصويرية
قطع أو مزج	
٧- زوم إلى الشباك المغلق.	اختفاء الموسيقى التصويرية قبل نهاية اللقطة ودخول صوت قبلات ونهيج الزوج وعادل (الشخصية) بالمشهد التالي.

قطع أو مزج.

المشهد الثاني	الشقة	نهار/ داخلي

١- شاريو إلى الخلف من على الشباك المغلق داخل حجرة النوم (بطيء جدًا) ثم بان بطيء نحو السرير في لحظة ابتعاد عادل عن زوجته لينام على ظهره مرهق، وكل منهم ينظر إلى السقف ـ بعد لحظات شاريو إلى الأمام لحصرهم في لقطة متوسطة ـ بعد لحظات ـ الزوجة في حركة سريعة ترفع الملاية (في قميص نوم) وتقوم لتجلس على طرف السرير معطية ظهرها الآن لعادل الذي يلتفت جهتها، وبعد لحظات تدور برأسها لتنظر جهته خلال شعرها المنعكش، ويبتسم الاثنان لبعض ابتسامة جنسية، بينما تقترب الكاميرا في زوم نحوها لتحصرها هي فقط في لقطة قريبة، ثم نتتبع معها حيث تقوم لتفتح الباب وتخرج من الكادر ما عدا يدها التي لا تزال موضوعة على حافة الباب في الكادر، ثم بعد ثوان تدخل رأسها في الكادر مرة أخرى لتقبل عادل في الهواء ثم تختفي كليًا من الكادر.	تكملة صوت أنفاسهم

قطع

٢- من زاوية عالية (أي من مكان اختفائها) عادل ينظر يمين كادر وهو لا يزال نائم على ظهره ثم يدور ليبحث عن سيجارة على الكوميدينو ويقوم ليجلس على طرف السرير الآخر ـ ظهره الآن للكاميرا ـ زوم بطيء نحوه إلى لقطة متوسطة لظهره حيث يشعل سيجارة.

قطع

٣- من خارج الحجرة حيث نرى جزء من حجرة النوم سنرى عادل يقوم من على السرير ويدور حوله ليتجه نحو الباب ـ بان وشاريو معه في الكوريدور حتى أن يقف أمام باب حجرة أخرى.

قطع

٤- من وجهة نظره نرى ابنه الصغير نائم والخادمة نائمة على الأرض بجوار السرير.

قطع

٥- لقطة قريبة لرأس عادل من الخلف وشاريو معه في الكوريدور إلى أن يفتح باب الحمام ونرى في الباكجراوند بجوار حوض الماء الزوجة (الآن في اللباس والسوتيان فقط) وهناك مرآة صغيرة فوق الحوض.

قطع

٦- وجه الزوجة مبروز في مرآة الحمام فوق الحوض ثم ظهور عادل كذلك وهو ينظر إليها بينما تنظر هي إلى نفسها ويبدأ في تقبيل عنقها.

الزوجة: شوف شعري شكله إيه....

.... وأنا لازم أخرج.

عادل: (بينما يقبل عنقها بدلع) على فين؟.

الزوجة: الخياطة.... والكوافير...

عادل (لا يزال يقبلها).. فستان جديد؟... هه.

الزوجة: (لا تزال تنظر إلى نفسها في المرآة) متنساش ترجع البيت تخدني الساعة تسعة.

عادل: المفروض إني أروح آخد قميصي الحرير النهارده... (لا يزال يقبلها)... اديني نص ساعة وأنا أوصلك.

الزوجة: (وهي تدفعه برفق) مش ممكن.. وأنا متأخرة حآخذ تاكسي.

عادل: (يكلمها في المرآة)... صحي البنت تعمل قهوة.

تبعد عنه الزوجة وتختفي... ثم نستقر على عادل في المرآة الذي بعد لحظات يبتسم إلى نفسه ابتسامة حمقاء.

قطع

٧- الخادمة تصب القهوة في فنجانين ـ هناك دق على باب الخدم في المطبخ (أو جرس) تفتح الباب ليدخل أبوها الفلاح ـ تقبل يده ويجلس هو على دكة في المطبخ ـ تضع هي فناجين القهوة على صينية وتختفي ـ الكادر ـ بعد لحظات ـ يصب الرجل لنفسه بعض مما تبقى من القهوة.

تحيات.

قطع

٨- كلوز واستقرار كتب على الأرفف إلى أن نصل إلى كتاب «بيت من لحم» ثم بان مع تلت إلى عادل الجالس الآن أمام الآلة الكاتبة، وهو يفكر في النقد الذي يكتبه وفي ذات الوقت يزرر زراير القميص الذي يلبسه ثم يلتفت نحو خارج الكادر.

موسيقى غربية مصدرها أسطوانة أو ريكوردر.

قطع.

٩- دخول الزوجة ـ شعرها مغطى بمنديل خروج ومرتدية فستان ومعها حقيبتين وتحمل في يد فنجان قهوة الذي تشرب منه سريعًا، وتدخل وراءها الخادمة لتضع فنجان القهوة الآخر بجانب عادل ثم تختفي ـ الزوجة حركتها كلها في شيء من الاستعجال للخروج ـ تسرع أولًا لإغلاق الريكوردر.

الزوجة ـ بعدين يصحى سمير ... أنا لازم أجري دلوقت... متنساش (تقبل عادل على خده قبلة وداع) تقول للبنت تعمل شاي بلبن لسمير ومتديلوش شيكولاتة أحسن يجيلوا أرتيكاريا تاني (تلاحظ الكتاب).. أنا قريته وعجبني جدًا..

... باي... (تبتعد عنه وتضع نظارة الشمس على وجهها).. آه نسيت.. أبو البنت جه.. ابقه اديله جنيه زيادة زي ما اتفقت معاه الشهر اللي فات.. باي.

قبل أن تختفي الزوجة تلتقط برتقالة من على صينية، وبهزار تحدفها نحو عادل الذي يلتقطها ونستقر عليه، بينما يبدأ في تقشير البرتقالة بيده، ويلفت نظره صورة على الحائط أمامه.

قطع

١٠- كلوز لصورة زفافه معلقة.

قطع

١١- لقطة متوسطة لعادل الذي انتهى من تقشير البرتقالة الصغيرة ويضعها كلها في فمه.

قطع

١- من زاوية عالية (منتصف دور أعلى) وخلال السلك المشبك شاريو جانبي لنجد عادل وأبو البنت أمام باب المصعد، حيث يضغط عادل على الزر، حيث لا يصعد المصعد وبالتالي يبدأ في التصفيق والنداء.

عادل ـ (بعصبية).. اقفل الباب... فيه شوية بهايم في الدنيا... اقفل الباب (يصفق بيده).

قطع

٢- الخادمة تراقب من خلال الباب الشبه مفتوح ثم تغلقه.

قطع

٣- لقطة متوسطة لعادل وأبو البنت الذي يسرع بالنزول على السلالم ويختفي من الكادر لنظل على عادل مهتم جدًّا ببدلته وكرافته.

الأب ـ... حاجيب الأسانسير.

عادل ـ (بادعاء).. خليك.. خليك يا عم مدبولي.

قطع

٤- عدة لقطات لأبو البنت وهو يسرع على السلالم حاملًا طرف جلبابه بيد ـ ثم نراه من مسافة طويلة يغلق باب المصعد في الدور الأرضي ثم يبدأ المصعد الصعود خاليًا.

قطع

٥- نزول المصعد وعادل داخله ثم يفتح له الباب أبو البنت الذي انتظره في الدور الأرضي ويتجه الاثنان نحو الخروج.

قطع

نزول الرجل مع عادل هو كما ستفهم لأنه سيوصله إلى محطة الأوتوبيس وفي ذات الوقت سيعطيه أجرة شهرية الخادمة. أهمية وجود هذه الشخصية وجدتها تقع في التعليق السريع على الاستغلال الموجود للبنات دون أي تجسيم درامي ويخدم سرعة المشهد هذا.

مشهد الشقة كان أكبر من ذلك بكثير بالتدريج وجدت نفسي أحذف أي شيء بدون أي داعي، فخلاله قدمت الجو الذي يعيش به عادل، مهنته، سعادته، رخاءه.. حتى أن يكون لبقية الفيلم معنى وإلا إذا لم تقدم شخصيته بوضوح.. ضاع المعنى الكلي.

كما تلاحظ المشهد مليء باللقطات الطويلة التي ستكون معقدة وهذا متعمد مني لأني أريد أيضًا أن يكون هنالك قطع قليل في البداية، ثم بالتدريج لقطات أقصر حتى تساهم أيضًا في الجو المرتبك الذي سأبنيه كما ذكرت لك. إذا نفذ الفيلم فبروفة مع الممثلين قبل التصوير في يوم آخر سيسهل تنفيذ المشهد من جهة الوقت.

بالنسبة لشخصية عادل والزوجة بالذات ـ ممثلين محترفين لن يضروا الموضوع بل طبعًا يساعد القيمة التجارية للفيلم كذلك ـ في مخي «شكري سرحان» ولو أنه كبر في السن الآن ـ أما الصبي مساح الأحذية فمش مهم أن يكون ممثل بل مساح جزم فعلًا يخدم الموضوع.

فيه لقطة أخرى بالنسبة لموقف في الشارع ـ عاوز رجل يجيله حالة تشنج ويقع وهو يرتعش على الأرض ـ هذا يحدث في الحياة بالذات في الأجواء الشرقية الفقيرة.

أنا باكتب مشهد الشقة وشقتك في خيالي كثيرًا، ولكن كما ستعرف من الشريط لو حصلت على شقة أخرى معينة أوسع ستساعدنا جميعا جدًّا للمساحة.

لا زلت في انتظار شتيمتك على الموضوع التي ستنرفزني جدًّا.

سلام لأبية وقبلاتي لشريف.

أخوك المخلص

محمد خان

لندن ـ ١٣/ ١٢/ ٧٢

أخي سعيد

تحية وبعد

كتبت اليوم خطاب إلى الممثل/ شكري سرحان ـ على كل حال هذه محاولة ـ ذكرت عمومًا أن عندي فكرة اسمها «قميص حرير»، وأنه إذا أراد المعرفة عنها أكثر أن يتصل بك وأعطيته رقم تلفونك. إنني أراه مناسب للدور جدًّا ويخدم الموضوع فنيًا وتجاريًا. طبعًا ذكرت أنه فيلم قصير (مدته بين ٣٠ و٤٠ دقيقة) وذكرت كتابي عن السينما المصرية ـ ربما يريد نسخة ـ إذا كان لديك نسخة زيادة أعطيه إياها إذا اتصل بك؟ ربما لن يتصل ـ كما قلت لا بد من المحاولة. أولًا إذا أعجب بالفكرة أبدًا ـ ربما ساعد هذا على إيجاد ممول للفيلم معي. أنا ذكرت في خطابي أني أريد تنفيذ الفيلم في مايو أو يونيو ١٩٧٣ وذكرت شركة «نفرتاري» وذكرت البطيخة، وعليك أنت أن تزيد الكلام الطيب عني. إذا اتصل بك فعلًا فأرجو إخباري بذلك.

عنوانه حصلت عنه من الكتاب السنوي وهو ٥ شارع قصر النيل ـ لعله لم يعزل.

كل ده ولغاية دلوقت مش عارف رأيك عن الفكرة ـ إنما أنا الآن مقتنع بها ٢٠٠٪. متنساش تاخد الشريط من أحمد صبري الذي سيسافر من هنا يوم ١٧ ـ يعني اتصل به يوم ١٨ في البيت. ربنا معانا.

أخوك المخلص

محمد خان

لندن ـ ١٥/ ١٢/ ٧٢

أخي سعيد

اليوم المشهد القبل الأخير في «قميص حرير» أخذ شكل جديد ورهيب في ذهني، ولذلك أجد نفسي أكتب لك لأحقنك بالمزيد الذي يولد يوميًا في أعماق هذه الفكرة.

تصور دخولك حجرة وفجأة كلب هبش عليك أو جري جهتك وأذعرك ـ تصور ذلك. ليس هنالك كلب في المشهد ولا حتى رمز إلى هذا، بل أحاول على ورق أن أجعلك تتصور المشهد في صور سينمائية.

الشخصية الرئيسية في تردد وفي حالة شبه انهيار عصبي نحو نهاية الفيلم، يفتح باب العشة الذي يسكن بها مساح الجزم ـ وكأنه يقتحمها.

من وجهة نظره ـ كاميرا وكأنها على وشك الارتعاش كذلك ـ في حركة سريعة ـ نرى الصبي واقف في ركن من العشة ـ بان خاطف مثل الرعد إلى الأم وأطفال أخرى في وسط الحجرة ـ تكملة بان أيضًا سريع إلى أبو الصبي مندفع نحو الرجل ـ ولكن فكر الآن ـ محسوبك بيتمزج بالمشهد ـ الرجل ليس مندفع نحو الرجل على رجليه ـ لأ ـ لأن الرجل معندوش رجلين ـ الرجل رجليه مقطوعة (يمكن حادث ترام.. مين عارف.. الدنيا كده.. ليه بس الفقراء بنشوفهم من غير رجلين؟ ليه؟)

الرجل يندفع على الخشبة الجالس عليها بعجل صغير ـ وكأنه الكلب الذي سيهبش ـ هذه اللحظة الكهربائية التي تضع المشهد كله فجأة وفي ذعر، في قمة أخرى في القمة التي يهدف إليها الفيلم ـ لحظة أراها بكل خطوة ـ تفاصيلها، جوها، حتى رائحتها ـ المشهد ده في هذه اللحظة بقه جبار ـ هذه اللمسة الجديدة أكتبها لك بعد أن نزلت من السماء على مخي منذ دقائق فقط.

ده فيلم يا سعيد حيكون بكل تواضع وقلاطة في ذات الوقت أعظم شيء في السينما المصرية كلها.

سلامي للجميع

أخوك المخلص

محمد خان

فكرت أيضًا في ممثل آخر اقترحه رفاعي راشد (الذي معجب جدًا جدًا بالفكرة) وهو «عادل أدهم» ـ وأنا عجبني برضه ـ يعني لو مفيش شكري سرحان يبقه عادل أدهم ـ مفيش عادل أدهم ـ مين عارف؟

لغاية اليوم مش عارف رأيك في الفكرة، وطبعًا مش هالومك فورًا لأن التفاصيل تصلك تدريجيًا.

ثق أن لو نفذت الفكرة كما أراها، كما أشعر بها، وصدرت وأنت تشاركني هذه الرؤية وهذه المشاعر ـ سيكون أعظم عمل لك ولي حتى الآن في حياتنا الفنية القصيرة وخطوة ستجد صعوبة في المستقبل أن نتعداها. إنني أكتبها وأراها من قلبي وحبي للقاهرة بالذات.

فيه لحظات مثلًا ـ منذ حوالي ٨ أو ٩ سنوات أنا فاكر مرة في ميدان العتبة رجل وزوجته بيتخنقوا ـ إنما ازاي؟ ـ كانت هيه ماشية قدامه وماشي جنبها ابنها الصغير والراجل ماشي وراها وكل خطوتين يديها بوكس في كتفها ولو أني طبعًا مش سامع الكلام اللي بينهم إنما أتذكرهم بوضوح ـ مشيتهم وضربه لها بينما لا يلاحظ المارة شيء ـ هنالك لحظة في «قميص حرير» سترى ذلك.. إنني لا أؤلف بل أبحث في الحياة.. أرجوك.. أرجوك متقلش الفكرة لناس كثير أبدًا أنا عاوزها تكون تتنفذ بين المشتركين فيها فقط ـ أنت عارف الدعاية وكلام الناس في الوسط الفني عامة بيبوظ كل شيء ـ ادعيلنا ننفذها.. يا رب.

مع الخطاب مقالتين للترجمة والنشر ـ ربما في نشرة نادي السينما.

كنت أمس مع الفتاة التشيكوسلوفاكية، وخوت مخها بالفكرة طول الليل لدرجة إنها عجبتها... غصب عنها لازم تعجبها.

لندن ـ ١٨/ ١٢/ ٧٢

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني اليوم خطابك بتاريخ ٨/ ١٢ وأحب أن أصرح لك على هذه الورقة معبرًا عن راحتي بأن أساسًا موضوع «قميص حرير» عجبك ومن خطاباتي المتتالية السابقة بلا شك ستشعر بمدى انشغالي بها وتقدمي في تكوينها ـ لقد تقريبًا كتبت المعالجة الأولى شوط، شوط وحوار مؤقت وهو ضئيل جدًا (متعمد في ذلك) ولا أريد كاتب حوار بل أريد الذي سيلقون الحوار أن يأخذوا مغزى الحوار وينطقوه

بكلماتهم هم ـ نوع من الطبيعية. في آخر خطاب لك كتبت عن تطور مشهد عشة مساح الجزم الذي أصبح فجأة كهربائي ورائع.. رائع.. رائع بدون قلاطة.. ولو حتى بقلاطة.. أنا فخور به لدرجة لا تتصورها. الفيلم الآن أراه في حوالي ٤٥ دقيقة.. مسألة ساعة.. لست أدري في ذلك.. لا أريد أن أمد التكوين حتى تضيع قوته ولكن ٤٥ دقيقة سيحبك الموضوع.

أمس اتصل بي رفاعي وذهبت إليه على أساس وصول ريري.. ولكن أظن أنها ستأتي آخر الشهر كما ذكرت أنت ومسألة الافندر.. معناها تكاليف هنا الآن.. معناها ميزانية «قميص حرير» بتتأثر من جهتي.. حاعمل إيه بقه. «قميص حرير» لازم ننفذه في مايو أو يونيو بالأكثر.. عاوز ميزانية.. خطوات.. إلخ.. من الآن. ضع في الميزانية قسم كومبارس الذي سنحتاج إلى أنواع وأشكال. حاكتب لك نسخة كاملة للدكيوباج بتاعي على أساس أن تكتب أنت له ملخص، وأن يكون هذا الدكيوباج شيء بيني وبينك أنت فقط.. أظن ده مفهوم.. ملخص لمن سيشترك أو يمول الفيلم معقول، ولكن التفاصيل أحبها أن يكون بيننا فقط، لعدة أسباب منها ما أريد أن أخرجه من الممثلين دون تفكيرهم في الشكل الكلي.. وكذلك بالنسبة لبعض الفنانين الآخرين بالفيلم. مش عاوز دوبلاج كثير.. لذلك في مشاهد الشقة والعشة خاصة حتسجل صوت مع التصوير ـ شاريو وزوم معانا طول الوقت خلال الـ ١٠ أيام تصوير كلهم.. لن أتنازل عن ذلك في سبيل الفيلم. لو قدرت تجيب ممول.. أنا مستعد أكون عندك بكرة.. الفيلم ده يا سعيد أصبح مثل الكابوس الذي لا أعرف كيف أستيقظ منه. بالنسبة لأن أوزع أفلامكم هنا.. طبعًا معنديش مانع.. بس عاوزكم تقدروا دائمًا غلو المعيشة وبالتالي التكاليف هنا.. بدرجة فظيعة.. لذلك النسبة التي ربما سأطلبها وربما تظهر لكم وكأنها غير منطقية ستكون الحل الوحيد.. يعني في حدود ٣٥ أو ٤٠٪.. هذا لم أقرره أنا بعد.. وثق أنا مش طماع ولا حاجة، بس لازم أواجه شيء من هذا المثيل في الأول بعقل.. لأن اللي حيحصل أولًا أن يمكن ألجأ في البداية إلى موزع آخر وبالتالي أعطيه أنا نسبة من النسبة التي سأحصل عليها.. فاطمئن.

لو كما ذكرت نية فرصة تمويل من التلفزيون كان بها.. ولو أني شخصيًا لا أشجع

ذلك، ولكن إذا حصلنا على ممثل كبير مثل «شكري سرحان» وجدنا بسبب ذلك ممول ما.. حريتنا الفنية كانت مضمونة والفيلم سوقه مضمون أيضًا.. هذه هي نظريتي.. لأن ممثل ما في الدور الأساسي لن يضر الموضوع أبدًا حينما أحتاج إلى طفل فقير ومساح أحذية فعلًا في الدور الآخر.

عندي لمسة في السيناريو حتعجبك - أثناء مشي الرجل في الشارع - فيه لقطة سريعة لبلكونة «مدرسة روبير للرقص» حيث يرقص اثنان التانجو وتلتنج إلى أسفل، على شباب يعاكس فتاة مارة - لمسة من ضمن اللمسات.. يا أبو شريف.

أني أحشش مع الفكرة.. بمخي طبعًا فقط.. وأنا راقد بالليل تجيلي لمسة.. أقوم زي المجنون أكتبها لحسن أنساها.. اللي بيخوفني أني أكرهها في النهاية من كثر الاندماج بها. المهم حنفذها.. لازم ننفذها.

على فكرة فيه جزء صغير في الفيلم المزج لا بد منه.. مفيش أي أعذار لأنه عنصر هام هام هام. عندي كلوز لوجه مساح الأحذية.. ومزج بطيء جدًّا.. على كلوز على وجه الرجل.. إلخ.

الصراحة النهاية الآن امتدت شوية.. يعني حنعود إلى شقة الرجل.. هذا بدأ يصبح لي هام.. ومشكلة رمية القميص.. أفكر في أن يلتقطه مرة أخرى.. بل يأخذه.. نفسانية هذا المشهد لا يزال أدرسه وأناقشه بيني وبين نفسي. المهم عامة الفكرة ١٠٠٪ لها هدف.. لن تلفظ برسائل ولكن ستعلمهم.. ستأنب ضمير ما.. أي كان. لعلك تستمتع بشريط التسجيل الذي أرسلته مع أحمد صبري وسلام الآن.

أخوك المخلص

محمد خان

قبلاتي لشريف وأبية

سلامي لأحمد متولي - علي عبد الخالق - أحمد راشد وعائلته فرد فرد - نفيسة - أحمد عواض - أميرة - آية - أحمد فريد وحماتك وحماك - رأفت الميهي وحورية وابنهم - مصطفى محرم وزوجته الجميلة - إلى القاهرة كلها وجميع القمصان الحرير الملبوسة والمخلوعة والمعلقة والتي في الفترينات أو تحت رحمة مقص الترزية.. أخبرهم جميعًا أن عمك محمد خان في طريقه مرة أخرى عشان يكسر دماغهم

واحد واحد مع فيلمه. وأخبر أحمد متولي بالذات أن مونتاج «قميص حرير» لن يكون زي سواقة الترام بل فيه أسلوب أيضًا ـ لقطات طويلة منذ البداية.. وقطع حاد نحو النهاية.. عجبه أو مش عجبه. الرد حالًا على أخبار عرض البطيخة.. والظاهر أنت مبتذكرش بيعه أبدًا.. يعني فقدت الأمل ولا إيه.

سلامي لأحمد عواض.

كل سنة وأنتم طيبين.

لندن في ٢٩ ديسمبر ١٩٧٢

أخي سعيد

تحية وبعد

أحب أولًا أن أهنئك لعملك أخيرًا كمدير تصوير في فيلم طويل، ولعلك تضع كل مقدرتك وحرفتك في عملك، فحققه بإحساس ملائم لهدف وإحساس مخرجه، وتكون ذلك خطوة استعداد لأعمال أكبر في المستقبل.

الساعة الآن الرابعة بعد الظهر وأكتب إليك عقب تناولي الغداء في هذا الوقت المتأخر، بسبب إنني كنت طول النهار في الخارج أحاول إتمام كل طلباتك المرهقة فعلًا، ولكن مع انخفاض رصيدك معي أشعر وأن الراحة في الطريق.

ذهبت أولًا إلى معامل HUMPHRIES حيث أعطيتهم نسخة «البطيخة» لعمل ديوب نيجاتيف (هذا سيكلفني فوق أربعين جنيه استرليني) وسأضطر أن أستخدم النسخة التي أرسلتها الـ«master positive» للعرض بدلًا من أن أتكلف أكثر من عشرين جنيه أخرى في سبيل نسخة ستاندرد. وأظن هذا هو الحل الوحيد حاليًّا وإذا احتاج الأمر بعد ذلك من الممكن طبع «master positive» آخر من الديوب ذاته. في ذات الوقت قمت بخطوتي الأولى تجاه التوزيع بإرسال خطاب لشركة أعرفها وأعرف رئيستها، عارضًا عليها عرض الفيلم وأرسلت لها كذلك صورتين من الفيلم.

بعد تركي معمل التحميض مررت بأربع مكاتب سينمائية للبحث عن كتابك، من مكان إلى آخر، من قسم إلى آخر، ولدهشتي وجدت أن في كل من هذه المكاتب الكبيرة والمزدحمة كالعادة الكتاب قد بيع وغير موجود، وهم في انتظار مزيد من النسخ. وبعد أن فقدت الأمل قررت المرور بمكتبة عادية، ولحسن الحظ وجدت نسخة وحيدة وأخيرة من الكتاب فاشتريته فورًا. بعد ذلك مررت بعدة محلات آلات سينمائية على أمل إكمال طلباتك الأخرى دون نجاح وانتهيت كالعادة بمشواري إلى كوداك لأكتشف أن كوداك الآن لا يقبل أي طلبات مباشرة منه، فاضطريت الذهاب إلى عميل تصوير لطلب الأشياء التي إن شاء الله يمكن أحصل عليهم يوم الأربعاء، وأتمكن من إرسالهم مع ريري. الظاهر إنك تعتمد في طلباتك خاصة على كاتالوج كوداك أمريكاني، والذي فهمته من كوداك الإنجليزي أن في إنجلترا يوجد فقط مصنوعات كوداك إنجليزية وأوربية لا غير. لذلك بالنسبة لطلبك لـFilter Frain وFilter Hildir لم يوجد في السوق كله إلا ما يسمى «Porte - Filter» وهو صناعة كوداك فرنسي، وهو عبارة عن بلاستيك ملحق للعدسة مع مسامير خاصة وقناع خاص وكادر للفلترات الجيلاتين خاصة للتركيب بهم ـ وهذه الأشياء لا تباع مفرطة ما عدا الكادرات ذاتها فقط، وهذا مع الفلتر الزجاجي Pola - Screen طلبتهم لك.

إذا رصيدك الآن هو الآتي:		£٤٣,١٠
الكتاب	£٣,٥٠	£٣٩,٦٠
الفلتر	£٩,٠٠	£٣٠,٦٠
القناع مع الملحق وكادر واحد	£٧,٨٧,٥	£٢٢,٧٢,٥
٧ كادرات إضافية كما طلبت ثمن الواحد ٨٧,٥	£٦,١٢,٥	£١٦,٦٠
اسطوانتين	£١,٩٨	£١٤,٦٢ رصيدك الحالي

كما لاحظت من الأسطوانات المطلوبة لم أجد إلا اثنان فقط وهم رقم ٣ ورقم ٦.

اشتريت لك أيضًا القهوة، وهذا طبعًا على حسابي، وماما باعته هدية لشريف.

الآن سأبدأ في مناقشة بعض الأشياء الأخرى التي ربما تغضبك، ولو أني أتمنى

أن لا تغضبك، فهذا ليس هدفي في كتابتهم. تقول في خطابك أنني مديون لكم الآن بمبلغ ١٥ مصري.. في ذات الوقت تذكر أنك ستأخذ هذا المبلغ من أحمد عواض.. وفي ذات الوقت أيضًا تذكر أن أضيف إلى حسابك ما يعادلهم هنا.. هذا غير مفهوم وأرجو الإيضاح؟

أحب في ذات الوقت أن أذكرك بالتالي:

١- ميزانية الفيلم عقب التنفيذ انتهت على حوالي ٣١٠ج مصري ـ دون الأجور المتأخرة التي لم يحين وقت دفعها بعد.. وهذا بالنسبة لي هو ختام للميزانية.

٢- من ضمن الميزانية تكاليف طبع نسختين استندارد فقط ـ واحدة لكم وواحدة لي أو ما يعادل ٢٠ج مصري لي.. بما إنك أرسلت «Master Positive» فبالطبع كلف أكثر.. أنا مستعد أدفع الفرق بين الـ٢٠ج وتكاليف النسخة المرسولة فقط.. ولا أظن أنها ١٥ج.. هل النسخة كلفت جينذاك ٣٥ج؟

٣- ذكرك أن نفرتاري ستشتري نسخ منا إذا احتاجت لهم.. كلام فارغ.. نفرتاري قبلت مسؤولية توزيع الفيلم وعليها الوقوف بكلمتها وعقدها.

٤- إذا كانت نفرتاري قد طبعت أكثر من نسختين للفيلم فهي المسؤولة عن تكاليف النسخ الإضافية، وإلا معنى ذلك كان يجب أن ترسل لي نسختين لتعلل ذلك، ولا تضعني في التكاليف الأخرى التي أواجهها حاليًا.

لذلك أنني سأرفض بشدة دفع أي مبلغ تجاه مزيد من النسخ وسأقترح المثيل لعواض وإلا تكلف هو بذلك بمفرده، إذا دفع أي مبلغ دون استشارتي وإقناعي إذا أمكن بغرض أي مزيد من الدفع.

بكل صراحة أشعر أن نفرتاري تحاول أن تتخلى عن مسؤوليتها كموزعة، وأن ليس لديها أي فكرة عن فرع التوزيع. فشل بيع البطيخة هو فشل نفرتاري وليس ضروري فشل الفيلم ـ لكل فيلم هنالك سوق سوداء محدود أو منتشر. العروض التي تذكرها كمحاولات كلام فارغ ما عدا العروض لتنظيم الأسرة والتلفزيون.. الباقي عبارة عن ترفيه أو معلومات لهم صلة رفيعة جدًا من الجهة التجارية، أين هو بقية السوق العربي كله؟ هل اختفى. تقول بنوع من السذاجة أن البطيخة أصبحت عظة لكم.. يا أساتذة إمكانيتكم لبيع البطيخة ستثبت لكم مقدرتكم كموزعين..

لأن من يبيع الصغير يبيع الكبير، من يبيع الصعب يبيع السهل، إنما يهيأ لي أنكم تريدوا أن تسلكوا الطريق الناعم بل مشاريعكم كلها تتبع هذا الأساس. مسؤوليتكم نحو البطيخة أضع فيها شك كبير الآن لأن سواء اعترفتم بذلك أم لا في الواقع ليس لكم أي التزامات نقدية في تنفيذها، ولذلك دفعكم لبيعها جانبي، حينما يجب أن يكون هدف أساسي وموازي لأي مشروع آخر لديكم. البضاعة بالنسبة للتاجر بضاعة.. يجب ولا بد أن تباع. من ناحية أخرى بما أن لم يكن لديكم أي إيمان أثناء تنفيذ الفيلم ذاته، لا أندهش لفقدان هذا الإيمان في مرحلة البيع. إنني سأبيع البطيخة هنا في سوق رأس مالي شرس ليس لإيماني الكامل بالفيلم بل لشعوري بمسؤوليتي نحوه.

نظرياتكم عامة نظريات استسلام للموجود دون أي محاولات للتطوير.. شركة وليدة (كما تقول) يجب أن تصرخ صرخة كبيرة في حقلها تقهر السينما المصرية كلها.. ولكن أنتم تهمسون.. إنكم تتبعون بوليصة التأمين التي رسمها لكم نفس هؤلاء الذين كنتم تدعون أنكم تختلفون عنهم فتهاجموهم.. منذ البداية وقد انضممت إلى صفوف التجار البحت.. ليه متفتحوش بقالة أحسن.. أين هو الفرق.. أنا شخصيًّا مش شايفه. البطيخة التي يجب أن تستغلوها كإرشاد في البيع حكمتم عليها بالإعدام بعد قد إيه.. أقل من ثلاثة أشهر. إنكم بدون أي شك تحتاجوا إلى شريك آخر يعمل كموزع فقط ويتخصص في ذلك.

مسألة أن أدخل في مشروع ما مع «نفرتاري» بـ١٠٠٠ استرليني أو غيره.. هذا مظنش حيحدث أبدًا لأنني لا أرى اليوم الذي سأوافقكم على أي مشروع ما، بالذات لما وجدته في تفكيركم السينمائي.. مع ذلك بإخلاص (حتى ولو اندهشت) أتمنى لكم النجاح المادي حتى لا تتخرب بيوتكم، ولكن لا أحترمكم كفنانين أبدًا بل لا أؤمن بكم كفنانين.

إنني مرسل لك أيضًا سيناريو «قميص حرير» لتضع لي ميزانية له. الحل الوحيد الذي أراه سيناسبني هو أن أنتج أفلامي بنفسي دون أي قيود تجارية أو فنية خارجية. طبيعيًّا أحتاج إلى نفرتاري كآلة تنفيذ فقط وأتوقع منك كأخ أولًا وأخيرًا أن تساعدني في صفة المنتج المنفذ على تحقيق مشاريعي، لأنك الوحيد الذي أستطيع أن أثق فيه.

إنني أعتقد أن في جوكم المتناقض لكي أتحكم في تحقيق مبادئي الفنية، وأتجنب أي صراع سواء شخصي أو غيره أن أعمل مع منفذين فقط، محترفين في مهنتهم الذين لا أطلب منهم ثقة فنية أو عدم ثقة، بل أكتفي بأن يؤدوا واجباتهم ويقبضوا أجورهم. ولو أن في رأيي أن هذه ليست الطريقة المثالية إلا وأنني سأضطر أن ألتزمها. هرجلة البطيخة التي تتجرأ وأن تعيد ذكرها تدفعني أكثر إلى اعتناق هذا الأسلوب.. فهو الوحيد فعلًا حاليًا.. إنني بكل صراحة لن أتنازل في سبيل تجارة بحتة.. لا يمكن.. التجارة السينمائية أراها في شكل أكثر احترامًا عنكم.. الفيلم أراه كشيء آخر بالمرة عن باكو السوداني أو اللب.

بالنسبة للبطيخة لن أقف أراقبكم تضعوا ختم الفشل عليه دون حتى أن يتنفس بعد، بل النهاية التي تصفها كمبتورة ووجود المعجبين والغير معجبين يزيد فخري بالفيلم وبالنهاية.. على الأقل لا يشاهدوني مباشرة بل يروا مناقشة ما.. هذا نجاح ما في رأيي. إنني لا أشعر بالفيلم حتى ولو أن ظروفه المعروفة لونته بالصراع الخارجي الذي دار حول تنفيذه.. للأسف الكبير. حينما تقرأ الكتاب الذي طلبته سيادتك كلمة كلمة ربما سترى فيه مصور عالمي بتواضع رهيب يؤكد ويعبر عن مهنة المصور ومسؤوليته نحو فيلمه أي كان، ونحو مخرج ذلك الفيلم. إذن فأرجوك وضع ميزانية للفيلم على أساس دفع أجور كاملة ـ (ضع على الهامش أجر ممثل كبير وأجر ممثلة صغيرة) وأساس ١٠ أيام تصوير ـ زوم ١٠ أيام ـ إضاءة ٥ أيام ـ عدسة متسعة يمكن يوم ـ شاريو يومين. وأنا معتمد عليك في عدم المبالغة لأن كل مليم سأعمل حسابه بعرق جبيني. ربما لن أتمكن من تنفيذ الفيلم حينذاك سألغي المشروع. أنا فعلًا مرهق جدًا بعد كتابة السيناريو للمرة الثانية، ولو أن هذا لن يظهر في الكتابة إلا أنني لم أفكر في أي مشروع وتفاصيل بالشكل الذي بذلته في «قميص حرير».

مسألة دفعك ٥٠ج غرامة.. مسألة سخيفة جدًا، ولو أنك سبب كل ذلك لكسلك حينذاك إلا أنني أتمنى أن لا تضطر على دفع الغرامة، حيث إنها سواء أردت أم لا بسببي أنا إلى حد ما.. أنا متنرفز جدًا علشانك، لهذا صدقني ومش عارف أقولك إيه أكثر من كده.

كيف أحوالك عامة في البيت وفي العمل.. إنني أشعر من خطاباتك بنوع من الحزن.. لماذا؟ لا أريد أن أدخل في تفاصيل لأن خطاباتي لك كما اكتشفت موجودة للقراءة العامة في البيت للزوار... إلخ.

الصور التي أرسلتهم طبعهم كان زي الزفت.

أنا حاليًا زهقان عامة من كل شيء.. المستقبل مش رهيب كما كان بل تافه.. دون أي معنى.

مش عارف أرد وأقول إيه لأبية التي تكتب بنوع من الجفاف والاشمئزاز.. وبسذاجة تتهمني بالغرور والعودة إلى العقل، وكأن بعد كل هذا لا زالت مثلك تمامًا، يحكم على تصرفاتي معكم كأنها أخطاء وطيش، بينما ما لا وربما لن تفهموه أن أساسًا التفكير عندكم عامة لا أقبله، ومن المستحيل أن أقبله، وأنكم لدرجة كبيرة جدًّا منفصلين تمامًا على التطور الذي يدور يوميًّا في أنحاء العالم كله، والذي يضغط على الإنسان ليتخلص من شيء بعد الآخر.. الحرية عندكم محدودة جدًّا في تفسيرها، فهي ليست قضبان فقط التي تحصرها بل عادات وتقاليد لا تلائم تطور هذا القرن المتوحش. إن ما أيقنته فعلًا عقب كل هذا أنني أخطأت في لومكم فعلًا، لأنكم لم تمروا بخبرات أخرى خارج نطاقكم.. ربما ستقدروا بعد ذلك إذا حدث وأن مررتم بما أقصده دون اتهامي بالغرور في ذلك. إنما الذي لا يمكن أن تسامحوا عليه هو أن في مجتمعكم ذاته تغمضوا أعينكم على مآسي يومية دون حتى أن تشعروا بها.. إنكم تقبلوها كجزء من الحياة.. هذا شخصيًّا يفزعني ويخيفني بما سيحدث في هذه الدنيا كلها يوم ما. «قميص حرير» أساسًا نبع عما شعرت به عندكم بالذات، ولا أقصد كإهانة أبدًا ولو أني مزجته بجزء ميلودرامي لإخفاء ذلك.. ربما التكوين ساذج إلى حد ما. إنما ما يقع في باطنه واقع طوال الطريق.

جاءني كارت للعام الجديد من «باربرا» حبيبة الشباب، تسألني لماذا لم أتصل بها من مدة طويلة وتدعوني لزيارتها وزوجها وابنها.. هذا هو الإخلاص بمعنى الكلمة.. نوع من التحرر الذي أتمنى أن تقبلوه وتفهموه.. قارن ذلك مثلًا بتصرفات «.....» التي هي أيضًا ضحية تقاليدها. هذه هي الحياة كما يقال بنوع من الهروب.

أختم خطابي هذا بأطيب تمنياتي لكم في العام الجديد، ولعل شريف يجد مستقبل أكثر وضوحًا من حياتنا المليئة بالسحب الغامضة. قبلاتي لشريف وسلامي لأبية.

سلامي إلى أحمد راشد، أحمد متولي، علي عبد الخالق (لعلكم ترتاحوا لبعض طوال الفيلم) وجميع الأحباء والأصدقاء.

أخوك المخلص

محمد خان

من هنا بابا وماما يرسلون تحياتهم ودعاءهم لكم بالخير دائمًا.
هنالك خطاب لأحمد عواض أرجو أن تسلمه إياه.

تعليقي على خطابات عام ١٩٧٢

في هذا العام تكشفت أشياء من الصغر استمرت معنا حتى هذا العمر الذي بلغنا فيه الثلاثين تقريبًا، لا أعرف إن كانت جيدة أو سيئة، ولكنها موجودة، وقبل أن أخوض فيها تذكرت وأنا أقرأ خطابات وحوادث هذا العام بالذات (١٩٧٢) حادثًا بسيطًا حدث لنا في مستهل الشباب، ربما عام ١٩٥٨ أو ١٩٥٩، كان يُطبق في ذلك الزمن تنظيم للمرور صارم للبشر والسيارات في منتصف المدينة، ومن لا يلتزم يُقبض عليه ويدفع غرامة مالية. وأثناء عبورنا معًا الشارع خطأ تقدم جندي المرور إلينا حتى ندفع الغرامة في كشك خاص بذلك موجود في أماكن معينة، وعندما حدث ذلك وجدت ميمي يجري ويصرخ مبتعدًا عن الشارع ويختفي، ذهبت أنا ودفعت الغرامة، وكانت وقتها خمسة وعشرين قرشًا، وهذا مبلغ كبير في زمنه، يساوي ٢٥ جنيهًا ربما الآن، وعندما قابلته، قلت له لماذا فعلت ذلك؟ كان رده أنه لا يعلم لماذا فعل ذلك؟ هذا التصرف الهروبي لميمي الشاب استمر معه للأسف فترة زمنية كبيرة، ساعد عليه تدليله من أمه طنط حسنية، وعدم تحمله مسؤولية ما، على الرغم من ظروفه الهابطة والصاعدة بشكل درامي كامل. وزيادة على ذلك ارتباطه بجذوره في مصر وهو بها الأجنبي، أو كما يُكتب عنه الشاب الباكستاني، وكان ذلك يؤلمه وينرفزه كما كان يعبر دائمًا.

وكما قلت كان هذا العام كاشفًا لأشياء من الصغر.. كنا في الطفولة والصبى والشباب كثيرًا ما نتشاجر ونشتبك بالأيدي ونغضب، ولكن بعد قليل أو يوم أو أكثر نتقابل وكأن لا شيء قد حدث، كنا فعلًا نحب بعضنا البعض، بل نعتبر صداقتنا أخوة، فهو ولد وحيد وأنا ولد وحيد كذلك، على الرغم من أن لي

أختين، ولكن كصبي يحب يلعب ويتشاقى كان ميمي هو الملاذ والسر والقريب. لم أتخيل للحظة واحدة بعد هذا العمر وأنا زوج وأب، أن نتشاجر ونشتبك بالأيدي ونغضب، وبعد قليل كأن لم يحدث شيء، هذا ما حدث أثناء تصوير فيلم «البطيخة» وتنفيذه.

بالطبع لا أتذكر الأسباب. ربما هو يسرد أشياء في الخطابات، الحقيقة ذاكرتي لها تقريبًا ممسوحة، وفي اعتقادي إن لم يكتبها وقتها، هو الآخر لن يتذكرها. ولكن في ذاكرتي معاملته غير اللائقة لأحد أهم أصدقائي وشريكي في شركة «نفرتاري»، ومخرج شاب واعد عملت معه كمحترف في فيلم «بور سعيد ٧١»، وهو مثال للأخلاق والأدب وفعلًا إنسان رائع، بل إنه زميله في شركة «فيلمنتاج» حينما وظف بها عام ١٩٦٣، إنه أحمد راشد.. كان يساعدنا ويساعده هو بالذات بكل الحب والتعاون، وعومل بشكل لم يعجبني. كنا جميعًا وأنا أولهم نعمل بكل إخلاص وحب في فيلم «البطيخة» الذي كان مخططًا عامًّا، وليس له سيناريو مكتوب بتفاصيل، ولكن كان خان يتهمنا أننا لا نبذل جهدًا كافيًا، كانت الإمكانيات المادية والظروف لا تسمح إلا بالجهد الشخصي لنا جميعًا، ولكنه غير راضٍ، كان يتصرف بشكل أنا نفسي تعجبت له، وتساءلت هل عمله الاحترافي الوحيد في لبنان أعطاه فكرة وسلوكًا خطأً في تعامله مع البشر أثناء التصوير؟! وكما كتب هو كان الانفجار، أي الاشتباك في المنزل أمام الأهل، وكان شيئًا مضحكًا وهزليًّا، لا شك نحن الآن مختلفان، كل منا له ميوله ونشأ في الفترة السابقة في ظروف مختلفة اجتماعيًّا، وهذا كون تشكيلًا لتفكيرنا إن كان صوابًا أو خطأً، ولكن حدث هذا التكوين فعلًا، وبالتالي يجب عليَّ وعليه أن نتعايش ونقبل أنفسنا كما هي. كان ما يخفف علينا حبنا الشديد للسينما، كلٌّ في تخصصه، فهو عاشق لصنع الخيال بفكره وتكنيكه، وأنا كذلك أنشد التفوق والاطلاع وصنع صورة مختلفة عما هو موجود تخدم الفيلم، أيًّا كان الفيلم.

عندما قرر الحضور في صيف ١٩٧٢، لم يقل في البداية أنه سيحضر ليصنع فيلمًا بل للراحة والهروب من جو لندن، ولكن أنا كنت على يقين أنه يريد أن يتنفس سينما، وكنت مستعدًّا لذلك، بل ممهدًا مع شركائي في الشركة أننا من الممكن أن

ندخل فيلمًا قصيرًا مع خان. لم يمضِ شهر أو شهران، وأرسل لي فكرة ثم فكرة ثم فكرة، ثم أخيرًا في نفس شهر حضوره فكرة فيلم «البطيخة».

ومر عمل فيلم «البطيخة»، ولكن لم تنتهِ عمليات الصوت إلا بعد سفره، وكان المونتير العزيز أحمد متولي مسؤولًا عن تشطيب الفيلم حتى نرسل له نسخة مع شريكه في الإنتاج المهندس أحمد عواض، وهو خال زوجتي المصورة أبية فريد الزغبي. لم يمر وقت طويل وهو في لندن قبل أن يكتب لي عن فكرته لعمل فيلم روائي طويل بمصر باسم «قميص حرير» بتاريخ ١٥/ ١١/ ١٩٧٢، ويزيد في خطابه جملة: «بس عاوز مصور بإحساس وتواضع»، كان يتهمني أني ديكتاتور، ربما في العمل أنا كذلك ولا أشعر، ولكن في الحقيقة أنا لست كذلك، بل هو أحيانًا كان يصرخ فينا بدون داعٍ تمامًا، وهذا حيرني وكنت أتحمله لمعرفتي بظروفه، كنت ألتمس له في نفسي الأعذار، وأحاول بكل ما أملك وقتها من جهد، وربما عدم خبرة كافية أن أنفذ وأصنع له الصورة التي يريدها.

خان سريع التصرف، سريع الغضب، سريع في الأفكار، وعندما يتحمس لفكرة ممكن يرسل لي في نفس اليوم خطابات يفسر ويشرح ويقول لي، وكأنه يثبت الفكرة في ذهنه، وأنا المتلقي الذي يقول له: نعم أو لا أو «زي...» كألفاظه الخارجة التي حذفت أغلبها من الخطابات.

في الخطابات كنت أطلب منه شراء أشياء، ولكني كنت أرسل له النقود لظروفه وهو لازم زعلان من المشاوير.

في يناير وقبل حضوره حكى لي عن مشهد من فيلم خيالي في فكرة «الصورة الأخيرة»، والذي سيصبح فيلم «ضربة شمس» بعد عدة أعوام، وبالفعل نفذه كما هو، وهذا شيء غريب لاحظته وأنا أقرأ الخطابات حاليًّا.. كان خياله واسعًا وبه أفكار جميلة، أنا أثق به كمخرج متميز ثقة كبيرة، وكان يهمني أن يحضر إلى مصر، ولكن بدون نرفزة، أو انفجارات الجنون التي تحدث له عندما نختلف.

لم تكن الأمور المادية والظروف وقتها بالنسبة لي جيدة.. فقد تركت عملي في محلات أخوالي، وعملي السينمائي قليل، وحتى فكرة الشركة كانت للخروج للعمل، حتى إن زوجتي باعت نصف الشبكة التي أهديتها لها لنعيش، كما رزقت

بطفل يبلغ حوالي ستة شهور، والبلد في نكسة، ولكن كل السلع الضرورية متوفرة في السوق بأسعار معقولة، ولكن البلد كانت تسير عكس التيار الذي أحبه، والذي كان سائدًا أيام جمال عبد الناصر. كانت الأيام فعلًا تحمل المجهول لي وله.

في هذا العام صورت أول أفلامي الروائية الطويلة للتلفزيون المصري باسم «أغنية للحب والموت» إخراج حسن حافظ، وهو أبيض وأسود، ودخلت البلاتوه وأنا كلي خوف وقلق ورهبة، فهنا يولد مدير التصوير بالكامل، لأنه يعتمد على إمكانيات خياله وأدواته والبلاتوه الذي يعمل على الديكورات بداخله، وكانت تجربتي الأولى السينمائية للفيلم الروائي الطويل.

وإلى الجزء الثالث والأخير من خطابات خان لي، والمغامرة أو المقامرة المجنونة التي قرر أن يخوضها، وأنا أرجوه ألا يفعل بكل ما عندي من منطق وفهم لأوضاع السينما في مصر.. ولكن هيهات.. ثم سارت الأمور على خلاف أي واقع وأي منطق، وعلى نحو أغرب من الخيال.

سعيد شيمي

إنما حين نكون معًا... نصبح قوة.

إن جانبًا رئيسيًّا من مسيرة محمد خان كان غائبًا، كاد يختفي للأبد برحيل صاحبه، حتى جاء الصديق الأوفى سعيد شيمي ليفجر أكبر مفاجأة سارة في الثقافة السينمائية بالكشف عن هذه المراسلات التي صارت كتبًا تحمل ثانيها بين يديك.

لا أتحدث هنا عن قدر ما تحمله هذه الخطابات من حميمية، من تعبير مدهش عن صداقة حقيقية وليست مصطنعة، مليئة بالصدق والحب والعتاب ولحظات الصفاء والكدر، وبطرق تعبير لم نعد معتادين عليها في عصر السماوات المفتوحة والتواصل الفوري مع كافة أرجاء العالم: التعبير بالورقة والقلم، وبذل الأفكار والخواطر والمشاعر في صورة كلمات ذات طعم ولون ورائحة، كلمات ذات شخصية وليست مجرد أدوات للتواصل ونقل الأفكار - لا أتحدث عن هذا، وإنما أميل - بحكم التكوين الشخصي ربما - إلى الفائدة الثقافية والفنية الكبرى التي تُقدمها هذه الخطابات إلى كل باحث ودارس وناقد ومهتم بتاريخ السينما المصرية.

«خطابات محمد خان إلى سعيد شيمي»، بجزأيها اللذين قرأتهما والثالث المُرتقب، هي دراسة حالة كاملة الأركان لفهم محمد خان، وبالتالي فهم جيله بشكل عام.

من تقديم الناقد السينمائي

أحمد شوقي

